

الحفظ المملوك

طَرِيقَةُ مَبْتَكِرِ النَّاسِ حِفْظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ
بِاسْتِغْنَاءِ الرُّقَاعِ الْمَطْبُوعَةِ وَالْمَبْنُوتَةِ وَالْمَوْصُوفَةِ

مع

معاني الكلمات

١٦٩٠ وقفة تدبرية

الآيات المتشابهات

كلمات قرآنية قد تظلم خطأ

الطبعة الخمسون

إعداد

مُحَمَّدُ بْنُ سَيِّدِ مَأْمُورٍ



محفوظ جميع الحقوق

اسم الكتاب : الحفظ الميسر
الـاليف : محمد السيد ماضى
القطـع : ١٤ × ٢٠ سم
عدد الصفحات : ٦٥٦ صفحة
سنة الطبع : ١٤٤١ هـ / ٢٠٢٠ م

توزيع



دار النـحفـيـظ

تليفون: ٠٠٢٠١٠١١٧٦٥٥٨

dar-altahfiz2007@gmail.com

الْحِفْظُ الْمَلِكِيُّ

طَرِيقَةُ مُبْتَكِرَةِ لَيْسِيَرِ حِفْظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ
بِاسْتِخْدَامِ الرِّوَابِطِ اللَّفْظِيَّةِ وَالْمَعْنَوِيَّةِ وَالْمَوْضُوعِيَّةِ

مع

معاني الكلمات	١٦٩٠ وقفة تدبرية
الآيات المتشابهات	كلمات قرآنية قد تفهم خطأ

الطبعة الخمسون

إِعْدَادُ

مُحَمَّدُ السَّرِيْدُ مَأْمُودِي

مقدمة الطبعة الخمسين

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ﷺ.

وبعد؛ فهذه مقدمة يسيرة للتعرف علي: مصحف «الحفظ الميسر»، وتشمل:

- أولاً:** شكر خاص (٢)
- ثانياً:** لماذا نحفظ القرآن؟ (أو: فضل حفظ القرآن الكريم) (٢)
- ثالثاً:** من هو «حافظ القرآن»؟ (٧)
- رابعاً:** لماذا أنزل الله القرآن؟ (١٠)
- خامساً:** شتان بين حالنا وحال الصحابة مع القرآن الكريم (١١)
- سادساً:** هل يفهم من الكلام السابق التقليل من قدر القراءة والحفظ؟ (١٢)
- سابعاً:** الإنسان مأجور على قراءته سواء فهم معناه أم لم يفهم، ولكن؟ (١٢)
- ثامناً:** حقوق القرآن (١٣)
- تاسعاً:** الحفظ شرعاً ولغةً (١٨)
- عاشراً:** نموذج لشكل صفحة مصحف «الحفظ الميسر» (٢٠)
- حادي عشر:** مشروعية استخدام الروابط (٢٩)
- ثاني عشر:** لمشاهدة شرح طريقة مصحف «الحفظ الميسر» بالصوت والصورة (٣٠)
- ثالث عشر:** طريقة حفظ القرآن الكريم باستخدام مصحف «الحفظ الميسر» (٣٠)
- رابع عشر وأخيراً:** شكر فريق عمل المصحف، وكيفية التواصل (٣٢)

أسأل الله تبارك وتعالى أن يجعل هذا العمل زاداً إلى حُسن المصير إليه، وَعَتَاداً إِلَى يَمْنِ الْقُدُومِ عَلَيْهِ، إِنَّهُ بِكُلِّ جَمِيلٍ كَفِيلٌ، وَهُوَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّم وَبَارَكَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ.

أولاً: شكر خاص: للأستاذة/ وفاء علوي حفظها الله (المملكة المغربية)

بعد صدور الطبعة الأولى والثانية من هذا المصحف وفقني الله أن أشاهد فيديوهات لها على اليوتيوب؛ فسعدت بها كثيراً واستأذنتها حفظها الله أن أستفيد من هذا الجهد المبارك^(١) فأذنت لي، أسأل الله أن يجزيها خير الجزاء، وأن ينفع بها، وأن يرفع قدرها في الدنيا والآخرة.

ثانياً: لماذا نحفظ القرآن؟ (أو: فضل حفظ القرآن الكريم):

إن حفظ القرآن الكريم من أجل القربات، وأفضل الطاعات، وقد حث النبي ﷺ أمته على حفظ القرآن الكريم ومدارسه وتدبره وتعلمه وتعليمه، وبين فضل أهله وحملته، وها هي بعض فوائد الحفظ وفوائده ليكون ذلك باعثاً للهمم، فمن عرف الأجر هانت عليه المصاعب والمشاق:

(١) حافظ القرآن من الذين أوتوا العلم:

قال سبحانه وتعالى: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ يَبْنِي فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ [العنكبوت: ٤٩]. فوصف الله الذين حفظوا القرآن وكان القرآن في صدورهم أنهم من الذين أوتوا العلم، ويكفي الحافظ لكتاب الله سبحانه وتعالى عزاً وشفقاً أن يوصف بهذا الوصف.

(٢) حافظ القرآن من أهل الله وخاصته:

عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ، قِيلَ: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: أَهْلُ الْقُرْآنِ هُمْ أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ» [أحمد ١٢٧/٣، وصححه الألباني]. وأهل القرآن: هم حفظته العاملون به، وكفى بهذا شرفاً أن أضافهم الله إلى نفسه.

(٣) حافظ القرآن يصعد لأعلى درجات الجنة:

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ: اقْرَأْ وَازْتَقِ وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرْتِّلُ فِي الدُّنْيَا، فَإِنَّ مَنْزِلَتَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرُؤُهَا» [الترمذي ٢٩١٤، قال الألباني: حسن صحيح]. قال ابن حجر الهيتمي: «الخبر المذكور خاص بمن يحفظه عن ظهر قلب، لا بمن يقرأ بالمصحف»، وهل في الآخرة مصاحف يقرأ منها أحد؟!!

(١) ادعوكم لزيارة قناتها على اليوتيوب؛ اسم القناة: وفاء علوي، كما ستجدون هناك ملفات pdf أكثر من رائعة.

(٤) حافظ القرآن مع الملائكة رفيقاً لهم في منازلهم:

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ حَافِظٌ لَهُ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ» [البخاري ٤٩٣٧]. قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: «مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ أَيُّ: الْمَلَائِكَةِ».

(٥) حافظ القرآن مقدم على غيره في الدنيا والآخرة:

ومن المواطن التي يقدم فيها حافظ القرآن على غيره ما يلي:

أ- إمامة الصلاة: عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَوْمَ الْقَوْمِ أَقْرَأُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ» [مسلم ٦٧٣]، أَقْرَأُهُمْ أَيُّ: أَحْفَظُهُمْ.

ب- المشورة والرأي: عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «كَانَ الْقُرَّاءُ أَصْحَابُ مَجْلِسِ عُمَرَ وَمُشَاوَرَتِهِ كَهَوْلًا كَانُوا أَوْ شُبَّانًا» [البخاري ٧٢٨٦].

ج- الدفن بعد الموت: عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مِنْ قَتَلَى أَحَدٍ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ يَقُولُ: أَيُّهُمَا أَكْثَرَ أَخْذًا لِلْقُرْآنِ؟ فَإِذَا أُشِيرَ لَهُ إِلَى أَحَدِهِمَا قَدَّمَهُ فِي اللَّحْدِ».

[البخاري ١٣٤٣]، فتكريم حافظ القرآن لم يقف عند هذه الدار بل تجاوزها إلى الدار الباقية، فيقدم في قبره، وهنيئاً له ما يلقاه بعد ذلك.

(٦) حافظ القرآن يوضع على رأسه تاج الوقار ويكسى والداه حلتين:

عَنْ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْقُرْآنَ يَلْقَى صَاحِبَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِينَ يَنْشَقُّ عَنْهُ قَبْرُهُ كَالرَّجُلِ الشَّاحِبِ، فَيَقُولُ لَهُ: هَلْ تَعْرِفُنِي؟ فَيَقُولُ: مَا أَعْرِفُكَ، فَيَقُولُ: أَنَا صَاحِبُكَ الْقُرْآنُ، الَّذِي أَظْمَأْتُكَ فِي الْهَوَاجِرِ، وَأَسْهَرْتُ لَيْلَكَ، وَإِنَّ كُلَّ تَاجِرٍ مِنْ وَرَاءِ تِجَارَتِهِ، وَإِنَّكَ الْيَوْمَ مِنْ وَرَاءِ كُلِّ تِجَارَةٍ، فَيُعْطَى الْمُلْكَ بِيَمِينِهِ، وَالْخُلْدَ بِشِمَالِهِ، وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْوَقَارِ، وَيُكْسَى وَالدَاهُ حُلَّتَيْنِ لَا يَقُومُ لَهُمَا أَهْلُ الدُّنْيَا، فَيَقُولَانِ: بِمِ كُسِينَا هَذَا؟ فَيَقَالُ: بِأَخْذِ وَلَدِكُمَا الْقُرْآنَ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: اقْرَأْ وَاصْعَدْ فِي دَرَجِ الْجَنَّةِ وَغُرْفِهَا، فَهُوَ فِي صُعُودٍ مَا دَامَ يَقْرَأُ، هَذَا كَانَ أَوْ تَرْتِيلاً».

[أحمد ٣٩٤، وحسنه الألباني].

(٧) حافظ القرآن يستحق التكريم والتوقير:

عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ مِنْ إِجْلَالِ اللَّهِ: إِكْرَامَ ذِي الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمِ، وَحَامِلِ الْقُرْآنِ غَيْرِ الْغَالِي فِيهِ وَالْجَافِي عَنْهُ، وَإِكْرَامَ ذِي السُّلْطَانِ الْمُقْسِطِ». [أبو داود ٤٨٤٣، وحسنه الألباني]، فإكرام حامل القرآن من إجلال الله سبحانه.

(٨) حافظ القرآن أكثر الناس تلاوةً له فهو أكثرهم جمعاً لأجر التلاوة:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لَا أَقُولُ أَلِفٌ حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ، وَلَا م حَرْفٌ، وَمِيمٌ حَرْفٌ». [الترمذي ٢٩١٠، وصححه الألباني]، وَعَدَّدُ أَحْرَفَ الْقُرْآنِ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثِمِائَةِ أَلِفِ حَرْفٍ، وَفِي أَجْرِ خَتْمَتِهِ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثَةِ مَلَايِينَ حَسَنَةٍ، فَعِنْدَمَا تَقْرَأُ بِالبِسْمَلَةِ فَقَطْ مِائَةٌ وَتِسْعُونَ حَسَنَةً، فَإِذَا كَانَ هَذَا الْأَجْرُ الْجَزِيلُ يُعْطَى لِلْقَارِئِ فَمَا بِالْكَمِّ بِالَّذِي يُحْفَظُ؟! ذَلِكَ لِأَنَّهُ مِنَ الْمَعْلُومِ أَنَّ الَّذِي يُحْفَظُ قَدْ دَاوَمَ عَلَى الْقِرَاءَةِ كَثِيرًا، وَمَا زَالَ يَدَاوِمُ حَتَّى يَثْبِتَ حِفْظُهُ، فَالْعَقْلُ الْقَاصِرُ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَتَخِيلَ حَجْمَ الثَّوَابِ الْهَائِلِ الَّذِي يَأْخُذُهُ الْقَارِئُ وَمَنْ ثُمَّ الْحَافِظُ لِلْقُرْآنِ.

(٩) حافظ القرآن إذا حفظ غيره آيةً فله أجرها ما تليت:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ عَلِمَ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كَانَ لَهُ ثَوَابُهَا مَا تَلَيْتَ». [أخرجه القُطَانُ ٢/٢٤٣/٤، وصححه الألباني]، مَنْ عَلِمَهَا بِنَفْسِهِ أَوْ عَلِمَهَا بِمَالِهِ فَلَهُ أَجْرُهَا مَا تَلَيْتَ، كُلَّمَا رَدَّدَهَا حَافِظُهَا، كُلَّمَا رَاجَعَهَا، كُلَّمَا قَامَ يَصْلِي بِهَا، كُلَّمَا تَلَاهَا عَادَ إِلَى صَحِيفَةٍ مِنْ حِفْظِهِ مِثْلَ أَجْرِهَا، الْحَرْفُ بِحَسَنَةٍ، وَالحَسَنَةُ بِعَشْرِ إِلَى سَبْعِمِائَةٍ ضَعْفٍ، وَاللَّهُ يَضَاعَفُ لِمَنْ يَشَاءُ.

(١٠) حافظ القرآن لا يرد إلى أرذل العمر:

وَأَرَذَلُ الْعَمْرِ: هُوَ الْخَرَفُ وَالْهَرَمُ، وَضَعْفُ الْقُوَّةِ وَالْعَقْلِ، فَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ لَمْ يُرَدَّ إِلَى أَرَذَلِ الْعُمُرِ»، وَقَالَ الشَّنْقِيطِيُّ: «وَقَدْ تَوَاتَرَ عِنْدَ الْعَامَةِ وَالْخَاصَةِ أَنَّ حَافِظَ كِتَابِ اللَّهِ الْمَدَاوِمَ عَلَى تِلَاوَتِهِ لَا يُصَابُ بِالْخَرَفِ وَلَا الْهَذْيَانِ، وَقَدْ شَاهَدْنَا شَيْخَ الْقِرَاءِ بِالْمَدِينَةِ الْمُنُورَةِ الشَّيْخَ حَسَنَ الشَّاعِرِ لَا زَالَ عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ عِنْدَ كِتَابَةِ هَذِهِ الْأَسْطَرِ تَجَاوَزَ الْمِائَةَ بِكَثِيرٍ وَهُوَ لَا يَزَالُ يَقْرَأُ تِلَامِيذَهُ الْقُرْآنَ وَيَعْلَمُهُمُ الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرَ وَقَدْ يَسْمَعُ لِأَكْثَرِ مَنْ شَخْصٍ يَقْرَأُونَ فِي أَكْثَرِ مِنْ مَوْضِعٍ وَهُوَ يَضْبُطُ عَلَى الْجَمِيعِ» [أضواء البيان ٨/٩].

(١١) حافظ القرآن يقرأ في كل أحواله:

فَبِمَا مَكَانَهُ أَنْ يَقْرَأَ وَهُوَ يَعْمَلُ، أَوْ يَقُودُ سَيَارَتَهُ، أَوْ فِي الظَّلَامِ، وَيَقْرَأُ مَاشِيًا وَمُسْتَلْقِيًا، فَهَلْ يَسْتَطِيعُ غَيْرُ الْحَافِظِ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ؟!!

(١٢) حافظ القرآن لا يعوزه الاستشهاد بآيات القرآن الكريم في حديثه وخطبه ومواظبه:

أَمَّا غَيْرُ الْحَافِظِ فَكَمْ يَعَانِي عِنْدَ الْحَاجَةِ إِلَى الِاسْتِشْهَادِ بِآيَةٍ، أَوْ مَعْرِفَةِ مَوْضِعِهَا.

(١٣) حفظ القرآن سبب لنيل رضا الله:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَجِيءُ صَاحِبُ الْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ الْقُرْآنُ: يَا رَبِّ حَلِّهِ، فَيُلْبَسُ تَاجَ الْكَرَامَةِ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ زِدْهُ، فَيُلْبَسُ حُلَّةَ الْكَرَامَةِ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ ارْضَ عَنْهُ، فَيَرْضَى عَنْهُ، فَيُقَالُ لَهُ: اقْرَأْ وَارْقُ وَتُزَادُ بِكُلِّ آيَةٍ حَسَنَةً» [الترمذي ٢٩١٥، وحسنه الألباني].

(١٤) حفظ القرآن سبب للنجاة في الدنيا:

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْكَهْفِ عُصِمَ مِنَ الدَّجَالِ» [مسلم ٨٠٩]؛ فإذا كان النجاة من أكبر فتنة على ظهر الأرض، ألا وهي فتنة الدجال ثمرة حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف، فكيف بمن حفظ القرآن كله.

(١٥) حفظ القرآن سبب للنجاة في الآخرة:

عَنْ عِصْمَةَ بِنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ جُمِعَ الْقُرْآنُ فِي إِهَابٍ مَا أَخْرَقَهُ اللَّهُ بِالنَّارِ». [الطبراني في الكبير ٥٩٠١، وحسنه الألباني]، والمعنى: لو جمع القرآن في جلد لم يحرق الله ذلك الجلد بالنار، فكيف بجسم الحافظ.

قال أحمد بن حنبل: «يرجى لمن كان القرآن محفوظاً في قلبه أن لا تمسه النار».

(١٦) حفظ القرآن الكريم رفعة في الدنيا والآخرة:

عَنْ عَامِرِ بْنِ وَائِلَةَ أَنَّ نَافِعَ بْنَ عَبْدِ الْحَارِثِ لَقِيَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِعُسْفَانَ، وَكَانَ عُمَرُ يَسْتَعْمِلُهُ عَلَى مَكَّةَ، فَقَالَ: مَنْ اسْتَعْمَلْتَ عَلَى أَهْلِ الْوَادِي؟ فَقَالَ: ابْنُ أَبْزَى، قَالَ: وَمَنْ ابْنُ أَبْزَى؟ قَالَ: مَوْلَى مِنْ مَوَالِينَا، قَالَ: فَاسْتَخْلَفْتَ عَلَيْهِمْ مَوْلَى! قَالَ: إِنَّهُ قَارِئٌ لِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَإِنَّهُ عَالِمٌ بِالْفَرَائِضِ، قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَمَا إِنْ نَبِّئَكُمْ ﷺ قَدْ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا وَيَضَعُ بِهِ الْآخَرِينَ» [مسلم ٨١٧، وقوله: إن الله يرفع بهذا الكتاب - يعني القرآن - أقواماً أراد يرفع حافظيه والعاملين به]، فهذا ابن أبزى - وهو عبد أعتق - أصبح أميراً على أشرف أهل مكة من الصحابة والتابعين.

(١٧) القرآن يشفع لصاحبه يوم القيامة:

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «اقْرَأُوا الْقُرْآنَ، فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ، اقْرَأُوا الزَّهْرَاوِينَ الْبَقْرَةَ وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ، فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ أَوْ كَأَنَّهُمَا غَيَّاتَانِ أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافٍ تُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا». [مسلم ٨٠٤، والغمام: السحاب، وتحاجان: تدافعان وتجادلان بالحجة والبرهان].

(١٨) الغبطة الحقيقية تكون في القرآن وحفظه:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَتْلُوهُ أَتَاءَ اللَّيْلِ وَاتَّاءَ النَّهَارِ وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَهُوَ يُنْفِقُهُ أَتَاءَ اللَّيْلِ وَاتَّاءَ النَّهَارِ» [البخاري ٧٥٢٩].

(١٩) حفظ القرآن مهرٌ للصالحات من المؤمنات، وأنعم به من مهر:

فَالنَّبِيُّ ﷺ زَوَّجَ رَجُلًا فَقِيرًا امْرَأَةً بِمَا مَعَهُ مِنَ الْقُرْآنِ، فَقَالَ لَهُ: مَاذَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ؟ قَالَ: مَعِيَ سُورَةُ كَذَا وَسُورَةُ كَذَا وَسُورَةُ كَذَا، عَدَّهَا، قَالَ: أَتَقْرَأُوهُنَّ عَنْ ظَهْرِ قَلْبِكِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «اذْهَبْ فَقَدْ مَلَكَتْكِهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ» [البخاري ٥٠٣٠].

(٢٠) حفظ القرآن ميسرٌ للناس كلهم، ولا علاقة له بالذكاء أو العمر:

فَقَدْ حَفَظَهُ الْكَثِيرُونَ، بَلْ حَفَظَهُ الْأَعَاجِمُ الَّذِينَ لَا يَتَكَلَّمُونَ الْعَرَبِيَّةَ، فَضِلًّا عَنِ الْأَطْفَالِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾ [القمر: ١٧]، قَالَ الْقُرْطُبِيُّ: «أَيَّ سَهْلَنَاهُ لِلْحِفْظِ، وَأَعَنَّا عَلَيْهِ مَنْ أَرَادَ حِفْظَهُ، فَهَلْ مِنْ طَالِبٍ لِحِفْظِهِ فَيَعَانُ عَلَيْهِ؟».

(٢١) في حفظ القرآن تأسي بالنبي ﷺ والسلف الصالح:

فَقَدْ كَانَ ﷺ يَحْفَظُهُ، وَيَرَاغِبُهُ مَعَ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَمَا السَّلَفُ: قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ: «طَلَبَ الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَرَتَبَ لَا يَنْبَغِي تَعْدِيهَا، وَمَنْ تَعَدَّاهَا جُمْلَةً فَقَدْ تَعَدَّى سَبِيلَ السَّلَفِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ، فَأَوَّلُ الْعِلْمِ حِفْظُ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَتَفْهَمُهُ».

(٢٢) مَنْ حَفَظَ السَّبْعَ الطَّوَالَ فَهُوَ حَبِيرٌ:

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَخَذَ السَّبْعَ الْأَوَّلَ مِنَ الْقُرْآنِ فَهُوَ حَبِيرٌ» [أحمد ٢٤٥٧٥، وحسنه الألباني]، وَحَبِيرٌ: يَعْنِي عَالِمٌ، وَالسَّبْعُ الْأَوَّلُ: الْبَقَرَةُ، وَآلُ عِمْرَانَ، وَالنِّسَاءُ، وَالْمَائِدَةُ، وَالْأَنْعَامُ، وَالْأَعْرَافُ، وَالتَّوْبَةُ، فَكَيْفَ بِمَنْ حَفَظَ الْقُرْآنَ كُلَّهُ.

أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَكُونَ فِيمَا ذَكَرْتُ كَفَايَةً لَشَحْذِ الْهَمِّ لِحِفْظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَمَا تَرَكْتُ مِنَ الْفَوَائِدِ أَكْثَرَ.

ثالثاً: من هو «حافظ القرآن»^(١)؟

بعد عرض النصوص السابقة عن «فضل حفظ القرآن الكريم»؛ يأتي هذا السؤال:
من هو «حافظ القرآن»؟

يظن كثير من الناس أن المقصود بـ «حافظ القرآن» هو من يستطيع أن يستحضر أو يستظهر القرآن عن ظهر قلب (يعني غيباً دون النظر في المصحف)، عندما تذكر له بداية آية؛ فإنه يكملها لك.

وهذا الكلام غير صحيح، هذا الرجل إنما حفظ (ألفاظ) القرآن فقط، فأين هو من (المعاني) و(العمل)؟! ولتوضيح هذه القضية تعالوا نستعرض بعض المصطلحات التي ذكرت في الأحاديث السابقة:

- فقد ورد في الحديث رقم ٢ مصطلح: «أهل القرآن».
 - وورد في الحديث رقم ٣، ٦، ١٣، ١٧ مصطلح: «صاحب القرآن».
 - وورد في الحديث رقم ٥، ١٦ مصطلح: «قارئ القرآن».
 - وورد في الحديث رقم ٧ مصطلح: «حامل القرآن».
 - وورد في الحديث رقم ٤ مصطلح: «حافظ القرآن».
- فهيا بنا الآن نعيد قراءة هذه الأحاديث لتتعرف عن المقصود من هذه المصطلحات:

(١) ما هو المقصود بـ «أهل القرآن»؟

قال النبي ﷺ: «يُؤْتَى بِالْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَهْلُهُ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ تَقْدُمُهُ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَأَلْ عِمْرَانَ، كَانَهُمَا غَمَامَتَانِ أَوْ ظِلَّتَانِ سَوْدَاوَانِ بَيْنَهُمَا شَرْقٌ أَوْ كَانَهُمَا حِرْقَانِ مِنْ طَبِيرِ صَوَافٍ تُحَاجَّانِ عَنْ صَاحِبَيْهِمَا»

[مسلم ٨٠٥، الحزقان: الجماعتان، والصواف: جمع صافة وهي الباسطة أجنحتها في الهواء].

-
- (١) كل ما ذكرته في البنود: ثالثاً ورابعاً وخامساً وسادساً وثماناً وتاسعاً فمصدره هذه الكتب:
- ١- رحلة البحث عن أهل القرآن.
 - ٢- مشروع القرآن علم وعمل النشرة التعريفية.
 - ٣- النشرة التعريفية بمنهج المتدبر الصغير.
 - ٤- كيف تسعد بسورة النصر؟
 - ٥- تيسير التدبر. وجميعها للدكتور/ شريف طه يونس، وما كان مني إلا الاختصار مع تصرف وإضافات يسيرة.

ففي الحديث تقييد لأهل القرآن بالصفة: «الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ»، فدل ذلك بمفهوم المخالفة على أن مَنْ لم يكن على هذه الصفة من العمل بالقرآن فليس من أهله.

- قال ابن القيم: «أهل القرآن هم العالمون به والعاملون بما فيه وإن لم يحفظوه عن ظهر قلب، وأما من حفظه ولم يفهمه ولم يعمل بما فيه فليس من أهله وإن أقام حروفه إقامة السهم» [زاد المعاد ١/ ٣٣٨].

- وقال الألباني: وما أهل الله إلا أهل القرآن القائمين به والعاملين بأحكامه. [الضعيفة ١/ ١٠٥].

- وقال الشيخ صالح الفوزان: «كل من عمل بالقرآن فهو من أهل القرآن سواء حفظه أو لم يحفظه، أما من حفظه وهو لم يعمل به فهذا ليس من أهل القرآن» [الموقع الرسمي للشيخ].

- وقال الشيخ وحيد بالي: «أما العجب فهو ممن يحفظون القرآن ولا يقيمون به الليل، وممن يحفظونه عن ظهر قلب ولا يحلون حلاله، ولا يحرمون حرامه، ولا يتأدبون بأدابه، فأنتي لهؤلاء أن يكونوا من أهل القرآن، حتى ولو حفظوه».

(٢) ما هو المقصود بـ «صاحب القرآن»؟

* ففي الحديث رقم ٣: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ: اقْرَأْ وَارْتَقِ وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا، فَإِنَّ مَنْزِلَتَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرُؤُهَا».

- قال المبار كفوري: «صاحب القرآن أي من يلزمه بالتلاوة والعمل». [تحفة الأحوذى ٨/ ١٨٦].

- وقال العظيم آبادي: صاحب القرآن أي من يلزمه بالتلاوة والعمل، لا من يقرؤه ولا يعمل به. [عون المعبود ٤/ ٢٣٧].

- وقال الشيخ عبد المحسن العباد: صاحب القرآن هو الذي يقرؤه ويعمل به، وليس الذي يقرؤه فقط دون أن يعمل به. [شرح سنن أبي داود ٨/ ١٦١].

* وفي الحديث رقم ٦: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْقُرْآنَ يَلْقَى صَاحِبَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِينَ يَنْشَقُّ عَنْهُ قَبْرُهُ كَالرَّجُلِ الشَّاحِبِ، فَيَقُولُ لَهُ: هَلْ تَعْرِفُنِي؟ فَيَقُولُ: مَا أَعْرِفُكَ، فَيَقُولُ: أَنَا صَاحِبُكَ الْقُرْآنُ، الَّذِي أَظْمَأْتُكَ فِي الْهَوَاجِرِ، وَأَشْهَرْتُ لَيْلَكَ...».

يظهر الصاحب الحقيقي في مواقف الشدة، فيوم أن يذهب الجميع ويتركوا الإنسان وينشغل كل واحد بخاصة نفسه؛ لا ينسى القرآن صاحبه الذي أكرمه في الدنيا، فيطمئنه، ثم يبشره، ثم تبدأ مراسم التوبيخ والتكريم.

وقوله ﷺ: «أَظْمَأْتِكَ فِي الْهَوَاجِرِ، وَأَسْهَزْتُ لَبْلَكَ» دليل أكيد على أن صُحبة القرآن وصف لا يستحقه إلا من عمل بالقرآن، فأورثه قيامًا بالليل وصيامًا بالنهار.

(٣) ما هو المتصودب «قارئ القرآن»، و«جامع القرآن»؟

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَنْزِلُ إِلَى الْعِبَادِ لِيَقْضِيَ بَيْنَهُمْ، وَكُلُّ أُمَّةٍ جَائِيَةٌ، فَأَوَّلُ مَنْ يَدْعُو بِهِ رَجُلٌ جَمَعَ الْقُرْآنَ، وَرَجُلٌ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَرَجُلٌ كَثِيرُ الْمَالِ، فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِلْقَارِئِ: أَلَمْ أَعْلَمَكَ مَا أَنْزَلْتُ عَلَى رَسُولِي ﷺ؟ قَالَ: بَلَى يَا رَبِّ! قَالَ: فَمَاذَا عَمِلْتَ فِيمَا عَلِمْتَ؟ قَالَ: كُنْتُ أَقُومُ بِهِ آثَاءَ اللَّيْلِ وَآثَاءَ النَّهَارِ، فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَهُ: كَذَبْتَ، وَتَقُولُ لَهُ الْمَلَائِكَةُ: كَذَبْتَ، وَيَقُولُ اللَّهُ: بَلْ أَرَدْتَ أَنْ يُقَالَ فَلَانٌ قَارِئٌ، فَقَدْ قِيلَ ذَاكَ، ... ثُمَّ ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رُكْبَتَيْ، فَقَالَ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ! أَوْلَيْكَ الثَّلَاثَةُ أَوَّلُ خَلْقِ اللَّهِ تُسَعَّرُ بِهِمُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». [الترمذي ٢٣٨٢، وصححه الألباني].

فتأمل قول الله للقارئ الجامع: «فَمَاذَا عَمِلْتَ فِيمَا عَلِمْتَ؟»، وهذا يؤكد أن لفظة قارئ القرآن أو جامع القرآن تستلزم العمل به، وأن من لم يعمل بالقرآن فليس له بجامع أو قارئ. الله عز وجل لم يسأل هذا القارئ عن كم المقروء أو المحفوظ أو القراءات العشر أو التجويد، إنما كان السؤال عن العمل بالمحفوظ.

(٤) ما هو المتصودب «حامل القرآن»؟

* **ففي الحديث رقم ٧:** قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ مِنْ إِجْلَالِ اللَّهِ: إِكْرَامَ ذِي الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمِ، وَحَامِلِ الْقُرْآنِ غَيْرِ الْغَالِي فِيهِ وَالْجَافِي عَنْهُ، وَإِكْرَامَ ذِي السُّلْطَانِ الْمُقْسِطِ».

فقد وضع النبي ﷺ في هذا الحديث شروطاً لمن يستحق الكرامة والإكرام من حملة القرآن. - قال د. أحمد حطيه: حامل القرآن: هو الإنسان الذي حفظ كتاب الله وعمل بما فيه، وليس غالباً فيه، بحيث يجاوز الحد فيكون مبتدعاً...، أو أنه يجفو بحيث يكون قد حفظه وتركه وراءه ظهرياً فلم يعمل به. [شرح رياض الصالحين ١٨ / ٤].

- وقال المناوي: والمراد بحامل القرآن: العامل به المتدبر لمعانيه القائم به. [التنوير ٥٣١ / ٢].

- وقال ابن عبد البر: وحملة القرآن: هم العاملون بأحكامه وحلاله وحرامه.

[التمهيد ١٧ / ٤٣٠].

*** ففي الحديث رقم ١٤:** قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْكَهْفِ عُصِمَ مِنَ الدَّجَالِ».

- قال الدكتور محمود روزان: «ومجرد قراءتها عن ظهر قلب لا تُوجب له تلك الفضيلة؛ إذ قد يستظهرها مَنْ لَا يقوم بِحَقِّهَا، وها هو النووي يشرح الحديث قائلاً: (فمن تدبَّرها لم يُفتن بالدَّجَالِ)، فجعل التدبُّر مُرادفًا للحفظ أو مقصودًا به، وقال القاضي عياض مُوضحًا السرَّ في تخصيص تلك الآيات: (لما في قصة أصحاب الكهف من العَجَبِ والآيات، فَمَنْ عَلِمَهَا لَمْ يستغرب أمر الدَّجَالِ، وَلَمْ يفتن به)، فجعل العِلْمَ الموطَّئَ للفهم مُرادفًا للحفظ، وَلَا يخفى أَنَّ العلم والتدبُّر سُلَّمُ الْعَمَلِ، فَعُلِمَ أَنَّ المقصود بقوله (حَفِظَ) أي: حَفِظَ الرواية عن ظهر قلب، وحَفِظَ الدراية والفهم، وحَفِظَ الرعاية والتطبيق والامتثال» [من بحث له حول «الحفظ» في القرآن «تفسير موضوعي» لم يُنشر بعد].

رابعًا: لماذا أنزل الله القرآن؟

قال تعالى: ﴿كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ﴾ [ص: ٢٩].

- قال الحسن البصري: «وَمَا تَدَبَّرُ آيَاتِهِ إِلَّا اتِّبَاعُهُ، وَاللَّهُ مَا هُوَ بِحَفِظِ حُرُوفِهِ وَإِضَاعَةِ حُدُودِهِ، حَتَّى إِنَّ أَحَدَهُمْ لَيَقُولُ: قَدْ قَرَأْتُ الْقُرْآنَ كُلَّهُ، فَمَا أَسْقَطْتُ مِنْهُ حَرْفًا، وَقَدْ وَاللَّهِ أَسْقَطَهُ كُلَّهُ، مَا يَرَى لَهُ الْقُرْآنُ فِي خُلُقٍ وَلَا عَمَلٍ، حَتَّى إِنَّ أَحَدَهُمْ لَيَقُولُ: إِنِّي لَأَقْرَأُ السُّورَةَ فِي نَفْسٍ، وَاللَّهُ مَا هَؤُلَاءِ بِالْقُرَّاءِ، وَلَا الْعُلَمَاءِ، وَلَا الْحُكَمَاءِ، وَلَا الْوَرَعَةِ، مَتَى كَانَتْ الْقُرَّاءُ تَقُولُ مِثْلَ هَذَا؟ لَا كَثُرَ اللَّهُ فِي النَّاسِ مِثْلَ هَؤُلَاءِ». [الزهد لابن المبارك ١ / ٢٧٤].

- قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «وَالْمَطْلُوبُ مِنَ الْقُرْآنِ هُوَ: فَهْمُ مَعَانِيهِ وَالْعَمَلُ بِهِ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ هَذِهِ هِمَّةً حَافِظِهِ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالدِّينِ». [المجموع ٢٣ / ٥٤].

- وقال شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب: «والمراد من إنزال القرآن: فهم معانيه والعمل به، لا مجرد التلاوة». [الدرر السنية ١٣ / ٢٢].

- قال الأجرى في أخلاق حَمَلَةِ الْقُرْآنِ: «إِذَا دَرَسَ الْقُرْآنَ فَبِحُضُورِ فَهْمٍ وَعَقْلٍ، هِمَّتُهُ إِيْقَاعُ الْفَهْمِ لِمَا أَلْزَمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ اتِّبَاعِ مَا أَمَرَ، وَالْإِنْتِهَاءِ عَمَّا نَهَى، لَيْسَ هِمَّتُهُ مَتَى أَخْتِمُ السُّورَةَ،

هِمَّتُهُ مَتَّى اسْتَغْنِي بِاللَّهِ عَنْ غَيْرِهِ، مَتَّى أَكُونَ مِنَ الْمُتَّقِينَ، مَتَّى أَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ، مَتَّى أَكُونَ مِنَ الْمُتَوَكِّلِينَ ...، مَتَّى أَعْرِفُ النُّعَمَ الْمُتَوَاتِرَةَ، مَتَّى أَشْكُرُ عَلَيْهَا ...، مَتَّى أَحْفَظُ لِسَانِي، مَتَّى أَغْضُ طَرْفِي ...».

- وقد ذم الله الذين يقرءون كتابهم بلا فهم معناه، فقال تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي﴾ [البقرة: ۷۸]، قال السعدي: «أي: ليس لهم حظ من كتاب الله إلا التلاوة فقط».

وقال تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا الثَّورَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾ [الجمعة: ۵].
- قال ابن القيم: «فقاس من حمّله سبحانه كتابه ليؤمن به، ويتدبره، ويعمل به، ويدعو إليه، ثم خالف ذلك ولم يحمله إلا على ظهر قلب - فقراءته بغير تدبر ولا تفهم ولا اتباع له ولا تحكيم له وعمل بموجبه - كحمار على ظهره زاملة أسفار، لا يدري ما فيها، وحظه منها حملها على ظهره ليس إلا، فحظه من كتاب الله كحظ هذا الحمار من الكتب التي على ظهره، فهذا المثل وإن كان قد ضرب لليهود فهو متناول من حيث المعنى لمن حمل القرآن فترك العمل به، ولم يؤد حقه، ولم يرعه حق رعايته» [إعلام الموقعين ١/ ١٦٥].

خامساً: شتان بين حالنا وحال الصحابة مع القرآن الكريم؟

نحن نهتم بالمباني (قراءة وتجويد وحفظ)، ولا نهتم بالمعاني (فهم وتدبر وعمل).
نحن: نحفظ ونحفظ ونحفظ (أي: حفظ الرواية أو الاستظهار).

أو: نحفظ ثم ننسى فنراجع فنحفظ، ثم ننسى فنراجع فنحفظ، وهكذا.
والبعض الآخر: نحفظ، ثم رواية أخرى، ثم قراءة ثانية وثالثة، حتى القراءات العشر وما بعدها، ومتن الشاطبية والدرة، وشروح وأسانيد وإجازات، ونحن لا نفهم ما نقرأ، ولا نعمل به.

أما الصحابة الكرام فتعالوا نسمع منهم: كيف تعاملوا مع القرآن؟

١ - عَنْ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «كُنَّا غِلْمَانًا حَزَاوِرَةً مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَتَعَلَّمْنَا الْإِيمَانَ قَبْلَ الْقُرْآنِ، ثُمَّ تَعَلَّمْنَا الْقُرْآنَ فَازْدَدْنَا بِهِ إِيمَانًا، وَإِنَّكُمْ الْيَوْمَ تَعَلَّمُونَ الْقُرْآنَ قَبْلَ الْإِيمَانِ».

[ابن ماجه ٦١، وصححه الألباني، حَزَاوِرَةٌ: جمع حَزَوْر، وهو الغلام إذا اشتد وقوي وخدم].

٢- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه: «لَقَدْ عَشْنَا بُرْهَةً مِنْ دَهْرِنَا وَأَحَدْنَا يُؤْتَى الإيمان قبل القرآن،

وَتَنْزِلُ السُّورَةُ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ فَيَتَعَلَّمُ حَلَالَهَا، وَحَرَامَهَا، وَأَمْرَهَا، وَزَاجِرَهَا، وَمَا يَنْبَغِي أَنْ يَقِفَ عِنْدَهُ مِنْهَا، كَمَا تَعْلَمُونَ أَنْتُمْ الْيَوْمَ الْقُرْآنَ، ثُمَّ لَقَدْ رَأَيْتُ الْيَوْمَ رَجُلًا يُؤْتَى أَحَدُهُمُ الْقُرْآنَ قَبْلَ الْإِيمَانِ، فَيَقْرَأُ مَا بَيْنَ فَاتِحَتِهِ إِلَى خَاتِمَتِهِ مَا يَذَرِي مَا أَمْرُهُ وَلَا زَاجِرُهُ وَلَا مَا يَنْبَغِي أَنْ يَقِفَ عِنْدَهُ مِنْهُ، فَيَنْشُرُهُ نَشْرَ الدَّقْلِ». [الحاكم ٨٣/١، وصححه ووافقه الذهبي، يثرونه: يسقطونه بسرعة، الدقل: الرديء من النمر، والمراد أن القارئ يرمي بكلمات القرآن من غير رؤية وتأمل كما يتساقط الدقل من العنق إذا هُزَّ].

- قال د. محمد إسماعيل المقدم: «(يُؤْتَى الْإِيمَانَ قَبْلَ الْقُرْآنِ) يعني المعاني قبل مجرد قراءة الألفاظ، القرآن هنا بمعنى القراءة، الألفاظ دون المعاني» [محاضرة: أهداف قراءة القرآن].

إذن طريقة الصحابة: (الإيمان قبل القرآن)، وطريقتنا: (القرآن قبل الإيمان).

الصحابة اهتموا بالمعاني (فهم وتدبر وعمل)، قبل المباني (قراءة وضبط وحفظ).

نحن نهتم بالمباني (قراءة وضبط وحفظ)، ولا نهتم بالمعاني (فهم وتدبر وعمل).

الصحابة جمعوا بين المباني والمعاني، ونحن توقفنا عند المباني.

سادساً: هل يفهم من الكلام السابق التقليل من قدر القراءة والحفظ؟

قد يتوهم البعض هذا، وهذا فهم غير صحيح.

• الكلام السابق ليس دعوة لترك التلاوة؛ بل دعوة للارتقاء بالتلاوة من تلاوة (الألفاظ) إلى تلاوة (المعاني تفهوماً وتدبراً)، إلى تلاوة (المعاني اتباعاً)؛ لأن تلاوة المعاني غاية وتلاوة المباني وسيلة.

• الكلام السابق ليس دعوة لترك حفظ الرواية؛ بل دعوة لحفظ أرسخ وأرقى، نترقي فيه بحفظ الرواية (الألفاظ) إلى حفظ الدراية (المعاني) وحفظ الرعاية (العمل)، وهو الحفظ المنشور للقرآن.

سابعاً: الإنسان ما جاور على قراءته سواء فهم معناه أم لم يفهم، ولكن...

يثاب الإنسان على قراءة القرآن سواء فهم معناه أم لم يفهم، فتأمل ما قاله ﷺ عن (آلِم): عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لَا أَقُولُ آلِمٌ حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ، وَلَاَمٌ حَرْفٌ، وَمِيمٌ حَرْفٌ»

[الترمذي ٢٩١٠، وصححه الألباني].

• قال ابن عثيمين: «القرآن الكريم مبارك كما قال الله تعالى: ﴿كَتَبَ أَنْزَلَهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا

ءَايَاتِهِ﴾ [ص: ٢٩]، فالإنسان مأجور على قراءته سواء فهم معناه أم لم يفهم، ولكن لا ينبغي للمؤمن أن يقرأ قرآنًا مكلفًا بالعمل به، بدون أن يفهم معناه، فالإنسان لو أراد أن يتعلم الطب مثلاً، ودرس كتب الطب، فإنه لا يمكن أن يستفيد منها حتى يعرف معناها وتشرح له، بل هو يحرص كل الحرص على أن يفهم معناها من أجل أن يطبقها، فما بالك بكتاب الله سبحانه وتعالى، الذي هو شفاء لما في الصدور وموعظة للناس، أن يقرأه الإنسان بدون تدبر وبدون فهم لمعناه، ولهذا كان الصحابة رضي الله عنهم لا يتجاوزون عشر آيات، حتى يتعلموها وما فيها من العلم والعمل، فتعلموا القرآن والعلم والعمل جميعاً». [فتاوى نور على الدرب ٥/ ٢].

إذن: كتب الطب لا يكفي أن تقرأ فقط، لا يكفي أن تحفظ، بل لابد من تفهم وتطبيق عملياً. وإذا جاء مريض لهذا الطبيب وكتب له الدواء في ورقة (روشته) لا يكفي أن يقرأ المريض هذه الروشته، ولو قرأها ١٠٠٠ ألف مرة، لو قرأها قراءة مجودة لا يكفي، لابد من أخذ الدواء فعلياً.

• قال د. محمد راتب النابلسي: «الفرق كبير جداً بين أن تعمل بالقرآن وبين أن تقرأه، مع أن قراءة القرآن عبادة، ... مع أن تلاوته وفق قواعد التجويد عبادة، مع أن فهمه عبادة، لكن أين يكمن الخطر؟ في ألا تطبقه، أعيد عليكم مثل الوصفة: مريض يعاني من مرض خطير ذهب إلى طبيب كتب له وصفة، إن قرأ المريض الوصفة لا يشفى، ... إن فهم تركيب الدواء المريض لا يشفى، يشفى بحالة واحدة: إذا أخذ الدواء» [الموقع الرسمي للشيخ].

ثامناً: حقوق القرآن:

٦	٥	٤	٣	٢	١
العمل	التدبر	الفهم	الحفظ	القراءة	الاستماع

[١] الاستماع: وإنما قلنا الاستماع ولم نقل السماع؛ لأن الاستماع أكمل من السماع؛ لأنه افتعال فيه قصد وإنصات، فلا نريد سماع الجارحة، وإنما نريد سماع القلب، نريد سماعاً بنفسية التلقي للتنفيذ، بنفسية المحب لربه الذي يريد أن يعرف ما يوصيه به ليمثله، لذا كانت وصية الله لنا: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ، وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠٤].

فهذا وعد من الله بالرحمات، وما تتضمنه من إحسان وحنان وفتوحات، لذلك الذي يحقق الاستماع والإنصات، ونوصي بالإكثار من الاستماع؛ ليقع الكلام في قلبك، وكلما زاد الاستماع زادت فرصة التحقق بالرحمات، وزادت فرصة الفتح عليك بالفهم.

[٢] القراءة: لا نريد قراءة للقراءة؛ وإنما نريد قراءة للاتباع؛ نريد تلقياً للآيات بنفسية من يتلقى للتنفيذ والاتباع؛ وليس لمجرد الاطلاع والاستمتاع؛ فلا تنتهي العلاقة بالآيات بمجرد قراءتها؛ ولكن تستمر فتصبح واقعاً عملياً في حياتنا.

ونوصي بالإكثار من القراءة، وقد كان من سنته ﷺ العملية تكرار الآية، وينبغي أن تكون التلاوة بترتيل وتمهل وخشوع وتحسين للصوت.

[٣] الحفظ: قال تعالى: ﴿بَلْ هُوَ آيَةٌ بَيِّنَةٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ [العنكبوت: ٤٩].

[٤] الفهم: عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «كَانَ الرَّجُلُ مِنَّا إِذَا تَعَلَّمَ عَشْرَ آيَاتٍ؛ لَمْ يُجَاوِزْهُنَّ حَتَّى يَعْرِفَ مَعَانِيَهُنَّ وَالْعَمَلَ بِهِنَّ» [الطبري في تفسيره ٣٥ / ١، وقال أحمد شاكر: هذا إسناد صحيح].

وفهم القرآن هو الطريق إلى التدبر والعمل.

• قال الطبري: «إني لأعجبُ ممن قرأ القرآن ولم يعلم تأويله، كيف يلتذُّ بقراءته؟»

[مقدمة تفسير الطبري ص ١٠].

• قال الشيخ خالد السبت: «وجرب هذا في نفسك، اقرأ تفسير بعض الآيات، ثم اسمعها في الصلاة، كيف تجد الفرق؟ بل وربما تكلم الإمام أو تكلم غيره في صلاة التراويح عن تفسير بعض الآيات؛ فإذا قرئت رأيت فرقاً شاسعاً بينها وبين غيرها من الآيات التي لم تُفسر، وهذا شيء مشاهد، فمعرفة معاني القرآن تجعل القلب يستغرق في تدبره والتفكير في معانيه، فأقول: معرفة معاني القرآن طريق للتدبر».

* علاقة الفهم بالعمل:

• قال الطبري: «محال أن يقال لمن لا يفهم ما يقال له: اعتبر بما لا فهم لك به ولا معرفة» [تفسير الطبري ٨٢ / ١].

• قال القرطبي: «فكيف يعمل بما لا يفهم معناه؟!» [تفسير القرطبي ٢١ / ١].

وننبه هنا: أنه يكفينا المعنى الإجمالي للآيات، ولا يشترط معرفة المعنى التفصيلي لكل كلمة.

* ثم يتبع الفهم استخراج الوصايا العملية.

- كيفية استخراج الوصايا العملية؟

أن تسأل نفسك: ماذا ينبغي عليّ فعله بعد فهمي لهذه الآية؟ ماذا يريد الله مني هنا؟ لماذا أرسل لي هذه الرسالة؟ ثم ترد أنت فتقول: «أن أفعل كذا وكذا».

[٥] **التدبر:** قال تعالى: **كِتَبُ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ** ﴿ [ص: ٢٩]،

والتدبر: هو النظر في عواقب الأمور، وهو يشمل: الإسقاط والتفكير والتفاعل:

١. **الإسقاط:** أي: عرض النفس على الآية أو التفكير في الحال (أين أنا مما أوصت به الآية؟).

• قال الحسن البصري: **«رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا عَرَضَ نَفْسَهُ وَعَمَلَهُ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ، فَإِنْ وَافَقَ كِتَابَ اللَّهِ حَمِدَ اللَّهُ، وَسَأَلَهُ الزِّيَادَةَ، وَإِنْ خَالَفَ كِتَابَ اللَّهِ أَعْتَبَ نَفْسَهُ، وَرَجَعَ مِنْ قَرِيبٍ»**

[فصل الخطاب في الزهد والرفائق والآداب ٣ / ٣٧١].

وكان يقول: **«مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَعْلَمَ مَا هُوَ؛ فَلْيَعْرِضْ نَفْسَهُ عَلَى الْقُرْآنِ»** [اخلاق حملة القرآن ص ٤٠].

مثال: عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: جَاءَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، فَأَطْعَمْنَاهُمْ رُطْبًا وَسَقَيْنَاهُمْ مِنَ الْمَاءِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«هَذَا مِنَ النَّعِيمِ الَّذِي تُسْأَلُونَ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»**

[ابن حبان ٨ / ٢٠١، وصححه الألباني].

فالنبي ﷺ أسقط على نفسه وصاحبيه قوله تعالى: ﴿ **ثُمَّ لَنُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ** ﴾ [التكاثر:

٨]، لم يقل إنما تلك الآية للذين يعيشون في النعيم، الذين يسكنون القصور ويأكلون ما لذ وطاب، بل اعتبر الرطب والماء نعيمًا؛ يستعد الإنسان للسؤال عنه بين يدي الله، فماذا نقول نحن؟! والواحد منا يعيش في النعم غافلًا عن شكرها، بل ربما اعتقد أنه محروم!

مثال آخر: عَنْ عُرْفَجَةَ الثَّقَفِيِّ قَالَ: **«اسْتَقْرَأْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَبَّحَ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى** ﴿، فَلَمَّا بَلَغَ:

﴿ **بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا** ﴾؛ تَرَكَ الْقِرَاءَةَ، وَأَقْبَلَ عَلَى أَصْحَابِهِ، وَقَالَ: **«آثَرْنَا الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ، فَسَكَتَ الْقَوْمُ، فَقَالَ: آثَرْنَا الدُّنْيَا لِأَنَّا رَأَيْنَا زِينَتَهَا وَنِسَاءَهَا وَطَعَامَهَا وَشَرَابَهَا، وَزُورِيَتْ عَنَّا الْآخِرَةُ فَاخْتَرْنَا هَذَا الْعَاجِلَ وَتَرَكْنَا الْآجِلَ»** [الطبري في تفسيره ٢٤ / ٣٧٥].

٢. **التفكير:** أي التفكير في المآل أو: التفكير في العواقب (الحسنة أو السيئة).

أو التفكير في نتائج (الاستجابة/ عدم الاستجابة) لماذا دعت إليه الآية.

مثال: ابن عباس في الموقف السابق تفكر في عواقب السكوت عن المنكر، وشهده بقلبه، فخشي الهلاك، وأن يعذبه الله كمن سكتوا عن مناكير أصحاب السبت، فتحرك قلبه خوفاً، ثم فاضت عينه، وهذا دليل على حصول التدبر على أكمل وجه.

مثال آخر: عن الثوري أنه بلغه أن أم ولد الربيع بن خيثم قالت: «كان الربيع إذا جاءه السائل؛ يقول لي: يا فلانة أعطني السائل سكرًا؛ فإن الربيع يحب السكر».

قال سفيان: «يتأول قوله عز وجل: ﴿لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا نَحْنُ بِحَبِيبٍ﴾ [آل عمران: ٩٢]». [تفسير القرطبي ٤/ ١٣٣].

فقد تفهم الربيع الآية، واستخرج منها وصية عملية، وهي: أن ينفق مما يحب، ثم تفكر في عواقب ذلك، وهي: الفوز برضوان الجنة ودخول الجنة، وبإدراك للبحث عن أحب الأشياء إليه وأنفق منها. ونفس الكلام يقال في موقف عمر:

مثال ثالث: عن مجاهد: «كتب عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري أن يتناع له جارية من سبي جلولاء يوم فتح مدائن كسرى؛ فقال سعد بن أبي وقاص: فدعا بها عمر فأعجبته، فقال إن الله عز وجل يقول: ﴿لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا نَحْنُ بِحَبِيبٍ﴾ [آل عمران: ٩٢]، فأعتقها عمر رضي الله عنه».

٣. التفاعل: كان من سنة رسول الله ﷺ أن يتفاعل مع ما يقرأ من القرآن: • عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: «صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَافْتَتَحَ الْبَقْرَةَ، فَقُلْتُ: يَرْكَعُ عِنْدَ الْمِائَةِ، ثُمَّ مَضَى، فَقُلْتُ: يُصَلِّي بِهَا فِي رَكْعَةٍ، فَمَضَى، فَقُلْتُ: يَرْكَعُ بِهَا، ثُمَّ افْتَتَحَ النِّسَاءَ، فَقَرَأَهَا، ثُمَّ افْتَتَحَ آلَ عِمْرَانَ، فَقَرَأَهَا، يَقْرَأُ مُتْرَسِلًا؛ إِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا تَسْبِيحٌ سَبَّحَ، وَإِذَا مَرَّ بِسُؤَالٍ سَأَلَ، وَإِذَا مَرَّ بِتَعْوِذٍ تَعَوَّذَ» [مسلم ٧٧٢]، وهذا هو المقصود من سنة التفاعل مع القرآن.

• وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا قَرَأَ: سَبَّحَ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى، قَالَ: سُبْحَانَ رَبِّي الْأَعْلَى» [أبو داود ٨٨٣، وصححه الألباني].

• عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَصْحَابِهِ، فَقَرَأَ عَلَيْهِمْ سُورَةَ الرَّحْمَنِ مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا فَسَكَتُوا، فَقَالَ: «لَقَدْ قَرَأْتُهَا عَلَى الْجِنِّ لَيْلَةَ الْجِنِّ فَكَانُوا أَحْسَنَ مَرْدُودًا

مِنْكُمْ، كُنْتُ كُلَّمَا أَتَيْتُ عَلَى قَوْلِهِ: ﴿فَيَأْتِيءُ الْآءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ [الرحمن: ١٣]؛ قَالُوا: لَا
بَشِيءَ مِنْ نِعَمِكَ رَبَّنَا نَكْذُبُ، فَلَكَ الْحَمْدُ [الترمذی ٣٢٩١، وحسنه الألبانی].

•• وهذه بعض صور تفاعل القارئ أو المستمع مع القرآن:

١- إذا سمع القرآن: استحضر أن الله يوجه الكلام له، فيركز سمعه، وينتظر معرفة ماذا يريد الله منه.

٢- إذا مر بآية فيها استغفار: اعترف بتقصيره، واستغفر.

٣- إذا مر بآية فيها بشرى: فرح واستبشر أن الله قالها له.

٤- إذا مر بآية فيها وعد: طمع أن يكون من أهله.

٥- إذا مر بآية فيها ذكر الجنة: حنَّ إليها، ودعا الله أن يدخلها، وعزم أن يعمل ما يقرب منها.

٦- إذا مر بآية فيها ذكر النار: أشفق منها، ودعا الله ألا يدخلها، وعزم أن يهجر ما يقرب منها.

٧- إذا مر بآية فيها وعيد: خاف أن يصيبه شيء منه، وحزن على تقصيره.

٨- إذا مر بآية فيها رحمة: سأل الله الجنة، وفرح واستبشر.

٩- إذا مر بآية فيها عذاب: استعاذ.

١٠- إذا مر بآية فيها تسبيح: سبح.

١١- إذا مر بآية فيها سجدة: استشعر عظمة الله.

١٢- إذا مر بآية فيها أمر: استصحب نية الامتثال لهذا الأمر، أو قال (مثلاً): سأفعل يا رب.

١٣- إذا مر بآية فيها نهى: استصحب نية ألا يفعل، أو قال (مثلاً): لن أفعل يا رب.

١٤- إذا مر بآية فيها خبر: صدقه، وجزم به.

١٥- إذا مر بآية فيها ذنبه هو يفعله: اعتذر واستغفر.

١٦- إذا مر بآية فيها عبادة هو يفعلها: سأل الله القبول، كأن يقول (مثلاً): يا رب تقبل مني.

١٧- إذا مر بآية فيها قصص الأنبياء والصالحين: ازداد حباً لهم، وعزم على التأسي والافتداء

•••

١٨- إذا مر بآية فيها قصص السابقين: اعتبر، وفرح بنصر الله لأوليائه على أعدائه.

١٩- إذا مر بآية فيها أسماء الله وصفاته: زاد حباً لله أن عرفنا بذاته سبحانه وتعالى.

وهكذا، وهذه أمثلة فقط، ولا يفهم منها التقيد بما ذُكر.

* كذلك ما ينبغي أن نغفل باب الأسماء والصفات، فتوقف مع ما جاء في الآية من أسماء الله وصفاته وقفة لائقة؛ فنستخرج الاسم أو الصفة، ونفهم المعنى، ونستخرج آثار ذلك الاسم، ونتفكر في تلك الآثار، ونشهد مِنَّة الله وعظمته وقوته ورحمته وعزته.

[٦] **العمل:** عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: «كَانَ الرَّجُلُ مِنَّا إِذَا تَعَلَّمَ عَشْرَ آيَاتٍ؛ لَمْ يُجَاوِزْهُنَّ حَتَّى يَغْرِفَ مَعَانِيَهُنَّ وَالْعَمَلَ بِهِنَّ» [الطبري في تفسيره ٣٥ / ١، وقال أحمد شاكر: هذا إسناد صحيح].
عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ قَالَ: «إِنَّمَا أَخَذْنَا الْقُرْآنَ عَنْ قَوْمٍ أَخْبَرُونَا أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا تَعَلَّمُوا عَشْرَ آيَاتٍ لَمْ يُجَاوِزُوا هُنَّ إِلَى الْعَشْرِ الْآخِرِ حَتَّى يَعْلَمُوا مَا فِيهِنَّ مِنَ الْعَمَلِ، قَالَ: فَتَعَلَّمْنَا الْعِلْمَ وَالْعَمَلَ جَمِيعًا» [الطبري في تفسيره ٨٠ / ١، وقال أحمد شاكر: هذا إسناد صحيح].

ولما نزلت آية الحجاب بادر نساء الصحابة إلى الالتزام بها، وكذلك لما نزل تحريم الخمر، وأيضا تحويل القبلة من بيت المقدس إلى البيت الحرام، وعلم الصحابة بذلك داروا وهم يصلون قِبَلَ الكعبة.

نحن نرى الآن أطفال في عمر العاشرة يحفظون القرآن كاملاً، ونرى كثير من الشباب يحفظون القرآن كاملاً في شهرين فقط في دورات للحفظ السريع، فهل عرف ذلك السلف؟!
• قال الحويني: «عمر رضي الله عنه الملهم المحدث قد ظل ١٠ سنوات يحفظ سورة البقرة، إذن ما الذي عطل عمر؟ ما الذي أخره؟ والجواب: إنه العمل، العمل بالقرآن، فمثلاً: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ﴾ [آل عمران ١٠٢]، هنا يقف إلى أن يدرب نفسه على التقوى، يخضع حياته مع الناس للتقوى، فإذا حقق التقوى ووجد أنه يتقي الله فعلاً؛ يحفظ الآية التي بعدها، هذا هو معنى: (فَتَعَلَّمْنَا الْعِلْمَ وَالْعَمَلَ جَمِيعًا)».

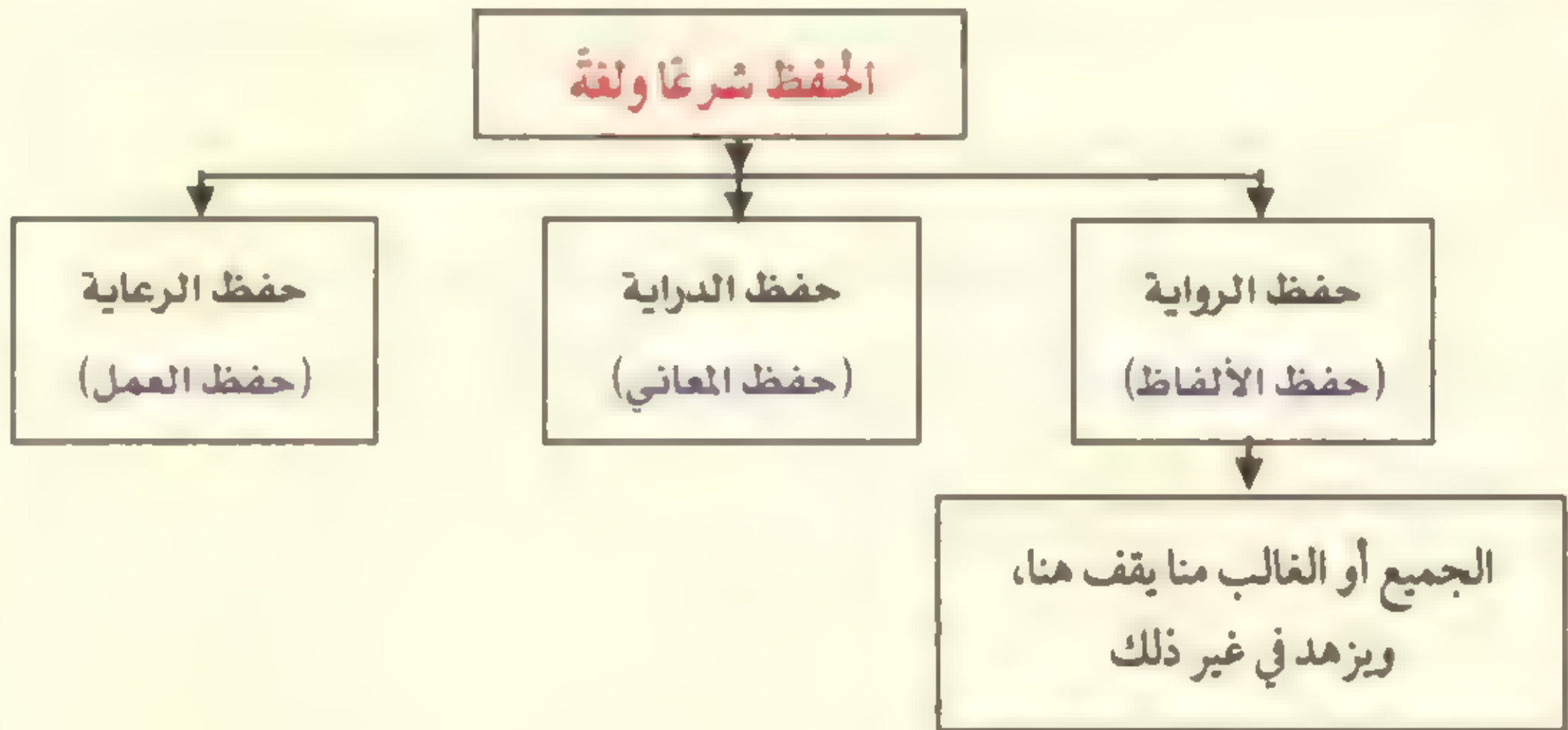
كما يتضمن العمل: تعليم وتبليغ ألفاظه ومعانيه للغير، ودعوة الناس لما وصت به الآية.

تاسعاً: الحفظ شرعاً ولغة:

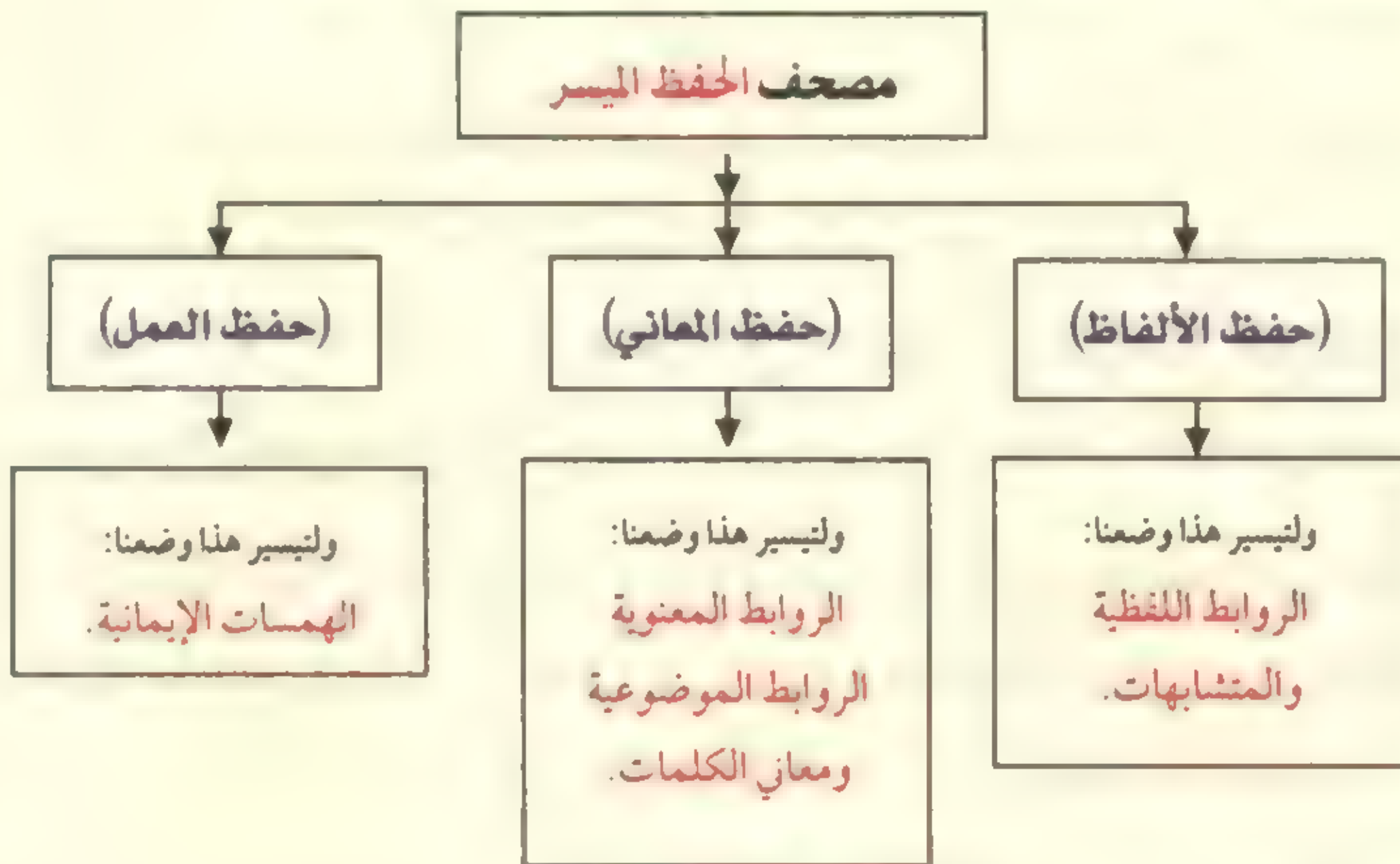
الحِفْظُ لغة: نقيض النسيان، وهو التعاهدُ وقلة الغفلة، وحِفْظُ الشيء حفظاً: استظهره، وحَرَسَهُ، وراقبه، ورعاه، وفي الاصطلاح: لا يختلف عن معناه في اللغة.

لكن المشهور في عرفنا إطلاق لفظة (الحفظ) على حفظ الرواية (الألفاظ)، مع أن تحرير

الاستعمال الشرعي والمعنى اللغوي يُبينُ أنَّ إطلاق تلك اللفظة على حفظ الدراية (المعاني) وحفظ الرعاية (العمل والاتباع) أولى وأدقُّ، فالحفظ شرعاً ولغةً يشمل: حفظ الرواية والدراية والرعاية.



ومصحف الحفظ الميسر محاولة لتيسير هذه الثلاثة على النحو التالي.



فتعالوا الآن نتعرف على شكل صفحة مصحف «الحفظ الميسر»، وبعد ذلك نتعرف بالتفصيل على هذه المكونات الستة:

١- الروابط اللفظية. ٢- الروابط المعنوية. ٣- الروابط الموضوعية.

٤- معاني الكلمات. ٥- الهمسات الإيمانية. ٦- المتشابهات.

عاشراً: نموذج لشكل صفحة مصحف «الحفظ المسر»:

وهنا وضعنا:

الربط الموضوعي

بين آيات هذا

المقطع (الأول في

هذه الصفحة)

وآيات المقطع

الذي سبقه (أي

المقطع الثاني من

الصفحة السابقة)

وهنا وضعنا:

الربط الموضوعي

بين آيات هذا

المقطع (الثاني في

هذه الصفحة)

وآيات المقطع

الذي سبقه (أي

المقطع الأول من

الصفحة الحالية)

(المقطع الأول من هذه الصفحة)

وهنا وضعنا: **الروابط اللفظية والروابط المعنوية** بين آيات هذا المقطع، أو

الروابط اللفظية والروابط المعنوية بين آيات هذا المقطع والمقطع الذي

سبقه أو المقطع الذي يليه.

(المقطع الثاني من هذه الصفحة)

وهنا وضعنا: **الروابط اللفظية والروابط المعنوية** بين آيات هذا المقطع، أو

الروابط اللفظية والروابط المعنوية بين آيات هذا المقطع والمقطع الذي

سبقه أو المقطع الذي يليه.

وهنا وضعنا: معاني الكلمات، والكلمات التي قد تفهم خطأ.

وهنا وضعنا: **الوقفات الإيمانية**.

وهنا وضعنا: **المتشابهات**.

ولاحظ - كما يظهر في النموذج - أنه تم تقسيم كل صفحة من صفحات المصحف غالباً إلى جزأين أو مقطعين: مقطع أول في أعلى الصفحة وله أرضية سادة، ومقطع ثان في أسفل الصفحة وله أرضية زرقاء، ليُحفظ كل جزء أو مقطع على حدة.

شرح المكونات الستة:

[١] الروابط اللفظية: ونقصد بذلك ربط بدايات أو نهايات الآيات مع بعضها البعض، وذلك بتظليل الكلمات المتشابهة بأحد هذه الألوان: الأحمر، الأصفر، الأزرق، الرمادي، الأخضر، البرتقالي، وقد جعلت الألوان -غالبًا- على هذا النحو:

الأحمر والأصفر والأزرق والرمادي: للربط بين آيات المقطع، أو داخل الصفحة.

الأخضر والبرتقالي: للربط بين صفحتين متاليتين، و-نادرًا- بين صفحات متباعدة.

- مثال ١: ربط بداية آية ببداية آية تليها: تأمل هذا المقطع، وهو لبداية سورة الحجرات، في الصفحة رقم (٥١٥)، نجد أن هذا المقطع يتكون من أربع آيات؛ يُربط بينها هكذا:

الآية الأولى والثانية تبدأ ب: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾، وهنا تم التظليل بالأحمر.

والآية الثالثة والرابعة تبدأ ب: ﴿إِنَّ الَّذِينَ﴾، وهنا تم التظليل بالأصفر.

ويمكن أن نقول أيضًا: الآية الأولى والثانية تبدأ ب: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا ت... والآية الثالثة والرابعة تبدأ ب: إِنَّ الَّذِينَ ي...

سُورَةُ الْحُجُرَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ۖ وَأَنْقُوا اللَّهَ ۚ
 إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ
 فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ
 لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ
 يَغْضُونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ
 قُلُوبَهُمْ لِلنَّقَاةِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ
 يَنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾

- مثال ٢: ربط بداية آية ببداية آية تليها، وربط نهاية آية ببداية آية تليها، وربط حرف في نهاية آية بكلمة أو كلمات في آية تليها:

تأمل المقطع الثاني من الصفحة رقم (١٠٤) سورة النساء تجد أن:

الآية (١٦٧) تبدأ ب: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا﴾.

والآية (١٦٨) تبدأ ب: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا﴾.

وهذا رابط بين الآيتين، ولاحظ أن حرف الصاد في كلمة (صَدُّوا) يأتي في حروف الهجاء قبل حرف الظاء في كلمة (ظَلَمُوا).

ثم نربط بين نهاية الآية (١٦٨) وبداية الآية (١٦٩) كما هو مبين بالشكل.

ثم نربط بين نهاية الآية (١٦٩) وبداية الآية (١٧٠) بحرف السين كما هو مبين بالشكل،

فحرف السين في (يَسِيرًا) يذكرنا بـ ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ﴾، فلا نقول هنا مثلاً: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ

ءَامَنُوا﴾ أو: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ﴾.

وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿١٦٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ

كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا

﴿١٦٧﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا

لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا ﴿١٦٨﴾ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا

وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿١٦٩﴾ يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ

الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَتَأْمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ وَإِنْ تَكْفُرُوا

فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٧٠﴾

مثال ٣: افتح الصفحة رقم (٨) سورة البقرة: انظر إلى بداية الآيات في المقطع الأول:

تجد أن الآيات (٤٩)، (٥٠)، (٥١) تبدأ بـ: ﴿وَإِذْ﴾، والآية (٥٢) تبدأ بـ: ﴿ثُمَّ﴾
وهذا الأمر يتكرر أيضًا في المقطع الثاني:

تجد أن الآيات (٥٣)، (٥٤)، (٥٥) تبدأ بـ: ﴿وَإِذْ﴾، والآية (٥٦) تبدأ بـ: ﴿ثُمَّ﴾
ويمكنُ اختصارُ المقطعين هكذا:

وَإِذْ ... وَإِذْ ... وَإِذْ ... ثم ...

كما نلاحظ أيضًا: أننا في كل مقطع نختم بـ ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾.

وفي الصفحة التالية: وَإِذْ ... فَبَدَّلْ ... وَإِذْ ... وَإِذْ ...

مثال ٤: ربط نهاية الآية برابط من الآية نفسها؛ حتى لا تنسى أو تختلط مع غيرها:

سورة البقرة آية ٢٢٤ صفحة ٣٥: ربط حرف العين في (سَمِيعٌ عَلِيمٌ) بحرف العين في (عُرْضَةً).

﴿٢٢٣﴾ وَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا

وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٤﴾

٣٥

[٢] الروابط المعنوية: ونقصد بذلك ربط الآيات مع بعضها البعض بالمعنى، وذلك بتظليل

الكلمات المرتبطة بمعنى معين باللون الأحمر أو الأزرق أو الأصفر أو الأخضر.

مثال ١: في الصفحة رقم (٥) سورة البقرة:

وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴿٢٦﴾ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ

اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ

وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٢٧﴾

فهذا رابطٌ معنوي، فالآية (٢٦) انتهت بكلمة ﴿الْفَاسِقِينَ﴾، فجاء في الآية (٢٧) شرح هذه

الكلمة، أو بيان صفات هؤلاء الفاسقين: نقض العهود، قطع ما أمر الله بوصله كالأرحام،

السعي لنشر الفساد في الأرض.

مثال ٢: افتح الصفحة رقم (٣٤٢) سورة المؤمنون:

المقطع الأول يربط بين آياته رابطاً معنوي، ف﴿الْمُؤْمِنُونَ﴾ الذين وعدهم الله بالفلاح في الآية الأولى، جاء في الآيات التالية الصفات التي استحقوا بها الفلاح، وهي: الخشوع في الصلاة، الإعراض عن اللغو، أداء الزكاة، حفظ الفرج، أداء الأمانة، الوفاء بالعهود، المحافظة على الصلوات.

ليتأمل القارئ هذه الصفات ويتدبرها؛ بعرض نفسه عليها ويتفكر في ثمرات التخلق بها. (أما المقطع الثاني في نفس الصفحة فيربط بين آياته رابطاً لفظي في بداية كل آية كالتالي: وَلَقَدْ خَلَقْنَا ... ثُمَّ ... ثُمَّ ... ثُمَّ إِنَّكُمْ ... وَلَقَدْ خَلَقْنَا).

مثال ٣: افتح الصفحتين المتقابلتين (٣٨١، ٣٨٢) سورة النمل:

فنرى في آخر صفحة (٣٨١) لوط عليه السلام يستنكر ما يفعله قومه، ويأمرهم بترك الفاحشة:

وَكَا نُؤَايْتَقُونَ ﴿٥٣﴾ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ
أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ ﴿٥٤﴾ أَيْنَكُمْ لَتَأْتُونَ

وهنا نرى الآية الأولى من الصفحة المقابلة (٣٨٢) تبين لنا جواب قوم لوط وردهم عليه.

سورة النمل ٢٧ سورة البقرة ٢٧
فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ أَلْ
لُوطٍ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنْاسٌ يَنْطَهُرُونَ ﴿٥٦﴾ فَأَنْجَيْنَاهُ

حيث ربطنا بينهما بالتظليل باللون الأخضر الذي يستخدم غالباً للربط بين صفحتين متاليتين.
مثال ٤: أول سورة البقرة الصفحة رقم (٢): ربطنا بين الحروف المقطعة (الم) وكلمة (الكتاب)، وكذلك في بقية السور، هكذا:

الْم ﴿١﴾ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى

لماذا؟ لأنه في كل سور القرآن التي افتتحت بالحروف المقطعة (وعدها ٢٩ سورة) يأتي الحديث عن القرآن الكريم بعد الأحرف المقطعة مباشرة إلا (مريم والعنكبوت والروم والقلم)، فأتت إشارات فقط إلى القرآن.

[٣] الروابط الموضوعية: ونقصد بذلك ربط آيات كل مقطع مع بعضها البعض ببيان الموضوع الذي تدور حوله آيات المقطع، وكذلك الربط بين كل مقطع والمقطع السابق له، فتبدو السورة كلها كأنها آية واحدة، أو موضوع واحد ذو أجزاء متماسكة مترابطة.

كما يتضمن الرابط الموضوعي ملخص للمعنى الإجمالي لآيات كل المقطع.

مثال ١: للربط الموضوعي بين كل مقطع وما سبقه: افتح المصحف واقرأ الروابط الموضوعية الموجودة على الهامش الجانبي لصفحات المصحف، افتح مثلاً: (سورة البقرة أو آل عمران أو النحل أو النور) لتري بنفسك أن كل مقاطع السورة مترابطة من أول آية حتى آخر آية في السورة.

مثال ٢: لبيان ملخص المقطع: انظر المقطع الثاني صفحة ١٤٨، والمقطع الأول صفحة ١٤٩.

* والروابط الموضوعية أخذتها من هذه المراجع:

١- «نظم الدرر في تناسب الآيات والسور» برهان الدين البقاعي.

٢- «مفاتيح الغيب» فخر الدين الرازي.

٣- «الحاوي في التفسير» عبد الرحمن القماش.

٤- «التفسير الموضوعي» جامعة الشارقة إشراف د. مصطفى مسلم.

٥- «التفسير الموضوعي» عبد الحميد طهماز.

٦- «التفسير المنير» د. وهبة الزحيلي.

٧- «التحرير والتنوير» الطاهر بن عاشور.

٨- «التفسير الوسيط» د. محمد سيد طنطاوي.

٩- «تيسير الكريم الرحمن» عبد الرحمن السعدي.

١٠- «صفوة التفاسير» محمد علي الصابوني.

١١- «التفسير الحديث» محمد عزة دروزة.

١٢- «الموسوعة القرآنية» جعفر شرف الدين.

١٣- «المختصر في التفسير» مركز تفسير للدراسات القرآنية.

١٤- «مصحف دار الصحابة في تناسب وتناسق الآيات» مجدي فتحي السيد.

١٥- «القرآن الكريم مذيلاً بالتفصيل الموضوعي» دار الفجر الإسلامي دمشق.

[٤] معاني الكلمات: وقد أخذتها من الكتاب الرائع:

«السراج في بيان غريب القرآن» للدكتور مُحَمَّد عبد العزيز الخضير، ثم أضفت القليل من غيره.

وقد وضعت معاني الكلمات في أول الهامش السفلي، ولونتها باللون الأزرق.

❖ وقد أضفت لهذه الفقرة في هذه الطبعة إضافة جديدة لم تكن موجودة في الطبعات السابقة، وهي بعض الكلمات التي قد تفهم خطأ، وميزتها باللون الأسود، ووضعت أمامها هذه العلامة ☑، ثم أذكر المعنى المتبادر للذهن والمعنى المقصود في هذه الآية.

ومثاله: قلت في صفحة ٨:

٤٩- ☑ «وَيَسْتَعْيُونَ»: يتركبونهنَّ أحياءً للخدمة، من (الحياة) لا من (الحياء).

ومثال آخر: قلت في صفحة ٣٢:

٢٠٨- ☑ «الْسِّلِر» ليس معناه هنا ضدُّ الحرب؛ بل المقصودُ به هنا: شَرَائِعُ الإسلام.

* وقد أخذتها من كتابي:

١- «تصحيح التفسير» د. عبد المحسن المطيري.

٢- «أكثر من ٢٠٠ كلمة قرآنية قد تفهم خطأ» عبد المجيد بن إبراهيم السنيدي.

[٥] الوقفات الإيمانية: وعددها ١٦٩٠ وقفة تدبرية أو همسة إيمانية (الحد الأدنى لكل

صفحة ٢، والحد الأقصى ٥، والمتوسط ٢,٨)، وقد وضعتها في الهامش السفلي باللون

الأحمر، ثم لونت باللون الأحمر أيضًا رقم الآية التي ذكرتُ لها وقفة إيمانية، وكأني أقول

لقارئ القرآن أثناء القراءة: توقف وتأمل الآية، ثم اقرأ الوقفة وتدبر الآية، وعاهد ربك أن

تعمل بما أوصتك به الآية، ثم تابع القراءة.

مثال: في هامش صفحة ٣٧٨ (الصفحة الثانية من سورة النمل) نجد هذه الوقفات الأربع:

(١٨) ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ نملة تقدم درسًا في التماس العذر وإحسان الظن بالآخرين.

(٢٠) ﴿وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ﴾ وبعضنا لا يتفقد أبناءه، ولا يعرف همومهم.

(٢٠) ﴿إِلَّا لَا أَرَى الْهَدْدَ...﴾ ما أحسن الإنصاف، أنهم سليمان بصره أولاً قبل أن يحكم بغياب الهدد.

(٢٢) الهدد لم يقل: يُقال، بل قال: ﴿وَحِثُّكَ مِنْ سَلَامٍ بَنِيَّ يَقِينٍ﴾ ومع ذلك كان رد سليمان: ﴿سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾، دائماً ثبت.

فمع الوقفة الأولى في الآية ١٨: ﴿حَقٌّ إِذَا آتَوْنَا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَأْتِيهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ يتفاجأ القارئ بنملة تنادي غيرها: «يا أيها النمل ادخلوا مخابثكم، لكيلا تميتكم جنود سليمان وهم لا يحسون بوجودكم»، إن النملة تلتمس العذر لغيرها، ثم تبدأ عملية التدبر هكذا:

١. الاستقاط: يُسقط القارئ الآية على نفسه أو (يعرض نفسه على الآية)، يسأل نفسه: وأنا؟! هل التمس العذر لإخواني أم لا؟ في موقف كذا يوم كذا هل التمس العذر لفلان؟

٢. التفكير: يتفكر القارئ في عواقب أو حسنات التماس العذر للغير، وكيف أن المسلم يعيش سعيداً مع هذه الصفة، وكيف سيرضى الله عنه، ثم الناس، وكيف سيحبُّ الناس، ويحبه الناس، ويهنأ بحياة خالية من سوء الظن والكراهية، وأيضاً يتفكر في سيئات سوء الظن، وكيف سيكره الناس ويكرهه الناس ويتعدون عنه.

٣. التفاعل: هنا يندم على ما سلف منه، ويدعو ربه فيقول مثلاً: «اللهم طهر قلبي، اللهم ارزقني حسن الظن»، ولا يشترط - كما رأيت - أن يكون الدعاء قد ورد بنصه في الكتاب والسنة.

بعد ذلك تبدأ أهم المراحل وهي مرحلة العمل بالآية، ولا نعني بذلك أن نعمل بالآية مرة واحدة ثم نترك العمل، بل العمل المستمر أو (التخلق)، ومحاسبة النفس إن خالفت.

ومع الوقفة الثانية في الآية ٢٠: ﴿وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهَدْدَ أَمْ كَانَ مِنَ

الْغَائِبِينَ﴾ يتفاجأ القارئ هنا أيضًا أن سليمان عليه السلام يتفقد الطير؛ لينظر الحاضر منها والغائب، ويلاحظ غياب الهدد فيسأل عنه، وهنا تبدأ عملية التدبر هكذا:

١. الإسقاط: يُسْقِطُ القارئُ الآيةَ على نفسه أو (يعرض نفسه على الآية)، يسأل نفسه: هل أنا أتفقد أولادي مثل ما فعل سليمان عليه السلام مع الطير؟ هل حافظ أولادي على صلاة الجماعة اليوم؟ ماذا عن أصدقاء أولادي؟ وهكذا.

٢. الشكر: يتفكر القارئُ في العواقب الحسنة لتفقد الأولاد والعناية بهم؛ وكيف يهنأ بذلك في الدنيا والآخرة، وكيف يجد برهم عندما يكبر في السن، وأيضًا يتفكر في العواقب السيئة لإهمال تربية الأولاد، وكيف يشقى بهم في الدنيا والآخرة، وكيف يحاسبه الله في الآخرة على تقصيره.

٣. التناعل: هنا يشعر بتقصيره في حق أولاده، ويدعوه ربه فيقول مثلًا: «اللهم أعني على تربية أولادي»، «اللهم أصلح لي أولادي» ونحو ذلك. بعد ذلك تبدأ أهم المراحل وهي مرحلة العمل بالآية، فيضع الخطط للاهتمام بالأولاد وتربيتهم، ومحاسبة النفس على التقصير في هذا الأمر. وعلى هذا فقس في باقي الوقفات.

*** وقد أخذت جُلَّ هذه الوقفات الإيمانية أو الهمسات التدبرية من:**

١- موقع حصاد: <http://7a9ad.com/index.php/cats/1>

٢- موقع القرآن تدبر وعمل: <http://altadabbur.com>

٣- موقع الكلم الطيب: <http://www.kalemdayeb.com>

٤- سلسلة «ليدبروا آياته».

بالإضافة لتغريدات عدد كبير من مشايخنا حفظهم الله عبر «تويتر» وغيره.

[٦] **المتشابهات:** ونقصد بذلك الآيات المتشابهات التي كثيرًا ما يُخطئ فيها الحفاظ، حيث يلتبس الأمر على الواحد منهم، يا ترى هذه الآية في سورة كذا أم في سورة كذا؟ فكتبت رقم هذه الآية ثم اسم السورة ورقم الآية التي تتشابه معها، ثم وضعنا هذا في آخر سطر من الهامش السفلي.

مثال ١: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾: هذه الآية تكررت في القرآن في ثلاثة مواضع:

١- في سورة الأنعام: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ... [الأنعام: ٩١].

٢- في سورة الحج: ﴿مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ [الحج: ٧٤].

٣- في سورة الزمر: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ... [الزمر: ٦٧].

فإذا ذهبت إلى صفحة (١٣٩) من سورة الأنعام تجد في الهامش السفلي، وفي السطر الأخير: [٩١]: الحج [٧٤]، الزمر [٦٧].

فما معنى هذا؟ هذا معناه: أن الآية رقم [٩١] المذكورة هنا في هذه الصفحة تتشابه مع الآية رقم

[٧٤] من سورة الحج، وأيضاً نفس الآية تتشابه مع الآية رقم [٦٧] من سورة الزمر.

وفي سورة الحج في صفحة (٣٤١) تجد في الهامش السفلي، وفي السطر الأخير:

[٧٤]: الأنعام [٩١]، الزمر [٦٧].

وفي سورة الزمر في صفحة (٤٦٥) تجد في الهامش السفلي، وفي السطر الأخير:

[٦٧]: الأنعام [٩١]، الحج [٧٤].

* وقد أخذت هذه المتشابهات من كتابي:

١- «مصحف التبيان في متشابهات القرآن» للدكتور ياسر محمد مرسي بيومي.

٢- «مصحف المتشابهات» للشيخ يحيى عبد الفتاح الزواوي.

حادي عشر: مشروعية استخدام الروابط:

تقوم فكرة مصحف «الحفظ الميسر» على استخدام الروابط لتيسير حفظ القرآن الكريم، والروابط تشبه ربط وعقل الأبل لثلاً تشرد، فكذلك الألفاظ والمعاني تماماً نقوم بربطها برباط يمسك بها.

ونستدل على مشروعية استخدام الروابط بحديث عليّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قُلِ اللَّهُمَّ اهْدِنِي وَسَلِّدْنِي، وَادْكُرْ بِالْهُدَى هِدَايَتَكَ الطَّرِيقَ، وَالسَّدَادِ سَدَادَ السَّهْمِ» [مسلم ٢٧٢٥].

فمَعْنَى «اهْدِنِي» أَي: أَرْشِدْنِي، وَمَعْنَى «سَلِّدْنِي» أَي: وَفَّقْنِي، وَمَعْنَى «ادْكُرْ بِالْهُدَى هِدَايَتَكَ الطَّرِيقَ وَالسَّدَادِ سَدَادَ السَّهْمِ» أَي: تَذَكَّرْ فِي حَالِ دُعَايِكَ بِهَذَيْنِ اللَّفْظَيْنِ، لِأَنَّ هَادِيَ الطَّرِيقِ لَا يَزِيغُ عَنْهُ، وَمُسَدَّدُ السَّهْمِ يَخْرِصُ عَلَى تَقْوِيمِهِ، فَاسْتَعْمَلَ النَّبِيُّ ﷺ الرِّبْطَ، رِبْطَ لَهُ الشَّيْئَيْنِ الْمَعْنَوِيَيْنِ اللَّذَيْنِ قَدْ يَنْسِيَانِ وَهُمَا الْهُدَى وَالسَّدَادُ بِشَيْئَيْنِ حَسِينِ يَنْدُرُ نَسْيَانُهُمَا، وَهُمَا هِدَايَةُ الطَّرِيقِ وَسَدَادُ السَّهْمِ.

مشاركة الحواس عند الحفظ: تختلف قوة الحفظ بين شخص لآخر، ولكن الاستفادة من عدة حواس يسهل الأمر ويرسخ الحفظ في الذاكرة؛ فاحرص على اشتراك حاسة النظر والسمع والنطق في ذلك؛ لأن لكل حاسة طريقاً موصلاً إلى الدماغ، فإذا كثرت الطرق قوي الحفظ وترسخ.

واعلم أن الناس في الحفظ على قسمين:

- منهم من يحفظ عن طريق السَّمْع أكثر مما يحفظ بالنَّظَر، وهذا ذاكرته سمعية.
 - ومنهم من يحفظ عن طريق النظر أكثر مما يحفظ بالسمع، وهذا ذاكرته بصرية.
- فإن كنت من أولئك البصريين فإن شاء الله سوف تستفيد من هذا المصحف كثيراً.

ثاني عشر: لمشاهدة شرح طريقة مصحف «الحفظ الميسر» بالصوت والصورة:

لمشاهدة شرح **الطبعة الخمسين** من مصحف «الحفظ الميسر»:

اكتب في خانة البحث في اليوتيوب: مصحف الحفظ الميسر الطبعة الخمسون للشيخ محمد ماضي

❖ ولهذا المصحف موقع وهو: الحفظ الميسر <https://hefzmoyaser.com>

❖ وله صفحة على الفيس بوك اسمها: مصحف الحفظ الميسر، ينشر على هذه الصفحة كل ما يخص المصحف من أخبار، ودورات، وعناوين وهواتف المكتبات التي يتوفر بها المصحف، والتواصل معنا، وغير ذلك.

وهناك أيضاً: قناة على اليوتيوب اسمها: مصحف الحفظ الميسر.

❖ وقبل الشروع في حفظ أي سورة تعرف أولاً علي شرح للمعنى الإجمالي لهذه السورة، وكذلك الخريطة الذهنية للسورة، عبر: قناة مصحف الحفظ الميسر على اليوتيوب.

ثالث عشر: طريقة حفظ القرآن الكريم باستخدام مصحف «الحفظ الميسر»:

[١] الخطوة الأولى (ما قبل الحفظ):

- ١- قراءة «المقطع الأول» من الصفحة مرة واحدة بتأن.
- ٢- قراءة «الرابط الموضوعي» من الهامش الجانبي للصفحة.
- ٣- قراءة «معاني الكلمات» من الهامش السفلي للصفحة.

٤- تدبر «الوقفات الإيمانية» من الهامش السفلي للصفحة.

٥- تأمل «الروابط اللفظية والمعنوية» الموجودة داخل المقطع باستخدام الألوان الستة.

[٢] الخطوة الثانية (الحفظ):

١- نبدأ في حفظ الآية الأولى من المقطع الأول بأن نكررها جهرًا حتى يتم حفظها (والحد الأدنى للتكرار هو ٢٠ مرة، ولا ننخدع بأننا حفظنا من مرتين أو ثلاث)، مع التركيز الشديد والنظر في هذه الآية حتى تنطبع وترسم في عقولنا.

٢- نغلق المصحف وتقوم بتسميع الآية من الذاكرة خمس مرات، ولو توقفنا عند كلمة فلنا أن نراجعها من المصحف، ثم نقوم بالتسميع من الذاكرة خمس مرات من جديد.

٣- ننتقل إلى الآية الثانية، ونفعل بها كما فعلنا بالأولى.

٤- نجتمع بين الآيتين الأولى والثانية من حفظنا (غيبًا) خمس مرات.

٥- ننتقل إلى الآية الثالثة، ونفعل بها كما فعلنا بالأولى والثانية.

٦- نجتمع بين الآيات: الأولى والثانية والثالثة من حفظنا خمس مرات، وهكذا حتى نهاية المقطع.

ثم نفعل بالمقطع الثاني ما فعلنا بالمقطع الأول.

ثم نجتمع بين المقطع الأول والثاني من حفظنا (غيبًا) خمس مرات.

ثم نجتمع بين الصفحة وما سبقها حتى تكتمل السورة.

[٣] الخطوة الثالثة (المراجعة):

١- لا بد من المراجعة المستمرة لما تم حفظه (الماضي القريب، والماضي البعيد).

٢- ورد المراجعة ينبغي أن يكون متناسبًا مع الحفظ، يزيد بالتدريج حسب الاستطاعة، إلى أن تصل إلى مراجعة ٣ أجزاء كل يوم، بعد حفظ الورد الجديد.

وللتعرف على المزيد من طرق حفظ القرآن الكريم وطرق مراجعته؛ يمكنكم زيارة موقع الحفظ الميسر <https://hefzmoyaser.com> تجدون العديد من الكتب والفيديوهات المختارة بعناية.

رابع عشر وأخيراً: شكر فريق عمل المصحف، وكيفية التواصل:

وامثالاً لقول النبي ﷺ: «مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ لَا يَشْكُرُ اللَّهَ» [أحمد ١٨٤٤٩، وحسنه الألباني]؛ فإني أشكر بعد الله كل من ساعدني ومدَّ لي يد العون، وأبدأ بمن وقفت بجانبني في هذا العمل وفي غيره زوجتي الغالية أم عبد الرحمن حفظها الله وأسعدهما في الدنيا والآخرة، ثم أشكر مشايخي (رحم الله من مات، وبارك في من بقي)، وأشكر من ساعدوني بل شاركوني في هذا العمل، وهم:

١	شيخ من قنا طلب عدم ذكر اسمه	٨	أ / وفاء علوي هشامي
	قنا - مصر		فاس - المغرب
٢	أ / محمد منصور عبد الله	٩	أ / منى محمد فايز عزت
	الرياض - السعودية		الأسكندرية - مصر
٣	أ / رضا عبد الوهاب نصر الدين	١٠	أخت من فلسطين طلبت عدم ذكر اسمها
	بلطيم - مصر		جدة - السعودية
٤	الشيخ / عبد القادر صبري نصر الدين	١١	أخت من القاهرة طلبت عدم ذكر اسمها
	بلطيم - مصر		القاهرة - مصر
٥	الشيخ / أشرف عبد الخالق محمد	١٢	أ / هبة أبو المعاطي حسين
	بلطيم - مصر		بلطيم - مصر
٦	أ / عبد الرحمن محمد ماضي	١٣	أ / هند مصطفى دياب
	بلطيم - مصر		الأسكندرية - مصر
٧	أ / أبو محمد عبد الرزاق بن محمد	١٤	أ / سامح لطفى البصر (مكتب الفتح)
	القاهرة - مصر		القاهرة - مصر

وللتواصل: عبر صفحة مصحف الحفظ الميسر على الفيس بوك.

أو الإيميل: mm01090479091@yahoo.com

أو الهاتف أو الواتس أو الإيمو: ٠١٠٩٠٤٧٩٠٩١ (ومن خارج مصر أضف ٠٠٢).

وإني سائل أخا انتفع بشيء من هذا العمل أن يدعو لي ولوالدي، هذا وما كان من توفيق فمن الله وحده لا شريك له، وما كان من سهو أو خطأ أو نسيان فمني ومن الشيطان، كما انتظر من أخ وجد رابطاً جديداً يود إضافته لهذا العمل أن يتواصل معنا، وصلى الله على نبينا محمد، والحمد لله رب العالمين.

كتبه: أبو عبد الرحمن
محمد السيد عبد القادر ماضي.

مصر - كفر الشيخ - بلطيم - الشهاية

السبت: ٢٨ شوال ١٤٤١ هـ الموافق ٢٠ / ٦ / ٢٠٢٠ م

هي أعظم سورة في القرآن، وفيها: يرشد الله عباده إلى حمده والثناء عليه وتمجيده، وإفراجه وحده بالعبادة وطلب العون، وأن يسألوه الهداية إلى الطريق الموصل لجنته، طريق الأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين، لا طريق المفضوب عليهم كاليهود ولا الضالين كالنصارى.

سُورَةُ الْفَاتِحَةِ 1

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ① الرَّحْمَنِ

الرَّحِيمِ ② مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ③ إِيَّاكَ

نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ④ بِهْدِنَا

الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ⑤ صِرَاطَ الَّذِينَ

أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ⑥ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ

عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ⑦

و آياتها سبع

١ - ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ أي: ابتدئ قراءتي مستعيناً باسم الله، ٤ - ﴿يَوْمِ الدِّينِ﴾: يوم الجزاء والحساب، ٦ - ﴿الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾: الطريق الذي لا عوج فيه؛ وهو الإسلام. (٢) ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ كلمة، لكنها (تضلاً الميزان) أصلاً ميزانك (٤، ٣) من أجمل التاملات في سورة الفاتحة أن تدرك أن ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ هو ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ (٥) ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ لن نستطيع أحد أن يعبد ربه إلا بعونه، فسل ربك أن يمدك بالمعونة والنيات والتوفيق [١]: التَّمَلُّ [٣٠]، [٢]: الأنعام [١]، الكهف [١]، سبأ [١]، فاطر [١].

سُورَةُ الْبَقَرَةِ ٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الَّذِي ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى

لِّلْمُتَّقِينَ ١ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ

وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ٢ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ

بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ

يُوقِنُونَ ٣ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ

وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ٤

وآياتها مائتان وخمسون وثمانون

١ → (٥) ← ٥

هي أطول سورة في القرآن، وبدأت ببيان وظيفة القرآن، وأنه كتاب هداية وإرشاد، ثم تقسيم الناس إلى ثلاثة أقسام مع ذكر بعض صفاتهم في ٢٠ آية، فتحدثت الآيات (١-٥) عن المؤمنين، والآيات (٦، ٧) عن الكافرين، والآيات (٨-٢٠) عن المنافقين، وبدأت بالقسمة الأولى: المؤمنين وصفاتهم، وفي مقدمتها الإيمان بالغيب، ثم بيان نجاحهم وفلاحهم.

٢ ﴿الَّذِي ذَلِكَ الْكِتَابُ﴾: القرآن الكريم، ﴿لَا رَيْبَ﴾: لا شك، ﴿لِّلْمُتَّقِينَ﴾: من جعلوا بينهم وبين عذاب الله وقاية بفعل الأوامر وترك النواهي، ﴿يُوقِنُونَ﴾: متيقنون لا يشكون.

(٢) كثير مما تجد في مقدمة الكتاب اعتدال كاتبه عن أي سهو أو خطأ، لكن في مقدمة المصحف: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ (٤) اختبر إيمانك ويقينك بالآخرة وتصديق اليوم بصدقها ﴿وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾.

[١]: آل عمران [١]، العنكبوت [١]، الروم [١]، لقمان [١]، السجدة [١]، [٣]: الأنفال [٣]، [٥]: لقمان [٥].

٦ → (٢) ← ٧

القسم الثاني:

الكافرون

وصفاتهم، ثم

توعدهم بالعذاب.

٨ → (٣) ← ١٠

القسم الثالث:

المنافقون وصفاتهم:

يظهرون الإسلام

ويُطِنون الكفر،

المُخادعة، قلوبهم

مريضة، الكذب، =

١١ → (٦) ← ١٦

= يُفسدون ويزعمون

الإصلاح، التعالي

على الناس، المؤامرة

على المؤمنين

والاستهزاء بهم، ثم

بيان عاقبتهم ومدى

خسارتهم.

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ ءَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ

لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥﴾ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى

أَبْصَارِهِمْ غِشْوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٦﴾ وَمِنَ النَّاسِ

مَنْ يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٧﴾

يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَمَا يُخَادِعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ

وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٨﴾ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا

وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴿٩﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ

لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١٠﴾

أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١١﴾ وَإِذَا قِيلَ

لَهُمْ ءَامِنُوا كَمَا ءَامَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا ءَامَنَ السُّفَهَاءُ

أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٢﴾ وَإِذَا قِيلَ

لِلَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامِنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا

مَعَكُمْ وَإِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزَءُونَ ﴿١٣﴾ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ

فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٤﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ

بِالْهُدَىٰ فَمَا رَاحَتِ بَجَرَّتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿١٥﴾

٧ ﴿خَتَمَ اللَّهُ﴾: طبع الله، ١٠ ﴿مَرَضٌ﴾: شك ونفاق وتكذيب، ١٥ ﴿وَيَمُدُّهُمْ﴾: يزيدهم، ﴿يَسْتَهْزِئُ﴾: يتعززون.

(٨) ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ ءَامَنَّا﴾ وما هم بمؤمنين ﴿الإنسان لا يقيم بأقواله بل بأفعاله﴾ (١١) ﴿قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ تشابهت قلوب المنافقين

في كل زمن، فالكل يدعي الإصلاح.

(١٤) ﴿وَيَدَاخِلُوا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ﴾ احذر: بعض الأصحاب شيطان في هيئة إنسان.

٦: يس [١٠]، ٧: النحل [١٠٨]، ٨: العنكبوت [١٠]، ١٤: البقرة [٧٦]، ١٦: البقرة [١٧٥].

١٧ → (٤) ← ٢٠

وللمزيد من
الكشف عن طبيعة
المنافقين ضرب الله
في هذه الآيات
مثلين لبيان حالهم
مع السوحي:
الأول ناري (من
استوقد ناراً)،
والثاني مائي
(الصيب وهو المطر
الشديد).

٢١ → (٤) ← ٢٤

بعد ذكر أقسام
الناس الثلاثة أمرهم
الله هنا بعبادته،
ودعاهم للنظر في
بعض نعمه تعالى
للإيمان به وحده،
وأنهم لم ولن
يستطيعوا أن يأتوا
بسورة مثل سور
القرآن الكريم.

مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِينَ اسْتَوْقَدُوا نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُمْ
ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ ﴿١٦﴾
بُكُمْ عَمِيَ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٧﴾ أَوْ كَصَيْبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ
ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصْبِعَهُمْ فِي سَاءِ أَذَانِهِمْ مِّنَ الصَّوَاعِقِ
حَذَرُ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿١٨﴾ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ
أَبْصَرَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَّشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا
وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَرِهِمْ وَبِئْسَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٩﴾ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ
وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢٠﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ
الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ
بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ
تَعْلَمُونَ ﴿٢١﴾ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا
فَاتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ
إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٢﴾ فَإِنْ لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا
النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿٢٣﴾

وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا

٤

١٦ ﴿استوقد﴾: أوقد، ١٨ ﴿بكم﴾: لا ينطقون، ١٩ ﴿كمصيب﴾: كمطر شديد، ٢٢ ﴿أنداداً﴾: أمثالا، ٢٣ ﴿رب﴾: شك،
٢٤ ﴿وقودها﴾: حطبها.

(١٧) ﴿ذهب الله بنورهم﴾: البعض يتعجب من تأخر عقوبة المنافقين، إن أعظم عقوبة لهم حرمانهم من نور الهداية.

(٢٠) ﴿بئس الله على كل شيء قدير﴾: أزح كلمة (مستحيل) من قاموسك واستعن بالقدير.

[١٨]: البقرة [١٧١]، [٢١]: النساء [١]، [٢٢]: إبراهيم [٣٢]، وغافر [٦٤]، [٢٣]: يونس [٣٨]، هود [١٣].

٢٥ → (١) ← ٢٥

بعد الأمر بالعبادة
وتخويف
المشركين من النار
بشر هنا المؤمنين
بالجنة وما فيها من
نعيم.



٢٦ → (٢) ← ٢٧

بعد تحدي الكفار في
الصفحة الماضية بأن
ياتوا بسورة مثل
القرآن يأتي الرد على
شبهتهم أنه جاء في
القرآن ذكر النحل
والذباب والنمل
فقالوا هذا لا يليق،
وبيان أن هذه الأمثال
تزيد المؤمنين إيماناً
والكفار ضلالاً، =

٢٨ → (٢) ← ٢٩

= ثم توبخ الكفار
لكفرهم بالله.

وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ
تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ
رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَبِهًا
وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٤﴾
﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا
فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ
رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ
بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا
وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴿٢٥﴾ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ
اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ
وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٢٦﴾
كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ ءَامُوتًا فَأَحْيَاكُمْ
ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٧﴾ هُوَ
الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى
السَّمَاءِ فَسَوَّيْنَهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٨﴾

٢٥ ﴿مُتَشَبِهًا﴾: في اللون، والنظر، لا في الطعم، ﴿أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ﴾: من الأخلاق الرذيلة والقذر والحيض والبول ونحوه،

٢٦ ﴿فَسَوَّيْنَهُنَّ﴾: أتم خلقهن.

(٢٥) ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ فيها استحباب بشارة المؤمنين وتشجيعهم على الأعمال بدكر جزائها

(٢٧) ﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ﴾ من أبرز صفات الفاسقين نقض عهودهم مع الله ومع الخلق.

٢٥: يونس [٢]، آل عمران [١٥]، النساء [٥٧]، [٢٦]: المدثر [٣١]، [٢٧]: الرعد [٢٥]، [٢٩]: يس [٧٩].

٣٠ → (٤) ← ٣٣

بعد ذكر خلق
السموات والأرض
تأتي **قصة بداية**
خلق الإنسان،
وتشريف آدم ﷺ
وتكريمه بجعله
خليفة في الأرض،
وتعليمه الأسماء.

٣٤ → (٤) ← ٣٧

أمر الله للملائكة
بالسجود لآدم
ﷺ، واستكبار
إبليس عن السجود،
وسكن آدم وزوجه
الجنة، ثم الأمر
بالهبوط إلى
الأرض بعد الأكل
من الشجرة، وقبول
توبة آدم ﷺ، =

وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ
قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَآءَ وَنَحْنُ
نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ۖ
﴿٢٩﴾ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلٰٓئِكَةِ
فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَآءِ هٰٓؤُلَآءِ ۖ إِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِينَ ۖ ﴿٣٠﴾ قَالُوا
سُبْحٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَا بِهٰذَا ۖ مَا عَلَّمْتَنَا ۖ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ۖ
﴿٣١﴾ قَالَ يٰٓأَدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَآئِهِمْ ۖ فَلَمَّ أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ
أَلَمْ أَقُلْ لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا
تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ۖ ﴿٣٢﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلٰٓئِكَةِ اسْجُدُوا
لِآدَمَ فَسَجَدُوا ۖ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبٰى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَٰفِرِينَ ۖ
﴿٣٣﴾ وَقُلْنَا يٰٓأَدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا
حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّٰلِمِينَ ۖ ﴿٣٤﴾
فَآزَلَهُمَا الشَّيْطٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا اهْبِطُوا
بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ۖ ﴿٣٥﴾
فَنَلَقَىٰ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۖ إِنَّهُ هُوَ الْتَوَّابُ الرَّحِيمُ ۖ ﴿٣٦﴾

قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا

٦

٢. «خَلِيفَةً»: أقواما يخلف بفضلهم بغضا، «وَيَسْفِكُ»: يريق، «وَنُقَدِّسُ لَكَ»: نمجذك، ونظهر ذكرك عما لا يليق،

٣. «فَآزَلَهُمَا»: أوقعهما في الخطيئة.

(٣٢) «وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ»: إن لم تكن تعلم فقل (الله أعلم، لا أذري) اقتداء بالملائكة والأنبياء والعلماء. (٣٦) «وَقُلْنَا اهْبِطُوا»: كم هي مؤلة
ظرة آدم الأخيرة للجنة.

٢٣: المائدة [١٠٩]، ٣٤: ص [٧٤]، ٣٥: طه [١١٧]، ٣٥: البقرة [٥٨]، ٣٥، ٣٦: الأعراف [٢٠، ١٩].

قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنْ هُدًى فَمَنْ تَبَعَ
 هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٧﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا
 وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٣٨﴾
 يٰبَنِي إِسْرَءِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي
 أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّيَ فَارْهَبُونِ ﴿٣٩﴾ وَءَامِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ
 مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ ۖ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي
 ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّيَ فَاتَّقُونِ ﴿٤٠﴾ وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ
 وَتَكُنُوا لِلْحَقِّ غَافِلِينَ ﴿٤١﴾ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَءَاتُوا
 الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴿٤٢﴾ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ
 وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ نَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٤٣﴾
 وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ
 ﴿٤٤﴾ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ﴿٤٥﴾
 يٰبَنِي إِسْرَءِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ
 عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٤٦﴾ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا
 يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٧﴾

٣٨ → (٢) ← ٣٩

= ثم نزول الجميع
 من الجنة إلى
 الأرض.

٤٠ → (٤) ← ٤٣

بعد أمر الناس
 جميعًا بالعبادة،
 يأتي هنا الحديث

عن بني إسرائيل:

يُذَكِّرُهُمُ اللَّهُ بِنِعْمِهِ

عليهم، ويدعوهم

إلى الإيمان

بالقرآن، ويأمرهم

بالصلاة والزكاة، =

٤٤ → (٥) ← ٤٨

= ثُمَّ عَاتِبَهُمُ هُنَا

على أمرهم الناس

بالبر ونسيانهم

أنفسهم، وأمرهم

بالاستعانة بالصبر

والصلاة، ثُمَّ

تذكيرهم ثانية

بالنعم، وتحذيرهم

من يوم القيامة.



٤٠- ﴿يٰبَنِي إِسْرَءِيلَ﴾: يعقوب عليه السلام، ﴿فَارْهَبُونِ﴾: خافون، ٤٢- ﴿تَلْبِسُوا﴾: تخلطوا، ٤٦- ﴿يَظُنُّونَ﴾: معناها هنا: يوقنون، وليس معناها: يشكون.

(٤١) ﴿وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ لا تجعل هدفك من حفظ كتاب الله وفهمه تحصل شيء من متاع الحياة الدنيا.

(٤٤) ﴿وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ﴾ أعجز الناس عن إصلاح غيره من عجز عن إصلاح نفسه.

٣٨: البقرة [٣٦]، ٣٨: طه [١٢٣]، ٣٩: التغابن [١٠]، ٤٥: البقرة [١٥٣]، ٤٧، ٤٨: البقرة [١٢٢، ١٢٣].

٤٩ → (٤) ← ٥٢

تذكير بني إسرائيل
بنعم الله عليهم
بالتفصيل بعد أن
ذكرهم بها إجمالاً
في المقطع السابق،
إذ: نجّاهم من آل
فرعون، ومن
الغرق، وعفا عنهم
بعد أن عبدوا
العجل.

٥٣ → (٥) ← ٥٧

بقية نعم الله على
بني إسرائيل إذ:
أرسل إليهم موسى
بالتوراة، وقبّل
توبتهم، وأحياهم
بعد الصّاعقة،
وظلّلهم بالغمام،
 وأنزل عليهم المنّ
والسلوى، ولكنهم
ظلموا أنفسهم
بالعصيان، =

وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُم سُوءَ الْعَذَابِ
يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَٰلِكُمْ بَلَاءٌ
مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٤٨﴾ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُم الْبَحْرَ فَأَنجَيْنَاكُمْ
وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ نَنْظُرُونَ ﴿٤٩﴾ وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰ
أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ ﴿٥٠﴾
ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥١﴾
وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿٥٢﴾
وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يُقَوْمِ إِنِّي كُنْتُ ظَالِمًا لِّنَفْسِي
فَاتَّخَذْتُكُمْ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِيكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ
خَيْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ بَارِيكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾
وَإِذْ قُلْتُمْ يَمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً
فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ نَنْظُرُونَ ﴿٥٤﴾ ثُمَّ بَعَثْنَاكُم مِّن
بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٥﴾ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ
الْغَمَمَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَىٰ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا
رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٥٦﴾

وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا

٨

٤٩ ﴿وَيَسْتَحْيُونَ﴾: يتركونهن أحياء للخدمة، من (الحياة) لا من (الحياء)، ٥٧- ﴿الْعَمَامَ﴾: السحاب،

﴿الْمَنَّاءَ﴾: شينا يشبه الضمغ كالعسل، ﴿وَالسَّلْوَى﴾: طيرا يشبه السمانى.

(٥٢) ﴿ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ﴾ ثم عبدوا عجلهم ﴿لَا تَبَاسَ مِنْ كَثْرَةِ مَعَاصِيكُمْ﴾ (٥٤) ﴿فَاتَّقُوا﴾: توبوا بني إسرائيل في إراقة

الدم، وفي ديننا فقط إراقة دموع الندم، الحمد لله على نعمة الإسلام

٤٩: الأعراف [١٤١]، ٤٩: إبراهيم [٦]، ٥١: البقرة [٩٢]، الأعراف [١٤٢]، ٥٧: الأعراف [١٦٠].

وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا
 وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ يُغْفَرَ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ
 وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٧﴾ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا
 غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنْ
 السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿٥٨﴾ وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى
 لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ
 اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرِبَهُمْ كُلُّوا
 وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعَثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٥٩﴾
 وَإِذْ قُلْتُمْ يَمْوِسِي لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ
 يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُثَبِّتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا
 وَعَدَسِهَا وَبَصِلَهَا قَالَ أَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى
 بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ إِهْيِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَّا سَأَلْتُمْ
 وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ
 اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ
 النَّبِيَّ عَنِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٦٠﴾

٥٨ → (٢) ← ٥٩

= وَمِنْ النِّعَمِ أَيْضًا:
 لَمَّا أَمَرَهُمُ اللَّهُ
 بِدخول بيت
 المقدس ساجدين
 داعين الله أن يحط
 عنهم خطاياهم
 فيغفرها لهم،
 ولكنهم بدّلوا
 وخالفوا فنزل بهم
 العذاب.

٦٠ → (٢) ← ٦١

وَمِنْ النِّعَمِ أَيْضًا: لَمَّا
 عطش بنو إسرائيل
 في التيه ضرب موسى
 بعصاه الحجر
 فتفجرت منه اثنا
 عشرة عينًا (بعدد
 قبائلهم) لكل قبيلة
 منهم عين، فتعشوا
 وطلبوا أنواعًا أخرى
 من الطعام (غير المن
 والسلوى) فلازمهم
 الذل وغضب الله
 لكفرهم وقتلهم
 الأنبياء.

٥٨ ﴿حِطَّةٌ﴾: اخطأ، وضع عنا ذنوبنا، ٦١- ﴿بَقْلًا﴾: البقول والخضر، ﴿وَقِثَّائِهَا﴾: الخيار، ﴿وَفُومَهَا﴾: الجنطة، والحبوب التي تؤكل،
 ﴿مِصْرًا﴾: بلدًا.

(٦١) ﴿الذِّلَّةُ... ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا﴾ ذل الأمة عقوبة ابتعادها عن دينها، فالله يعز الطائع ولو كان ضعيفًا، ويدل العاصي ولو كان قويًا.

(٦١) ﴿لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ﴾ ذكر أسرتك بنعمة يستقلونها بينما تفتقدوها كثير من الأسر.

٥٨: البقرة [٣٥]، ٥٨، ٥٩: الأعراف [١٦١، ١٦٢]، ٦٠: الأعراف [١٦٠]، ٦١: آل عمران [١١٢].

إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِرِينَ
 مَنْ- اٰمَنَ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ
 عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦١﴾ وَإِذْ
 أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا ءَاتَيْنَاكُمْ
 بِقُوَّةٍ وَادْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٦٢﴾ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِّنْ
 بَعْدِ ذَٰلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ
 الْخَاسِرِينَ ﴿٦٣﴾ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ ءَاعْتَدُوا مِنكُمْ فِي السَّبْتِ
 فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴿٦٤﴾ فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِّمَا
 بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٦٥﴾ وَإِذْ قَالَ
 مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَنُخِذْنَا
 هَٰذَا قَالِ اعْزُذْ بِاللَّهِ أَن أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٦٦﴾ قَالُوا
 اذْعُ لَنَارِكَ يَبْنَ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ
 وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَٰلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ ﴿٦٧﴾
 قَالُوا اذْعُ لَنَارِكَ يَبْنَ لَنَا مَا لَوْ نُهِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ
 إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّظِيرِينَ ﴿٦٨﴾

قَالُوا اذْعُ لَنَارِكَ

١٠

٦٢ → (٥) ← ٦٦

لَمَّا عُلِّلَ إِهَانَةُ بَنِي
 إِسْرَائِيلَ بِعَصْيَانِهِمْ
 ذَكَرَ هُنَا ثَوَابَ مَنْ
 آمَنَ مِنْهُمْ أَوْ مِنْ
 غَيْرِهِمْ، ثُمَّ الْحَدِيثُ
 عَنْ **مَعَاصِي بَنِي**
إِسْرَائِيلَ وَجَرَائِمِهِمْ:
 ١- **نَقْضِ الْمِيثَاقِ،**
 ٢- **التَّحَايُلِ عَلَى**
الشَّرْعِ (قِصَّةُ
أَصْحَابِ السَّبْتِ).

٦٧ → (٣) ← ٦٩

٣- **تَلَكُّؤُ بَنِي**
إِسْرَائِيلَ فِي امْتِثَالِ
أَوْامِرِ اللَّهِ (قِصَّةُ
الْبَقَرَةِ): كَانَ رَجُلٌ
 فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ كَثِيرَ
 الْمَالِ، وَلَهُ أَبْنَاءُ أَخٌ،
 وَكَانُوا يَتَمَنَّوْنَ مَوْتَهُ
 لِيرِثُوهُ، فَعَمِدَ أَحَدُهُمْ
 فَقَتَلَهُ فِي اللَّيْلِ، =

٦٢- ﴿وَالْمُتَّقِينَ﴾: قَوْمٌ يَأْتُونَ عَلَى فِطْرَتِهِمْ، وَلَا دِينَ لَهُمْ يَشْفَعُونَ، ٦٣- ﴿الطُّورُ﴾: جَبَلُ سَيْنَاءَ، ٦٥- ﴿خَاسِئِينَ﴾: مُتَبَوِّذِينَ،

٦٦- ﴿نَكَالًا﴾: عِبْرَةٌ، ٦٨- ﴿فَارِضٌ﴾: مَسْنَةٌ هَرَمَةٌ، ﴿بِكْرٌ﴾: صَغِيرَةٌ فَتِيَّةٌ، ﴿عَوَانٌ﴾: مُتَوَسِّطَةٌ.

(٦٥) قُلْتُ لِلْيَهُودِ: ﴿كُونُوا قِرَدَةً﴾ فَكَانُوا، وَقُلْتُ لِلنَّارِ: ﴿كُونِي زَادًا وَسَلَامًا﴾ فَكَانَتْ، اللَّهُمَّ قُلْ لَأَمْنِيَّتَانَا كُونِي.

(٦٦) ﴿فَجَعَلْنَاهَا... وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾ مَا يَحْضُلُ لِفَيْرِكَ مِنْ عَقُوبَةٍ فِيهِ عِبْرَةٌ وَعِظَةٌ لَكَ.

٦٢: المائدة [٦٩]، الحجج [١٧]، [٦٣]: البقرة [٩٣]، الأعراف [١٧١]، [٦٥]: الأعراف [١٦٦].

٧٠ → (٥) ← ٧٤

= ثُمَّ اتَّهِمَ آخَرُونَ
بِقَتْلِهِ، فَذَهَبَ النَّاسُ
إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
لِلْفَصْلِ فِي الْمَسْأَلَةِ،
فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ
يَذْبَحُوا بَقْرَةً،
فَاسْتَغْرَبُوا ذَلِكَ
وَتَشَدَّدُوا فِي السُّؤَالِ
عَنْ أَوْصَافِ الْبَقْرَةِ،
فَلَمَّا ذَبَحُوهَا
وَضَرَبُوا الْمِيتَ
بشْيءٍ مِنْ أَعْضَائِهَا
قَامَ الْقَتِيلُ وَأَخْبَرَ
بِقَاتِلِهِ ثُمَّ مَاتَ.



٧٥ → (٢) ← ٧٦

بعد ذكر قبائح
أَسْلَافِهِمْ فِي
الْمَاضِي تَذَكُّرُ
الآيَاتِ مَوَاقِفَ
الْيَهُودِ الْمَعَاصِرِينَ
لِلنَّبِيِّ ﷺ،
وَتَحْرِيفِهِمْ لِكَلَامِ
اللَّهِ، وَنِفَاقِهِمْ.

قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَبَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا
إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴿٦٩﴾ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولَ
تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا
الْأَنْ جِئْتَ بِالْحَقِّ فذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ﴿٧٠﴾ وَإِذْ
قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَاذْرَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٧١﴾
فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ
آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٧٢﴾ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ
فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ
مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَآ يَشَقُّ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ
مِنْهَا لَمَآ يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٧٣﴾
أَفَنظَمُعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا بِالْكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ
يَسْمَعُونَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ
وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٤﴾ وَإِذَا الْقَوَاةُ الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا
وَإِذَا خَلَا بِعَضُوبِهِمْ وَإِلَى بَعْضٍ قَالُوا اتَّخَذُوا لَهُمْ سَمَاتٍ
اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٧٥﴾

٧١- ﴿لَا ذَلُولَ﴾: غير مذلة للعمل في الحزائنة، ﴿مُسَلَّمَةٌ﴾: خالية من الغيوب، ﴿لَا شِيَةَ﴾: ليس فيها علامة من لون يخالف لونها.

(٧٠) تأمل: لم يذبح اليهود البقرة إلا بعد أن قالوا: ﴿إِنْ شَاءَ اللَّهُ﴾

(٧٢) ﴿وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ ما تكتمه في صدوركم سيخرجه الله لا محالة، فزينا باطنك كما تزين طاهرك

(٧٤) ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ﴾ المعاصي هي سبب قسوة القلب.

(٧٤) بعد رؤية المعجزة ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ لا تأمن قسوة قلبك بعد يقطعه. [٧٦]: البقرة [١٤]، آل عمران [٧٣].

٧٧ → (٣) ← ٧٩

لَمَّا أَظْهَرَ الْيَهُودَ
لِلْمُؤْمِنِينَ مَا يَعْلَمُ
اللَّهُ مِنْهُمْ خِلَافَهُ
وَبَخَّهَمُ اللَّهُ هُنَا، ثُمَّ
بَيَّنَّ أَنَّهُ لَا حَظَّ لَهُمْ
مِنَ التَّوْرَةِ إِلَّا
الْقِرَاءَةُ الْخَالِيَةُ مِنَ
التَّدْبِيرِ، وَتَوَعَّدَ مِنْ
حَرْفِ التَّوْرَةِ.

٨٠ → (٣) ← ٨٢

وَلَمَّا زَعَمُوا أَنَّ النَّارَ
لَنْ تَمْسَهُمْ إِلَّا فِي أَيَّامٍ
قَلِيلَةٍ مَعْدُودَةٍ، رَدَّ اللَّهُ
عَلَيْهِمْ هُنَا بِأَنَّهُمْ
مُخَلَّدُونَ فِي النَّارِ،
وَأَنَّ الْمُسْلِمِينَ
مُخَلَّدُونَ فِي الْجَنَّةِ، =

٨٣ → (١) ← ٨٣

= ثُمَّ ذَكَرَهُمْ
بِالْمِيثَاقِ الَّذِي أَخَذَهُ
اللَّهُ عَلَى بَنِي
إِسْرَائِيلَ (٨ أُمُورًا).

أَوْ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٦﴾
وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيٌّ وَإِنَّهُمْ
إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٧٧﴾ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ
ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا
فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ ﴿٧٨﴾
وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ
أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ وَأَمْ نَقُولُونَ
عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧٩﴾ بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً
وَأَحْطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ
فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٨٠﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٨١﴾ وَإِذَا
أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ
إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَقُولُوا
لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ
تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنتُمْ مُّعْرِضُونَ ﴿٨٢﴾

وَإِذَا أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ

١٢

٧٨- «أُمِّيُّونَ»: يجهلون القراءة والكتابة، ٧٨- «أَمَانِيٌّ»: تلاوة أو أكاذيب تلقوها عن أخبارهم، ٨٢- «مِيثَاقٌ»: العهد المؤكد،
«حُسْنًا»: كلامًا طيبًا.

(٧٨) * ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا أمانى * قراءة القرآن بلا فهم ولا تدبر أمية ذمها الله في كتابه.

(٨٢) * وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا * تأمل (الناس) كل الناس حتى اليهود والنصارى، فالأقربون أولى بالمعروف.

٨٠: آل عمران [٢٤]، ٨٢: الأعراف [٤٢]، ٨٣: المائدة [٧٠]، ٨٣: النساء [٣٦].

٨٤ → (٣) ← ٨٦

نقض بني إسرائيل
للميثاق، وكان
سفك الدماء وطرد
بعضهم بعضاً من
ديارهم ظاهرة
شائعة فيهم، وإذا
أسر بعضهم فدوهم
بالمال، وكانوا إذا
سئلوا: لِمَ تقاتلونهم
وتفدونهم؟! قالوا:
أمرنا - أي في
التوراة - بالفداء، =

٨٧ → (٢) ← ٨٨

= ثم بين الله هنا
كثرة أنبياء بني
إسرائيل، ولكنهم
استكبروا على
أنبيائهم، ففريقاً
كذبوا وفريقاً قتلوا
(كما حدث مع
يحيى عليه السلام)، =

وَإِذَا أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ
أَنفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٨٣﴾
ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا
مِّنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ
وَإِنْ يَأْتُواكُم وَاسْكُرُوا فَتُدْوَهِمُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ
إِخْرَاجُهُمْ وَأَفْتُوا مَنُونٌ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ
بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ وَالْآخِرُ
فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ
وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿٨٤﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا
الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يَخَفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ
يُنصَرُونَ ﴿٨٥﴾ وَلَقَدْ أَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ
بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ
بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنفُسُكُمْ
اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴿٨٦﴾ وَقَالُوا
قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٧﴾

٨٥ ﴿تَقْدُومُهُمْ﴾: تسعوا في تحريرهم من الأسر، ٨٧- ﴿وَقَفَّيْنَا﴾: أتبعنا، ﴿وَأَيَّدْنَاهُ﴾: قويناه، ﴿رُوحِ الْقُدُسِ﴾: جنريل.

(٨٥) ﴿أَفْتُوا مَنُونٌ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ﴾: الإيمان بالله هو الرضى بالدين كاملاً، أما انتقاء بعض الأحكام ورد البعض الآخر فنوع من النفاق.

(٨٧) ﴿رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ﴾: لا تتكلف، فإن بعض الأنفس حتى (الرسول) لا تفعلها.

٨٧: هود [١١٠]، فصلت [٤٥]، المؤمنون [٤٩]، الفرقان [٣٥]، القصص [٤٣]، البقرة [٢٥٣]، المائدة [٧٠]، النساء [٨٨]، النساء [١٥٥].

٨٩ → (٣) ← ٩١

= والآن يكفرون
بما أنزل الله على
محمد ﷺ مع
معرفتهم بصدقه، ما
منعهم من الإيمان
إلا الكبر والحسد،
ولما قالوا: نؤمن
بما أنزل إلينا ونكفر
بما سواه، قيل لهم:
إن كنتم مؤمنين بما
أنزل الله عليكم
فلماذا قتلتم أنبياء
الله من قبل؟!



٩٢ → (٢) ← ٩٣

تذكيرهم بما فعلوه
مع موسى ﷺ لما
أخذ عليهم الميثاق
بقبول ما جاء به من
عند الله، فقالوا:
سمعنا، ثم عبدوا
العجل.

وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا
مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ
مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٨٨﴾
يَسْأَلُكُم بِأَسْمَائِهِ أَنْفُسُهُمْ وَأَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ
اللَّهُ بَغْيًا أَنْ يَنْزِلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ
فَبَاءُوا وَبَغَضُوا عَلَى غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٨٩﴾
وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ وَءَامِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُوْمِنُ بِمَا
أَنْزَلَ عَلَيْنَا وَيكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا
لِّمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ
مُؤْمِنِينَ ﴿٩٠﴾ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ
ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ ﴿٩١﴾
وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا
مَاءً آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا
وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ
يَسْأَلُكُمْ بِهِيَ إِيْمَانُكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٩٢﴾

قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ

١٤

٨٩- ﴿يَسْتَفْتِحُونَ﴾: يستصرون ببعثته ﷺ، ٩٠- ﴿بَغْيًا﴾: حسداً، ٩١- ﴿اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ﴾: جعلتموه إلهاً معبوداً،

٩٢- ﴿وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ﴾: امتزج بقلوبهم حب عبادة العجل.

(٩٠) ﴿فَبَاءُوا وَبَغَضُوا عَلَى غَضَبٍ﴾: مخيف أن يغضب الله على أحد، بل مخيف جداً، فكيف لو غضب مرتين!

(٩٢) ﴿قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا﴾، ﴿وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾: تباين ردود الأفعال تجاه الأوامر فأيهما رذك؟

[٨٩]: البقرة [١٠١]، [٩٢]: غافر [٣٤]، البقرة [٥١]، [٩٣]: البقرة [٨٤، ٦٣]، الأعراف [١٧١].

٩٤ → (٣) ← ٩٦

حِرْصُ الْيَهُودِ عَلَى
الْحَيَاةِ مَهْمَا كَانَتْ
حَقِيرَةً ذَلِيلَةً، ادَّعَوْا
أَنَّهُمْ شَعْبُ اللَّهِ
الْمُخْتَارُ وَأَنَّ الْجَنَّةَ
خَالِصَةٌ لَهُمْ لَا
يَدْخُلُهَا غَيْرُهُمْ
فَتَحَدَّاهُمُ الْقُرْآنُ
بَتَمَنِّي الْمَوْتِ وَبَيِّنَ
عَجْزَهُمْ.

٩٧ → (٢) ← ٩٨

عِدَاوَةُ الْيَهُودِ
لِلْمَلَائِكَةِ وَالرَّسْلِ.

٩٩ → (٣) ← ١٠١

كَفَرُ الْيَهُودِ بِمَا أُنْزِلَ
عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ،
وَنَقْضُهُمُ الْعَهْدَ،
وإِعْرَاضُهُمْ عَنِ
الْقُرْآنِ الْمَوْافِقِ لِمَا
مَعَهُم مِنَ التَّوْرَةِ.

قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِّنْ

دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٩٣﴾

وَلَنْ يَّتَمَنَّوَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْت أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ

﴿٩٤﴾ وَلَنَجْذِئَهُمْ وَأَحْرَسَ النَّاسِ عَلَى حَيَوَةٍ وَمِنَ الَّذِينَ

أَشْرَكُوا يَوْمَ ذَلِكَ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُرَحِّحِهِ

مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٩٥﴾ قُلْ

مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلْجَبْرِيلِ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ

مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ

﴿٩٦﴾ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ

وَمِيكَائِيلَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ ﴿٩٧﴾ وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا

إِلَيْكَ ءَايَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ ﴿٩٨﴾

أَوْ كَلَّمَآ عَاهِدُوا عَهْدًا ابْنَاهُ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ

لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٩٩﴾ وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ

مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ

كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٠﴾

﴿١٠١﴾

٩٦- ﴿لَوْ يُعَمَّرُ﴾: لَوْ يَطُولُ عَمْرُهُ، ﴿يُمَرَّحُ بِهِ﴾: يُفْنَعْدُهُ، ١٠٠- ﴿يَبْنَاهُ﴾: طَرَحَهُ.

(٩٥) ﴿لَنْ يَّتَمَنَّوَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْت أَيْدِيَهُمْ﴾: كَلَّمَا كَثُرَتْ ذُنُوبُ الْعَبْدِ اشْتَدَّتْ غَفْلَتُهُ عَنِ الْمَوْتِ وَدَكَرَهُ.

(٩٦) ﴿وَنَزَّلْنَاهُ نَازِلَةً مُّبِينَةً﴾: يَرَاكَ فِي الظُّلُمَةِ كَمَا يَرَاكَ فِي النُّورِ، يَرَاكَ فِي الْخُلُوعِ كَمَا يَرَاكَ فِي الْعِلَاقَةِ.

(١٠٠) ﴿يَبْنَاهُ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ﴾: فَرِيقٌ مِّنْهُمْ، وَلَيْسَ كُلُّهُمْ، كُنْ دَقِيقًا فِي الْفَاطِنِ حَتَّى مَعَ الْخُصُومِ وَالْإِعْدَاءِ.

[٩٥]: الْجُمُعَةُ [٧]، [٩٧]: النُّحُلُ [١٠٢]، [٩٩]: النُّورُ [٣٤، ٤٦]، [١٠١]: الْمَجَادِلَةُ [٥]، [١٠١]: الْبَقَرَةُ [٨٩].

وَاتَّبِعُوا مَا نَزَّلْنَا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ
 سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ
 السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ
 وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ
 فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ
 وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ
 مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ
 مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلَبِيسَ مَا شَكَّرُوا بِهِ
 أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ دَانُوا
 وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ
 ﴿١٠٢﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا
 انْظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠٣﴾
 مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ
 أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ
 بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿١٠٤﴾

مَا نَسَخَ مِنْ آيَةٍ

١٦

١٠٢ → (١) ← ١٠٢

اشتغال اليهود
 بالسحر، وسوء
 أدبهم مع أنبيائهم
 حيث نسبوا إلى
 سليمان عليه السلام
 تعاظمي السحر فبرأه
 الله منه، وبيان أنه لا
 يقع في ملك الله
 شيء من الخير أو
 الشر إلا بإذنه
 وعلمه.

١٠٣ → (٣) ← ١٠٥

لما ذكر سوء أدبهم
 مع أنبيائهم
 السابقين ذكر هنا
 سوء أدبهم مع النبي
 ﷺ ومناداته باللفظ
 الذي يؤهم السوء،
 ثم بيان أن أهل
 الكتاب لا يحبون
 الخير للمؤمنين.

١٠٢- ﴿بَابِلَ﴾: أرض بالعراق، ﴿هَارُوتَ وَمَارُوتَ﴾: اسم ملكين أنزلهما الله؛ ابتلاء منه؛ لتعليم السحر، والتحذير منه،

١٠٤- ﴿رَاعِنَا﴾: أمهلنا أو أرعنا سمعك، يقصدون النسيب، ونسبته ﷺ إلى الرعونة، ﴿انْظُرْنَا﴾: انظر إلينا.

(١٠٢) ﴿وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ...﴾: لا بإذن الله، من تعلق بالله كفاه شر كل ذي شر.

(١٠٢) ﴿وَزَوْجِهِ﴾: اسع في صلح بين اثنين؛ وخاصة زوجين، فالشيطان وجنده يسعون للإفساد، فكن انت مصلحا

(١٠٤) ﴿لَا تَقُولُوا رَاعِنَا﴾: تأمل عمارتك، ١٠٥: آل عمران [٧٤].



١٠٦ → (٤) ← ١٠٩

لَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ قَوْلَ

(رَاعِنًا) بَعْدَ حِلِّهِ

اتَّخَذَ أَهْلُ الْكِتَابِ

مِنْ نَسْخِ بَعْضِ

الْأَحْكَامِ ذُرِيعةً

لِلتَّشْكِيكِ فِي الدِّينِ

فَبَيَّنَ اللَّهُ هُنَا أَنَّ هَذَا

لِحِكْمَةٍ، ثُمَّ حَذَّرَ مِنَ

التَّعَنُّتِ فِي الْأَسْئَلَةِ

كَمَا فَعَلَ قَوْمُ مُوسَى

ﷺ، وَتَمَنَّى كَثِيرٌ

مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ رَدَّ

الْمُؤْمِنِينَ عَنْ دِينِهِمْ.

١١٠ → (٣) ← ١١٢

ادِّعَاءُ كُلِّ فَرِيقٍ مِنَ

الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى

أَنَّ الْجَنَّةَ خَاصَّةٌ

بِطَائِفَتِهِ لَا يَدْخُلُهَا

غَيْرُهُمْ، فَكَذَّبَهُمُ

اللَّهُ وَبَيَّنَّ أَنَّ الْجَنَّةَ

لِمَنْ أَسْلَمَ مِنْهُمْ أَوْ

مِنْ غَيْرِهِمْ.

مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا

أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ ١٠٥ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ

مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ

وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ۝ ١٠٦ أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ

كَمَا سَأَلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَتَّبِدَلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ

فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ۝ ١٠٧ وَذَكَرْتُ مِنْ أَهْلِ

الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا

مَنْ عِنْدَ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا

وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

۝ ١٠٨ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ

مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ

۝ ١٠٩ وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى

تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ

صَادِقِينَ ۝ ١١٠ بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ

فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝ ١١١

١٠٦ ﴿نَنْسَخْ﴾: نَزَلَ، وَنَزَفَ، ﴿نُنْسِهَا﴾: نَمَحْنَاهَا مِنَ الْقُلُوبِ، ١٠٨- ﴿سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾: وَسَطُ الطَّرِيقِ، وَهُوَ الصَّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ.

(١٠٩) ﴿فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا﴾: عَفَضَ قَالَ: ﴿اللَّهُ تَالَتُ لَنُفْسٍ﴾، وَعَمَضَ قَالَ: ﴿يَدَّ اللَّهُ مَقْلُوعَةً﴾، فَكَيْفَ بَعَثَ قَالَ: لَمْ أَقْتَنِعْ بِوَجْهَةٍ نَظَرْتُ.

(١١٠) ﴿تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ﴾: بَعْدَ أَتْعَابِ الْحَيَاةِ وَالْأَمِّ الْمَوْتِ وَأَهْوَالِ الْبَعْثِ وَفِرْعَ الْقِيَامَةِ إِذْ بِالْأَنْسِ مِنْ حَوْلِكَ: أَعْمَالُكَ الْبَيْضَاءُ تَخِيطُ بِكَ.

[١٠٧]: المائدة [٤٠]، [١٠٧]: التوبة [١١٦]، [١٠٩]: آل عمران [٦٩]، [١١٠]: المزمل [٢٠].

وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتْ النَّصَرَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَرَى
لَيْسَتْ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَلِكَ قَالَ
الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١١٢﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ
اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا أُولَٰئِكَ مَا كَانَ
لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ
وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١٣﴾ وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ
فَأَيْنَمَا تُولُوْا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿١١٤﴾
وَقَالُوا ابْتَئِذْ لِلَّهِ وَلَدًا سُبْحَنَهُ بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَّهُ قَانُونَ ﴿١١٥﴾ بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿١١٦﴾ وَقَالَ الَّذِينَ
لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ كَذَلِكَ
قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَبَّهَتْ قُلُوبُهُمْ
قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿١١٧﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ
بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تَسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ ﴿١١٨﴾

وَلَنْ رَضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ

١٨

١١٣ → (٣) ← ١١٥

لَمَّا أَبْطَلَ دَعْوَى
اِخْتِصَاصِ الْيَهُودِ
وَالنَّصَارَى بِالْجَنَّةِ
ذَكَرَ هُنَا رَأْيَ كُلِّ
فَرِيقٍ مِنْهُمْ فِي
الْآخِرَةِ، ثُمَّ بَيَّنَّ ظُلْمَ
مَنْعِ الصَّلَاةِ فِي
الْمَسَاجِدِ، وَصَحَّةَ
الصَّلَاةِ فِي أَيِّ مَكَانٍ.

١١٦ → (٤) ← ١١٩

اِفْتِرَاءَاتُ الْيَهُودِ
وَالنَّصَارَى
وَالْمُشْرِكِينَ بِنِسْبَةِ
الْوَلَدِ لِلَّهِ، وَقَوْلُهُمْ:
لِمَ لَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ
بِأَنَّكَ رَسُولُهُ حَقًّا،
أَوْ تَأْتِينَا مُعْجَزَةً
حَسِيَّةً نَدُلُّ عَلَى
صَدَقَتِكَ؟ ثُمَّ تَقْرِيرُ
مُهْمَتِهِ ﷺ.

١١٦ - ﴿تَقِينُونَ﴾: خاضعون، منقادون، ١١٧ - ﴿بَدِيعُ﴾: الخالق على غير مثال سابق.

(١١٤) إذا كان لا أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه، فلا أعظم إيماناً ممن سعى في عمارة المساجد بالعمارة الحسية والمعنوية.

(١١٥) ﴿فَأَيْنَمَا تُولُوْا﴾ أي السنة، وصل النافلة حيث توجهت السيارة أو السفينة التي تركبها.

(١١٩) ﴿بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ فلا تحدث الناس بالبشارات فقط، ولا بالندارات فقط.

١١٦: يونس [٦٨]، ١١٧: الأنعام [١٠١]، ١١٧: غافر [٦٨]، ١١٩: فاطر [٢٤].

وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنْ
 هَدَىٰ اللَّهُ هُوَ الْهَادِي وَلَنْ أَتَّبِعَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ
 مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١١٩﴾ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ
 الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ ۖ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ
 فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٢٠﴾ يَبْنَئِ إِسْرَءِيلُ أَذْكَرُوا نِعْمَتِي الَّتِي
 أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٢١﴾ وَاتَّقُوا يَوْمًا
 لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنْفَعُهَا
 شَفَاعَةٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿١٢٢﴾ وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ
 فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا
 يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴿١٢٣﴾ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ
 وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ
 وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ
 السُّجُودِ ﴿١٢٤﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ
 أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ
 فَأُمْتُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٢٥﴾

١٢٠ → (٤) ← ١٢٣

مهما فعل
 المسلمون من خير
 لليهود والنصارى
 فلن يرضوا عنهم
 حتى يخرجوا من
 دينهم، ويتابعوهم
 على ضلالهم، ثم
 تذكير بني إسرائيل
 بالنعم وتخويفهم
 من الآخرة.

١٢٤ → (٣) ← ١٢٦

بعد أمر الناس
 جميعًا بالعبادة في
 بداية السورة،
 والحديث عن بني
 إسرائيل (كنموذج
 لمن خالف أمر الله)
 يأتي هنا الحديث
 عن إبراهيم عليه السلام
 (كنموذج لمن
 استجاب لأمر الله).

١٢٤ ﴿يَكَلِّمُهُ﴾: أي أوامر ونواها، ﴿فَأَتَمَّهُنَّ﴾: قام بهن على أم وجه، ١٢٥- ﴿مَثَابَةً﴾: مرجعا يأتونه، ثم يزحفون إلى أهلهم.

(١٢١) ﴿يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾: قال ابن القيم: تلاوة القرآن تتناول تلاوة لفظه ومعناه، وتلاوة المعنى أشرف من مجرد تلاوة اللفظ، وأهلها هم أهل القرآن.

(١٢٦) ﴿بَلَدًا آمِنًا﴾: آمن الله جميع ما فيه، حتى النقطة والطير والشجر، بل حرم الضد على المحرم قبل وصوله تعظيما له.

١٢٠: الرعد [٣٧]، ١٢٢: البقرة [٤٨، ٤٧]، ١٢٥: الحج [٢٦]، ١٢٦: إبراهيم [٣٥].

وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٢٦﴾ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٢٧﴾ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٢٨﴾ وَمَنْ يَّرْغَبْ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٢٩﴾ إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٣٠﴾ وَأَوْصَىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَبْنِي إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمْ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٣١﴾ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتَ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَٰهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٣﴾

وَقَالُوا كُونُوا هُودًا

٢٠

١٢٧ → (٥) ← ١٣١

بناء البيت الحرام
ودعاء إبراهيم
واسماعيل عليهما
السلام أن يتقبل الله
منهما، وأن
يجعلهما مسلمين
له، وأن يبعث في
ذريتهما رسولا
منهم، وسفه من
يرغب عن ملة
إبراهيم عليه السلام.

١٣٢ → (٣) ← ١٣٤

وصية إبراهيم عليه السلام
لبنيه، وكذلك وصية
يعقوب عليه السلام لبنيه
بالتمسك بالإسلام
دين جميع الأنبياء.

١٢٧ - ﴿الْقَوَاعِدَ﴾: الأسس، ١٢٨ - ﴿وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا﴾: بضرنا بمعالم عبادتنا لك، ١٢٩ - ﴿وَيُزَكِّيهِمْ﴾: يطهرهم من الشرك وسوء الأخلاق.

(١٢٧) لما اتما بناء اعظم نبوت الله في الأرض دعوا الله أن يتقبل منهما! لا تغربك أعمالك، ادع أن يتقبل منك.

(١٢٧) ﴿وَإِسْمَاعِيلُ﴾ إشرارك الآن في مشروعك الخيري والدعوى ولو بشيء يسير له أثاره الحميدة.

(١٢٨) ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا﴾ الدعاء بصلاح الذرية شأن الأنبياء والصالحين بعدهم.

[١٢٩]: البقرة [١٥١]، [١٣٤]: البقرة [١٤١].

١٣٥ → (٤) ← ١٣٨

اليهود والنصارى
يطالبون المسلمين
أن يكونوا هوداً أو
نصارى، والردُّ
عليهم، ووجوبُ
الإيمان بكلِّ ما أنزلَ
اللهُ على رسالِهِ
جميعاً.

١٣٩ → (٣) ← ١٤١

الردُّ على اليهود
والنصارى الذين
يجادلون في أنَّهم
أولى بالله، وإبطالُ
دعواهم أنَّ إبراهيمَ
عليه السلام ومن ذكر معه
كانوا هوداً أو
نصارى، فقد بُعثوا
وماتوا قبل نزولِ
التوراة والإنجيل.

وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ
حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٣٤﴾ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا
أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ
وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ
مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٥﴾
فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا
هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ
﴿١٣٦﴾ صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ
عَبِيدُونَ ﴿١٣٧﴾ قُلْ اتَّحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ
وَلَنَا أَعْمَلُنَا وَلَكُمْ وَأَعْمَلُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ ﴿١٣٨﴾ أَمْ
يَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ
وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى قُلْ - أَنْتُمْ وَأَعْلَمُ أَمْرِ اللَّهِ
وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ
بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٣٩﴾ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ
وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٠﴾

١٣٦ ﴿وَالْأَسْبَاطِ﴾: الأنبياء من ولد يعقوب، الذين كانوا في قبائل بني إسرائيل، ١٣٨ ﴿مِلَّةَ اللَّهِ﴾: الزموا دين الله وفطرته.

(١٣٧) ﴿فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا﴾ دليل على أنه لا بد من فهم الكتاب والسنة بفهم صحابة النبي ﷺ.

(١٤٠) ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ﴾ كتمان الحق عند حاجة الناس إليه من أعظم الظلم، وكاتم الحق في حكم قاتل الباطل.

[١٣٥]: آل عمران [٩٥]، الأنعام [١٦١]، النحل [١٢٠، ١٢٣]، [١٣٦]: آل عمران [٨٤]، [١٤١]: البقرة [١٣٤].

سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّيَهُمْ عَنْ قِبَلِهِمُ الَّذِي كَانُوا
عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ
مُسْتَقِيمٍ ۝١٤١ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا
شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا
جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ
مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ
هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ إِيْمَانَكُمْ وَإِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ
لَرءُوفٌ رَحِيمٌ ۝١٤٢ قَدْ زُرِيَ تَقَلُّبُ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ
فَلَنُؤَلِّسَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ
الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ
أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ
عَمَّا يَعْمَلُونَ ۝١٤٣ وَلَيْنَ آتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ
آيَةٍ مَا تَتَّبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبَلِهِمْ وَمَا بَعْضُهُمْ
بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ
مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ۝١٤٤

الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ

٢٢

١٤٢ → (٢) ← ١٤٣

بعد ذكر إبراهيم عليه السلام
وبناء الكعبة جاء
الحديث عن تحويل
القبلة من بيت المقدس
إلى البيت الحرام، فبدأ
بالرد على اعتراض
اليهود والمشركين
والمنافقين على
التحويل قبل وقوعه
بأن الجهات كلها لله،
ثم بيان فضل هذه الأمة.

١٤٤ → (٢) ← ١٤٥

تحويل القبلة إلى
البيت الحرام بمكة،
ووجوب استقباله
في الصلاة من أي
مكان في الأرض،
ثم التحذير من
متابعة أهل الكتاب.

١٤٢- «السُّفَهَاءُ»: ضعاف العقول، وهم اليهود والمشركون والمنافقون، «مَا وَلَّيَهُمْ»: ما صرفهم، ١٤٣- «إِيْمَانَكُمْ»: صلاتكم التي صليتموها إلى بيت المقدس.

(١٤٢) لا يعترض على شرع الله إلا سفيه، فإن الله قال عرض على شرعه: «سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ... مَا وَلَّيَهُمْ عَنْ قِبَلِهِمْ».

(١٤٤) «زُرِيَ تَقَلُّبُ وَجْهِكَ»: من كرمه أنه لا يحقق دعوات عباده فحسب، بل حتى رغباتهم الهامسة في قلوبهم.

١٤٣: الحج [٧٨]، ١٤٤: البقرة [١٤٩، ١٥٠]، ١٤٥: البقرة [١٢٠]، الرعد [٣٧].

١٤٦ → (٥) ← ١٥٠

لَمَّا حَذَرَ مِنْ مُتَابَعَةِ
أَهْلِ الْكِتَابِ بَيْنَ هُنَا
أَنَّ عِلْمَاءَهُمْ
يَعْرِفُونَ صِدْقَ
مُحَمَّدٍ ﷺ، وَأَنَّ
لِكُلِّ أُمَّةٍ مِنَ الْأُمَمِ
جَهَةً يَنْجَهُونَ إِلَيْهَا،
وَالْجَهَةُ لَيْسَتْ
أَسَاسُ الْقُرْبَةِ إِلَى
اللَّهِ، الْمَهْمُ التَّسَابُقُ
إِلَى فِعْلِ الْخَيْرَاتِ
وَتَنْفِيزِ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ،
وَمِنْهُ اسْتِقْبَالُ الْبَيْتِ
الْحَرَامِ.

١٥١ → (٣) ← ١٥٣

بعد ذكر نعمة تحويل
القلبة يُذَكِّرُ اللَّهُ
المؤمنين هنا بنعمة
بعثته ﷺ، ثُمَّ الْأَمْرُ
بذِكْرِهِ تَعَالَى وَشُكْرِهِ،
وَالِاسْتِعَانَةُ بِالصَّبْرِ
وَالصَّلَاةِ عَلَى الْبَلَاءِ.

الَّذِينَ آتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ
فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤٥﴾ الْحَقُّ مِنْ
رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿١٤٦﴾ وَلِكُلِّ جَهَةٍ هُومٌ مَوْلِيهَا
فَأَسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا
إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٤٧﴾ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ
وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لِلْحَقِّ مِنْ رَبِّكَ وَمَا
اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٨﴾ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ
شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ
شَطْرَهُ وَلِيَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا
مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلِأَتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ
تَهْتَدُونَ ﴿١٤٩﴾ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ
يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ
وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴿١٥٠﴾ فَاذْكُرُونِي
أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴿١٥١﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ
ءَامَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٢﴾

١٤٦- ﴿يَعْرِفُونَهُ﴾: أحبار اليهود يعرفون الرسول كما يعرفون أبناءهم، ﴿لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ﴾: يكتمون عن الناس صفة النبي محمد ﷺ التي
جاءت في التوراة

(١٥٢) ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ ليس بيننا وبين أن يذكرنا الله إلا أن نذكره فقط.

(١٥٣) ﴿اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾ كثيرًا ما نوصي من أصيب بمصيبة بالصبر، فلما لا نوصيه أيضًا بقرينة الصبر وهي الصلاة؟

١٤٦: الأنعام [٢٠]، [١٤٧]: آل عمران [٦٠]، [١٤٨]: المائدة [٤٨]، [١٥٠]: البقرة [١٤٤]، [١٥٣]: البقرة [٤٥].

وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمُوتَ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿١٥٣﴾ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٤﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٥﴾ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٦﴾ إِنَّ الصَّافَا وَالْمُرَّةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٥٧﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعِينُونَ ﴿١٥٨﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُّوا فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٥٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿١٦٠﴾ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿١٦١﴾

إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَكَاتِ

٢٤

١٥٤ → (٤) ← ١٥٧
لَمَّا ذَكَرَ الاستعانة
بِالصَّبْرِ عَلَى جَمِيعِ
الْأَحْوَالِ، ذَكَرَ هُنَا
نَمُودَجًا مِمَّا يُسْتَعَانُ
بِالصَّبْرِ عَلَيْهِ: وَهُوَ
الْجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ،
وَبَشَّرَ الصَّابِرِينَ
عَلَى الْإِبْتِلَاءِ.

١٥٨ → (٦) ← ١٦٣
بَعْدَ الْحَدِيثِ عَنْ
تَحْوِيلِ الْقِبْلَةِ إِلَى
الْبَيْتِ الْحَرَامِ ذَكَرَ
هُنَا مَشْرُوعِيَّةَ السَّعْيِ
بَيْنَ الصَّافَا وَالْمُرَّةِ
لِمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ
اعْتَمَرَ، وَوَجُوبُ
نَشْرِ الْعِلْمِ وَعَدَمِ
كُتْمَانِهِ، وَحُكْمُ مَنْ
يَمُوتُ عَلَى الْكُفْرِ،
وَتَقْرِيرُ وَحْدَانِيَةِ اللَّهِ.

١٥٤- ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ﴾: لَنُخْتَبِرَنَّكُمْ، ١٥٩- ﴿يَلْعَنُهُمُ﴾: يَطْرُدُهُمُ اللَّهُ مِنْ رَحْمَتِهِ.

١٥٥- ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾: عِنْدَمَا يَقُولُ لَكَ أَحَدُهُمْ: ابْشُرْكَ، مَبَاشَرَةً سَنَفِرُجُ، فَكَيْفَ إِذَا كَانَ الْقَائِلُ هُوَ اللَّهُ؟

١٥٦- مِنْ أَخْطَا أَنْ يُقَالَ عَبْدٌ لِمَصَانِبٍ: الْأَحْوَالُ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، وَأَمَّا يَسْتَرْجِعُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾.

١٥٤: آل عمران [١٦٩]، [١٥٩]: البقرة [١٧٤]، [١٦١]: آل عمران [٩١]، آل عمران [٨٧]، [١٦٢]: آل عمران [٨٨]، [١٦٣]: النحل [٢٢]، الحج

١٦٤ → (٢) ← ١٦٥

لَمَّا أَعْلَنَ أَنَّ إِلَهَ

إِلَهٌ وَاحِدٌ وَهِيَ

قَضِيَّةٌ تُتْلَقَى

بِالْإِنْكَارِ مِنْ كَثِيرٍ

مِنَ النَّاسِ فَنَاسِبُهُ

إِقَامَةُ الْحُجَّةِ، فَجَاءَ

بِهَذِهِ الْأَدْلَةِ

الْوَاضِحَةِ لِكُلِّ

عَاقِلٍ عَلَى وَحْدَانِيَةِ

اللَّهِ، أَمَّا الَّذِينَ لَا

يَعْقِلُونَ فَقَدْ اتَّخَذُوا

مِنْ دُونِ اللَّهِ أُنْدَادًا.

١٦٦ → (٤) ← ١٦٩

لَمَّا ذَمَّ مِنْ اتَّخَذَ مِنْ

دُونِ اللَّهِ أُنْدَادًا بَيَّنَّ

هَنَا أَنَّ الَّذِينَ أَفْتَوْا

عَمَرَهُمْ فِي عِبَادَتِهِمْ

يَتَّبِعُونَ مِنْهُمْ عِنْدَ

اِحْتِيَاجِهِمْ إِلَيْهِمْ،

ثُمَّ أَمَرَ بِأَكْلِ الْحَلَالِ

الطَّيِّبِ وَحَذَرَ مِنَ

اتِّبَاعِ الشَّيْطَانِ.

إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ

وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ

مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَّاءٍ فَأَخْجَاهُ بِالْأَرْضِ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا

مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ

بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٣﴾ وَمِنْ

النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ

وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ تَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ

الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ﴿١٦٤﴾

﴿١٦٥﴾ إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوْا الْعَذَابَ

وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ ﴿١٦٥﴾ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوَ أَنَّا

لَنَّا كَرِهَ فَنَتَّبِعَ أَمْرَهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ

أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ ﴿١٦٦﴾

يَأْتِيهَا النَّاسُ كُلُّهُمْ مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا يَتَّبِعُونَ

خُطْوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿١٦٧﴾ إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ

بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا نَعْلَمُونَ ﴿١٦٨﴾

١٦٤- ﴿وَالْفُلْكِ﴾: السفن، ﴿وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ﴾: توجيهاها، ١٦٦- ﴿الْأَسْبَابُ﴾: الصلات.

(١٦٥) ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾ خلقنا الله متفاوتين في المواهب والقدرات، ولم يكن التفاضل عنده بها، لكن بالحب الذي يطبقه كل قلب

(١٦٨) ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطْوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ لاحظوا: (خطوات) ولم يقل (خطوة)، فالشيطان يأتينا بالدرج خطوة خطوة، فاحرص على قتل

الخطوة الأولى.

[١٦٤]: الجاثية [٥]، [١٦٤]: آل عمران [١٩٠]، [١٦٨]: الأنعام [١٤٢]، البقرة [٢٠٨].

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ
ءَابَاءَنَا أُولَئِكَ كَانُوا ابْءَاءُ هُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا
يَهْتَدُونَ ﴿١٦٩﴾ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الذِّمِّيِّ نَعِيقُ
بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمُّكُمْ عَمَىٰ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ
﴿١٧٠﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ
وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ رِءَايَاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١٧١﴾ إِنَّمَا حَرَّمَ
عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَ بِهِ
لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ
غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٧٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ
الْكِتَابِ وَيَشْتُرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ
فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٣﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ
اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ وَالْعَذَابِ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا
أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ﴿١٧٤﴾ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ
بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿١٧٥﴾

١٧٠ → (٤) ← ١٧٣

بعد التحذير من
اتباع الشيطان حذر
هنا المشركين من
اتباع آبائهم في
الكفر، وتشبيههم
بالأنعام، ثم الأمر
مرة ثانية بأكل
الحلال الطيب، ثم
اتباعه بذكر
المحرّمات، ليبيّن
أن ما حُرّم قليل
بالنسبة لما أُحِلَّ.

١٧٤ → (٣) ← ١٧٦

بعد ذكر الأطعمة
المحرّمة تتحدث
الآيات عن الطعام
المحرّم الذي يأكله
علماء السوء في
بطونهم من الرشوة
على كتمان الحق
ونبوة محمد ﷺ.

١٧- ﴿أَمِلْ بِهِ، لَمْ يَرَأِ اللَّهَ﴾: ما ذكر عند ذنبه اسم غير الله تعالى.

١٧٤- ﴿وَلَا يُكَلِّمُهُمُ﴾: كان كلامه بين أيديهم في الدنيا فلم يسموا إليه، إذا وقفوا بين يديه يشرفهم بسماع كلامه؟

١٧١- ﴿مَضْرُوبَةٌ عَلَى النَّارِ﴾: قال قتادة، والله ما لهم عليها من صبر، ولكن: ما أجراهم على العمل الذي يقربهم إلى النار.

١٧: لقمان [٢١]، [١٧٠]: المائدة [١٠٥]، [١٧١]: البقرة [١٨]، [١٧٢]: النحل [١١٤]، [١٧٣]: النحل [١١٥]، [١٧٤]: البقرة [١٥٩]، آل عمران

[٧٨]، [١٧٥]: البقرة [١٦].



١٧٧ → (١) ← ١٧٧

بعد ذكر تحويل
القبلة: **بَيَّنَ اللَّهُ هُنَا**
أَنَّ مجرد الاتجاه
إلى جهة المشرق أو
المغرب ليس هو
البر المقصود من
العباد، ولكن
المقصود تحقيق
الإيمان والعمل
الصالح، =

١٧٨ → (٥) ← ١٨٢

= **ثُمَّ بَيَّنَ بَعْضُ**
أَحْكَامٍ وَتَشْرِيعَاتٍ
هذا الدين: **حُكْمُ**
الْقِصَاصِ، ثُمَّ **حُكْمُ**
الْوَصِيَّةِ بجزء من
المال للوالدين
والأقربين (وكان هذا
قبل نزول آيات
الموارث التي حددت
الله فيها نصيب كل
وارث).

لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ
الْبِرَّ مَنْ - أَمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ
وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ
وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ
الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا
وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ
صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿١٧٦﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ
عَلَيْكُمْ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحَرْبِ وَالْعَبْدِ بِالْعَبْدِ وَالْأَنْثَىٰ
بِالْأُنْثَىٰ فَمَنْ عَفَىٰ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ
إِلَيْهِ بِإِحْسَنٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَىٰ
بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٧﴾ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ
يَتَأُولَىٰ إِلَّا لِبَبِّ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧٨﴾ كُتِبَ عَلَيْكُمْ
إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ
وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴿١٧٩﴾ فَمَنْ بَدَّلَهُ
بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٨٠﴾

١٧٧ - ﴿الْبِرُّ﴾: التَّوَشُّعُ فِي فِعْلِ الْخَيْرِ وَالطَّاعَةِ.

(١٧٧) ﴿وَاتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى﴾ كثير منا يغفل عن الصدقة على الأقارب مع أن ثوابها مضاعف،

قال **بُيُوتِي**: «الصدقة على المسكين صدقة، وهي على ذي الرحم ثنتان صدقة وصلة» [الترمذي ٦٥٨، وصححه الألباني].

(١٧٧) ﴿وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا﴾ المؤمن وفي بالعهد لا يخلفه.

(١٧٩) ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ﴾ فمن علم أنه متى قتل اقتضوا منه كان هذا داعيًا ألا يقدم على القتل، فكان في هذا حياة للناس.

[١٨٠]: المائدة [١٠٦].

١٨٣ → (٢) ← ١٨٤

بعد القصاص
والوصية تستمر
الآيات في بيان
الأحكام الشرعية:
وجوب الصيام على
هذه الأمة، وبعض
أحكامه مثل: جواز
الفطر للمريض
والمُسافر وأن
عليهما القضاء.

١٨٥ → (٢) ← ١٨٦

لما أوجب الصيام
ولم يُعَيِّن اليوم أو
الشهر المطلوب
صيامه عَيَّن هنا شهر
رمضان وبَيَّن فضله،
ثمَّ إعادة ذكر
الرخصة للمريض
والمسافر، ثمَّ ذكر
الدعاء وسط آيات
الصوم للفت النظر
لأهمية دعاء
الصائمين.

فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوَصِّ جَنْفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ
عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٨١﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ
عَلَيْكُمْ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ
لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٢﴾ أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ
مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ
يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامِ مَسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ
لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٣﴾ شَهْرُ
رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ
وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ
فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ
أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ
الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا
هَدَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٤﴾ وَإِذَا سَأَلَكَ
عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ
فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٥﴾

أَحَلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ

٢٨

١٨١ ﴿جَنَفًا﴾: ميلا عن الحق خطأ وجهلا، ١٨٦ ﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي﴾: فليطيقوني.

١٨٤ ﴿أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ﴾: إنها مجرد أيام قليلة يذهب التعب بعدها ويبقى الأجر، فاستغل هذه الأيام فيما ينفعك.

١٨٥ ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾: شرف الله رمضان بنزول القرآن فيه، فكيف بشرف قلبك بالإيمان به.

١٨٦ ﴿فَأِنِّي قَرِيبٌ﴾: الله قريب، والبعد منك أنت.

١٨٦ ﴿أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾: لم يستن الله دعوة لا تستجاب، أمالك كبيرة والله أكبر. ١٨٥: الحج [٣٧].

١٨٧ → (٢) ← ١٨٨

العودة لبيان تخفيف
الله على الصائمين،
ثم الإشارة إلى
فضيلة الاعتكاف،
وأن من امتنع عن
الحلال في نهار
رمضان تعبداً لله
حري به ألا يأكل
الحرام من أموال
الناس.

١٨٩ → (٢) ← ١٩٠

لما كان صيام
رمضان والإفطار في
شوال، وكذلك
الحج، وبعض أحكام
الجهاد مرتبطاً برؤية
الهلال جاء الحديث
عن أهلية الشهور
وسط هذه الأمور،
وهذا هو السؤال الأول
من سبعة أسئلة
وردت في سورة
البقرة.



أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ
لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ
أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالَنْ بَشَرُوهُنَّ
وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ
الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصِّيَامَ
إِلَى الْيَلِّ وَلَا تُبَشِّرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ
تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ
لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٨٦﴾ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ
بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَآ إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ
أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٧﴾ يَسْأَلُونَكَ
عَنِ الْإِهْلَةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ
بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ اتَّقَى
وَأَتَى الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ
تُفْلِحُونَ ﴿١٨٨﴾ وَقَتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقْتُلُونَكُمْ
وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿١٨٩﴾

١٨٧ ﴿الرَّفَثُ﴾: الجضاع، ١٨٩ ﴿الْإِهْلَةُ﴾: جمع هلال؛ وهو القمر في بداية ظهوره.

(١٨٧) ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ﴾: أنتم لباس لبعضكم، فحين تطفن في زوجتك فإنما تكشف سترك وتفضخ نفسك.

(١٨٧) لا تقرب من الشهات فتقع في الحرام ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا﴾.

(١٩٠) تذكر مسلماً اعتديت عليه، أسأت إليه، قم واعتذر إليه الآن، ﴿وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾.

[١٨٧]: البقرة [٢٢١، ٢٢٩]، [١٨٨]: النساء [٢٩]، [١٩٠]: البقرة [٢٤٤]، المائدة [٨٧].

وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَفْقَهُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ۖ فَإِنْ انْهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۖ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنْ انْهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ ۖ الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ۖ وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِكُمُ إِلَى الْتِهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ۖ وَاتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ ۖ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِّنْ رَّأْسِهِ ۖ فَفِدْيَةٌ مِّنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَنَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ۖ فَمَنْ لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ۖ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ۖ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرًا ۖ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۖ

الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ

٣٠

١٩١ → (٥) ← ١٩٥

بعد بيان أن الأهلَّةَ مواقيتٌ للناس، والحجُّ يكونُ في أشهرٍ هلاليةٍ مخصوصةٍ كان القتالُ فيها محرَّمًا في الجاهلية، يَبَيِّنُ هنا أنه لا حرجَ في القتالِ في هذه الأشهرِ دفاعًا عن الدين، ثُمَّ أمرَ بالإنفاقِ لاحتياجِ القتالِ للمالِ.

١٩٦ → (١) ← ١٩٦

بعد الحديث عن الأشهرِ الحُرُمِ والمسجدِ الحرامِ ذكرَ هنا بعضَ أحكامِ الحجِّ والعمرة، كوجوبِ إتمامهما لمن شرعَ فيهما، وحكمِ المُحَصَّرِ، وما يجبُ على المتمتع.

١٩١- ﴿تُفَفِّتُوهُمْ﴾: وجدثفهم، [وَالْفِتْنَةُ]: الفتنة هنا الشرك، وليس النسيئة وإثارة النزاعات، ١٩٦- ﴿أَخْرِجْتُمْ﴾: منعتهم، ﴿شَأْنُ﴾: ذبيحة: شاة تُذْبَحُ لفقراء الحرم.

(١٩٥) ﴿وَأَحْسِنُوا...﴾: إذا منعك الله فرصةً لتحسن إلى الآخرين، فاعلم أن هذا فضلٌ من الله. (١٩٦) ﴿وَاتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾: ضع خطةً ماليةً وزمنيةً. وإن طالت. لجمع تكثف حج أو عمرة مستعينا بالله. ١٩١: البقرة [٢١٧]، ١٩٣: الأنفال [٣٩]، ١٩٤: التوبة [٣٦، ١٢٣]، ١٩٦: البقرة [١٨٤، ١٨٥].

١٩٧ → (٣) ← ١٩٩

لَمَّا أَمَرَ اللَّهُ بِاتِّمَامِ
الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ،
وَكَانَتْ الْعُمْرَةُ لَا
وَقْتَ لَهَا مَعْلُومًا
بَيِّنَ هُنَا أَنَّ الْحَجَّ لَهُ
وَقْتُ مَعْلُومٌ (سُؤَالُ
وَذُو الْقَعْدَةِ وَذُو
الْحِجَّةِ)، وَجَوَازُ
التَّجَارَةِ أَثْنَاءَ الْحَجِّ،
وَالْأَمْرُ بِذِكْرِ اللَّهِ.

٢٠٠ → (٣) ← ٢٠٢

بَعْدَ أَمْرِهِمْ بِالذِّكْرِ
فِي الْمُنَاسِكِ أَمْرِهِمْ
بِالذِّكْرِ بَعْدَ قَضَائِهَا،
وَبَيَانُ اخْتِلَافِ
مُقَاصِدِ النَّاسِ؛
فَمِنْهُمْ مَنْ جَعَلَ
هَمَّهُ الدُّنْيَا، فَلَا
يَسْأَلُ رَبَّهُ غَيْرَهَا،
وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْأَلُهُ
خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ،
وَهَذَا هُوَ الْمَوْفَّقُ.

إِلْحَاجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَةٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ
وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ
يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَتَكْرَدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ النَّقْوَى وَاتَّقُونَ
يَتَأُولِي إِلَّا لَبِّ ١٩٦ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ
تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ
عَرَفَاتٍ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ
وَأَذْكُرُوهُ كَمَا هَدَيْكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ
لَمِنَ الضَّالِّينَ ١٩٧ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ
النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ١٩٨
فَإِذَا أَقَضَيْتُمْ مِنْسِكَكُمْ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ
ءَابَاءَكُمْ وَأَوْ أَشْكَدَ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَنْ
يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ
خَلْقٍ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا
حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ١٩٩
أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ٢٠٠

١٩٧- ﴿رَفَثٌ﴾: الجماع ومقدماته، ١٩٨- ﴿فَضْلًا﴾: رزقًا بالتجارة، ﴿أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ﴾: ذلغتم بعد غروب الشمس، راجعين من عرفات.
(١٩٧) عندما تَتَأَمَّلُ ﴿وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ﴾ يُصْبِحُ لَكَ شَيْءٌ قِيمَةً.

(١٩٧) سعة البتوت حسب الغنى، وسعة القبور بصلاح العمل ﴿وَتَكْرَدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ النَّقْوَى﴾

(١٩٩) ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا... وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ﴾ استغفر الله بعد كل عبادة أو عمل صالح اعترافًا بالتقصير، واجعلها صفة دائمة لك

١٩٧: البقرة [٢١٥]، النساء [١٢٧].

وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ رَإِيَهُ تَحْشُرُونَ 201 وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ 202 وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ 203 وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَيْسَ الْمِهَادُ 204 وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ 205 يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ وَلَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ 206 فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمْ الْبَيِّنَاتُ فَاذْكُرُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ 207 هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمِّ وَالْمَلَكَةِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ إِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ 208

٢٠٣ → (٥) ← ٢٠٧

بعد الأمر بذكره تعالى في المقطعين السابقين أمر هنا بذكره في أيام التشريق بمنى، وجواز التعجل، ثم ذكر صنفين من الناس: منافق ومؤمن، الأول يظهر غير ما يبطن، والثاني مخلص في عمله يتغني مرضاة الله.

٢٠٨ → (٣) ← ٢١٠

بعد ذكر الأحكام والتشريعات السابقة دعا هنا عباده المؤمنين إلى قبول جميع شرائع الإسلام، والابتعاد عن خطوات الشيطان، ثم حذر الذين بلغتهم الدلائل الواضحات فتركوها، =

سَلَبَتْ إِسْرَءِيلَ

٣٢

٢٠٢ - ﴿تَعْدُودَاتٍ﴾: أيام التشريق: ١١، ١٢، ١٣ من ذي الحجة، ٢٠٧ - ﴿يَشْرِي﴾: يبيع، ٢٠٨ - ﴿الْيُسْرَى﴾: ليس معناه هنا ضد الحزب؛ بل المقصود به هنا: شرائع الإسلام.

(٢٠٤) ﴿وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ﴾ الحكم على الناس لا يكون بمجرد أشكالهم وأقوالهم، بل بحقيقة أفعالهم.

(٢٠٦) ﴿وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾: الكبر مانع من قبول النصيحة، فاحذر منه.

٢٠٨: البقرة [١٦٨]، الأنعام [١٤٢]، النور [٢١]، [٢١٠]: الأنعام [١٥٨]، النحل [٣٣].

٢١١ → (٣) ← ٢١٣

= ودعا للاعتبار
بحال بني إسرائيل
وقلة انتفاعهم
بالآيات الواضحات
على صدق الرسل،
ثُمَّ ذَمَّ حُبَّ الدُّنْيَا،
وَبَيَّنَ أَنَّ النَّاسَ
كَانُوا عَلَى التَّوْحِيدِ
حَتَّى أَضَلَّتْهُمْ
الشَّيَاطِينُ فَأَرْسَلَ
اللَّهُ الرُّسُلَ وَأَنْزَلَ
الْكِتَابَ.

٢١٤ → (٢) ← ٢١٥

لَمَّا بَيَّنَّ أَنَّهُ هَدَاهُمْ إِلَى
الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ
ذَكَرَهُمْ هُنَا بِسُوءِ
الِابْتِلَاءِ عَلَى هَذَا
الطَّرِيقِ، ثُمَّ السُّؤَالُ
الثَّانِي: وَمَوْعِنُ
نَفَقَةِ التَّطَوُّعِ وَالْجَهَةِ
الَّتِي تُصَرَّفُ إِلَيْهَا.

سَلِّ بَنِي إِسْرَءِيلَ كَمْ - اتَّيْنَهُمْ مِّنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ
اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢٠٩﴾ زَيْنَ الَّذِينَ
كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ
اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ
﴿٢١٠﴾ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ
وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ
فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ
مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا
لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى
صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٢١١﴾ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا
يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَآءُ
وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ
أَلَا إِنَّا نَصْرُ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴿٢١٢﴾ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ
مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلَّهِ وَالَّذِينَ وَالْأَقْرَبِينَ وَالتَّيْمَى وَالْمَسْكِينِ
وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٢١٣﴾

٢١١- ﴿آيَةٍ﴾: الْحُجَّةُ الْقَاطِعَةُ وَالْعَلَامَةُ الدَّالَّةُ عَلَى النُّبُوَّةِ، ٢١٢- ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾: كَانُوا عَلَى هَدًى جَمِيعًا، ٢١٤- ﴿الْبَأْسَاءُ﴾: الْفَقْرُ،
﴿وَالضَّرَآءُ﴾: الْأَمْرَاضُ وَالْمَصَائِبُ.

(٢١٤) ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ...﴾: سَلَعَةُ الرَّحْمَنِ غَالِيَةٌ لَا تُنَالُ بِالرَّاحَةِ وَلَا بِالرَّغْبَى، لَا بُدَّ مِنْ مُجَاهَدَةٍ وَمَصَابِرَةٍ.

(٢١٤) لَا تُشْغَلُ نَفْسُكَ بِ﴿مَتَى نَصْرُ اللَّهِ﴾ فَإِنَّ ﴿نَصْرُ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ الْأَهَمُّ: هَلْ أَنْتَ مَعَ الْحَقِّ أَمْ الْبَاطِلِ؟

[٢١٤]: آل عمران [١٤٢]، [٢١٥]: سبأ [٣٩]، [٢١٥]: البقرة [١٩٧]، النساء [١٢٧].

كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢١٤﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدُّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكَفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يَقْتُلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ وَإِنْ اسْتَطَاعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢١٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢١٦﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْفَعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَنْفَكُونَ ﴿٢١٧﴾

فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

٣٤

٢١٦ → (٣) ← ٢١٨

بعد ذكر الإنفاق وهو جهاد بالمال، انتقل إلى جهاد بالنفس وهو القتال في سبيل الله، ولما كان الشهر الحرام لا يُستباح فيه القتال بين حكم القتال في الشهر الحرام، وهو **السؤال الثالث** من أسئلة الصحابة لرسول الله ﷺ.

٢١٩ → (١) ← ٢١٩

السؤال الرابع: عن حكم الخمر والميسر، **والخامس**: عن مقدار نفقة التطوع.

٢١٧ ﴿وَالْمَنَ﴾ العفو هنا: هو الفضل والزيادة، أي: أنفقوا مما فضل وزاد، وليس: التجاوز والمغفرة.

(٢١٦) كرهت صفية بنت خبي غزوة خيبر، قتل زوجها ووقعت في النسي، وكانت العاقبة أن تزوجت أفضل البشر.

(٢١٨) ﴿وَلَذِينَ هَاجَرُوا﴾ يصطحن الله إيمانك بأن يأمر بك بهجر ما تحب، كما امتحن أحب خلقه بالهجرة من ديارهم التي يحبون.

٢١٦: النساء [١٩]، ٢١٧: البقرة [١٩١]، ٢١٧: المائدة [٥٤]، ٢١٧: آل عمران [٢٢]، التوبة [١٧، ٦٩].

٢٢٠ → (٢) ← ٢٢١

بعد السؤال الخامس
عن النفقة يأتي
السؤال السادس عن
اليتامى للتذكير
بطائفة من الناس
هي أحق بالإنفاق
عليها، ثم النهي عن
نكاح المشركات
وإنكاح المشركين.

٢٢٢ → (٤) ← ٢٢٥

السؤال السابع: عن
الحيض، وبيان
تحريم جماع
الزوجة حتى تطهر
وتغتسل، ثم
الحديث عن
الأيمن، فلا نجعلها
مانعاً من فعل
الخير، وعدم
المؤاخذه في يمين
اللفو.

فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الَّتِي بُعِثَ فِيهَا نَبِيٌّ قُلْ إِصْلَحْ لَهُمْ
خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ
الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ وَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢١٨﴾
وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَةَ حَتَّى تُؤْمِنَ وَلَا أُمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ
مِّنْ مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى
يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ وَأُولَئِكَ
يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ
وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾ وَيَسْأَلُونَكَ
عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَىٰ فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ
وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ
أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٠﴾
نِسَاءُكُمْ حَرَّتُمْ لَكُمْ فَاتُوا حَرْثَكُمْ وَأَنْتُمْ شَيْعَةٌ وَقَدْ مَوَّاهُ أَنْفُسُكُمْ
وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُّلَاقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٢١﴾
وَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا
وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٢﴾

٢٢٠ - ﴿لَأَعْنَتَكُمْ﴾: لضيق عليكم، ٢٢٢ - ﴿حَرَّتْ لَكُمْ﴾: موضع زرع لكم، تضيفون النطفة في أرحامهن فيحملن، ٢٢٤ - ﴿عُرْضَةً﴾: مانعاً.
(٢٢٠) - ﴿وَأَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ﴾: ربما نحاول أن تبدو تصرفاتنا بريئة، لكن الله يعلم حقيقة النوايا.
(٢٢١) - ﴿وَلَا أُمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكَةٍ﴾: وصية الله لعبد المؤمن أن يبحث عن الزوجة المؤمنة صاحبة النور.
(٢٢٢) - ﴿وَيَسْأَلُونَكَ﴾: المؤمن الصادق لا يقر له قرار إلا إذا عرف حكم الشرع في كل شيء. [٢٢١]: البقرة [١٨٧]، [٢٢٢]: التوبة [١٠٨].

لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٢٣﴾ لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٢٤﴾ وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٥﴾ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِيهِمْ أَرْحَامَهُنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٦﴾ الطَّلَاقُ مَرَّتَيْنِ فَإِمْسَاكُكُمْ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحُكُمْ بِإِحْسَنٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٢٧﴾ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدِ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٢٢٨﴾

وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ

٣٦

٢٢٦ → (٣) ← ٢٢٨

الإيلاء: هو أن يحلف الرجل على ترك وطء زوجته أكثر من أربعة أشهر، وهو يمين خاص ناسب ذكره بعد اليمين العام، ولأنه قد يعزم على الطلاق عند نهاية مدة الإيلاء ناسب أن ينتقل الحديث إلى الطلاق.

٢٢٩ → (٢) ← ٢٣٠

لما ذكر الطلاق الرجعي الذي يملك الزوج فيه الرجعة، بين هنا أنه مرتان، ثم حكم الخلع، وحكم الطلقة الثالثة التي تصبح المرأة بعدها بائنا بينونة كبرى.

٢٢٥ ﴿وَاللَّغْوُ: أَيْمَانُكُمْ﴾: اليمين اللاغية هي اليمين التي لا يقصدها صاحبها، ٢٢٦ ﴿يُؤْلُونَ﴾: يخلفون ألا يجامعوا نساءهم،

٢٢٨ ﴿يَتَرَبَّصْنَ﴾: ينتظرن، ﴿ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾: ثلاث حيضات.

(٢٢٨) ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ﴾: من حكم العدة أن الزوجين يحتبران فيها عواطفهما ومصالحهما قبل الفراق.

(٢٢٩) ﴿أَوْ تَسْرِيحُكُمْ بِإِحْسَنٍ﴾: ما أعظم هذا الخلق لو تمتعه المسلم في كل تسريح ومفارقة بينه وبين من يخالفه، من زوجة أو صاحب أو

عامل أو شريك؟! [٢٢٥]: المائدة [٨٩]، [٢٢٩]: البقرة [١٨٧].

٢٣١ → (٢) ← ٢٣٢

الواجبُ تجاه
المطلقة إذا قاربت
العدة على الانتهاء،
وتحريم إرجاعها
بقصد الإضرار بها،
ثمَّ تحريم غُضْلِ
المرأة بمنعها من
الزواج أو منعها من
الرجوع لزوجها
الأول من قِل
وليها.



٢٣٣ → (١) ← ٢٣٢

لما ذكر الله أحكام
النكاح والطلاق،
وقد يكون
للمطلقات أولاد
رضع، فأوصى هنا
الوالدات بالأولاد،
وألزم الآباء بنفقة
الوالدات، وكسوتهن
مدة الرضاع.

وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمَّا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ
سَرَحوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِنَعْنَدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ
ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا نَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا وَاذْكُرُوا
نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ
يُعِظُكُمْ بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٢٩﴾
وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمَّا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ
أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ
مِنْكُمْ يَوْمَ مِنْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ لَكُمْ وَأَرْبَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ وَاللَّهُ
يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٠﴾ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَدَهُنَّ
حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضْعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ
وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ
وَالِدَةٌ بَوْلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ
فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ
أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا
ءَاتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣١﴾

٢٣٢- ﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ﴾: على والد الطفل، ﴿فِصَالًا﴾: فطام الضبي عن الرضاعة، وليس: الطلاق.

(٢٣١) ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾: تربية قرآنية. الاعتداء على الآخرين هو ظم لنفس أولاد بتعريضها لسخط الله وغضبه.

(٢٣٢) ﴿ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ...﴾: قولك الموعظة دليل على إيمانك بالله واليوم الآخر.

(٢٣٣) ﴿وَتَشَاوُرٍ﴾: فطام الطفل يكون بعد المشورة بين الزوجين، فكيف بغيرها من القضايا؟

[٢٣١، ٢٣٢]: الطلاق [٢]. [٢٣٣]: الأنعام [١٥٢]، الأعراف [٤٢]، المؤمنون [٦٢].

وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ
 أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ
 فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ
 ﴿٢٣٢﴾ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا عَرَضْتُمْ بِهِ مِنْ خُطْبَةِ النِّسَاءِ
 أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عِلْمَ اللَّهِ أَنْتُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ
 وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا
 وَلَا تَعْرِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ
 وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا
 أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٣٣﴾ لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَإِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ
 مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ
 قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتَّعَابًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ
 ﴿٢٣٤﴾ وَإِنْ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ
 لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُوا أَوْ يَعْفُوا
 الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى
 وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ وَإِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٥﴾

حَفِظُوا أَعْلَى الصَّلَاةِ

٣٨

٢٣٤ → (٢) ← ٢٣٥

بعد بيان أحكام
 الطلاق والرجعة
 والإرضاع ذكر الله
 عدّة المتوفى عنها
 زوجها: أربعة أشهر
 وعشرة أيام، فتمتنع
 عن الزواج في هذه
 المدة، وجواز
 التعريض لها
 بالخطبة، دون
 التصريح.

٢٣٦ → (٢) ← ٢٣٧

لَمَّا بَيَّنَّ اللَّهُ حُكْمَ
 المطلقات المدخول
 بهن، والمتوفى
 عنهن أزواجهن،
 بَيَّنَّ هُنَا حَقُوقَ
 المطلق قبل
 الدخول بها (نصف
 المهر الذي سمّاه،
 فإن لم يسم فيعطيها
 منعة بحسب حاله).

٢٣٥ - عَرَضْتُمْ: اضمَرْتُمْ، «أَكْنَنْتُمْ»: اضمَرْتُمْ، «عُقْدَةُ النِّكَاحِ»: عقد النكاح، ٢٣٦ - تَعَفَّوْا: «فَرِيضَةٌ»: مهر، «وَمَتَّعُوهُنَّ»: أعطوهن شيئاً من المال جزاءً لهن.

(٢٣٧) «وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ»: أكثر الناس عفاوا أشدهم تقوى لله، وأقلهم عفاوا أقساهم قلباً وأضعفهم إيماناً.

(٢٣٧) «وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ»: إذا كانت هذه الوصية في حال الطلاق قبل الدخول وليس بينهما عشرة، فكيف بمن عاش مع زوجته

السنين الطوال! ٢٣٤: البقرة [٢٤٠]، ٢٣٦: البقرة [١٨٠، ٢٤١].

٢٣٨ → (٥) ← ٢٤٢

توسط الأمر
بالمحافظة على
الصلاة آيات الطلاق،
لأنَّ محافظة الأسرة
على الصلاة من أهم
أسباب استقرارها
وسعادتها، ثمَّ وصية
الحول للمتوفى عنها
زوجها (الآية ٢٤٠
منسوخة بالآية
٢٣٤)، ومُتعة كلِّ
مطلقة.



٢٤٣ → (٣) ← ٢٤٥

بعد أن استفاضت
الآيات في الحديث
عن إصلاح المجتمع
الأصغر (الأسرة)
انتقلت الآيات إلى
الحديث عن إصلاح
المجتمع الأكبر
بالتَّغْيِبِ في الجهادِ
بالنفس والمال.

حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ
قَانِتِينَ ﴿٢٣٦﴾ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمِنْتُمْ
فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٧﴾
وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةٌ
لِّأَزْوَاجِهِمْ مَّتَعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرِ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ
فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ
مَّعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٣٨﴾ وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَعٌ
بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴿٢٣٩﴾ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ
اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢٤٠﴾ أَلَمْ تَرَ
إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ
فَقَالَ لَهُمْ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى
النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٢٤١﴾
وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٢﴾
مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا
كَثِيرَةً ﴿٢٤٣﴾ وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٤٤﴾

٢٣٨ ﴿وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾: صلاة العصر، ٢٣٩ ﴿فَرِجَالًا﴾: ماشين، ٢٤٠ ﴿مَّتَعًا إِلَى الْحَوْلِ﴾: نفقتها وسكنها سنة.

(٢٤٣) ﴿... حَذَرَ الْمَوْتِ ... مُوتُوا﴾ لا يفتني حذر من قدر.

(٢٤٥) ﴿يُقْرِضُ اللَّهُ﴾ الصدقة ترجع لصاحبها حقيقة، ناهيك عن الأجر، حيث سماها ﴿قَرْضًا﴾ والقرض حقه السداد، والمقرض هو

الله، ومن أوفى من الله؟!

٢٤٠: البقرة [٢٣٤]، ٢٤٢: آل عمران [١٠٣]، ٢٤٢: المائدة [٨٩]، ٢٤٤: البقرة [١٩٠]، ٢٤٥: الحديد [١١].

٢٤٦ → (١) ← ٢٤٦

بعد ذكر وجوب
الجهاد تأتي قصّة

طالبوت وجالوت

كُنْمُودَجِ عَمَلِي (قصّة)
قوم من بني إسرائيل
لَمَّا فَرَضَ عَلَيْهِمُ
الْقِتَالُ كَمَا طَلَبُوا
تَخَلَّفُوا عَنِ الْجِهَادِ
وَجَبُنُوا وَأَعْرَضُوا إِلَّا
قَلِيلًا مِنْهُمْ).

٢٤٧ → (٢) ← ٢٤٨

لَمَّا طَلَبُوا مِنْ نَبِيِّهِمْ
أَنْ يَخْتَارَ لَهُمْ مَلِكًا
يَقَاتِلُونَ مَعَهُ فِي
سَبِيلِ اللَّهِ عَيَّنَّ لَهُمْ
طَالُوتَ فَأَعْرَضُوا
بِأَنَّهُمْ أَوْلَى مِنْهُ
وَأَحَقُّ، فَرَدَّ عَلَيْهِمْ،
ثُمَّ ذَكَرَ لَهُمْ عَلَامَةً
عَلَى أَنَّ اللَّهَ اخْتَارَهُ
لَهُمْ.

أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَا مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا

لِنَبِيِّهِمْ لَهُمْ إِبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ

هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا

قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أَخْرَجَنَا

مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَاءِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا

إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ۖ وَقَالَ

لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا

قَالُوا أَأَبْنَى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ

مِنْهُ وَلَمْ يُوْتِ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ ابْصُطِفِيهِ

عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ

يُوْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ۖ

وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ

التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا

تَرَكَ ءَالُ مُوسَى وَءَالُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ

إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ۖ

فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ

٢٤٦- ﴿النَّبَا﴾: رؤساء القوم، ﴿مَلْعَسَيْتُمْ﴾: هل الأمر كما أتوقعه؟ ٢٤٧- ﴿ابْصُطِفِيهِ﴾: اختاره، ﴿بَسْطَةً﴾: سعة،

٢٤٨- ﴿التَّابُوتُ﴾: الصندوق الذي فيه التوراة، ﴿سَكِينَةٌ﴾: وقار وطمأنينة، ﴿لَآيَةً﴾: علامة.

(٢٤٦) ﴿مَلْعَسَيْتُمْ﴾: كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ ﴿الْثَّبَاتُ عِنْدَ الْإِبْتِلَاءِ مِنْ صِفَاتِ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

(٢٤٧) ﴿قَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَى وَءَالُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ﴾: لا تطمع إلى المناصب، فإنها فتنة، وإن ابتليت بها فاستعن بالله عليها، واقترب من الله

٢٤٩ → (١) ← ٢٤٩

خروج طالوت
وجنوده واختباره
لهم بالنهر، ثم
ملاقاة جالوت
وجنوده، فخاف
ضعفاء الإيمان
وثبت المؤمنون
الصادقون.

فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ
بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ
مِنِّي إِلَّا مَنْ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا
مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ رَقَاوُا
لِطَاقَةِ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ
يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلتَقُوا اللَّهَ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ
غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٢٤٧﴾
وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ
عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ
الْكَافِرِينَ ﴿٢٤٨﴾ فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ
دَاوُدُ جَالُوتَ وَءَاتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ
وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلَا دِفْعُ اللَّهِ لِلنَّاسِ بَعْضُهُمْ
بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ ذُو
فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٢٤٩﴾ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ
نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٢٥٠﴾

٢٥٠ → (٣) ← ٢٥٢

طالوت وجنوده
يتوجهون إلى الله
بالدعاء، فنصرهم
الله، وقتل داود
جالوت، وآتاه الله
الملك بعد طالوت
ثم النبوة، وبيان أن
الله يدفع شر بعض
الخلق وفسادهم في
الأرض ببعضهم.

٢٤٩- ﴿مُبْتَلِيكُمْ﴾: مختبركم، ﴿لَا طَاقَةَ لَنَا﴾: لا قدرة لنا، ﴿يَظُنُّونَ﴾: يوقنون، ﴿كَم مِّن﴾: كثير من، ٢٥٠- ﴿بَرَزُوا﴾: ظهرُوا.
(٢٤٩) ﴿قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ﴾: بعض كلمات (الأصدقاء) أشد فتكاً من سلاح (الأعداء).
(٢٥٠) ﴿قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا﴾: فهُزَمُوهُمْ: الدعاء عند الشدائد وإظهار الافتقار والحاجة لله من أهم أسباب النصر.
٢٥٠: آل عمران [١٤٧]، ٢٥١: الحج: [٤٠]، ٢٥٢: آل عمران [١٠٨]، ٢٥٢: الباقية [٦].

٢٥٣ → (٢) ← ٢٥٤

بعد ذكر الكثير من
الرسول وأنه ﷺ
منهم بين الله هنا
أنهم متفاضلون،
خَصَّ بعضهم
بمناقب ليست
لغيرهم، ثُمَّ حَثَّ
على النفقة والجهاد
بالمال بعد الحديث
عن الجهاد بالنفس.

٢٥٥ → (٢) ← ٢٥٦

لَمَّا ذَكَرَ اللهُ
الشفاعة، بَيَّنَّ هُنَا أَنَّهُ
لَنْ يَشْفَعَ أَحَدٌ لِأَحَدٍ
إِلَّا بِإِذْنِهِ تَعَالَى، (آيَةُ
الكرسي) أعظم آية
في القرآن، وأنه لا
إكراه على الدُّخُولِ
في الدين، ووجوب
الكفر بالطَّاغوت
والإيمان بالله، =

تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْهُمْ مَّنْ كَلَّمَ اللَّهُ
وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ
وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ
مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا
فَمِنْهُمْ مَّنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَّنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا
وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿٢٥١﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفِقُوا
مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِّنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا
شَفَعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٥٢﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴿٢٥٣﴾ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا
فِي الْأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ
أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا
شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا
وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٢٥٤﴾ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ
مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمَرْ بِاللَّهِ فَقَدْ
إِسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٥﴾

اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا

٤٢

٢٥٣ ﴿رُوحِ الْقُدُسِ﴾: جنبريل، ٢٥٤ ﴿خُلَّةٌ﴾: صداقة، ٢٥٥ ﴿سِنَةٌ﴾: نفاس، ﴿كُرْسِيُّهُ﴾: موضع قدمي الرب، ﴿يَتُودُهُ﴾: ينقله،

٢٥٦ ﴿بِالطَّاغُوتِ﴾: كل ما عبد من دون الله وهو راض.

(٢٥٥) ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ قولوا لأغنى رجل في العالم: أنت أحد ممتلكات الله.

(٢٥٥) اقرأ آية الكرسي بعد الصلوات المفروضة، وفي الصباح والمساء، وعند النوم، يحفظك الله بها من الشيطان.

٢٥٣: البقرة [٨٧]، ٢٥٤: البقرة [٢٦٧]، ٢٥٤: إبراهيم [٣١]، ٢٥٤: المنافقون [١٠]، ٢٥٦: لقمان [٢٢].

٢٥٧ → (٢) ← ٢٥٨

= ثُمَّ بَيَّنَ هُنَا أَنَّ اللَّهَ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا، وَأَنَّ الظَّالِمِينَ وَلِيُّ الكَافِرِينَ، ثُمَّ أَعَقَبَهُ بِذِكْرِ مَحَاوِرَةٍ بَيْنَ نُمُودَجٍ لِلإِيمَانِ (إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَنُمُودَجٍ لِلطُّغْيَانِ (النَّمْرُودُ).

إِلَهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ
وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ
النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا
خَالِدُونَ ﴿٢٥٦﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ
أَن آتِيَهُ اللَّهُ الْمَلَكُ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي
وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أَحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي
بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِي بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِينَ
كَفَرُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٢٥٧﴾ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ
عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ
بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ
قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ
فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَى
حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى
الْعَظِمِ كَيْفَ نُنشِرُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا
تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٨﴾

٢٥٩ → (١) ← ٢٥٩

بَعْدَ أَنْ قَصَّ اللَّهُ قِصَّةَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، عَطَفَ عَلَيْهَا هَذِهِ الْقِصَّةَ الَّتِي تُبَيِّنُ قُدْرَةَ اللَّهِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَمِنْ ذَلِكَ إِحْيَاءُ الْمَوْتَى: قِصَّةُ مَنْ أَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ أَحْيَاهُ (الْمَشْهُورُ فِي كِتَابِ التَّفْسِيرِ أَنَّهُ عَزِيزٌ)، =

٢٥٨- ﴿الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ﴾: هُوَ النَّمْرُودُ بْنُ كِنَعَانَ الْجَبَّارُ، ٢٥٩ ﴿خَاوِيَةٌ﴾: مُتَهَدِمَةٌ، ﴿عُرُوشُهَا﴾: سَقُوفُهَا، ﴿أَنَّى﴾: كَيْفَ؟ ﴿يَتَسَنَّهْ﴾: يَتَغَيَّرُ، ﴿نُنَشِّرُهَا﴾: نَرْفَعُهَا، وَنُصَلِّ بِغَضِهَا بِبَغْضٍ.

(٢٥٧) ﴿النُّورُ... الظُّلُمَاتِ﴾: وَحَدَّ لَفْظُ النُّورِ وَجَمْعُ الطُّغْيَانِ لِأَنَّ الْحَقَّ وَاحِدٌ وَالْكَفْرَ أَجْنَاسٌ كَثِيرَةٌ، وَكُلُّهَا بَاطِلَةٌ.

(٢٥٨) ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنَّهُ أَنَّى أَنَّهُ اللَّهُ الْمَلِكُ﴾: النِّعَةُ الدُّنْيَوِيَّةُ قَدْ تَكُونُ سَبِيلًا لِلطُّغْيَانِ، فَهَذَا طَغَى لِأَنَّهُ آتَاهُ الْمَلِكُ؛ وَلِهَذَا تَكُونُ الْأَمْرَاضُ وَالْفَقْرُ وَالْمَصَائِبُ أحيانًا نِعْمَةً عَلَى الْعَبْدِ.

وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أُولَئِكَ
 تُؤْمِنُ قَالَ بَلَى وَلَئِنْ لَيُطْمِئِنَّ قُلُوبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ
 الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا
 ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٥٩﴾
 مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ
 أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ
 لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦٠﴾ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يَتَّبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لَهُمْ
 أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٦١﴾
 قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّنْ صَدَقَةٍ يَتَّبِعُهَا
 أَذًى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ ﴿٢٦٢﴾ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُبْطِلُوا
 صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ
 وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ
 تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى
 شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٢٦٣﴾

٢٦٠ → (٣) ← ٢٦٢

= ثُمَّ أَعْقَبَهَا بِ: قِصَّةِ
 إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ
 الطَّيْرِ، وَبَعْدَ ذِكْرِ
 قُدْرَتِهِ تَعَالَى عَلَى
 إِحْيَاءِ الْمَوْتَى الدَّالَّةِ
 عَلَى الْبَعْثِ ذَكَرَ مَا
 يَنْفَعُ يَوْمَ الْبَعْثِ،
 وَمِنْهُ الْإِنْفَاقُ فِي
 سَبِيلِ اللَّهِ، وَبَيَّنَّ
 ثَوَابَهُ.

٢٦٣ → (٢) ← ٢٦٤

لَمَّا دَعَا إِلَى الْإِنْفَاقِ
 حَثَّ هُنَا عَلَى رَدِّ
 السَّائِلِ - إِنْ لَمْ يَعْطِهِ
 شَيْئًا - بِكَلَامٍ طَيِّبٍ أَوْ
 عِدَّةٍ حَسَنَةٍ، وَالْعَفْوُ
 عَمَّا بَدَرَ مِنْهُ مِنَ الْأَذَى،
 ثُمَّ بَيَّنَّ مَا يُبْطِلُ
 الصَّدَقَةَ مِنْ: الْمَنِّ،
 وَالْأَذَى، وَالرِّيَاءِ،
 لِلتَّحْذِيرِ مِنْهَا.

وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ

٤٤

٢٦٤- ﴿صَفْوَانٌ﴾: حَجَرٌ أَمْلَسٌ، ﴿وَابِلٌ﴾: مَطَرٌ غَزِيرٌ، ﴿صَلْدًا﴾: أَجْرَدٌ لَا تُرَابَ عَلَيْهِ.

(٢٦١) * لَمْ يَضَعْ لِمَنْ يَشَاءُ * بِحَسَبِ إِخْلَاصِ الْمُنْفِقِ وَصَدَقَةِ، وَحُلِ النِّفَقَةُ وَنَفَعُهَا.

(٢٦٤) * لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى * فَانْتَبِهْ وَاحْدَرِ، وَلِذَا قِيلَ: مَنْ أَعْطَى فَمَنْ كَانَ كَمَنْ يَخْلُ وَضَنَ.

(٢٦٤) * لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى * مَا أَرْحَمَ اللَّهُ بِقُنُوبِ خَلْقِهِ؛ يَبْطُلُ صَدَقَةٌ مَنْ يَجْرَحُ مَسْكِينًا بِالْمَنِّ.

٢٦٢: البقرة [٢٧٤]، ٢٦٤: إبراهيم [١٨]، ٢٦٤: المائدة [٦٧]، التوبة [٣٧]، النحل [١٠٧].

٢٦٥ → (٢) ← ٢٦٦

بعد الحث على
النَّفَقَةِ والتحذير مما
يُظْلِمُهَا ضرب الله
هنا مثلين: الأول
للمخلصين في
الإنفاق، والثاني
للمرائين والمؤذنين
والمنانين، للمقارنة
بين الفريقين.

٢٦٧ → (٣) ← ٢٦٩

لما ذكر الله ما يجب
أن يتصف به المنفق
من الإخلاص
وعدم المنّ ونحوه،
بيّن هنا صفة المال
المبدول وهو أن
يكون من جيد
الأموال لا الردي،
ثم حذّر من
الشیطان الذي يعدّ
الناس الفقر.

وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ
وَتَثْبِيْتًا مِّنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ
فَعَانتُ أَكْلَهَا ضَعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطُلُ
وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٦٤﴾ أَيُودُ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ
لَهُ جَنَّةٌ مِّنْ نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ
فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ
فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ
لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٦٥﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
ءَامَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا
لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ
بِتَّآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ
﴿٢٦٦﴾ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ
وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦٧﴾
يُوتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ
أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٢٦٨﴾

٢٦٥- ﴿فَطُلُ﴾: مظهر خفيف، ٢٦٧- ﴿تَيَمَّمُوا﴾: تقصّدوا.

(٢٦٥) ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ... كَمَثَلِ جَنَّةٍ﴾: احرص على ضرب الأمثال، فإنها تقرب المعاني إلى الأذهان.

(٢٦٨) هذا وعد الشيطان في الإنفاق: ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ﴾، وهذا وعد الله: ﴿وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا﴾، فأَيُّ الوعدين أقوى في قلبك؟!

(٢٦٨) ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ﴾: عندما تهتم بالصدقة ثم تتراجع؛ فاعلم أن شيطانك قد نجح في مهمته.

[٢٦٧]: البقرة [٢٥٤]، [٢٦٩]: آل عمران [٧]، الرعد [١٩]، الزمر [٩].

وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ
يَعْلَمُهُ، وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ۖ ²⁶⁹ **إِنْ تَبَدُّوا**
الْصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُوتُوها **الْفُقَرَاءُ**
فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَنُكِفِرْ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ
وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ۖ ²⁷⁰ **لَيْسَ عَلَيْكَ هُدْيُهُمْ**
وَلَا كُنَّ اللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ
فَلَا تُفْسِدْكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ
وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ
²⁷¹ **لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أَحْصَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ**
لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسِبُهُمُ
الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ
لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ **الْحَافَاوَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ**
فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ²⁷² **الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ**
بِالْيَلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ
رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ²⁷³

الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا

٤٦

٢٧٠ → (٢) ← ٢٧١

بعد أن حث على
الإنفاق من جيد
الأموال بين هنا أنه
يعلم ذلك كله
وسيجازي عليه، ثم
خيرنا بين إخفاء
الصدقة وإظهارها،
مع ترجيح الإسرار
لبُعده عن الرياء.

٢٧٢ → (٣) ← ٢٧٤

في نهاية الحديث
عن الإنفاق بين الله
أن من ينفق مالا فإنه
في الحقيقة يعطي
لنفسه وينفعها؛ لأن
ثواب ذلك راجع له
في الدنيا والآخرة،
ثم بين الله مصارف
النفقة وأولى الناس
بها.

٢٧٢ - **وَالْحَافَاوُ**: الخافوا في السؤال.

(٢٧١) * **إِنْ تَبَدُّوا** التبدوا فمما بين * **الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا** ما رأيت أن تتفرغ لنيك!

(٢٧١) تذكر دنيا فعلته، ثم تصدق بصدقة لعل الله يغفره لك * **وَنُكِفِرْ عَنْكُمْ** من سيئاتكم * **لَيْسَ عَلَيْكَ هُدْيُهُمْ**

(٢٧٢) لا تحزن إذا لم يستجب الناس لدعوتك * **لَيْسَ عَلَيْكَ هُدْيُهُمْ**

(٢٧٣) * **عَنْهُمْ** الجاهل أغنياء من التعفف * **ابحث** عن الفقير المتعفف، ولا تنتظر أن يبحث عنك المتعففون كثير.

[٢٧٣]: الحشر [٨]، [٢٧٤]: البقرة [٢٦٢].

٢٧٥ → (٣) ← ٢٧٧

بعد الحديث عن
الإنفاق والذين
يعطون بلا عوض
تقربا إلى الله ناسبه
ذكر الذين يستغلون
حاجة الفقراء
فيتعاملون بالربا، ثم
بين الله تحريم الربا،
وأنه تعالى يهلك
المال الربوي
ويبارك في أموال
المتصدقين.

٢٧٨ → (٤) ← ٢٨١

توعّد الله آكل الربا
بالحرب، وفضل
إمهال المعسر حتى
يتيسر له سداد دينه،
ثم التذكير بيوم
القيامة والتخويف
منه.

الَّذِينَ يَكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي
يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ
مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ
مِّن رَّبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ
فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٧٤﴾ يَمْحَقُ
اللَّهُ الرِّبَا وَيُزِيلُ الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴿٢٧٥﴾
إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ
وَأَتَوْا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ
وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٦﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ
وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٧٧﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا
فَإِنَّا بَٰرِعُونَ بَيْنَكُمْ وَرُسُلَهُ ۖ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ
أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٨﴾ وَإِن كَانَتْ
ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ وَ
إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٧٩﴾ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَىٰ
اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٨٠﴾

٢٧٦- ﴿يَمْحَقُ﴾: ينقض ويذهب البركة، ﴿وَيُزِيلُ﴾: يزيل وينفي، ٢٨٠- ﴿ذُو عُسْرَةٍ﴾: غير قادر على السداد، ﴿نَظِرَةٌ﴾: إمهال.

(٢٧٦) ﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُزِيلُ الصَّدَقَاتِ﴾ معادلة عجيبة في تحول زيادة مال الربا إلى نقصان، وتحول نقصان مال الصدقة إلى زيادة.

(٢٨١) ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ من علم أنه راجع إلى الله فسأله عن الصغير والكبير، فيجيب للسؤال جوابا.

٢٧٨: آل عمران [١٠٢]، المائدة [٣٥]، التوبة [١١٩]، الأحزاب [٧٠]، الحديد [٢٨]، الحشر [١٨].

يَتَّيِّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى
فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْب
كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ
الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا
فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ
أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ
مِنْ رِّجَالِكُمْ فَإِنْ لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ
مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ
إِحْدَاهُمَا الْآخَرَىٰ وَلَا يَأْب الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْمُوا
أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلٍ ذَٰلِكُمْ وَأَقْسُطْ
عِنْدَ اللَّهِ وَأَقِمْ لِلشَّهَادَةِ وَأَدِّبْهُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ
تِجْرَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ
أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ
وَلَا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفَعَّلُوا فَإِنَّهُ فَسُقُوكُمْ وَأَتَّقُوا
اللَّهَ وَيَعْلَمُكُمْ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ



وَأِنْ كُنْتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ

٢٨٢ → (١) ← ٢٨٢

بعد ذكر الإنفاق
وثوابه والربا وخطره
ذكر هنا القرض
الحسن (الدين)،
وتوثيقه بالكتابة في
أطول آية في القرآن
(آية الدين).

توثيق الدين
بالشهادة.

عدم التضجر من
كتابة الدين سواء
كان الدين صغيراً أو
كبيراً.

الإشهاد عند البيع،
وتحريم الإضرار
بالكتاب والشهود،
ثم الأمر بالتقوى.

٢٨٢ ﴿وَلَا يَأْب﴾: لا يمتنع، ﴿يَتَّقِ﴾: يتحسس، ﴿سَفِيهًا﴾: مغجورا عليه؛ لتبذيره، ﴿ضَعِيفًا﴾: كالضعيف والمجنون،

﴿تَضِلَّ﴾: تنسى، ﴿تَسْمُوا﴾: تعلموا، ﴿تَرْتَابُوا﴾: تشكروا

(٢٨٢) يادر بكتابة كل دين لك أو عليك، لكن لا تضع حقك وحق ورثتك أو حقوق الناس.

(٢٨٢) ﴿وَلَا يَأْب كَاتِبٌ﴾ على من خصه الله بنعمة يحتاج الناس إليها أن يبدلها لهم ولا يصفها؛ فهذا من شكر النعمة.

(٢٨٢) ﴿وَتَسْمُوا اللَّهَ وَيَعْلَمُكُمْ اللَّهُ﴾: التقى يوفق للعمل النافع. [٢٨٢]: النساء [٢٩].



٢٨٣ → (٢) ← ٢٨٤

بعد ذكر توثيق الدين
بالكتابة أو الشهادة
ذكر هنا توثيق
الدين بالرهن، وأن
الدين أمانة في ذمة
المدين يجب عليه
أداؤه للذاتين،
وتحريم كتمان
الشهادة، وسعة
علمه تعالى.

٢٨٥ → (٢) ← ٢٨٦

لما نزلت الآية
السابقة اشتد ذلك
على الصحابة
وقالوا: لا نطيعها،
فقال الرسول ﷺ:
أريدون أن تقولوا
كما قال أهل
الكتابين من قبلكم
سمعنا وعصينا؟
فقالوا: سمعنا
وأطعنا، فأنزل الله
هاتين الآيتين.

٢٨٦ **واصرًا** : مشقة وثقل.

(٢٨٣) ﴿وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ أِثْمٌ قَلْبُهُ﴾ كاتم الشهادة اثم قلبه، فكيف بمن يكذب في الشهادة.

(٢٨٥، ٢٨٦) قال ﷺ: (من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه) [البخارى ٥٠٠٩] أي دفعنا عنه الشر والمكروه.

(٢٨٦) ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ يستدل بهذه الآية كثيرًا على الترخيص، مع العلم أنها أيضًا تدل على العزيمة، فكل ما كان في وسع

الإنسان فهو مكلف به، مثال: لولا أن في وسعنا فهم القرآن ما أمرنا بتدبره. [٢٨٤]: آل عمران [٢٩]، [٢٨٦]: الطلاق [٧].

﴿وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَنْ مَقْبُوضَةً ۚ فَإِنْ أَصَحَّ بِكُم بَعْضُهَا فَلْيُودِّ الَّذِي إِتَوْا مِنْ أَمْنَتِهِ ۚ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ ۚ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ ۚ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ أِثْمٌ قَلْبُهُ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ۚ﴾ [٢٨٢] **لله ما في السموات وما في الأرض وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير** [٢٨٣] **ومن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا تفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير** [٢٨٤] **لا يكلف الله نفسًا إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولينا فانصرنا على القوم الكافرين** [٢٨٥]

سُورَةُ الْغَمَرِ

آياتها
200ترتيبها
3

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَلَمْ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ① نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابُ
بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ② مِنْ
قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ ③ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ
عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو بَأْتِنِقَامٍ ④ إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ
شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ⑤ هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ
فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ⑥ هُوَ
الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ
وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ
مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ ⑦ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ
وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ⑧ أَمَّنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ
إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَابِ ⑦ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ
لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ⑧ رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ
النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ ⑨ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ⑨

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا

٥٠

١ → (٦) ← ٦

إثبات التوحيد،
وبيان أن الله أنزل
الكتب هداية
للناس، ثم الرد على
ادعاء النصارى أن
عيسى عليه السلام إله بأن
الله صوره في الرحم
فكيف يكون إلها؟
ولذا ختمت الآية
بإثبات التوحيد.

٧ → (٣) ← ٩

القرآن منه آيات بينة
واضحة لكل أحد،
وهي الأكثر التي
يرجع إليها، ومنه
آيات تُشكل على
بعض الناس،
والواجب في هذا أن
يُرد المتشابه إلى
المحكم، ثم
التذكير بيوم القيامة.

٧ - ﴿مُحْكَمَاتٌ﴾: واضحات الدلالة، ﴿مُتَشَابِهَاتٌ﴾: خفيات، لا يتعين المراد منها إلا برزخها إلى المحكمات،

﴿تَأْوِيلُهُ﴾: تفسيره أو معرفة حقيقته، ﴿الْأَلْبَابِ﴾: العقول.

(٥) * إن الله لا يخفى عنه شيء في الأرض ولا في السماء * إذا أردت أن تعمل معصية فابحث عن مكان تختبئ فيه عن نظر الله.

(٨) * ربنا لا تزغ قلوبنا مديت * لا يأمن المؤمن على نفسه الفتن، لذا يكثر الدعاء بالثبات على الهداية.

[١]: البقرة [١]، العنكبوت [١]، الروم [١]، لقمان [١]، السجدة [١]، [٤]: آل عمران [٢١].

١٠ → (٤) ← ١٣

بعد ذكر يوم القيامة
بَيَّنَ هنا أنَّ كثرة
الأموال والأولاد لن
تمنع عذاب الله عن
الكافرين، ودَعَاهم
لِلإِعتبار بحال آل
فرعون وَمَنْ قَبْلَهُمْ،
ثُمَّ هَدَّاهُمْ بِنَفْسِ
المصير، وذكرهم
بما حدث يوم بدر
٢ هـ.

١٤ → (٢) ← ١٥

لَمَّا بَيَّنَّ عقوبة
الكافرين حذر هنا
أهل الإيمان من أن
تُلْهِيَهُمْ زينة الدنيا
وشهواتها عن الآخرة،
فذكر ستة أصناف من
الشهوات، ثُمَّ بَيَّنَّ أَنَّ
نَعِيمَ الْجَنَّةِ خَيْرٌ
وأبقى.

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ
مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ ﴿١٠﴾ كَذَّابِ
فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَآخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ
وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١١﴾ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سِتُغْلَبُونَ
وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿١٢﴾ قَدْ كَانَ
لَكُمْ وَآيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ تَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأَىٰ الْعَيْنُ وَاللَّهُ
يُؤَيِّدُ بِنَصَرِهِ مَن يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي
الْأَبْصَارِ ﴿١٣﴾ زِينٌ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ
وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ
وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَٰلِكَ مَتَاعُ
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ ﴿١٤﴾ قُلْ
أَوْفَيْتُكُمْ بِخَيْرٍ مِّنْ ذَٰلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ
تَجْرٍ مِّنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ
وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿١٥﴾

١٤- ﴿وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ﴾: الأموال الكثيرة من الذهب والفضة، ﴿الْمَآبِ﴾: المرجع.

(١١) ﴿فَآخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ﴾: الذنوب سبب العذاب العاجل والاجل، فبادر بالاستغفار والتوبة.

(١١) ﴿وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾: البعض اعتمد على رحمة الله وكرمه فصنع امره ونهيه، ونسى انه شديد العقاب.

(١٢) ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سِتُغْلَبُونَ﴾: خبز ومشى للمؤمنين، وتخويف للكافرين انهم لا بد ان يغلبوا في هذه الدنيا.

[١٠]: آل عمران [١١٦]، المجادلة [١٨]، [١١]: الأنفال [٥٢]، الأنفال [٥٤]، [١٥]: الحج [٧٢].

الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا أَمْنَا فَأَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا
عَذَابَ النَّارِ ﴿١٦﴾ الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَنِتَّةِينَ
وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَشْجَارِ ﴿١٧﴾ شَهِدَ
اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ
اللَّهِ إِلَّا سَلَمٌ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ
بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ
اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٩﴾ فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسَلَمْتُ
وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ
ءِ اسْلَمْتُمْ فَإِنْ اسْلَمُوا فَقَدْ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا
عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿٢٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ
بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ
الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ
بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢١﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ
فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿٢٢﴾

١٦ → (٤) ← ١٩

لَمَّا وَصَفَ اللَّهُ نَعِيمَ
الْمُتَّقِينَ فِي الْجَنَّةِ
ذَكَرَ هُنَا صِفَاتِ
الْمُتَّقِينَ الَّذِينَ
يَسْتَحِقُّونَ بِسَبَبِهَا
هَذَا النَّعِيمَ، ثُمَّ قَرَّرَ
أَنَّهُ الْإِلَهُ الْحَقُّ
الْمَعْبُودُ، وَبَيَّنَّ
الَّذِينَ الَّذِينَ يَتَعَيَّنُ
أَنْ يُعْبَدَ بِهِ وَهُوَ
الْإِسْلَامُ.

٢٠ → (٣) ← ٢٢

لَمَّا بَيَّنَّ اللَّهُ سَبَبَ
اخْتِلَافِ أَهْلِ
الْكِتَابِ وَهُوَ الْبَغْيُ
وَالْحَسَدُ بَيَّنَّ هُنَا
لِرَسُولِهِ ﷺ مَا يَقُولُهُ
لَهُمْ إِنَّ جَادِلُوهُ، ثُمَّ
ذَمَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ
بِآيَاتِهِ وَيَقْتُلُونَ
الْأَنْبِيَاءَ وَالْعُلَمَاءَ
وَالدُّعَاةَ.

الَّذِينَ إِلَى الَّذِينَ

٥٢

١٧- ﴿بِالْأَشْجَارِ﴾: فِي أَوَاخِرِ اللَّيْلِ إِلَى طُلُوعِ الْفَجْرِ، ١٩- ﴿بَغْيًا﴾: حَسَدًا وَغَدْوَانًا.

(١٧) ﴿الْمُسْتَغْفِرِينَ﴾: الْأَشْجَارُ * صَابِرُونَ وَصَادِقُونَ وَفَاتُونَ وَمُسْقُونَ وَمَعَ ذَلِكَ يَسْتَغْفِرُونَ بِالْأَشْجَارِ، فَكَيْفَ بِالْمُتَّقِينَ؟

(١٧) ذَلَّتِ الْآيَةُ عَلَى فَضِيلَةِ الْاسْتِغْفَارِ وَقَدْ أَشْجَارُ، فَصَلَّ فِيهِ وَلَوْ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ شَارَكَهُ.

(١٩) ﴿يَنْتَفِعُونَ بِهَا لَوْلَا﴾: أَكْبَرُ مَسْئُولِيَّةِ أَمَامِ الدُّعَاةِ الْيَوْمَ: إِظْهَارُ الْإِسْلَامِ فِي صُورَتِهِ الْقَيَّةِ.

٢٠: آل عمران [٦١]، [٢١]: البقرة [٦١]، آل عمران [١١٢، ١٨١]، النساء [١٥٥].

٢٣ → (٣) ← ٢٥

لَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ جَدَّاهُمْ
وَعَنَادَهُمْ بَيْنَ هَـٰ
إِعْرَاضِهِمْ عَنِ
التَّحَاكُمِ إِلَى التَّوْرَةِ
وَهُمْ يَزْعُمُونَ الْإِيمَانَ
بِهَا، وَذَلِكَ لَظَنُّهُمْ أَنَّ
النَّارَ لَن تَمْسَهُمْ إِلَّا
أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ.

٢٦ → (٤) ← ٢٩

بَعْدَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ
إِعْرَاضِ الْمُشْرِكِينَ
وَأَهْلِ الْكِتَابِ تَأْنِي
هَذِهِ الْآيَاتُ تَسْلِيَةً
لِلنَّبِيِّ ﷺ، وَتَذَكِيرًا
لَّهُ بِتَفَرُّدِ اللَّهِ بِالْمُلْكِ،
وَقُدْرَتِهِ عَلَى نُصْرَةِ
دِينِهِ، وَبَعْدَ بَيَانِ بَغْيِ
أَهْلِ الْكِتَابِ يَأْتِي
النَّهْيُ عَنِ مَوَالَاةِ
الْكَافِرِينَ.

﴿الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ

اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُمْ مُّعْرِضُونَ﴾^ص ٢٣

ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ وَغَرَّهُمْ

فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾^ص ٢٤ فَكَيْفَ إِذَا جُمِعَتْ لَهُمْ

لَيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ

لَا يُظْلَمُونَ﴾^ص ٢٥ قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ تَوَكَّلْ عَلَى الْمَلِكِ

مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمَلِكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ

مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^ص ٢٦ تَوَلَّجُ اللَّيْلَ

فِي النَّهَارِ وَتَوَلَّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ

وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾^ص ٢٧

لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ

يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ

تَقِيَّةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾^ص ٢٨ قُلِ

إِنْ تَخَفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ وَأَوْتِبُدَّوْهُ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي

السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^ص ٢٩

٢٣- ﴿كِتَابَ اللَّهِ﴾: التَّوْرَةُ، ٢٤- ﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ﴾: أَرْبَعُونَ يَوْمًا، وَهِيَ الَّتِي عَبْدُوا فِيهَا الْعَجَل.

(٢٦) ﴿بِيَدِكَ الْخَيْرُ﴾: عَنَوَانُ شِكَاوَاكَ لَا بُدَّ أَنْ يَتَغَيَّرَ بَعْدَ هَذَا الْإِعْلَانِ.

(٢٧) ﴿وَتَرزُقُ مَنْ تَشَاءُ﴾: الرِّزْقُ بِيَدِ اللَّهِ وَحْدَهُ، وَمَا الْعَبِيدُ إِلَّا وَسَائِلُ يَقْدِرُهَا اللَّهُ لِإِيصَالِ هَذَا الرِّزْقِ؛ فَإِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ.

(٢٨) ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾: مِنْ رَحْمَتِهِ بِهِمْ أَنْ حَذَرَهُمْ نَفْسَهُ لئَلَّا يَقْفُوا فِي الْحَرَامِ.

[٢٣]: النِّسَاءُ [٤٤]، [٢٣]: النِّسَاءُ [٥١]، [٢٣]: النُّورُ [٤٧]، [٢٤]: الْبَقَرَةُ [٨٠]، [٢٨]: آلُ عِمْرَانَ [٣٠]، [٢٩]: الْبَقَرَةُ [٢٨٤].

يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ
 مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ
 اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴿٣٠﴾ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ
 فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ
 ﴿٣١﴾ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ
 الْكَافِرِينَ ﴿٣٢﴾ إِنَّ اللَّهَ ابْطَظَنِ عَادَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ
 وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٣٣﴾ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ
 سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾ إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ
 مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٣٥﴾ فَلَمَّا
 وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ
 وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ
 وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿٣٦﴾ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ
 حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا
 زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَمْرِئُؤُمِ إِنِّي لَأَبْهَمٌ
 قَالَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٧﴾

المرثية

٣٠ → (٣) ← ٣٢

لَمَّا أَخْبَرَ اللَّهُ أَنَّهُ
 يَعْلَمُ كُلَّ شَيْءٍ مَا
 نَخْفِي وَمَا نَعْلُنُ
 وَيَجَازِي عَلَيْهِ، ذَكَرَ
 هُنَا مَوْعِدَ هَذِهِ
 الْمَجَازَاةِ وَهُوَ يَوْمُ
 الْقِيَامَةِ، ثُمَّ بَيَّنَّ أَنَّ
 دَلِيلَ مَحَبَّةِ اللَّهِ هُوَ
 اتِّبَاعُ الرَّسُولِ ﷺ.

٣٣ → (٥) ← ٣٧

بداية الحديث عن آل
 عمران بقصة امرأة
 عمران ونذرهما ما في
 بطنها لخدمة بيت
 المقدس، ثم ولادة
 مريم، وكفالة
 زكريا ﷺ لها، وما
 أكرمها الله به من
 رزق بغير سعي
 منها.

٣٠ - ﴿نَذَرْتُ لَكَ﴾: جعلت لك، ﴿مُحَرَّرًا﴾: خالصة لخدمة بيت المقدس، ٣٦ - ﴿الرَّجِيمِ﴾: المَرْجُومُ المتبعد من رحمة الله،
 (أُعِيدَ مَا): أَحْضَنَهَا، ٣٧ - ﴿الْمِحْرَابِ﴾: مكان العبادة.
 (٣٠) كم من كلمة يودُّ صاحبها غدا ﴿لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا﴾.
 (٣١) ﴿فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾: اتِّبَاعُ سُنَّةِ النَّبِيِّ ﷺ الصَّحِيحَةُ هُوَ الطَّرِيقُ الْوَحِيدُ لِنَيْلِ مَحَبَّةِ اللَّهِ تَعَالَى.
 (٣٧) ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا﴾: أَرْزَاقُ الْمِحْرَابِ لَا تَنْقَطِعُ. [٣٠]: آل عمران [٢٨].

٣٨ → (٤) ← ٤١

لَمَّا رَأَى زَكَرِيَّا
 رَزَقَ اللَّهُ لِمَرْيَمَ
 بَغِيرَ سَعْيٍ مِنْهَا
 طَمَعَتْ نَفْسُهُ فِي
 الْوَلَدِ فَدَعَا رَبَّهُ،
 فَبَشَّرَتْهُ الْمَلَائِكَةُ
 بِبَحِيٍّ ^{عَلَيْهَا}
 وَطَلَبَ عِلَامَةً تَدُلُّ
 عَلَى الْحَمْلِ،
 فَكَانَتِ الْآيَةُ عَدَمَ
 اسْتَطَاعَتِهِ النُّطْقَ بِلَا
 مَرَضٍ أَوْ عِلَّةٍ.

٤٢ → (٥) ← ٤٦

بَعْدَ قِصَّةِ وَلَادَةِ
 بَحِيٍّ ^{عَلَيْهَا} مِنْ أَبِي
 كَبِيرٍ وَأُمِّ عَاقِرٍ وَهَذَا
 شَيْءٌ غَرِيبٌ، ذَكَرَ
 اللَّهُ هُنَا قِصَّةَ مَرْيَمَ
 وَبَشَرَى الْمَلَائِكَةِ
 لَهَا بِوِلَادَةِ عِيسَى
^{عَلَيْهَا} مِنْ غَيْرِ أَبِي
 وَهَذَا شَيْءٌ أَغْرَبٌ.

هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ، قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً
 طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴿٣٨﴾ فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ
 يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنْ
 اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيئًا مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿٣٩﴾ قَالَ رَبِّ
 أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ
 كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴿٤٠﴾ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِّي آيَةً
 قَالَ ءَايَتُكَ أَتَأْتِكُمُ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْرًا وَادْكُرْ
 رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَرِ ﴿٤١﴾ وَإِذْ قَالَتِ
 الْمَلَائِكَةُ يَمْرِيْمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ
 عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ﴿٤٢﴾ يَمْرِيْمُ اقْنِطِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي
 وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ
 إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَقُولُ أَقْلَمَهُمْ وَيُفَكِّلُ
 مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٤﴾ إِذْ قَالَتِ
 الْمَلَائِكَةُ يَمْرِيْمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ بِاسْمِ الْمَسِيحِ
 عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾

٣٩ ﴿وَحَصُورًا﴾: لَا يَقْرُبُ الذُّنُوبَ وَالشَّهَوَاتِ تَعَفُّفًا، ٤١ ﴿رَمْرًا﴾: إِشَارَةً، ٤٤ ﴿يُقْلَمُونَ أَقْلَمَهُمْ﴾: يَطْرَحُونَ سِهَامَهُمْ لِلْاِقْتِرَاعِ.

(٣٨) ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ﴾: الصَّالِحُونَ يَفْرَحُونَ عِنْدَ رُؤْيَا النِّعَمِ عَلَى غَيْرِهِمْ وَتَتَفَاءَلُونَ بِهَا، بَيْنَمَا يَأْتِي الْحَاسِدُونَ.

(٤٤) ﴿يُفَكِّلُهُمْ أَقْلَمَهُمْ يَكْتُمُ مَرْيَمَ﴾: فِي الْمَجْتَمَعِ الصَّالِحِ يَزِدُّهُمْ النَّاسُ عَلَى النُّطُوعِ، حَتَّى يَحْتَاجُونَ لِلْقَرَعَةِ.

[٤٠]: مَرْيَمَ [٨]، [٤٠]: آلُ عِمْرَانَ [٤٧]، [٤١]: مَرْيَمَ [١٠]، [٤١]: غَافِرُ [٥٥]، [٤٢]: آلُ عِمْرَانَ [٤٥]، [٤٤]: يُوْسُفُ [١٠٢].

٤٧ → (٣) ← ٤٩

بعد ذكر بشرى
الملائكة لمريم
بعيسى عليه السلام، ورد
هنا تعجبها: كيف
يكون لي ولد وليس
لي زوج؟! والرد
عليها، ثم بيان لبعض
خصائص عيسى
عليه السلام وما آتاه الله به
من معجزات.

٥٠ → (٤) ← ٥٣

بعد ذكر معجزات
عيسى عليه السلام، ذكر
هنا أنه لم يبلغ
التوراة، بل كان
مصدقاً لما جاء
فيها، وأنه دعا قومه
لعبادة الله فأمن به
بعضهم وأعرض
الآخرون.

وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٤٦﴾
قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكَ
إِلَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٤٧﴾
وَيَعْلَمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ
وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ
إِنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ
فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْكَلْمَةَ وَالْأَبْرَصَ
وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمِمَّا تَدْخِرُونَ
فِي بُيُوتِكُمْ وَإِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿٤٨﴾
وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَلِأُحِلَّ لَكُمْ
بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ
فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿٤٩﴾ إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ
هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٥٠﴾ ﴿٥١﴾ فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ
الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْخَوَارِثُونَ نَحْنُ
أَنْصَارُ اللَّهِ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٥٢﴾

رَبَّنَا ءَامَنَّا بِمَا أَرْسَلْتَ

٥٦

٤٩ ﴿الْأَكْمَةَ﴾: من ولد أغص، ﴿وَالْأَنْزَمَ﴾: البرص بياض نصيب الجلد، ٥٢ ﴿الْخَوَارِثُونَ﴾: أضياف عيسى عليه السلام.

٤٩ ﴿لَوْ تَدَمَّتْ فِي اسْتِسْقَاءِ مُوسَى﴾: دعاء إبراهيم عليه السلام لأهل مكة بالأمن والرزق، وعلاج عيسى عليه السلام للأكمة والبرص. لعنفت أن على الدعاة أن يعرضوا على إصلاح دنيا الناس مع حرصهم على دينهم.

٥٢ ﴿مَنْ أَنْصَارِي﴾: عندما تشتد عليك الأمور ابحث عن الرفيق الصادق.

٤٧: آل عمران [٤٠]، [٤٩]: المائدة [١١٠]، [٥١]: مريم [٣٦]، الزخرف [٦٤].

٥٤ → (٥) ← ٥٨

مؤامرة جماعة من بني إسرائيل على قتل عيسى عليه السلام، فأنجاه الله من مكرهم وألقى شبهه على رجل آخر، ورفعته إلى السماء، ثم بيان جزاء الذين كفروا وجزاء الذين آمنوا يوم القيامة.

٥٩ → (٣) ← ٦١

الرد على من زعم ألوهية عيسى عليه السلام، ثم آية المباهلة لما دعا النبي صلى الله عليه وسلم نصارى نجران أن يتهل الجميع إلى الله أن ينزل لعنته على الكاذب من الفريقين فأبوا، =

رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴿٥٢﴾ وَمَكْرُوهًا وَمَكْرًا اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينَ ﴿٥٣﴾ إِذْ قَالَ اللَّهُ يُعِيسِي إِنْهُ مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَى وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَىٰ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٥٤﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأَعَذُّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿٥٥﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَتُوفِّيهِمْ وَأُجُورُهُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿٥٦﴾ ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ ﴿٥٧﴾ إِنَّ مِثْلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمِثْلِ ءَادَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٥٨﴾ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿٥٩﴾ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَكُمْ وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴿٦٠﴾

٥٥ - ﴿مُتَوَفِّيكَ﴾ ليس المعنى هنا أن الله أمات عيسى، بل هو حي عند الله، والوفاة هنا: النوم، ٦١ - ﴿نَبْتَهِلْ﴾: ندع باللعنة على الكاذب من الفريقين.

(٥٢) ﴿رَبَّنَا... وَمَا... وَمَكْرًا... وَمَكْرُوهًا...﴾: فاعلموا أن الله يبتليكم بالعبادة، ثم انظر إلى عبادة تقوم بها، وتوسل إلى الله بتلك العبادة.

(٥٤) ﴿وَمَكْرُوهًا وَمَكْرًا...﴾: مكر الله: استدراجه، فاحذر أن تكون على المعاصي ونعم الله تتساق إليك.

[٥٣]: المائدة [٨٣]، [٥٧]: النساء [١٧٣]، [٦٠]: البقرة [١٤٧]، [٦١]: آل عمران [٢٠].

إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ
 الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٦١﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ ﴿٦٢﴾
 قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ
 أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا
 بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا
 مُسْلِمُونَ ﴿٦٣﴾ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي
 إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنْزِلَتِ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا
 تَعْقِلُونَ ﴿٦٤﴾ هَآأَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حُجِّجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ
 عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ
 لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٥﴾ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ
 حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٦٦﴾ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ
 بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ
 الْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٧﴾ وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّوكُمْ
 وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٦٨﴾ يَا أَهْلَ
 الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٦٩﴾

٦٢ → (٢) ← ٦٣

= ثُمَّ بَيَانُ صَدَقِ مَا

ذُكِرَ فِي شَأْنِ

عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ.

٦٤ → (٣) ← ٦٦

لَمَّا امْتَنَعُوا عَنْ

الْمَبَاهِلَةِ أَمَرَ اللَّهُ نَبِيَّهٖ

ﷺ أَنْ يَدْعُوهُمْ إِلَى

تَوْحِيدِ اللَّهِ، ثُمَّ

الْإِنْكَارُ عَلَيْهِمُ

تَنَازَعَهُمْ فِي إِبْرَاهِيمَ

ﷺ وَقَوْلُهُمْ هُوَ

يَهُودِيٌّ أَوْ نَصْرَانِيٌّ

رَغْمَ بُعْدِ الْمَدَّةِ

بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ.

٦٧ → (٥) ← ٧١

لَمَّا وَبَّخَهُمْ عَلَى

جَهْلِهِمْ بَيَّنَّ اللَّهُ هُنَا

بِرَأْيِهِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ

كُلِّ دِينٍ يَخَالِفُ

الْإِسْلَامَ، وَبَيَّنَّ أَوْلَى

النَّاسِ بِهِ، وَحَرَصَ

طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ

عَلَى إِضْلَالِ الْمُؤْمِنِينَ.

يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبُسُونَ

٥٨

﴿كَلِمَةٍ سَوَاءٍ﴾: كَلِمَةٌ عَدْلٍ، وَحَقٌّ نَلْتَزِمُ بِهَا، ٦٧- ﴿حَنِيفًا﴾: مَا نَلَا عَنْ الشِّرْكَ قَصْدًا، ٦٨- ﴿وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾: نَاصِرُهُمْ وَوَلِيُّ أَمْرِهِمْ.

﴿مَنْ لَّهُ عِلْمٌ بِالْمُفْسِدِينَ﴾: إِذَا رَأَيْتَ فِسَادَ أَهْلِ الضَّلَالِ قَدْ اسْتَفْجَلَ، فَتَذَكَّرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ ذَلِكَ كُلَّهُ، وَسَيَجَازِيهِمْ عَلَيْهِ.

﴿حُجِّجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ﴾: لَا تَحْمِلُكَ الْخُصُومَةُ عَلَى سَلْبِ حَقِّ تَعْرِفِهِ فِي خُضْمِكَ. (٦٧) الْعِلْمُ بِالتَّارِيخِ طَرِيقٌ لِرَدِّ كَثِيرٍ مِنَ الْأَقْوَالِاطَلَةِ.

[٦٧]: آل عمران [٨٢]، [٦٨]: الجاثية [١٩]، [٦٩]: البقرة [١٠٩]، [٧٠]: آل عمران [٩٨].

٧٢ → (٣) ← ٧٤

بعد ذكر حرصهم على إضلال المؤمنين ذكر هنا بعض حيلهم يدعون الدخول في الإسلام، ثم إظهار الرجوع عنه من أجل تشكيك المسلمين في دينهم.



٧٥ → (٣) ← ٧٧

بعد ذكر خيانة أهل الكتاب في الدين ومكرهم وكتيمهم الحق، يذكر هنا حالهم في الوفاء والخيانة في الأموال، فمنهم الأمين ومنهم الخائن، ثم ذكر خيانتهم العهد مع الله وأيمانهم الكاذبة.

يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٧٠﴾ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٧١﴾ وَلَا تَتُومِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَىٰ هُدَىٰ اللَّهِ أَنْ يُؤْتَىٰ أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيْتُمْ وَأَوْحَا جُؤُكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٧٢﴾ يَخْنُصُ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٧٣﴾ وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَامَنَّهُ بِقِنْطَارٍ يُودِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَامَنَّهُ بِدِينَارٍ لَا يُودِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمَّتْ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيَّتِ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٤﴾ بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ وَاتَّقَىٰ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴿٧٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَا خَلْقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٦﴾

٧١- ﴿تَلْبِسُونَ﴾: تغلطون، ﴿وَتَكْتُمُونَ﴾: تخفون صفة محمد ﷺ في كتبكم، ٧٢- ﴿وَجْهَ النَّهَارِ﴾: أوله،

٧٥- ﴿بِقِنْطَارٍ﴾: المال الكثير، ﴿الْأُمِّيَّتِ﴾: العرب؛ لأنهم أمّة أميّة، ٧٧- ﴿خَلْقٌ﴾: نصيب.

(٧٥) ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَامَنَّهُ بِقِنْطَارٍ يُودِّهِ إِلَيْكَ﴾: إحقاق الحق وبيان ما عند الخصم من صواب منهج إسلامي في إنصاف الخصوم.

(٧٦) ﴿فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾: ألا تحب أن يعبك خالق الأرض والسموات؟

[٧١]: آل عمران [٩٩]، [٧٣]: البقرة [٧٦]، [٧٤]: البقرة [١٠٥]، [٧٧]: البقرة [١٧٤].

٧٨ → (٣) ← ٨٠

لَمَّا نَسَبَهُمْ إِلَى

الكذب ذكر هنا

نوعاً خاصاً منه وهو

تحريف علماء أهل

الكتاب للتوراة

والإنجيل، وكذبهم

على الناس بنسبة

تحريفهم إلى الله،

ثم بيان أنه يمتنع

على بشر آتاه الله

الكتاب والنبوة أن

يأمر الناس بعبادته.

٨١ → (٣) ← ٨٣

بعد بيان كذب أهل

الكتاب وتحريفهم

للكتاب، أخبر الله

هنا أنه أخذ ميثاق

النبيين أن يصدق

بعضهم بعضاً،

فلماذا ينكر أهل

الكتاب نبوة محمد

ﷺ؟ ثم بين أن

الإسلام هو دين

البشرية جميعاً.

وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُودُنَ السِّينَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ
 مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ
 مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ
 وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٧﴾ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُوتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ
 وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ
 دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّيْنَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ الْكِتَابَ
 وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿٧٨﴾ وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ
 وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿٧٩﴾
 وَإِذَا أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَّا آتَيْنَاكُمْ مِنْ كِتَابٍ
 وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ
 بِهِ، وَلَتَنْصُرُنَّهُ، قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ وَأَصِرْتُمْ
 قَالُوا أَأَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨٠﴾
 فَمَنْ تَوَلَّى بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٨١﴾
 أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ تَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٢﴾

قُلْ ءَامَنَّا بِاللَّهِ

٦٠

٧٨- ﴿يَلُودُنَ﴾: يخترعون الكلام عن مواضعه، ٧٩- ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ﴾: ما ينبغي لبشر، ﴿رَبَّيْنِ﴾: حكماء، فقهاء، معلمين،

﴿تَدْرُسُونَ﴾: تحفظون ألفاظ القرآن وتفقهون أحكامه، ٨١- ﴿أَقْرَرْتُمْ﴾: اعترفتم، ﴿أَصِرْتُمْ﴾: عهدي.

(٧٩) ﴿رَبَّيْنِ﴾ الرباني هو العالم بدين الرب الذي يعمل بعلمه، ومن لم يعمل بعلمه فليس بعالم. (٧٩) ﴿وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّيْنَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾

لِكَيْتَبُو بِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿تَدْرُسُ﴾ كتاب الله هو سبيل الربانية. [٧٩] الشورى [٥١]، [٨١] آل عمران [١٨٧]، [٨٢] آل عمران [٦٣].

٨٤ → (٢) ← ٨٥

لَمَّا ذَكَرَ مِيثَاقَ
الْأَنْبِيَاءِ أَنْ يُؤْمِنُوا
بِمُحَمَّدٍ ﷺ أَمَرَ هُنَا
مُحَمَّدًا ﷺ وَأُمَّتَهُ أَنْ
يُؤْمِنُوا بِجَمِيعِ
الْأَنْبِيَاءِ الْمُتَقَدِّمِينَ
وَبِكُتُبِهِمْ **وَبِالْإِسْلَامِ**
الَّذِي هُوَ دِينُ
الْأَنْبِيَاءِ قَاطِبَةً.

٨٦ → (٧) ← ٩٢

بَعْدَ أَنْ عَظَّمَ اللَّهُ أَمْرَ
الْإِسْلَامِ بَيَّنَّ هُنَا
وَعِيدَ مَنْ تَرَكَ
الْإِسْلَامَ، ثُمَّ ذَكَرَ
أَنْوَاعَ الْكُفَرِ مِنْ
حَيْثُ التَّوْبَةُ:

١- مَنْ يَتُوبُ تَوْبَةً
صَحِيحَةً.

٢- مَنْ يَتُوبُ تَوْبَةً
فَاسِدَةً.

٣- مَنْ يَمُوتُ عَلَى
الْكُفْرِ مِنْ غَيْرِ تَوْبَةٍ، =

قُلْ- اٰمَنَّا بِاللّٰهِ وَمَا اُنْزِلَ عَلَيْنَا وَمَا اُنْزِلَ عَلٰى اِبْرٰهِيْمَ
وَإِسْمَاعِيْلَ وَإِسْحٰقَ وَيَعْقُوْبَ وَالْاَسْبَاطِ وَمَا اُوْتِيَ
مُوسٰى وَعِيسٰى وَالنَّبِيُّوْنَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ اَحَدٍ
مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُوْنَ ﴿٨٣﴾ وَمَنْ يَّبْتَغْ غَيْرَ الْاِسْلَامِ
دِيْنًا فَلَنْ يُّقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْاٰخِرَةِ مِنَ الْخٰسِرِيْنَ ﴿٨٤﴾
كَيْفَ يَهْدِي اللّٰهُ قَوْمًا كَفَرُوْا بَعْدَ اِيْمَانِهِمْ وَشَهِدُوْا
اَنَّ الرّٰسُوْلَ حَقٌّ وَجَآءَهُمُ الْبَيِّنٰتُ وَاللّٰهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
الظّٰلِمِيْنَ ﴿٨٥﴾ اُولٰٓئِكَ جَزَاؤُهُمْ اَنْ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللّٰهِ
وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ اَجْمَعِيْنَ ﴿٨٦﴾ خٰلِدِيْنَ فِيْهَا لَا يُخَفَّفُ
عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُوْنَ ﴿٨٧﴾ اِلَّا الَّذِيْنَ تَابُوْا مِنْ
بَعْدِ ذٰلِكَ وَاَصْلَحُوْا فَاِنَّ اللّٰهَ غَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ ﴿٨٨﴾ اِنَّ الَّذِيْنَ
كَفَرُوْا بَعْدَ اِيْمَانِهِمْ ثُمَّ اَزْدَادُوْا كُفْرًا لَّنْ تَقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ
وَاُولٰٓئِكَ هُمُ الضّٰلُّوْنَ ﴿٨٩﴾ اِنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا وَمَاتُوْا وَهُمْ
كُفَّارٌ فَلَنْ يُّقْبَلَ مِنْ اَحَدِهِمْ مِّلٌۢ مِّنْ اِلٰرْضِ ذَهَبًا وَّلَوْ
اِفْتَدٰى بِهٖۤ اُولٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ اَلِيْمٌ وَمَا لَهُمْ مِّنْ نّٰصِرِيْنَ ﴿٩٠﴾

٨٤ ﴿وَالْأَسْبَاطِ﴾: الْأَنْبِيَاءُ الَّذِينَ كَانُوا فِي قَبَائِلِ بَنِي إِسْرَائِيلَ الْإِثْنَيْ عَشَرَ، ﴿لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ﴾: نُوْمِنْ بِهِمْ جَمِيعًا.

(٨٥) ﴿وَمَنْ يَّبْتَغْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ... الْخَسِرِينَ﴾: الدِّينَ الْحَقُّ الَّذِي لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنَ الْعِبَادِ غَيْرَهُ هُوَ دِينُ الْإِسْلَامِ.

(٨٩) ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا﴾: بَابُ التَّوْبَةِ لَا يَقْبَلُ إِلَّا مَنْ عَاصَى، مَهْمَا بَالِغٌ فِي الْكُفْرِ أَوْ الْمَعَاصِي.

(٩١) لَا يَنْجِي الْمَرْءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا عَمَلُهُ الصَّالِحُ، وَأَمَّا الْمَالُ فَلَا

[٨٤]: البقرة [١٣٧]، [٨٦]: آل عمران [١٠٥]، [٨٧]: البقرة [١٦١]، [٨٨]: البقرة [١٦٢]، [٨٩]: النور [٥]، [٩٠]: النساء [١٣٧]، [٩١]: البقرة [١٦١].

١٠١ → (٣) ← ١٠٣

توبيخ آخر لأهل
الكتاب لإصرارهم
على الكفر، ثم أمر
المؤمنين بالتقوى
والاعتصام بالكتاب
والسنة، والتحذير
من التفرق
والاختلاف.

وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ذِكْرُ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْكُمْ

رَسُولُهُ وَمَنْ يَعْصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ۝

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ

مُسْلِمُونَ ۝ ۞ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ۝

وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ

فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ

فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ ءَايَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ۝

وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ رَءُوسَةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ

وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝ وَلَا

تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ

وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ

وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ

فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ۝ وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ

وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ۝ تِلْكَ ءَايَاتُ

اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعَالَمِينَ ۝

١٠٤ → (٦) ← ١٠٩

لَمَّا عَابَ اللَّهُ عَلَى
أهل الكتاب كفرهم
وصدَّهم عن سبيل
الله أمر هنا المؤمنين
بالدعوة إلى الخير
والأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر،
ثم حذر من التفرق
والاختلاف في
الدين.

١٠١- ﴿يَعِصِمُ بِاللَّهِ﴾: يلتجئ إليه، أو يستمسك بدينه، ١٠٢- ﴿شَقَا﴾: خالته.

(١٠٣) ﴿فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ الأخوة في الله نعمة تحتاج إلى شكر.

(١٠٤) ﴿وَلْتَكُنْ... الْمُفْلِحُونَ﴾ احرص اليوم على الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر؛ لتدخل في عباد الله المفلحين.

(١٠٦) ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ كل عمل يعمل اليوم إما أن يبيض وجهك يوم القيامة أو يسوده، فراجع أعمالك لأن بها لون وجهك غدا.

[١٠٣]: البقرة [٢٤٢]، [١٠٣]: المائدة [٨٩]، [١٠٥]: آل عمران [٨٦]، [١٠٨]: البقرة [٢٥٢]، [٦]: الجاثية [٦].

وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ^ص
 109 كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ
 وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ
 أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِّنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ^ص
 وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ^ص 110 لَن يَضُرَّوْكُمْ وَلَا يَأْذِي^ص
 وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُؤْلُوكُمْ إِلَّا ذَبَرْتُمْ^ص لَا يُنْصِرُونَ^ص 111 ضُرِبَتْ
 عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا تَقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ
 وَبَاءُ وَبِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ
 بَأْنَهُمْ كَانُوا يُكْفَرُونَ بَيَّأَتِ اللَّهُ وَيَقْتُلُونَ إِلَّا نِشَاءَ بَغِيرٍ
 حَقٍّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ^ص 112 لَيْسُوا سَوَاءً^ص
 مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ
 وَهُمْ يَسْجُدُونَ^ص 113 يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
 وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسْرِعُونَ
 فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ^ص 114 وَمَاتَفَعَلُوا
 مِّنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ^ص 115

١١٠→(٣)←١١٢

لَمَّا أَمَرَ بِالْأَمْرِ
 بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ
 عَنِ الْمُنْكَرِ أَخْبَرَ هُنَا
 أَنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ قَامَتْ
 بِمَا أَمَرَهَا اللَّهُ بِهِ
 فَاسْتَحَقَّتْ الْخَيْرِيَّةَ،
 ثُمَّ شَرَعَ فِي تَأْيِيبِ
 أَهْلِ الْكِتَابِ
 وَذِمَّتِهِمْ، وَأَنَّ هُمْ لَن
 يَضُرُّوا الْمُؤْمِنِينَ إِلَّا
 أَذًى بِاللِّسَانِ.



١١٣→(٣)←١١٥

لَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ فِي
 الْآيَاتِ السَّابِقَةِ حَالَ
 الْفَاسِقِينَ مِنْ أَهْلِ
 الْكِتَابِ، ذَكَرَ هُنَا
 حَالَ الْمُؤْمِنِينَ
 مِنْهُمْ، وَأَنَّهُ لَن يُضَيِّعَ
 مَا قَدَّمُوهُ مِنْ أَعْمَالٍ
 صَالِحَةٍ.

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا

٦٤

١١٢- ﴿يُقَاتِلُوا﴾: وُجِدُوا، ﴿وَعَلَّ﴾: بَعِيدٌ، ﴿الْمَسْكَنَةُ﴾: فَقَرَّ النَّفْسَ، ١١٥- ﴿فَلَن يَضُرَّوْهُ﴾: فَلَن يَضِيْعَ عِنْدَ اللَّهِ.

(١١٠) ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾: أَنْتُمْ خَيْرُ أُمَّةٍ، لَكِنْ بِشَرْطٍ: ﴿تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾.

(١١٠) ﴿مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ﴾: وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿الْإِنْصَافُ فِي الْحُكْمِ عَلَى الْمَجْمُوعَاتِ وَالْأَفْرَادِ مَأْمُورٌ بِهِ فِي الشَّرْعِ.

(١١٣) ﴿يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ﴾: هَذَا حَالُ أَهْلِ الْإِيمَانِ فِي لَيْلِهِمْ، وَأَنْتَ؟

١١٢: البقرة [٦١]، [١١٤]: آل عمران [١٠٤]، التوبة [٧١].

١١٦ → (٣) ← ١١٨

لَمَّا أَتَى عَلَى
الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَهْلِ
الْكِتَابِ أَتْبَعَهُ بُوْعِيدُ
الْكُفَّارِ، وَعَدَمُ
انْتِفَاعِهِمْ بِأَوْلَادِهِمْ
وَأَمْوَالِهِمْ، حَتَّى
الَّتِي أَنْفَقُوهَا فِي
وَجْهِ الْخَيْرَاتِ، ثُمَّ
حَذَرَ مِنْ اتِّخَاذِهِمْ
أَصْدِقَاءَ وَمُقَرَّبِينَ.

١١٩ → (٣) ← ١٢١

لَمَّا حَذَرَ مِنْ
اتِّخَاذِهِمْ أَصْدِقَاءَ
بَيَّنَ هُنَا السَّبَبَ وَهُوَ
كَرَاهِيَتُهُمْ لِلْمُؤْمِنِينَ
وَنِفَاقُهُمْ وَفِرْحُهُمْ
بِمَا يَصِيبُهُمْ مِنْ
بَلَاءٍ، ثُمَّ بَدَأَ بِ
الْحَدِيثِ عَنْ غَزْوَةِ
أَحَدٍ هـ، وَخُرُوجِ
النَّبِيِّ ﷺ مِنْ
الْمَدِينَةِ لِقِتَالِ
الْمَشْرِكِينَ.

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ وَأَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ
مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١١٦﴾
مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا
صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتُهُ وَمَا
ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَٰكِن أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١١٧﴾ يَتَأَيَّاهَا الَّذِينَ
ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا
وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِ
صُدُورُهُمْ وَأَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١١٨﴾
هَآأَنْتُمْ وَأَوْلَآءُ يُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ
وَإِذَا الْقُوكُمْ قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ
مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١١٩﴾
إِنْ تَمَسَّسْكُمُ حَسَنَةٌ تَسُوءُهُمْ وَإِنْ تُصِيبْكُمُ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا
بِهَا وَإِنْ تَصَّبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرَّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا
إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿١٢٠﴾ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ
تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقْعَدَ الْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٢١﴾

١١٧- ﴿مِرٌّ﴾: بَرْدٌ شَدِيدٌ، ١١٨- ﴿لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا﴾: لَا يَقْضِرُونَ فِي إِفْسَادِ خَالِكُمْ، ﴿وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ﴾: أَحْبَبُوا مَشَقَّتَكُمْ الشَّدِيدَةَ،

١٢١- ﴿غَدَوْتَ﴾: خَرَجْتَ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ، ﴿تُبَوِّئُ﴾: تَنْزِلُ.

(١١٨) ﴿وَمَا تُخْفِ صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ﴾: الْإِنْسَةُ مَغَارِيفُ الْقُلُوبِ، فَمَنْ تَكَلَّمَ بِالْغِيَةِ وَالنَّمِيمَةِ وَالشَّمِّ فَهُوَ يَخْرُجُ صَدًا الْحَقِّدَ وَالْحَسَدَ وَالْبَغْضَاءَ مِنْ جَوْفِهِ

(١٢٠) ﴿وَإِنْ تَصَّبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرَّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا﴾: وَعَدَ مِنَ اللَّهِ: بِالْصَّبْرِ وَالْتَّقْوَى يُنْجِيكَ الْقَدِيرُ مِنْ كَيْدِ الْكَادِينَ

[١١٦]: آل عمران [١٠]، [١٢٠]: النساء [٧٨].

إِذْ هَمَّتْ طَّائِفَتَيْنِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشِلَا وَاللَّهُ وَلِيٌّ لَهَا وَعَلَى
 اللَّهِ فَلَيْتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٢٢﴾ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ وَأَنْتُمْ
 أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ
 أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ
 مُنْزَلِينَ ﴿١٢٤﴾ بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فُورِهِمْ
 هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾
 وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِنُظْمِينَ قُلُوبَكُمْ بِهِ وَمَا
 النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١٢٦﴾ لَيَقْطَعَ طَرَفًا
 مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتُهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ ﴿١٢٧﴾ لَيْسَ لَكَ
 مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ وَأَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١٢٨﴾
 وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ
 وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٢٩﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ
 ءَامَنُوا لَا تَاكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ
 لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٣٠﴾ وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ
 وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٣١﴾

وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ

٦٦

١٢٢ → (٦) ← ١٢٧

ما وقع لبني سلمة
 وبني حارثة لما
 ضعفوا وهثموا
 بالرجوع حين رجع
 المنافقون في غزوة
 أحد والله ثبتهم، ثم
 التذكير بالنصر في
 غزوة بدر ونزول
 الملائكة.

١٢٨ → (٥) ← ١٣٢

بعد ذكر غزوة أحد
 والتذكير بنصر بدر
 بين الله أن الأمر له
 وحده والجميع ملك
 له، وناسبه ذكر الربا
 لأن صاحبه مهزوم
 في حربه مع الله، كما
 ناسب ذكر أحد
 الأمر بطاعة الله
 ورسوله.

١٢٢ ﴿أَنْ تَفْشِلَا﴾: تخيبن، وتضعفا، ١٢٥ ﴿فُورِهِمْ هَذَا﴾: ساعتهم هذه، ﴿مُسَوِّمِينَ﴾: معلمين أنفسهم، و﴿يُحْزِرُهُمْ﴾: يخزيهم.

(١٢٣) * ومعد نصركم ثمة بدر وسنة ٦ * أخرى ما يستجاب للدعاء ونحقق النصر حين نعين الاقرباء إلى الله.

(١٢٦) * وما النصر إلا من عند الله * مع نظمته ونشره للمجاهدين نزول الملائكة، إلا أنه اعين أن النصر إنما هو من عنده: فلا يتعقوا بغيره.

١٢٣: التوبة [٢٥]، [١٢٦]: الأنفال [١٠]، [١٢٩]: الفتح [١٤]، [١٣٢]: النور [٥٦].

١٣٣ → (٤) ← ١٣٦

بعد التخويف من النار دعا للمسارة إلى فعل الخيرات لنيل مغفرته ودخول جنته التي أعدها للمتقين، ثم بين صفاتهم التي استحقوا بسببها الجنة، ثم أخبر بجزائهم.

سَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا
السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ^{١٣٣} الَّذِينَ يُنْفِقُونَ
فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكُظُمِينَ الْغَيْظِ وَالْعَافِينَ
عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ^{١٣٤} وَالَّذِينَ إِذَا
فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا
لذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوْا عَلَىٰ
مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ^{١٣٥} أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَّغْفِرَةٌ
مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ
فِيهَا وَنِعَمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ^{١٣٦} قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ
فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ
^{١٣٧} هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ^{١٣٨}
وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ
^{١٣٩} إِن يَمَسُّكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ
وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ
ءَامَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمُ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ^{١٤٠}

١٣٧ → (٤) ← ١٤٠

تعزية المؤمنين على ما أصابهم في غزوة أحد، وأنه قد مضت من قبلكم سنن إلهية في إهلاك الكافرين، فلا تضعفوا ولا تحزنوا، وإن أصابكم جراح وقتل فقد أصاب الكفار مثله.

١٤٠ - ﴿قَرْحٌ﴾: جرح، ﴿نُدَاوِلُهَا﴾: تنقلها.

(١٣٣) على كل الطرق يطلب منك تقليل السرعة، إلا الطريق إلى الله مكتوب عليه. ﴿وَسَارِعُوا﴾.

(١٣٣) ﴿وَسَارِعُوا﴾ سبق اليوم غيرك إلى عمل صالح رجاء أن تدخل في هذه الآية.

(١٣٤) كم مرة عملت بهذه الآية؟! (١٣٩) يرتفع الإنسان ويعلو بمقدار إيمانه. ﴿وَأَن تَكُونُوا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

[١٣٣]: الحديد [٢١]، [١٣٦]: العنكبوت [٥٨]، الزمر [٧٤]، [١٣٧]: النحل [٣٦]، الأنعام [١١]، النمل [٦٩]، العنكبوت [٢٠]، الروم [٤٢]، [١٣٨]: إبراهيم [٥٢].

وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ ﴿١٤١﴾ أَمْ
 حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا
 مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴿١٤٢﴾ وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ
 قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴿١٤٣﴾ وَمَا مُحَمَّدٌ
 إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ
 انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ
 اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ وَمَا كَانَ
 لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كَتَبْنَا مُوَجَلًّا وَمَنْ يَرُدَّ
 ثَوَابَ الدُّنْيَا نُوتِيهِ مِنْهَا وَمَنْ يَرُدَّ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُوتِيهِ
 مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٥﴾ وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيِّ قُتِلَ مَعَهُ
 رَبِّيُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا
 وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ﴿١٤٦﴾ وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ
 إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبَّتْ
 أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿١٤٧﴾ فَجَاءَتْهُمْ اللَّهُ
 ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنُ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٤٨﴾

١٤١ → (٤) ← ١٤٤

دروس من غزوة

أحمد: ١ - الابتلاء

للاختبار

والتمحيص.

٢ - عتاب الذين

تخاذلوا لما سمعوا

إشاعة قتل النبي

ﷺ، فالدعوة إلى

الله يجب ألا ترتبط

بحياة أحد من البشر.

١٤٥ → (٤) ← ١٤٨

٣ - لا يموت أحد

حتى يستوفي المدة

التي حددها الله له،

وكثير من الأنبياء

قاتل معهم مؤمنون

صادقوا الإيمان ما

جنبوا بسبب ما

أصابهم من قتل

وجراح.

١٤١ ﴿وَلِيُمَحِّصَ﴾: يخلص من الذنوب، ١٤٢ ﴿تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ﴾: تتمنون لقاء الكفار لتناولوا الشهادة، ١٤٦ ﴿رَبِّيُونَ﴾: خضوع كثيرة.

(١٤٢) ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ...﴾: سلعة الرحمن غالية لا تُنال بالراحة.

(١٤٦) ﴿وَأَنْتُمْ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾: هب أنك لم تر عاقبة الصبر في الدنيا ألا تكفيك محبة الله؟

(١٤٧) ﴿قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبَّتْ أَقْدَامَنَا﴾: ما أعظمهم! لم يشغلهم بريق السيوف عن هموم الذنوب.

[١٤٢]: التوبة [١٦]، [١٤٢]: البقرة [٢١٤]، [١٤٥]: يونس [١٠٠]، [١٤٧]: البقرة [٢٥٠].

١٤٩ → (٣) ← ١٥١

٤- تحذير المؤمنين من طاعة الكافرين.
٥- الله ينصر أوليائه، ويلقي الرعب في قلوب أعدائه.

يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ تَطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا

يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴿١٤٩﴾

بَلِ اللَّهِ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ ﴿١٥٠﴾ سَنُلْقِي

فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ

مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَأْوِيَهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ

مَثْوَى الظَّالِمِينَ ﴿١٥١﴾ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ

وَعْدَهُ إِذْ تَحْسُونَهُمْ بِإِذْنِهِ حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ

وَتَنَزَّعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِّنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ

مَّا تَحِبُّونَ مِّنْكُمْ مَّنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ

مَّنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ

وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ

﴿١٥٢﴾ إِذْ تَصْعَدُونَ وَلَا تَكْلُوتَ عَلَى أَحَدٍ

وَالرَّسُولَ يَدْعُوكُمْ فِي أَحْبَابِكُمْ فَاثْبَكُمُ

غَمًّا بِغَمِّ لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ

وَلَا مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٥٣﴾

١٥٢ → (٢) ← ١٥٣

٦- أسباب الهزيمة في غزوة أحد بعد أن رأوا مبادئ النصر: التنازع والتعلق بالدنيا والطمع في الغنائم ومخالفة النبي ﷺ لما أمرهم بالبقاء في أماكنهم على كل حال، ثم بيان هروبهم من العدو، والنبي ﷺ يناديهم فلا يلتفتون.



١٥٢- ﴿تَحْسُونَهُمْ﴾ أي: تقتلونهم قتلاً شديداً، وليست من (الإحساس)، ١٥٣- ﴿تَصْعَدُونَ﴾: تصعدون في الجبل هاربين، ﴿وَلَا تَكْلُوتَ﴾: لا تلتفتون.

(١٥٢) لا تأمن على نفسك الفسح ووقوع نفسك قال تعالى عن نضجه: ﴿مَنْ يَصْحَبْكُمْ مِنَ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ﴾ (١٥٣) * والله خير بما تعملون * يرى أعمالكم ويعبد بوابكم ولا تحفى عليه خفيه وسجارتكم عن ذلك.

[١٤٩]: آل عمران [١٠٠]، [١٥١]: الأنفال [١٢]، [١٤٩]: المائدة [٢١]، [١٥٣]: الحديد [٢٣].

ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنَةً نُّعَاسًا يَغْشَى طَآئِفَةً
 مِنْكُمْ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللّهِ غَيْرَ
 الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ
 قُلْ إِنْ أَرَادَ مَرْكُوكُ اللَّهِ أَنْ يَخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يَبْدُونَ لَكَ
 يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ
 فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ
 وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ
 وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١٥٤﴾ إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ
 يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا
 كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٥٥﴾ يَتَّيَّهَاتُ
 الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا
 ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُرَى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا
 قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ
 وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١٥٦﴾ وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
 أَوْ مِتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا تَجْمَعُونَ ﴿١٥٧﴾

١٥٤→(١)←١٥٤

٧- عناية الله
 بأوليائه وحفظه
 لهم، فألقى في
 قلوبهم اطمئناناً
 وغشي النوم طائفةً
 منهم.

٨- الأعمار بيد الله.

٩- الهزيمة في أحد
 امتحان لما في
 الصدور من
 الإخلاص والثبات.

١٥٥→(٣)←١٥٧

١٠- الفرار سببه
 الذنوب وطاعة
 الشيطان، ثم لما
 حذر في الآية
 السابقة من وسوسة
 الشياطين التي أدت
 إلى هزيمة أحد
 حذر هنا من أقوال
 المنافقين، ثم رغب
 في الجهاد.

وَلَئِنْ مِتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ

٧٠

١٥٤- ﴿مَضَاجِعِهِمْ﴾: مصارعهم، ﴿وَلِيُمَحِّصَ﴾: ليميز، ١٥٥- ﴿اسْتَزَلَّهُمْ﴾: أوقعهم في الزلل، ١٥٦- ﴿ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ﴾: سافروا للتجارة.

(١٥٤) ﴿قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ﴾: حال العباد محدد، لا يعحبها الأقدام والشجاعة، ولا يؤخرها الجبن والحرص.

(١٥٤) ﴿وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ﴾: يبتلي لانهما يختبر الله ما في صدورهم من حسن الظن به أو عدمه.

(١٥٥) ﴿يَتَّيَّهَاتُ﴾: يتحاشون، ﴿لَمَغْفِرَةٌ﴾: من عفو به الدب بعد، وإيضا: عدم التوفيق إلى الطاعة.

١٥٨ → (٤) ← ١٦١

لَمَّا عَفَا عَمَّا حَدَّثَ
مِنَ الصَّحَابَةِ فِي أَحَدِ
أَمْرِ نَبِيِّهِ ﷺ هُنَا أَنْ
يَعَامِلَهُمْ بِالرَّفْقِ
وَيَعْفُو عَنْهُمْ
وَيَسْتَشِيرُهُمْ،
١١ - مَنْ نَصَرَهُ اللَّهُ
فَلَا غَالِبَ لَهُ،
١٢ - تَحْرِيمُ
الْغُلُولِ: السَّرِقَةِ مِنْ
الْغَنِيمَةِ قَبْلَ الْقِسْمَةِ.

١٦٢ → (٤) ← ١٦٥

١٣ - لَا يَسْتَوِي مَنْ
كَانَ قَضْدُهُ رِضَا
رَبِّهِ وَمَنْ لَيْسَ
كَذَلِكَ، ثُمَّ بَيَانُ
امْتِنَانِ اللَّهِ عَلَى
الْمُؤْمِنِينَ بَبَعْثِهِ
ﷺ، وَتَذْكِيرُهُمْ
بِنُصْرِهِ بِدَرٍ،
١٤ - الْخِزْلَانُ
وَالْأَنْهَزَامُ إِنَّمَا
يَحْصُلُ بِشُؤْمِ
الْمَعْصِيَةِ.

وَلَيْنَ مِتُّمْ وَأَوْقَيْتُمْ لَا إِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ ﴿١٥٨﴾ فِيمَا رَحْمَةٍ مِّنَ
اللَّهِ لَئِنْ لَّمْ يَكُنْ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَا نَقِضُوا مِنْ حَوْلِكَ
فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ
فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ إِنَّ يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ
فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرْكُمْ مِنْ
بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٦٠﴾ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ
يَغْلُ وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ
نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦١﴾ أَفَمِنْ اتَّبَعَ رِضْوَانَ
اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوِيهٍ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ
﴿١٦٢﴾ هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ بِصِيرُ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٣﴾
لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنْفُسِهِمْ
يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ذِكْرَهُ وَآيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ
وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿١٦٤﴾
أَوَلَمَّْا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا قُلْتُمْ وَأَنَّى هَذَا
قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٦٥﴾

١٥٨ - ﴿فَظًّا﴾: سِنِي الْخَلْقِ، ﴿لَا تَقْشَرُوا﴾: ذَهَبُوا وَتَفَرَّقُوا، ١٦٥ ﴿مِثْلَهَا﴾: ضَعْفِهَا مِنَ الْقَتْلِ وَالْأَسْرِ يَوْمَ بَدْرٍ.

(١٥٩) ﴿وَلَوْ كُنْتَ... لَا تَقْشَرُوا...﴾ مِنْ (تَفَرَّقَ) عَنْهُ النَّاسُ فَلْيَرَا جَعِ (تَعَامَلَهُ وَفَظَاظَتَهُ).

(١٥٩) أَكْمَلَ الْخَلْقَ عَقْلًا قِيلَ لَهُ: ﴿وَشَاوِرْهُمْ﴾ فَكَيْفَ بَغِيرَهُ؟!

(١٦٥) ﴿قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ﴾ قَالَهَا اللَّهُ لِأَهْلِ الْأَرْضِ بَعْدَ الْأَنْبِيَاءِ، وَنَحْنُ نَأْنِفُ مِنْ أَنْ يَذْكُرْنَا أَحَدٌ بِعَوَاقِبِ ذُنُوبِنَا.

[١٦١]: الْأَنْفَالُ [٦٧]، [١٦١]: الْبَقَرَةُ [٢٨١]، آلِ عِمْرَانَ [٢٥]، النِّحْلُ [١١١]، الْجَاثِيَةُ [٢٢]، [١٦٤]: الْجُمُعَةُ [٢].

وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ

وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ

أَوْ ادْفَعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَا تَبْعَنَّاكُمْ هُمْ لِلْكَفْرِ

يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ

فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ

وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا قُلْ فَادْرَءُوا عَنْ أَنْفُسِكُمْ

الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ وَلَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي

سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ

بِمَاءِ آبِيهِمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا

بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ وَأَلَّاخَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ

يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ

الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا

أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ

الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ

فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ

١٦٦ → (٣) ← ١٦٨

١٥ - ما أصاب

المؤمنين يوم أحد

لحكمة بالغة؛ حتى

يظهر المؤمنون

الصادقون، ويظهر

المنافقون أصحاب

عبد الله بن أبي ابن

سلول الذين رجعوا

معه.

١٦٩ → (٥) ← ١٧٣

بعد ذكر تشييط

المنافقين للراغبين

في الجهاد ذكر حال

الشهداء عند الله، ثم

الحديث عن غزوة

«حراء الأسد» في

اليوم التالي لغزوة

أحد، والثناء على

الصحابة إذ خرجوا

بعدما أصابتهم

الجروح.

١٦٨ - «فَادْرَءُوا» : ادفَعُوا، ١٧٢ - «الْقَرْحُ» : الجراح، ١٧٣ - «جَمَعُوا لَكُمْ» : جَمَعُوا لَكُمْ الْجِيُوشَ، «حَسْبُنَا اللَّهُ» : يَكْفِينَا اللَّهُ كَيْدَ الْكَافِرِينَ.

(١٦٨) «الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا» : احذر المشطبين.

(١٦٩) قدم (الرب) على (الرزق) فقال: «بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ» : لَأَنَّ جَوَارِ اللَّهِ أَعْظَمُ رِزْقٍ.

(١٧١) «وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ» : كُلُّ شَيْءٍ حَتَّى الْبَنِيَّةِ.

(١٧٢) «الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ» : انشروا بين الناس فضل الصحابة. [١٦٧]: الفتح [١١]، المائدة [٦١]، [١٦٩]: البقرة [١٥٤].

١٧٤ → (٤) ← ١٧٧

رجوعُ المؤمنين من
«حَمْرَاءِ الْأَسَدِ»
بِالثَّوَابِ مِنَ اللَّهِ لَمْ
يَمَسْسْهُمْ سُوءٌ،
وَالنَّهْيُ عَنِ الْخَوْفِ
مِنْ أَوْلِيَاءِ الشَّيْطَانِ،
وَدَمُّ الْمَسَارِعِينَ فِي
الْكُفْرِ، وَالنَّهْيُ عَنِ
الْحُزَنِ مِنْ أَجْلِهِمْ.

١٧٨ → (٣) ← ١٨٠

لَمَّا فَرَحَ الْكُفَارُ
بِالنَّضْرِ يَوْمَ أُحُدٍ
حَذَّرَهُمُ اللَّهُ مِنْ
الْإِغْتِرَارِ بِإِمهَالِهِ لَهُمْ،
ثُمَّ بَيَّنَّ أَنَّ هَذَا الْإِبْتِلَاءَ
لِتَمْيِيزِ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ
الْمُنَافِقِينَ، وَلَمَّا حَضَّ
عَلَى بَذْلِ النَّفْسِ فِي
الْجِهَادِ حَضَّ هُنَا عَلَى
بَذْلِ الْمَالِ فِي الْجِهَادِ،
وَدَمُّ الْبَخْلِ.

فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمَسَّسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا
رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾ إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ
يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ، فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧٥﴾
وَلَا يَحْزِنُكَ الَّذِينَ يُسْرِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَن يَضُرُّوا اللَّهَ
شَيْئًا يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حِطًّا فِي الْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ
عَظِيمٌ ﴿١٧٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ لَن يَضُرُّوا
اللَّهَ شَيْئًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٧﴾ وَلَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا
أَنَّمَا نُمَلِّ لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ وَإِنَّمَا نُمَلِّ لَهُمْ لِيْزِدَ أَدُوَّاءَ إِثْمًا
وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٧٨﴾ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا
أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ
عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُّسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ فَتَمَنُّوا بِاللَّهِ
وَرُسُلِهِ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٩﴾ وَلَا
يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَاءِ آبِهِمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرٌ
لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
وَلِلَّهِ مِيرَاتُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٨٠﴾

١٧٨- ﴿تَمَلَّ﴾: نَهَلْتُمْ بِطُولِ الْبَقَاءِ، ١٧٩- ﴿لِيَذَرَ﴾: يَتْرَكَ، ١٨٠- ﴿سَيُطَوَّقُونَ﴾: يَجْعَلُ لَهُمْ طَوْقًا.

(١٧٥) عَلَى قَدَرِ إِيْمَانِ الْعَبْدِ يَكُونُ خَوْفُهُ مِنَ اللَّهِ • وَخَافُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ •

(١٧٨) فَجَرَّدَ طَوْلَ الْعَمْرِ لَيْسَ خَيْرًا لِلْإِنْسَانِ إِذَا أَحْسَنَ الْعَمَلَ • وَلَا يَحْسِبَنَّ • إِنَّمَا نُمَلِّ لَهُمْ لِيْزِدَ أَدُوَّاءَ إِثْمًا • فَاحْذَرُوا مِنَ الْإِمهَالِ، وَادْرَأُوا بِالنُّوْمَةِ

(١٨٠) • وَلَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَاءِ آبِهِمْ اللَّهُ... • كَثِيرُونَ بِمَقْصُورٍ مَعْنَى هَذِهِ الْآيَةِ عَلَى الْبَخْلِ بِالْمَالِ، وَالْمَعْنَى أَشْمَلُ وَاعِدٌ.

[١٧٨]: الْأَنْفَالُ [٥٩]، [١٨٠]: الْحَدِيدُ [١٠].

لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ
 سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ
 ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿١٨١﴾ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَكُمْ
 وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ ﴿١٨٢﴾ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ
 اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلاَّ نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِينَا بَقْرَبَانٍ
 تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ
 وَبِالذِّمَّةِ قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٨٣﴾
 فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ رَسُولٌ مِّن قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ
 وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ﴿١٨٤﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ
 وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَن زُحْزِحَ
 عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا
 إِلَّا لَمَتَعُ الْغُرُورِ ﴿١٨٥﴾ لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ
 وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ
 مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا
 وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِّنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿١٨٦﴾

وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ

٧٤

١٨١→(٤)←١٨٤

بعد ذم البخل تأتي
 مقالة اليهود عن
 الصدقة وسوء أدبهم
 مع الله لما قالوا: **إِنَّ**
 الله فقير ونحن أغنياء،
 وقتلهم الأنبياء،
 وكذبهم على الله،
 وتكذيبهم النبي ﷺ
كما كذبوا من قبله.

١٨٥→(٢)←١٨٦

بعد تسلية النبي ﷺ
 عما يلاقي بذكر ما
لقى إخوانه من
الرسول أعاد التسلية
 هنا بأن الكل سيموت
 وسيلقي حسابه، وأن
 الدنيا دار ابتلاء، ثم
 دعا المؤمنين إلى
 الصبر على الأذى
 الذي سيلاقونه.

١٨٢- ﴿تَأْكُلُهُ النَّارُ﴾: تنزل نار من السماء فتأكله علامة على قبوله، ١٨٤- ﴿وَالزُّبُرِ﴾: الكتب المنزلة من السماء.

(١٨١) الرم نصب الآن لا نقول شيئا إلا إذا كان مرصبا به تعالى، مذكرا الآية: ﴿سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا﴾.

(١٨٥) ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ ليست معلومة تقرا؛ وإنما حقيقة تستحق العمل.

(١٨٥) الموت ليس النهاية، بل بداية النعم أو بداية الجحيم؛ فحدد مصيرك الآن.

[١٨١]: المجادلة [١]، [١٨٢]: الأنفال [٥١]، الحج [١١]، [١٨٤]: فاطر [٢٥]، [١٨٥]: الأنبياء [٣٥]، العنكبوت [٥٧].

١٨٧ → (٣) ← ١٨٩

بعد ذكر إيذاء أهل الكتاب للمؤمنين ذكر هنا أنهم كانوا يكتُمون ما في التوراة والإنجيل من الدلائل الدالة على نبوته ﷺ، ثم ذم الذين يفرحون بمدح الناس بما لم يفعلوا من الخير.

١٩٠ → (٥) ← ١٩٤

بعد أن ذكر الله أن له ملك السماوات والأرض دعا هنا أصحاب العقول إلى التفكير في هذا الخلق العظيم، ثم شرع في وصفهم وثنائهم على الله ودعائهم وما توسلوا به.

وَإِذَا أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ
وَلَا تَكْتُمُونَهُ، فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا
قَلِيلًا فَبُيِّنَ مَا يَشْتَرُونَ ^{١٨٧} لَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ
بِمَا آتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسِبَنَّهُمْ
بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ^{١٨٨} وَلِلَّهِ مُلْكُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ^{١٨٩} إِنَّ فِي
خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ
لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ^{١٩٠} الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا
وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَنَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ^{١٩١}
رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تَدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْرَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ
أَنْصَارٍ ^{١٩٢} رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ
آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا
سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ^{١٩٣} رَبَّنَا وَءَاثِمْنَا
وَعْدَتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ ^{١٩٤}

١٨٧- ﴿فَنَبَذُوهُ﴾: طرحوه، ١٨٨- ﴿بِمَفَازَةٍ﴾: بنجاة، ١٩٢- ﴿أَخْرَيْتَهُ﴾: أهنته وأشقيته، ١٩٣- ﴿وَكَفِّرْ﴾: استر.

(١٨٧) ﴿لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾: ابحت اليوم عن جاهل بأحكام الوضوء والصلاة، أو قصار السور، وعلمه إياها.

(١٨٨) ﴿وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا﴾: احذر أن يتسلل لقلبك حب المدح والثناء، وأعظم منه أن تحت المدح بما لم تفعل.

(١٩١-١٩٤) ادع بالأدعية المذكورة رجاء أن يستجاب لك.

[١٨٧]: آل عمران [٨١]، [١٩٠]: البقرة [١٦٤].

١ → (٣) ← ٣



التذكير بأن أصل البشرية واحد (آدم عليه السلام) عطفًا لقلوب بعضهم على بعض، ثم الوصية بالأرحام، وإيتاء النامي أموالهم وتحريم أكلها، وإباحة تعدد الزوجات إلى أربع.

٤ → (٣) ← ٦

بعد ذكر تعدد الزوجات أمر بإيتاء النساء مهورهن، ثم نهى عن دفع أموال السفهاء إليهم أيتامًا كانوا أو غيرهم إلا بشرطين: بلوغ النكاح، وإيناس الرشد.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ^١ وَءَاتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ^٢ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبْعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَنُكُمْ ذَلِكَ أَذْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا ^٣ وَءَاتُوا النِّسَاءَ صَدُقَتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا ^٤ وَلَا تَوْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيمًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا ^٥ وَابْتَلُوا الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ وَأَمْوَالَهُمْ فَأَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا ^٦

٢- ﴿حُوبًا﴾: إلثاء، ٤- ﴿صَدُقَتِهِنَّ﴾: مهورهن، ﴿نِحْلَةً﴾: فريضة عن طيب نفس، ٦- ﴿وَابْتَلُوا﴾: اختبروا، ﴿آنَسْتُمْ﴾: علمتم، ﴿رُشْدًا﴾: حسن تصرف في الأموال.

(١) ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾: ابدأ الآن بوضع جدول لزيارة أرحامك، والاتصال عن بعد منهم.

(١) ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾: رويته لك أسرع من رويته لك لغيرك.

(٦) ﴿دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ وَأَمْوَالَهُمْ فَأَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ﴾: حقوق المالية يسف أن يوثق، حتى ولو كنت من الأعراس [١]: الحج [١]، [١]: لقمان [٣٣]، [٥]: النساء [٨].

لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴿٧﴾ وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينُ فَأَرْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴿٨﴾ وَلِيَخَشَّ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَفًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴿١٠﴾ يُوْصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلَّذِ كَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ - أَبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفَعًا فَرِيضَةٌ مِّنَ اللَّهِ إِنْ أَلَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١١﴾

وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ

٧٨

٧→(٤)←١٠

بعد الحديث عن أموال البنات وهي موروثة بدأ هنا الحديث عن الموارث وأن للنساء فيها نصيب، وأمر الأوصياء أن يفعلوا معهم ما يحبون أن يفعل بأولادهم، وتخويفهم من أكل أموال البنات ظلماً.

١١→(١)←١١

لما ذكر حكم الميراث إجمالاً بين هنا بالتفصيل نصيب: الابن، البنت، الأم، الأب، وفي الصفحة التالية: الزوج، الزوجة، الأخوة لأم، أم الأخوة الأشقاء أو لأب ففي آخر آية من السورة.

٨- ﴿أُولُو الْقُرْبَىٰ﴾: من غير الورثة، ١٠- ﴿وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾: سيدخلون، ١١- ﴿إِخْوَةٌ﴾: إثنان فأكثر.

(١٠) البنت: طريق لحنه (أما وكاف البنت في حقه)، وطريق لسان: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ﴾ سعة.

(١١) ﴿يُوْصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ﴾: لو لم يكن الله أرحم بنا من والدنا - رغم معاصنا لما أوضحه الله.

(١١) ﴿مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ﴾: بادر اليوم بكتابة وصيتك.

(١١) ﴿أَوْ دَيْنٍ﴾: صاع حدوداً زمنياً لمضاء ديون، وسبع ناس: ٧: النساء [٣٢]، ٨: النساء [٥]، ١١: النساء [١٢].



١٢ → (١) ← ١٢

للزوج: نصف تركه
الزوجة إن لم يكن لها ولد، فإن كان لها ولد فله: **الرُّبُعُ**.

للزوجة: ربع تركه
الزوج إن لم يكن له ولد، فإن كان له ولد فلها: **الثُّمْنُ**.

للأخ لأُمٍّ أو الأخت لأُمٍّ: السُّدُسُ، فإن كانوا أكثر من واحد فجميعهم: **الثُّلُثُ**.

١٣ → (٢) ← ١٤

لَمَّا بَيَّنَّ سِهَامَ الموارث وكانوا في الجاهلية يَمْنَعُونَ النساء والأطفال، ذَكَرَ هُنَا ثَوَابَ الطَّائِعِينَ وَجَزَاءَ الْعَاصِينَ تَرْغِيًّا وَتَرْهِيًّا.

وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمْ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَنَّ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوَصِّينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمْنُ مِمَّا تَرَكَتُمْ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوَصُّونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتُ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿١٢﴾ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ نُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٣﴾ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ نُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٤﴾

١٢- ﴿كَلَالَةً﴾: من ليس له ولد، ولا والد، ﴿وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتُ﴾: أي أخ أو أخت من أم.

(١٢) ﴿مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ... أَوْ دَيْنٍ﴾: أربع مرّات في آيتين متتاليتين، فلا تنساها عند توزيع الإرث.

(١٣) قسم الله التركات بنفسه، فلا يحل لأحد أن يغير منها شيئا ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ﴾.

(١٣، ١٤) ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ ﴿خَالِدًا فِيهَا﴾: الخلود في الجنة بصيغة الاجتماع الذي هو أجلب للأنس، والخلود في النار بصيغة الانفراد الذي هو أجلب للوحشة.

١٢: النساء [١١]، ١٣: البقرة [١٨٧]، ١٤: البقرة [٢٢٩].

وَالَّذِينَ يَأْتِيكَ الْفَحِشَةُ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا
 عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي
 الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّيَهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا
 ١٥ وَالَّذِينَ يَأْتِيَنَّهَا مِنْكُمْ فَاعَازُوهُمَا فَإِنْ تَابَا
 وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَّحِيمًا
 ١٦ إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ
 ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ
 اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ١٧ وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ
 يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ
 قَالَ إِنِّي تَبْتُ الذَّنَّ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ
 أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ١٨ يَأْتِيهَا الَّذِينَ
 ءَامَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ
 لِيَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَآءٍ اتَّيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ
 مُّبَيِّنَةٍ ۖ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى
 أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ١٩

١٥ → (٢) ← ١٦

لَمَّا ذَكَرَ حُكْمَ
 الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ فِي
 الْمِيرَاثِ وَحَذَرِ مِنَ
 تَخْطِئِ حَدُودِ اللَّهِ بَيْنَ
 هُنَا حُكْمَ مَرْتَكِبِي
 فَاحِشَةِ الزَّانَا: النِّسَاءِ
 يُخْبَسْنَ وَيُؤْذَنَ،
 وَالرِّجَالُ يُؤْذَنُ
 بِالضَّرْبِ وَالتَّوْبِيخِ
 (نُسِخَ فِي سُورَةِ
 النُّورِ).

١٧ → (٢) ← ١٨

لَمَّا ذَكَرَ أَنَّ مَرْتَكِبِي
 الْفَاحِشَةِ إِنْ تَابَا زَالَ
 الْأَذَى عَنْهُمَا، ذَكَرَ
 هُنَا وَقْتُ التَّوْبَةِ
 وَشَرْطَهَا.

١٩ → (١) ← ١٩

إِبْطَالُ لِعَادَةِ جَاهِلِيَّةٍ
 أُخْرَى: وَرَاثَةُ الْمَرْأَةِ
 كَمَا يُورَثُ الْمَالُ
 وَالْمَتَاعُ، وَكَذَا
 الْعَضْلُ.

وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَسْتِئْذَالَ

٨٠

١٧- ﴿مِنْ قَرِيبٍ﴾: قَبْلَ مُعَايِنَةِ الْمَوْتِ، ١٩- ﴿وَلَا تَمْنَعُوهُنَّ﴾: لَا تَمْنَعُوهُنَّ مُضَارِزِينَ لَهُنَّ.

(١٧) ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ﴾: تَأْمَلُ رَحْمَةَ اللَّهِ فِي قَوْلِهِ (عَلَى)، فَجَعَلَ التَّوْبَةَ حَقًّا أَحَقَّهُ عَلَى نَفْسِهِ سُبْحَانَهُ، فَمَا مِنْ تَانِبٍ إِلَّا وَحَقَّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يَقْبَلَ تَوْبَتَهُ. (١٩) ﴿وَلَا تَمْنَعُوهُنَّ﴾: أَحَدُ الرِّجَالِ، وَخَاصَّةً ظَنُّهُ مَنْ كَانَ ضَعِيفًا كَالْمَرْأَةِ وَالْيَتِيمِ.

(١٩) ﴿فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾: لَيْسَ خَيْرًا وَاحِدًا، بَلْ خَيْرًا كَثِيرًا، ابْتَسِمَ فِي وَجْهِ الْبَلَاءِ، فَفِيهِ مِنْ رَبِّكَ الْعِطَاءُ.

٢٠ → (٢) ← ٢٢

لَمَّا ذَكَرَ فِي الْمَقْطَعِ
السَّابِقِ كِرَاهِيَةَ
الزَّوْجِ لَزَوْجَتِهِ،
وَالْكِرَاهِيَةَ قَدْ يَعْقُبُهَا
طَلَاقُ بَيْنَ هُنَا إِبَاحَةِ
الطَّلَاقِ، لَكِنْ لَا
يَأْخُذُ مِنْ مَهْرِهَا
شَيْئًا ظَلَمًا، ثُمَّ
تَحْرِيمُ الزَّوْجِ مِنْ
زَوْجَاتِ الْآبَاءِ.

٢٣ → (١) ← ٢٣

بَعْدَ تَحْرِيمِ الزَّوْجِ
مِنْ زَوْجَاتِ الْآبَاءِ
ذَكَرَ هُنَا بَاقِيَ
الْمَحْرَمَاتِ فِي
النِّكَاحِ (مَنْ يَحْرُمُ
زَوَاجَهُ مِنَ النِّسَاءِ)
بِسَبَبِ النَّسَبِ ثُمَّ
الرَّضَاعِ ثُمَّ
الْمُصَاهَرَةِ.

وَإِنْ أَرَدْتُمْ بِسِتْدَالِ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ وَءَاتَيْتُمْ
إِحْدِيَهُنَّ قِنْطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ
بُهْتَنًا وَإِثْمًا مُبِينًا ^{٢٠} وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى
بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذْتُ مِنْكُمْ مِيثَاقًا
غَلِيظًا ^{٢١} وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنْ
النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَمَقْتًا
وَسَاءَ سَبِيلًا ^{٢٢} حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ وَأُمَّهَاتُكُمْ
وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ
الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ
وَأَخَوَاتُكُمُ مِنَ الرِّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ
وَرَبِّبَاتُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ
الَّتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ
فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ
مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ
إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ^{٢٣}

٢٠- ﴿قِنْطَارًا﴾: مَالًا كَثِيرًا، ٢١- ﴿أَفْضَى﴾: اسْتَمْتَعَ بِالْجَمَاعِ، ٢٢- ﴿وَمَقْتًا﴾: بَغِيضًا يَفْقَهُ اللَّهُ فَاعِلُهُ، ٢٣- ﴿وَرَبِّبَاتُكُمْ﴾: بَنَاتُ نِسَائِكُمُ
الَّتِي يَتَرَبَّصْنَ غَالِيًا فِي بَيْتِكُمْ، ﴿وَحَلَائِلُ﴾: زَوْجَاتُ.

(٢١) ﴿وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ﴾: وَجُوبُ الْوَفَاءِ بِالْفُهْدِ، وَاحْتِرَامُهَا وَمَنْعُهَا (٢١) هُنَا رِسْمٌ بَعْضُهُ خَلْقُ الْمَرَادِ اعْظَمُ مِنْ تَسْمِيَةِ الْعَقْدِ بِهَا
﴿مَنْفَعَتُ سَلَفٍ﴾ حِفْظُ خُصُوفِهَا. (٢٢) ﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ﴾ مِنْ مَرَاغَةِ الشَّرْعِ لِحِفْظِ عَنِ نِسْبَةِ الْأَرْحَامِ [٢٢]: الْإِسْرَاءُ [٣٢].



وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ
 كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَأَحْلَلَ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ وَأَنْ تَبْتَغُوا
 بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسْفِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ
 مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ
 فِي مَا تَرَضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا
 حَكِيمًا ۞ ۲۴ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكَحَ
 الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ
 فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَيْمَانِكُمْ بَعْضُكُمْ مِنْ
 بَعْضٍ فَاذْكُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ
 بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسْفِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ
 أَخْدَانٍ فَإِذَا أُحْصِنَ فَإِنْ أَتَيْتُمْ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ
 مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ
 الْعَنَتَ مِنْكُمْ وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ
 ۞ ۲۵ يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ الَّذِي
 مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ۞ ۲۶

وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ

۸۲

٢٤ → (١) ← ٢٤
 تكملة المحرمات
 في النكاح، ثم بيان
 إباحة غير
 المحرمات بشرط
 المهر وبقصد
 التعفف لا الزنا.

٢٥ → (٢) ← ٢٦
 بعد إباحة الزواج
 بكل النساء
 الأجنبية غير
 المحرمات، بين هنا
 جواز الزواج بالإماء
 بشروط، وعقوبة
 الإماء إذا فعلن
 فاحشة الزنا، وأنه
 تعالى يريد بهذه
 التشريعات أن
 يوضح لكم معالم
 دينه، ويدلكم على
 سنن الأنبياء
 والصالحين، =

٢٤ - وَالْمُحْصَنَاتُ: المشروقات، مُحْصِنِينَ: مُسْفِحِينَ: زانين، أَجُورَهُنَّ: مهرهن،

٢٥ - الْمُحْصَنَاتُ: الحررات، مُحْصَنَاتٍ: عفيفات، الْعَنَتَ: الوقوع في الزنا.

(٢٤) * أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَأْخُذُ بِالْبَنَاتِ إِذَا تَزَوَّجْنَ مِنْ بَنَاتِ أَوْلِيائِهِنَّ بِمَهْرٍ مَعْرُوفٍ فَإِنْ فَتِيَ مِنْهُنَّ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَعَلَيْهُنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ وَتُزَوَّجْنَ بِمَا لَكُمْ مِنْ بَنَاتِكُمْ بِإِذْنِ آبَائِكُمْ وَآلِهِنَّ وَنِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ (٢٤) * أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَأْخُذُ بِالْبَنَاتِ إِذَا تَزَوَّجْنَ مِنْ بَنَاتِ أَوْلِيائِهِنَّ بِمَهْرٍ مَعْرُوفٍ فَإِنْ فَتِيَ مِنْهُنَّ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَعَلَيْهُنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ وَتُزَوَّجْنَ بِمَا لَكُمْ مِنْ بَنَاتِكُمْ بِإِذْنِ آبَائِكُمْ وَآلِهِنَّ وَنِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ (٢٤) *

(٢٥) إلى كل من تأخر نصيبه من الزواج يقول الله: وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ * فابشروا

(٢٥) * وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ * فِي الصَّبْرِ خَيْرٌ كَثِيرٌ. [٢٥]: المائدة [٥].

٢٧ → (٤) ← ٣٠

وفي مقابل إرادة الله للتوبة على عباده، يريد منهم الذين يطلبون الشهوات أن يميلوا من الحق إلى الباطل، ولَمَّا كَانَ غَالِبٌ مَا مَضَى مِنَ السُّورَةِ فِي أُمُورِ الْيَتَامَى وَالمُهْرُورِ النِّسَاءِ وَالمَوَارِيثِ بَيَّنَّ هُنَا حُرْمَةَ التَّعَدِي عَلَى الْأُمُورِ وَالْأَنْفُسِ.

٣١ → (٢) ← ٣٣

لَمَّا ذَكَرَ اللهُ الْوَعِيدَ عَلَى فِعْلِ بَعْضِ الْكِبَائِرِ ذَكَرَ هُنَا الْوَعْدَ عَلَى اجْتِنَابِ الْكِبَائِرِ تَبَشِيرًا لِلْمُجْتَنِبِ، ثُمَّ دَلَّاهُمْ عَلَى مَا يُسَهِّلُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ، وَهُوَ أَنْ يَرْضَى كُلُّ أَحَدٍ بِمَا قَسَمَ اللهُ لَهُ.

٢٢ ﴿مَوَالِي﴾: وَرَثَةٌ.

(٢٧) ﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ﴾: سُبْحَانَهُ مَا أَحْلَمَهُ يَتَوَدَّدُ إِلَى عِبَادِهِ! (٢٨) ﴿وَلَخَلِقِ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا﴾: كَلِمَةٌ تُسَعِّدُهُ، وَآخَرَى تُعْزِلُهُ، وَثَلَاثَةٌ تَغْضِبُهُ، وَرَابِعَةٌ تُثْقِلُهُ، فَيَا ضَعِيفَ: مَا لَكَ حَوْلٌ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِرَبِّكَ، فَاقْتَرَبَ مِنْهُ (٢٩) ﴿لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ﴾: اخْذَرْنَا أَنْ تَدْخُلَ فِي بَطْنِكَ الْحَرَامُ. (٣٢) لَا يَقُولُ كَرِيمٌ لِأَحَدٍ: اسْأَلْنِي، ثُمَّ لَا يُعْطِيهِ شَيْئًا، فَكَيْفَ بِأَكْرَمِ الْأَكْرَمِينَ الَّذِي قَالَ: ﴿وَسُئِلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾! (٢٩: البقرة [١٨٨]، [٢٩]: البقرة [٢٨٢]، [٣٢]: النساء [٧].

وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مِيلًا عَظِيمًا ﴿٢٧﴾ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا ﴿٢٨﴾ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِّنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٢٩﴾ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿٣٠﴾ إِنْ تَحْتَسِبُوا كِبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مَدْخَلًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾ وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ وَسَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٣٢﴾ وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوَالِي مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَنُكُمْ فَأَتَوْهُمْ نَصِيبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ﴿٣٣﴾

الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ
 عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ
 قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ
 نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ
 وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنِ اطَّعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا
 إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا ﴿٣٤﴾ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ
 بَيْنِهِمَا فَاবْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِن
 يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا
 ﴿٣٥﴾ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ
 إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ
 ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ
 وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن
 كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴿٣٦﴾ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ
 النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ
 مِنْ فَضْلِهِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿٣٧﴾



٣٤ → (٢) ← ٣٥

بعد أن بيّن الله
 نصيب كل وارث،
 ونهى عن تمني
 الرجال والنساء ما
 فضّل الله به بعضهم
 على بعض ذكر هنا
 سبب تفضيل
 الرجال على النساء،
 وخطوات علاج
 نشوز الزوجة.

٣٦ → (٢) ← ٣٧

لما أمر كل واحد
 من الزوجين
 بالمعاملة الحسنة
 مع الآخر نبّه هنا
 على الإحسان إلى
 الوالدين والأقارب
 واليتامى والمساكين
 والجيران،
 والأرقاء، ثم ذمّ
 البخلاء.

وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ

٨٤

٣٦- ﴿وَالْحَارِ الْجُنُبِ﴾: الجار غير القريب، ﴿وَالصَّاحِبِ بِالْحَبِ﴾: الزئيق في السفر والحضر، ﴿مُخْتَالًا﴾: متكبراً، مفجراً بنفسه.

(٣٥) ﴿إِن يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ﴾: نال من التوفيق بقدر ما في قلوبنا من نية الإصلاح.

(٣٦) ﴿وَالَّذِينَ يَبْخُلُونَ﴾: وبألوانهم إحصاءاً وندى نفقوا...، فاحرص على تنفيذ وصية الله فيهم.

(٣٦) ﴿إِن اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾: هب أن العالم كله مدحك وأحبك، ماذا إن كان الله لا يحبك؟!

٣٦: البقرة [٨٣]، الأنعام [١٥١]، الإسراء [٢٣]، [٣٧]: الحديد [٢٤].

٣٨ → (٥) ← ٤٢

لَمَّا ذَمَّ الْبَخْلَاءَ
الَّذِينَ يَمْنَعُونَ
النَّفَقَةَ، ذَمَّ هُنَا
الْبَاذِلِينَ الْمِرَاثِينَ
الَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ بِهَا
وَجْهَ اللَّهِ، ثُمَّ
الترغيبُ في امثالِ
الأوامرِ والتَّحذِيرُ
مِنَ الْمَخَالَفَةِ
وَالْعَصْيَانِ.

٤٣ → (٣) ← ٤٥

لَمَّا ذَكَرَ الْوُقُوفَ بَيْنَ
يَدَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ذَكَرَ
هُنَا الْوُقُوفَ بَيْنَ يَدَيْهِ
فِي الدُّنْيَا فَذَكَرَ
الصَّلَاةَ وَبَعْضَ
أَحْكَامِهَا، ثُمَّ بَدَاةَ
الْحَدِيثِ عَنِ الْيَهُودِ
وَحَرَصِهِمْ عَلَى
إِضْلَالِ الْمُؤْمِنِينَ.

وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِثَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ
بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ
قَرِينًا ﴿٣٨﴾ وَمَا ذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَنْفَقُوا
مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا ﴿٣٩﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ
مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً يُضْعِفْهَا وَيُوتِ مِنْ لَدُنْهُ
أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ
وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾ يَوْمَ يُذِيقُ الَّذِينَ
كَفَرُوا وَعَصَوْا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ
اللَّهَ حَدِيثًا ﴿٤٢﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ
وَأَنْتُمْ سُكَرَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِ
سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ
أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَايِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً
فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ وَإِنَّ
اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٤٣﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ
الْكِتَابِ يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ

٤٠- ﴿ذَرَّةٌ﴾ هي: التَّمْلَةُ الصَّغِيرَةُ، وَقِيلَ ذَرَّةُ الثَّرَابِ، وَلَيْسَتْ هِيَ الذَّرَّةُ الْمَعْرُوفَةُ الْآنَ فِي عِلْمِ الْكِيمْيَاءِ، ٤٢- ﴿لَنْتَمَنَّ﴾: جَامِعْتُمْ، ﴿طَيِّبًا﴾: طَاهِرًا.

(٤١) فَاضْتُ عَيْنَاهُ بِمَا سَمِعَ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقْرَأُ: «حَفَّتْ عَلَى هَؤُلَاءِ مَهْجَةٌ»، وَدَكَرَ الشَّاهِدَ بِمَنْعِهِمْ عَمَلَهُ فَكَيْفَ بِالْيَهُودِ عَلَيْهِمُ

(٤٣) لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ * كَمْ مِنْ مَعْصِيَةٍ بَطَلَتْ وَهِيَ لَا يَعْلَمُ مَا يَفْعَلُ

[٤٠]: يُونُسَ [٤٤]، [٤١]: النُّحْلَ [٨٩]، [٤٣]: الْمَائِدَةَ [٦]، [٤٤]: آلُ عِمْرَانَ [٢٣]، [٤٥]: النِّسَاءَ [٥١].

وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا^ص ٤٤
 * مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ
 سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمِعْ غَيْرَ مُسْمِعٍ وَرَاعِنَا لِيَّا بِالسِّنِّهِمْ
 وَطَعْنَا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمِعْ وَانْظُرْنَا
 لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ
 إِلَّا قَلِيلًا^ص ٤٥ يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ءَامِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا
 مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا
 عَلَى أَدْبُرِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعْنَا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ
 اللَّهِ مَفْعُولًا^ص ٤٦ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ
 ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا^ص
 ٤٧ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْكُونَ أَنْفُسَهُمْ بِاللَّهِ يُزَكِّيهِمْ مِنْ يَشَاءُ
 وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا^ص ٤٨ انْظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ
 وَكَفَىٰ بِهِ إِثْمًا مُّبِينًا^ص ٤٩ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا
 مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ
 لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا سَبِيلًا^ص ٥٠

أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ

٨٦

٤٨ ﴿يَزْكُونَ أَنْفُسَهُمْ﴾: يثنون على أنفسهم، ٥١ ﴿بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ﴾: كل ما عبد من دون الله وهو راض.

٤٩ ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْكُونَ أَنْفُسَهُمْ بِاللَّهِ﴾: إذا تغلى الناس عنك في كبرك، فاعلم أن الله يريد أن يتولاك.

٤٩ ﴿يَزْكُونَ أَنْفُسَهُمْ بِاللَّهِ﴾: تزكية النفس ومدحها صفة يكرهها الله، وسماها في الآية التالية كذبا، فلم تفعنها.

٤٩ ﴿يَزْكُونَ﴾: يذكرون الله وينشرون لك الذكر الحسن بقدر ما تقوم مدح ذاتك تلمعها أو تصرعها.

٤٨: النساء [١١٦]، [٥١]: آل عمران [٢٣]، النساء [٤٤].

٤٦ → (٢) ← ٤٧

لَمَّا ذَكَرَ حَرْصَ
 الْيَهُودِ عَلَىٰ إِضْلَالِ
 الْمُؤْمِنِينَ بَيْنَ هُنَا
 يُضِلُّونَ بِهِ:
 تحريفهم كلام الله،
 ومكرهم وإيذاءهم
 رسوله ﷺ، ثُمَّ
 رَجَّاهُمْ وَدَعَاهُمْ
 لِلإِيمَانِ، ثُمَّ هَدَّاهُمْ
 وَذَكَّرَهُمْ بِأَصْحَابِ
 السَّبْتِ.

٤٨ → (٤) ← ٥١

تَهْدِيدٌ آخِرٌ: اللهُ لَا
 يَغْفِرُ وَلَا يَتَجَاوَزُ
 عَنِ الْمَشْرِكِ،
 وَيَتَجَاوَزُ وَيَعْفُو عَمَّا
 دُونَ الشَّرِكِ مِنْ
 الذُّنُوبِ لِمَنْ يَشَاءُ،
 ثُمَّ تَوْبِيخُ الَّذِينَ
 يَزْكُونَ أَنْفُسَهُمْ.

٥٢ → (٤) ← ٥٥

بعد وصف مكر اليهود لما قالوا إن المشركين أهدى طريقاً من المؤمنين، وصفهم هنا بالبخل والحسد.

٥٦ → (٢) ← ٥٧

لما ذكر انقسام أهل الكتاب إلى فريقين: كافر ومؤمن، قارن هنا بين عذاب الكافر ونعيم المؤمن.

٥٨ → (٢) ← ٥٩

بعد ذكر تحريف اليهود لكتبهم وكذبهم وهذا خيانة لأمانة الدين، أمر هنا بأداء الأمانة الحسية، وبعد أمر الولاية أن يحكموا بالعدل أمر الرعية بطاعتهم.

أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا ^ص ٥١
 أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمُلْكِ فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا ^ص ٥٢ أَمْ
 يَحْسَدُونَ النَّاسَ عَلَى مَاءٍ آتَيْنَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا
 ءَالَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا ^ص ٥٣
 فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا ^ص
 ٥٤ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كَلَّمًا نَضِجَتْ
 جُلُودُهُمْ بِدَلْنِهِمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ
 كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ^ص ٥٥ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
 سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا
 لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا ظِلِيلًا ^ص ٥٦ إِنَّ
 اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُوَدُّوا إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ
 النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا
 بَصِيرًا ^ص ٥٧ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي
 الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ
 تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ^ص ٥٨

٥٢ - ﴿نَقِيرًا﴾: قدر الثقرة وهي الحفرة في ظهر النواة، ٥٨ - ﴿الْأَنْتَبَ﴾: حقوق الله وحقوق العباد.

(٥٤) ﴿أَمْ يَحْسَدُونَ...﴾ الحاسد يقتل نفسه غمًا وحسرة، واعتراضه ليس على المحسود بل على ربه.

(٥٤) إن كنت تعتقد أن النعمة على غيرك تنقض ولو ذرة من فرصتك، فأنت لم تعرف بعد معنى ﴿من فضله﴾.

(٥٨) ﴿إِنْ تُوَدُّوا إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ ليس هناك أعظم خيانة من رجل تولى أمور الناس فنام عنها حتى أضاعها.

[٥٦]: النساء [١٥٨، ١٦٥]، الفتح [٧، ١٩]، [٥٧]: النساء [١٢٢].

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ دُءَاءُ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ
وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ
وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ^ص وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ
ضَلَالًا بَعِيدًا^ص 59 وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ
اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ
صُدُودًا^ص 60 فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا
قَدَّمَتَ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا
إِحْسَنًا وَتَوْفِيقًا^ص 61 أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا
فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي
أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا^ص 62 وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا
لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ
جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ
لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا^ص 63 فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ
حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا
فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا^ص 64

وَلَوْ أَنَّا كُنْتُمْ عَلَيْنَهُمْ

٨٨

٦٠ → (٤) ← ٦٣

بعد أمر المؤمنين
بطاعة الله ورسوله،
يأتي التعجب من
حال من يدعي
الإيمان (المنافقين)
يريدون أن
يتحاكموا إلى غير
شرع الله مما وضعه
البشر، ويرفضون
حكم الله ورسوله.

٦٤ → (٢) ← ٦٥

لَمَّا أَمَرَ بِطَاعَةِ
الرَّسُولِ وَذَمَّ مَنْ
تَحَاكَمَ إِلَى الطَّاغُوتِ
وَلَمْ يَتَحَاكَمْ إِلَيْهِ رَغْبًا
هنا مرة أخرى في طاعة
الرَّسُولِ، وَيُؤَيِّنُ أَنَّ
الإيمان التام لا يكون
إلا بالتحاكم إلى الشرع
مع الرضا والتسليم.

٦٠ - الطَّاغُوتُ: كل ما عدا من دون الله وهو راض، ٦١ - يَصُدُّونَ: يعرضون ويمنعون غيرهم من الذين،

٦٢ - فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ: لا تعنفهم، ٦٥ - حَرَجًا: صيقًا

(٦١) يَصُدُّونَ: أظهر علامات المنافقين الهرب من تحكيم شرع الله والنفرة منه. (٦٤) فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ: تذكر دنبا فعتته، ثم استغفر الله.

(٦٥) تَأْثُلُ: لا يؤمنون حتى يحكموك. وقول أحدهم: أنا مسلم والحمد لله، لكن ما رضى أن يحكمنا الإسلام.

[٦١]: المائدة [١٠٤]، [٦٣]: النساء [٨١]، [٦٤]: إبراهيم [٤].

٦٦ → (٥) ← ٧٠

بعد ما تقدم من أمر المنافقين رغبهم الله في ترك النفاق بأنه لا يكلف إلا بما تحتمله الطاقة، ثم بين ثمرة طاعة الله ورسوله الفوز بمرافقة من أنعم الله عليهم بدخول الجنة.

٧١ → (٤) ← ٧٤

بعد ذكر طاعة الله وطاعة رسوله ودرجة الشهادة أمر هنا بالجهاد في سبيله، ثم ذم المنافقين المشبطين العزائم عن الجهاد ورغب في الجهاد بعد الأمر به وبين ثوابه.



وَلَوْ أَنَّا كُنَبْنَا عَلَيْهِمْ وَأَنُ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ وَأَوْ اَخْرَجُوا مِن دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا ۖ وَإِذَا لَا تِنَّهُمْ مِّن لَّدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا ۖ وَلَهْدَيْنَهُمْ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ۖ وَمَن يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا ۖ ذَٰلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا ۖ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ بَنِفِرُوا أَجْمِيعًا ۖ وَإِن مِّنْكُمْ لَمَن لِّيَبْطِئَنَّ فَإِن أَصَبَتْكُمْ مُّصِيبَةٌ قَالْ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمَ أَكُن مَّعَهُمْ شَهِيدًا ۖ وَلَٰئِن أَصَبَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ يَكُن بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ رَمُودَةٌ يَلَيَّتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ۖ فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَن يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ۖ

٦٦- ﴿وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا﴾: أقوى لإيمانهم، ٧٢- ﴿لِّيَبْطِئَنَّ﴾: يتأخر عن الخروج متآفلا، ويثبط غيره.

(٦٦) ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ﴾: لكان حذرهم من وسائل الثبات على الدين: عملك بما وعظت به.

(٦٦) في وسائل التواصل تكثر المواعظ، وفي واقعنا يغيب العمل.

(٦٩) قدم الصديقين على الشهداء، لأن الحياة في سبيل الله أصعب من الموت في سبيل الله.

(٧٢) ﴿وَإِن مِّنْكُمْ لَمَن لِّيَبْطِئَنَّ﴾: تثبط الناس عن فعل الخير إنما هو من عادات المنافقين، فاحذر أن تثبط أحدا عن خير.

٧٥ → (٢) ← ٧٦

بعد أن بين ثواب
الجهاد حرض هنا
المؤمنين على الجهاد
في سبيله لاستنقاذ
المستضعفين بمكة
من الرجال والنساء
والأطفال، وبين الفرق
بين قتال المؤمنين
وقتل الكافرين.

٧٧ → (٣) ← ٧٩

بعد أن حرض على
الجهاد وبخ الله هنا
جماعة كانوا
يريدون قتال
المشركين في مكة
فلما فرض عليهم
القتال شق ذلك
عليهم، ثم بين أن
الموت لا ينجو منه
أحد ولو كان في
قصر محصن.

وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ
وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ
الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ
نَصِيرًا ﴿٧٤﴾ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا
يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ
الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا ﴿٧٥﴾ لَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ
وَأَقِمُوا الصَّلَاةَ وَءَاتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ
مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ
كُتِبَ عَلَيْنَا الْقِتَالُ لَوْ لَا أَخَّرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَنَعَ الدُّنْيَا
قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَىٰ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧٦﴾ أَيْنَمَا
تَكُونُوا يَدْرِكَكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ وَإِنْ تُصِبْهُمْ
حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا
هَذِهِ مِنْ عِندِكَ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللَّهِ فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ
يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴿٧٧﴾ مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ
سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿٧٨﴾

مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ

٩٠

٧٦ - ﴿الطَّاغُوتِ﴾: كل ما عبد من دون الله وهو راض، ٧٧ - ﴿كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ﴾: أي لا تقاتلوا، ﴿فَتِيلًا﴾: الخيط الذي يكون في شق نواة الثمر،

٧٨ - ﴿بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ﴾: حصون منيعة.

(٧٧) ﴿مَنَعَ الدُّنْيَا قَلِيلٌ﴾ لا يستحق أن يكون حزبا أو فئدة من أحبه (٧٨) تذكر ثلاث حالات ممن تعرف جاءهم الموت فجاءة ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يَدْرِكَكُمُ الْمَوْتُ﴾.

(٧٩) ﴿وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ﴾ ما مراد في حياتك هو انعكاس لأفعالك، ويعفو الله عن كثير.

٧٧: البقرة [٢٤٦]، ٧٨: آل عمران [١٢٠]، التوبة [٥٠].

٨٠ → (٤) ← ٨٣

لَمَّا ذَكَرَ أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ بَيَّنَّ هُنَا أَنَّ مَنْ أَطَاعَهُ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ، ثُمَّ بَيَّنَّ أَنَّ مَرَاوِغَةَ الْمُنَافِقِينَ مَكْشُوفَةٌ، وَدَعَاهُمْ لِتَدْبِيرِ الْقُرْآنِ الْمُظْهِرِ لَخَفَايَاهُمْ، وَالتَّثْبُتِ مِنَ الْأَخْبَارِ قَبْلَ حَكَائِيهَا.

٨٤ → (٤) ← ٨٧

بَعْدَ الْأَمْرِ بِالْجِهَادِ وَبَيَانِ تَبْطِيطِ الْمُنَافِقِينَ لِلْمُؤْمِنِينَ عَادَ هُنَا إِلَى الْأَمْرِ بِحِضِّ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْجِهَادِ، وَأَنَّ مَنْ يَشْجَعُ غَيْرَهُ عَلَى الْخَيْرِ يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنَ الثَّوَابِ، وَرَدَ السَّلَامُ.

مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا ﴿٧٩﴾ وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿٨٠﴾ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَنْ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ إِخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴿٨١﴾ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٢﴾ فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسُكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنَكِيلًا ﴿٨٣﴾ مَنْ يَشْفَعْ شَفْعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفْعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقِينًا ﴿٨٤﴾ وَإِذَا حُيِّنَ بِنَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنِ مِنْهَا أَوْ رُدُّوها إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا ﴿٨٥﴾

٨١ ﴿بَيَّتَ طَائِفَةٌ﴾: دَبَّرَتْ بَلِيل، ٨٣- ﴿أَذَاعُوا بِهِ﴾: أَفْشَوْهُ.

(٨٢) ﴿يَتَذَكَّرُونَ﴾: قَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ: قِرَاءَةُ آيَةِ تَفْهِيمٌ وَتَفْهِيمٌ خَيْرٌ مِنْ قِرَاءَةِ خَتْمَةٍ بغيرِ تَفْهِيمٍ، وَهَذِهِ كَانَتْ عَادَةً السُّفْهِ.

(٨٣) ﴿وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ﴾: لَا تَتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ * هِدَايَتُكَ لَيْسَتْ بِعَقْلِكَ، وَإِنَّمَا بِفَضْلِ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتِهِ، فَكَمْ مِنْ عَاقِلٍ غَرَّهَ عَقْبُهُ فَأُورِدَهُ الْمَهَالِكَ.

(٨٤) ﴿فَحَيُّوا بِأَحْسَنِ مِنْهَا﴾: مَا أَجْمَلَ (الْكَرَمَ) وَلَوْ (بِالْتَّحِيَّةِ).

[٨١]: النِّسَاءُ [٦٣]، [٨٢]: مُحَمَّدٌ [٢٤]، [٨٣]: النُّورُ [١٠، ١٤، ٢٠، ٢١]، الْبَقَرَةُ [٦٤]، النِّسَاءُ [١١٣].

﴿إِلَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾^ص
وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا ﴿86﴾ ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ﴾^ص
﴿فِئْتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ﴾^ص
﴿أَضَلَّ اللَّهُ وَمَنْ يَضِلِّ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا﴾ ﴿87﴾ ﴿وَدُّوا لَوْ﴾^ص
﴿تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَأَوْلِيَاءَ﴾^ص
﴿حَتَّى يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ﴾^ص
﴿حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ ﴿88﴾^ص
﴿إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ أَوْ جَاءُوكُمْ﴾^ص
﴿حَصْرَتْ صُدُورُهُمْ وَأَنْ يُقَتِّلُوكُمْ أَوْ يُقَتِّلُوا قَوْمَهُمْ وَلَوْ شَاءَ﴾^ص
﴿اللَّهُ لَسَلَطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَتِّلُوكُمْ فَإِنْ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَتِّلُوكُمْ﴾^ص
﴿وَأَلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا﴾ ﴿89﴾^ص
﴿سَتَجِدُونَ ءَاخِرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلٌّ﴾^ص
﴿مَارَدُّوْا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكَسُوا فِيهَا فَإِنْ لَمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوا إِلَيْكُمُ﴾^ص
﴿السَّلَمَ وَيَكْفُوا أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُواهُمْ حَيْثُ﴾^ص
﴿تَقْتُلُوهُمْ وَأُولَئِكَ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا﴾ ﴿90﴾^ص

٨٨ → (٢) ← ٨٩

اختلاف الصحابة
إلى فئتين في
المنافقين الذين
أظهروا إسلامهم
ولم يهاجروا، هل
نقاتلهم (في غزوة
أحـد) أم لا؟
فجاءت الآيات
بكفرهم، ثم
شرحت كيفية
التعامل معهم.

٩٠ → (٢) ← ٩١

لَمَّا أَمَرَ بِقَتْلِ هَؤُلَاءِ
المنافقين استثنى
هنا من لجأ منهم
إلى قوم بيننا وبينهم
عهد وميثاق بترك
القتال، وأخبر عن
صنف آخر منهم
يظهرون الإسلام
ليأمنوا على دماءهم
وأموالهم وبسبب
حكمهم.

٨٨ - ﴿أَرْكَسَهُمْ﴾: أوقعهم ورددتهم، ٩٠ ﴿السَّلَمَ﴾: أي انقادوا لكم طائعين مستسلمين، وليس المراد: ألقوا إليكم تحية السلام.

(٨٧) ﴿لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾ لا شك أنك ستقف يوماً أمام الله، فماذا أعددت له؟

(٨٨) تذكر عبادة تسمى عملها ولم تستطع، ثم تذكر دنبا فعلته، واستغفر منه؛ فربما كان هو السبب، ﴿وَنَنْتَهُمْ﴾: أركسهم بما كسبوا.

[٨٧]: البقرة [٢٥٥]، آل عمران [٢]، طه [٨]، النمل [٢٦]، القصص [٧٠]، التغابن [١٣]، [٨٧]: النساء [١٢٢].

$$93 \leftarrow (2) \rightarrow 92$$

بعد الحديث عن
أحكام قتال
المنافقين ذكر الله
هنا حكم قتل من لا
يحلُّ قتله من
المؤمنين أو
المعاهدين
والذميين، وبَيَّنَّ
كفارة القتل الخطأ،
وعقوبة القتل العمد.

$$98 \leftarrow (1) \rightarrow 98$$

لَمَّا بَيَّنَّتْ الْآيَةُ
السَّابِقَةُ عَقُوبَةَ الْقَتْلِ
الْعَمْدِ، أَمَرَتْ
الْآيَاتُ هُنَا
الْمُؤْمِنِينَ بِالتَّثَبُّتِ
وَالْتَّبَئِينَ أَثْنَاءَ
خُرُوجِهِمْ إِلَى
الْجِهَادِ لِكَيْ لَا يَقْتُلُوا
نَفْسًا مَعْصُومَةً.

وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَاً وَمَنْ قَتَلَ
مُؤْمِنًا خَطَاً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى
أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ
وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَإِنْ كَانَ
مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ
إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ * فَمَنْ لَمْ يَجِدْ
فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ وَكَانَ
اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٩١﴾ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا
مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ رَجَهَنَّ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ
اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٢﴾ يَأَيُّهَا
الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا
لِمَنْ الْبَقَىٰ إِلَيْكُمُ السَّلَامُ لَسْتَ مُؤْمِنَاتٍ تَبْتَغُونَ
عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ
كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِّن قَبْلُ فَمَنْ بَرَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ
فَتَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿٩٣﴾

۹۲ ﴿رَقِبْتُمْ﴾: مملوکتاً عبداً و اقامتہ، ۹۳- ﴿وَلَعَنَهُ﴾: طردہ من رحمتہ، ۹۴- ﴿مَرَّتُمْ﴾: خرچتم فی الارض، ﴿فَتَبْتُوا﴾: فستبوا۔

(٩٣) * فحرر وأُفجيت حديد و... * انظر لقاتل أخيه المؤمن: كيف توغده به بالعذاب، وكيف تسلل بهل البعض في الذماء؟

(٩٤) ﴿فَبَيِّنُوا﴾ تَبَيَّنْتُ، وَلَا تَسْتَعْجِلْ فِي الْحُكْمِ عَلَى النَّاسِ، فَالْتَبَيَّنْتُ مِنْهُمْ يُحِبُّهُ اللَّهُ

(۹۴) إِذَا رَأَيْتَ عَصِيًّا لَا هَبْ وَلَا تَسْخَرْ مِنْهُ، وَتَذَكَّرْ. * كَذِبٌ وَصُلْبٌ مَرْمُوقٌ وَمِنْهُ سُبْحَانَةُ

لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرَ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ
وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ
الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٤﴾ دَرَجَتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً
وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٩٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْتُهُمُ الْمَلَائِكَةُ
ظَالِمِينَ أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ
قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَسِعَةً فَهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوِيهِمْ
جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿٩٦﴾ إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ
وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانَ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ﴿٩٧﴾
فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٩٨﴾
وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَغَمًا كَثِيرًا وَسِعَةً
وَمَنْ يُخْرِجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ
فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٩٩﴾ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ
فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ
أَنْ يَفْتِنَكُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا ﴿١٠٠﴾



٩٥ → (٢) ← ٩٦

لَمَّا عَاتَبَ اللَّهُ
الْمُؤْمِنِينَ عَلَى قَتْلِ مَنْ
تَكَلَّمَ بِكَلِمَةِ الشَّهَادَةِ،
فَلَعَلَّهُ يَقَعُ فِي قُلُوبِهِمْ
أَنَّ الْأُولَى الْأَحْزَرَاءُ
عَنِ الْجِهَادِ فَذَكَرَ هُنَا
فَضَلَ الْمُجَاهِدِينَ
عَلَى غَيْرِهِمْ.

٩٧ → (٣) ← ٩٩

لَمَّا ذَكَرَ ثَوَابَ مَنْ
أَقْدَمَ عَلَى الْجِهَادِ
اتَّبَعَهُ بِعِقَابٍ مَنْ قَعَدَ
عَنِ الْهَجْرَةِ وَسَكَنَ
فِي بِلَادِ الْكُفْرِ.

١٠٠ → (٢) ← ١٠١

لَمَّا رَهَّبَ مِنْ تَرْكِ
الْهَجْرَةِ بَيِّنَ مَا فِي
الْهَجْرَةِ مِنْ فَوَائِدَ،
وَلَأَنَّ السَّفَرَ مَظْنَّةُ
الْمَشَقَّةِ بَيِّنَ
مَشْرُوعِيَّةِ قَصْرِ
الصَّلَاةِ فِي السَّفَرِ.

وَإِذَا كُنْتُمْ فِيهِمْ

٩٤

٩١- ﴿أُولَى الضَّرَرِ﴾: أرباب الضرر المانع من الجهاد، ١٠٠- ﴿مُرَغَمًا﴾: مهاجرا، ومكانا يتحول إليه، ١٠١- ﴿تَفْتِنُكُمْ﴾ أي: يعتدوا عليكم، وليس: ضلوكم عن دينكم.

٩٥ ﴿لَا يَسْتَوِي﴾ معاذ الله أن يجعل الله عبدا أسع إليه كعبدا أبطا عنه. (٩٥) ﴿الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ﴾ أنفق اليوم من مالك.

١٠٠ ﴿فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ مشاريعك الخيرية لن ينقطع أجرها بموتك وليس شرطاً أن تنفها.

٩٧ النحل [٢٨، ٣٢]، ٩٨: النساء [٧٥]، ١٠١: النساء [٩٤]، المائدة [١٠٦].

١٠٢ → (١) ← ١٠٢

لَمَّا بَيَّنَّ اللَّهُ **حُكْمَ**
القصر في السفر عند
الخوف، أتبعه ببيان
كيفية **صلاة**
الخوف، ثُمَّ رَخَّصَ
اللهُ أَنْ يَضَعُوا
أَسْلِحَتَهُمْ إِذَا مَا
تَأَذَّوْا بِمَطَرٍ أَوْ كَانُوا
مَرْضَى لَكِنْ مَعَ
الْحَذَرِ.

١٠٣ → (٤) ← ١٠٦

بعد ذكر **صلاة**
الخوف وما فيها من
تخفيف أمر بذكره،
ثُمَّ أَمَرَ أَنْ زَالَ
الخوفُ بِإِدَاءِ
الصلاة تامَّةً
بَاركَانَهَا وَوَاجِبَاتَهَا،
وَنَهَى عَنِ الضَّعْفِ
فِي حَالِ الْقِتَالِ، ثُمَّ
نَهَى ﷺ عَنِ الدَّفَاعِ
عَنِ الْخُونَةِ، =

وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلَنْقُمْ طَائِفَةٌ
مِّنْهُمْ مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا
مِنْ وَرَائِكُمْ وَلَتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا
فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَذَ الَّذِينَ
كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ
عَلَيْكُمْ مَّيْلَةً وَاحِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ
أَذًى مِّنْ مَّطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَّرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ
وَحِذْرَكُمْ إِنْ أَمَرَ اللَّهُ أَعدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿١٠١﴾
فَإِذَا قُضِيَتْ الصَّلَاةُ فَادْكُرُوا اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ
جُنُوبِكُمْ فَإِذَا ابْتَغَاءْتُمْ فَاقِيمُوا الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ
كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا ﴿١٠٢﴾ وَلَا تَهِنُوا
فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا
تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا
حَكِيمًا ﴿١٠٣﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ
النَّاسِ بِمَا أَرَىكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنَ لِلْخَائِبِينَ خَصِيمًا ﴿١٠٤﴾

١٠٢- ﴿مَوْقُوتًا﴾: مُعَدَّدًا فِي أَوْقَاتٍ مَّعْلُومَةٍ، ١٠٤- ﴿وَلَا تَهِنُوا﴾: لَا تَضَعُوا.

(١٠٣) أَمَرَنَا اللَّهُ بِالذِّكْرِ عِنْدَ الْإِنْتِهَاءِ مِنَ الصَّلَاةِ ﴿فَإِذَا قُضِيَتْ الصَّلَاةُ فَادْكُرُوا اللَّهَ﴾، وَبَيَّنَّتِ السُّنَّةُ أَنْ نَبْدَأَ بِالِاسْتِغْفَارِ، فَمَا أَحْوَجُنَا إِلَى تَدْنُرِ
مِنَّةِ اللَّهِ عَلَيْنَا بِالتَّوْفِيقِ لِلْعِبَادَةِ وَاسْتِشْعَارِ تَقْصِيرِنَا الَّذِي يَدْفَعُنَا لِلِاسْتِغْفَارِ.

(١٠٥) اللَّهُ قَالَ لِنَبِيِّهِ ﷺ وَهُوَ أَكْمَلُ النَّاسِ عَقْلًا: ﴿لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَىكَ اللَّهُ﴾ لَا بِمَا أَرَاكَ عَقْلُكَ

[١٠٣]: الجمعة [١٠]، [١٠٤]: آل عمران [١٣٩]، [١٠٥]: المائدة [٤٨]، الزمر [٢]، [٤١].

وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ۝¹⁰⁵ وَلَا تُجَادِلْ
عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ
خَوَّانًا أَثِيمًا ۝¹⁰⁶ يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ
مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ وَإِذَا يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ
اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا ۝¹⁰⁷ هَآنَتُمْ هَآؤُلَآءِ جَدَلْتُمْ
عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَادِلِ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ
الْقِيَمَةِ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ۝¹⁰⁸ وَمَنْ يَعْمَلْ
سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا
رَحِيمًا ۝¹⁰⁹ وَمَنْ يَكْسِبِ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهِ عَلَى نَفْسِهِ
وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ۝¹¹⁰ وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا
ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدْ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا ۝¹¹¹ وَلَوْ لَا
فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ
يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِنْ
شَيْءٍ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ
مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ۝¹¹²

١٠٧→(٣)←١٠٩

= وذكرُ مثالٍ رائعٍ
لعدالة الإسلام:
إنصافُ يهودي
(واليهود يحاربون
الإسلام) **أَنَّهُمْ ظَلَمُوا**
بالسرقة وإدانة مَنْ
تأمروا عليه وهم
يبت من الأنصار
(والأنصار عدوّه
عليه وجاهده).

١١٠→(٤)←١١٣

بعد ذكر قصة **أَنَّهُمْ**
اليهودي ظلموا تأتي
الدعوة إلى التوبة،
ثم التحذير من **أَنَّهُمْ**
البريء، ثم بين الله
نعمته على نبيه ﷺ
لما عصمه من
الدفاع عن الخائن.



١١٤ → (٣) ← ١١٦

لَمَّا لَمْ تَخُلُ الْقِصَّةُ
السَّابِقَةَ مِنْ تَنَاجٍ
لِتَدْبِيرِ الْخِيَانَةِ بَيْنَ
هَنا أَنْوَاعِ النَّجْوَى
الَّتِي يَحِبُّهَا اللَّهُ،
وَذَكَرَ ثَوَابَ الَّذِينَ
يَتَنَاجَوْنَ بِالْخَيْرِ،
وَعِقَابَ مَنْ يَخَالِفُ
وَيُشَاقِقُ، وَأَنَّ كُلَّ
ذَنْبٍ قَابِلٌ لِلْمَغْفِرَةِ
إِلَّا الشِّرْكَ.

١١٧ → (٥) ← ١٢١

لَمَّا ذَكَرَ حُكْمَ
الشِّرْكِ بَيْنَ هَنا حَالِ
المُشْرِكِينَ الْعَابِدِينَ
لِلْأَصْنَامِ وَأَنَّهُمْ فِي
الْحَقِيقَةِ يَعْبُدُونَ
الشَّيْطَانَ الَّذِي أَقْسَمَ
أَن يَتَّخِذَ نَصِيبًا
مِفْرُوضًا مِنَ الْعِبَادِ،
ثُمَّ ذَكَرَ مَا يَعْتَرِضُ
فَعَلَهُ بِهِمْ.

لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مِنْ أَمْرٍ بِصَدَقَةٍ

أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ

إِتِّغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ۝ ١١٣

يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا بُيِّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ

سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ تُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ

مَصِيرًا ۝ ١١٤ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ ۖ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ

ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ۚ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا

۝ ١١٥ إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنثًا وَإِنْ يَدْعُونَ

إِلَّا شَيْطَانًا مَّرِيدًا ۝ ١١٦ لَعَنَهُ اللَّهُ وَقَالَ لَا تُخْذَنَّ

مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ۝ ١١٧ وَلَا ضِلَّ عَنْهُمْ وَلَا تُنِيبَهُمْ

وَلَا مَرْنَهُمْ فَلْيُبْتِكُنْ أَذَانُكَ الْانْعِمِ وَلَا مَرْنَهُمْ

فَلْيُغَيِّرْ خَلْقَ اللَّهِ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا

مَنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا ۝ ١١٨

يَعِدُّهُمْ وَيُمْنِيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ۝ ١١٩

أُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا ۝ ١٢٠

١١٤- ﴿نَجْوَاهُمْ﴾: خَبِيثَتُهُمْ سِرًّا، ١١٥- ﴿يُشَاقِقِ﴾: يُخَالِفُ عِنَادًا، ﴿تُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى﴾: تَتَرَكُهُ، وَمَا تَوَجَّهَ إِلَيْهِ،

١١٧- ﴿إِنثًا﴾: أَصْنَامًا؛ كَاللَّاتِ وَالْعُزَّى، ﴿مَرِيدًا﴾: مُتَمَرِّدًا عَاتِيًا، ١١٩- ﴿فَلْيُبْتِكُنْ﴾: فَلْيَقْطَعْ.

(١١٤) ﴿أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾: قَالَ بِسْمِ اللَّهِ: أَلَا أَخْبَرْتُمْ بِأَفْضَلِ مِنْ دَرَجَةِ الصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ وَالزَّكَاةِ؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: إِصْلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ.

(١١٩) ﴿فَلْيُغَيِّرْ خَلْقَ اللَّهِ﴾: انْصَحْ أَحَدِي مَحَارِمِكَ مِمَّنْ رَأَيْتَهَا تَقَعُ فِي النَّمَصِ أَوْ الْوُشْمِ.

[١١٥]: الْأَنْفَالُ [١٣]، الْحَشَرُ [٤]، [١١٦]: النِّسَاءُ [٤٨].

وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ
 جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعَدَ
 اللَّهُ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا ﴿١٢١﴾ لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ
 وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ
 وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٢٢﴾ وَمَنْ
 يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ اُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ
 فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ
 أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ
 مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴿١٢٤﴾ وَلِلَّهِ مَا
 فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ
 مُّحِيطًا ﴿١٢٥﴾ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ
 فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتِمَّى النِّسَاءِ
 الَّتِي لَا تَوْلُونَهُنَّ مَا كُنِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ
 وَالْمُسْتَضَعِّفِينَ مِنَ الْوُلَدَانِ وَأَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَىٰ
 بِالْقِسْطِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا ﴿١٢٦﴾

وَإِنْ أَمْرًا خَافَتْ

٩٨

١٢٢ → (٣) ← ١٢٤

لَمَّا ذَكَرَ مَا لِلْكَفَّارِ
 تَرْهِيًا أَتْبَعَهُ هُنَا مَا
 لَغَيْرِهِمْ تَرْغِيًا، وَلَمَّا
 ذَكَرَ دَوْرَ الشَّيْطَانِ فِي
 إِقْفَاءِ الْأَمَانِيِّ الْكَاذِبَةِ
 بَيَّنَّ هُنَا أَنَّ دَخُولَ
 الْجَنَّةِ لَيْسَ بِالْأَمَانِيِّ
 وَإِنَّمَا بِالْإِيمَانِ
 وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ.

١٢٥ → (٣) ← ١٢٧

لَمَّا بَيَّنَّ حَالِ
 الْمَشْرُكِينَ
 وَعِبَادَتَهُمُ الشَّيْطَانِ
 أَنْكَرَ أَنْ يَكُونَ أَحَدٌ
 أَحْسَنَ دِينًا مِمَّنْ
 أَتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ الْعَوْدَةُ
 لِلْحَدِيثِ عَنْ
 الضَّعْفَاءِ مِنَ النِّسَاءِ
 وَالْيَتَامَى، وَرِعَايَةِ
 حَقُوقِهِمْ.

١٢٤- ﴿يَتِيمًا﴾: قليلاً؛ كالنقرة وهي الحفرة في ظهر النواة، ١٢٥- ﴿أَسْلَمَ﴾: انقاد، واستسلم، ﴿حَنِيفًا﴾: مانلاً عن الشرك إلى التوحيد.

(١٢٣) ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ﴾: العبرة بالعمل الصالح، أما الأمانى مع ترك العمل فخدعة من الشيطان.

(١٢٣) من الاعتراض أن نساء فترى إحساناً فتظن أنك قد نسومت، وتنس: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾.

(١٢٧) ﴿لِيَتَمَّى﴾: ساعد أحد الأيتام اليوم بما تستطيع.

١٢٢: النساء [٥٧]، النساء [٨٧]، ١٢٤: النحل [٩٧]، غافر [٤٠]، ١٢٧: البقرة [٢١٥].

١٢٨ → (٣) ← ١٣٠

بعد العودة للحديث

عن النساء بين الله

هنا الاجراءات التي

يُعالج بها النشوز

والإعراض من

جانب الزوج، مع

بيان حدود العدل

المطلوب، فإن

تعدّز إصلاح

النشوز كانت

الفرقة.

١٣١ → (٤) ← ١٣٤

لما ذكر الله أنه يغني

كلًا من سعته وأنه

واسع فسّر ذلك بأنه

مالك السماوات

والأرض، ثم هدّد

بقدرته على إهلاكنا

إن عصيناه ثم يأتي

بآخرين يطيعونه.

وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ

عَلَيْهَا أَنْ يَصِلَحَا بَيْنَهُمَا صِلَاحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ

الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ

بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٢٧﴾ وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا

بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ

فَتَذَرُوهُمَا كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِنْ تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ

كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٢٨﴾ وَإِنْ يَنْفَرَقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا

مِّنْ سَعَتِهِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا ﴿١٢٩﴾ وَلِلَّهِ مَكَافِ

السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ

مِّن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ ۚ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ

مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا ﴿١٣٠﴾

وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿١٣١﴾

إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِتَآخِرِينَ ۚ وَكَانَ

اللَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ قَدِيرًا ﴿١٣٢﴾ مَّن كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِندَ

اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿١٣٣﴾

١٢٨ ﴿نُشُوزًا﴾: ترفقا وانصرافا عنها، ﴿وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ﴾: جبلت على الشح والبخل.

(١٢٨) ﴿وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾: أصلح أو شارك في الصلح بين متخاصمين.

(١٢٨) ﴿الشُّحَّ﴾: لا يعكز الصلح ولا يطبل الخصومات إلا الشح، كل حصص يقول: هذا حق، هذا حق.

(١٣٠) ﴿وَإِنْ يَنْفَرَقَا يُغْنِ اللَّهُ﴾: لا تكره الفراق دائما، فقد يكون (الفراق) بوابة (الغنى).

[١٣١]: النساء [١٢٦، ١٣٢]، آل عمران [١٠٩، ١٢٩]، النجم [٣١]، البقرة [٢٨٤]، لقمان [٢٦].



يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ
وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَأَوِّدُوا بِالَّذِينَ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا
أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ
تَلَوْتُمْ أَوْ نَعَسْتُمْ فَاِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٣٤﴾ يَتَأَيُّهَا
الَّذِينَ ءَامَنُوا ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ
عَلَىٰ رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ
بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ
ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿١٣٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ءَامَنُوا
ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرْ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ
سَبِيلًا ﴿١٣٦﴾ بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣٧﴾ الَّذِينَ
يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيْبَنَعُوكَ
عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴿١٣٨﴾ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي
الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا
تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذَا مِثْلَهُمْ
إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴿١٣٩﴾

الَّذِينَ يَتَّبِعُونَكُمْ

١٠٠

١٣٥ → (٢) ← ١٣٦

بعد الأمر بالقسط
في التامى والنساء
في آية الاستفتاء
(١٢٧) يأتي هنا
الأمر العام بالقسط
مع كل الناس،
وعند أداء الشهادة،
ثم الأمر بالثبات
على الإيمان.

١٣٧ → (٤) ← ١٤٠

بعد أمر المؤمنين
بالثبات على
الإيمان والتمسك
بجميع أركانه،
توعدت الآيات هنا
المرتدين بين
الإيمان والكفر، ثم
تحريم الجلوس مع
من يستهزئ بالحق
(إلا على سبيل
الإنكار).

١٣٥ ﴿فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا﴾ لا يحملكُم الهوى على ترك العدل، ١٤٠ ﴿يَتَكَلَّمُوا﴾ يتكلموا.

١٣٥١ ﴿وَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ﴾ كن عدلا في مدحك، عدلا في ذمك، لا يحملك الهوى على نسيان الفضائل.

(١٤٠) ﴿وَلَا تَقْعُدُوا﴾ كما أتت على كلام لا يجوز أن تتكلم به، فكذلك تأثم بسكوتك على منكر لا يجوز سكوتك عنه.

(١٤٠) ﴿وَالْمُنَافِقِينَ وَالْكُفْرَاءَ﴾ قدم الله أهل النفاق على الكفار لكرهم وشدة خطرهم.

١٣٥: المائدة [٨]، [١٣٧]: آل عمران [٩٠]، النساء [١٦٨].

١٤١ → (٣) ← ١٤٣

لَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ مُصِيرَ
الْمُنَافِقِينَ فِي الْآخِرَةِ
بَيَّنَّ هُنَا بَعْضَ
صِفَاتِهِمْ: حَرَصَهُمْ
عَلَى حِظِّ أَنْفُسِهِمْ،
وَحَدَّاعِهِمْ،
وَكَسَلِهِمْ عِنْدَ
الصَّلَاةِ، وَتَذَبُّبِهِمْ.

الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِنَ اللَّهِ قَالُوا أَلَمْ
نَكُنْ مَعَكُمْ وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحِذْ
عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعَكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ^{١٤٠}
إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى
الصَّلَاةِ قَامُوا كَسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا
قَلِيلًا ^{١٤١} مُذَبِّدِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ
وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ^{١٤٢} يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا
لَا تَنْخِذُوا بِالْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أُرِيدُونَ
أَنْ تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُبِينًا ^{١٤٣} إِنَّ الْمُنَافِقِينَ
فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ^{١٤٤}
إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا
دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ
الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ^{١٤٥} مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ
إِنْ شَكَرْتُمْ وَءَامَنْتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ^{١٤٦}

١٤٤ → (٤) ← ١٤٧

لَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ صِفَاتِ
الْمُنَافِقِينَ وَمِنْهَا اتِّخَاذُ
الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ، نَهَى
هُنَا الْمُؤْمِنِينَ أَنْ
يَتَّصِفُوا بِهَذِهِ الصِّفَةِ
وَيُشَابَهُوا الْمُنَافِقِينَ،
ثُمَّ ذَكَرَ عَقِيبَةَ
الْمُنَافِقِينَ الشَّهِيرَةَ:
أَنَّهُمْ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ
مِنَ النَّارِ، وَاسْتثنَى مِنْ
تَابَ مِنْهُمْ.

١٠١

١٤١- ﴿يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ﴾: يَنْتَظِرُونَ مَا يَخْلُ بِكُمْ، ١٤٢- ﴿مُذَبِّدِينَ﴾: مُتَرَدِّدِينَ، ١٤٥- ﴿الدَّرَكِ﴾: الْمَرْتَلَةِ.

(١٤٢) ﴿وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كَسَالَى﴾: الْكَسَلُ فِي الْقِيَامِ إِلَى الصَّلَاةِ وَالِاسْتِعْدَادِ لَهَا مِنْ عَلَامَاتِ النِّفَاقِ.

(١٤٢) كَثْرَةُ ذِكْرِ اللَّهِ أَمَانٌ مِنَ النِّفَاقِ، فَإِنَّ الْمُنَافِقِينَ قَلِيلُوا الذِّكْرَ ﴿وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾.

(١٤٧) يُدْفَعُ عَذَابُ اللَّهِ بِشُكْرِ نِعَمِهِ وَتَحْقِيقِ الْإِيمَانِ بِهِ: ﴿مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَءَامَنْتُمْ﴾.

[١٤١]: البقرة [١١٣]، [١٤٤]: النساء [١٣٩]، آل عمران [٢٨]، [١٤٦]: البقرة [١٦٠].

لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَكَانَ
 اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ۖ (147) ^ص إِنْ بُدِّ وَأَخِيرًا أَوْ تَخَفُوهُ أَوْ تَعْفُوا عَنْ
 سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا ۖ (148) ^ص إِنْ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ
 بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ
 وَيَقُولُوا نُوْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ
 أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ۖ (149) ^ص أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ
 حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا ۖ (150) ^ص وَالَّذِينَ آمَنُوا
 بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَأُولَٰئِكَ سَوْفَ
 نُؤْتِيهِمْ وَأُجُورَهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ۖ (151) ^ص يَسْأَلُكَ
 أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تَنْزِلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا
 مُوسَىٰ أَكْبَرُ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ
 الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ
 الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَنْ ذَلِكَ وَإِنَّا لَمُوسَىٰ سُلْطٰنًا مُبِينًا ۖ (152) ^ص
 وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ بِمِيثَاقِهِمْ وَقُلْنَا لَهُمْ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا
 وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ۖ (153) ^ص

فِيمَا نَقُصُّهُمْ مِيثَاقَهُمْ

١٠٢

١٤٨ → (٥) ← ١٥٢

لَمَّا فَضَحَ اللَّهُ
 الْمُنَافِقِينَ بَيِّنَ هَذَا
 أَنَّهُ لَا يُحِبُّ إظهارَ
 الْفَضَائِحِ وَالْقَبَائِحِ
 إِلَّا مَنْ ظَلَمَ، ثُمَّ بَيَّنَّ
 كُفْرَ أَهْلِ الْكِتَابِ
 لَمَّا فَرَّقُوا بَيْنَ اللَّهِ
 وَرُسُلِهِ فَأَمَّنُوا
 بِبَعْضِ الْأَنْبِيَاءِ
 وَكَفَرُوا بِبَعْضٍ.

١٥٣ → (٢) ← ١٥٤

لَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ كُفْرَ أَهْلِ
 الْكِتَابِ بَيَّنَّ هَذَا نَعْتَهُمْ
 وَمَطْلَبَهُمْ
 بِالْمَعْجَزَاتِ عَنَادًا كَمَا
 فَعَلُوا مَعَ مُوسَىٰ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ، حَتَّى رَفَعَ اللَّهُ
 جَبَلَ الطُّورِ فَوْقَ
 رُؤُوسِهِمْ وَأَخَذَ عَلَيْهِمُ
 الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ أَنْ
 يَعْمَلُوا بِالتَّوْرَةِ.

١٥٢- ﴿جَهْرَةً﴾: عياناً بالبصر، ﴿الصَّاعِقَةُ﴾: صوت قوي من السماء، ١٥٤- ﴿الطُّور﴾: جبلاً بسيناء، ﴿لَا تَعْدُوا﴾: لا تفتنوا بالضيد فيه.
 (١٤٨) ﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا﴾: الإسلام يحرم سمعة الناس ما لم يظلموا، فإذا ظلموا لم يستحقوا هذه الحماية، وأذن
 للمظلوم أن يجهر بكلمة السوء في ظلمه.
 (١٤٩) ﴿وَتَعْفُوا عَنْ سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا﴾: العفو عن الآخرين سبب لعفو الله عنك، والجزاء من جنس العمل.
 [١٤٩]: الأحزاب [٥٤]، [١٥٢]: النساء [١٦٢].

١٥٥ → (٤) ← ١٥٨

بعد ذكر الميثاق
ذكر هنا نقضهم له
وبقية أسباب
لغنيهم: كفرهم،
وقتلهم الأنبياء،
ورميهم مريم بالزنا،
وقولهم إنا قتلنا
المسيح، وما قتلوه،
إنما صلبوا رجلاً
شبيهاً به، ورفع الله
إلى السماء حياً.

١٥٩ → (٤) ← ١٦٢

لما ذكر الله قصد
اليهود قتل عيسى
عليه السلام بين هنا أنهم
سيؤمنون به بعد
نزوله آخر الزمان،
ثم بين جرائمهم
التي بسببها حرم
عليهم طيبات كانت
حلالاً لهم،
وأنصف المؤمنين
منهم.

فِيمَا نَقَضُوا مِيثَاقَهُمْ وَكَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ
بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ
فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٥٤﴾ وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ
بَهْتَنًا عَظِيمًا ﴿١٥٥﴾ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ
رَسُولَ اللَّهِ ۖ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ
اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ابْتِغَاءَ الظَّنِّ
وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴿١٥٦﴾ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا
﴿١٥٧﴾ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ
الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴿١٥٨﴾ فَيُظْلَمُ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا
حَرَمًا عَلَيْهِمْ طِيبَتِ احِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ
كَثِيرًا ﴿١٥٩﴾ وَأَخَذَهُمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ دُمُومًا
بِالْبَاطِلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٦٠﴾ لَكِنَّ
الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا
أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ
وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَٰئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٦١﴾

١٥٥ ﴿غُلْفٌ﴾: مغطاة، ﴿بَهْتَنًا عَظِيمًا﴾: رمي مريم بالزنى، ﴿شُبِّهَ لَهُمْ﴾: ألقى شبه عيسى عليه السلام على أحد أصحابه.

(١٥٥) احفظ لسانك، لا تقول فتبتلى، فالبلاء موكل بالمنطق، لما قالوا: ﴿قُلُوبُنَا غُلْفٌ﴾ أى لا نفهم شيئاً، حل البلاء: طبع الله عندهم أى ختم عليها فلا يصل إليها خير.

(١٦٠) ﴿فَيُظْلَمُ... حَرَمًا عَلَيْهِمْ﴾ المعصية والظلم سبب في زوال النعم؛ فاحذر.

١٥٥: المائدة [١٣]، البقرة [٨٨]، ١٥٩: آل عمران [١٩٩]، ١٦٢: النساء [١٥٢].

إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ
وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ
وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ
وَمَا اتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا ^{١٦٢} وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ
مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى
تَكْلِيمًا ^{١٦٣} رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ
لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا
^{١٦٤} لَكِنَّ اللَّهَ يُشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ
وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ^{١٦٥} إِنَّ الَّذِينَ
كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا
^{١٦٦} إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرْ لَهُمْ وَلَا
لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا ^{١٦٧} إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا
وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ^{١٦٨} يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَهُمْ
الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَتَأْمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ وَإِنْ تَكْفُرُوا
فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ^{١٦٩}

١٦٣ → (٤) ← ١٦٦

تستمر الآيات في
مناقشة أهل الكتاب
وإظهار عنادهم ببيان
وحدة الوحي لجميع
الرسول، وأن
مهمتهم: مبشرين
ومنذرين، فإن كفروا
بمُحَمَّدٍ ﷺ فالله
يشهد والملائكة بأنه
رسوله.

١٦٧ → (٤) ← ١٧٠

بعد ذكر شهادة الله
وشهادة الملائكة
بأن مُحَمَّدًا ﷺ
رسوله، بين الله هنا
ضلال الكافرين
وظلمهم لأنفسهم
ثم توعدهم، ثم دعا
الناس جميعًا إلى
الإيمان بما جاء به
مُحَمَّدٌ ﷺ.

١٦٣ ﴿وَالْأَسْبَاطُ﴾: الأنبياء من ولد يعقوب عليه السلام، الذين بعثوا في قبائل بني إسرائيل الاثنتي عشرة.

(١٦٤) ﴿وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ﴾: كثير من الرسل لا يعرفهم الناس، ما ضرهم أن اخفى الله ذكر أسمائهم في كتابه، وفي الأرض أناس صالحين لا نعلمهم، الله يعلمهم.

(١٦٩) ﴿وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾: عندما يسعّب عليك أمر فحدث نفسك بهذه الآية، فهي حسن ظن بالله.

١٦٣: الأنعام [٨٤]، ١٦٧: محمد [٣٢]، محمد [٣٤]، ١٦٨: النساء [١٣٧]، ١٧٠: يونس [١٠٨].

١٧١ → (٢) ← ١٧٢

انتقال الحديث إلى
النَّصَارَى ودعوتهم
إلى عدم الغلو في
شأن المسيح ﷺ،
فهو ليس ابن الله
كما يزعمون، بل
رسول الله وكلمته،
وهو لا يتكبر ولا
يأنف أن يكون عبداً
لله.

يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا
عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ
اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ وَأَلْقِيهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ
وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ إِنْتَهُوا خَيْرَ الْكُفْرِ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ
وَاحِدٌ سُبْحَنَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ
وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿١٧٠﴾ لَنْ يَسْتَنْكِفَ
الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ
وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ
إِلَيْهِ جَمِيعًا ﴿١٧١﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
فَيُؤْتِيهِمْ أَجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَأَمَّا الَّذِينَ
اسْتَنْكَفُوا وَاسْتَكْبَرُوا فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَلَا
يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٧٢﴾ يَأَيُّهَا النَّاسُ
قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا ﴿١٧٣﴾
فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ
فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٧٤﴾

١٧٣ → (٣) ← ١٧٥

لَمَّا عَمَّ بِالْحَشْرِ
المستكبرين
وغيرهم ذكر هنا
جزاء الفريقين: من
آمن، ومن استكبر،
ثم دعا الناس لاتباع
مُحَمَّدٍ ﷺ، والعمل
بالقرآن، والاعتصام
بالله تعالى.

١٧١- ﴿لَا تَغْلُوا﴾: لا تتجاوزوا الاعتقاد الحق، ﴿وَكَلِمَتُهُ﴾: خلقه بالكلمة التي أُرْسِلَ بها جبريل إلى مريم وهي: «كن»، فكان،

١٧٢ ﴿يَسْتَنْكِفُ﴾: يأنف، ١٧٤- ﴿بُرْهَانٌ﴾: دليل صادق، وهو مُحَمَّدٌ ﷺ.

(١٧١) نقصد أبواب الفقراء وهي مغلقة، ونترك باب الذي ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ وهو لا يغلِق أبداً.

(١٧٤) ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا﴾ القرآن نور، وبقدر حظ قلبك من القرآن بقدر حظه من النور.

[١٧١]: المائدة [٧٧]، [١٧١]: آل عمران [٦٥، ٧٠، ٧١]، المائدة [١٥، ١٨].

يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَلَةِ إِنِ امْرُؤٌ أَهْلَكَ
لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا
إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ
وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلَّذَكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيْنِ
يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ

سُورَةُ الْمَائِدَةِ
آيَاتُهَا 122
رَتَبَاتُهَا 5

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ۖ أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ
الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرِ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ إِنَّ اللَّهَ
يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ۖ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحِلُّوا شَعِيرَ اللَّهِ
وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا ءَامِينَ الْبَيْتِ
الْحَرَامِ يَنْتَغُونَ فَضُلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا
وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ
الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا
عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ

حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ

١٠٦

١٧٦ → (١) ← ١٧٦
ختمُ السورة بآية
الكلالة، فمن مات
ولا ولد له ولا والد،
وله أخت (شقيقة أو
لأب) فلها النصف،
فإن كان له أختان
فلهما الثلثان، وإذا
اجتمع الذكور مع
الإناث فللذكر مثل
نصيب الأنثيين.

١ → (٢) ← ٢
الأمر بالوفاء
بالعقود والعهود،
وجل بهيمة الأنعام
إلا ما استثنى
(في الآية ٣)،
وتحريم الصيد
للمحرم، ثم النهي
عن استحلال
حرمات الله والتي
منها مناسك الحج.

١٧٦ - ﴿الْكَلَلَةُ﴾: من مات وليس له ولد، ولا والد، ٢ - ﴿لَا تَحِلُّوا﴾: لا تشتهوا، ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ﴾: لا يخيبنكم، ﴿شَنَاٰنُ﴾: بغض.

(١٧٦) ﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ﴾ كل حكم خالف حكم الله فهو ضلال وإن استحسنه الناس.

(١) ﴿إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾ والمؤمن يسلم بالأحكام الشرعية ولا يعارضها بعقله.

(٢) ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ...﴾ اعمل اليوم بهذه الآية وتعاون مع مؤسسة لمساعدة الفقراء والمحتاجين.

١٧٦: النساء [١٢٧]، ١: الحج [٣٠]، ٢: المائدة [٨].

٣ → (١) ← ٣

لَمَّا اسْتَشْنَى
(في الآية ١) بعض ما
أحل من بهيمة
الأنعام ذكر هنا
الصُّورَ المستثناة
وهي عشرة من
الأطعمة المحرمة،
ثم بيان أن الإسلام
هو الدين الذي
ارتضاه الله لنا.

٤ → (٢) ← ٥

لَمَّا ذَكَرَ (في الآية ٣)
مَا حَرَّمَهُ مِنَ
الْمَطْعُمَاتِ ذَكَرَ
هَنَامًا أَحْلَاهُ:
الطيَّاتُ، وَصَيْدُ
الْجَوَارِحِ الْمُعَلَّمَةِ
وَذِبَائِحُ أَهْلِ
الْكِتَابِ، ثُمَّ بَيَّنَّ
إِبَاحَةَ الزَّوْجِ مِنْ
نِسَاءِ أَهْلِ الْكِتَابِ.

حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أَهْلَ لَغَيْرِ اللَّهِ
بِهِ، وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ
السَّبْعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْنُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا
بِالْأَلَمِ ذَلِكُمْ فَسُقُ الْيَوْمَ يَيْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ
فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ
عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنْ اضْطُرَّ فِي
مَخْصَصَةٍ غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ٤
يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أَحَلَّ لَهُمْ قُلْ أَحَلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُمُ
مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكَنَّ
عَلَيْكُمْ وَادْكُرُوا بِاسْمِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَانْقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ
٥ الْيَوْمَ أَحَلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَلٌّ
لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حَلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ
مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِذَا أَتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ
مُحْصِنِينَ غَيْرِ مُسَفِّحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَنْ يَكْفُرْ
بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَسِرِينَ ٦

٣ ﴿الْمَيْتَةُ﴾: الحيوان الذي مات خفف أنفه بذون ذكاة، ﴿وَالْمُنْخَنِقَةُ﴾: هي: التي خبس نفسها حتى ماتت، ﴿وَالْمَوْقُوذَةُ﴾: هي: التي ضربت بعضاً أو جرح حتى ماتت، ٤- ﴿مُكَلِّبِينَ﴾: معلمين لها الصيد.
(٢) ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ...﴾ ادرس باب الأطعمة من أحد كتب الفقه لتعلم ما يباح وما يحرم.
(٣) ﴿أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ...﴾ دليل على حرمة الابتداع في الدين.
(٤) ﴿وَمَا عَلَّمْتُمُ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ﴾ لا يباح إلا صيد الكلب المعلم، فانظر حتى الكلاب تتمايز بالعلم. ٥: النساء [٢٤، ٢٥].

٦ → (١) ← ٦

بعد أن بين الله لعباده
ما أحل لهم من
المطاعم والمناكح،
ذكر أول ما يجب
عليهم بعد التوحيد
وهو الصلاة،
والصلاة لا تصح إلا
بالطهارة: الوضوء
والغسل والتيمم.

٧ → (٣) ← ٩

لما ذكر التكليف
أتبعه هنا بما يوجب
القبول والانقياد،
فالنعم توجب
الانقياد للمنع
وكذا الميثاق، ثم
الأمر بالعدل حتى
مع المخالفين ومن
نُبِغض، ثم جزاء
المؤمنين.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا
وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ
وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا
وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ
أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا
فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ
لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ
وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٦﴾
وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ
بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ
الصُّدُورِ ﴿٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ
شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ عَلَى
أَلَّا تَعْدِلُوا ابْعِدُوا هُؤُلَاءَ قَرَبَ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ
اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩﴾ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٠﴾

وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا

١٠٨

٦- ﴿جُنُبًا﴾: على جنابة، ﴿لَمَسْتُمْ﴾: جامعتم، ﴿مِيثَاقًا﴾: ما على وجه الأرض، من تراب ونحوه، ﴿طَيِّبًا﴾: طاهرًا،

٨- ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ﴾: لا يمحطتكم، ﴿شَنَا نُ قَوْمٍ﴾: بغض.

(٧) ﴿إِنَّ اللَّهَ عليمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾: ما تخفيه في نفسك ولو كان (خاطرة) أو (فكرة) الله يعلمها.

(٨) ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا﴾: نحن نعلم من نحب، فكيف سنعدل مع من لا نحب؟

٦: النساء [٤٣]، ٦: الحج [٧٨]، النحل [٨١]، النساء [١٣٥]، المائدة [٢]، ٩: الفتح [٢٩].

١٠ → (٢) ← ١١

بعد ذكر جزاء المؤمنين ذكر هنا جزاء الكافرين، ثم التذكير بإنعامه على المؤمنين بكف أيدي أعدائهم عنهم.



١٢ → (٢) ← ١٣

لما ذكر الله ميثاق المؤمنين (في الآية ٧) حين بايعوا النبي ﷺ على السمع والطاعة أتبعه هنا ميثاق بني إسرائيل وما كان من نقضهم له وعقابهم على ذلك في الدنيا والآخرة، ليتعظ المسلمون بمن تقدمهم من الأمم.

وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ

الْجَحِيمِ ١١ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذْ كُرُوا نِعْمَتَ

اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَإِذْ هُمْ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ

فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ

الْمُؤْمِنُونَ ١٢ وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي

إِسْرَءِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ اللَّهُ

إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَءَاتَيْتُمُ الزَّكَاةَ

وَءَامَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا

حَسَنًا لَّا أَكْفِرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَا أَدْخِلَنَّكُمْ

جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ

ذَٰلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ١٣ فِيمَا

نَقَضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً

يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا

ذُكِّرُوا بِهِ ١٤ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ

فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ١٥

١١- ﴿يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ﴾: يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ، ١٢- ﴿فِيمَا نَقَضِهِمْ﴾: بسبب نقضهم، ﴿وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً﴾: لا تشعظ بموعظة لفاظتها. (١١) ﴿وَإِذْ هُمْ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ﴾: فكف أيديهم عنكم. كم من خطر أخطق بك حرسك الله منه وأنت غافل. (١٢) ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾: كن معسنا مع الجميع، وإن لم تلق إحسانا منهم، فالأمر ليس لهم بقدر ما هو لك، وهو نيل محبة الله. ١٠: المائدة [٨٦]، ١٠: الحديد [١٩]، ١١: الأحزاب [٩]، ١٢: المائدة [٧٠]، النور [٥٥]، ١٣: النساء [١٥٥].

١٤ → (١) ← ١٤

بعد ذكر ميثاق
المؤمنين وميثاق
اليهود، ذكر هنا ميثاق
النصارى ونسيانهم له
وجزاء ذلك.

١٥ → (٢) ← ١٦

لما حكى عن اليهود
وعن النصارى
نقضهم المواثيق
والعهود وتركهم ما
أمرُوا به، دعاهم
عقب ذلك إلى
الإيمان بمحمد ﷺ.

١٧ → (١) ← ١٧

لما بين نقض اليهود
والنصارى للمواثيق
ودعوتهم للإيمان
ذكر أقوالهم
الشنيعه، فذكر هنا
قول النصارى ورد
عليهم.

وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرِي أَخَذْنَا مِيثَقَهُمْ
فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ
وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ
بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿١٥﴾ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ
قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا
كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ
كَثِيرٍ ﴿١٦﴾ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ
مُبِينٌ ﴿١٧﴾ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ
سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى
النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ
﴿١٨﴾ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ
ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ
أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَوَمَنْ فِي
الْأَرْضِ جَمِيعًا وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٩﴾

وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى

١١٠

١٤- ﴿فَأَغْرَيْنَا﴾: فالتقينا، ١٦- ﴿سُبُلَ السَّلَامِ﴾: طرق الأمن والسلامة.

(١٤) ﴿فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ﴾: العداء والبغضاء ﴿نَصَبَ حَاقِدِينَ بِقَدَرِ مَا نَتْرَكَ مِنَ الشَّرِيعَةِ﴾.

(١٦) ﴿يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ﴾: من أراد الهداية فليتبع ما يرضى الله.

(١٧) ﴿يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾: إن شاء من أب وأم كسان بنى آدم، وإن شاء من أب بلا أم كحواء، وإن شاء من أم بلا أب كعيسى، وإن شاء من غير أب ولا أم كآدم.

[١٣]: النساء [١٥٥]، [١٥]: المائدة [٧٢]، [١٧]: الفتح [١١]، [٤٩]: الشورى [٤٩].

١٨ → (٢) ← ١٩

ومن أقوال اليهود والنصارى الشنيعة أيضا: نحن أبناء الله وأحبناؤه (كل عن نفسه ادعاء)، والرد عليهم: فلم يُعذِّبْكُمْ، ثُمَّ دعوتهم إلى الإيمان بمحمد ﷺ من جديد.

٢٠ → (٤) ← ٢٣

لَمَّا أَبْطَلَ اللَّهُ دَعَاوِيَهُمْ وَلَمْ يَزِدْهُمْ ذَلِكَ إِلَّا كُفْرًا وَعِنَادًا بَيْنَ هُنَا مَا فَعَلَهُ أَسْلَافُهُمْ مَعَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا أَمَرَهُمْ بِدُخُولِ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ، تَسْلِيَةً لَهُ ﷺ لِيَعْلَمَ أَنَّ مَعَانِدَةَ الرُّسُلِ مِنْ أَخْلَاقِهِمُ الْمُورُوثَةِ.

وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿٢٠﴾ يٰأَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِّنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِن بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢١﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يٰقَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَءَاتَاكُمْ مَّا لَمْ يُوْتِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴿٢٢﴾ يٰقَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتُدُّوا عَلَىٰ آدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴿٢٣﴾ قَالُوا يٰمُوسَىٰ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنَدْخُلُهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ ﴿٢٤﴾ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٥﴾

٢١- ﴿الْمُقَدَّسَةَ﴾: المطهرة، وهي بيت المقدس وما حولها.

(١٨) ﴿عَنْ أَنْبِيَائِ اللَّهِ وَأَحِبَّائِهِ﴾: محبة الله لا تنال بالادعاء والتمنى، ولكن بالتزام شرعه، وفعل ما يعنيه.

(٢٢) ﴿قَالَ رَجُلَانِ... (أَنْعَمَ) اللَّهُ عَلَيْهِمَا... (غَالِبُونَ)﴾: التفاؤل بنعمة.

(٢٣) ﴿قَالَ رَجُلَانِ...﴾: لم يكن لصح الرجلين أثر في قومهم لكن القرآن خلد ذكرهم بها، كماتت لن تضع.

(٢٣) ﴿ادْخُلُوا﴾: من خاف من الله حقاً لم يخف من أحد. [١٩]: المائدة [١٥]، [٢٠]: إبراهيم [٦]، [٢١]: آل عمران [١٤٩].

٢٤ → (٣) ← ٢٦

عصيانُ بني إسرائيل
لأمرِ موسى ﷺ،وعقابُ الله لهم
بجعلهم يثيونَ في
الأرضِ أربعينَ
سنةً.

٢٧ → (٥) ← ٣١

بعدَ ذكرِ نقضِ بني
إسرائيلَ ميثاقِ ربِّهم
وعصيانِ أمرِ
رسولهم بقتالِ
الجبارينَ تأتي قصَّةُ
ابنِ آدمَ (قابيلَ
وهاييلَ) كنموذجٍ
لنقضِ العهدِ
والتمردِ والعصيانِ،
وكنموذجٍ للحسدِ
الذي جعلَ قابيلَ
يقتلُ هاييلَ وصرفَ
بني إسرائيلَ عن
الإيمانِ بالنبي ﷺ.

قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنَدُّ خُلُهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ
 أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ﴿٢٦﴾ قَالَ رَبِّ
 إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرِقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ
 الْفَاسِقِينَ ﴿٢٧﴾ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً
 يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ
 ﴿٢٨﴾ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَى آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا
 فَتُقِبِلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ
 قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٢٩﴾ لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَى يَدِكَ
 لِنَقْتُلَنَّكَ مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لَأَقْتُلَنَّكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ
 رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٠﴾ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمُكَ فَتَكُونَ
 مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ﴿٣١﴾ فَطَوَّعَتْ
 لَهُ نَفْسُهُ وَقَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٣٢﴾
 فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيرِيَهُ كَيْفَ يُورِيهِ
 سَوَاءَ أَخِيهِ قَالَ يُوَيِّلَتِي أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا
 الْغُرَابِ فَأُورِيَ سَوَاءَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ ﴿٣٣﴾

مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا

١١٢

٢٥ - ﴿فَافْرِقْ﴾: فافترق، ٢٦ - ﴿فَلَا تَأْسَ﴾: فلا تغزن، ٢٨ - ﴿تَسَطَّ﴾: مدت، ٢٩ - ﴿تَبُوءَ بِإِثْمِي﴾: ترجع إليّ قتلِي،
 ٣١ - ﴿يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ﴾: يخفر فيها خفرة.

(٢٧) ﴿فَتُقَبَّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَلْ مِنَ الْآخَرِ﴾ قبول الأعمال الصالحة منه من الله.

(٣١) ﴿غُرَابًا﴾: لثمة، كيف يُورِي: تعلم من الجميع، تعلم ممن حولك، ليس شرطاً أن تعلم من أستاذك فقط.

(٣٠، ٣١) الحاسد لا ينال من حسده إلا الخسارة والندامة، تأمل: ﴿فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾، ﴿فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ﴾.

٣٢ → (٢) ← ٣٤

بعد ذكر قتل قابيل
أخاه بين الله هنا
تغليظ إثم قتل
النفس بغير نفس أو
فساد في الأرض، ثم
أثبعه ببيان الفساد
الذي يوجب القتل
وهو قطع الطريق
(حذ الحاربة)،
وقطاع الطريق: هم
الذين يعترضون
الناس بالسلاح
جهراً ويأخذون
أموالهم.

٣٥ → (٢) ← ٣٦

لما ذكر جزاء من
حارب الله أمر هنا
بتقواه والتوسل
والتقرب إليه
بالعمل الصالح، أما
الكفار فلا تنفعهم
وسيلة.

مَنْ أَجَلَ ذَٰلِكَ ۖ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ
نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ
النَّاسَ جَمِيعًا ۖ وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ
جَمِيعًا ۖ وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا
مِّنْهُمْ بَعْدَ ذَٰلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ﴿٣٤﴾ إِنَّمَا
جَزَاءُ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِي ٱلْأَرْضِ
فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوا۟ أَوْ يُصَلَّبُوا۟ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ
وَأَرْجُلُهُمْ مِّنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ ۚ ذَٰلِكَ
لَهُمْ خِزْيٌ فِي ٱلدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي ٱلْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ
﴿٣٥﴾ ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُوا۟ عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا۟
أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٦﴾ يَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا
ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَابْتَغُوا۟ إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا۟ فِي سَبِيلِهِۦ
لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣٧﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْوَاثِ
لَهُمْ مَّا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُۥ مَعَهُۥ لِيَفْتَدُوا۟ بِهِۦ مِنْ
عَذَابِ يَوْمِ ٱلْقِيَمَةِ ۚ مَا نُقْبِلُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٣٨﴾

٣٢- ﴿يُصَلَّبُوا﴾: يشدوا على خشبة، ﴿مِنْ خَلْفٍ﴾: قطع اليد اليمنى والرجل اليسرى، ٣٥- ﴿ٱلْوَسِيلَةَ﴾: القربة.

(٣٢) ﴿مَنْ قَتَلَ نَفْسًا... فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾ تأمل قدر نفسك عند ربك!

(٣٤) ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا...﴾ تذكر كبيرة فعلتها ثم تاب منها الآن وأكثر الاستغفار؛ فحذ الحاربة يسقط لمن تاب قبل القدرة عليه، فكيف بمن هو دونه؟!

(٣٥) ﴿وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ﴾: أسأل الله أن يجعلك من المجاهدين في سبيله، سواء بنفسك، أو بمالك، أو بعلمك. [٣٦: الرعد [١٨]، الزمر [٤٧]].

يُرِيدُونَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِمُخْرِجِينَ مِنْهَا
وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٣٩﴾ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا
أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ
﴿٤٠﴾ فَمَن تَابَ مِن بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ
عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٤١﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ
وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٢﴾ يَأَيُّهَا الرَّسُولُ
لَا يَحْزَنكَ الَّذِينَ يُسْكَرُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ
قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ
هَادُوا وَسَمَّعُوا لِلْكَذِبِ سَمْعًا لِّقَوْمٍ
آخَرِينَ لَمْ يَأْتُواكَ بِمُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِن بَعْدِ مَوَاضِعِهِ
يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا
وَمَن يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَن تَمْلِكَ لَهُ مِنْ شَيْءٍ
أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي
الدُّنْيَا حِزْبٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٤٣﴾

٢٨- ﴿نَكَالًا﴾: عقوبة، ٤١- ﴿سَمَّعُوا لِقَوْمٍ آخَرِينَ﴾: ينقلون ما يسمعون لأعدائك، ﴿فِتْنَتَهُ﴾: ضلالتة.

(٣٨) ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾: أكل الحرام نقص في الأديان والأبدان.

(٣٩) ﴿فَمَن تَابَ وَأَصْلَحَ﴾: يتوب عليه، إصلاح العمل بعد التوبة سبب لقبولها وثباتها.

(٤١) آية يستغفر لها القلب ﴿لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ﴾، حذو أمورا يتطهر بها قلبك ثم أفعليها، مثل: حسن الظن، والعفو.

[٤٠]: البقرة [١٠٧]، النكبات [٢١]، [٤١]: المائدة [٦٧].

٣٧→(٤)←٤٠

لَمَّا أَوْجِبَ فِي
الصفحة السابقة
قطع الأيدي
والأرجل عند أخذ
المال في قطع
الطريق أو الحراسة
بَيِّنَ هُنَا أَنَّ اخْذَ
المال في السَّرِقَةِ
يُوجِبُ قَطْعَ الْأَيْدِي
أَيْضًا.



٤١→(١)←٤١

لَمَّا بَيَّنَّ اللَّهُ بَعْضَ
التكاليف وذكر مَنْ
يُحَارِبُونَ اللَّهَ
ورسوله وَيَسْعُونَ
فِي الْأَرْضِ فسادًا،
هنا صَبَرَ اللَّهُ رَسُولَهُ
عَلَى تَحْمُلِ ذَلِكَ،
وَأَمْرَهُ أَلَّا يَحْزَنَ وَلَا
يَهْتَمَّ بِأَمْرِ الْمُنَافِقِينَ
وَأَمْرِ الْيَهُودِ.

٤٢ → (٢) ← ٤٣

لَمَّا ذَكَرَ تَحْرِيفَ
اليهودِ للتَّوْرَةِ ذَكَرَ
هنا من صفاتهم:
الكذبُ وأكلُ المالِ
الحرامِ، ثُمَّ التَّعَجُّبُ
مِنْ تَحَاكُمِهِمْ لَهُ ﷺ
مَعَ كُفْرِهِمْ بِهِ
وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَةُ ثُمَّ
يُعْرَضُونَ عَنْ حُكْمِهِ.

٤٤ → (٢) ← ٤٥

مَدَحَ اللهُ التَّوْرَةَ هنا
عَقِبَ ذَمُّهُ لليهودِ في
الإِعْرَاضِ عَمَّا
دَعَتْ إِلَيْهِ، وَأَتْنَى
عَلَى الْحَاكِمِينَ بِهَا،
ثُمَّ بَيَّنَّ أَنَّهُ فَرَضَ
عَلَيْهِمْ فِيهَا
الْقِصَاصَ، بَأَن تُقْتَلَ
النَّفْسُ إِذَا قُتِلَتْ
نَفْسًا أُخْرَى عَمْدًا
بِغَيْرِ حَقٍّ.

سَمَّعُونَ لِلْكَذِبِ أَكْثَرُونَ لِلْحَقِّ فَإِنْ جَاءُوكَ
فَاحْكُم بَيْنَهُمْ وَأَوْعِزْ عَنْهُمْ وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ
يَضُرُّوكَ شَيْئًا وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ
إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٤٤﴾ وَكَيْفَ يُحْكِمُوكَ وَعِنْدَهُمُ
التَّوْرَةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ
وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٥﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا
هُدًى وَنُورٌ يُحْكَمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ
هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ
اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّكَاسَ
وَأَخْشَوْنَ وَلَا تُشْتَرُوا بِعَآيَتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ
بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴿٤٦﴾ وَكُنَّا عَلَيْهِمْ
فِيهَا أَنْ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ
بِالْأَنْفِ وَالْأَذْنَ بِالْأَذْنِ وَاللِّسْنَ بِاللِّسَنِ وَالْجُرُوحَ
قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ
لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٤٧﴾

٤٢ - ﴿لِلْحَقِّ﴾: للحرام، ﴿الْمُقْسِطِينَ﴾: العادلين، ٤٤ - ﴿وَالرَّبَّانِيُّونَ﴾: الغُباذ من اليهود، الَّذِينَ يَرْتَبُونَ النَّاسَ بِشَرْعِ اللَّهِ،
﴿وَالْأَحْبَارُ﴾: علماء اليهود.

(٤٢) ﴿سَمَّعُونَ لِلْكَذِبِ﴾: دَمَ اللَّهُ سَمَاعَ الْكَذِبِ، فَمَا بَالُكَ بِمَنْ يَقُولُهُ وَمَنْ يَنْشُرُهُ.

(٤٢) ﴿وَأَحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ﴾: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿سَلِ اللَّهُ أَنْ يَرْزُقَكَ الْقِسْطَ وَالْعَدْلَ لِنَالِ مَحَبَّةِ اللَّهِ.

(٤٤) ﴿وَلَا تُشْتَرُوا بِعَآيَتِي ثَمَنًا قَلِيلًا﴾: لَا تَجْعَلْ هَدْيَكَ مِنْ حِفْظِ الْقُرْآنِ تَحْصِيلَ مَصْلَحَةٍ دُنْيَوِيَّةٍ، أَوْ ثَمَاءٍ. [٤٤]: البقرة [١٥٠].

٤٦ → (٢) ← ٤٧

بعد أن مدح التوراة
وأثنى على الأنبياء
الحاكمين بها، بين
هنا أنه أتبعهم
بعيسى عليه السلام، مؤمناً
بما فيها ومؤيداً لها،
ثم مدح الإنجيل.

٤٨ → (٣) ← ٥٠

بعد أن مدح الله
التوراة ثم الإنجيل
وأمر باتباعهما، ذكر
هنا القرآن وبين
منزلته من الكتب
السابقة، وأن
الحكمة اقتضت
تعدد الشرائع لهداية
البشر، ثم الأمر
بالحكم بما أنزل
الله وذم التحاكم
لأعراف الجاهلية.

وَقَفِينَا عَلَىٰ أَثَرِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ
التَّوْرَةِ ۚ وَءَاتَيْنَاهُ^ص الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ
يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾ وَلِيَحْكُمَ
أَهْلُ الْإِنْجِيلِ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فِيهِ ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ
اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٤٩﴾ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ
بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا
عَلَيْهِ ۚ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ
عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ۚ
وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا
ءَاتَيْتُكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ۚ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا
فِيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٥٠﴾ وَأَن اُنْحَكُم بَيْنَهُم بِمَا
أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ وَأَن يَفْتِنُوكَ عَنْ
بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِن تَوَلَّوْا فَاعْلَم أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُصِيبَهُم
بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ ﴿٥١﴾ أَفَحُكْمَ
الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٥٢﴾

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

١١٦

٤٦ ﴿وَقَفِينَا﴾: أتبعنا، ٤٨ ﴿وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ﴾: حاكماً عليه، ﴿لِّيَبْلُوَكُمْ﴾: ليختبركم، ٤٩ ﴿يَفْتِنُوكَ﴾: يضلوك.

(٤٨) ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾: عَمَلِكُمْ قَصِيرٌ اسْقِ الْيَوْمَ غَيْرَكَ إِلَى بَوَّعٍ مِنَ الطَّاعَاتِ كَالصَّفِ الْأَوَّلِ أَوْ الصَّدَقَةِ لِحَتَّاجٍ.

(٤٩) ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا ءَاتَيْتُكُمْ﴾: بعض الطاعات لا يوفق العبد لها بسبب ذنب سابق، لا تظن أن شوم الذنب ينتهي من وقته.

٤٦: الحديد [٢٧]، ٤٨: النحل [٩٣]، البقرة [١٤٨]، المائدة [٤٩].

٥١ → (٣) ← ٥٣

لَمَّا بَيَّنَّ اللَّهُ عُنَادَ
اليهود والنصارى
وعداوتهم
ومحاولتهم تضليل
المسلمين، حَرَّمَ
هنا مواليتهم، ثُمَّ
بَيَّنَّ مسارعة
المنافقين إلى
موالاتهم ومودتهم.

٥٤ → (٤) ← ٥٧

لَمَّا نَهَى اللَّهُ عَنْ
موالاتهم وَبَيَّنَّ أَنَّ
الذين يسارعون إلى
موالاتهم مرتدون،
بَيَّنَّ هنا استغناءه
عن أهل الردة،
وصفات صادقي
الإيمان، ثُمَّ ذَكَرَ مَنْ
يَجِبُ وَتَعَيَّنَ
موالاته، والنهي
العام عن موالاة
جميع الكفار.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ
أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
الظَّالِمِينَ ﴿٥٣﴾ فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسْرِعُونَ فِيهِمْ
يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا آيَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ
مِّنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسْرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَدِمِينَ ﴿٥٤﴾
يَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَهْلُؤَلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ
وَأَنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حِطَّتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُوا خَاسِرِينَ ﴿٥٥﴾ يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ ءَامَنُوا مَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِيَ اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ
وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي
سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةً لِّبِمِ ذَٰلِكَ فَضَّلُ اللَّهُ يَوْمِيهِ مَنْ يَشَاءُ
وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٦﴾ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ
يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴿٥٧﴾ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ
وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴿٥٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُؤًا وَلَعِبًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا
الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكَفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٥٩﴾

٥٣ - ﴿دَائِرَةٌ﴾: مُصَيِّتَةٌ تَدُورُ عَلَيْنَا، ٥٤ - ﴿أَذِلَّةٌ﴾: رُخَاءٌ، ﴿أَعِزَّةٌ﴾: أَشَدُّ، ﴿لَوْمَةٌ لَا يَمُرُّ﴾: اغْتِرَاضٌ مُّغْتَرَضٌ.

(٥٤) ﴿أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾: أَعْظَمُ عَلَامَاتِ مَحَبَّةِ الْمُؤْمِنِ لِرَبِّهِ لِيَنَّهُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَتَوَاضَعَهُ لَهُمْ.

(٥٤) ﴿وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةً لِّبِمِ ذَٰلِكَ﴾: إِنْ كُنْتَ تَخْشَى اللّٰهَ قَبْلَ كَلَامِكَ، فَتَذَكَّرُ هَذِهِ الْآيَةَ فِي مَدْحِ أَحِبَّابِ اللَّهِ.

(٥٤) إِذَا رَأَيْتَ مِنْ أَقْرَانِكَ مَنْ هُوَ أَفْضَلُ مِنْكَ فَهَذَا أَوْ عَلَمًا أَوْ مَا لَا فَتَذَكَّرُ: ﴿ذَٰلِكَ فَضَّلُ اللَّهُ يَوْمِيهِ مَنْ يَشَاءُ﴾: لَتَمْنَعُ مَرُورَ الْحَسَدِ إِلَى قَلْبِكَ.

[٥١]: التوبة [٢٣]، [٥٤]: البقرة [٢١٧]، [٥٦]: المجادلة [٢٢].

وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوا هُزُؤًا وَلِعِبَاءَ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٠﴾ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ مِن قَبْلُ وَأَنْ أَكْثَرُكُمْ فَاسِقُونَ ﴿٦١﴾ قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِّنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتِ أُولَئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ سَوَاءً السَّبِيلِ ﴿٦٢﴾ وَإِذَا جَاءُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ ﴿٦٣﴾ وَتَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يُسْرِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِيسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٦٤﴾ لَوْلَا يَنْهَيْهِمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِيسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿٦٥﴾ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلِعِنَا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلِيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَالْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿٦٦﴾

وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ

١١٨

٥٨ → (٤) ← ٦١

لَمَّا حَكَى اللَّهُ أَنْ
الْكَفَّارَ اتَّخَذُوا دِينَ
الْمُسْلِمِينَ هُزُؤًا
وَلِعِبًا، ذَكَرَ هُنَا
بَعْضَ مَا يَتَّخِذُونَهُ
هُزُؤًا وَلِعِبًا وَهُوَ
الصَّلَاةُ، ثُمَّ أَمَرَ
بِسُؤَالِهِمْ: مَاذَا
نَعْبُودُ عَلَيْنَا؟! وَيَبَيَّنُ
أَنَّهُمْ أُولَى بِالْعَيْبِ.

٦٢ → (٣) ← ٦٤

لَمَّا بَيَّنَّ اللَّهُ أَنَّهُمْ
أُولَى بِالْعَيْبِ ذَكَرَ
هُنَا بَعْضَ مَعَايِبِهِمْ،
ثُمَّ بَيَّنَّ سُوءَ أَدَبِ
الْيَهُودِ مَعَ اللَّهِ لَمَّا
وَصَفُوهُ بِالْبَخْلِ،
وَرَدُّ اللَّهِ عَلَيْهِمْ،
وَبَيَّنَّ أَنَّهُمْ دَعَاؤُةُ فِتْنَةٍ
وَمَشَعْلُو حُرُوبٍ.

٦٠- ﴿مَثُوبَةً﴾: جزاء، وعقوبة، ﴿الطَّاغُوتُ﴾: كل ما عبد من دون الله وهو راض، ٦٢- ﴿السُّحْتَ﴾: الحرام؛ ومنه الرشوة والربا، ٦٤- ﴿مَغْلُولَةٌ﴾: مخبوسة عن فعل الخير.

(٥٨) من ذكرك بالصلاة لا تقابله بالهزاء والسخرية؛ فقد دم الله ذلك على قوم: ﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوا هُزُؤًا وَلِعِبًا﴾.

(٦٤) ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ ثم مهلهلهم ويرزقهم. (٦٤) ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ ونحن صامتون لا ندعو؟! يا للخسارة.

[٦٠]: الحج [٧٢]، النساء [٩٣]، [٦١]: آل عمران [١٦٧]، [٦٢]: المائدة [٨٠]، المائدة [٧٩]، [٦٤]: المائدة [٦٨].

٦٥ → (٢) ← ٦٦

لَمَّا بَلَغَ اللَّهُ فِي ذَمِّ
أَهْلِ الْكِتَابِ، بَيَّنَّ
هُنَا أَنَّهُمْ لَوْ آمَنُوا
وَاتَّقَوْا لَوْجَدُوا
سَعَادَاتِ الْآخِرَةِ
وَالدُّنْيَا.



٦٧ → (٢) ← ٦٨

بَعْدَ الْحَدِيثِ عَنْ
الِاسْتِهْزَاءِ بِالَّذِينَ
وَشَتَمَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ
يَأْتِي الْأَمْرُ لِرَسُولِ اللَّهِ
ﷺ أَنْ يَبْلُغَ الرِّسَالَةَ
مَهْمَا وَجَدَ مِنْ
إِسَاءَاتٍ وَتَجْرِيعٍ،
وَاللَّهُ يَحْمِيهِ.

٦٩ → (٢) ← ٧٠

لَمَّا بَيَّنَّ أَنَّ أَهْلَ
الْكِتَابِ لِيُسُوا عَلَى
شَيْءٍ مَالٍ يُؤْمِنُوا
بَيَّنَّ هُنَا أَنَّ هَذَا
الْحُكْمَ عَامٌّ فِي الْكُلِّ،
ثُمَّ الْحَدِيثُ عَنْ =

وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ

سَيِّئَاتِهِمْ وَلَادَخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٦٧﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَأَقَامُوا

التَّوْبَةَ وَالْإِحْسَانَ لَنُزِّلَنَّ إِلَيْهِمْ مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِن

فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِم مِّنْهُمْ ءُفٍّ مِّنْهُمْ وَمُتَّصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ

سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ ﴿٦٨﴾ يَتَأْتِيهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ

مِّن رَّبِّكَ وَإِنْ لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتِي ءُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ

مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٦٩﴾ قُلْ يَتَأَهَّلَ

الْكِتَابُ لِسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْبَةَ وَالْإِحْسَانَ

وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِّن رَّبِّكُمْ وَلِيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ مَا أُنْزِلَ

إِلَيْكَ مِّن رَّبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ

﴿٧٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى

مِنَ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلُوا صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ

عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٧١﴾ لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي

إِسْرَءِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ رُسُلًا كَلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا

لَا تَهْوِي أَنْفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ ﴿٧٢﴾

٦٧ - ﴿يُعْصِمُكَ﴾: يَحْفَظُكَ مِنْ أَدَى النَّاسِ، ٦٩ - ﴿وَالصَّابِئُونَ﴾: قَوْمٌ بَاقُونَ عَلَى فِطْرَتِهِمْ، وَلَا دِينَ لَهُمْ يَتَّبِعُونَهُ.

(٦٧) ﴿بَلِّغْ... وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ﴾: الْبَلَاغُ وَالذِّعْوَةُ طَرِيقُ الْحِفْظِ وَالْعِصْمَةِ.

(٧٠) ﴿لَا تَهْوِي أَنْفُسُهُمْ... كَذَّبُوا﴾: الْإِيمَانُ لَا يَكُونُ صَادِقًا إِلَّا إِذَا آمَنَ الرَّجُلُ بِمَا تَهْوَاهُ نَفْسُهُ وَمَا يَكْرَهُهُ، أَمَّا الْإِيمَانُ بِمَا تَهْوَاهُ النَّفْسُ

وَرَدُّ مَا لَا تَهْوَاهُ فَهُوَ عِبَادَةٌ لِلْهَوَى.

٦٥: الْأَعْرَافُ [٩٦]، ٦٧: الْمَائِدَةُ [٤١]، ٦٨: الْمَائِدَةُ [٦٤]، ٦٩: الْبَقَرَةُ [٦٢]، ٦٩: الْحَجَّ [١٧]، ٧٠: الْمَائِدَةُ [١٢].

٧١ → (١) ← ٧١

= نقض بني
إسرائيل لميثاقهم،
وضلالهم.

٧٢ → (٣) ← ٧٤

لَمَّا تَكَلَّمَ اللَّهُ عَنِ
اليهود في الآياتِ
السَّابِقَةِ، تَكَلَّمَ
هاهنا عن النَّصَارَى،
وَبَيَّنَ كُفْرَهُمْ
وَزَعَمَهُمُ الْوَهْيَةَ
الْمَسِيحَ ﷺ،
وَتَوَعَّدَهُمْ، ثُمَّ
دَعَاهُمْ إِلَى التَّوْبَةِ.

٧٥ → (٢) ← ٧٦

لَمَّا تَوَعَّدَهُمْ ثُمَّ
دَعَاهُمْ إِلَى التَّوْبَةِ
وَبَيَّنَهُمْ هُنَا بَيَانِ
بَشَرِيَّةِ عِيسَى ﷺ،
فَهُوَ يَأْكُلُ الطَّعَامَ
لِيَعِيشَ فَإِنْ نَفَدَ
الطَّعَامُ مَاتَ، فَهَلِ
هَذِهِ صِفَةُ الْإِلَهِ؟!

وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً فَعَمُوا وَصَمُوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ
عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا
يَعْمَلُونَ ﴿٧٣﴾ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ

الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَبْنِي إِسْرَءِيلَ أَنْعَبُدُوا
اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَإِنَّهُ مَنْ يَشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ
الْجَنَّةَ وَمَأْوِيَهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴿٧٤﴾

لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمِمَّا مِنْ
إِلَهِ إِلَّا إِلَهُ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَدْنِهِمْ أَعْمَاءٌ يَقُولُونَ لِمَسَنَّ
الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابُ الْإِيمِ ﴿٧٥﴾ أَفَلَا يَتُوبُونَ
إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٧٦﴾

مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ
الرُّسُلُ وَأُمُّهُ وَصِدِّيقَةٌ كَانَا يَاكُلَنِ الطَّعَامَ
انْظُرْ كَيْفَ بُيِّنَ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انْظُرِ النَّاسَ
يُوفَكُونَ ﴿٧٧﴾ قُلْ اتَّعَبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا

يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٧٨﴾

قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ

١٢٠

٧١ ﴿صَمُّوا﴾: أي: عن الحق، ﴿وَصَمُّوا﴾: أي: عن سماع المواعظ، ٧٥ ﴿مِدْيَقَةٌ﴾: قد صدقت تصديقًا جازمًا،
﴿أَنْ يُوَفَّكَوْكَ﴾: كيف يصرفون عن الحق إلى الضلال.

٧٢ ﴿مَنْ يَشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ﴾: احذر الشرك! فإنه لا تنفع معه طاعة.

٧٤ ﴿لَمْ يَدْنِهِمْ أَعْمَاءٌ﴾: بهذا الحذف وهذه الرحمة يدعو من سبه وزعم أن له ولدًا إلى التوبة، ثم يعدهم بالمغفرة إذا تابوا.

٧٤ ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ﴾: استغفروا الله الآن. [٧٠]: البقرة [٨٣]، البقرة [٨٧]، [٧٢]: المائدة [١٧]، [٧٦]: الأنبياء [٦٦].

٧٧ → (١) ← ٧٧

لَمَّا بَيَّنَّ غُلُوَّ
النَّصَارَى فِي عِيسَى
ﷺ نَهَاَهُمْ هُنَا عَنْ
الْغُلُوِّ فِي الدِّينِ، =

٧٨ → (٤) ← ٨١

= ثُمَّ بَيَّنَّ سَبَبَ لَعْنِ
الْكَافِرِينَ مِنْ بَنِي
إِسْرَائِيلَ وَطَرَدِهِمْ مِنْ
رَحْمَةِ اللَّهِ: عَصِيَانُهُمْ
وَاعْتِدَاؤُهُمْ عَلَى
حُرْمَاتِ اللَّهِ، وَلَا
يُنْهَى بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ
عَنِ الْمُنْكَرِ، وَيُؤَالُونَ
الْمُشْرِكِينَ.

٨٢ → (١) ← ٨٢

لَمَّا ذَكَرَ مَوَالَاةَ الْيَهُودِ
لِلْمُشْرِكِينَ ذَكَرَ هُنَا
شِدَّةَ عَدَاوَةِ الْيَهُودِ
وَالْمُشْرِكِينَ لِلْمُسْلِمِينَ،
وَقُرْبَ النَّصَارَى
الصَّادِقِينَ مِنَ
الْمُسْلِمِينَ.

قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ
وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا
كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴿٧٩﴾ لَعْنُ الَّذِينَ
كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى
ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٨٠﴾
كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِيسَ
مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٨١﴾ تَبَرَّى كَثِيرًا مِنْهُمْ
يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِيسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ
أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ ﴿٨٢﴾
وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ
مَا اتَّخَذُوهُمْ وَأَوْلِيَاءَ وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ
﴿٨٣﴾ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الْيَهُودَ
وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ
ءَامَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرُبُ ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ
قِسِيَّيْنِ وَرُهْبَانًا وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٨٤﴾

٧٧- ﴿لَا تَغْلُوا﴾: لَا تَتَجَاوَزُوا، ٨١- ﴿فَتَسِقُونَ﴾: خَارِجُونَ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ، ٨٢- ﴿عَدَاوَةً﴾: بَغْضًا، ﴿مَوَدَّةً﴾: حُبًّا،
﴿قِسِيَّيْنِ﴾: عُلَمَاءُ النَّصَارَى، ﴿رُهْبَانًا﴾: عِبَادُ النَّصَارَى.

(٧٩، ٧٨) ﴿لَعْنُ...﴾ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ ﴿تَبَرَّى﴾ تَأْمَلُ عَقُوبَةَ الْمُجْتَمَعِ السَّلْبِيِّ الَّذِي يَرَى الْمُنْكَرَ وَلَا يَنْكَرُهُ.

(٨٠) ﴿يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا...﴾ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴿تَوَلَّى﴾ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَبَ لِسَخْطِ اللَّهِ.

(٨٢) ﴿وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ تَوَاضَعُوا وَلَا تَكْبَرُوا. ٧٧: النِّسَاءُ [١٧١]، ٧٩: المائدة [٦٢]، ٨٠: المائدة [٦٢].

وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ
الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنْ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ
الشَّاهِدِينَ ﴿٨٥﴾ وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ
وَنَطْمَعُ أَنْ يَدْخُلَنَا رَبَّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ ﴿٨٦﴾ فَأَثْبِهِمْ
اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا
وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٧﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا
بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿٨٨﴾ يَتَأَيَّاهُ الَّذِينَ آمَنُوا
لَا تَحَرَّمُوا طَيبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ
لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٨٩﴾ وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا
وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿٩٠﴾ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ
بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ
فَكَفَرْتُمْ بِإِطْعَامِ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ
أَهْلِيكُمْ وَأَوْكُسُوهُمْ وَأَوْتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ
ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَرَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا
أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٩١﴾

يَتَأَيَّاهُ الَّذِينَ آمَنُوا

١٢٢

٨٣ → (٤) ← ٨٦

لَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ قُرْبَ
النَّصَارَى الصَّادِقِينَ
مِنَ الْمُسْلِمِينَ بَيَّنَّ
هُنَا حَالَهُمْ إِذَا
سَمِعُوا الْقُرْآنَ، ثُمَّ
ذَكَرَ جَزَاءَهُمْ وَجَزَاءَ
الْمُحْسِنِينَ، ثُمَّ
جَزَاءَ الْكَافِرِينَ.

٨٧ → (٣) ← ٨٩

لَمَّا أَتَى عَلَى
الْقَسِيسِينَ وَالرُّهْبَانَ
وَعَادَتُهُمُ الْمُبَالِغَةُ
فِي الزُّهْدِ وَتَرْكِ
الطَّيِّبَاتِ بَيَّنَّ هُنَا أَنَّ
الْمُسْلِمِينَ لِيُسُوا
مَأْمُورِينَ بِذَلِكَ،
وَلَمَّا نَهَى عَنْ
تَحْرِيمِ الطَّيِّبَاتِ
وَكَانَ التَّحْرِيمُ يَقَعُ
فِي غَالِبِ الْأَحْوَالِ
بِالْيَمِينِ بَيَّنَّ أَقْسَامَ
الْيَمِينِ وَكُفَارَتَهُ.

٨٤ - ﴿فَأَثْبِهِمْ﴾: جزاءهم، ٨٩ - ﴿وَاللَّغْوِ﴾: ما لا يقصده الحالف؛ كقوله: لا والله، وبلى والله، ﴿عَقَّدْتُمْ﴾: قصدتم عقدة بقلوبكم.

(٨٣) بعض النصارى لما سمعوا القرآن ﴿تَرَىٰ أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ﴾ وأنست يا مؤمن؟!

(٨٥) قال تعالى: ﴿فَأَثْبَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا﴾، وقال: ﴿وَلَمَّا قَالُوا﴾: الله من نتيجة للكلمات قيلت، فاثبت به لما تقول.

٨٥: الزمر [٣٤]، ٨٦: المائدة [١٠]، الحديد [١٩]، ٨٨: الأنفال [٦٩]، النحل [١١٤]، ٨٩: البقرة [٢٢٥]، البقرة [٢٤٢]، آل عمران [١٠٣].

٩٠ → (٤) ← ٩٣

لَمَّا أَحَلَّ اللَّهُ
الطَّيِّبَاتِ حَرَّمَ هُنَا
الْخَبَائِثَ: الْخَمْرَ
وَالْمَيْسِرَ وَالْأَنْصَابَ
وَالْأَزْلَامَ، ثُمَّ بَيَّنَّ
الْمَفَاسِدَ الْمَوْجُودَةَ
فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ،
وَالْأَمْرَ بِطَاعَةِ اللَّهِ
وَطَاعَةِ الرَّسُولِ،
وَنَفْيَ الْإِثْمِ عَمَّا
شَرِبُوهُ مِنَ الْخَمْرِ
قَبْلَ تَحْرِيمِهَا.

٩٤ → (٢) ← ٩٥

بَعْدَ أَنْ بَيَّنَّ مَا أَحَلَّ
وَمَا حَرَّمَ بَيَّنَّ هُنَا مَا
حَرَّمَهُ فِي حَالٍ دُونَ
حَالٍ، فَذَكَرَ تَحْرِيمَ
الصَّيْدِ الْبَرِيِّ فِي
حَالَةِ الْإِحْرَامِ بِحُجٍّ
أَوْ عَمْرَةٍ، وَبَيَّنَّ
كَفَارَةَ ذَلِكَ.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ
مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٢﴾ إِنَّمَا يُرِيدُ
الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ
وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ﴿٩٣﴾ وَأَطِيعُوا
اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ عَلَى
رَسُولِنَا الْبَلَّغِ الْمُبِينِ ﴿٩٤﴾ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وءَامَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وءَامَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ
﴿٩٥﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالَهُ
أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ فَمَنِ اعْتَدَىٰ بَعْدَ
ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٩٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ
وَأَنْتُمْ حَرَمٌ وَمَن قَتَلَهُ مِنْكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ
يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّرَةٌ طَعَامِ
مَسْكِينٍ أَوْ عَدْلٌ ذَلِكِ صِيَامًا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللَّهُ عَمَّا
سَلَفَ وَمَن عَادَ فَيَنْقِمِ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ﴿٩٧﴾

٩٠- ﴿وَالْأَنْصَابُ﴾: حجارة كان المشركون يذبحون عندها تفضيلاً، ٩٥- ﴿الْعَمْرُ﴾: بهيمة الأنعام؛ من الإبل والبقر والغنم.

(٩٠) بكلمة واحدة ﴿وَأَحْسَنُوا﴾: قلع الضحابة عن عدة ناضت في نفوسهم لعشرات السنين.

(٩٤) لا تعجب من سهولة الوصول للمعصية: ﴿يَعْلَمُ اللَّهُ مَن يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ﴾.

(٩٥) ﴿وَمَن عَادَ فَيَنْقِمِ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ﴾: فإنها الله في من قتل حمامة أو صيدا وهو محرم، فكيف بمن قتل نفسا بريئة معصومة.

أَحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَّعَالَكُمْ وَلِلسِّيَارَةِ وَحَرَّمَ
عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ
تُحْشَرُونَ ﴿٩٨﴾ جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ
قِيَمًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلِيدَ ذَلِكَ لَتَعْلَمُوا
أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ
شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٩٩﴾ إَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ
غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٠٠﴾ مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا
تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿١٠١﴾ قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ
وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَتَأُولَىٰ إِلَّا لِبَبٍ
لَّعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ ﴿١٠٢﴾ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَسْأَلُوا
عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبَدَّلَ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ
الْقُرْءَانُ تُبَدَّلَ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٠٣﴾ قَدْ
سَأَلَهَا قَوْمٌ مِّن قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ ﴿١٠٤﴾
مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَا كَنَّ
الَّذِينَ كَفَرُوا يُفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٠٥﴾

٩٦ → (١) ← ٩٦

بعد تحريم الصيد
البري في الإحرام
ذكر هنا إباحة صيد
البحر.

٩٧ → (٤) ← ١٠٠

لَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ الصَّيْدَ
عَلَى الْمُحْرِمِ، وَصَارَ
الْحَرَمُ سَبِيلًا لِأَمْنِ
الْوَحْشِ وَالطَّيْرِ، بَيَّنَّ
هَذَا أَنَّهُ أَيْضًا سَبَبٌ
لِأَمْنِ النَّاسِ،
وَحُصُولِ الْخَيْرَاتِ،
وَأَنَّ مَهْمَةَ الرَّسُولِ
الْبَلَاغُ.

١٠١ → (٣) ← ١٠٣

لَمَّا ذَكَرَ مَهْمَةَ
الرَّسُولِ بَيَّنَّ هَذَا أَنَّ مَا
بَلَّغَهُ الرَّسُولُ إِلَيْكُمْ
فَخُذُوهُ، وَمَا لَمْ يُبَلِّغْهُ
إِلَيْكُمْ فَلَا تَسْأَلُوا عَنْهُ،
ثُمَّ ذَمَّ الْمُشْرِكِينَ حِينَ
حَرَّمُوا مَا أَحَلَّ اللَّهُ

من الأنعام.

وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ تَعَالَوْا

١٢٤

٩٦ ﴿وَالسِّيَارَةُ﴾: للمسافرين، ١٠٣- ﴿بَحِيرَةٍ﴾: التي تقطع أذننها، وتغلى للطواغيت؛ إذا ولدت عددا من البطون، ﴿سَائِبَةٍ﴾: التي تشرك
للأضنام؛ بسبب نزع من مرض، أو نجاة من هلاك، ﴿وَصِيلَةٍ﴾: التي تشل ولادتها بأنثى بعد أنثى؛ فشرك للطواغيت، ﴿حَامٍ﴾: الذكر من
الإبل إذا ولد من ضلبي عدد من الإبل، لا يركب، ولا يحمّل عليه.

(٩٩) ﴿مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ﴾: مهمة الداعية هي البلاغ، والنتائج بيد الله وحده

(١٠١) لا تكثر من سؤال العالم عن الأمور التي لا فائدة من وراءها

١٠٤ → (٢) ← ١٠٥

لَمَّا حَرَّمَ الْمُشْرِكُونَ
مَا أَحَلَّ اللَّهُ نَسَبَهُ هُنَا
لِأَبَائِهِمْ، ثُمَّ بَيَّنَّ أَنَّ
مَنْ اهْتَدَى لَا يَضُرُّهُ
ضَلَالُ مَنْ ضَلَّ.

١٠٦ → (٣) ← ١٠٨

لَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ فِي الْآيَةِ
السَّابِقَةِ أَنَّ الْمَرْجِعَ
إِلَيْهِ بَعْدَ الْمَوْتِ
فِيُحَاسِبُنَا وَيُجَازِينَا
نَاسِبَ هُنَا أَنَّ
يُرْشِدُنَا إِلَى الْوَصِيَّةِ
قَبْلَ الْمَوْتِ، وَإِلَى
الْعَنَايَةِ بِالإِشْهَادِ
عَلَيْهَا لثَلَا تَضِيعَ.

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا
حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ
شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٠٦﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ
لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا
فَنُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٧﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا شَهَادَةُ
بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَن ذَوَا
عَدْلٍ مِّنكُمْ وَأَوْ-آخَرَانِ مِّنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ
فَأَصَبْتَكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْسِبُوهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ
فَيُقْسِمَنِ بِاللَّهِ إِنْ إِرْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ
وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذًا لِّمِنَ الْآثِمِينَ ﴿١٠٨﴾ فَإِنْ عُرِضَ عَلَىٰ
أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَاخْرَجَ يَقُومَنِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ
اسْتُحِقَّ عَلَيْهِمُ الْإِثْمُ فَيُقْسِمَنِ بِاللَّهِ لَشَهَدْنَا أَحَقَّ
مِنْ شَهَادَتِهِمَا وَمَا إِعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذًا لِّمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٩﴾ ذَلِكَ
أَدْبَىٰ أَنْ يَأْتِوا بِالْشَّهَادَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَا أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَنٌ بَعْدَ
أَيْمَنِهِمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاسْمَعُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿١١٠﴾

١٠٥- ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾: أَلْزَمُوا أَنْفُسَكُمْ الْعَمَلَ بِالطَّاعَةِ، ١٠٦- ﴿ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ﴾: سَافَرْتُمْ، ١٠٧- ﴿ثَمَنًا﴾: حَيَاةً،

﴿الْأَوَّلَيْنِ﴾: الْأَقْرَبَانِ لِلنِّسَبِ.

(١٠٥) ﴿لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾: ضَلَالُ النَّاسِ لَا يَضُرُّ الْمُؤْمِنَ إِذَا أَمَرَهُمُ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَاَهُمُ عَنِ الْمُنْكَرِ بِحَسَبِ طَاقَتِهِ.

(١٠٦) ﴿فَأَصَبْتَكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ﴾: سَفَى اللَّهُ الْمَوْتَ مُصِيبَةً، وَالْمَوْتُ وَإِنْ كَانَ مُصِيبَةً عَظِيمَةً فَأَعْظَمَ مِنْهُ الْغَفْلَةُ عَنْهُ، وَتَرَكَ الْعَمَلَ لَهُ.

[١٠٤]: النِّسَاءُ [٦١]، [١٠٤]: الْبَقَرَةُ [١٧٠]، [١٠٦]: الْبَقَرَةُ [١٨٠]، الْمَائِدَةُ [١٠٧].



١٠٩ → (٢) ← ١١٠

بعد الحديث عن

الوصية قبل الموت

يأتي التذكير بيوم

القيامة وسؤال

الرسول عن إجابة

قومهم لهم، ثم

الحديث عن نعم

الله على عيسى

عليه السلام وأمه، وما آتاه

الله به من معجزات.

١١١ → (٣) ← ١١٣

نعمة تاسعة

ومعجزة بعد النعم

الثماني المتقدمة:

سؤال الحواريين

لعيسى عليه السلام بأن

ينزل عليهم مائدة

من السماء (قصة

المائدة).

يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ قَالَوا أَلَعَلَّ
لَنَا إِنْكَ أَنْتَ عَلَّمُ الْغُيُوبِ ^ص ١١١ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَٰعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ
اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَلَدَتِكَ إِذْ أُتِيتُكَ بِرُوحِ
الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ
الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ
مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا
بِإِذْنِي وَتَبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ
الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَنْكَ إِذْ
جِئْتَهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ
مُبِينٌ ^ص ١١٢ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي
وَبِرُسُولِي قَالُوا أَمَنا وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ^ص ١١٣ إِذْ قَالَ
الْحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ
يُنْزِلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ
مُؤْمِنِينَ ^ص ١١٤ قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا
وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَ نَاوَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ ^ص ١١٥

قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ

١٢٦

١ ﴿بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾: جنبريل عليه السلام، ﴿الْكِتَابَ﴾: الكتاب، ﴿الْأَكْمَهَ﴾: من ولد أعمى، ١١٢- ﴿الْحَوَارِيُّونَ﴾: أصفياء عيسى عليه السلام.

١٠٠ ﴿يَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ﴾: على الدعاة إلى الله أن يوقنوا أن الله سائلهم عما قدموا لهذا الدين، ومحاسنهم عليه.

١١ ﴿اذْكُرْ نِعْمَتِي﴾: تذكّر نعم الله عليك، فهنا يعين على شكرها.

١١١ ﴿وَإِذْ عَلَّمْتُكَ﴾: وإذ تخرج الموتى، قدم المنّة بتعليم التوراة والإنجيل على إحياء الموتى، هنيئاً لكم يا أهل القرآن.

١٠: البقرة [٣٢]، ١١٠: آل عمران [٤٩]، الصف [٦].

١١٤ → (٢) ← ١١٥

لَمَّا سَأَلُوا عِيسَى

عَلَيْهِ السَّلَامُ أَجَابَهُمْ هُنَا

وَدَعَا اللَّهَ أَنْ يُنْزَلَ

عَلَيْهِمْ مَائِدَةً مِنَ

السَّمَاءِ، فَاسْتَجَابَ

اللَّهُ لَهُ.

١١٦ → (٢) ← ١١٧

بَعْدَ أَنْ عَدَّدَ اللَّهُ النِّعَمَ

عَلَى عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ،

ذَكَرَ هُنَا أَنَّهُ سَيُوجِّهُ

لَهُ سُؤَالَ خَطِيرًا يَوْمَ

الْقِيَامَةِ تَوْبِيخًا

لِلنَّصَارَى، ثُمَّ رَدُّ

عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْهِ

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

١١٨ → (٣) ← ١٢٠

تَفْوِيضُ عِيسَى

عَلَيْهِ السَّلَامُ الْأَمْرَ كُلَّهُ إِلَى

اللَّهِ، وَثَنَاءُ اللَّهِ عَلَى

الصَّادِقِينَ.

قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ

تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ

خَيْرُ الرَّاغِبِينَ ﴿١١٦﴾ قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنْزِلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدَ

مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿١١٧﴾

وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يُعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي

وَأُمِّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ

أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي

نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَالِمُ الْغُيُوبِ ﴿١١٨﴾ مَا

قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنُحْبِدُوا لِلَّهِ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ

عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مِمَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ

عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١١٩﴾ إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ

وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٢٠﴾ قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ

يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ

خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٢١﴾

لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٢٢﴾

١١٤- ﴿تَكُونُ لَنَا عِيدًا﴾: نَتَّخِذُ يَوْمَ نُزُولِهَا عِيدًا نَعْتَمُهُ، ١١٥- ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ﴾: لِمَنْ يَكْذِبُ، ١١٦- ﴿مَا يَكُونُ لِي﴾: مَا يَنْبَغِي لِي،

١١٨- ﴿وَرَضُوا عَنْهُ﴾: بِمَا أَنْعَمَ عَلَيْهِمْ مِنَ النِّعَمِ الْعَظِيمَةِ.

(١١٤) ﴿وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاغِبِينَ﴾: سَمِلَ أَحَدَ الْعِبَادِ: لَمْ يُوصَفِ اللَّهُ بِخَيْرِ الرَّاغِبِينَ؟ قَالَ: لِأَنَّهُ إِذَا كَفَرَ أَحَدٌ لَا يَقْطَعُ رِزْقَهُ.

(١١٥) ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدَ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ﴾: أَيَّاكَ أَنْ تَعَاهِدَ اللَّهَ ثُمَّ يَعْطِيكَ مَا تَرِيدُ، فَتَنْقُضُ عَهْدَكَ، فَإِنَّهُ مَطْنَةُ الْعَذَابِ الشَّدِيدِ.

(١١٩) ﴿يَوْمَ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾: الصَّدَقُ يَنْفَعُ أَهْلَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

ترتيبها
6آياتها
167

سُورَةُ الْأَنْعَامِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ
وَالنُّورَ ۚ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ۚ ۞^٢ هُوَ الَّذِي
خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ
تَمُوتُونَ ۚ ۞^٣ وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ
وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ۚ ۞^٤ وَمَاتَانِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ
آيَاتِ رَبِّهِمْ وَإِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ۚ ۞^٥ فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ
لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ۚ ۞^٦ أَلَمْ
يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ
نُمْكِنْ لَهُمْ لَكَرُوهَا وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ
تَجْرٍ مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا
آخَرِينَ ۚ ۞^٧ وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَىٰ كَثَافٍ فِي قِطَاطٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ
لَقَالُوا الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ۚ ۞^٨ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ
عَلَيْهِ مَلَكٌ ۖ وَلَوْ أَنْزَلْنَاهُ لَمَلَّا الْقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنْظَرُونَ ۚ ۞^٩

وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا

١٢٨

١ ﴿رحل﴾: خلق، ﴿يعدلون﴾: يسوون به غيره، ويشركون، ٢ ﴿خلقكم من طين﴾: خلق آدم من طين، ﴿تمترون﴾: تشكون،

٦ ﴿قرن﴾: أمة من الناس، ﴿مدراراً﴾: غزيراً، ٨ ﴿لا ينظرون﴾: أي لا يفتعلون، وليس من النظر أي الرؤية.

(٢) مهما علا نسبك فأصلك: من منى (٣) يفتن ساذجاً: يعمل اليوم طاعة لله في السر.

(٦) فأهلكهم بذنوبهم: ما وقعت مصيبة إلا بذنب.

[١]: الفاتحة [٢]: الكهف [١]، سبأ [١]، فاطر [١]، [٣]: الأنبياء [١١٠]، [٤]: يس [٤٦]، [٥]: الشعراء [٦].

١ → (٥) ← ٥

بدأت السورة بإقامة
الأدلة على قدرة الله
ووحدانيته: خلق
السموات
والأرض، وتعاقب
الظلمات والنور،
وخلق الإنسان، ثم
بيان إعراض
الكافرين ونكذبيهم
واستهزائهم، وسوء
عاقبتهم.

٦ → (٤) ← ٩

لما ذكر الله إعراض
الكافرين ونكذبيهم
وعظهم هنا بما حل
بالأمم المكذبة
قبلهم من هلاك
وتدمير، ثم بين
عنادهم ورد على
طلبهم إنزال ملك
من السماء.

١٠ → (٣) ← ١٢

لَمَّا اقترح الكافرون على سبيل الاستهزاء نزول ملك مع مُحَمَّدٍ ﷺ ليُصَدِّقَهُ، بَيَّنَ هُنَا أَنَّ الاستهزاء بالرَّسْلِ عادةٌ قديمةٌ معروفةٌ، ثُمَّ دَعَاهُمْ لِلتَّفَكُّرِ فِي مَخْلُوقَاتِ اللَّهِ.



١٣ → (٦) ← ١٨

لَمَّا ذَكَرَ مَلَكُهُ لِلسَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَمْرَ نَبِيِّهِ أَنْ يَقُولَ لَهُمْ عَلَى سَبِيلِ التَّوْبِيخِ: مَنْ هَذِهِ صِفَاتُهُ هُوَ الَّذِي يُتَّخَذُ وَلِيًّا وَنَاصِرًا وَمُعِينًا، لَا إِلَهَ إِلَّا هِيَ لَا تَنْفَعُ وَلَا تَضُرُّ.

وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبَسُونَ ﴿١٠﴾ وَلَقَدْ اسْتَهْزَأَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿١١﴾ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ ﴿١٢﴾ قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ كُتِبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةُ لِيَجْمَعَ بَيْنَكُمْ وَإِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٣﴾ وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٤﴾ قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ اتَّخَذُ وَلِيًّا فَأَطِرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يَطْعَمُ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٥﴾ قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٦﴾ مَنْ يُصْرِفْ عَنْهُ يَوْمَ مِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ﴿١٧﴾ وَإِنْ يَمَسُّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمَسُّكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٨﴾ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿١٩﴾

٩- ﴿وَلَلْبَسْنَا﴾: خَلَعْنَا، ١٠- ﴿فَحَاقَ﴾: أَخَاطَ وَنَزَلَ، ١٧- ﴿يَمَسُّكَ﴾: يُصِيبُكَ.

(١٠) ﴿وَلَقَدْ اسْتَهْزَأَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ﴾ إِذَا اسْتَهْزَأَ بِكَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ فَتَذَكَّرُ أَنَّ الرُّسُلَ مِنْ قَبْلِكَ اسْتَهْزَأَ بِهِمْ، فَلَا تَحْزَنُ.

(١٥) إِذَا دَعَتْكَ نَفْسُكَ لِمَعْصِيَةٍ فَرِّدْ هَذِهِ الْآيَةَ.

(١٧) ﴿بِضُرٍّ﴾ مَلَا كَاشِفَ لَهُ، الْأَمْرُ، أَيُّ ضَرْكٍ كَانَ، صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا، فِي أَجْسَادِنَا، فِي قُلُوبِنَا، لَنْ يَزِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ.

[١٠]: الْأَنْبِيَاءُ [٤١]، [١٦]: الْجَاثِيَةُ [٣٠]، [١٥]: الزُّمَرُ [١٣]، [١٥]: يُونُسَ [١٥]، [١٧]: يُونُسَ [١٠٧]، [١٨]: الْأَنْعَامُ [٦١].

قُلْ أَيْ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلْ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا
الْقُرْآنُ أَنْ لَأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَپَيْتَكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ
ءَالِهَةً أُخْرَى قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ وَإِنِّي بِرَحْمَةٍ مِمَّا
تُشْرِكُونَ ﴿٢٠﴾ الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ
أَبْنَاءَهُمْ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢١﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ
مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ
﴿٢٢﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمْ
الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٢٣﴾ ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فَتَنَّهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ
رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴿٢٤﴾ انْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَضَلَّ
عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٢٥﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى
قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ يَرَوْا كَلَاءِ آيَةٍ
لَا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّى إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا
إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٢٦﴾ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْتَوْنَ عَنْهُ وَإِنْ
يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٧﴾ وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ
فَقَالُوا أَلَيْسَ لَنَا نَارٌ وَلَا نَكُذِّبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٨﴾

بَلْ بَدَأْنَاهُمْ مَا كَانُوا

١٣٠

١٩ → (٣) ← ٢١

لَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ
الاستدلال على
إثبات ما يليق به من
الصفات، انتقل إلى
إثبات صدق رسالة
مُحَمَّدٍ ﷺ، ثُمَّ بَيَانُ
معرفة أهل الكتاب
بصدقهِ ﷺ، وَذَمُّ مَنْ
كَذَّبَ بِآيَاتِ اللَّهِ.

٢٢ → (٦) ← ٢٧

لَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ كَذِبَ
المشركين في الدنيا
بَيَّنَّ هُنَا كَذِبَهُمْ فِي
الْآخِرَةِ وَتَبَرُّوهُمْ مِنْ
الشُّرَكَ كَذِبًا، ثُمَّ
بَيَانُ إِعْرَاضِهِمْ عَنْ
الْقُرْآنِ، وَصَدَّهُمُ
النَّاسُ عَنِ الْإِيمَانِ،
وَحَسَرَتِهِمْ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ.

٢ ﴿أَكِنَّةٌ﴾: غطية، ﴿وَقْرًا﴾: صمغاً وثقلاً في السمع، ٢٦ ﴿يَنْهَوْنَ عَنْهُ﴾: يتباعذون عن القرآن بأنفسهم.

٢٧ ﴿بَلْ لَأَنْفُحُ الظَّالِمُونَ﴾: دموع المظلومين ستبقى تطارد الظالم، وستقف حائلاً بينه وبين أي توفيق وفلاح.

٢٨ ﴿وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ﴾: أعظم عقوبة أن يحال بينك وبين فهم وتدبر كتاب الله.

٢: البقرة [١٤٦]، الأنعام [١٢]، ٢١: يونس [١٧]، ٢٢: يونس [٢٨]، ٢٥: يونس [٤٢]، محمد [١٦]، الإسراء [٤٦]، الكهف [٥٧]، الأعراف

٢٨ → (٥) ← ٣٢

لَمَّا تَمَنُّوا الْعُودَةَ إِلَى
الدُّنْيَا لِيَعْمَلُوا
صَالِحًا، كَذَّبَهُمُ اللَّهُ
هَنَا وَبَيَّنَ أَنَّهُمْ لَوْ
رُدُّوا إِلَى الدُّنْيَا
لَعَادُوا إِلَى مَا نَهَاهُمْ
اللَّهُ عَنْهُ مِنَ الْكُفْرِ،
ثُمَّ ذَكَرُ حَقِيقَةَ الدُّنْيَا
وَمَقَارِنَتِهَا بِالْآخِرَةِ.

٣٣ → (٣) ← ٣٥

بَعْدَ الْحَدِيثِ عَنْ
أَحْوَالِ الْمُشْرِكِينَ فِي
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَحُزْنِ
الرَّسُولِ **لِتَكْذِيبِهِمْ**
لَهُ، تَأْتِي مَوَاسَاةُ اللَّهِ لَهُ
بِأَنَّ هَذَا لَمْ يَحْدَثْ لَهُ
وَحْدَهُ، بَلْ هِيَ سُنَّةُ
الْمُشْرِكِينَ فِي مَعَامَلَةِ
الرُّسُلِ، وَأَنَّهُ لَا حِيلَةَ
لَهُ إِلَّا الصَّبْرُ.

بَلْ بَدَّاهُم مَّا كَانُوا يَخْفَوْنَ مِنْ قَبْلُ وَلَوْ رُدُّوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ
وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٢٩﴾ وَقَالُوا إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ
بِمَبْعُوثِينَ ﴿٣٠﴾ وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا
بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣١﴾
قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمْ السَّاعَةُ
بَغْتَةً قَالُوا أَيْ حَسْرَتُنَا عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ
عَلَى ظُهُورِهِمْ وَأَلْأَسَاءَ مَا يَرِزُونَ ﴿٣٢﴾ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا
لَعِبٌ وَلَهُوَ الدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَنْقُوتُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٣٣﴾
قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لِيَحْزَنَكَ آلِذْ يَقُولُونَ فَأِنَّهُمْ لَا يَكْذِبُونَكَ ﴿٣٤﴾
وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بَيَّاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٣٥﴾ وَلَقَدْ كَذَّبَتْ
رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأَوْدُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا
وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبِيٍّ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣٦﴾
وَإِنْ كَانَ كِبُرُ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْغِيَ
نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ وَلَوْ شَاءَ
اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَىٰ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٣٧﴾

٢٠ ﴿رُفِعُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ﴾: أَوْ قِفُوا بَيْنَ يَدَيْهِ، ٢٥- ﴿كِبُرٌ﴾: شَقٌّ وَعَظَمٌ، ﴿تَبْغِي نَفَقًا﴾: تَطْلُبُ سِرًّا تَحْتَ الْأَرْضِ، ﴿سُلَّمًا﴾: مَصْعَدٌ تَصْعَدُ بِهِ.

(٣١) ﴿وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ﴾: الذُّنُوبُ أَسْوَأُ حِمْلٍ يَحْمِلُهُ الْإِنْسَانُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

(٣٤) ﴿وَأَوْدُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا﴾: لَمْ يُمْكِنَ لِلرُّسُلِ وَهُمْ أَفْضَلُ الْبَشَرِ إِلَّا بَعْدَ الْإِبْتِلَاءِ.

[٢٩]: الْمُؤْمِنُونَ [٣٧]، الْجَانِيَةُ [٢٤]، [٣٠]: الْأَحْقَافُ [٣٤]، [٣١]: يُونُسُ [٤٥]، النحل [٢٥]، [٣٢]: الْعَنَكِبُوتُ [٦٤]، الْأَعْرَافُ [١٦٩]، [٣٤]

الْبَقَرَةُ

٣٦ → (٤) ← ٣٩

لَمَّا ذَكَرَ تَكْذِيبَ

الْمُشْرِكِينَ لِلنَّبِيِّ

ﷺ بَيْنَ هُنَا سَبَبِ

إِعْرَاضِهِمْ، فَهُمْ

كَالْمَوْتَى وَالْمَيِّتِ لَا

يَسْمَعُ وَلَا

يَسْتَجِيبُ، ثُمَّ

مَطَالَبَتُهُمْ بِإِنزَالِ آيَةٍ

مِنْ رَبِّهِمْ خَارِقَةً

لِلْعَادَةِ.

٤٠ → (٦) ← ٤٥

لَمَّا بَيَّنَّ غَايَةَ جَهْلِ

أَوْلِيَّكَ الْمُشْرِكِينَ

بَيْنَ هُنَا حَالِهِمْ عِنْدَ

الشَّدَةِ وَالْبَلَاءِ:

انْكَسَارَ وَلَجُوءَ إِلَى

اللَّهِ، فَإِذَا انْكَشَفَ

الْبَلَاءُ: عَادُوا إِلَى

الْجَحْدِ

وَالِاسْتِكْبَارِ، ثُمَّ

التَّذْكَيرُ بِسُنَّةِ

الْإِبْتِلَاءِ وَسُنَّةِ

الْإِسْتِدْرَاجِ.

﴿ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ
 يُرْجَعُونَ ﴾ (٣٧) وَقَالُوا لَوْلَا نَزَلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ
 قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْزِلَ آيَةً وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (٣٨) وَمَا
 مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَلُكُمْ
 مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴾ (٣٩)
 وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمُّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ مَنْ يَشَأِ اللَّهُ
 يُضِلَّهُ وَمَنْ يَشَأِ يُجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ (٤٠) قُلْ
 أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَيْكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ
 تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (٤١) بَلِ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا
 تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَتَنْسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ ﴾ (٤٢) وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا
 إِلَىٰ أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضُرَّعُونَ
 ﴾ (٤٣) فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَٰكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ
 وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ (٤٤) فَلَمَّا
 نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ
 حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ ﴾ (٤٥)

فَقَطَّعَ دَائِرُ الْقَوْمِ

١٣٢

٢. ﴿ مَا فَرَّطْنَا ﴾: ما تَرَكْنَا، ٣٩. ﴿ صُمٌّ ﴾: لَا يَسْمَعُونَ، ﴿ وَبُكْمٌ ﴾: لَا يَتَكَلَّمُونَ، ٤٢. ﴿ بِالْبَأْسَاءِ ﴾: الْفَقْرُ، ﴿ وَالضَّرَّاءِ ﴾: الْمَرَضُ،

﴿ يَضُرَّعُونَ ﴾: يَتَذَلَّلُونَ وَيَتَوَبَّعُونَ، ٤٤. ﴿ مُبْلِسُونَ ﴾: أَيْسُونَ.

٤٢ ﴿ وَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضُرَّعُونَ ﴾: النِّعْمَةُ تَطْفِي الْإِنْسَانَ، فَيَبْتَغِيهِ اللَّهُ بِالْإِلَامِ لِيَتَذَكَّرَ رَبَّهُ وَيَعُودَ إِلَيْهِ.

٤٤ ﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ ﴾: أَحَدُ الْإِسْتِدْرَاجِ: أَنْ يَتَابَعَ عَلَيْكَ نِعْمَةُ وَأَنْتَ مُقِيمٌ عَلَىٰ مَعْصِيَتِهِ.

[٣٨]: الْعَنْكَبُوتُ [٥٠]، [٣٨]: هُودُ [٦]، [٤٠]: الْأَنْعَامُ [٤٧]، [٤٢]: النِّحْلُ [٦٣]، [٤٤]: الْأَعْرَافُ [١٦٥].

٤٦ → (٤) ← ٤٩

بعد تذكيرهم بسنة الاستدراج هدد الله المشركين هنا وخوفهم من عذابه، وبين وظيفة الرسل: مبشرين ومنذرين، وانقسام الناس فيهم.

٥٠ → (٣) ← ٥٢

لمابين وظيفة الرسل، وقسم المرسل إليهم، أمر رسوله ﷺ أن ينفي عن نفسه ثلاثة أمور، ثم أمره بالإنذار، ولما طلب الكفار من النبي ﷺ أن يطرد الفقراء المستضعفين كعمار وبلال، وقالوا: لو طردت هؤلاء لاتبعناك، نزلت الآية: ولا تطرد... =

فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٦﴾
 قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَرَكُمْ وَخَمَّ عَلَى قُلُوبِكُمْ
 مِّنَ اللَّهِ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيَكُمْ بِهِ أَنْظَرُ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ
 ثُمَّ هُمْ يَصْذِفُونَ ﴿٤٧﴾ قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَنِيتُمْ عَذَابَ اللَّهِ
 بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الظَّالِمُونَ ﴿٤٨﴾ وَمَا
 نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ فَمَنْ أَمَنَ وَأَصْلَحَ
 فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٤٩﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا
 يَمَسُّهُمُ الْعَذَابُ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿٥٠﴾ قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ
 عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ
 إِنِ اتَّبَعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَى قُلِّ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ
 أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴿٥١﴾ وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا
 إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ
 ﴿٥٢﴾ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ
 وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ
 عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٣﴾

٤٦ ﴿نُصَرِّفُ﴾: ننوع، ﴿يَصْذِفُونَ﴾: يفرضون، ٥٢ ﴿بِالْغَدَاةِ﴾: أول النهار، ﴿وَالْعَشِيِّ﴾: آخر النهار.

(٤٨) ﴿مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ﴾ بشر بالجنة وخوف من النار في نصيحتك ودعوتك إلى الله.

(٤٨) ﴿فَمَنْ أَمَنَ وَأَصْلَحَ﴾ لا يقبل الله تقوى القلب حتى يتبعها صلاح العمل.

(٥١) ﴿وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ﴾ لن ينتفع من القرآن وإنذاره إلا الذين يخافون حشرهم إلى الله.

[٤٦]: الأنعام [٦٥]، [٤٧]: الأنعام [٤٠]، [٤٨]: الكهف [٥٦]، [٤٩]: الأعراف [٣٥]، [٥٠]: هود [٣١]، [٥١]: الأنعام [٧٠]، [٥٢]: الكهف [٢٨].

وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مِنْ اللَّهِ
 عَلَيْهِمْ مَنْ بَيْنَنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ ^ص ٥٤ وَإِذَا
 جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ
 رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا
 بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ^ص ٥٥
 وَكَذَلِكَ نَفْصِلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ ^ص ٥٦
 قُلْ إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قُلْ لَا آتِيعُ
 أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ^ص ٥٧
 قُلْ إِنِّي عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَكَذَّبْتُمْ بِهِ مَا عِنْدِي مَا
 تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ ^ص إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقُصُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ
 الْفَاصِلِينَ ^ص ٥٨ قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ
 الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ ^ص ٥٩
 * وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي
 الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ
 فِي ظُلُمَاتٍ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ^ص ٦٠

وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ

١٣٤

٥٣ → (٣) ← ٥٥

= ثُمَّ بَيَّنَّ اللَّهُ هُنَا أَنَّ كُلَّ
 وَاحِدٍ مُبْتَلَى بِصَاحِبِهِ،
 فَالْكَفَارُ الْأَغْنِيَاءُ كَانُوا
 بِحَسَدُونَ فَقَرَاءَ
 الصَّحَابَةِ عَلَى سَبْقِهِمْ
 لِلْإِسْلَامِ، وَفَقَرَاءُ
 الصَّحَابَةِ يَرُونَ الْكَفَارَ
 فِي السَّعَةِ وَهُمْ فِي
 الضَّيْقِ.

٥٦ → (٤) ← ٥٩

لَمَّا كَانَ هَدْفُهُمْ مِنْ
 طَرْدِ الْفُقَرَاءِ
 الْمُسْتَضْعَفِينَ هُوَ
 اتِّبَاعُ أَهْوَائِهِمْ، أَمَرَ
 اللَّهُ رَسُولَهُ ﷺ هُنَا
 أَنْ يَجَاهِرَهُمْ بِالتَّبَرُّ
 مِنْ عِبَادَتِهِمْ لغيرِ
 اللَّهِ، وَأَنَّهُ لَنْ يَتَّبِعَ
 أَهْوَاءَهُمْ، ثُمَّ بَيَّنَّ
 سِعَةَ عِلْمِهِ تَعَالَى
 وَتَفَرَّدَهُ بِعِلْمِ الْغَيْبِ.



٥ - ﴿فَتَنَّا﴾: ابْتَلَيْنَا بِاخْتِلَافِ الْأَزْوَاقِ وَغَيْرِهَا، ٥٥ - ﴿وَلِتَسْتَبِينَ﴾: لَتُظْهِرَ وَتُتَضَّحَ، ٥٧ - ﴿خَيْرُ الْفَاصِلِينَ﴾: خَيْرٌ مِنْ يَحْكُمُ فِي الْقَضَايَا،
 * ﴿مَفَاتِحُ الْغَيْبِ﴾: خَزَائِنُ الْغَيْبِ؛ وَهِيَ خُصْمٌ مَذْكُورَةٌ فِي آخِرِ لُقْمَانَ.

٥١ - مَهْمَا عَظُمَ ذَنْبُكَ تَذَكَّرْ: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾ (٥٤) * ﴿بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ﴾... تَذَكَّرْ ذَنْبًا عَمِلْتَهُ بِجَهْلٍ وَاسْتَغْفَرَ اللَّهَ مِنْهُ.

٥٢ - ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا﴾: فَكَيْفَ بِسُجْدَةٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ مَنَاجَاةٍ؟ كَيْفَ بِدَمْعَةٍ مِنْ عَيْنِ مُؤْمِنٍ؟

٥٣ - الْأَعْرَافُ [١٧٤]، [٥٦] غَافِرُ [٦٦].

٦٠ → (٣) ← ٦٢

لَمَّا ذَكَرَ كَمَالَ عِلْمِهِ
تَعَالَى ذَكَرَ هُنَا كَمَالَ
قُدْرَتِهِ وَقَهْرِهِ، فَذَكَرَ
النُّومَ وَالْإِبْقَاطَ وَالْمَوْتَ
وَالْبَعْثَ وَالْحِسَابَ
وَكُلُّ هَذَا لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ
فِيهِ قُدْرَةٌ.

٦٣ → (٦) ← ٦٨

دَلِيلٌ آخَرُ عَلَى
كَمَالِ قُدْرَتِهِ تَعَالَى:
وَهُوَ الْإِنْجَاءُ مِنَ
الشَّدَائِدِ وَالْقُدْرَةُ
عَلَى إِنْزَالِ الْعَذَابِ،
ثُمَّ وَجُوبُ
الْإِعْرَاضِ عَنِ
مَجَالِسِ
الْمُسْتَهْزِئِينَ بِأَحْكَامِ
الْإِسْلَامِ، =

وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّىكُمْ بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ ثُمَّ
يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَى أَجَلٌ مُّسَمًّى ثُمَّ يُرْجِعُكُمْ
ثُمَّ يُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٦١﴾ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ
وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ
رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفْرِطُونَ ﴿٦٢﴾ ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ
أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ ﴿٦٣﴾ قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ
ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّيْنٍ أَنْجِيتَنَا مِنْ هَذِهِ
لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٦٤﴾ قُلْ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ
ثُمَّ أَنْتُمْ تُشْرِكُونَ ﴿٦٥﴾ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا
مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيْعًا وَيُذِيقَ بَعْضُكُم
بَأْسَ بَعْضٍ انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ﴿٦٦﴾
وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ قُلْ لَّسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ لِّكُلِّ
نَبَأٍ مُّسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٦٧﴾ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي
ءَايَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ
الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٦٨﴾

٦٠- ﴿جَرَحْتُمْ﴾: اكْتَسَبْتُمْ، ٦٢- ﴿تَضَرُّعًا﴾: مُظْهِرِينَ الضَّرَاعَةَ؛ وَهِيَ شِدَّةُ الْفَقْرِ إِلَى الشَّيْءِ وَالْحَاجَةِ، ﴿وَخُفْيَةً﴾: مُسْرِينَ بِالْذِّعَاءِ.

(٦١) ﴿وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً﴾ هُمْ مَلَائِكَةُ تَحْصِي عَمَلِكُمْ وَأَقْوَالِكُمْ؛ فَاحْسَبْ لِكُلِّ عَمَلٍ وَقَوْلٍ حِسَابَهُ.

(٦٢) ﴿وَهُوَ (أَسْرَعُ) الْحَاسِبِينَ﴾ مِنْ أَعْظَمِ سِمَاتِ الْعَدَالَةِ سُرْعَةُ التَّقَاضِي.

(٦٤) ﴿يُنَجِّيكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ﴾ كُلِّ كَرْبٍ، نَعَمْ كُلِّ كَرْبٍ، فَتَضَرَّعْ إِلَيْهِ، وَسَلِّهِ أَنْ يَفْرَحَ كَرَمُكَ وَيَقْصِي حَاجَتَكَ.

[٦١]: الْأَنْعَامُ [١٨]، [٦٢]: يُونُسُ [٣٠]، [٦٣]: يُونُسُ [٢٢]، [٦٥]: الْأَنْعَامُ [٤٦].

وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَلَٰكِنْ ذِكْرِي لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٦٩﴾ وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَذَكِّرْ بِهِ ۚ أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِنْ تَعَدَّلَ كُلُّ عَدْلٍ لَا يُؤْخَذُ مِنْهَا أُولَٰئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿٧٠﴾ قُلْ أَدْعُوا مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْنَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانٌ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَىٰ أَيْتِنَا قُلِ ابْكُ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَأُمِرْنَا لِنُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٧١﴾ وَأَن أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَاتَّقُوهُ وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٧٢﴾ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٧٣﴾ قَوْلَهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ عِلْمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿٧٤﴾

وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ

١٣٦

٧- ﴿تُبْسَلَ﴾: أُسْلِمُوا وأخذوا إلى جهنم، ٧١- ﴿وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا﴾: أي نعوذ في الكفر، ﴿اسْتَهْوَتْهُ﴾: هَوَتْ به؛ فاضلته،

٧- ﴿الصُّورِ﴾: القرن الذي ينفخ فيه إسرافيل عليه السلام.

(٧٠) ﴿وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا...﴾: حذو مجلس لهم تعودت عليه، واستبدل به مجلساً مفيداً.

(٧١) ﴿لَهُ﴾: (أضحت) بدعوتها إلى الهدى أنت ﴿من أعظم أسباب الهداية والنجاة من الضلال﴾: وجود الأصحاب الصالحين.

[٧٠]: الأنعام [٥١]، يونس [٤]، [٧١]: البقرة [١٢٠]، آل عمران [٧٣]، الأنعام [٧١].

٦٩→(٢)←٧٠

= فإذا تجنّبهم
المتّقون فلم
يجلسوا معهم فلا
إثم عليهم، ولكن
عليهم التذكير
والوعظ، ثم أمر الله
نبيه ﷺ أن يفرض
عنه، وأن يذكر
الناس بالقرآن.

٧١→(٣)←٧٣

لما أمر الله نبيه ﷺ
أن يفرض عنهم
أمره هنا أن ينكر
عليهم عبادة
الأصنام التي لا تنفع
ولا تضر، وتركهم
عبادة خالق
السّموات
والأرض، ثم
تحذيرهم من يوم
القيامة.

٧٤ → (٦) ← ٧٩

بعد إنكاره ﷺ عليهم عبادة الأصنام ذكر الله هنا قصة مناظرة إبراهيم ﷺ مع أبيه وقومه لرجوع العرب إليه إذ هو جدُّهم الأعلى، فذكروا بأن إنكار هذا النبي ﷺ عليكم عبادة الأصنام هو مثل إنكار جدكم إبراهيم على أبيه وقومه عبادتها.

٨٠ → (٢) ← ٨١

لما أعلن إبراهيم ﷺ معتقده لقومه جادلوه، فلمَّا أفحمهم في المناظرة أرادوا صرفه عن الحق فخوفوه من الأصنام.

وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ اتَّخِذْ أُصْنَامًا ۖ إِلَهَةً إِنِّي أَرِيدُكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٧٥﴾ وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ ﴿٧٦﴾ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى الْكُوكِبَ قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أَحِبُّ الْآفِلِينَ ﴿٧٧﴾ فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَيْنَ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ ﴿٧٨﴾ فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَاقَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٧٩﴾ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلدِّينِ فَطَرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٨٠﴾ وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدِينِي وَلَا آخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ ؕ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٨١﴾ وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُكُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٢﴾

٧٤ ﴿فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾: قائلين لا يهتدون، ٧٦ ﴿جَنَّ﴾: أظلم، ﴿أَفَلَ﴾: غاب، ٧٩ ﴿حَنِيفًا﴾: مألًا عن الشرك إلى التوحيد،

٨١ ﴿سُلْطَانًا﴾: حجة وبرهان.

(٧٤) ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ... اتَّخِذْ أُصْنَامًا ۖ إِلَهَةً﴾ أنكر منكرا ولو كان ذلك لأقرب قريب وقدم النصيح له! ولكن بأسلوب حكيم.

(٨١) ﴿وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُكُمْ﴾ من أعظم أعمال القلوب ألا تكثر بمن لا يخاف الله، إذ كيف تخاف خلقا ضعيفا لم يخف القوى الجبار.

[٧٤]: الزخرف [٢٦]، [٨٠]: السجدة [٤]، غافر [٥٨].

الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمَنُ
وَهُمْ مُّهْتَدُونَ ﴿٨٣﴾ وَتِلْكَ حُجَّتُنَا ءَاتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى
قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَّشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٨٤﴾
وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا
هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ
وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٥﴾
وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿٨٦﴾
وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى
الْعَالَمِينَ ﴿٨٧﴾ وَمِن آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ
وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٨٨﴾ ذَٰلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي
بِهِ مَن يَشَاءُ مِّنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا
يَعْمَلُونَ ﴿٨٩﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ
فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ ﴿٩٠﴾
أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدْيِهِمْ اِقْتَدِهْ قُلْ لَا
أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ ﴿٩١﴾

وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ

١٣٨

٨٢ → (٦) ← ٨٧

لَمَّا خَوْفُوا إِبْرَاهِيمَ
من الأصنام ذَكَرَتْ
الآيَاتُ أسبابَ الأَمَنِ
والهداية: الإيمانَ
بالله وعدم الشرك،
ولَمَّا حَكِيَ عَنْ
إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ
أظهر حجة الله في
التوحيد ونصرها
عَدَدَ وجوه نعمة
واحسانه عليه، وذكرُ
١٨ من الأنبياء
اصطفاهم الله.

٨٨ → (٣) ← ٩٠

بعد ذكر هداية الله
للأنبياء واصطفاء
الله لهم ذكر هنا ما
فُضِّلُوا به، ثُمَّ أَمَرَ
بالاقتداء بهم.

٨٢ - ﴿يَلْبِسُوا﴾: يخلطوا إيمانهم بشرك، ٨٧ - ﴿وَاجْتَبَيْنَاهُمْ﴾: اصطفيناهم، ٩٠ - ﴿اِقْتَدِهْ﴾: اتبع.

(٨٢) ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا... لَهُمُ الْأَمَنُ﴾: كلما زاد إيمانك زاد أمانك.

(٨٨) ﴿لَحَبِطَ﴾: الأنبياء لو حصل منهم الشرك لطلعت أعمالهم، فكيف بمن هو دونهم!

(٩٠) ﴿فَبِهِدْيِهِمْ اِقْتَدِهْ﴾: أن تتبع ملة إبراهيم، ﴿وَنُفِيعٌ سَبِيلٌ مِّنْ رَبِّكَ﴾: اتبع المنهج ولا تشع الأشخاص.

٨٣: يوسف [٧٦]، ٨٤: الأنبياء [٧٢]، العنكبوت [٢٧]، النساء [١٦٣]، ٨٨: الزمر [٢٣]، ٩٠: الزمر [١٨]، الشورى [٢٣].

٩١ → (٢) ← ٩٢

بعد ذكر هذا العدد الكبير من الرسل يأتي الرد على الذين زعموا أن الله لم يرسل رسلاً ولم ينزل كتباً، وإثبات أن هذا القرآن منزل من الله.

٩٣ → (٢) ← ٩٤

بعد الرد على نفي الإرسال والإنزال والوحي، وإثبات أن القرآن منزل من الله أعقبه هنا بوعيد من ادعى النبوة والرئاسة على سبيل الكذب والافتراء، وبيان حالهم عند الموت ويوم القيامة.

وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ
قُلْ مَنْ أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُوراً وَهُدًى لِلنَّاسِ
تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيراً وَعِلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوا
أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ
وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ
أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ
وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى
اللَّهِ كَذِباً أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ
مِثْلَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ
وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ وَأَخْرَجُوا أَنْفُسَكُمْ الْيَوْمَ
تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ
وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى
كَمَا خَلَقْنَاكُمْ وَأَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ
وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ
لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ

٩١- ﴿قَرَاطِيسَ﴾: دفاتر. (٩١) ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾: وتحزن أنت إن جهل الناس قدره.

(٩٢) ﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ﴾: تعلق بالقرآن تجدد البركة، قال أحد المفسرين: (اشتغلنا بالقرآن فغمرتنا البركات والخيرات في الدنيا)، وقال ابن تيمية: وندمت على تضييع أكثر أوقاتي في غير معاني القرآن.

(٩٤) ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى﴾: فرداً وحيداً في قبرك، ليس معك سوى عملك.

[٩١]: الحج [٧٤]، الزمر [٦٧]، [٩٢]: الأنعام [١٥٥]، الشورى [٧]، [٩٣]: سبأ [٣١]، الأحقاف [٢٠]، [٩٤]: الكهف [٤٨].



٩٥ → (٤) ← ٩٨

لَمَّا قَرَّرَ اللَّهُ التَّوْحِيدَ
وَأَرَدَفَهُ بِتَقْرِيرِ أَمْرِ
النَّبُوَّةِ عَادَ إِلَى أَدَلَّةِ
انْفِرَادِهِ بِالرَّبُوبِيَّةِ:
الْخَلْقِ وَالْإِبْجَادِ،
وَالْإِحْيَاءِ وَالْإِمَاتَةِ،
وَتَقَلُّبِ اللَّيْلِ
وَالنَّهَارِ، وَانْتِظَامِ
حَرَكَةِ الْكَوَاكِبِ
وَالنُّجُومِ.

٩٩ → (٣) ← ١٠١

تَكْمِلَةُ الْمَقْطَعِ
السَّابِقِ، ثُمَّ تَوْبِيخُ
الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ
جَعَلُوا الْحَنَّ شُرَكَاءَ
لِلَّهِ فِي الْعِبَادَةِ وَنَسَبُوا
لِلَّهِ الْبَنِينَ وَالْبَنَاتِ،
ثُمَّ أَتْبَعَ ذَلِكَ إِقَامَةَ
الْأَدَلَّةِ عَلَى فُسَادِ
قَوْلِ مَنْ يَثْبُتُ لَهُ
الْوِلْدَ.

﴿إِنَّ اللَّهَ فَلَقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى﴾^ص يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ
الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ ذَٰلِكُمْ اللَّهُ فَآتَنِي تَوْفَكُونُ ﴿٩٦﴾ فَلَقُ الْإِصْبَاحِ
وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ
الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٩٧﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا
بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ
﴿٩٨﴾ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ
قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ﴿٩٩﴾ وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ
مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ
خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا
قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا
وغيرَ مُتَشَبِهٍ انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ
لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٠﴾ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ
وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا
يَصِفُونَ ﴿١٠١﴾ بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ
وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٠٢﴾

ذَٰلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ

١٤٠

٩٦ - ﴿فَلَقُ الْإِصْبَاحِ﴾: الَّذِي يَشُقُّ ضِيَاءَ الصُّبْحِ، ﴿حُسْبَانًا﴾: بِحَسَابٍ مُقَدَّرٍ، ٩٩ - ﴿قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ﴾: غَذُوقٌ قَرِيبُهُ الشَّوْلُ.

(٩٥) اذْكُرْ مَثَلًا لِّحَيٍّ أَخْرَجَهُ اللَّهُ مِنْ مَيِّتٍ، وَمَيِّتٍ أَخْرَجَهُ اللَّهُ مِنْ حَيٍّ، وَتَأَمَّلْ قُدْرَةَ اللَّهِ.

(٩٦) ﴿فَلَقُ الْإِصْبَاحِ﴾: أَيْسَ الَّذِي أَزَاحَ طَلْعَةُ اللَّيْلِ بَانْفِلَاقِ الصُّبْحِ بِقَادِرٍ عَلَى تَفْرِيجِ كَرْبِكَ وَتَيْسِيرِ أَمْرِكَ؟!

(٩٧) ﴿وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا﴾: نَمَ اللَّيْلَةُ مَبْكَرًا كَمَا هِيَ السُّنَّةُ.

(٩٨) ﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا لَكُمُ النُّجُومَ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾: اقْرَأْ عَنِ أَهْمِيَةِ النُّجُومِ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ، وَاجْتَهِدْ فِي حِفْظِ شَهْرِهِ. ٩٩: الْأَنْعَامُ [١٤١]، ١٠١: الْبَقَرَةُ [١١٧].

١٠٢ → (٦) ← ١٠٧

بعد ذكر أدلة انفراده بالربوبية بين هنا أن من اتصف بهذه الصفات فهو المستحق للعبادة، ثم مدح الأدلة لكي تدبرها، ثم أمر نبيه ﷺ باتِّباع الوحي، وبيان أن الله لو أراد هداية المشركين لفعل.

١٠٨ → (٣) ← ١١٠

بعد ذم عبادة الأصنام وربما كان ذلك داعياً إلى سبها، أمر الله هنا بعدم سب الهة المشركين مخافة أن يحميلهم هذا على سب الله، ثم بيان طلبهم الآيات ليؤمنوا.

ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ
فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٠٣﴾ لَا تَدْرِكُهُ
الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٠٤﴾
قَدْ جَاءَكُمْ بِصَآئِرٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَمَن أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ، وَمَن عَمِيَ
فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيفٍ ﴿١٠٥﴾ وَكَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ
الْآيَاتِ لِقَوْمٍ لَّا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٦﴾
إِنِّيعَ مَا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ مِّن رَّبِّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ
الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٧﴾ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ
حَفِيفًا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ﴿١٠٨﴾ وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ
يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدُوًّا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَٰلِكَ زَيْنًا
لِّكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلُهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَّرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا
يَعْمَلُونَ ﴿١٠٩﴾ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَتْهُمْ ءَايَةٌ
لِّيُؤْمِنُوا بِهَا قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِندَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا
جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١١٠﴾ وَنَقَلِبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَرَهُمْ كَمَا لَمْ
يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرَهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١١١﴾

١٠٤- ﴿بَصَائِرُ﴾: براهين، ١٠٥- ﴿نُصَرِّفُ﴾: نبين، ﴿دَرَسْتُ﴾: تعلّمت، ١٠٩- ﴿جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾: بإيمان مؤكدة.

(١٠٨) ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ﴾.... فيسبوا الله... حين تكون مهذباً في لغتك فأنت تصون المقدس في حياتك من كلمات الجاهلين.

(١٠٨) حين نقسوا في كلماتنا فأبنا نشحن مخالفينا بشحنات عداة جديدة، ومسوغات لايداننا.

(١١٠) ﴿وَنَقَلِبُ أَفْئِدَتَهُمْ﴾: ثقب تماماً أن أمر قلبك (حبا كان كرها) ليس بيدك!

[١٠٢]: غافر [٦٢]، [١٠٩]: النحل [٣٨]، النور [٥٣]، فاطر [٤٢].

﴿وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَاهُ إِلَيْهِمُ الْمَلَكِيَّةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قِبَلًا مَا كَانُوا لِيَوْمِنَا إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ وَلَٰكِن أَكْثَرُهُمْ يَجْهَلُونَ﴾ ١١٢ ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيْطَانِ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرَفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾ ١١٣ ﴿وَلِنَصَبْنِي إِلَيْهِ أَفِيدَةً الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ﴾ ١١٤ ﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكْمًا وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا وَالَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ ١١٥ ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ ١١٦ ﴿وَإِن تَطَّعَ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ ١١٧ ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَن يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ ١١٨ ﴿فَكُلُوا مِمَّا ذَكَرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِن كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ﴾ ١١٩

١١١ → (٣) ← ١١٣

بعد ذكر طلبهم
الآيات بين الله هنا
أنه لو أعطاهم ما
طلبوه من الآيات
والمعجزات لم
يؤمنوا إلا من شاء
الله له الهداية، ثم
بين أن لكل نبي
أعداء من الإنس
والجن.

١١٤ → (٥) ← ١١٨

بعد أن بين الله أن
الذين طلبوا الآيات
كاذبون، ذكر هنا
أقوى دليل على
صدق نبيه ﷺ،
وهو القرآن الكريم،
وأن أهل الكتاب
يعلمون صدقه، وأنه
لا يستدل على
الحق بكثرة أهله.

وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا

١٤٢

١١٢ - ﴿زُخْرَفَ الْقَوْلِ﴾: القول الباطل الذي زينته قائلوه، ١١٤ - ﴿الْمُمْتَرِينَ﴾: الشاكين.

(١١٢) ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا﴾: هيهات أن تسلك طريق الأنبياء دون أن ترى أعداءهم على جنابات الطريق.

(١١٣) اطفئ لهيب الحزن والآنم في قلبك بتأمل قوله تعالى: ﴿لَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ﴾.

(١١٦) الكثرة ليست دليلاً على الحق ﴿وَإِن تَطَّعَ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ﴾، بل يعرف الرجال بالحق ولا يعرف الحق بالرجال.

[١١٢]: الفرقان [٣١]، [١١٤]: البقرة [١٤٧]، آل عمران [٦٠]، يونس [٩٤].

١١٩ → (٣) ← ١٢١

بعد إباحة الأكل
مما ذكر اسم الله
عليه من الذبائح بين
الله هنا أنه لا يوجد
ما يمنع ذلك، ثم
حرّم المعاصي وما
لم يذكر اسم الله
عليه من الذبائح.

١٢٢ → (٣) ← ١٢٤

لما ذكر الله أن
المشركين يجادلون
المؤمنين ذكر هنا
مثلاً بصور حال
المؤمن المتهدي
وحال الكافر
الضال، ثم بيان
تعنت المشركين
ومطالبتهم بالنبوة.

وَمَا لَكُمْ وَالْأَتَاكُلُ أَمَّا ذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ
لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ وَالْأَمَّا اضْطُرُّرْتُمْ وَإِلَيْهِ وَإِنْ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ
بِأَهْوَاءِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنْ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ ﴿١٢٠﴾
وَذَرُوا ظَهْرَ الْأَثَمِ وَبَاطِنَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْأَثَمَ
سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ ﴿١٢١﴾ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ
إِسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى
أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَدِّدُوا لَكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ وَإِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴿١٢٢﴾
أَوْ مَنْ كَانَ مِيتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي
النَّاسِ كَمَنْ مِثْلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَلِكَ
زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢٣﴾ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا
فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرًا مُّجْرِمِيهَا لِيَمَّكُرُوا فِيهَا وَمَا
يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿١٢٤﴾ وَإِذَا جَاءَتْهُمْ
آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ
أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا
صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ ﴿١٢٥﴾

١٤٣

١٢٠ ﴿وَذَرُوا﴾: اتركوا، ﴿ظَهْرَ الْأَثَمِ وَبَاطِنَهُ﴾: المعصية في العلانية والسر، ١٢٢- ﴿مِيتًا﴾: أي ضالاً في الكفر هالكا،

﴿فَأَحْيَيْنَاهُ﴾: أحيينا قلبه بالإيمان.

(١٢٠) ﴿وَذَرُوا ظَهْرَ الْأَثَمِ وَبَاطِنَهُ﴾: حاسب نفسك اليوم عن باطن الآثام التي لا يطلع عليها إلا الله.

(١٢٢) ﴿مِيتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا﴾: الشرك موت وظلمة، والإيمان حياة ونور.

(١٢٣) ﴿وَمِمَّا يَمْكُرُونَ﴾: لا بأنفسهم، كل مكر عن دين الله هو مكر بصاحبه، يستمتع به اليوم ويعثر به غدا. ١٢٢: يونس [١٢]، ١٢٤: التوبة [٩٠].

فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ
 أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ
 فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ
 لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢٦﴾ وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا قَدْ فَصَّلْنَا
 الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٧﴾ لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ
 وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢٨﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا
 يَمْعَشَرُ الْجِنَّ قَدْ اسْتَكْرَثْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ
 مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَّغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي
 أَجَلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوِيكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ
 رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٢٩﴾ وَكَذَلِكَ نُؤَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا
 بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٣٠﴾ يَمْعَشَرُ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ
 رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ
 يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا وَغَرَّتْهُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا
 وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَأَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ ﴿١٣١﴾ ذَلِكَ
 أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ ﴿١٣٢﴾

١٢٥ → (٣) ← ١٢٧

بعد ذكر تعنت
 المشركين
 ومطالبتهم بالنبوة،
 توضّح هذه الآيات
 أنهم ليسوا أهلاً
 للإيمان، وغير
 مستعدين لقبوله.

١٢٨ → (٤) ← ١٣١

لَمَّا بَيَّنَّ اللَّهُ حَال مَنْ
 يَتَمَسَّكُ بِالصُّرَاطِ
 الْمُسْتَقِيمِ بَيْنَ بَعْدِهِ
 حَال مَنْ يَكُونُ
 بِالضُّدِّ مِنْ ذَلِكَ،
 وَهُمْ الشَّيَاطِينُ
 وَأَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ
 الْإِنْسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ،
 ثُمَّ تَوْبِيخُهُمْ
 وَنَدْمُهُمْ حَيْثُ لَا
 يَنْفَعُ النَّدَمُ (عادة
 القرآن تعقيب الوعد
 بالوعيد،
 والعكس).

وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ

١٤٤

١٢٧. ﴿دَارُ السَّلَامِ﴾: الجنة، ١٢٨. ﴿اسْتَمْتَعَ﴾: انتفع. (١٢٥). ﴿مَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ﴾: الهداية بيده، فاسألها من مالكتها.

(١٢٥) ﴿يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾: من انشرح صدره للإسلام أي. اتسع فاحب الخير، وطوعت له نفسه فعله، متلددا به غير مستثقل؛ فإن هذا علامة على أن الله قد هداه.

(١٢٧) ﴿وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾: أكثر من الأعمال الصالحة، فإنها سبب لولاية الله.

١٢٥: يونس [١٠٠]، [١٢٨]: سبأ [٤٠]، [١٣٠]: الأعراف [٣٥]، [١٧٢]، [١٣١]: هود [١١٧].

١٣٢ → (٤) ← ١٣٥

لَمَّا بَيَّنَّ حَالِ
الْفَرِيقَيْنِ بَيَّنَّ هُنَا أَنَّ
لِكُلِّ قَوْمٍ دَرَجَةً
مَخْصُوصَةً، ثُمَّ بَيَّنَّ
غِنَاهُ تَعَالَى عَنْ
طَاعَةِ الْمُطِيعِينَ
وَعَنْ جَمِيعِ خَلْقِهِ،
وَالْتَهْدِيدُ بِعَذَابِ
الْاِسْتِصْصَالِ،
وَالْإِنْذَارُ بِعَذَابِ
الْقِيَامَةِ.

١٣٦ → (٢) ← ١٣٧

لَمَّا بَيَّنَّ اللَّهُ قُبْحَ
عَقَائِدِ الْمُشْرِكِينَ
ذَكَرَ صَوْرًا مِنْ
جَهَالَتِهِمْ
وَأَحْكَامِهِمْ الْمَفْتَرَاةَ
فِي تَحْلِيلِ وَتَحْرِيمِ
بَعْضِ الزَّرْعِ
وَالْأَنْعَامِ، وَوَادِ
الْبَنَاتِ، ثُمَّ بَيَّنَّ =

وَلِكُلِّ دَرَجَتٍ مِّمَّا عَمِلُوا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا
يَعْمَلُونَ ﴿١٣٣﴾ وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ إِنَّ يَشَاءُ
يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ كَمَا
أَنْشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَّةٍ قَوْمٍ آخَرِينَ ﴿١٣٤﴾ إِنْ مَا
تُوعَدُونَ لَأْتِي وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿١٣٥﴾ قُلْ يَقَوْمِ
إِعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ وَإِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ
مَنْ تَكُونُ لَهُ عَقِيبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ
﴿١٣٦﴾ وَجَعَلُوا اللَّهَ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ
نَصِيبًا فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِرَعْمِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا
فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ
وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَائِهِمْ
سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿١٣٧﴾ وَكَذَلِكَ زَيَّنَ
لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ
شُرَكَائِهِمْ لِيُرْثُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ
وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرَّهُمْ وَمَا يُفْتَرُونَ ﴿١٣٨﴾

١٣٢- ﴿وَلِكُلِّ دَرَجَتٍ مِمَّا عَمِلُوا﴾: لكل عامل مرتبة بحسب عمله، ١٣٥- ﴿مَكَانَتِكُمْ﴾: طريقتهن، ١٣٦- ﴿ذَرَأَ﴾: خلق، ﴿الْحَرْثِ﴾: الزرع.

(١٣٣) ﴿وَلِكُلِّ دَرَجَتٍ مِمَّا عَمِلُوا﴾: حجفك عند الله بحجم عملك.

(١٣٣) ﴿وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ﴾: حين تشكو لبشر فقد يملك مساعدتك ولكنه لا يرحم، أو يرحم وليس بيده شيء، ربك وحده من يرحمك ويعطيك.

(١٣٥) ﴿إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾: الظالم لا يفلح في الدنيا ولا في الآخرة. [١٣٢]: الأحقاف [١٩]، [١٣٣]: الكهف [٥٨]، [١٣٥]: هود [٩٣]، الزمر [٣٩].

وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَمُ وَحَرَّتْ حِجْرٌ لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ
 نَشَاءُ بَرَعِمِهِمْ وَأَنْعَمُ حَرِّمَتْ ظُهُورُهَا وَأَنْعَمُ لَا يَذْكُرُونَ
 إِسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا افْتِرَاءً عَلَيْهِ سَيَجْزِيهِمْ بِمَا كَانُوا
 يَفْتَرُونَ ﴿١٣٩﴾ وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَمِ
 خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا وَإِنْ يَكُنْ
 مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ إِنَّهُ
 حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٤٠﴾ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ
 سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ
 قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿١٤١﴾ وَهُوَ الَّذِي
 أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ
 مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ
 مُتَشَابِهٍ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَءَاتُوا حَقَّهُ يَوْمَ
 حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿١٤٢﴾
 وَمِنَ الْأَنْعَمِ حَمُولَةٌ وَفَرَشَاءُ كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ
 اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطْوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٤٣﴾

ثَمَنِيَّةُ أَزْوَاجٍ مِّنَ

١٤٦

١٣٨ → (٣) ← ١٤٠

= هنا أَنعَم قَسَمُوا

أَنْعَامُهُمْ وَزُرُوعُهُمْ

ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ:

١- أَنْعَامٌ وَأَقْوَاتٌ

حِجْرٌ عَلَى آلِهِمْ لَا

يَتَنَفَّعُ بِهَا أَحَدٌ

سِوَاهُمْ،

٢- أَنْعَامٌ حَرَّمُوا

رُكُوبَهَا،

٣- أَنْعَامٌ لَا

يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ

عَلَيْهَا عِنْدَ الذَّبْحِ،

ثُمَّ حَكَمَ بِخَسَارَتِهِمْ

وَسَفَاهَتِهِمْ.

١٤١ → (٢) ← ١٤٢

لَمَّا افْتَرَوْا عَلَى اللَّهِ

الْكَذِبَ وَأَشْرَكُوا

مَعَهُ وَحَلَّلُوا

وَحَرَّمُوا، دَلَّاهُمْ هُنَا

عَلَى وَخْدَانِيَّتِهِ بِأَنَّهُ

خَالِقُ الْأَشْيَاءِ، وَأَنَّهُ

جَعَلَ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ

أَرْزَاقًا لَهُمْ، =

١٣٨- ﴿حِجْرٌ﴾: مُحَرَّمَةٌ، ١٤١- ﴿مَعْرُوشَاتٍ﴾: مُخْتَاجَةٌ إِلَى الْعَرِيشِ؛ كَالْعَنْبِ، ﴿وَعَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ﴾: قَائِمَةٌ عَلَى سَاقِهَا؛ كَالنَّخْلِ،

١٤٢- ﴿حَمُولَةٌ﴾: مَا هُوَ مُهَيَّأٌ لِلْحَمْلِ عَلَيْهِ؛ كَالْإِبِلِ، ﴿وَفَرَشَاءُ﴾: مَا هُوَ مُهَيَّأٌ لِغَيْرِ الْحَمْلِ؛ كَالغَنَمِ.

(١٤١) ﴿وَلَا تُسْرِفُوا...﴾: الْإِسْرَافُ صِفَةُ مَدْمُومَةٍ يَكْرَهُهَا اللَّهُ، فَلَا تُسْرِفُ فِي الْأَكْلِ أَوِ الْبَاسِ أَوْ غَيْرِهِمَا.

(١٤٢) ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطْوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾: احْدِرِ الشَّيْطَانَ وَوَسَاوِسَهُ، وَتَذَكَّرِ دَائِمًا أَنَّ لَهُ خُطْوَاتٍ يَسْتَدْرِجُ بِهَا الْإِنْسَانَ.

[١٤١]: الْأَنْعَامُ [٩٩]، [١٤٢]: الْبَقَرَةُ [١٦٨]، الْبَقَرَةُ [٢٠٨].

١٤٣ → (٢) ← ١٤٤

= ثُمَّ يُخَبِّرُ هُنَا أَنَّهُ
خَلَقَ مِنَ الْأَنْعَامِ
ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ: مِنَ
الضَّأْنِ اثْنَيْنِ (الذَّكَرَ
وَالْأُنْثَى)، وَمِنَ الْمَعْزِ
اثْنَيْنِ، وَمِنَ الْإِبِلِ
اثْنَيْنِ، وَمِنَ الْبَقَرِ
اثْنَيْنِ، فَلَمْ يَحَرِّمْ
بَعْضًا مِنْهَا، وَأَحْلَلَا
بَعْضًا آخَرَ؟! وَلَا
بِرَهَانٍ لَهُمْ.

١٤٥ → (٣) ← ١٤٧

بعد ذمّ المشركين
على ما حَرَّمَهُ مِنَ
الْحَلَالِ، أَمَرَ هُنَا
رَسُولَهُ ﷺ أَنْ يُبَيِّنَ
لِلنَّاسِ مَا حَرَّمَ اللَّهُ
عَلَيْهِمْ؛ لِيَعْلَمُوا أَنَّ
مَا عَدَا ذَلِكَ حَلَالٌ،
ثُمَّ بَيَّنَّ مَا حَرَّمَهُ
عَلَى الْيَهُودِ بِسَبَبِ
ذُنُوبِهِمْ.

ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ
قُلْ - الَّذِكْرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْإِنثَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ
أَرْحَامُ الْإِنثَيْنِ نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٤٤﴾
وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قُلْ - الَّذِكْرَيْنِ
حَرَّمَ أَمِ الْإِنثَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْإِنثَيْنِ
أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّيْكُمْ اللَّهُ بِهَذَا فَمَنْ
أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ
عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٥﴾ قُلْ لَا أَجِدُ
فِي مَا أَوْحَى إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ
مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خنزير فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ
فِسْقًا أَهْلًا لغيرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ
رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٤٦﴾ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا
كُلَّ ذِي ظُفُرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ
شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا
اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿١٤٧﴾

١٤٧

١٤٥ ﴿رِجْسٌ﴾: نجس، ١٤٦- ﴿كُلَّ ذِي ظُفُرٍ﴾: كل ما لم يكن مشقوق الأصابع؛ كالإبل والنعام، ﴿الْحَوَايَا﴾: الأنعام.

(١٤٤) الهداية منه عظيمة يمنعها الله عن الظالمين ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾.

(١٤٦) ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا﴾ ذلك حُرِّمَهُمْ بِبَغْيِهِمْ ﴿قَدْ يَحْرُمُ الْعِدَّ بِالذُّنُوبِ مِنْ كَثِيرٍ مِنَ الطَّيِّبَاتِ كَمَا حَصَلَ لِلْيَهُودِ﴾.

(١٤٦) ﴿حُرِّمَهُمْ سَفِيهَةٌ﴾ إيهال الله المجرمين لا يدل على عدم عقوبتهم، فإن باس الله لا يعلم متى يأتي.

[١٤٣]: الأنعام [١٤٤]، [١٤٦]: النحل [١١٨].

١٤٨ → (٣) ← ١٥٠

لَمَّا ذَمَّ اللَّهُ
الْمُشْرِكِينَ
لِإِقْدَامِهِمْ عَلَى
الْحُكْمِ فِي دِينِهِ بِغَيْرِ
دَلِيلٍ احْتَجُّوا
بِالْقَضَاءِ وَالْقَدْرِ
فَقَالُوا: لَوْ شَاءَ اللَّهُ
لَمَنَعْنَا أَنْ نَكْفُرَ،
وَالرَّدُّ عَلَيْهِمْ: هَلْ
عِنْدَكُمْ دَلِيلٌ؟ أَوْ
مَعَكُمْ شُهَدَاءٌ؟ فَلَمَّا
أَبْطَلَ دِينَهُمْ نَاسَبَ
أَنْ يُخْبِرَهُم بِالَّذِينَ
الْحَقُّ فَذَكَرَ:

١٥١ → (١) ← ١٥١

آيات الوصايا العشر:
١- نبذ الشرك بالله.
٢- الإحسان إلى
الوالدين. ٣- تحريم
وأد البنات.
٤- تحريم اقتراف
الفواحش. ٥- منع
قتل النفس بغير الحق.

فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ وَلَا يُرَدُّ
بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٤٨﴾ سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا
لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ شَيْءٍ
كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّى ذَاقُوا بَأْسَنَا
قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا
الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ ﴿١٤٩﴾ قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَلِيغَةُ
فَلَوْ شَاءَ لَهَدَيْكُمْ وَاجْمَعِينَ ﴿١٥٠﴾ قُلْ هَلُمْ شُهَدَاءُكُمْ الَّذِينَ
يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا إِنْ شَهِدُوا فَلَا تَشْهَدُ
مَعَهُمْ وَلَا تَتَّبِعِ أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَالَّذِينَ
لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَهُمْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١٥١﴾ قُلْ
تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي عَلَيْكُمْ وَأَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ
شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ
إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ
مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي
حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكَُمْ وَصَّيْكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥٢﴾

وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ

١٤٨

١٤٧- ﴿بَأْسُهُ﴾: عَذَابُهُ، ١٤٨- ﴿تَخْرُصُونَ﴾: تَكْذِبُونَ، ١٥٠- ﴿هَلُمْ﴾: هَاتُوا، ﴿شُهَدَاءُكُمْ﴾: شُهَدَاؤُكُمْ، ﴿يَعْدِلُونَ﴾: يَسْوُونَ بِهِ غَيْرَهُ
وَيُشْرِكُونَ، ١٥١- ﴿أَتْلُ﴾: أَقْرَأُ، ﴿إِمْلَاقٍ﴾: فَقْرٌ.

(١٥١) ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾: اعمل اليوم شيئا من البر تحسن به إليهما، سواء كانا أحياء أم أمواتا، فقد وصاك الله بهما.

(١٥١) ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾: فِي الْقُلُوبِ فَوَاحِشٌ بَاطِنَةٌ لَا تَغْفَلُ عَنْهَا.

١٤٨: النحل [٣٥]، [١٥١]: الإسراء [٣١]، الإسراء [٣٣]، الأنعام [١٥٣].

١٥٢ → (٢) ← ١٥٣

بقية الوصايا العشر:

٦- المحافظة على

مال اليتيم.

٧- إيفاء الكيل

والميزان بالقسط.

٨- العدل في القول

أو الحكم.

٩- الوفاء بالعهد.

١٠- اتباع الصراط

المستقيم.

١٥٤ → (٤) ← ١٥٧

لما ذكر الله الصراط

المستقيم أتبعه

بالحديث عن كتاب

موسى عليه السلام لأن

التكاليف المذكورة

ثابتة إلى قيام

القيامة، وأن أنزال

التوراة والقرآن

حجة على

المشركين، فلم يعد

لهم عذر، كيف

وهذا الكتاب بين

أيديهم؟

وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ

وَأَوْفُوا بِالْكَيْلِ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا تَكِلِفُ نَفْسًا إِلَّا

وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ

اللَّهِ أَوْفُوا ذَٰلِكُمْ وَصَّيْكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٣﴾

وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ

فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّيْكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ

تَتَّقُونَ ﴿١٥٤﴾ ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي

أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُم بِلِقَاءِ

رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٥﴾ وَهَٰذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ

وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٥٦﴾ أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أُنْزِلَ الْكِتَابُ

عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا وَإِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ

﴿١٥٧﴾ أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَىٰ مِنْهُمْ

فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ فَمَنْ

أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا سَنَجْزِي الَّذِينَ

يَصْدِفُونَ عَنَّا أَيْتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ ﴿١٥٨﴾

١٥٢ ﴿يَبْلُغَ أَشُدَّهُ﴾: يصل إلى سن البلوغ، ويكون راشداً، ﴿بِالْقِسْطِ﴾: بالعدل، ١٥٦ ﴿طَائِفَتَيْنِ﴾: اليهود والنصارى، ﴿دِرَاسَتِهِمْ﴾: قراءة كتبهم، ١٥٧ ﴿بَيِّنَةٌ﴾: بيان الحلال والحرام.

(١٥٢) ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾ تعاهد نفسك بقول العدل في كل امر، ولو على نفسك.

(١٥٥) ﴿وَهَٰذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ بقدر اتباعك لكتاب الله علماً وعملاً تكون رحمة الله لك.

١٥٢: الإسراء [٣٤]، ١٥٥: الأنعام [٩٢]، ١٥٨: النحل [٣٣]، ١٥٩: الروم [٣٢].

هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ
بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا
لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا قُلِ ابْنِظُوا
إِنَّا مُنْظِرُونَ ﴿١٥٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا لَسْتَ
مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ
﴿١٦٠﴾ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ
فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦١﴾ قُلِ إِنِّي هَدِيْتُ رَبِّي
إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٦٢﴾ دِينًا قِيَمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ
الْمُشْرِكِينَ ﴿١٦٣﴾ قُلِ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ
رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٤﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ
﴿١٦٥﴾ قُلِ اغْيِرْ اللَّهُ أَبْغَى رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ
نَفْسٍ إِلَّا عَلَىهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ
فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿١٦٦﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ
خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوَكُمْ
فِي مَا آتَيْتُكُمْ وَإِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٦٧﴾

١٥٨ → (٣) ← ١٦٠

لَمَّا بَيَّنَّ اللَّهُ أَنَّهُ أَنْزَلَ
الْكِتَابَ إِزَالَةً لِلْعُذْرِ
جَاءَ هَذَا الْإِنْذَارُ
الْأَخِيرُ لِلْمُشْرِكِينَ
قَبْلَ غُلُقِ بَابِ
التَّوْبَةِ، وَالتَّحْذِيرُ مِنَ
الْفُرْقَةِ وَالْإِخْتِلَافِ،
وَبَيَانُ جَزَاءِ الْأَعْمَالِ
فِي الْآخِرَةِ.

١٦١ → (٥) ← ١٦٥

خَتَامُ السُّورَةِ بَيَانُ
أَنَّ الدِّينَ الْقِيَمَ هُوَ
مِلَّةُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ الْقَائِمَةُ عَلَى
التَّوْحِيدِ، وَالْعِبَادَةِ
الْخَالِصَةِ لِلَّهِ تَعَالَى،
وَمُسْتَوَلِيَةِ كُلِّ
شَخْصٍ عَنْ نَفْسِهِ لَا
عَنْ غَيْرِهِ، وَأَنَّهُ
مُسْتَخْلَفٌ فِي
الْأَرْضِ، وَمُسْتَحَنٌّ
فِيمَا آتَاهُ اللَّهُ.

١٦٢ - ﴿وَنُسُكِي﴾: ذُنُوبِي، ١٦٤ - ﴿وَلَا تَزِرُ﴾: لَا تَحْمِلُ.

(١٥٨) ﴿لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا﴾: لَا تَنْفَعُ لِنَفْسٍ تَوْبَتُهَا وَالْأَعْمَالُ الصَّالِحَةُ، فَقَدْ يَأْتِي عَلَيْكَ رَمَانٌ لَا تَمُكِّنُ فِيهِ مِنْهَا.

(١٥٨) ﴿قُلِ ابْنِظُوا...﴾: اُنْتَظَرُوا الْفَرْجَ مِنْ أَعْدَائِهِ الْعِبَادَاتِ، فَأَحْسِنِ الظَّنَّ بِرَبِّكَ.

(١٦٠) ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾: مَا أَكْرَمَكَ يَا اللَّهُ!

١٦٠: القصص [٨٤]، ١٦٣: الأعراف [١٤٣]، ١٦٤: الإسراء [١٥]، فاطر [١٨]، الزمر [٧]، ١٦٥: فاطر [٣٩]، الأعراف [١٦٧].

١ → (٧) ← ٧

البداية بالحديث عن القرآن، وأمره ﷺ بالتبليغ، وأمر القوم بالقبول والمتابعة، ثم التهديد على ترك القبول والمتابعة بذكر العذاب في الدنيا؛ وأنه تعالى يسأل الكل عن أعمالهم يوم القيامة.

٨ → (٤) ← ١١

لما ذكر السؤال عن الأعمال أثبت هنا وزن الأعمال، وأن المفلح من ثقلت موازينه، والخاسر من خفت موازينه، ثم أمر الملائكة بالسجود لآدم فسجدوا إلا إبليس.

سورة الاعراف

ترتيبها ٧

آياتها ٢٠٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْمِصَّ كِتَابٌ أَنْزَلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ
لِنُذْرٍ بِهِ، وَذِكْرٍ لِلْمُؤْمِنِينَ ١ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُم
مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ٢
وَكَمْ مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيِّنًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ ٣
فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا إِلَّا أَنْ قَالُوا إِنَّا كُنَّا
ظَالِمِينَ ٤ فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ
الْمُرْسَلِينَ ٥ فَلَنَقْصُصَنَّ عَلَيْهِمْ بَعْلَهُمْ وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ ٦
وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ، فَأُولَئِكَ هُمُ
الْمُفْلِحُونَ ٧ وَمَن خَفَّتْ مَوَازِينُهُ، فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا
أَنفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ ٨ وَلَقَدْ مَكَنَّاكُمْ
فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُم فِيهَا مَعِيشَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ٩
وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا
لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّن السَّاجِدِينَ ١٠

٤ ﴿بَأْسُنَا﴾: عذابنا، ﴿بَيِّنًا﴾: بانيب، ناضح، ناضح في نصف النهار، من القيلولة وليست من القول،
٨- ﴿وَالْوَزْنُ﴾: وزن أعمال العباد.
(٣) ﴿اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا دُونَهُ أَوْلِيَاءَ﴾ وجوب اتباع الوحي، وترك اتباع الآراء مع وجود النص.
(٥) ﴿... إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ اعترف اليوم بذنوبك وتب منها؛ فالاعتراف والتوبة عند نزول العذاب لافيمة لها.
[٢]: إبراهيم [١]، [٣]: الزمر [٥٥]، [٥]: الأنبياء [١٤]، [٩، ٨]: المؤمنون [١٠٢، ١٠٣]، [١١]: الحجر [٣١].

قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ
وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ﴿١١﴾ قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ
فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ ﴿١٢﴾ قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ
﴿١٣﴾ قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ﴿١٤﴾ قَالَ فِيمَا أُغْوِيْتَنِي لِأَقْعُدَنَّ لَهُمْ
صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ لَا تَجِدُ فِيهِمْ أُيْدِيَهُمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ
وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ ﴿١٦﴾ قَالَ
اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَدْحُورًا لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ
أَجْمَعِينَ ﴿١٧﴾ وَيَتَذَكَّرُ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ
شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٨﴾ فَوَسَّوَسَ
لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْءِ تَيْهَمَا وَقَالَ
مَا نَهَيْكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَينِ أَوْ تَكُونَا
مِنَ الْخَالِدِينَ ﴿١٩﴾ وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ ﴿٢٠﴾
فَدَلَّيَهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءُ تَيْهَمَا وَطَفِقَا
يَخْصِفْنَ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَيْهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ نَنْهَيْكُمَا
عَنِ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٢١﴾

قَالَ رَبُّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا

١٥٢

١٢ → (٧) ← ١٨
ما منع إبليس من
السجود لآدم إلا
الكبر، فطرد من
الجنة، ثم طلب من
الله البقاء إلى يوم
القيامة، وبين طريقه
في إغواء بني آدم.

١٩ → (٤) ← ٢٢
أسكن الله آدم
وزوجه حواء الجنة،
فوسوس لهما
الشيطان حتى أكلا
من الشجرة التي
نهاهما الله عنها،
فانكشفت عوراتهما
فجعل يثدنان عليهما
من ورق الجنة ليسترا
عوراتهما، وناداهما
الله معاتباً.

١٤ ﴿أَنْظِرْنِي﴾: أمهلني، ١٨ ﴿مَذْءُومًا﴾: مخفوقًا، ٢١ ﴿وَقَاسَمَهُمَا﴾: حلف لهما، من القسم، وليست من القسم، ٢٢ ﴿وَطَفِقَا﴾: شرعا،
﴿يَخْصِفَانِ﴾: يلفقان.

(١٢) ﴿أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ﴾ كلمة إبليس التي بسببها هلك، يكررها بعضنا في نفسه كل يوم!

١٤، ١٥ قال سبحانه من عباده لا يصنع أحدكم من الدعاء ما بعده من نفسه، فإن الله اجاب دعاء شر اخلق إبليس ﴿وَلِأَنْظِرَنَّ... إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ﴾.

١٢: ص [٧٥]، ١٦: الحجر [٣٩]، ١٨: ص [٨٥]، ١٩، ٢٠: البقرة [٣٦، ٣٥]، ٢٢: طه [١٢١].

٢٣ → (٥) ← ٢٧

ندم آدم وحواء،
والهبوط إلى
الأرض، ثم
٤ نداءات لبني آدم،
الأول: تذكيرهم بأن
الله خلق لهم لباساً
يستر عوراتهم،
ولباس التقوى خير
منه، والثاني:
تحذيرهم من أن
يخدعهم الشيطان
كما خدع أبويهما
آدم وحواء.

٢٨ → (٣) ← ٣٠

لما حذر من فتنة
الشيطان بين هنا أن
المشركين استجابوا
له وفتنوا حتى
صاروا إذا فعلوا
فاحشة قالوا:
وجدنا عليها آباءنا،
والله أمرنا بها، ثم
الرد عليهم.

قَالَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ
الْخَاسِرِينَ ﴿٢٢﴾ قَالَ أَهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي
الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٢٣﴾ قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا
تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ ﴿٢٤﴾ يَبْنِيَّاءَ آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا
يُورِي سَوَاءَ تَكُمُ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِنْ
آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ يَبْنِيَّاءَ آدَمَ لَا يَفْنَيْكُمْ
الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا
لِيُرِيَهُمَا سَوْءَ اتِّهَمَا إِنَّهُ يُرِيَكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ
إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٦﴾ وَإِذَا فَعَلُوا
فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلِ ابْتَغُوا اللَّهَ
لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ اتَّقُوا اللَّهَ عَلَىٰ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٧﴾ قُلِ
أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ
وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ فَرِيقًا
هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ
أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنََّّهُمْ مُّهْتَدُونَ ﴿٢٨﴾

٢٦- ﴿يُورِي سَوَاءَ تَكُمُ﴾: يستر عوراتكم، وهو لباس الضرورة، ﴿وَرِيشًا﴾: لباس الزينة، ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ﴾: العمل الصالح.

(٢٤) ﴿قَالَ أَهْبِطُوا﴾ بسبب المعصية أخرج آدم من الجنة، وإبليس من الرحمة.

(٢٧) ﴿... الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ﴾ تخيل مرارة الهبوط من الجنة كلما جاءك بوساوسه، لا تجعله يحرمك العودة لها.

(٣٠) ﴿وَيَحْسَبُونَ أَنََّّهُمْ مُّهْتَدُونَ﴾ من خذلان الله للعبد أن يكون على ضلال ويظن أنه على هدى، راجع نفسك باستمرار.

[٢٣]: هود [٤٧]، [٢٤]: البقرة [٣٦، ٣٨]، طه [١٢٣].



يَنْبَغِيءَ آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا
وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿٢٩﴾ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ
الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا
فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةٌ يَوْمَ الْقِيَمَةِ كَذَلِكَ نَفْصِلُ الْآيَاتِ
لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا
بَطْنٌ وَالِاثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنْزَلْ بِهِ
سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا نَعْلَمُونَ ﴿٣١﴾ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ
فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَحْزِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٣٢﴾
يَنْبَغِيءَ آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَاتِي فَمَنْ
إِتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٣﴾ وَالَّذِينَ
كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ
فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٣٤﴾ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ
بِآيَاتِهِ أُولَٰئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمْ
رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوا أَإِنَّا لَمَّا كُنْتُمْ تَدْعُونَنَا مِنْ دُونِ اللَّهِ
قَالُوا أَضَلُّوا عَنَّا وَشَهِدُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا بِكُفْرٍ
﴿٣٥﴾

قَالَ آذْخُلُوا فِي أُمَمٍ

١٥٤

٣١ → (٤) ← ٣٤

النداء الثالث: الأمر

بأخذ الزينة عند

إرادة الصلاة، وبيان

حل الزينة والطيبات

من الرزق، وتحريم

الفواحش.

٣٥ → (٣) ← ٣٧

النداء الرابع: الحث

على اتباع الرسل

بيان جزاء من

اتبعهم وجزاء من

كذبهم، ثم توبيخ

الملائكة لهؤلاء

المكذبين عند قبض

أرواحهم.

٣١- ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ﴾: ساترين عوراتكم، متزينين، ﴿خَالِصَةٌ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾: هي للمؤمنين خاصة لا يشار إليهم الكفار، ٣٧- ﴿أَفْتَرَى﴾: تقول كذبا،

﴿بِآيَاتِنَا﴾: ما كتب عليهم في اللوح من العذاب، ﴿ضَلُّوا عَنَّا﴾: غابوا عنا.

(٣١) ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾: تعجل وتزين عند خروجك للصلاة عملا بهذه الآية الكريمة.

(٣٦) ﴿وَالَّذِينَ... وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ﴾: ما دام أن هناك كبرا فالطريق إلى الجنة مغلق.

[٣٤]: يونس [٤٩]، [٣٥]: الأنعام [١٣٠]، [٣٦]: الأنعام [٤٨، ٤٩]، [٣٧]: الشعراء [٩٢].

٣٨ → (٢) ← ٣٩

بعد مشهد قبض
الارواح تنقل
الآيات لمشهد إلقاء
الأمم الكافرة في النار
تباعاً، كلما دخلت
أمة لعنت أختها، وما
دعابه الأتباع
المستضعفون، ورد
المتبوعين عليهم.

٤٠ → (٤) ← ٤٣

بعد مشهد دخول
المكذبين النار بين
هنا استحالة
دخولهم الجنة
ووصف حالهم في
النار، ثم على عادة
القرآن بعد ذكر
الوعيد للمكذبين
أتبعه بالبشارة
والوعيد للمؤمنين
المصدقين.

قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ
فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعْنَتْ أُخْتَهَا حَتَّى إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا
جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرِيَهُمْ لِأُولِيهِمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ
عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ ﴿٣٦﴾ قَالَ لِكُلِّ ضِعْفٌ وَلَكِنْ لَا نَعْلَمُونَ ﴿٣٧﴾
وَقَالَتْ أُولِيَهُمْ لِأُخْرِيَهُمْ فَمَا كَانَتْ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ
فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٣٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَذَبُوا
بَيِّنَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ وَأَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ
الْجَنَّةَ حَتَّى يُلَاجِ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي
الْمُجْرِمِينَ ﴿٣٩﴾ لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ
وَكَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿٤٠﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ
الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٤١﴾ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ
تَجَرَّعُوا مِنْ تَحَنُّنِهِمْ أَلَا نَهْتَدِي لَوْلَا أَنْ هَدَيْنَا اللَّهَ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلٌ رَبِّنَا بِالْحَقِّ
وَنُودُوا أَنْ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٢﴾

٢٨- ﴿أُخْتَهَا﴾: نظيرتها التي اقتدت بها، ٤٠ ﴿يُلَاجِ﴾: يدخل، ﴿سَمِّ الْخِيَاطِ﴾: ثقب الإبرة.

(٣٨) ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعْنَتْ أُخْتَهَا﴾: فلسفة حطب النار: كل ينقى باللوم على الآخرين ويسى نفسه

(٤٢) ﴿لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾: الالتزام بشرع الله سهل ومتيسر، فاسمعن بالله ولا تعجز

(٤٣) ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ﴾: هنيئاً لقنوب تصبغ وتمسى لا تحصى حقداً، تعيش بصفة من صفات أهل الجنة.

[٣٧]: ص [٦١]، [٤٢]: البقرة [٨٢]، [٤٣]: الحجر [٤٧]، فاطر [٣٤]، الزمر [٧٤]، الزخرف [٧٢].

وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا
فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ وَأَن
لَّعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿٤٣﴾ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا
عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ ﴿٤٤﴾ وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ
رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَن سَلِّمُوا عَلَيْنَا
لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴿٤٥﴾ وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ
أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٤٦﴾ وَنَادَىٰ أَصْحَابُ
الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ
وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٧﴾ أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ
اللَّهُ بِرَحْمَةٍ إِذْ خُلُوا إِلَى الْجَنَّةِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ
﴿٤٨﴾ وَنَادَىٰ أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِضُوا عَلَيْنَا
مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى
الْكَافِرِينَ ﴿٤٩﴾ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا
وَغَرَّتْهُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنسِيهِمْ كَمَا نَسُوا
لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿٥٠﴾

وَلَقَدْ جِئْتَهُمْ بِكِتَابٍ

١٥٦

٤٤ → (٣) ← ٤٦
لَمَّا بَيَّنَّ اللَّهُ وَعِيدَ
الْكُفَّارِ وَوَعْدَ
الْمُؤْمِنِينَ أَتْبَعَهُ هُنَا
بِالْحَوَارِ بَيْنَ
أَصْحَابِ الْجَنَّةِ
وَأَصْحَابِ النَّارِ، ثُمَّ
الْحَوَارِ بَيْنَ
أَصْحَابِ الْأَعْرَافِ
وَأَصْحَابِ الْجَنَّةِ.

٤٧ → (٥) ← ٥١
الْحَوَارِ بَيْنَ أَهْلِ
الْأَعْرَافِ وَأَهْلِ
النَّارِ، ثُمَّ الْحَوَارِ بَيْنَ
أَصْحَابِ النَّارِ
وَأَصْحَابِ الْجَنَّةِ،
يَطْلُبُونَ الْمَاءَ أَوْ أَنْ
يُعْطَوْهُمْ مِمَّا رَزَقَهُمُ
اللَّهُ مِنَ الطَّعَامِ،
فَأَجَابُوهُمْ أَنَّ اللَّهَ
حَرَّمَ مَاءَ الْجَنَّةِ
وَطَعَامَهَا عَلَى
الْكَافِرِينَ.

٤٦- ﴿حَبَّ﴾: حاجز، وهو سور بينهما، يقال له: الأعراف، ﴿بِسِيمَتِهِمْ﴾: بعلاماتهم، ﴿يَطْمَعُونَ﴾: يترجون دخولها، ٤٧ ﴿لِقَاءَ﴾: جهة،

٤٨- ﴿أَصْحَابِ الْأَعْرَافِ﴾: من استوت حسناتهم وسيناتهم، ٥١ ﴿وَعَرَّتْهُمْ﴾: خدعتهم.

(٤٨) ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ﴾: لن يغني عنك يوم القيامة كثرة مالك أو أتباعك، لن ينفعك إلا عملك.

(٤٩) ﴿أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ﴾: لا تحتقر أحدا أبداً لأنه فقير أو ضعيف أو غير ذلك.

٤٥: هود [١٩]، [٤٩]: الزخرف [٦٨].

٥٢ → (٣) ← ٥٤

بعد بيان مصير الكافرين بين الله هنا أنه أقام الحجة عليهم بنزول القرآن، واعترافهم يوم القيامة بصدق الرسل، فيتمنوا أن يجدوا شفعا لهم، أو يرجعوا إلى الدنيا ليعملوا صالحا.

٥٥ → (٤) ← ٥٨

لما ذكر الله بعض مظاهر قدرته في الكون وتفردّه بالخلق والأمر المقتضي لتفردّه بالعبادة أمر هنا بالدعاء وبين آدابه، ثم حرم الإفساد في الأرض.

وَلَقَدْ جِئْنَهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ وَيَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلْ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٥٢﴾ إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ ۗ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٥٣﴾ أَدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٥٤﴾ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٥﴾ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّحَ نَشْرَافِينَ يَدْفَعُ رَحْمَتَهُ حَيْثُ إِذَا أَقْلَتِ سَحَابًا تَقَالَا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٥٦﴾

٥٢ - ﴿يَنْظُرُونَ﴾: ينتظرون، ﴿تَأْوِيلَهُ﴾ أي: ما وُعدوا في القرآن وما يؤول إليه أمرهم من جنة أو نار، وليس معناها تفسيره،

٥٥ - ﴿تَضَرُّعًا﴾: متذللين، ﴿وَخُفْيَةً﴾: سرا، ٥٧ - ﴿نَشْرَافِينَ﴾: منبشرات بالغيث، ﴿أَقْلَتِ﴾: حملت.

(٥٥) ﴿أَدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾ يحب الله دعاء الخفاء؛ لأنه لا ينجيه منفردا إلا من هو موقن بقربه، فادعوه بتضرع دون أن يراك أحدًا.

(٥٦) ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ وتزداد قربا كلما زاد الإحسان.

٥٤: يونس [٣]، النحل [١٢]، [٥٧]: الفرقان [٤٨]، فاطر [٩].

وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتَهُ وَيَادُّنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبَثَ لَا يُخْرِجُ
 إِلَّا نَكَدًا كَذَلِكَ نَصْرَفُ الْأَيْتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ ﴿٥٧﴾
 لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَتَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ
 مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥٨﴾
 قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرِيكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٥٩﴾ قَالَ
 يَتَقَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٠﴾
 أَبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ
 مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ أَوْعَجَبْتُمْ أَن جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَى
 رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٦٢﴾ فَكَذَّبُوهُ
 فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلِّ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا
 بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ ﴿٦٣﴾ وَإِلَى عَادِ أَخَاهُمْ
 هُودًا قَالَ يَتَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ
 ﴿٦٤﴾ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرِيكَ فِي
 سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٦٥﴾ قَالَ يَتَقَوْمِ
 لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٦﴾



٥٩ → (٦) ← ٦٤
 بداية الحديث عن
 قصص الأنبياء في
 هذه السورة، القصة
 الأولى: نوح عليه السلام،
 دعا قومه إلى
 التوحيد فاتهموه
 بالضلال وكذبوه،
 فأنجاه الله من
 الطوفان ومن معه
 في السفينة، وأغرق
 الذين كفروا.

٦٥ → (٣) ← ٦٧
 القصة الثانية: هود
 عليه السلام، دعا قومه
 عادًا إلى التوحيد،
 فاتهموه بالسفاهة
 وكذبوه.

٥٨- ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ﴾: الأرض الطيبة، ﴿وَالَّذِي خَبَثَ﴾: الأرض الحبيثة، ﴿نَكَدًا﴾: زدينا، ٦٠- ﴿الْمَلَأُ﴾: الكبراء، ٦٤- ﴿الْفُلِّ﴾: السفينة، ٦٦- ﴿سَفَاهَةً﴾: خفة عقل.

(٦٢) ﴿وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ﴾ صفتان ما تحلى بهما داعية إلا أوتي البركة والقبول: النصيحة الصادقة، والعلم.

(٦٦، ٦٧) قالوا لليهود عليه السلام: ﴿لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ﴾ فاجابهم: ﴿لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ﴾ ولم يقل بل انتم السفهاء، هذه اخلاق الانبياء.

٥٩: المؤمنون [٢٣]، [٦٢]: الأعراف [٦٨]، [٦٤]: يونس [٧٣]، ٦٥: هود [٥٠]، [٦٧]: الأعراف [٦١].

٦٨ → (٢) ← ٦٩

مود عليه السلام ينصيح
قومه، ويذكرهم بأن
الله جعلهم خلفاء في
الأرض من بعد
هلاك قوم نوح
عليه السلام، وزادهم طولاً
وقوة في الجسم.

٧٠ → (٣) ← ٧٢

تمادت عادات
العصيان، فناسب
ذلك تخويفهم، ثم
أنجى الله هوداً عليه السلام
ومن معه، وأهلك
الكافرين.

٧٣ → (١) ← ٧٣

القصة الثالثة: صالح
عليه السلام، دعا قومَه
ثمود إلى التوحيد.

أَبْلَغُكُمْ رَسُولَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴿٦٧﴾ أَوْ عَجِبْتُمْ
أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنذِرَكُمْ
وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ
فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً فَادْكُرُوا آيَةَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ ﴿٦٨﴾
قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ، وَنَذَرَ مَا كَانَ
يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَإِنَّا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٦٩﴾
قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ
أَتَجِدِلُونِي فِي أَسْمَاءِ سَمِيَّتُمْوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ
مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَِا مِنْ سُلْطَانٍ فَانظُرُوا إِلَيَّ مَعَكُمْ مِنَ
الْمُنْتَظِرِينَ ﴿٧٠﴾ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا
وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِنَا وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٧١﴾
وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَاقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ
مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ
رَبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ
فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ الْيَمِّ ﴿٧٢﴾

٦٨ - ﴿بَصْطَةً﴾: قوة، وضغامة، ٧٢ - ﴿وَقَطَعْنَا دَابِرَ﴾: أهلكناهم جميعاً، ٧٢ - ﴿مَذْذُوبَةً نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ﴾: طلبوا ناقة عشرةا يخرجها لهم من الضخمة.
(٦٩) ﴿فَادْكُرُوا آيَةَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ﴾ كثرة ذكر نعم الله من أعظم أسباب البركة في الرزق والمعيشة، والفلاح في الدنيا والآخرة لأن ذكرها يستضحي شكرها.
(٧٢) ﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾ سل الله أن ينجي المؤمنين المستضعفين في زمانه برحمته.
[٦٨] الأعراف [٦٢]، [٦٩] الأعراف [٧٤]، [٧٣] هود [٦١]، هود [٦٤]، الشعراء [١٥٦].

٧٤ → (٣) ← ٧٦

صالح عليه السلام يُذكر
قومه ثمود بنعم الله
عليهم، ويحذرهم
السمي في الأرض
بالفساد، فاستكبروا
وكفروا.

٧٧ → (٣) ← ٧٩

قَتَلَتْ ثَمُودُ النَّاقَةَ
التي جعلها الله لهم
آيةً، فَأَخَذَتْهُمْ
الزَّلْزَلَةُ الشَّدِيدَةُ
فَهَلَكُوا.

٨٠ → (٢) ← ٨١

القصة الرابعة: لوط
عليه السلام، دعا قومه
لترك الفاحشة.

وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ
فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ
الْجِبَالَ يَبُوتًا فَاذْكُرُوا ۚ ^ص **الْآءَ اللَّهُ** وَلَا تَعْتَوُوا فِي الْأَرْضِ
مُفْسِدِينَ ^ص **٧٣** قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ
قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتَضَعُوا لِمَنْ أَمِنْ مِنْهُمْ وَاتَّعْلَمُونَ
أَنْتَ صَاحِبُ أَمْرٍ سَلُّ مِنْ رَبِّهِ ^ص قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ
مُؤْمِنُونَ ^ص **٧٤** قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي
ءَامَنْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ^ص **٧٥** * فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ
أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يُصْلِحُ بَيْنَنَا بِمَاتَعَدْنَا إِنْ كُنْتَ مِنْ
الْمُرْسَلِينَ ^ص **٧٦** فَأَخَذَتْهُمْ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ
جَاشِمِينَ ^ص **٧٧** فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَ قَوْمٍ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ
رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّصِيحَ ^ص
٧٨ وَلَوْ طَآ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ
بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ ^ص **٧٩** إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ
شَهْوَةً مِّنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ^ص **٨٠**

وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ

١٦٠

٧٤ ﴿وَبَوَّأَكُمْ﴾: استكنكم ومكن لكم، ﴿وَلَا تَعْتَوُوا﴾: لا تسعوا، ٧٧- ﴿فَعَقَرُوا﴾: قتلوا، ﴿وَعَتَوْا﴾: استكبروا،

٧٨ ﴿الرَّجْفَةُ﴾: الزلزلة الشديدة، ﴿جَاشِمِينَ﴾: هالكين، لاصقين بالأرض على زكبتهم، ووجوههم.

(٧٤) ﴿وَتَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ﴾... النعم تزول بالمعاصي فابتعد عنها.

(٧٩) ﴿وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّصِيحَ﴾ من علامات الهلاك: كراهية الناصح ومحببة المادح.

(٧٩) تذكر شخصا نصحك واشكره وادع له [٧٤]: الأعراف [٦٩]، [٧٨]: العنكبوت [٣٧]، الأعراف [٩١]، [٨١]: النمل [٥٥].

٨٢ → (٣) ← ٨٤

لم يستجيبوا فنزل بهم العذاب، وأنجى الله لوطاً عليه السلام وأتباعه وأهلك الكافرين وفيهم امرأة لوط.

٨٥ → (٢) ← ٨٦

القصة الخامسة:

شعيب عليه السلام، دعا

قومه (مدين) إلى التوحيد، وأمرهم بإتمام الكيل والميزان، ونهاهم عن الفساد في الأرض وصد الناس عن الإيمان،

٨٧ → (١) ← ٨٧

وتوعدهم بانتقام الله منهم.

وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِّنْ قَرْيَتِكُمْ وَإِنَّهُمْ وَأُنَاسٌ يَّنْطَهُرُونَ ﴿٨١﴾ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ وَكَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٨٢﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَّطَرًا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ ﴿٨٣﴾ وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَبْقُومِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنِّ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿٨٤﴾ وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ مَن آمَنَ بِهِ وَتَبَغُّوهَا عِوَجًا وَاذْكُرُوا إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكَثَرْتُكُمْ وَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨٥﴾ وَإِنْ كَانَ طَائِفَةٌ مِّنْكُمْ ءَامَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ وَطَائِفَةٌ لَّمْ يُؤْمِنُوا فَاصْبِرُوا حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴿٨٦﴾

٨٥ - ﴿وَلَا تَبْخَسُوا﴾: لا تنقصوا، ٨٦ - ﴿صِرَاطٍ﴾: طريق، ﴿تُوعِدُونَ﴾: توعدون الناس بالقتل، ﴿وَتَبَغُّوهَا عِوَجًا﴾: تريدونها مغوجة، وتميلونها إتباعاً لأهوائكم.

(٨٣) ﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ وَكَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾ دين الله تعالى ليس فيه محاباة، فامرأة لوط عليها السلام لما عصت جعلها الله من المعدنين.

(٨٤) ﴿فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ﴾ ما من ظالم طغى وتجبّر إلا وجعله الله عبرة لمن يعتبر، لكن المشكلة هل نعتبر؟

[٨٢]: النمل [٥٦]، [٨٥]: هود [٨٤]، هود [٨٥]، [٨٦]: آل عمران [٩٩].

٨٨ → (٤) ← ٩١

الأشـرافُ
الْمُتَكَبِّرُونَ من قومِ
شُعَيْبٍ ؑ أَصْرُوا
على كفرهم،
وقالوا: من اتَّبَعَ
شُعَيْبًا خَاسِرٌ،
فأخذتهم الزلزلةُ
الشديدة، فهلكوا.

٩٢ → (٤) ← ٩٥

لَمَّا قالوا: من اتَّبَعَ
شُعَيْبًا خَاسِرٌ قال الله
الخاسرون هم الذين
كذبوه، ثُمَّ بيانُ سُنةِ
الله إذا أرسل إلى أهلِ
قريَةٍ نبيًّا فكذبوه؛
ابْتَلاهم بالفقرِ
والمرض ليتضرَّعوا
إليه ويتركوا الكفرَ،
فلَمَّا لم يُفد ذلك بدَل
الشدة رخاءً، ثُمَّ
أخذهم فجأة.

قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَشْعِيبُ
وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أَوَلَوْ
كُنَّا كَرِهِينَ ﴿٨٧﴾ قَدْ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ
بَعْدَ إِذْ نَجَّيْنَا اللَّهَ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ
اللَّهُ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ
بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ﴿٨٨﴾ وَقَالَ الْمَلَأُ
الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَئِنْ اتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا إِنَّكُمْ إِذًا لَخَسِرُونَ
﴿٨٩﴾ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جِثِيمِينَ ﴿٩٠﴾
الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا
كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ ﴿٩١﴾ فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَ قَوْمِ لَقَدْ
أَبْلَغْتُكُمْ رَسُولًا مِنْ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ آتَيْتُمُونِي
عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ ﴿٩٢﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّنْ نَّبِيٍّ إِلَّا
أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ لَعَلَّهُمْ يَضُرَّعُونَ ﴿٩٣﴾ ثُمَّ
بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّى عَفَوا وَقَالُوا قَدْ مَسَّ
آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ فَأَخَذْنَاهُمْ بَغْنَةً وَهُمْ لَا يُشْعُرُونَ ﴿٩٤﴾

وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ

١٦٢

٨٩ ﴿افْتَحْ﴾: احْكَمْ، ٩١ ﴿الرَّجْفَةُ﴾: الزلزلة الشديدة، ٩٢ ﴿لَمْ يَغْنَوْا﴾: لم يقيموا في ديارهم، وليس: يفتنوا وتكثر أموالهم،

٩٥ ﴿عَفَوا﴾: كثروا ونموا عذداً ومالاً، وليس من العفو.

(٨٩) ﴿وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ لا تغتر، فالأنبياء عموماً إن ثباتهم على الدين إنما هو بمشيئة الله، لا من عند أنفسهم.

(٩٤) ﴿لَعَلَّهُمْ يَضُرَّعُونَ﴾ العبرة من الشدة والبلاء أن يراك الله متضرعاً إليه بالدعاء

٨٨: إبراهيم [١٣]، [٩١]: الأعراف [٧٨]، العنكبوت [٣٧]، [٩٤]: سبأ [٣٤]، الزخرف [٢٣].

٩٦ → (٥) ← ١٠٠

لَمَّا بَيَّنَّ اللَّهُ فِي الْآيَةِ
السَّابِقَةِ أَنَّ الَّذِينَ
عَصَوْا وَتَمَرَّدُوا
أَخَذَهُمُ اللَّهُ بَغْتَةً؛
بَيَّنَّ فِي هَذِهِ الْآيَةِ
أَنَّهُمْ لَوْ أَطَاعُوا
لَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ
أَبْوَابَ الْخَيْرَاتِ،
ثُمَّ بَيَّنَّ عَدَمَ الْأَمَنِ
مِنْ مَكْرِ اللَّهِ.

١٠١ → (٢) ← ١٠٢

ثُمَّ بَيَّنَّ الْفَرَضَ مِنْ
ذِكْرِ قِصَصِ الْأَقْوَامِ
الْخَمْسَةِ وَهُوَ:
حُصُولُ الْعِبْرَةِ.

١٠٣ → (١٠) ← ١١٢

الْقِصَّةُ السَّادِسَةُ:
مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ
الطَّاغِيَةِ فِرْعَوْنَ.

وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ
مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا
يَكْسِبُونَ ﴿٩٥﴾ أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَّتًا
وَهُمْ نَائِمُونَ ﴿٩٦﴾ أَوْ آمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا
ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩٧﴾ أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ
مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٩٨﴾ أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ
يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِن بَعْدِ أَهْلِهَا أَن لَّوْنَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ
بِذُنُوبِهِمْ وَنَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿٩٩﴾
تِلْكَ الْقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبِيَآئِهَا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ
بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِن قَبْلُ
كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ الْكَافِرِينَ ﴿١٠٠﴾ وَمَا وَجَدْنَا
لَأَكْثَرِهِمْ مِّنْ عَهْدٍ وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ
﴿١٠١﴾ ثُمَّ بَعَثْنَا مِن بَعْدِهِم مُّوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ
فَظَلَمُوا بِهَا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٠٢﴾
وَقَالَ مُوسَىٰ يَفِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠٣﴾

٩٧ ﴿بَأْسًا﴾: عَذَابًا، ﴿بَيَّتًا﴾: لَيْلًا، ١٠٠ ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ﴾: أَوَلَمْ يَهْدِ، ﴿يَرِثُونَ﴾: يَسْكُنُونَ، ﴿وَنَطْبَعُ﴾: نَخْتَمُ.

(٩٦) ﴿فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾: مَا يَصْنَعُونَ مِنْ بَلَاءٍ وَمُحَنٍّ فَهُوَ بِسَبِّ دُنُوبِكَ وَتَقْصِيرِكَ

(٩٩) ﴿لَوْ لَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ﴾: لَا الْقُوَّةَ الْخَاسِرُونَ ﴿أَوَّلَ خُطَوَاتِ الْأَمَنِ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ أَن يَسْتَكْثِرَ الْإِنْسَانُ قَلِيلَ الطَّاعَاتِ، وَأَن يَحْتَفِرَ كَثِيرَ النِّسَابِ

(٩٩) لَوْ بَلَغَتْ مَا بَلَغَتْ مِنَ الْإِيمَانِ فَلَا تَغْتَرُ، وَاسْأَلِ اللَّهَ الثَّبَاتَ.

[٩٦]: المائدة [٦٥]، [١٠١]: يونس [٧٤]، [١٠٣]: يونس [٧٥]، [١٠٤]: الزخرف [٤٦].

حَقِيقٌ عَلَىٰ أَن لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ قَدْ جِئْتُكُمْ
بَيِّنَةً مِّن رَّبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴿١٠٤﴾ قَالَ إِنْ كُنْتَ
جِئْتَ بِثَآئِهٍ فَأْتِ بِهَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٠٥﴾ فَأَلْقَى
عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿١٠٦﴾ وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ
لِّلنَّظِيرِينَ ﴿١٠٧﴾ قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَٰذَا لَسِحْرُ
عَلِيمٍ ﴿١٠٨﴾ يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴿١٠٩﴾
قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَآئِنِ حَاشِرِينَ ﴿١١٠﴾ يَأْتُوكَ
بِكُلِّ سِحْرِ عَلِيمٍ ﴿١١١﴾ وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ
لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ﴿١١٢﴾ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ
لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿١١٣﴾ قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ
نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ ﴿١١٤﴾ قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا
أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴿١١٥﴾
﴿١١٦﴾ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَن أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا
يَأْفِكُونَ ﴿١١٦﴾ فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١١٧﴾ فَغُلِبُوا
هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَغِيرِينَ ﴿١١٨﴾ وَأَلْقَى السَّحَرَةُ سَجْدِينَ ﴿١١٩﴾

قَالُوا أَمْ نَآبِرُ

١٦٤

فرعونُ يسألُ موسى
آيةً على صدقه،
فألقي عصاهُ
فتحوّلت إلى ثعبانٍ
عظيم، وأخرج يدهُ
من جيبه فإذا هي
بيضاءٌ تلتلأ،
فاتهموه أنه ساحرٌ.

١١٣ → (٨) ← ١٢٠
جمّع فرعونُ
السحرة، فجاءوا
يطلبون المكافأة إن
غلبوا موسى،
ووافق فرعونُ،
فألقي السحرة ثمَّ
ألقي موسى عصاهُ
فانقلبت حيةً تبتلعُ
حبالهم وعصيهم،
فآمن السحرة،
وسجدوا لله تعالى.



١٠٥ ﴿حَقِيقٌ﴾: جديز، ١١١ ﴿آيَةً﴾: أخزة، ﴿وَالْمَدَآئِنِ﴾: مدن مصر، ﴿حَاشِرِينَ﴾: يجمعون السحرة، ١١٦ ﴿وَاسْتَرْهَبُوهُمْ﴾: خوفوهم، ١١٧ ﴿تَلْقَفُ﴾: تاكل، ١١٩ ﴿وَأَلْقُوا﴾: انصرفوا، ﴿صَغِيرِينَ﴾: أدلاء.

١١٣ ﴿وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا﴾ من أهم صفات دعاة الضلال: الخرض على الدنيا

١٢٠ ﴿وَأَلْقَى السَّحَرَةُ سَجْدِينَ﴾ طغوا تاريخهم المظلم كله بسجدة.

١٠٧-١١٢: الشعراء [٣٧-٣٢]، ١١٣، ١١٤: الشعراء [٤١، ٤٢]، ١١٥، ١١٦: طه [٦٥، ٦٦].

قَالُوا أَمَّا رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٢٠﴾ رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ ﴿١٢١﴾ قَالَ
 فِرْعَوْنُ أَمَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ وَإِنَّ هَذَا الْمَكْرُ مَكْرَتُمُوهُ
 فِي الْمَدِينَةِ لِنُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿١٢٢﴾ لَا قِطْعَنَ
 أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خَلْفٍ ثُمَّ لَا صَلْبَنَّاكُمْ وَاجْمَعِينَ ﴿١٢٣﴾
 قَالُوا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ ﴿١٢٤﴾ وَمَا نَنْقِمُ مِنْآ إِلَّا أَنْ آمَنَّا
 بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَ تَنَارُ رَبِّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ ﴿١٢٥﴾
 وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَنْذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا
 فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ قَالَ سَنَقْلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِ
 نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ ﴿١٢٦﴾ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ
 اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ
 يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٢٧﴾ قَالُوا أُوذِينَا
 مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ
 أَنْ يَهْلِكَ عَدُوُّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ
 فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١٢٨﴾ وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ
 بِالْسِّنِينَ وَنَقَّصْنَا مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذْكُرُونَ ﴿١٢٩﴾

١٢١ → (٦) ← ١٢٦
 لَمَّا آمَنَ السَّحَرَةُ
 هَدَّاهُمْ فِرْعَوْنُ
 بِتَقْطِيعِ الْأَيْدِي
 وَالْأَرْجُلِ مِنْ
 خَلْفٍ وَتَعْلِيقِهِمْ
 عَلَى جَذُوعِ النَّخْلِ،
 ثُمَّ بَيَانُ إِصْرَارِهِمْ
 عَلَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ.

١٢٧ → (٣) ← ١٢٩
 أَشْرَافُ قَوْمِ فِرْعَوْنَ
 يَحْرُضُونَهُ عَلَى
 مُوسَى ﷺ، ثُمَّ
 نَصِيحَةُ مُوسَى
 لِقَوْمِهِ: اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ
 وَاصْبِرُوا، وَيُشِيرُ لَهُمْ
 بِهَلَاكِ فِرْعَوْنَ.

١٣٠ → (١) ← ١٣٠
 لَمَّا بَشَّرَهُمُ
 مُوسَى ﷺ بِهَلَاكِ
 فِرْعَوْنَ =

١٢٥- ﴿سُقِلُونَ﴾: راجعون، ١٢٦- ﴿وَمَا نَنْقِمُ مِنْآ﴾: ما نكره وما ننتكر، ﴿أَفْرِغْ﴾: صب، ١٢٧- ﴿أَنْذَرُ﴾: أترك،

﴿وَنَسْتَحْيِ نِسَاءَهُمْ﴾: راجع صفحة ٨، ١٣٠- ﴿بِالسِّنِينَ﴾: بالخط والجذب، وليس: الأغوام.

(١٢٣) ﴿أَمَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ﴾: حتى الإيمان بالله ربما لا يسمح الطغاة به إلا بآذن.

(١٢٧) ﴿وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَنْذَرُ﴾: البطانة السيئة شر على العباد والبلاد ١٢١، ١٢٢: الشعراء [٤٧-٤٩]، ١٢٥: الشعراء [٥٠].

فَإِذَا جَاءَتْهُمْ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَىٰ وَمَنْ مَّعَهُ ۚ أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣٠﴾ وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَخْنُكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٣١﴾ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالْدَّمَ ۚ آيَاتٍ مُّفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴿١٣٢﴾ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَمْوَسَىٰ اذْعُ لَنَا رَبِّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ لِيَلِيَنَّا كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴿١٣٣﴾ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الرِّجْزَ إِلَىٰ أَجَلٍ هُمْ بَلَغُوهُ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ ﴿١٣٤﴾ فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِآيَتِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ ﴿١٣٥﴾ وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشْرِقَ الْأَرْضِ وَمِغْرِبَهَا ۚ آلِي بَرْكُنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴿١٣٦﴾ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ ۚ وَكَانُوا يَعْرِشُونَ ﴿١٣٧﴾

وَجُوزْنَا بِبَنِي إِسْرَءِيلَ

١٦٦

١٣١ → (٣) ← ١٣٣

= ذَكَرَ اللَّهُ هُنَا مَا أَنْزَلَهُ
بِفِرْعَوْنَ وَبِقَوْمِهِ مِنْ
عَذَابِ الدُّنْيَا: قَحْطِ
وَجَدْبٍ وَطُوفَانٍ
وَجَرَادٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ
نَتِيجَةُ كُفْرِهِمْ،
فَتَشَاءُوا بِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَمَنْ مَعَهُ.

١٣٤ → (٣) ← ١٣٦

لَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ
الْعَذَابُ سَأَلُوا مُوسَى
عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَدْعُوا اللَّهَ
فِيكْشِفُ عَنْهُمْ هَذَا
الْعَذَابَ لِيُؤْمِنُوا، فَلَمَّا
كَشَفَهُ نَقَضُوا الْعَهْدَ،
فَانْتَقَمَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَأَغْرَقَهُمْ
فِي الْبَحْرِ، =

١٣٧ → (١) ← ١٣٧

= ثُمَّ أَوْرَثَ اللَّهُ بَنِي
إِسْرَءِيلَ الَّذِينَ كَانَ
يَسْتَدْلِهِمْ فِرْعَوْنُ
بِلَادِ الشَّامِ.

١٣١- ﴿يَطَّيَّرُوا﴾: يتشاءموا، ١٣٢- ﴿الطُّوفَانَ﴾: السيل الجارف الذي أغرق زروعهم، ﴿وَالضَّفَادِعَ﴾: التي ملأت آيئتهم، ومضاجعهم،
﴿وَالدَّمَ﴾: الذي اختلط بمياههم.

(١٣٢) ﴿وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَخْنُكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ من أكبر ما يضر ابن آدم: المكابرة والمعاندة.

(١٣٤) ﴿وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَمْوَسَىٰ اذْعُ﴾ في الأزمات تتجه الأنظار للمصلحين فقط.

(١٣٧) ﴿وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشْرِقَ الْأَرْضِ وَمِغْرِبَهَا﴾: الاستضعاف أول مراحل التمكين. ١٣٥: الزخرف [٥٠].

١٣٨ → (٤) ← ١٤١

بَعْدَ أَنْ أَغْرَقَ اللَّهُ عَذْوَهُمْ عَبْرَ مُوسَى عليه السلام وَبَنُو إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ، فَمَرُّوا عَلَى قَوْمٍ يَعْبُدُونَ أَصْنَامًا، فَقَالُوا لِمُوسَى عليه السلام: اجْعَلْ لَنَا صَنَمًا نَعْبُدُهُ، فَوَبَّخَهُمُ مُوسَى عليه السلام، ثُمَّ ذَكَرَهُمْ بِنِعْمِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ.

١٤٢ → (٢) ← ١٤٣

وَاعِدَ اللَّهُ مُوسَى عليه السلام ثَلَاثِينَ لَيْلَةً يَرْتَقِبُ بَعْدَهَا مُنَاجَاةَ رَبِّهِ وَإِنْزَالَ التَّوْرَةِ، ثُمَّ أَكْمَلَهَا بِعَشْرِ فَصَاحَتْ أَرْبَعِينَ، فَلَمَّا جَاءَ مُوسَى فِي الْمَوْعِدِ كُلَّمَهُ اللَّهُ، وَطَلَبَ مُوسَى رُؤْيَا اللَّهِ تَعَالَى.

وَجَوْرَنَا بَيْنَ إِسْرَاءِ يَلِ الْبَحْرِ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ^{١٣٨} إِنَّ هَؤُلَاءِ مَتَّبِعُوا مَا هُمْ فِيهِ وَبَطِلُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ^{١٣٩} قَالَ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَهًا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ^{١٤٠} وَإِذَا أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يَقْتُلُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَٰلِكُمْ بَلَاءٌ مِّنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ^{١٤١} * وَوَعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ أَخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ ^{١٤٢} وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرِ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرِنِي وَلَكِنْ أَنْظُرِ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرِنِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَنَكَ بُتُّ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ^{١٤٣}

١٣٨ ﴿يَعْكُفُونَ﴾: يقيمون عابدين، ١٤٢ ﴿لِمِيقَاتِنَا﴾: في الوقت الذي واعدناه فيه.

(١٤٢) ﴿وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ أَخْلُفْنِي﴾: وأصح: استخلف موسى أخاه هارون عن بني إسرائيل، ووضاه بالأصلاح وعدم الإفساد وهو نبي، هذا تنبيه وتذكير، كل الناس بحاجة إلى التذكير حتى الأنبياء.

(١٤٢، ١٤٣) ﴿وَوَعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً﴾: المحافظة على المواعيد من أحلاق الأنبياء.

[١٣٨]: يونس [٩٠]، [١٤١]: البقرة [٤٩]، [١٤١]: إبراهيم [٦]، [١٤٢]: البقرة [٥١]، [١٤٣]: الأنعام [١٦٣].

قَالَ يٰمُوسَىٰ إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي وَبِكَلِمَةٍ
فَخُذْ مَاءً أَتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ وَكَتَبْنَا
لَهُ فِي الْاَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ
شَيْءٍ ۖ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ
دَارَ الْفَاسِقِينَ ﴿١٤٥﴾ سَأَصْرِفُ عَنِ آيَتِي الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ
فِي الْاَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِن يَّرَوْا كَلَّآيَةً لَا يُؤْمِنُوا
بِهَا وَإِن يَّرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِن يَّرَوْا
سَبِيلَ الْغَىِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا
وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ ﴿١٤٦﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ
الْآخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا
يَعْمَلُونَ ﴿١٤٧﴾ وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنۢ بَعْدِهِ مِنۢ حُلِيِّهِمْ
عِجْلًا جَسَدًا آلَهُ خُورًا ذَرِيرًا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ
سَبِيلًا ۚ اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ ﴿١٤٨﴾ وَلَمَّا سَقَطَ
فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا
رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿١٤٩﴾

وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ

١٦٨

١٤٤ → (٤) ← ١٤٧

لَمَّا طَلَبَ مُوسَى
الرُّؤْيَا وَخَبَرَهُ
اللَّهُ أَنَّهُ لَن يَقْدِرَ
عَلَيْهَا فِي الدُّنْيَا، عَدَّدَ
عَلَيْهِ هُنَا وَجُوهَ
نِعَمِهِ، وَأَمَرَهُ أَنْ
يَسْتَغْلَ بِشُكْرِهَا،
وَهَذِهِ تَسْلِيَةٌ مِنْهُ
تَعَالَى لَهُ، ثُمَّ أَخْبَرَ
أَنَّهُ سَيُبْعَدُ عَنْ آيَاتِهِ
الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي
الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ.

١٤٨ → (٢) ← ١٤٩

لَمَّا ذَهَبَ مُوسَى
لِمُنَاجَاةِ رَبِّهِ
صَنَعَ قَوْمُهُ مِنْ
حُلِيِّهِمْ تَمَثَالًا عِجْلًا
لَا رُوحَ لَهُ وَلَهُ
صَوْتُ الْبَقَرِ،
وَعَبَدُوهُ مِنْ دُونِ
اللَّهِ، ثُمَّ بَيَّنَّ نَدَمَهُمْ.

١٤٥ ﴿الْاَلْوَاحِ﴾: ألواح التوراة، ١٤٧ ﴿حَبِطَتْ﴾: بطلت، ١٤٨ ﴿حُلِيِّهِمْ﴾: ذهبهم، ﴿خُورًا﴾: صوت يسمع؛ كصوت البقر،

١٤٩ ﴿سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ﴾: ندموا.

(١٤٦) ﴿سَأَصْرِفُ عَنِ آيَتِي الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ﴾: طهر قلبك من الكبر، فإن المتكبر لا يوفق إلى الهداية

(١٤٦) الكبر يحرمك لذة التدبر والعش مع القرآن، تواضع لتفهم

(١٤٨) ﴿الذَرِيرَ أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ...﴾: تقيح الغباء والجمود، وعدم تفكير الإنسان في حاله وواقعه وما حوله

[١٤٦]: الأنعام [٢٥]، [١٤٧]: الروم [١٦].

١٥٠ → (٤) ← ١٥٣

لَمَّا رَجَعَ مُوسَى
عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ مُنَاجَاةِ رَبِّهِ
غَضَبَانَ حَزِينًا لِعِبَادَةِ
قَوْمِهِ الْعَجَلِ، رَمَى
الْأَلْوَاحَ وَأَمْسَكَ
بِرَأْسِ أَخِيهِ هَارُونَ
يَجْرُهُ إِلَيْهِ، ثُمَّ بَيَّنَّ
جَزَاءَ الظَّالِمِينَ
بِاتِّخَاذِ الْعَجَلِ إِلَهًا،
وَقَبُولِ تَوْبَةِ التَّائِبِينَ.

١٥٤ → (٢) ← ١٥٥

لَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ
مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
الْغَضَبُ وَهَذَا أَخَذَ
الْأَلْوَاحَ الَّتِي رَمَاهَا،
وَاخْتَارَ سَبْعِينَ رَجُلًا
مِنْ خِيَارِ قَوْمِهِ
لِيَعْتَذِرُوا إِلَى رَبِّهِمْ
مِمَّا فَعَلَهُ سَفَهَاؤُهُمْ
مِنْ عِبَادَةِ الْعَجَلِ.

وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضَبًا بِسِفَا قَالَ بِسْمَا خَلَفْتُهُ
مِنْ بَعْدِي أَعَجَلْتُمْ وَأَمَرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ
أَخِيهِ يَجْرُهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّوْنِي وَكَادُوا
يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ
الظَّالِمِينَ ﴿١٥٠﴾ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي
رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿١٥١﴾ إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا
الْعِجْلَ سَيِّنًا لَهُمْ غَضَبٌ مِّنْ رَبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ ﴿١٥٢﴾ وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ
تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا وَآمَنُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ
﴿١٥٣﴾ وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ وَفِي
نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴿١٥٤﴾ وَاخْتَارَ
مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ
قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِنِّي أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ
السُّفَهَاءُ مِنَّا إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي
مَنْ تَشَاءُ أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ ﴿١٥٥﴾

١٥٠- ﴿أَسِفًا﴾: حزينًا، ﴿ابْنَ أُمَّ﴾: يا ابن أُمِّي! ﴿فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ﴾: لا تُسرِّ الأعداء بما تفعل بي،

١٥٥- ﴿لِمِيقَاتِنَا﴾: للوقت والأجل الذي واعظناه فيه.

(١٥٠) ﴿فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ﴾: لا تلمَّ أحببتك في حضرة خصومهم، فإنَّ شماتة العدو مؤلمة حتى للأنبياء.

(١٥٠) ﴿الْأَعْدَاءَ﴾: الصديق لا يشمت. (١٥١) ﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي﴾: ضم اسم أحبابك إلى اسمك في الدعاء.

١٥٠: طه [٨٦]، طه [٩٤]، ١٥٠: المؤمنون [٩٤]، ١٥٣: النحل [١١٩]، ١٥٥: المؤمنون [١٠٩].



وَكَتَبْنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُنَا إِلَيْكَ قَالٌ عَذَابِي أَصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٦﴾ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِينَ يَجِدُونَهُ مَكْنُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَاَلَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾ قُلْ يَتَّيِّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَعَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٨﴾ وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴿١٥٩﴾

وَقَطَعْنَاهُمْ أَثْنَى عَشْرَةَ

١٧٠

١٥٦ → (٢) ← ١٥٧

تكملة دعاء موسى
عليه السلام لقومه، ولما
ذكر الله قصة موسى
عليه السلام مع قومه ناسب
أن يذكر هنا أن على
أهل الكتاب متابعة
محمد ﷺ الذي
يجدون اسمه
وصفته في التوراة
والإنجيل.

١٥٨ → (٢) ← ١٥٩

لما ذكر الله ما ينبغي
نحو النبي محمد
عليه السلام من المتابعة،
أمره هنا أن يبين أن
رسالته إلى الناس
أجمعين، ثم ذكر أن
من قوم موسى
عليه السلام من وُفق
للهداية واتبع الحق.

١٥٧- ﴿الْأُمِّيَّ﴾: الذي لا يقرأ، ولا يكتب، ﴿إِصْرَهُمْ﴾: ما كلفوه من الأعمال الشاقة، ﴿وَالْأَغْلَالَ﴾: التكاليف الشاقة في التوراة، ﴿وَعَزَّرُوهُ﴾: وقروه، وعظموه.

(١٥٦) لا تستكثر ذنوبك أمام رحمة الله ولا تقنط، ألسنت شينا من مخلوقاته وهو القائل: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾.

(١٥٧) اعمل اليوم بهذه الآية: ﴿يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ ولو على صديقك أو أحد من أهلك.

(١٥٨) ﴿وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ من أراد الهداية لزمه اتباع النبي ﷺ. [١٥٩]: الأعراف [١٨١].

١٦٠ → (١) ← ١٦٠

بعد بيان أنهم لم يكونوا جميعاً ضالين بين الله هنا أنه قسم بني إسرائيل إلى ١٢ قبيلة (كل قبيلة من واحد من أبناء يعقوب عليه السلام)، ثم بين نعمه عليهم في صحراء التيه.

١٦١ → (٢) ← ١٦٣

لما ذكر إنعامه عليهم في صحراء التيه وبين ظلمهم، ذكر هنا إنعامه عليهم عند الوصول إلى بيت المقدس وبين ظلمهم أيضاً، ثم قصة أصحاب السبت الذين نهوا عن الصيد فيه، فاحتالوا =

وَقَطَّعْنَهُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنْ يَضْرِبَ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرِبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَمَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلَوى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ¹⁶⁰ وَإِذْ قِيلَ لَهُمْ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَتُغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَتَكُمْ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ¹⁶¹ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِنْ السَّكَمَاءِ بِمَا كَانُوا يَظْلِمُونَ ¹⁶² وَسَأَلَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ¹⁶³

١٦٠- ﴿الْمَنَّاءَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلَوى﴾: راجع صفحة ٨، ١٦١ ﴿الْقَرْيَةَ﴾: بيت المقدس، ١٦٣ ﴿حَاضِرَةَ الْبَحْرِ﴾: على ساحل البحر الأحمر. (١٦٢) ﴿فَبَدَّلَ... فَأَرْسَلْنَا﴾ إذا أنعم الله على عبد نعمة ولم يشكرها سلبت منه. (١٦٣) ﴿كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ إذا وجدت البلاء نزل بك، فتذكر معصية فعلتها ثم أكثر من الاستغفار منها. (١٦٣) اقرأ قصة أصحاب السبت، وتعلم منها خطورة التحايل على شرع الله [١٦١]: البقرة [٦٠]، [١٦٢، ١٦٣]: البقرة [٥٨، ٥٩].

وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ وَأَوْمِعْدُهُمْ
عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعْدِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَنْقُونَ ﴿١٦٤﴾
فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ
وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بِّسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿١٦٥﴾
فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴿١٦٦﴾
وَإِذْ تَأَذَّتْ رِبُّكَ لِبَعْثِنَ عَلَيْهِمْ وَإِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ
يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ
لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٦٧﴾ وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَمًا مِّنْهُمْ
الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ
وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١٦٨﴾ فَخَلَفَ مِنْ بَعدِهِمْ خَلْفٌ
وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا
وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِّثْلُهُ يَأْخُذُوهُ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِّيثَاقُ الْكِتَابِ
أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وَاللَّذَّارُ الْأَخِرَةُ
خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَنْقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦٩﴾ وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ
بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ ﴿١٧٠﴾

وَإِذْ نَفَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ

١٧٢

١٦٤ ﴿مَعْدِرَةٌ﴾ أي: نعتهم؛ لغفر إلى الله فيهم، ١٦٧ ﴿تَأَذَّتْ﴾: أعلم إغلاماً صريخاً، ١٦٧ ﴿يَسُومُهُمْ﴾: يذيقهم،

١٧٠ ﴿يُمَسِّكُونَ﴾: يتمسكون.

(١٦٤) له مطعون قوماً لأنه مهلكهم ﴿المنظرون موجودون، فاحذرهم﴾ (١٦٤) ﴿مَعْدِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ﴾ واضح أن الله سيسألنا لماذا لم ننكر.

(١٦٥) لا تنس ولا تنهون في الأخذ بنصيحة من يعظك ويدذكرك بالله ﴿لَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ﴾.

١٦٥: الأنعام [٤٤]، ١٦٦: البقرة [٦٥]، ١٦٧: الأنعام [١٦٥]، ١٦٩: مريم [٥٩]، ١٦٩: الأنعام [٣٢].

١٦٤ → (٣) ← ١٦٦

= بأن نصبوا شباكهم
وحفروا حفرهم،
فكانت الأسماك تقع
فيها يوم السبت، فإذا
كان يوم الأحد أخذوها
وأكلوها، فمسخهم الله
قردة، وأنجى الذين
نهوا عن المنكر.

١٦٧ → (٤) ← ١٧٠

بعد ذكر بعض
قبائح اليهود، ناسب
ذلك ذكر عقابه لهم
بأنه سيسلط عليهم
من يذيقهم أشد
العذاب إلى يوم
القيامة، وتفريقهم
جماعات مشردين،
واسثناء
الصالحين.

١٧١ → (٤) ← ١٧٤

بعد الإنكار عليهم
لنقضهم الميثاق
ذكر الله هنا ميثاقين:
الميثاق الذي أخذه
على بني إسرائيل
لما رفع فوق
رؤوسهم الجبل،
والميثاق العام الذي
أخذه على بني آدم
جميعاً وإقرارهم
بربوبيته.

١٧٥ → (٤) ← ١٧٨

بعد أن ذكر الله أخذ
الميثاق على الناس
جميعاً، ذكر هنا
حال أحد الذين
أخذ عليهم العهد
بالتوحيد، وأمدّه
بعلم يُعينه على
ذلك، ولكنه كفر به
(قيل هو: بلعام بن
باعوراء).

وَإِذْ نُنَقِّنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظِلَّةٌ وَظَنُوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ
خُذُوا مَاءَ آتَيْنِكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧١﴾
وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ
عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ ۖ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ
الْقِيَمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴿١٧٢﴾ أَوْ نَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ
آبَاؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّن بَعْدِهِمْ ۖ أَفَنُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ
الْمُبْطِلُونَ ﴿١٧٣﴾ وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ
﴿١٧٤﴾ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي ءَاتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا
فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴿١٧٥﴾ وَلَوْ شِئْنَا
لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ ۖ فَمَثَلُهُ
كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثَ أَوْ تَتْرُكْهُ
يَلْهَثَ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ۖ فَاقْصُصْ
الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾ سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ
كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَأَنفُسُهُمْ كَانُوا بِظُلْمٍ ۖ ﴿١٧٧﴾ مَن يَهْدِ اللَّهُ
فَهُوَ الْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضِلِلْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٧٨﴾

١٧٣

١٧٥- ﴿فَانْسَلَخَ مِنْهَا﴾: خرج منها بكفره، ونبذها، ﴿فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ﴾: لحقه، وصار قرينه، واستغوذ عليه،

١٧٦- ﴿يَلْهَثُ عَلَيْهِ﴾: تَطَرَّدُهُ، وليس من وضع الأحمال عليه، ﴿يَلْهَثُ﴾: يخرج لسانه لاهثاً.

(١٧٥) ﴿آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا...﴾ هل تعلم أية أشد من هذه الآية على صاحب القرآن الذي تركه؟

(١٧٨) ﴿مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ﴾ الهداية من الله لكن يجب أن تطلبها بحسن عمل وصدق مع الله.

[١٧٢]: الأنعام [١٣٠]، [١٧٤]: الأنعام [٥٥]، [١٧٨]: الإسراء [٩٧]، [١٧٨]: الكهف [١٧].

وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ
لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ
بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿١٧٩﴾
وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي
أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾ وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً
يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴿١٨١﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا
سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٢﴾ وَأُمَلِّ لَهُمْ آيَاتِ
كَيِّدِي مَتِينٌ ﴿١٨٣﴾ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِم مِّنْ جِنَّةٍ إِنْ
هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿١٨٤﴾ أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ
أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٥﴾ مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا
هَادِيَ لَهُ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٨٦﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ
أَيَّانَ مَرُوسِيهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْعِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ
فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا بَغْثَةٌ يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ
عَنِهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّا أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٧﴾

١٧٩ → (٢) ← ١٨٠

لَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ أَنَّهُ هُوَ
الْهَادِي وَهُوَ الْمُضِلُّ
أَعَقَبَهُ بِذِكْرِ مَنْ خُلِقَ
لِلْخُسْرَانِ وَالنَّارِ، ثُمَّ
بَيَّنَّ صِفَاتِهِم الَّتِي
أَدَّتْ بِهِمْ إِلَى هَذَا
الْمَصِيرِ.

١٨١ → (٧) ← ١٨٧

لَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ مَنْ ذَرَأَ
لِلنَّارِ ذَكَرَ هُنَا
مُقَابِلَهُمْ، ثُمَّ بَقِيَ
الْحَدِيثُ عَنْ
الْمُكَذِّبِينَ، ثُمَّ
دَعَوْتُهُم لِلنَّظَرِ فِي
حَالِ الرُّسُولِ،
وَالْتَفَكُّرِ فِي عَالَمِ
السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ، ثُمَّ أَمَرَهُ
ﷺ أَنْ يَقُولَ لِمَنْ
يَسْأَلُهُ عَنِ مَوْعِدِ
الْقِيَامَةِ: لَا عِلْمَ لِي
بِوَقْتِهَا، =

قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا

١٧٤

١٨٢- ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ﴾: سنفتح لهم الأرزاق؛ ليغتروا، ثم نباغثهم بالعقوبة.

(١٨٠) ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ أي: اطلخوا منه بأسمائه؛ فقول: يا رحيم ارحمني، يا رزاق ارزقني، يا تواب توب علي.

(١٨٢) ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ﴾ ليس الخوف أن يحرمك الله وأنت تطيعه، إنما الخوف أن يعطيك وأنت تعصيه، قال الحسن: كم من مستدرج

بالإحسان إليه، وكم مفتون بثناء الناس عليه، وكم مفرور بستر الله عليه!

[١٧٩]: الحج [٤٦]، [١٨١]: الأعراف [١٥٩]، [١٨٣]: القلم [٤٥]، [١٨٤]: الروم [٨]، [١٨٧]: النازعات [٤٢].

١٨٨ → (١) ← ١٨٨

= ولا أقدرُ على جلبِ نفعٍ إلى نفسي ولا دفعِ ضررٍ عنها.

١٨٩ → (٤) ← ١٩٢

لَمَّا تَقَدَّمَ سَوَالُ الْكُفَّارِ عَنِ السَّاعَةِ وَوَقْتِهَا، وَكَانَ فِيهِمْ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِالْبَعْثِ، ذَكَرَ هُنَا ابْتِدَاءَ خَلْقِ الْإِنْسَانِ وَإِنْشَائِهِ؛ تَنْبِيْهَا عَلَى أَنَّ الْإِعَادَةَ مُمَكِّنَةٌ كَمَا أَنَّ الْإِنْشَاءَ كَانَ مُمَكِّنًا.

١٩٣ → (٣) ← ١٩٥

لَمَّا اثْبَتَ أَنَّهُ لَا قُدْرَةَ لِلْأَصْنَامِ عَلَى شَيْءٍ؛ بَيَّنَّ هُنَا أَنَّهُ لَا عِلْمَ لَهَا، وَلَا قُدْرَةَ لَهَا عَلَى النَّفْعِ وَالضَّرِّ، وَبَيَّنَّ أَنَّهَا لَا تَصْلُحُ لِلْأُلُوهِيَّةِ.

قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ
أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَا سَتَكُنْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ
أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٨﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ
مِّنْ نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا
تَغَشَّيْهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيًّا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَا
اللَّهُ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنِي صَالِحًا لَّنْكَونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿١٨٩﴾
فَلَمَّا آتَيْتَهُمَا صَالِحًا جَعَلَ لَهُ شَرَكًا فِيمَا آتَيْتَهُمَا فَتَعَالَى
اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٩٠﴾ أَيْشُرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يَخْلُقُونَ
﴿١٩١﴾ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَا أَنْفُسُهُمْ يَنْصُرُونَ ﴿١٩٢﴾
وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَتَّبِعُوكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ
أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ ﴿١٩٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ
عِبَادُ أَمْثَالِكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ
كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٩٤﴾ أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ
يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يَبْصُرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ
يَسْمَعُونَ بِهَا قُلْ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُوا فَلَا تُنْظَرُونَ ﴿١٩٥﴾

١٨٩ ﴿لِيَشْكُرْ﴾: لِيَأْنِسَ وَيُطْمَئِنِّ، ﴿تَنَشَّأُ﴾: جَامِعُهَا، ﴿فَمَرَّتْ بِهِ﴾: قَامَتْ بِهِ وَقَعَدَتْ خَفِيَّةَ الْحَمْلِ،

﴿أَثْقَلَتْ﴾: صَارَتْ ثَقِيلَةً لِأَجْلِ الْحَمْلِ، ١٩٠ ﴿تَعَالَى﴾: تَعَاظَمَ وَتَنَزَّهَ، ١٩٥ ﴿يُنْظَرُونَ﴾: يُنْهَلُونَ.

(١٨٨) ﴿إِنَّا أَنَا لَا نَذِيرُ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾: مِنْ مَّهَامِ النَّبِيِّ ﷺ الْبَارَةُ وَالنَّذَارَةُ، فَاجْعَلْهَا مِنْ مَّهَامِكَ فِي الْحَيَاةِ، كَانَ بَشَرٌ مِنْ حَوْلِكَ بِمَا أَعَدَّ اللَّهُ لِأَهْلِ طَاعَتِهِ فِي الْجَنَّةِ، أَوْ بِقُرْبِ نَصْرِ اللَّهِ.

(١٩٠) ﴿فَلَمَّا آتَيْتَهُمَا صَالِحًا جَعَلَ لَهُ شَرَكًا﴾: إِذَا حَصَلَتْ لَكَ نِعْمَةٌ فَاشْكُرِ اللَّهَ قَبْلَ شُكْرِ غَيْرِهِ مِنَ الْبَشَرِ [١٨٨]: يُونُسُ [٤٩].

إِنَّ وَلِيََّ اللَّهِ الَّذِي نَزَلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ ۝¹⁹⁶

وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتِطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلَا

أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ ۝¹⁹⁷ وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَسْمَعُوا

وَتَرْيَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ۝¹⁹⁸ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ

بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ۝¹⁹⁹ وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ

الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝²⁰⁰ إِنَّ

الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَافٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا

فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ ۝²⁰¹ وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَىِّ ثُمَّ

لَا يُقْصِرُونَ ۝²⁰² وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ بَيِّنَةٌ قَالُوا الْوَلَاةُ لِأَجْتَنِبَتْهَا

قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ مِنْ رَبِّي هَذَا بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ

وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۝²⁰³ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ

فَأَسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ۝²⁰⁴ وَاذْكُرْ رَبَّكَ

فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ

وَالْآصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ ۝²⁰⁵ إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ

لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ ۝²⁰⁶

١٩٦ → (٧) ← ٢٠٢

لَمَّا بَيَّنَّ أَنَّ هَذِهِ

الْأَصْنَامَ لَا تَصْلُحُ

لِلْأُلُوهِيَّةِ؛ بَيَّنَّ هُنَا أَنَّ

الْوَاجِبَ عَلَى كُلِّ

عَاقِلٍ عِبَادَةُ اللَّهِ، ثُمَّ

بَيَّنَّ الْمَنْهَجَ الْقَوِيمَ

فِي مُعَامَلَةِ النَّاسِ ثُمَّ

مَعَ الشَّيْطَانِ.

٢٠٣ → (٤) ← ٢٠٦

لَمَّا بَيَّنَّ أَنَّ شَيَاطِينَ

الْحِسِّ وَالْإِنْسِ لَا

يُقْصِرُونَ فِي الْإِغْوَاءِ

وَالْإِضْلَالِ؛ بَيَّنَّ هُنَا

نَوْعًا مِنْ أَنْوَاعِ

الْإِغْوَاءِ وَالْإِضْلَالِ،

وَهُوَ: أَنَّهُمْ كَانُوا

يَطْلُبُونَ آيَاتٍ مُّعَيَّنَةً،

وَمُعْجَزَاتٍ

مَخْصُوصَةً عَلَى

سَبِيلِ التَّعَنُّتِ.



٢٠٠ - ﴿يَنْزَغَنَّكَ﴾: يَصْيَبُكَ، ﴿نَزْعٌ﴾: وَسُوسَةٌ، ٢٠٥ - ﴿بِالْغُدُوِّ﴾: أَوَّلُ النَّهَارِ، ﴿وَالْآصَالِ﴾: آخِرُهُ.

(١٩٩) • وَتَضَرُّعًا عَنِ الْهَدْيِ • كَثِيرٌ مِنَ الْجَدَلِ كَانَ دَوَاوِدُ لَا تَدْخُلُ فِيهِ.

(٢٠٠) • وَيَذْكُرُ عَنَّا مِّنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ • إِذَا أَحْسَسْتَ بِشَيْطَانٍ عَنِ الْخَيْرِ، أَوْ حَثَّ عَلَى الشَّرِّ، فَهَذِهِ وَسُوسَةُ شَيْطَانٍ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْهُ.

(٢٠٤) • وَدُورُ الْقُرَى الْقُرَى فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ • يَرْحَمُ اللَّهُ الْمُسْتَمِعَ الْمُنْصِتَ، فَكَيْفَ بِالْمُتَدَبِّرِ الْعَامِلِ ١٩

٢٠٠: فصلت [٣٦]، ٢٠٣: الجاثية [٢٠]، ٢٠٦: فصلت [٣٨].

١ → (٤) ← ٤

سؤال الصحابة
للنبي ﷺ عن حكم
الغنائم التي غنموها
من كفار قريش في
غزوة بدر، ولمن
هي، وكيف تُقسم؟
ثم بيان صفات
المؤمنين وجزائهم.



٥ → (٤) ← ٨

بداية أحداث غزوة
بدر ٢ هـ بخروج النبي
ﷺ والصحابة من
المدينة للقاء قريش
مع كراهة البعض
لذلك، ووعده الله لهم
بإحدى الطائفتين:
عير قريش القادمة من
الشام وما تحمله من
أرزاق، أو النفير الآتي
من مكة.

سُورَةُ الْأَنْفَالِ

ترتيبها 8

آياتها 76

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ
وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ
مُؤْمِنِينَ ۚ **١** إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ
قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ
يَتَوَكَّلُونَ ۚ **٢** الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ
يُنْفِقُونَ ۚ **٣** أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ
رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ۚ **٤** كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ
مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَرِهُونَ ۚ **٥**
يَجِدُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ لَأَنَّ مَآسِقُونَ إِلَى الْمَوْتِ
وَهُمْ يَنْظُرُونَ ۚ **٦** وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا
لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ
وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ
لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ۚ **٧**

١- ﴿الْأَنْفَالُ﴾: الغنائم، ﴿ذَاتِ الشَّوْكَةِ﴾: صاحبة السلاح، والقوة، ﴿دَابِرَ الْكَافِرِينَ﴾: آخرهم، والمراد: جميعهم.

(١) ﴿وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾: اتفق في صلح بين شخصين من المسلمين اختلفا.

(٢) ﴿وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾: من أعظم علامات الإيمان: التأثر بكلام الله.

(٣) ﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا﴾: الاستماع لتلاوة القرآن يزيد الإيمان.

(٤) ﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا﴾: أيها القارئ للقرآن: احتسب (زيادة إيمان غيرك). [البقرة [٣]، [٤]: الأنفال [٧٤]، [٨]: يونس [٨٢].

إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ وَأَنَّهُ مُمِدُّكُمْ بِالْفِ
 مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّفِينَ ^٩ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ
 وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ
 عَزِيزٌ حَكِيمٌ ^{١٠} إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسُ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنْزِلُ
 عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَ كُفْرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ
 الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ ^{١١}
 إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا
 سَأَلِقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ
 الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ^{١٢} ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ
 شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ
 شَدِيدُ الْعِقَابِ ^{١٣} ذَلِكَ كُفْرُكُمْ فَذُوقُوا وَآتِ لِلْكَافِرِينَ
 عَذَابَ النَّارِ ^{١٤} يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ
 كَفَرُوا زَحَفًا فَلَا تُولُوهُمْ إِلَّا دُبُرَ ^{١٥} وَمَنْ يُولِهِمْ يَوْمَئِذٍ
 دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ
 بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوِيهٌ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ^{١٦}

فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ

١٧٨

٩ → (٣) ← ١١

لَمَّا عَلِمُوا أَنَّهُ لَا بَدَّ
 مِنَ الْقِتَالِ اسْتَغَاثَ
 الْمُؤْمِنُونَ بِرَبِّهِمْ أَنْ
 يَنْصُرَهُمْ فَاسْتَجَابَ
 لَهُمْ، وَوَعَدَهُمْ بِأَنْ
 يُمِدَّهُمْ بِالْفِ مِنَ
 الْمَلَائِكَةِ، وَأَلْقَى
 عَلَيْهِمُ النُّعَاسَ لِيَقْوُوا
 عَلَى الْقِتَالِ مِنَ الْغَدِ.

١٢ → (٣) ← ١٤

اللَّهُ يُوحِي إِلَى
 الْمَلَائِكَةِ بِأَنَّهُ مَعَهُمْ
 بِالنَّصْرِ وَالتَّأْيِيدِ
 لِيُثَبِّتُوا الْمُؤْمِنِينَ
 وَيُلْقِي فِي قُلُوبِ
 الْكُفَّارِ الرُّعْبَ.

١٥ → (٢) ← ١٦

لَمَّا أَخْبَرَ أَنَّهُ سَيُلْقِي
 الرُّعْبَ فِي قُلُوبِ
 الْكُفَّارِ نَهَى هُنَا عَنْ
 الْفِرَارِ مِنْهُمْ إِلَّا
 لِمَصْلَحَةٍ.

١٦- ﴿مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ﴾: مُظْهِرًا الْفِرَارَ؛ خُدْعَةً، ثُمَّ يَكْفُرُ، ﴿مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ﴾: مُنْحَازًا إِلَىٰ جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ.

(٩) ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ﴾: لَوْ اسْتَعْنَى جَيْشٌ عَنِ الدُّعَاءِ لَكَانَ الْجَيْشُ الَّذِي فِيهِ النَّبِيُّ ﷺ.

(٩) ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ﴾: اسْتَشْعَرَ حَاجَتَكَ لِلْإِجَابَةِ كَحَاجَةِ الْفَرِيقِ لِلْفَوْثِ، عِنْدَهَا تَجَابَ دَعْوَتُكَ.

(١٠) ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ﴾: مَهْمَا مَلَكَتْ مِنْ أَسْبَابِ الْقُوَّةِ فَلَنْ تَرَى النَّصْرَ مَالًا يَنْصُرُكَ اللَّهُ، فَاخْتَصَرَ الطَّرِيقَ وَالتَّمَسُّهَ مِنَ اللَّهِ.

[١٠]: آل عمران [١٢٦]، [١٣]: الحشر [٤]، [١٥]: الأنفال [٤٥].

١٧ → (٥) ← ٢١

بعد أن نهى عن
الفرار من
المشركين بين هنا
للمؤمنين أنه ليس
بحولهم وقوتهم
قتلوا أعداءهم
المشركين يوم بدر،
ولكن الذي قتلهم
هو الله، ثم أمر الله
المؤمنين بأنطيعوه
ويطيعوا رسوله ﷺ،
ونهاهم أن يكونوا
كالكفار..

٢٢ → (٤) ← ٢٥

لما نهى الله المؤمنين
أن يكونوا كالكفار؛
أخبر هنا أن شر
الدواب عنده عز
وجل الكفار، ثم أمر
بالاستجابة له
ولرسوله ﷺ.

فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ
وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا
إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٧﴾ ذَالِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنٌ كِيدُ
الْكَافِرِينَ ﴿١٨﴾ إِنْ تَسْتَفِينُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ
وَإِنْ تَنْهَوْا فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِنْ تَعُدُّوا نَعْدُو لَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ
فِئَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٩﴾ يَأَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنَّهُ وَاتُّمَّ
تَسْمَعُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ
لَا يَسْمَعُونَ ﴿٢١﴾ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ
الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ
وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُّعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ
وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَهُ
تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا
مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢٥﴾

١٧ ﴿وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ﴾: لينعم عليهم بالنصر والاجر، ٢٢- ﴿الصُّمُّ﴾: الذين سدت اذانهم عن سماع الحق،

﴿الْبُكْمُ﴾: الذين خرسوا السننهم عن النطق بالحق، ٢٥- ﴿وَمِنَّةٌ﴾: معنة

(١٩) ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نَعْدُو﴾: إذا أصابتك مصيبة بسبب دنوبك، فاعلم ان عودك للذنوب يعني رجوع المصائب إليك

(٢٢) ﴿وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ﴾: كل طاعة تعملها دليل على وجود الخير فيك

(٢٤) ﴿لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾: أنت لا تملك قلبك، فاسمع بمن يملكه ان يشته. [٢٢]: الأنفال [٥٥].

وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ
 أَنْ يَخَطَفَكُمْ النَّاسُ فَعَاوِيَكُمْ وَأَيْدِيكُمْ بِنَصْرِهِ وَرِزْقِكُمْ
 مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٢٦﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
 لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمْنَتَكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ
 ﴿٢٧﴾ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ
 عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٢٨﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْقُضُوا
 اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ
 لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ
 كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ
 اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينَ ﴿٣٠﴾ وَإِذْ أَنْتَ بِلَيْبِ عَلَيْهِمْ ذَايُنَا
 قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا إِلَّا
 أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ هَذَا
 هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَابًا مِنَ السَّمَاءِ
 أَوْ ابْعَثْ بَعْدَ الْيَمِّ ﴿٣٢﴾ وَمَا كُنَّا اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ
 وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كُنَّا اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾

وَمَا لَهُمْ لَا يَعَذِّبُهُمُ اللَّهُ

١٨٠

٢٦ → (٤) ← ٢٩

لَمَّا أَمَرَ بِالْإِسْتِجَابَةِ
 لَهُ وَلِرَسُولِهِ ﷺ ذَكَرَ
 الْمُؤْمِنِينَ بِنِعْمَتَيْنِ:
الأولى: العِزَّةُ
 وَالنَّصْرُ بَعْدَ
 الضَّعْفِ وَالْقِلَّةِ
 وَالْخَوْفِ فِي مَكَّةَ
 فَكَيْفَ لَا يَسْتَجِيبُونَ
 لَهُ الْآنَ، ثُمَّ وَصَّى
 بِأُمُورٍ، وَبَيَّنَّ ثَمَرَاتِ
 التَّقْوَى.

٣٠ → (٤) ← ٣٣

النعمة الثانية: وهي
 دَفْعُ كَيْدِ الْمُشْرِكِينَ
 عَنْهُ ﷺ لَمَّا تَأَمَّرُوا
 عَلَى أَنْ يَسْجُدُوا،
 أَوْ يَقْتُلُوهُ، أَوْ
 يُخْرِجُوهُ مِنْ مَكَّةَ،
 فَاضْطَرَّ إِلَى الْهَجْرَةِ
 إِلَى الْمَدِينَةِ، ثُمَّ بَيَّنَّ
 عِنَادَ الْمُشْرِكِينَ.

٢٦ ﴿يَخَطَفُكُمْ﴾: يَأْخُذُكُمْ الْكَفَارُ بِسُرْعَةٍ، ﴿مَعَاوِيَكُمْ﴾: أَسْكَنْتُكُمْ الْمَدِينَةَ، ٢٩- ﴿فُرْقَانًا﴾: مَخْرَجًا، وَنَجَاةً، وَهَدَايَةً، وَنُورًا،

٣٠- ﴿لِيُثْبِتُوكَ﴾: لِيُخْبِتُوكَ.

(٢٩) ﴿يَنْقُضُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا﴾: مَنْ أَنْقَضَ اللَّهَ بِفِعْلِهِ أَوْ أَمْرِهِ وَنَرَكْ نَوَاهِيَهُ جَعَلَ لَهُ مَا يَفْرُقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، فَلَا يَلْتَبَسَانِ عَلَيْهِ.

(٣٠) ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ﴾: كَمْ يَمْكُرُونَ وَيَحْطِطُونَ، وَاللَّهُ يَحْطِطُ دِينَهُ وَيَنْصُرُ عِبَادَهُ.

(٣٣) ﴿وَمَا كُنَّا اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾: الْإِسْتِغْفَارُ مَانِعٌ مِنْ مَوَانِعَ وَقُوعِ الْعَذَابِ، فَلَا تَغْفُلْ عَنْهُ. ٢٨: التَّغَابُنُ [١٥].

٣٤ → (٤) ← ٣٧

لَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ مَا يَمْنَعُ عَذَابَهُ عَنِ الْمُشْرِكِينَ بَيَّنَّ هُنَا أَنَّهُمْ يَسْتَحِقُّونَهُ لِأَنَّهُمْ مَنْعُوا الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْوَصُولِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ لِلصَّلَاةِ فِيهِ وَالطَّوَافِ، وَبَيَّنَّ كَيْفَةَ صَلَاتِهِمْ عِنْدَ الْبَيْتِ: صَفِيرًا وَتَضْفِيقًا، وَإِنْفَاقَهُمْ أَمْوَالَهُمْ لِلصَّدِّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ.

٣٨ → (٣) ← ٤٠

لَمَّا بَيَّنَّ اللَّهُ ضَلَالَهُمْ فِي عِبَادَاتِهِمُ الْبَدَنِيَّةِ وَالْمَالِيَّةِ وَخَسَرَهُمْ إِلَى النَّارِ أَرْشَدَهُمْ إِلَى طَرِيقِ الصَّوَابِ وَدَعَاهُمْ لِلتَّوْبَةِ، ثُمَّ **الْأَمْرُ بِقِتَالِهِمْ** إِذَا أَصْرُوا.

وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَائُهُ إِلَّا الْمُنْقُوتُونَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٤﴾ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصَدِيَةً فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ﴿٣٦﴾ لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضُهُ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمُهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلُهُ فِي جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٣٧﴾ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَّا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾ وَقَتْلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنْ انْتَهُوا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣٩﴾ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا يَأْتِيكُمُ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴿٤٠﴾

٣٥ - ﴿مُكَاءً﴾: ضَفِيرًا، ﴿وَتَصَدِيَةً﴾: تَضْفِيقًا، ٣٧ - ﴿يَرْكُمُهُ﴾: فَيَجْعَلُهُ مُلْقًى بِغَضِّهِ فَوْقَ بَغْضٍ، ٣٨ - ﴿سَلَفَ﴾: سَبَقَ، ﴿سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ﴾: طَرِيقَتُنَا فِيهِمْ بِالنَّهْلِ إِذَا كَذَّبُوا، ٣٩ - ﴿فِتْنَةٌ﴾: شَرَكٌ، وَصَدُّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ. (٣٧) ﴿لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾: بِالْإِبْتِلَاءِ وَالْمَحْنِ يَمِيزُ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ، وَيَجْعَلُ كُلَّ فَرِيقٍ عَلَىٰ حِدَةٍ. (٣٨) ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَّا قَدْ سَلَفَ﴾: سَعَاهُ مَا أَرْحَمُهُ! هَذَا تَلَطُّفُهُ بِالْمُدْبِرِينَ فَكَيْفَ بِالنَّاصِلِينَ؟ (٣٩) البقرة [١٩٣]، [٤٠]: الحج [٧٨].

﴿٤١﴾ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ، وَلِلرَّسُولِ
 وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِنْ
 كُنْتُمْ عَلَىٰ أَمْنٍ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ
 يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤١﴾ إِذَا
 أَنْتُمْ بِالْعُدُوَّةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدُوَّةِ الْقُصْوَىٰ وَالرَّكْبُ
 أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لَا خْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ
 وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا ﴿٤٢﴾ لِيَهْلِكَ مَنْ
 هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ
 لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٤٣﴾ إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَايِكَ قَلِيلًا
 وَلَوْ أَرَايَكَهُمْ كَثِيرًا لَفَشَلْتُمْ وَلَتَنْزَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ
 وَلَٰكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٤٤﴾ وَإِذَا
 يُرِيكُمُوهُمْ وَإِذِ اتَّقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ
 فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَإِلَى اللَّهِ
 تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٤٥﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً
 فَاثْبِتُوا وَادْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٤٦﴾

وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ.

١٨٢

٤١ → (٢) ← ٤٢

لَمَّا أَمَرَ اللَّهُ بِمَقَاتِلَةِ
 الْكُفَّارِ وَكَانَ مِنَ
 الْمَعْلُومِ أَنَّهُ بَعْدَ
 الْقِتَالِ قَدْ تَحْصُلُ
 الْغَنِيمَةُ؛ ذَكَرَ هُنَا
 حُكْمَ الْغَنَائِمِ الَّذِي
 افْتُتِحَتْ بِهِ السُّورَةُ،
 ثُمَّ التَّذْكِيرُ بِبَعْضِ
 أَحْدَاثِ غَزْوَةِ بَدْرٍ.

٤٣ → (٣) ← ٤٥

تَدْبِيرُ اللَّهِ لِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ
 بَدْرٍ: يَرَى النَّبِيُّ ﷺ
 الْمُشْرِكِينَ فِي مَنَايِهِ
 قَلِيلًا الْعَدَدِ فَيَسْتَبْشِرُ،
 ثُمَّ تَقْلِيلُ الْمُشْرِكِينَ فِي
 أَعْيُنِهِمْ لِيَتَجَرَّأُوا
 عَلَيْهِمْ، وَتَقْلِيلُهُمْ فِي
 أَعْيُنِ الْمُشْرِكِينَ فَلَا
 يَسْتَعِدُّوهُ، ثُمَّ ذَكَرَهُمْ
 بِأَسْبَابِ النَّصْرِ:
 الثَّبَاتُ، وَكَثْرَةُ ذِكْرِ
 اللَّهِ، =

٤١- ﴿وَالَّذِي الْقُرْبَى﴾: قرابة النبي ﷺ، وهم: بنو هاشم، وبنو المطلب، ٤٢- ﴿بِالْعُدُوَّةِ الدُّنْيَا﴾: بجانب الوادي الأقرب إلى المدينة،

﴿بِالْعُدُوَّةِ الْقُصْوَى﴾: بجانب الوادي الأبعد.

٤٢- ﴿وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لَا خْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ﴾: لم يواعدوا وغنموا (غنمة الله تأتي بلا ميعاد)، وعنايته بك أعظم من تخطيطك لنفسك.

٤٥- ﴿وَإِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبِتُوا وَادْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا﴾: حتى في أشدِّ المواقف اذكر الله.

٤٥- ﴿وَادْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾: من أراد الفلاح فيكثر من ذكر الله. ٤٥: الأنفال [١٥].

٤٦ → (٢) ← ٤٧

= وطاعة الله ورسوله
وَاللَّهُ، عدمُ التنازع،
الصَّبْرُ، ثُمَّ وَصَفَ
لَهُمْ حَالِ عَدُوِّهِمْ
وسبب هزيمتهم.

٤٨ → (٢) ← ٤٩

لَمَّا وَصَفَ خُرُوجَ
المُشْرِكِينَ بَيْنَ هَذَا
أَنَّ الشَّيْطَانَ
شَجَّعَهُمْ عَلَى
الخُرُوجِ، فَلَمَّا
تَلَقَّى الْفَرِيقَانِ
هَرَبَ وَتَبَرَأَ مِنْهُمْ.

٥٠ → (٣) ← ٥٢

لَمَّا وَصَفَ أَحْوَالَ
هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ
وَصَفَ هَذَا أَحْوَالَ
مَوْتِهِمْ، وَالْعَذَابَ
الَّذِي يَصُلُّ إِلَيْهِمْ
فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، ثُمَّ
بَيَّنَّ أَنَّ هَذِهِ سُنَّتُهُ فِي
الْكُلِّ.

وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ
وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٤٧﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ
خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا وَرِثَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ
عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ يَمَّا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿٤٨﴾ وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ
الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ
النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَآءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ
عَلَى عَقْبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بريءٌ مِنْكُمْ وَإِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ
إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٤٩﴾ إِذْ يَقُولُ
الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرْهًا هَؤُلَاءِ دِينُهُمْ
وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٥٠﴾
وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ
وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَرَاهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿٥١﴾ ذَلِكَ
بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ ﴿٥٢﴾
كَذَابِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ
فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٥٣﴾

٤٧- ﴿بَطَرًا﴾: كِبْرًا، ﴿تَرَآءَتِ﴾: تَقَابَلَتْ، ﴿نَكَصَ﴾: رَجَعَ مُدْبِرًا، ٤٨- ﴿جَارٌ لَكُمْ﴾: نَاصِرٌكُمْ، وَأَنْتُمْ فِي حِمَايَ، وَلَيْسَ: مُقِيمٌ بِجَوَارِكُمْ.
(٤٦) ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا﴾: مَا تَنَازَعَ قَوْمٌ وَقُلَّ صَبْرُهُمْ إِلَّا حُلَّ بِهِمُ الْفُشْلُ، وَانْمَحَتْ هَيْبَتُهُمْ وَفَقِدُوا مَعِيَةَ أَنَّهُ لِنَصَابِرِينَ
(٤٨) ﴿وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ﴾: الَّذِي يَزِينُ لِلْآخِرِينَ أَعْمَالَهُمُ الْقَبِيحَةَ، وَيَمْدُخُ أَعْمَالَهُمُ الْمُسْنَةَ. شَيْطَانٌ.
[٤٩]: الْأَحْزَابُ [١٢]، [٥١]: آلُ عِمْرَانَ [١٨٢]، الْحَجَّ [١١]، [٥٢]: آلُ عِمْرَانَ [١١]، الْأَنْفَالُ [٥٤].

ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعَمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا
مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٤﴾ كَذَابٌ ءَالِ
فِرْعَوْنَ ۖ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ
بِذُنُوبِهِمْ وَأَغْرَقْنَاهُ آلَ فِرْعَوْنَ ۖ وَكُلٌّ كَانُوا ظَالِمِينَ ﴿٥٥﴾
إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٦﴾
الَّذِينَ عَاهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ
وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ ﴿٥٧﴾ فَمَا تَتَّقُهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرَّدَ بِهِمْ
مَنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَدْكُرُونَ ﴿٥٨﴾ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ
قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ ۖ
﴿٥٩﴾ وَلَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبْقُوا ۚ إِنَّهُمْ لَا يَعْجِزُونَ ﴿٦٠﴾
﴿٦١﴾ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ
تُرْهِبُونَ بِهِ ۚ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخِرِينَ مِنْ دُونِهِمْ
لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ
اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٦٢﴾ وَإِنْ جَنَحُوا
لِلسَّلَامِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦٣﴾

٥٣ → (٢) ← ٥٤

سبب ما سبق: أن
الله لا يغير نعمته
أنعمها على أحد إلا
بذن ارتكبه، كما
حدث مع آل
فرعون.

٥٥ → (٥) ← ٥٩

لما أخبر عن هلاك
الكافرين وصفهم
هنا بأنهم شرُّ
الدواب، ثم بين
كيف تعامل من
نقض العهد منهم،
ومن ظهرت منه
بوادر النقض.

٦٠ → (٢) ← ٦١

لما أوجب على
رسوله ﷺ أن يتكلم
بمن نقض العهد،
وأن ينبذ العهد إلى
من خاف منه
النقض أمره هنا
بإعداد العدة
لإرهابهم.

٥٧. ﴿تَتَّقُهُمْ﴾: تجددتهم، ﴿فَشَرَّدَ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ﴾: أنزل بهم عذاباً يخوف من وراءهم، ٥٨. ﴿فَمَا يَذْكُرُهُمْ﴾: فاطر عهدهم،

﴿عَلَىٰ سَوَاءٍ﴾: لتكونوا وإياهم مستوين في العلم بطرحه، ٥٩. ﴿سَبَقُوا﴾: فاتوا، ونجوا

٥٣. ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾: لا يعجزوا عن إعداد ما استطاعوا من القوة، لا يعجزوا عن إعداد ما استطاعوا من القوة.

٥٦. ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾: فليس هذا من صفات المؤمنين

٥٢. غافر [٢٢]، ٥٤. آل عمران [١١]، الأنفال [٥٢]، ٥٥. الأنفال [٢٢]، ٥٩. آل عمران [١٧٨].

٦٢ → (٢) ← ٦٣

لَمَّا أَمَرَ بِالصَّلَاحِ إِذَا
مَالُوا إِلَيْهِ، بَيَّنَّ هُنَا
أَنَّهُمْ إِنْ صَالَحُوا
عَلَى سَبِيلِ
الْمُخَادَعَةِ وَجِبَ
قَبُولُ الصَّلَاحِ أَيْضًا
وَاللَّهُ كَافِيهِ.

٦٤ → (٣) ← ٦٦

لَمَّا وَعَدَ نَبِيَّ ﷺ
بِالنَّصْرِ عِنْدَ مُخَادَعَةِ
الْأَعْدَاءِ؛ وَعَدَهُ هُنَا
بِالنَّصْرِ مُطْلَقًا، ثُمَّ
الْحَثُّ عَلَى الْقِتَالِ،
وَالْأَيُّ الْوَاحِدُ مِنْ
الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْعَشْرَةِ
مِنَ الْكُفَّارِ، ثُمَّ نُسِخَ
الْحُكْمُ إِلَى اثْنَيْنِ.

٦٧ → (٣) ← ٦٩

بَعْدَ الْحَثِّ عَلَى
الْقِتَالِ يَأْتِي حُكْمُ
الْأَسْرَى، وَعَتَابُ
النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ
عَلَى اخْتِذِ الْعَدَاءِ قَبْلَ
أَنْ يَكْثُرَ الْقَتْلُ.

وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ
بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٣﴾ وَأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ
مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ
اللَّهَ أَلْفَ بَيْنِهِمْ وَإِنَّهُ غَزِيرٌ حَكِيمٌ ﴿٦٤﴾ يَأْتِيهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ
اللَّهُ وَمَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٥﴾ يَأْتِيهَا النَّبِيُّ حَرِصٌ
الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ
يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ تَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِّنَ
الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٦٦﴾ أَلَنْ خَفَّفَ
اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ تَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ
صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ
بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٦٧﴾ مَا كَانَتْ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ
لَهُ أَتَسْرَى حَتَّى يَشْخِزَ فِي الْأَرْضِ تَرِيدُوتَ عَرْضِ الدُّنْيَا
وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ غَزِيرٌ حَكِيمٌ ﴿٦٨﴾ لَوْلَا كِتَابٌ مِّنَ
اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٦٩﴾ فَكُلُوا مِنَّمَا
غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧٠﴾

٦٢ - ﴿حَسْبَكَ﴾: كافيك، ٦٥ - ﴿حَرِصٌ﴾: حث، ٦٧ - ﴿يَشْخِزُ﴾: يبالغ في القتل، ﴿عَرْضُ الدُّنْيَا﴾: حطامها.

(٦٣) ﴿لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ﴾: تأليف كتاب أسهل من تأليف قلب، فادع الله بالجاح أن يولف بين قلوب إخوانك.

(٦٣) ﴿لَوْ أَنْفَقْتَ... مَا أَلْفَتَ﴾: الحب لا يشتري!

(٦٤) ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾: وعد من الله لعباده المتبعين لرسوله ﷺ بالكفاية والنصرة على الأعداء.

[٦٧]: آل عمران [١٦١]، [٦٨]: النور [١٤]، [٦٩]: المائدة [٨٨]، النحل [١١٤].

يَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلُوبًا لِّمَن فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَىٰ إِن يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أَخَذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧١﴾ وَإِن يَرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِن قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٧٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَاوُوا وَنَصَرُوا أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ وَأَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَهَاجِرُوا مَا لَكُم مِّنْ وَلِيَّتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّىٰ يَهَاجِرُوا وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمْ النَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٧٣﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِبَعْضِهِمْ وَأَوْلِيَاءُ بَعْضٍ لَا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةً فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴿٧٤﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَاوُوا وَنَصَرُوا أَوْلِيَاءَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٧٥﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مِن بَعْدِ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَٰئِكَ مِنكُمْ وَأُولَٰئُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧٦﴾

٧٠ → (٣) ← ٧٢

لَمَّا أَخَذَ الْفِدَاءَ مِنَ
الْأَسْرَى وَشَقَّ عَلَيْهِمْ
أَخَذَ أَمْوَالَهُمْ مِنْهُمْ،
أَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ
اسْتِمَالَةً لَهُمْ،
وَتَرْغِيًّا لَهُمْ فِي
الْإِسْلَامِ، ثُمَّ قَسَمَ اللَّهُ
الْمُؤْمِنِينَ أَرْبَعَةَ أَقْسَامٍ
وَبَيَّنَ حُكْمَ كُلِّ مِنْهَا:

١- الْمُهَاجِرُونَ
الْأُولُونَ. ٢- الْأَنْصَارُ.
٣- الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ لَمْ
يَهَاجِرُوا.

٧٣ → (٣) ← ٧٥

٤- الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ
هَاجَرُوا بَعْدَ صَلَاحِ
الْحَدِيثِ، ثُمَّ بَيَّنَّتِ
الْآيَاتُ أَنَّ أَوْلَى
الْأَرْحَامِ أَوْلَىٰ مِنْ
غَيْرِهِمْ بِالْبَرِّ.

٧- ﴿ءَاوُوا﴾: انزلوا المهاجرين في دورهم، ٧٥- ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ﴾: ذوو القربيات.

٧٠- ﴿إِن يَشَاءَ اللَّهُ فَيُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أَخَذَ مِنْكُمْ﴾: وعد رباني: على قدر صلاح النوايا تأتي العطايا. (٧٢) ﴿وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ﴾: اعمل بهذه الآية تصديق بشيء اليوم. (٧٢) ﴿اسْتَنْصَرُوكُمْ﴾: حق على كل مسلم مناصرة إخوانه المسلمين إن استنصروه في الدين.

٧٥- ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ﴾: اعمل عملاً تصل به رحمك من: تعليمهم أو إطعامهم أو قضاء حاجتهم؛ فهم أولى بك من غيرهم.

٧٤: الأنفال [٤]، [٧٥]: الأحزاب [٦].

ترتيبها
9

سورة التوبة

آياتها
130

١ → (٣) ← ٣

البراءة من
المشركين، وإعلان
بنهاية العهد التي
كانت بينهم وبين
المسلمين لما
نقضوها، ومنحهم
مهلة أمان أربعة
أشهر.

٤ → (٣) ← ٦

لما أعلمهم الله
بنهاية العهد استثنى
هنا الذين لهم عهد
محدد بمدة، ولم يخونوا
هذا العهد، فإذا انتهت
مهلة الأمان وجب قتال
المشركين في أي مكان
وجدوا، لكن لو طلب
أحدهم أن يسمع كلام
الله يجاب إلى طلبه.

بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ۖ^١
فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي
اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ ۖ^٢ وَأَذِّنْ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ
إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ
وَرَسُولُهُ فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا
أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ
ۖ^٣ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ
شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ وَأَحْدَاثُكُمْ إِلَيْهِمْ وَعَهْدُهُمْ إِلَى
مُدَّتِهِمْ وَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ۖ^٤ فَإِذَا بَلَغَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ
فَقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَأَحْصُرُوهُمْ
وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ
وَأَتَوْا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۖ^٥
وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ
كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ ابْلِغْهُ مَا مَنَّهُ ۚ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ ۖ^٦

٤ - ﴿لَمْ يَنْقُصُوكُمْ﴾: لم يخونوا العهد، ﴿وَلَمْ يُظَاهِرُوا﴾: لم يعاونوا، ٥ - ﴿أَنْسَلَخَ﴾: انقضى، ﴿الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ﴾: الأشهر الأربعة التي أُمِنتم فيها
المشركين، بدأت يوم النحر، وانتهت في العاشر من ربيع الثاني، ٦ - ﴿اسْتَجَارَكَ﴾: طلب الأمان من القتل.

(٢) قتل في أوامر من فوراً، وحالاً، فالرب قال لأعدائه: سيروا * أربعة أشهر * آمين، ولا عهد لكم بعدها ولا أمان.

(٥) ﴿وَلَنْ تَنُوبُوا﴾ * تأمل كيف يدعو الله أعداء الإسلام إلى التوبة والإقبال عليه، وبعدهم بالخسر، فكيف بهن الإيمان!

٧→(٤)←١٠

لَمَّا أَعْلَنَ اللَّهُ نَهَايَةَ
الْعَهْدِ مَعَ
الْمُشْرِكِينَ بَيْنَ هَذَا
السَّبَبِ، وَكُشِفَ
عَنِ إِضْمَارِهِمُ
الْفُتُورَ وَالْخِيَانَةَ
وَالْعَزَمَ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ
بِنَقْضِ الْعَهْدِ الَّتِي
بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ
الْمُؤْمِنِينَ، وَأَنَّهُمْ إِنْ
تَمَكَّنُوا مِنْ
الْمُؤْمِنِينَ فَلَنْ
يُرَاعُوا فِيهِمْ قَرَابَةً
وَلَا عَهْدًا.

١١→(٣)←١٣

لَمَّا بَيَّنَّ مَا يُوجِبُ
عَدَاوَةَ الْمُشْرِكِينَ بَيْنَ
هَذَا مَا يَقْضِي بِهِمْ إِلَى
دَرَجَةِ الْإِخْوَانِ فِي
الْإِيمَانِ فِي لَحْظَةٍ
وَاحِدَةٍ: (فَإِنْ تَابُوا)،
ثُمَّ بَيَّنَّ أَيْضًا مَا يُوجِبُ
قِتَالَهُمْ: (وَإِنْ نَكَثُوا).

كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ
رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا
اسْتَقَمُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ
كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا
وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ
فَاسِقُونَ ۝ ٨ ۝ اشْتَرَوْا بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدُّوا
عَنْ سَبِيلِهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ ٩ ۝ لَا يَرْقُبُونَ
فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ ۝ ١٠ ۝
فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ
فِي الدِّينِ وَنُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۝ ١١ ۝ وَإِنْ نَكَثُوا
أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا
أَيُّمَةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ ۝
١٢ ۝ أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا
بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ
أَتَخْشَوْنَهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ أَهَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ۝ ١٣ ۝

قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ

١٨٨

١ «اسْتَقَمُوا» : وفوا بعهدكم، ٨ «يَظْهَرُوا» : يظهروا بكم، «إِلَّا» : قرابة، «ذِمَّةً» : عهد، ٩ «لَا يَرْقُبُونَ» : نقضوا، «أَيْمَانَهُمْ» : عهودهم، «لَا أَيْمَانَ لَهُمْ» : لا عهد لهم ولا ذمة.

١٠ «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ» : ترك فعلا تحبه ويفضه الله تعالى له.

١١ قال : «وَكُفَرُوا بِسُورَتِهِ» : ولم يقل : (كلهم فاسقون) كن دقيقا في الفاظك حتى مع الخصوم والأعداء.

١٢ «وَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ» : تصحيح العقيدة حولهم إلى أخوة بعد أن كانوا «مُعْتَدُونَ» : [١١] : التوبة [٥].

١٤ → (٣) ← ١٦

أعاد الله هنا الأمر بقتال المشركين وذكر خمس فوائد لذلك، ثم وبَّخ من تناقل.

١٧ → (٢) ← ١٨

بعد الأمر بقتالهم بين الله هنا حرمة مشاركة المشركين في عمارة مساجد الله بالعبادة أو الخدمة أو الولاية.

١٩ → (٢) ← ٢٠

بعد تحريم مشاركة المشركين في عمارة مساجد الله بين هنا أن الإيمان والهجرة والجهاد أفضل مما كان يفخر به المشركون من عمارة المسجد الحرام وسقاية الحاج.

قَتَلُوهُمْ يَْعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصَرِّكُمْ

عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٤﴾ وَيُذْهِبْ

غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ

﴿١٥﴾ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا

مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ

وَلِجَهَةٍ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ

أَنْ يَعْمُرُوا مَسْجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكَفْرِ

أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ ﴿١٧﴾

إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسْجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ

وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ

أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴿١٨﴾ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ

الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ

وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ

الظَّالِمِينَ ﴿١٩﴾ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ

بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٢٠﴾

١٥- ﴿عَظَّ قُلُوبَهُمْ﴾: غضبها الشديد، ١٦- ﴿وَلِجَهَةٍ﴾: بطانة، وأولياء، ١٩- ﴿سِقَايَةَ الْحَاجِّ﴾: سقى الجميع الماء.

(١٦) ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا﴾: لا بُدَّ من ابتلاءات وامتحانات من الله تبين هل أنت صادق في إيمانك أم لا.

(١٨) ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسْجِدَ اللَّهِ﴾: أمكث في المسجد لذكر الله قبل الصلاة أو بعدها، أو بين المغرب والعشاء، فهذا من عمارة المساجد.

(١٩) ﴿أَحْسَنُ كَمَنْ﴾: من وجهه ﴿مهما كان عملك الخيري فلن يقابل الإيمان بالله والجهاد في سبيله﴾. ١٥: التوبة [٢٧]، ١٦: آل عمران [١٤٢].

يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّتِ لَهُمْ فِيهَا
 نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ﴿٢١﴾ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ
 عَظِيمٌ ﴿٢٢﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا ءِبَاءَكُمْ
 وَإِخْوَانَكُمْ وَأُولِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ
 وَمَن يَتَوَلَّهُمْ مِنكُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٣﴾ قُلْ إِن
 كَانَ ءَابَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ
 وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ
 تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ
 فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي
 الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٢٤﴾ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ
 كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ
 تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ
 بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ
 عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا
 وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴿٢٦﴾

ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ

١٩٠

٢١ → (٤) ← ٢٤

بشارة الذين آمنوا
 وهاجروا وجاهدوا
 ثم التحذير من
 ولاية الكافرين وإن
 كانوا أولي قربي،
 ووجوب تقديم
 حب الله ورسوله
 ﷺ والجهاد على
 ثمانية أشياء.

٢٥ → (٣) ← ٢٧

لَمَّا أَمَرَ بِالْقِتَالِ وَالْجِهَادِ
 ذَكَرَ الْمُؤْمِنِينَ هُنَا بِأَنَّهُ
 نَصَرَهُمْ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ
 لِيَعْتَزُّوا بِدِينِهِمْ، وَلَكِنْ
 لَا يُعْجِبُوا بِكَثْرَتِهِمْ
 كَيَوْمِ حُنَيْنٍ ٨ هـ لَمَّا
 أَعْجَبُوا بِكَثْرَتِهِمْ
 انْهَزَمُوا، فَلَمَّا نَصَرَهُمُ
 إِلَى اللَّهِ نَصَرَهُمْ.

٢٤- ﴿اقْتَرَفْتُمُوهَا﴾: اكتسبتموها، ﴿كَسَادَهَا﴾: عدم رواجها، ٢٥- ﴿وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ﴾: فرزتم منهزمين.

(٢٤) ﴿قُلْ إِن كَانَ ءَابَاؤُكُمْ﴾ الآية دليل على وجوب محبة الله ورسوله ﷺ، وعلى تقديمها على محبة كل شيء.

(٢٥) ﴿إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ﴾ من ثَمَرِ عَمَلِكُمْ شَيْئًا ﴿إِذَا قُلْتُمْ: يَا رَبِّ تَوَلَّكَ اللَّهُ، أَمَا إِن قُلْتُمْ: يَا أَنَا، تَخَلَّى عَنْكَ﴾.

(٢٦) ﴿وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا﴾ ليس شرطاً أن ترى خطوات الفرج، الفرج يسير إليك في الخفاء وأنت لا تدري.

٢٨ → (٢) ← ٢٩

لَمَّا عَلَّلَ فِيهَا مَضَى
إِقْصَاءَ الْمُشْرِكِينَ
عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ
بَأَنَّهُمْ شَاهِدُونَ عَلَى
أَنْفُسِهِمْ بِالْكَفْرِ،
فَلْيُسُوا أَهْلًا لِتَعْمِيرِ
الْمَسْجِدِ الْمَبْنِيِّ
لِلتَّوْحِيدِ، عَلَّلَ هُنَا
بِعِلَّةٍ أُخْرَى وَهِيَ
أَنَّهُمْ نَجَسٌ، فَلَا
يَعْمُرُوا الْمَسْجِدَ
لِطَهَارَتِهِ، ثُمَّ الْأَمْرُ
بِقِتَالِ أَهْلِ الْكِتَابِ
حَتَّى يُؤْمِنُوا أَوْ
يُدْفَعُوا الْجَزْيَةَ.

٣٠ → (٢) ← ٣١

لَمَّا أَمَرَ بِقِتَالِ أَهْلِ
الْكِتَابِ ذَكَرَ هُنَا
بَعْضَ أَقْوَالِهِمْ
وَأَفْعَالِهِمْ الْمُوجِبَةِ
لِقِتَالِهِمْ.

ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ
رَحِيمٌ ﴿٢٧﴾ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ
نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا
وَإِنْ خِفْتُمْ عِيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ
شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٢٨﴾ قَاتِلُوا الَّذِينَ
لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ
اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا
الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴿٢٩﴾
وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرُ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى
الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ
يُضَاهَوْنَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتِلْهُمْ
اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴿٣٠﴾ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ
وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ
مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣١﴾

٢٨- ﴿عِيْلَةً﴾: فقرا، ٢٩- ﴿الْجِزْيَةَ﴾: مال يفرض على الكافرين المقيمين ببلاد المسلمين، ﴿صَاغِرُونَ﴾: اذلاء، ٣٠- ﴿يُضَاهَوْنَ﴾: يشابهون، ٣١- ﴿أَحْبَارَهُمْ﴾: علماء اليهود، ﴿وَرُهَبَانَهُمْ﴾: عبادة النصارى.
(٢٧) في سورة واحدة: ﴿إِنْ شِئْتُمْ﴾، ﴿وَإِنْ نَابُوا﴾، ﴿ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ﴾، ﴿أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾، ﴿يَقْبَلُ التَّوْبَةَ﴾، ﴿وَإِنْ يَتُوبْ عَنْهُمْ﴾، ﴿النَّاسُ﴾، ﴿لَقَدْ نَاكَ اللَّهُ﴾، ﴿ثُمَّ نَاكَ عَلَيْهِمْ﴾، ﴿مَرُّ النَّوَابِ﴾: فما عذر من تأخر عن التوبة.
(٢٨) ﴿يُغْنِيكُمُ اللَّهُ﴾: غناك وفقرك بيده، فلم تذل نفسك لغيره. [٢٧]: التوبة [١٥].

يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿٣٢﴾ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْأَجْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لِيَآكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا ينفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ ﴿٣٥﴾ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ وَقَتْلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يَقْتُلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿٣٦﴾

إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ

١٩٢

٣٢ → (٢) ← ٣٣

ومن أفعالهم القبيحة

أيضاً: سعيهم في

القضاء على

الإسلام، ثم وعد الله

بإظهار دينه.

٣٤ → (٢) ← ٣٥

لما ذكر أن اليهود

والنصارى اتخذوا

أجبارهم ورهبانهم

أرباباً، وصف

الأجبار والرهبان هنا

بالطمع واكل أموال

الناس بالباطل، ثم

توعد من امتنع عن

أداء حقوق الله في

الأموال.

٣٦ → (١) ← ٣٦

العودة للأمر بقتال

المشركين، والتنبيه

على حرمة القتال

في الأشهر الحرم.

٣٤- «يَكْنِزُونَ»: لا يؤدون الزكاة، ٣٦- «أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ»: حرم الله فيها القتال، وهي: ذو القعدة، وذو الحجة، والمحرم، ورجب.

(٣٣) «لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ»: استبشر، سيصبح الإسلام هو الدين الذي يعبد الله به في الأرض لا غيره.

(٣٤) «يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وظُهُورُهُمْ»: قال الله (كثيراً)، فالنعمية خطأ، كن دقيقاً في اختيار كلماتك.

(٣٥) «يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا...»: انظر كيف يكون المال جحيماً على أصحابه يوم القيامة إذا لم يؤدوا الزكاة الواجبة.

[٣٢]: الصف [٨]، [٣٣]: الصف [٩].

٣٧ → (١) ← ٣٧

بعد ذكر الأشهر الحُرُم ذكر الله هنا تلاعب المشركين بالأشهر الحُرُم، (النسيء: تأخير حرمة شهر ووقته إلى شهر آخر).

٣٨ → (٢) ← ٣٩

بداية الحديث عن غزوة تبوك ٩ هـ بعتاب الصحابة لما تناقلوا عن الخروج مع النبي ﷺ لغزو الروم، ثم توعدهم الله على ترك الجهاد، =

٤٠ → (١) ← ٤٠

= وبين لهم هنا أنهم إن لم ينفروا معه ﷺ ولم يشتغلوا بنصرته فإن الله ينصره كما نصره في الهجرة، =

إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضِلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِيُوَاطِّئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيُحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ زَيْنٌ لَهُمْ سَوَاءٌ أَعْمَلْتُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٣٧﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ

ءَامَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَنَفُّوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِذَا قُلْتُمْ

إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ

فَمَا مَتَّعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٣٨﴾

إِلَّا تَنَفُّوا يُعَذِّبُكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا

غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ

قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذَا أَخْرَجَهُ

الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ

يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ

اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا

وَجَعَلَ كُلَّ كَلِمَةٍ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى

وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾

٣٧- ﴿النَّسِيءُ﴾: التأخير لحزمة شهر إلى شهر آخر، ﴿لِيُوَاطِّئُوا﴾: لينوافقوا.

(٣٩) ﴿وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ﴾ اعلم أنك لو دُعيت إلى عمل خير فاعتذرت عنه، فسوف يأتي غيرك ويأخذ شرف هذا العمل، فردد دانما: اللهم استعملنا ولا تستبدلنا.

(٤٠) ﴿يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ﴾ الصاحب بحق هو الذي يخفف عنك الأحزان. (٤٠) ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَا﴾ هذه الآية وضعت منهج التخفيف على المحزونين: لا تحدثهم عن تفاصيل مشكلاتهم ولكن حدثهم عن رب يعرفها. [٣٩: هود (٥٧)].

إِنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾
 لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَا تَبَعُوكَ وَلَٰكِن بَعْدَتْ
 عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا
 مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٤٢﴾
 عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكِ الْذِينَ
 صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ ﴿٤٣﴾ لَا يَسْتَدِينُكَ الَّذِينَ
 يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَن يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ
 وَأَنفُسِهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴿٤٤﴾ إِنَّمَا يَسْتَدِينُكَ الَّذِينَ
 لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ
 فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ ﴿٤٥﴾ وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ
 لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَٰكِن كَرِهَ اللَّهُ ابْنِيعَاتِهِمْ فَثَبَّطَهُمْ
 وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ ﴿٤٦﴾ لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ
 مَآزَادُوكُمْ وَإِلَّا خَبَا لَأَوَّلُ أَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ
 الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّعُونَ لَهُمُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٤٧﴾

لَقَدْ اسْتَعَاذَ الْفِتْنَةَ

١٩٤

٤١ → (١) ← ٤١

= ثم الأمر بالنفير
 معه ﷺ في جميع
 الأحوال.

٤٢ → (٤) ← ٤٥

توبيخ المنافقين
 المتخلفين عن تبوك
 الذين استأذنوه ﷺ
 في التخلف مظهرين
 أنهم ذوو أعداء ولم
 يكونوا كذلك،
 وعتاب النبي ﷺ
 لما أذن لهم، ثم بين
 أن هذا الاستئذان
 ليس من شأن
 المؤمنين.



٤٦ → (٢) ← ٤٧

لما بين أن تخلفهم كان
 بغير عذر، ذكر هنا
 الدليل وهو تركهم
 الاستعداد، ثم بين أنه
 كره خروجهم فثقل
 عليهم الخروج، وبيان
 خطر خروجهم للقتال.

٤٦ - ﴿ابْنِيعَاتِهِمْ﴾: خروجهم للجهاد معك، ﴿ثَبَّطَهُمْ﴾: ثقل عليهم الخروج.

(٤٣) ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكِ الْذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ﴾ تأمل بدأ بالعفو عن الخطأ قبل أن يعاتبه على ارتكابه، فما أجمل أن تستفتح العتاب بإحمال الكلمات.

(٤٦) ﴿لَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً﴾ من دلائل الإيمان الاستعداد للطاعة قبل وقت الطاعة

(٤٦) ﴿وَلَٰكِن كَرِهَ اللَّهُ ابْنِيعَاتِهِمْ فَثَبَّطَهُمْ﴾ إذا أبعدتك الشواغل عن تأدية طاعة فاحذر أن يكون الله قد كره رؤيتك واست يوديعك

بالشواغل.

٤٨ → (٤) ← ٥١

لَمَّا بَيَّنَّ اللَّهُ خَطَرَ
خُرُوجِهِمَ لِلْقِتَالِ،بَيَّنَّ هُنَا أَنَّ لَهُمْ
سَوَاقٍ فِي الشَّرِّ، ثُمَّ
ذَكَرَ بَعْضَ أَعْذَارِهِمْ
الْوَاهِيَةَ لَمَّا قَالَ
الْجَدُّ بْنُ قَيْسٍ:
أَخَافُ إِنْ رَأَيْتُ
نِسَاءَ بَنِي الْأَصْفَرِ
أَلَّا أَصْبِرَ عَنْهُنَّ
فَأُفْتَنَ.

٥٢ → (٣) ← ٥٤

لَمَّا ذَكَرَ فَرَحَ
الْمُنَافِقِينَ بِمَصَائِبِ
الْمُؤْمِنِينَ بَيَّنَّ هُنَا أَنَّ
الْمُؤْمِنِينَ يَنْتَظِرُونَ:
نَصْرًا أَوْ شَهَادَةً،
وَالْمُنَافِقِينَ
يَنْتَظِرُونَ: عَذَابًا مِنْ
اللَّهِ، أَوْ بِأَيْدِي
الْمُؤْمِنِينَ، وَأَنَّهُ لَنْ
تُقْبَلَ نَفَقَاتُهُمْ، =

لَقَدْ ابْتَغُوا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّىٰ

جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَرِهُونَ ﴿٤٨﴾

وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ إِذْنًا لِي وَلَا نَفْتِنِي ۚ أَلَا فِي الْفِتْنَةِ

سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿٤٩﴾

﴿٤٩﴾ إِنْ تُصِيبَكَ حَسَنَةٌ تَسُوءُهُمْ وَإِنْ تُصِيبَكَ

مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرًا مِنْ قَبْلُ وَيَتَوَلَّوْا

وَهُمْ فَرِحُونَ ﴿٥٠﴾ قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ

اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾

﴿٥١﴾ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ وَنَحْنُ

نَتَرَبَّصُ بِكُمْ وَأَنْ يُصِيبَكُمْ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ ۚ

أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ ﴿٥٢﴾ قُلْ

أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَنْ يُتَقَبَلَ مِنْكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ

قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٥٣﴾ وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ ۚ

إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ ۚ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ

إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَرِهُونَ ﴿٥٤﴾

٤٨ ﴿وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ﴾: دَبَّرُوا الْحِيلَ، ٥٢- ﴿تَرَبَّصُونَ﴾: تَنْتَظِرُونَ، ﴿إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ﴾: الشَّهَادَةُ أَوْ النَّصْرُ.

(٥١) ﴿لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا﴾ قال (لنا) ولم يقل (عينا)، لأن المصيبة حيز لك، ليست عليك، قل: الحمد لله.

(٥٤) ﴿وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى﴾ دفعهم الله على محبتهم إلى الصلاة وهم كسالى، فكيف بمن يركعها في بيته.

(٥٤) ﴿وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كَرِهُونَ﴾ الكسالى ولا ينفقوا إلا وهم كارهون، الثاقل والتكاسل عن الطاعة صفة من صفات المنافقين.

فَلَا تَعْجَبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ وَإِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ
 بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿٥٥﴾
 وَيَخْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ وَمَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَكِنَّهُمْ
 قَوْمٌ يَفْرَقُونَ ﴿٥٦﴾ لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأًا أَوْ مَغْرَبَاتٍ
 أَوْ مُدْخَلًا لَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ ﴿٥٧﴾ وَمِنْهُمْ مَن يَلْمِزُكَ
 فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا
 هُمْ يَسْخَطُونَ ﴿٥٨﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ
 وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُوتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ
 وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ ﴿٥٩﴾ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ
 لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ فُلُوبُهُمْ
 وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَرَمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ
 فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦٠﴾ وَمِنْهُمْ
 الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أذنُ قُلْ أَذْنُ خَيْرٍ
 لَّكُمْ يَوْمِنِ بِاللَّهِ وَيَوْمِنِ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ
 ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦١﴾

يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ

١٩٦

٥٥ → (٥) ← ٥٩

= ثم نهى الله نبيه
 ﷺ (والمُرَادُ تعليمُ
 الأُمّةِ) عن
 الإعجابِ بما عند
 المنافقين من أموال
 وأولاد، ثُمَّ بَيَّنَّ
 إقدامهم على
 الأيمانِ الكاذبة،
 وكيف عابوا على
 النبي ﷺ في قسمةِ
 الصَّدَقَاتِ، فقالوا:
 يؤثرُ بها من يشاء.



٦٠ → (٢) ← ٦١

لَمَّا عَابُوا عَلَى النَّبِيِّ
 ﷺ فِي قَسْمَةِ
 الصَّدَقَاتِ بَيَّنَّ اللَّهُ هُنَا
 أَنَّهُ هُوَ الَّذِي قَسَمَهَا
 بِنَفْسِهِ، وَخَدَّدَ لَهَا
 ثمانيةَ أصنافٍ فقط،
 ثُمَّ بَيَّنَّ إِذَاءَ
 المنافقين له ﷺ.

٥٦ ﴿يَفْرَقُونَ﴾: أي يخافون؛ من الفرق وليس من الفرقة، ٥٨ ﴿يَلْمِزُكَ﴾: يعينك، ٦٠ ﴿وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا﴾: السعاة الذين يخضعون الزكاة،
 ﴿وَالْمُؤَلَّفَةِ فُلُوبُهُمْ﴾: من يرجى إسلامهم، أو دفع شرهم، ﴿الرِّقَابِ﴾: عتق الأرقاء، ﴿وَالْغَرَمِينَ﴾: الدينين، ومن غرضوا لإصلاح ذات البين.

(٥٥) ﴿لَا تَعْجَبْكَ أَمْوَالُهُمْ﴾: بعدتهم... زينة الدنيا قد تكون استدراجاً، فلا تغتر بالمظاهر.

(٥٨) ﴿إِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا﴾: المنافق يمدح من أعطاه ولو كان على باطل، ويدم من منعه ولو كان على حق.

٦٦ → (٥) ← ٦٦

وأيضا من قبائح المنافقين المتخلفين عن تبوك: إقدامهم على اليمين الكاذبة، وتخوفهم من نزول القرآن فاضحاً لهم، واستهزاؤهم بآيات الله.

٦٧ → (٢) ← ٦٨

ومن قبائحهم أيضا: يأمرُونَ بالمنكر وينهَوْنَ عن المعروف، ويخلُونَ بأموالهم عن النفقة في سبيل الله، وبيان أن إنائهم كذكورهم في تلك الأعمال، ثم بيان جزائهم في الآخرة.

يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيَرْضَوْكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ ﴿٦٣﴾ يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنْزَلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَهِزْءُوا إِيَّاكَ اللَّهُ يُخْرِجُ مَا تَحْذَرُونَ ﴿٦٤﴾ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ يَعْفَ عَنْ طَآئِفَةٍ مِّنْكُمْ تُعَذِّبْ طَآئِفَةٌ أُخْرَىٰ إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿٦٦﴾ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُم مِّنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٦٧﴾ وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعَنَّ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٦٨﴾

٦٢ ﴿يَخْلِفُونَ﴾: يُشَاقُّ وَيُخَالِفُ، ٦٣- ﴿وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ﴾: يُمْسِكُونَ عَنِ الْإِنْفَاقِ، ٦٨- ﴿حَسْبُهُمْ﴾: كَافِيهِمْ.

(٦٢) ﴿يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ﴾: اللَّهُ عِنْدَهُمْ لَيْسَ لِيُؤْمِنُوا بِهِ، أَوْ لِيُصَلُّوا لَهُ، أَوْ لِيُخَافُوا مِنْهُ، اللَّهُ عِنْدَهُمْ فَقَطْ لِيُخَلِّقُوا بِهِ.

(٦٤) ﴿قُلِ اسْتَهِزْءُوا إِيَّاكَ اللَّهُ يُخْرِجُ مَا تَحْذَرُونَ﴾: الْاسْتَهْزَاءُ لَا يَلِيقُ بِالصَّادِقِينَ، وَلَكِنَّهُ نِعْمَةٌ يُخْرِجُ اللَّهُ بِهِ عِقَانِدَ الْمُنَافِقِينَ.

(٦٧) اِحْرَصْ عَلَى الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، خَالَفَ حَالُ الْمُنَافِقِينَ ﴿يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ﴾.

كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ
 أَمْوَالًا وَأَوْلَدًا فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلْقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلْقِكُمْ
 كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلْقِهِمْ وَخُضْتُمْ
 كَالَّذِينَ خَاضُوا أُولَئِكَ حِطَّتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا
 وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٦٩﴾ أَلَمْ يَأْتِهِمْ
 نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ ﴿٧٠﴾ وَقَوْمِ
 إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُوتَفِفَاتِ أُنْتَهُمْ
 رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ
 كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٧١﴾ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ
 أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ
 وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ
 وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧٢﴾
 وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
 الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ
 وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٧٣﴾

٦٩ → (٢) ← ٧٠

بعد ذكر حال
 المنافقين شبههم
 الله هنا بالأمم
 المكذبة من قبلهم
 في الكفر والاستهزاء
 والتمتع بملذات
 الدنيا وتكذيب
 الأنبياء، وختم ببيان
 قبح مآلهم.

٧١ → (٢) ← ٧٢

لما ذكر أوصاف
 المنافقين وجزاءهم
 في الآخرة، ناسب
 ذلك الحديث عن
 المؤمنين وأعمالهم
 وما وعدهم الله به
 من النعيم.

٦٩ ﴿فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلْقِهِمْ﴾: فتمتعوا بنصيبتهم من ملاذ الدنيا، ﴿وَخُضْتُمْ﴾: دخلتم في الكذب والباطل، ﴿حِطَّتْ﴾: بطلت،

٧٠- ﴿وَالْمُوتَفِفَاتِ﴾: قرى قوم لوط، ٧٢ ﴿عَدْنٍ﴾: إقامة.

(٧٢) ﴿وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾: أرايت الجنة التي عرضها السماوات والأرض؟ الفوز برضا الله أكبر منها.

(٧٠) ﴿الَّذِينَ يَأْتِيهِمْ مِنَ الذِّبِّ﴾: قرأ في قصص الأسياء حتى تكون من الذين يعتبرون ويتعظون إذا تليت عليهم آيات الرسل وأمرهم.

[٧٠]: إبراهيم [٩]، [٧٢]: الصف [١٢].

٧٣ → (٢) ← ٧٤

لَمَّا ثَبَّتَتْ مُوَالَاةُ
الْمُؤْمِنِينَ أَمْرَ هَذَا
بِجَهَادِ الْكُفَّارِ
وَالْمُنَافِقِينَ، لِقَوْلِهِمْ
كَلِمَةَ الْكُفْرِ
وَتَأْمُرِهِمْ عَلَى
اغْتِيَالِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَثْنَاءَ
رَجُوعِهِ مِنْ تَبُوكَ،
ثُمَّ دَعَوْتُهُمْ لِلتَّوْبَةِ
وَالْإِغَاثَةِ لَهُمْ.

٧٥ → (٥) ← ٧٩

لَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ فِي الْآيَةِ
السَّابِقَةِ بَأَنَّهُ أَغْنَاهُمْ
مِنْ فَضْلِهِ؛ بَيَّنَّ هُنَا
مَا فَعَلُوهُ لَمَّا
أَعْطَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ:
يَخْلِفُونَ الْعَهْدَ
وَيَخْلُونُ، وَيُعَيُّونَ
عَلَى الْمُنَاطَعَاتِ
بِذَلِ الصَّدَقَاتِ
الْيَسِيرَةِ.

يَأَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ
وَمَا أُوِيَّهُمْ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ^{٧٤} يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ
مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ
وَهُمْ أُوِيَّاءُ لَمْ يَنَالُوا وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ
مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمْ
اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ
مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ^{٧٥} وَمِنْهُمْ مَن عَاهَدَ اللَّهُ لَئِنْ
أَتَيْنَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ ^{٧٦}
فَلَمَّا أَتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ
^{٧٧} فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا
اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَذَبُوا ^{٧٨} أَلَمْ يَعْلَمُوا
أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ
الْغُيُوبِ ^{٧٩} الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ
الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا
جَهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ^{٨٠}

٧٩ - «الْمُطَّوِّعِينَ»: الَّذِينَ يَتَطَوَّعُونَ بِالصَّدَقَةِ بِأَمَالٍ كَثِيرَةٍ، «وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جَهْدَهُمْ»: الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا شَيْئًا قَلِيلًا هُوَ حَاصِلُ مَا يَقْدِرُونَ عَلَيْهِ.

(٧٥) «لَئِنْ أَتَيْنَاهُمْ... لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ» لَا تَعْلُقُ فِعْلَ الطَّاعَاتِ بِحُصُولِ النِّعْمَةِ، قَدْ تَفَتَّنَ بِهَذِهِ النِّعْمِ.

(٧٩) «وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جَهْدَهُمْ» لَا تَخْجَلُ مِنَ الْعَمَلِ الْقَلِيلِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَالْعِبْرَةُ بِنَيْتِ الْعَمَلِ لَا بِكَمِيَّةِ الْعَمَلِ.

(٧٩) «... يَسْخَرُونَ مِنْهُمْ» أَحَدٌ مِنَ الْإِسْتِخْفَافِ بِأَيِّ مَشْرُوعٍ لِلْخَيْرِ مَهْمَا بَدَأَ مُتَوَاضِعًا وَقَدْ بَدَّلَ أَهْلُهُ وَسَعَهُمْ. [٧٣]: التَّحْرِيمُ [٩]، [٧٤]: الْبُرُوجُ [٨].

٨٠ → (٣) ← ٨٢

لَمَّا سَخَّرَ الْمُنَافِقُونَ
مِنَ الْمُتَطَوِّعِينَ
بِالْقَبِيلِ سَخَّرَ اللَّهُ
مِنْهُمْ وَتَوَعَّدَهُمْ، ثُمَّ
بَيَّنَّ هُنَا أَنَّهُمْ كَالْكَافِرِ
لِئُسُوءِ أَهْلِهِ
لِلْإِسْتِغْفَارِ، وَبَيَّنَّ
فِرْحَهُمْ بِتَخَلُّفِهِمْ عَنْهُ
ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ،
وَكِرَاهِيَتِهِمْ لِلْجِهَادِ.

٨٣ → (٥) ← ٨٧

لَمَّا بَيَّنَّ اللَّهُ مَخَازِي
الْمُنَافِقِينَ أَرْشَدَ نَبِيَّهْ
ﷺ أَلَّا يَسْتَصْحِبَهُمْ
فِي غَزَوَاتِهِ، ثُمَّ أَتْبَعَهُ
بِأَمْرِ آخِرٍ لِإِذْلَالِهِمْ
وَإِهَانَتِهِمْ وَهُوَ مَنْعُهُ
ﷺ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَى
مَوْتَاهُمْ، وَعَدَمُ
الْإِغْتِرَارِ بِأَمْوَالِهِمْ
وَأَوْلَادِهِمْ.

إِسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَأَوْلا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَإِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً
فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ
وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٨١﴾ فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ
بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ
وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ
أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ ﴿٨٢﴾ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا
جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨٣﴾ فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ
مِنْهُمْ فَاسْتَدْنُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ
تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقْعُدُوا
مَعَ الْخَالِفِينَ ﴿٨٤﴾ وَلَا تَصِلْ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ
عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ
﴿٨٥﴾ وَلَا تَعْجَبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ
بِهَافٍ فِي الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿٨٦﴾ وَإِذَا
أُنزِلَتْ سُورَةٌ أَنْ آمِنُوا بِاللَّهِ وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَذْنِكَ
أُولَئِذَا الطَّلُولُ مِنْهُمْ وَقَالُوا ذَرْنَا نَكُنْ مَعَ الْقَاعِدِينَ ﴿٨٧﴾

رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا

٢٠٠

٨٦- ﴿أُولَئِذَا الطَّلُولُ﴾: أصحاب الفنى والسعة. (٨١) ﴿فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ...﴾: الفرح بفوات الطاعة مرحلة متقدمة من مراحل التفاف.

(٨١) ﴿فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾: كل مشقة تترك الطاعة من أجلها، تعاقب بأضعاف أضعافها يوم القيامة.

(٨٢) ﴿وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا﴾: بكاء الآخرة دائم لا ينقطع.

(٨٥) ﴿وَلَا تَعْجَبْكَ أَمْوَالُهُمْ...﴾: النهي عن الإعجاب بأحوال الكافرين المادية.

(٨٦) ﴿اسْتَدْنِكَ أُولَئِذَا الطَّلُولُ﴾: كثرة الاستدنان عن العبادة بدون عذر حقيقي أمر مدموم. [٨٥]: التوبة [٥٥].

٨٨ → (٣) ← ٩٠

لَمَّا شَرَحَ حَالِ
الْمُنَافِقِينَ فِي الْفِرَارِ
عَنِ الْجِهَادِ بَيَّنَّ هُنَا أَنَّ
حَالَ الرَّسُولِ ﷺ
وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ
بِالضُّدِّ مِنْهُ، وَذَكَرَ
ثَوَابَهُمْ، وَلَمَّا ذَكَرَ
أَعْذَارَ الْمُنَافِقِينَ فِي
الْمَدِينَةِ ذَكَرَ هُنَا أَعْذَارَ
الْمُنَافِقِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ
الْبَدْوِ.

٩١ → (٣) ← ٩٣

لَمَّا ذَكَرَ أَصْحَابَ
الْأَعْذَارِ الْوَاهِيَةِ
نَاسَبَهُ ذَكَرُ أَصْحَابِ
الْأَعْذَارِ الْحَقِيقِيَّةِ
الْمَقْبُولَةِ، وَلَمَّا بَيَّنَّ
أَنَّ كُلَّ أَوْلَيْكَ مَا
عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ،
بَقِيَ بَيَانُ مَنْ عَلَيْهِمُ
السَّبِيلُ فَذَكَرَهُمْ.



رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ
لَا يَفْقَهُونَ ﴿٨٨﴾ لَكِنَّ الرَّسُولَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ
جَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ
وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٨٩﴾ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي
مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٩٠﴾ وَجَاءَ
الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا
اللَّهَ وَرَسُولَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ
﴿٩١﴾ لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ
لَا يَجِدُونَ مَا يَنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ
مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٩٢﴾
وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ
مِمَّا أَحْمَلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ
حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يَنْفِقُونَ ﴿٩٣﴾ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى
الَّذِينَ يَسْتَدْنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا
مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٩٤﴾

٩٠- ﴿الْمُعَذِّرُونَ﴾: الْمُعْتَذِرُونَ، ٩١- ﴿نَصَحُوا لِلَّهِ﴾: أَخْلَصُوا وَلَمْ يَنْتَبِطُوا، ٩٢- ﴿لِتَحْمِلَهُمْ﴾: لِتَجِدَ لَهُمْ دَوَابَّ يَرْكَبُونَهَا، ﴿تَفِيضُ﴾: تَسِيلُ.
(٩٢) ﴿حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يَنْفِقُونَ﴾: الْحُزْنَ عَلَى فَوَاتِ بَعْضِ الطَّاعَاتِ دَلِيلٌ عَلَى الضُّدِّ وَالْإِخْلَاصِ.
(٩٣) الضُّعَفَاءُ بَنَوْا عَلَى فَوَاتِ الطَّاعَاتِ، وَهُمْ مُعَذَّرُونَ بِنَصِّ الْقُرْآنِ، فَلَمَّا بَكَى عَلَى ارْتِكَابِ الْمُحَرَّمَاتِ.
(٩٤) هَلْ بَكَيتَ يَوْمًا عَلَى فَوَاتِ طَاعَةٍ؟
(٩٣) ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ﴾ لَا تَعْتَذِرُ وَأَنْتَ كَاذِبٌ أَوْ مُخَادِعٌ؛ فَإِنَّهُ بَعْدَ السَّرِّ وَاخْفَى [٨٧]: التَّوْبَةُ [٩٣]، [٩٠]: الْإِنْعَامُ [١٢٤].

يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ وَإِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُلْ لَا تَعْتَذِرُوا

لَنْ نُؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَسَيَرَى

اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ثُمَّ تَرَدُّونَ إِلَىٰ عِلْمِ الْغَيْبِ

وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٥﴾ سَيَحْلِفُونَ

بِاللَّهِ لَكُمْ وَإِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لَتُعَرِّضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا

عَنْهُمْ وَإِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَا وَبِئِهِمْ جَهَنَّمَ جَزَاءُ بِمَا كَانُوا

يَكْسِبُونَ ﴿٩٦﴾ يَحْلِفُونَ لَكُمْ لَتَرْضُوا عَنْهُمْ فَإِنْ

تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ

﴿٩٧﴾ الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا

حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٩٨﴾ وَمِنْ

الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُّ بِكُمُ الدَّوَائِرَ

عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٩٩﴾ وَمِنْ

الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ

مَا يُنْفِقُ قُرْبًا قُرْبَتْ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلَّا إِنَّهَا قُرْبَةٌ

لَهُمْ سَيَدْخُلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ ۖ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٠٠﴾

٩٤ → (٣) ← ٩٦

بعد ذم تخلف المنافقين الأغنياء،
ينبئ الله نبيه ﷺ هنا
أنهم سيعتذرون ثم
سيؤكّدون تلك
الأعذار بالآيمان
الكاذبة، ثم يخبره
بما يجب أن
يجيبهم به، وما
يجب أن يعاملهم
به أيضًا.

٩٧ → (٣) ← ٩٩

بعد أن ذكر الله
أحوال العرب
مؤمنهم ومنافقيهم
بالمدينة، ذكر هنا
أحوال الأعراب
خارج المدينة وهم
سكان البادية،
وأخبر أن في
الأعراب: كفارًا
ومنافقين ومؤمنين.

وَالسَّيِّئَاتِ الْأُولَىٰ

٢٠٢

٩٧ ﴿الْأَعْرَابُ﴾: سكان البادية، ٩٨- ﴿مَغْرَمًا﴾: خسارة، ﴿يَتَرَبَّصُّ﴾: ينتظر، ﴿الدَّوَائِرَ﴾: الحوادث والافات.

(٩٤) ﴿يُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ الذي يشعر أن ريسه في العمل يتبع أعماله وأخطائه يفرغ ويخاف، ويعيش في قلق وحذر، فكيف به ﴿عَلِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾؟

(٩٧) ﴿الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا﴾: القرب من العلماء والدعاة سبب للبعد عن الجهل.

(٩٩) ﴿وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرْبًا قُرْبَتْ عِنْدَ اللَّهِ﴾ تصدق اليوم وأنت مستشعر أن الصدقة تقربك من الله. [٩٤]: التوبة [١٠٥].

١٠٠ → (٣) ← ١٠٢

بعد أن ذكر الله فضائل قوم من الأعراب ذكر هنا فضائل قوم أعلى منهم منزلة، وهم السابقون الأولون، ثم العودة لذم المنافقين، ثم بيان حال الذين تأخروا عن الجهاد كسلاً واقروا بذلك وندموا.

١٠٣ → (٤) ← ١٠٦

لما ندموا وكان سبب التخلف حُبهم للأموال، فكانه قيل لهم: إنما يظهر صحة قولكم في ادعاء هذه التوبة لو أخرجتم الزكاة الواجبة، ثم أمرهم بالعمل، ثم ذكر قوما آخرين مؤخراً حكمهم.

وَالسَّابِقُونَ^ص الْأَوَّلُونَ^ص مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ^ص اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ^{١٠١} وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ^ص مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُّوا عَلَى النَّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ^ص نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ^{١٠٢} وَآخَرُونَ^ص اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَىٰ اللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ^ص وَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ^{١٠٣} خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ^ص إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ^ص وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ^{١٠٤} أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ^{١٠٥} وَقُلْ إِعْمَلُوا فَيَسِيرَ^ص اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عِلْمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ^{١٠٦} وَآخَرُونَ^ص مُرْجُونَ لِأَمْرِ^ص اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ^ص وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ^{١٠٧}

١٠١- ﴿مَرَدُّوا﴾: جُؤا فيه، واستمروا عليه، ١٠٢- ﴿وَصَلِّ﴾: الصلاة هنا بالمعنى اللغوي، الدعاء؛ ليست بمعناها الشرعي،

١٠٦- ﴿مُرْجُونَ﴾: مؤخرون، وليس من الرجاء.

(١٠٢) ﴿اعْتَرَفُوا﴾: اعترف بذنوبك ليغفرها لك.

(١٠٣) ﴿تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾: شرعها من أجلك أنت أولاً قبل الفقراء، لتغتسل بها من هضمك.

(١٠٤) ﴿وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ﴾: وأنت تصدق؛ لا تنتظر بعينك للفقير الذي يمسكها، بل انظر بعينك إلى الله الذي يأخذها. [١٠٤]: الشورى [٢٥]، [١٠٥]: التوبة [٩٤].

١٠٧ → (٤) ← ١١٠

العودة لبيان قبائح المنافقين وقصة مسجد الضرار الذي بناه المنافقون قبل تبوك ليكون وكراً للتأمر على الإسلام والمسلمين، فجاءت الآيات **نفضحهم** وتبين فضل مسجد قباء.

١١١ → (١) ← ١١١

بعد أن بين الله **فضائح المنافقين** وقبائحهم وتخلفهم عن غزوة تبوك، ذكر هنا جهاد المؤمنين، وأنه تعالى اشترى منهم أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة، =

الَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٠٨﴾ لَا نَقُومُ فِيهِ أَبَدًا ۚ الْمَسْجِدُ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ ﴿١٠٩﴾ أَفَمَنْ أُسِّسَ بُنْيَانُهُ عَلَى تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أُسِّسَ بُنْيَانُهُ عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَأَنْهَارُ بِهِ فِي نَارٍ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١١٠﴾ لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١١١﴾

﴿١٠٧﴾ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَرِّلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقَرِّلُونَ وَعُودًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْبَةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِّبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١١٢﴾

التَّيْبُوتُ الْمُبْدُوتُ

٢٠٤

١٠٧- ﴿ضِرَارًا﴾: مضارة للمؤمنين، ﴿وإِرْصَادًا﴾: انتظارا، ١٠٩- ﴿جُرْفٍ مَّارٍ﴾: حفرة متناعية للسقوط. (١٠٧) ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا...﴾ لا تتخدع بالمنافق ولو بنى مسجدا. (١٠٨) ﴿لَا نَقُومُ فِيهِ أَبَدًا﴾ لا تكن عوناً لمن يريد تمزيق شمل الأمة. (١٠٨) ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا﴾ إذا أردت أن تطهر قلبك اجلس في المسجد وادعُ ربك. (١١١) ﴿بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ﴾ خلق أنفسهم، ووهب لهم الأموال، ثم اشتراها منهم بأعلى الأثمان، ما أكرم الله. [البقرة: ٢٢٢].

١١٢ → (١) ← ١١٢

= وَيَبَيِّنُ هُنَا صِفَاتِهِمْ
(٩ صفات).

١١٣ → (٤) ← ١١٦

لَمَّا بَيَّنَّ اللَّهُ مِنْ أَوَّلِ
السُّورَةِ إِلَى هُنَا
وُجُوبَ الْبَرَاءَةِ مِنَ
الْكُفَّارِ وَالْمُنَافِقِينَ؛
بَيَّنَّ هُنَا الْبَرَاءَةَ مِنْ
أَمْوَالِهِمْ وَتَحْرِيمَ
الِاسْتِغْفَارِ لَهُمْ، أَمَّا
إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَدْ
وَعَدَ أَبَاهُ أَنْ يَسْتَغْفِرَ
لَهُ رَجَاءً إِسْلَامِهِ،
فَلَمَّا مَاتَ عَلَى
الْكُفْرِ تَبَرَّأَ مِنْهُ.

١١٧ → (١) ← ١١٧

تَوْبَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ ﷺ لَمَّا
أَذِنَ لِلْمُنَافِقِينَ فِي
التَّخَلُّفِ عَنْ تَبُوكَ،
وَتَوْبَتِهِ عَلَى
الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ.

التَّائِبُونَ الْعَبِيدُونَ الْحَمِيدُونَ السَّائِحُونَ
الرَّكَعُونَ السَّاجِدُونَ الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ
وَالنَّكَاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ
وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٣﴾ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ
يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ
مَا بَيَّنَّ لَهُمْ وَأَنَّهُمْ وَأَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١١٤﴾ وَمَا كَانَ
إِسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ
فَلَمَّا بَيَّنَّ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ
﴿١١٥﴾ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَيْهُمْ حَتَّى
يَبَيَّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١١٦﴾ إِنَّ اللَّهَ
لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَمَا لَكُمْ مِنْ
دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١١٧﴾ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى
النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي
سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ تَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ
مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١١٨﴾

١١٢- ﴿السَّائِحُونَ﴾: الضَّالُّونَ، وَلَيْسَ مَعْنَى السِّيَاحَةِ هُنَا الْمَعْنَى الدَّارِجُ: السَّفَرُ وَالتَّرَحُّالُ ١١٧- ﴿سَاعَةُ الْعُسْرَةِ﴾: وَقْتُ الشَّدَةِ،
وَالْمَزَادُ: غَزْوَةُ تَبُوكَ، ﴿يَزِيغُ﴾: يَمِيلُ.

(١١٤) ﴿إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾: ادَّعَى اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَرْزُقَكَ الْحِلْمَ، وَعَوْدَ نَفْسِكَ عَلَيْهِ، حَتَّى تَكُونَ مُتَصَفًّا بِهِ.

(١١٧) ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ﴾: طَاعَةُ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْمَكَارِهِ الشَّاقَّةِ عَلَى النَّفْسِ مِنْ

أَسْبَابِ تَوْبَةِ اللَّهِ عَلَى الْعَبْدِ. [١١٤]: هُودُ [٧٥]، [١١٦]: الْبَقَرَةُ [١٠٧]، [١١٧]: التَّوْبَةُ [١١٨].

١١٨ → (٢) ← ١١٩

وَتَابَ أَيْضًا عَلَى

الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ تَخَلَّفُوا

عَنْ تَبُوكَ كَسَلًا

وَلَيْسَ نَفَاقًا، وَهُمْ:

كَغَبُ بْنُ مَالِكٍ،

وَهَلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ،

وَمُرَّارَةُ بْنُ الرَّبِيعِ.

١٢٠ → (٢) ← ١٢١

لَمَّا أَنْجَى الصَّدَقُ

هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةَ أَمَرَ

اللَّهُ بِمِلَازِمَةِ الصَّدَقِ

وَالصَّادِقِينَ، وَأَفْضَلَ

الصَّادِقِينَ النَّبِيُّ

ﷺ، فَاقْتَضَى ذَلِكَ

عِتَابَ مَنْ تَخَلَّفَ

عَنْهُ ﷺ، ثُمَّ

التَّرْغِيبُ فِي الْجِهَادِ،

وَالنَّفَقَةِ فِيهِ.

١٢٢ → (١) ← ١٢٢

بَعْدَ التَّرْغِيبِ فِي

الْجِهَادِ أَمَرَ بِالتَّفَقُّهِ فِي

الدِّينِ لِأَنَّ الْجِهَادَ

يَعْتَمِدُ عَلَى الْعِلْمِ،

يَعْتَمِدُ عَلَى الْعِلْمِ،

يَعْتَمِدُ عَلَى الْعِلْمِ،

يَعْتَمِدُ عَلَى الْعِلْمِ،

يَعْتَمِدُ عَلَى الْعِلْمِ،

يَعْتَمِدُ عَلَى الْعِلْمِ،

يَعْتَمِدُ عَلَى الْعِلْمِ،

يَعْتَمِدُ عَلَى الْعِلْمِ،

يَعْتَمِدُ عَلَى الْعِلْمِ،

يَعْتَمِدُ عَلَى الْعِلْمِ،

وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ

بِمَارْحَبَتِ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ وَأَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ

مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ

الرَّحِيمُ ﴿١١٩﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ

الصَّادِقِينَ ﴿١٢٠﴾ مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ

مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ

عَنْ نَفْسِهِ ذَٰلِكُمْ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ

وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطْئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ

الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نِيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ

بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٢١﴾

وَلَا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ

وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا

يَعْمَلُونَ ﴿١٢٢﴾ وَمَا كَانِ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً

فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ

وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٣﴾

يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا

يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا

يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا

يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا

يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا

١١٨- ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ﴾: هم: كغَبُ بْنُ مَالِكٍ، ومُرَّارَةُ بْنُ الرَّبِيعِ، وهَلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ، ﴿نَصَبٌ﴾: تعب، ﴿مَخْمَصَةٌ﴾: مجاعة،

١٢٢- ﴿لِيَسْمُرُوا كَافَّةً﴾: ليخربوا للجهاد جميعا.

(١١٨) التوبة توفيق من الله، يحب أن يسألها الانسان ربه، لا أن ينتظرها من نفسه ﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا﴾.

(١٢١) ﴿نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً﴾: لا كُتِبَ لَهُمْ. تذكر وانت تسعى أو تشارك في عمل خير أن كل خطواتك محسوبة في ميزان

حسناتك. [١٢٠]: التوبة [١٢١].

١٢٣ → (١) ← ١٢٣

= ثُمَّ الدَّعْوَةُ لِقِتَالِ
الْكُفَّارِ (الْأَقْرَبِ
فَالْأَقْرَبِ) بِشِدَّةٍ وَقُوَّةٍ.

١٢٤ → (٤) ← ١٢٧

آخِرُ حَدِيثٍ عَنْ
قُبَاحِ الْمُنَافِقِينَ:
اسْتَهْزَأُوهُمْ بِالْقُرْآنِ،
وَأَنَّ نَزْوَلَهُ يَزِيدُ
الْمُؤْمِنِينَ إِيْمَانًا
وَيَزِيدُهُمْ مَّرَضًا،
يَتَلَيَّهُمُ اللَّهُ بِفُضْحِ
نِفَاقِهِمْ كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً
أَوْ مَرَّتَيْنِ فَلَا
يَعْتَبِرُونَ.

١٢٨ → (٢) ← ١٢٩

لَمَّا أَمَرَ رَسُولَهُ ﷺ
أَنْ يَبْلُغَ فِي هَذِهِ
السُّورَةِ تَكَالِيفَ
شَاقَّةٍ خَتَمَهَا بِمَا
يَسِّرُ تَحْمُلَ تِلْكَ
التَّكَالِيفِ وَهُوَ
حِرْصُهُ ﷺ عَلَيْهِمْ
وَرَحْمَتُهُ بِهِمْ.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ

وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلَظَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ^ص 124

وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ ^ص

إِيْمَانًا فَآمَنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا وَهُمْ لَا يُشْعُرُونَ ^ص

وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا ^ص 125

إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ ^ص 126 أَوْ لَا يَرَوْنَ

أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ

لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذْكُرُونَ ^ص 127 وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ

سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ هَلْ يَرِيكُمْ مِّنْ أَحَدٍ ^ص

ثُمَّ أَنصَرَفُوا صَرَفَ الَّذِينَ ءَامَنُوا قُلُوبُهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ^ص

لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ ^ص 128

عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ

رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ^ص 129 فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ

إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ^ص 130

سُورَةُ يُوسُفَ

ترتيبها 10

آياتها 109

٢٠٧

١٢٦- ﴿يُفْتَنُونَ﴾: يُتْلَوْنَ بِالْقَهْرِ وَالشَّدَّةِ، وَإِظْهَارُ مَا يُنْطَوْنَهُ مِنَ النِّفَاقِ، ١٢٨- ﴿حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ﴾: حَرِيصٌ عَلَى إِيْمَانِكُمْ وَسَعَادَتِكُمْ، ﴿مَا عَنِتُّمْ﴾: عَنَتَكُمْ، وَمَشَقَّتْكُمْ، ١٢٩- ﴿حَسْبِيَ﴾: كَافِيَ.

(١٢٤) ﴿وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ... وَرَادَتْهُمْ إِيْمَانًا﴾: مَتَى مَا أَحْسَسْتَ بِضَعْفٍ فِي إِيْمَانِكَ فَاقْرَأْ آيَاتِ مِنَ الْقُرْآنِ بَنِيَّةَ زِيَادَةِ الْإِيْمَانِ.

(١٢٧) ﴿ثُمَّ أَنصَرَفُوا صَرَفَ الَّذِينَ ءَامَنُوا قُلُوبُهُمْ﴾: لَا تَبْتَغِ عَنْ مَجَالِسِ الذِّكْرِ فَيُبْعِدَ اللَّهُ عَنْ قَلْبِكَ الْإِنْتِفَاعَ بِالذِّكْرِ.

(١٢٨) فِي الْآيَةِ أَرْبَعُ صِفَاتٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ، حَذَّاهُمْ حَاوِلَ أَنْ تُصَفَّ بِهَا.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَلَمْ تَرَ أَنَّكَ آتَى الْكِتَابَ الْحَكِيمَ ۝١ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا

أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا

لَسِحْرٌ مُبِينٌ ۝٢ إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ

فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مَا مِنْ شَفِيعٍ

إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا

تَذَكَّرُونَ ۝٣ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا إِنَّهُ

يَبْدُوُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

بِالْقِسْطِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ

أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ۝٤ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ

ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ

وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ

لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۝٥ إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ

اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَّقُونَ ۝٦

إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ

٢٠٨

١ → (٢) ← ٢

تَعَجَّبُ الْكَافَرُ مِنْ
نَزُولِ الْوَحْيِ
وَأَرْسَالِ رَسُولٍ مِنَ
الْبَشَرِ.

٣ → (٢) ← ٤

لَمَّا تَعَجَّبَ الْكَافَرُ
مِنْ الْوَحْيِ
وَالرَّسَالَةِ، رَدَّ اللَّهُ
عَلَيْهِمْ هُنَا بِأَنَّهُ لَا
عَجَبَ أَنْ خَالَقَ
الْوُجُودَ كُلَّهُ أَمَرَ
النَّاسَ بِعِبَادَتِهِ وَإِلَيْهِ
مَرْجِعُهُمْ فَيَحَاسِبُهُمْ،
فَكَانَ لَا بُدَّ مِنْ
رَسُولٍ يُخَبِّرُهُمْ بِمَا
يُرْضِيهِ وَمَا يَغْضِبُهُ
لِتَقُومَ عَلَيْهِمُ
الْحُجَّةُ.

٥ → (٢) ← ٦

بَيَانُ اسْتِحْقَاقِهِ
الْعِبَادَةَ وَبَعْضُ
مُظَاهَرِ قُدْرَتِهِ:
الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
وَاخْتِلَافُ اللَّيْلِ
وَالنَّهَارِ.

٢- ﴿قَدَمٌ صِدْقٌ﴾: اجزا حسنا بفا قدموا من صالح الأعمال، ٢- ﴿اسْتَوَى﴾: علا، ٤- ﴿حَمِيمٌ﴾: ماء بالغ غاية الحرارة.
(٢) ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾: تبشیر المؤمنین سنه یفعل عنها الكثير، ومنه: «بشروا ولا تنفروا».
(٣) ﴿حَقٌّ﴾: و سنه أنمر، مع أنه قادر على خلقها في لحظة واحدة، ليعلم عباده الثريث وعدم العجلة في الأمور.
[١]: هود [١]، يوسف [١]، إبراهيم [١]، الحجر [١]، لقمان [٢]، [٢]: البقرة [٢٥]، [٣]: الأعراف [٥٤]، [٤]: الروم [٤٥]، سبا [٤]، الأنعام [٧٠]، [٥]: الإسراء [١٢].

٧→(٤)←١٠

بعد بيان استحقاق
الله للعبادة وبعض
مظاهر قدرته
وعظمته في الخلق
ذكر هنا حال من
كفر به، وحال من
آمن.



١١→(٤)←١٤

لَمَّا وَصَفَ اللهُ
الْكُفَّارَ بِأَنَّهُمْ لَا
يَرْجُونَ لِقَاءَهُ وَكَانُوا
عَنْ آيَاتِهِ غَافِلِينَ،
بَيَّنَّ هُنَا أَنَّ مِنْ
غَفْلَتِهِمْ أَنَّ الرَّسُولَ
مَتَى أَنْذَرَهُمْ
اسْتَعْجَلُوا الْعَذَابَ
جَهْلًا مِنْهُمْ وَسَفَهًا،
ثُمَّ تَهْدِيهِمْ بِسُنَّةِ
اللهِ فِي إِهْلَاكِ الْأُمَمِ
الظَّالِمِينَ،
وَاسْتِخْلَافِ خَلَائِفِهِ
بَعْدَهُمْ.

إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنَّنُوا
بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ ﴿٧﴾ أُولَٰئِكَ مَا يُؤْمِرُهُمُ
النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٩﴾ دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ
اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ
رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠﴾ وَلَوْ يَعْلَمُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ
اسْتَعَجَلَهُمْ بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ وَأَجْلُهُمْ فَنذُرُ الَّذِينَ
لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١١﴾ وَإِذَا مَسَّ
الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا
عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرِّ مَسَّهُ كَذَلِكَ زُيِّنَ
لِلْمُتَسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢﴾ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ
مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا
لِيُؤْمِنُوا كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٣﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ
خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾

١٠ ﴿دَعْوَاهُمْ﴾ : دَعَاؤُهُمْ، ١٢- ﴿لِجَنبِهِ﴾ : مَضْطَجِعُهُ، ﴿مَرَّ﴾ : اسْتَمَرَّ عَلَى كُفْرِهِ، ١٣- ﴿الْقُرُونَ﴾ : الْأُمَمُ الْمَكْدُوبَةُ،

١٤ ﴿جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ﴾ : اسْتَخْلَفْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ إِهْلَاكِكُمْ.

(٩) ﴿يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِ﴾ : يُوَفِّقُ اللهُ الْإِنْسَانَ فِي أَعْمَالِهِ بِمِقْدَارِ إِيْمَانِهِ وَإِحْلَاصِهِ، وَلَوْ قُلَّ عَمَلُهُ عَظُمَ اللهُ بِرُكَّتِهِ.

(١٢) ﴿لَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرِّ مَسَّهُ﴾ : لَا تَتَزَعَّجُ إِنْ جَعَدَ النَّاسُ أَحْسَانًا وَعَصَوْا بِدَكَ الْبَيْضَاءِ فَالنَّاسُ جَعَدَتْ فَضْلُ الْخَالِقِ

فَكَيْفَ بِالْخَلْقِ! [١٢]: الْأَنْعَامُ [١١٢].

وَإِذَا تَلَّيَ عَلَيْهِمْ وَيَا أَيُّهَا بَيِّنْتَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ
لِقَاءَنَا آيَاتِ بَقْرَةٍ أَنْ غَيْرَ هَذَا أَوْ بَدَّلَهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي
أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ
أَخَافُ أَنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾ قُلْ لَوْ شَاءَ
اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرِيكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ
فِيكُمْ عُمْرًا مِّن قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦﴾ فَمَنْ أَظْلَمُ
مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ
لَا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ ﴿١٧﴾ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ
مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا
عِنْدَ اللَّهِ قُلْ اتَّبِعُوا اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا
فِي الْأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٨﴾ وَمَا كَانَ
النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا وَلَوْ لَا كَلِمَةٌ
سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ
﴿١٩﴾ وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا
الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ ﴿٢٠﴾

وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ

٢١٠

١٥ → (٣) ← ١٧

بعد إنكار
المُشركين للوحي
في أول السورة
يطلبون هنا من النبي
ﷺ قرآنا غير هذا
القرآن أو تبديل
بعض آياته لما فيه
من شتم أصنامهم.

١٨ → (٣) ← ٢٠

لما طلب
المشركون من النبي
ﷺ قرآنا غير هذا
القرآن لأنه مُشتمل
على شتم الأصنام
ذكر الله هنا ما يدل
على قبح عبادة
الأصنام، ثم بيان
سنة الله في اختلاف
الناس، واستمرار
الكفار في طلب
المعجزات.

١٥ ﴿تِلْقَاءِ نَفْسِي﴾: من قبل نفسي، ١٦ ﴿أَدْرِيكُمْ﴾: أعلمكم، ١٨ ﴿شُفَعَاؤُنَا﴾: وسطاء يشفعون لنا، ﴿اتَّبِعُوا﴾: اتبعوا.

(١٥) ﴿أَخَافُ﴾: أخاف أن عصيت ربي عذاب يوم عظيم ﴿الاستمرار﴾ في تذكر الآخرة حماية للإنسان من الوقوع في المعاصي.

(١٨) ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ﴾: لا يضرهم ولا ينفعهم ﴿حذر من حولك من الشرك بالله﴾، وبين لهم أن من الشرك دعاء غير الله أو

الاستشفاع بالأموات.

١٥: الأنعام [١٥]، الزمر [١٣]، الأنعام [٢١]، الفرقان [٥٥]، ٢٠: الرعد [٧]، الرعد [٢٧].

٢١ → (٣) ← ٢٣

لَمَّا اسْتَمَرُّوا فِي طَلَبِ
الْمَعْجَزَاتِ بَيْنَ اللَّهِ
هنا أن عادتْهم المَكْرُ
والعِنادُ وعدمُ
الإنصافِ، وأنَّ طبيعةَ
الإنسانِ: يُخْلِصُ
الدُّعاءَ في الضُّرِّاءِ
وينسى في السُّرِّاءِ،
وأنَّ بغيَ الإنسانِ
عائدٌ على نفسه.

٢٤ → (٢) ← ٢٥

بعدَ التَّحذِيرِ مِنَ
الْبَغْيِ وهو: الإفراطُ
في حبِّ التَّمَتُّعِ بما
في الدُّنيا من الزُّينةِ
واللَّذَاتِ؛ ضَرَبَ
هنا مثلاً بليغاً للحياةِ
الدُّنيا، يُذَكِّرُ من
يُبْغِي فيها على
سُرْعَةٍ زَوَالِهَا، ثُمَّ
رُغِبَ فِي الآخِرَةِ.

وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِّنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَّسَّتْهُمْ إِذَا الْهُم مَّكْرُ فِي
ءَايَاتِنَا قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ
٢١ هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ
وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ
وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمُ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا
اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ
الشَّاكِرِينَ ٢٢ فَلَمَّا أَنْجَيْنَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ
الْحَقِّ يَتَأَيَّاهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ مَتَّعُ الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ٢٣
إِنَّمَا مِثْلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ
نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ
زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَدِرُوا عَلَيْهَا
أَتَيْهَا أَمْرٌ نَّالِيًّا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَمْ
بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نَفْصِلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَنْفَكُونَ ٢٤ وَاللَّهُ
يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ٢٥

٢٢ - ﴿أَمَّا لَكَ﴾: السُّفْنُ، ٢٣ - ﴿يَبْتَغُونَ﴾: يَفْسِدُونَ، ٢٥ - ﴿دَارِ السَّلَامِ﴾: الْجَنَّةُ.

(٢٢) ﴿دَعَا اللَّهَ﴾: مَشَرُّكَونَ دَعَا اللَّهَ حِينَ غَمَرَتْهُمُ الْأَمْوَاجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَنَجَّاهُمْ، كَيْفَ تَيَاسَّ وَلَا تَدْعُو وَأَنْتَ مُؤْمِنٌ مُوَحَّدٌ؟

(٢٣) ﴿إِنَّمَا نَعْبُدُكَ عَلَى أَمْسِ﴾: انتبه! أَنْتَ لَا تَضُرُّ إِلَّا نَفْسَكَ، كُلُّ بَغْيٍ تَبْغِيهِ، كُلُّ ظُلْمٍ تَظْلِمُهُ، فَإِنَّهُ عَائِدٌ إِلَيْكَ.

(٢٥) ﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ﴾: مَنْ أَجَابَ الدَّاعِيَ دَخَلَ الدَّارَ.

[٢١]: الرُّومُ [٣٦]، [٢٢]: الْعَنْكَبُوتُ [٦٥]، لَقْمَانُ [٣٢]، الْأَنْعَامُ [٦٣]، [٢٤]: الْكَهْفُ [٤٥].

لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٦﴾ وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَّا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطْعًا مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٧﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ وَأَنْتُمْ وَشُرَكَاءُكُمْ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ وَقَالَ شُرَكَاءُهُمْ مَا كُنْتُمْ إِلَّا نَا تَعْبُدُونَ ﴿٢٨﴾ فَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِنْ كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لِغَافِلِينَ ﴿٢٩﴾ هُنَالِكَ تَبْلُوا كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ وَرُدُّوْا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقُّ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٣٠﴾ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمْنَ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣١﴾ فَذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعَدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ ﴿٣٢﴾ كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾

٢٦ → (٥) ← ٣٠
بعد أن دعا عباده
إلى دار السلام
(الجنة) ذكر هنا ما
يجدونه فيها من
النعم، ولما أخبر
عن حال أهل الجنة
اتبعه بذكر حال
أهل النار، ثم بيان
حشر الخلائق
وتبرؤ المعبودين
من دون الله من
عبيديهم.

٣١ → (٣) ← ٣٣
لَمَّا بَيَّنَّ اللَّهُ فَضَائِحَ
عَبْدَةِ الْأَوْثَانِ؛ أَقَامَ
هَذَا الدَّلِيلَ عَلَى
انْفِرَادِهِ بِالرِّزْقِ
وَخَلْقِ الْحَوَاسِّ
وَخَلْقِ الْأَجْنَاسِ
وَتَدْبِيرِ جَمِيعِ
الْأُمُورِ، وَأَنَّهُ
الْمُسْتَحَقُّ لِلْأُلُوهِيَّةِ.

٢٦- ﴿أَحْسَنُوا﴾: الجنة، ﴿زِيَادَةٌ﴾: زائدة على الجنة وهي: النظر إلى وجه الله الكريم، ﴿قَتَرٌ﴾: غبار، ٢٧- ﴿أُغْشِيَتْ﴾: أُلْبِسَتْ،

٢٨- ﴿زَيَّلْنَا﴾: فَرَقْنَا.

(٢٦) ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾: ولا زيادة في الجزاء والنعم فوق الفوز بالنظر لوجه الله الكريم.

(٣١) ﴿وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ﴾: تذكر الصُّعُوبَةَ وَالْمُسْهَلَةَ في تدبير أمور بيتك، ثم تأمل كيف يدبِّر الله أمور الكون كله، ولا يشغله شأن عن شأن

سبحانه. ٢٧: الشورى [٤٠]، [٢٨]: الأنعام [٢٢]، [٣٠]: الأنعام [٦٢]، [٣١]: سبأ [٢٤]، [٣٣]: خافر [٦].

٣٤ → (٣) ← ٣٦

لَمَّا بَيَّنَّ انفرادَهُ بما
سبقَ بَيَّنَّ هُنا عَجَزَ
آلهَةِ الْمُشْرِكِينَ عَنِ
الْإِبْدَاءِ وَالْإِعَادَةِ
وَالْهِدَايَةِ، وَلِذَا فَإِنَّ
عِبَادَتَهُمْ إِيَّاهَا اتِّبَاعُ
لِظَنٍّ بَاطِلٍ.

٣٧ → (٦) ← ٤٢

لَمَّا فَرَّغَ مِنْ دَلَائِلِ
التَّوْحِيدِ وَحُجَجِهِ؛
شَرَعَ هُنا فِي تَثْبِيتِ
أَمْرِ النُّبُوَّةِ، فَنفَى أَنْ
يَكُونَ الْقُرْآنُ
مُفْتَرًى، ثُمَّ نَحَدَّاهُمْ
بِأَنْ يَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِ
سُورِهِ، ثُمَّ ذَكَرَ
السَّبَبَ الَّذِي لَأَجْلِهِ
كَذَّبُوا الْقُرْآنَ، وَأَنَّ
مِنْهُمْ مَنْ سَيُصَدِّقُ
بِالْقُرْآنِ قَبْلَ مَوْتِهِ
وَمِنْهُمْ مَنْ لَا
يُصَدِّقُ.

قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَبْدُو الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ قُلِ اللَّهُ يَبْدُو الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَفَإِنِّي تَوَفَّاكُونَ ﴿٣٤﴾ قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٥﴾ وَمَا يَنْبَغُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾ وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَىٰ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٧﴾ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرِيهِ قُلْ فَاتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مِنْ إِسْتِطَاعَتِكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٨﴾ بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَاوِيلُهُ كَذَّابٌ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ ﴿٣٩﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ ﴿٤٠﴾ وَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ لِي عَمَلٌ وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنْتُمْ بَرِيءُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٤١﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤٢﴾

٣٥- ﴿لَا يَهْدِي﴾: لَا يَهْدِي، ٣٦- ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ﴾: بَلْ سَارَعُوا إِلَى تَكْذِيبِ الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ يَعْلَمُوا مَا فِيهِ.

(٣٥) ﴿قُلْ إِنَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ﴾: الْهِدَايَةُ نَوْعَانِ: هِدَايَةُ تَوْفِيقٍ وَهَذِهِ مِنْ اللَّهِ وَحْدَهُ، وَهِدَايَةُ الْإِرْشَادِ وَالذُّعْوَةِ وَهَذِهِ يَمْلِكُهَا الْأَنْبِيَاءُ وَمِنْ سَارِ سِيرَتِهِمْ.

(٣٦) ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ﴾: دَلِيلٌ عَلَى التَّثْبِيتِ فِي الْأُمُورِ، وَأَنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَبَادِرَ بِقَبُولِ شَيْءٍ أَوْ رَدِّهِ، قَبْلَ أَنْ يَحِيطَ بِهِ عِنْدًا.

[٣٧]: يُوْسُفُ [١١١]، [٣٨]: هُودُ [١٣]، الْبَقَرَةُ [٢٣]، [٤١]: الْحَجَّ [٦٨]، [٤٢]: الْأَنْعَامُ [٢٥]، مُحَمَّدٌ [١٦].

٤٣ → (٥) ← ٤٧

لَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ فَرِيقَيْنِ
ووصَفَهُمَا بِالشَّقْوَةِ
(وَمِنْهُمْ مَنْ
يَسْتَمِعُونَ ... وَمِنْهُمْ
مَنْ يَنْظُرُ ...) بَيَّنَّ
أَنَّهُ لَمْ يَظْلَمْهُمْ،
وَلَكِنَّهُمْ ظَلَمُوا
أَنْفُسَهُمْ بِالْكَفْرِ
وَعَدَمِ اسْتِعْمَالِ
حَوَائِصِهِمْ فِيمَا
خُلِقَتْ لَهُ، ثُمَّ
هَدَّاهُمْ بِالْعَذَابِ.

٤٨ → (٦) ← ٥٣

بَعْدَ تَهْدِيدِهِم بِالْعَذَابِ
نَهَكُمُوا عَلَى تَأْخِيرِهِ،
فَكَانَ الرَّدُّ عَلَيْهِمْ: أَنَّ
إِنْزَالَ الْعَذَابِ لَا يَقْدِرُ
عَلَيْهِ إِلَّا اللَّهُ، وَلِكُلِّ أُمَّةٍ
نَوْعٌ مِمَّا اللَّهُ بِعَذَابٍ
وَقَبِّ مَحْدَدٍ، ثُمَّ
الْقَسْمُ أَنَّ هَذَا الْعَذَابَ
حَقٌّ، وَأَنَّ الْمُشْرِكِينَ
لَا يُفْلِتُونَ مِنْهُ.

وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمْى وَلَوْ كَانُوا
لَا يَبْصُرُونَ ﴿٤٣﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ
النَّاسَ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤٤﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوا إِلَّا
سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ
وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿٤٥﴾ وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعْدُهُمْ وَأُوتِنَوْنَنَّاكَ
فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ ﴿٤٦﴾ وَلِكُلِّ
أُمَّةٍ رَسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ
لَا يُظْلَمُونَ ﴿٤٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٨﴾
قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ
أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَلَا يَسْتَخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٤٩﴾
قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَيْكُمْ عَذَابُهُ بَيِّنَاتٍ أَوْ نَهَارًا مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ
الْمُجْرِمُونَ ﴿٥٠﴾ أَتُمْ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ ذَلِكُمْ كُنْتُمْ بِهِ
تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٥١﴾ ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ
هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٥٢﴾ وَيَسْتَنْبِئُونَكَ
أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٥٣﴾

وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ

٢١٤

٥٠ ﴿بَيِّنَاتٍ﴾: لَيَالٍ، ٥٢- ﴿وَيَسْتَنْبِئُونَكَ﴾: يَسْتَفْخِرُونَكَ.

(٤٥) مَقَامِنَا فِي الدُّنْيَا قَصِيرٌ. ﴿كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً﴾: فَحَافِظُ عَلَى هَذِهِ السَّاعَةِ، وَأَمْلَاهَا بِكُلِّ خَيْرٍ.

(٤٧) ﴿قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾: إِذَا ظَلَمْتَ فَتَذَكَّرُ أَنَّ اللَّهَ يَقْضِي بِالْعَدْلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَكُنْ مُطْمَئِنًّا، حَقِّقْ لِنَ يَضِيعُ.

[٤٤]: النِّسَاءُ [٤٠]، [٤٥]: الْأَحْقَافُ [٣٥]، الْأَنْعَامُ [٣١]، [٤٦]: غَافِرٌ [٧٧]، الرَّعْدُ [٤٠]، [٤٧]: يُونُسَ [٥٤]، [٤٨]: الْأَنْبِيَاءُ [٣٨]، النَّحْلُ [٧١]، سَبَأُ

[٢٩]، يَسَ [٤٨]، الْمَلِكُ [٢٥]، [٤٩]: الْأَعْرَافُ [١٨٨]، الْأَعْرَافُ [٣٥].

٥٤ → (٥) ← ٥٨

لَمَّا أَقْسَمَ اللَّهُ أَنَّ
العَذَابَ حَقٌّ ذَكَرَ
هنا بعض أحوال
الظَّالِمِينَ فِي الْآخِرَةِ،
وَأَنَّ الْقُرْآنَ مَوْعِظَةٌ
لِلنَّاسِ، وَشِفَاءٌ لِمَا
فِي الْقُلُوبِ مِنَ
الشُّبُهَاتِ
وَالشُّكُوكِ، وَرَحْمَةٌ
لِلْمُؤْمِنِينَ.

٥٩ → (٣) ← ٦١

لَمَّا مَدَحَ الْقُرْآنَ وَمَا
اشْتَمَلَ عَلَيْهِ بَيَّنَ هُنَا
فَسَادَ شَرَائِعِهِمْ
وَأَحْكَامِهِمْ مِنَ
الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ مِنْ
غَيْرِ مُسْتَنَدٍ فِي ذَلِكَ
مِنْ وَحْيٍ، ثُمَّ بَيَّنَّ
إِحَاطَةَ عِلْمِ اللَّهِ بِكُلِّ
شَيْءٍ.

وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ، وَأَسْرُوا
النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ وَهُمْ
لَا يُظْلَمُونَ ﴿٥٤﴾ إِلَّا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا إِنَّ
وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٥﴾ هُوَ يَحْيِي وَيُمِيتُ
وَالِيهِ تُرْجَعُونَ ﴿٥٦﴾ يَتَأَيَّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَ تَكْمُ مَوْعِظَةٌ
مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾
قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا
يَجْمَعُونَ ﴿٥٨﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِّن رِّزْقٍ
فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ - اللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ وَأَمَرَ عَلَى اللَّهِ
تَفَتُّوْنَ ﴿٥٩﴾ وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ
يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنْ كَانَ اللَّهُ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ
لَا يَشْكُرُونَ ﴿٦٠﴾ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْءَانٍ
وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ
فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي
السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿٦١﴾

٥٤ - ﴿وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ﴾: أَخْفُوا الْغَمَّ وَالْحُسْرَةَ، ٥٩ - ﴿تَفَتُّوْنَ﴾: تَكْذِبُونَ، ٦١ - ﴿تُفِيضُونَ﴾: تَشْرَعُونَ فِيهِ، وَتَعْمَلُونَهُ، ﴿يَعْزُبُ﴾: يَغِيبُ،
﴿مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ﴾: زَنْتُهُ نَفْثَةٌ صَغِيرَةٌ.

(٥٤) ﴿وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ﴾: أَخْفُوا النَّدَمَ لِأَنَّ الشَّمَاتَةَ لَا أَحَدٌ يَحْتَمِلُهَا فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ، فَلَا تَضَعُ نَفْسَكَ فِي مَحَلِّ شَمَاتَةٍ.

(٥٨) لَكِي تَتَعَرَّفَ عَلَى مِقْدَارِ خَبْرِكَ لِلَّهِ، رَاجِعِ نَفْسَكَ: هَلْ فَرَحْتَكَ بِمَتَاعِ الدُّنْيَا أَكْثَرَ أَمْ فَرَحْتَكَ بِفِعْلِ الطَّاعَاتِ؟ ﴿فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾.

[٥٤]: سَبَا [٣٣]، [٥٤]: يُونُس [٤٧]، [٦١]: سَبَا [٣].

الْآيَاتِ أُولِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ
 ٦٢ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ٦٣ لَهُمُ الْبُشْرَى
 فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا بُدَّ لَهُمْ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ
 ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ٦٤ وَلَا يُحْزِنُكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ
 الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ٦٥ الْآيَاتِ لِلَّهِ
 مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ
 يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا
 الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ٦٦ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ
 اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنْ فِي ذَلِكَ
 لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ٦٧ قَالُوا ابْتَخَذَ اللَّهُ وَلَدًا
 سُبْحَنَهُ هُوَ الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ
 إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا
 لَا تَعْلَمُونَ ٦٨ قُلِ ابْنَ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ
 لَا يُفْلِحُونَ ٦٩ مَتَّعُ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ
 نُذِيقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ٧٠

وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ

٢١٦

٦٢ → (٥) ← ٦٦

لَمَّا بَيَّنَّ إِحَاطَةَ عَلَيْهِ
 بِكُلِّ شَيْءٍ وَكَانَ فِي
 ذَلِكَ تَقْوِيَةً لِقُلُوبِ
 أَوْلِيَائِهِ وَكَسْرُ
 لِقُلُوبِ أَعْدَائِهِ؛ ذَكَرَ
 هُنَا حَالَ أَوْلِيَائِهِ وَمَا
 بَشَّرَهُمْ بِهِ، وَأَنَّ
 الْعِزَّةَ لَهُ، وَأَنَّ كُلَّ
 الْمَخْلُوقَاتِ مِلْكٌ لَهُ
 تَعَالَى.

٦٧ → (٤) ← ٧٠

لَمَّا بَيَّنَّ تَفَرُّدَهُ تَعَالَى
 بِالْمِلْكِ بَيَّنَّ هُنَا
 تَفَرُّدَهُ بِالْقُدْرَةِ الْكَامِلَةِ
 لِلْإِسْتِدْلَالِ عَلَى
 وَحْدَانِيَّتِهِ وَاسْتِحْقَاقِهِ
 وَحْدَهُ الْعِبَادَةَ، ثُمَّ
 بَيَّنَّ كُفْرَ مَنْ نَسَبَ
 إِلَى اللَّهِ الْوِلْدَ، وَخُرْمَةَ
 الْكَذِبِ عَلَيْهِ
 سُبْحَانَهُ.

٦٦ - ﴿يَخْرُصُونَ﴾: يظنون ويكذبون، ٦٧ - ﴿لِتَسْكُنُوا فِيهِ﴾: لتستريحوا فيه من التعب،

٦٨ - ﴿سُبْحَنَهُ﴾: يكذبون بنسبة الولد إلى الله.

(٦٢) - ﴿لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾: نجاح الدنيا ليس خصصاً لنجاح الآخرة.

(٦٧) - ﴿لَيْلٍ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا﴾: رتب حياتك لتنام من أول الليل وتبدأ عملك من أول النهار فتوافق الفطرة.

[٦٤]: الروم [٣٠]، [٦٥]: يس [٧٦]، [٦٧]: النمل [٨٦]، غافر [٦١]، [٦٨]: البقرة [١١٦]، [٦٩، ٧٠]: النحل [١١٦، ١١٧].

٧١ → (٣) ← ٧٣

لَمَّا ذَكَرَ آدِلَةٌ

الوحدانية ذكرَ هنا

بعض قصص

الأنبياء، ليعلم

المشركون عاقبة

مَن كَذَّبَ الأنبياء،

وليتأسى بهم النبي

ﷺ فيخفَّ عليه ما

يلقى من التكذيب،

فبدأ بقصة نوح

ﷺ مع قومه.

٧٤ → (٥) ← ٧٨

عبرة أخرى من عبر

مكذبي الرُّسل

عسى أن يعتبر بها

أهل مكة: بعثة

الرُّسل من بعد نوح

ﷺ، ثُمَّ قِصَّةُ

موسى وهارون

عليهما السلام مع

الطَّاغية فرعون

وملئه.

وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَتَقَوْمِ إِن كَانَ كِبُرًا عَلَيْكُمْ

مَقَامٍ وَتَذَكِيرٍ بِآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا

أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا

إِلَى وَلَا تُنْظِرُونِ ٧١ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ إِنْ

أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ٧٢

فَكَذَّبُوهُ فَجَعَلْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلْفَ

وَأَعْرَفْنَا الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ

٧٣ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ

فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ نَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِ

الْمُعْتَدِينَ ٧٤ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَى وَهَارُونَ إِلَى

فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ بِآيَاتِنَا فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ ٧٥

فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا إِنَّ هَذَا السِّحْرُ مِثْلُ ٧٦

قَالَ مُوسَى أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ وَأَسِحْرُهُ هَذَا وَلَا يُفْلِحُ

السَّاحِرُونَ ٧٧ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِتَلْفِنَا عِصْيَا وَعَلَيْهِ آبَاءُنَا

وَتَكُونُ لَكُمْ الْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمْ بِمُؤْمِنِينَ ٧٨

٧١- ﴿كِبُرًا﴾: عظم، ﴿فَأَجْمِعُوا﴾: اغزموا، ﴿غُمَّةً﴾: مُسْتَرًا، ﴿أَتَمُّوْا إِلَيَّ﴾: افضوا علي بالعبودية، ﴿تُنْظِرُونَ﴾: تمهلون،

٧٢- ﴿خَلْفَ﴾: يخلفون المكذبين في الأرض، ٧٣- ﴿لِتَلْفِنَا﴾: لتضرفنا.

(٧١) ﴿مَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ﴾: كل التحذيرات نجاتها بالتوكل على الله، فكل من نقابلهم، كل من نخاف منهم، نواصيهم بيده.

(٧٢) ﴿إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ﴾: ذكر بها نفسك عند أي عمل تقوم به، لا تنتظر جزاء من أحد، الله وحده يعزيك.

[٧٣]: الأعراف [٦٤]، [٧٤]: الأعراف [١٠١]، [٧٥]: الأعراف [١٠٣]، [٧٦]: القصص [٤٨].

وَقَالَ فِرْعَوْنُ اإِيْتُونِي بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ ۖ ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ
 قَالَ لَهُمْ مُوسَى الْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ ۖ ﴿٨٠﴾ فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ
 مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السَّحَرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ
 عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ۖ ﴿٨١﴾ وَيُحَقِّقُ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ
 الْمُجْرِمُونَ ۖ ﴿٨٢﴾ ﴿فَمَا آَمَنَ لِمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِ عَلَى
 خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَائِهِمْ ۚ أَنْ يَفْتِنَهُمْ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ
 فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ﴾ ۖ ﴿٨٣﴾ وَقَالَ مُوسَى يَقَوْمِ إِن كُنْتُمْ
 ءَآمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ ۖ ﴿٨٤﴾ فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ
 تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ۖ ﴿٨٥﴾ وَنَجِّنَا
 بِرَحْمَتِكَ مِّنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ۖ ﴿٨٦﴾ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ
 أَنْ تَبَوَّءَا الْقَوْمَ كَمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَأَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً
 وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ۖ ﴿٨٧﴾ وَقَالَ مُوسَى
 رَبَّنَا إِنَّكَ ءَاتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَآءَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ
 الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوهُ عَن سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ
 وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ ۖ ﴿٨٨﴾

قَالَ قَدْ أُجِيبَتْ

٢١٨

٧٩ → (٥) ← ٨٣

فرعون يُخْضِرُ
 السَّحَرَةَ لِيُظْهِرَ
 لِلنَّاسِ أَنَّ مَا أَتَى بِهِ
 موسى ﷺ نَوْعٌ
 مِّنَ السَّحَرِ، فَيُضِدُّ
 النَّاسَ عَنْهُ، وَإِيمَانُ
 طَائِفَةٍ مِّن بَنِي
 إِسْرَائِيلَ بِدَعْوَةِ
 موسى ﷺ.

٨٤ → (٥) ← ٨٨

لَمَّا آَمَنَ الْبَعْضُ
 وَهُمْ خَائِفُونَ مِّن
 فِرْعَوْنَ أَمْرَهُمْ
 موسى ﷺ هُنَا مَا
 يُوجِبُ الطَّمَأْنِينَةَ
 وَهُوَ التَّوَكُّلُ عَلَى
 اللَّهِ، وَأَنْ يَتَّخِذُوا
 بُيُوتًا فِي مِصْرَ
 وَيَجْعَلُوهَا أَمَاكِنَ
 يُصَلُّونَ فِيهَا عِنْدَ
 الْخَوْفِ، فَلَمَّا يَشَسَّ
 مِنْ إِيْمَانِ فِرْعَوْنَ
 وَمَلَأَتْهُ دَعَا عَلَيْهِمْ.

٨ - ﴿لَا ذُرِّيَّةَ مِنْ قَوْمِهِ﴾: الإِشْبَابُ مِنْ قَوْمِهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، ٨٥ - ﴿لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾: لَا تَنْصُرْهُمْ عَلَيْنَا، فَيُظْهِرُوا أَنَّهُمْ عَلَى الْحَقِّ؛ يَفْتِنُوا، أَوْ يَفْتِنُونَا عَنِ الدِّينِ، ٨٧ - ﴿قِبْلَةً﴾: مَسَاجِدَ تُصَلُّونَ فِيهَا عِنْدَ الْخَوْفِ.

(٨٢) ﴿فَمَا آَمَنَ لِمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ﴾: فَتَنَةُ الشَّبَابِ أَقْبَلَ لِلْحَقِّ مِنْ غَيْرِهِمْ، وَأَسْرَعَ انْقِيَادًا لَهُ.

(٨١) ﴿مَعْنِيهِ تَوَكَّلُوا﴾: التَّوَكَّلْ وَصِيَّةُ اللَّهِ لِلنَّبِيِّاءِ، وَوَصِيَّةُ الْأَنْبِيَاءِ لِأَقْوَامِهِمْ.

[٧]: غَافِر [٢٥]، [٧٨]: الْأَحْقَاف [٢٢]، [٨٢]: الْأَنْعَال [٨].

٨٩ → (١) ← ٨٩

استجابة الله لدعاء موسى وهارون عليهما السلام.

٩٠ → (٤) ← ٩٣

خروج موسى عليه السلام ببني إسرائيل من مِصْرَ، وما جرى لفرعون وأتباعه من الفرق، وما امتنَّ به على بني إسرائيل ترغيباً للمشركين في الإيمان وبشارة للمؤمنين من أهل مكة.

٩٤ → (٤) ← ٩٧

بعد ذكر الأنبياء السابقين أورد هنا على النبي ﷺ ما يُقَوِّي قلبه في صحة القرآن والنسوة، وخاطب به النبي ﷺ وأراد قومه.

قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَعْوَتُكُمْ كَمَا فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَنَّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨٩﴾ وَجَوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَءِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ، بَغْيًا وَعَدًّا وَحَيًّا إِذَا أَدْرَكَهُ الْفَرَقُ قَالَ ءَامَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي ءَامَنْتُ بِهِ، بَنُو إِسْرَءِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٩٠﴾ ءَالَنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٩١﴾ فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَ ءَايَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ عَنِ أَيْثُنَا لَغَافِلُونَ ﴿٩٢﴾ وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ مَبْوَءَ صَدَقٍ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّى جَاءَهُمُ الْعِلْمُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٩٣﴾ فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِّمَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿٩٤﴾ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَتَكُونُوا مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٩٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٩٦﴾ وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ ءَايَةٍ حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٩٧﴾

٨٩- ﴿فَاسْتَقِيمَا﴾: فاتبنا على الدين، ٩٢- ﴿نُنَجِّيكَ﴾: نخرجك من البحر، ٩٣- ﴿بَوَّأْنَا﴾: أنزلنا، ﴿مَبْوَءَ صَدَقٍ﴾: منزلاً صالحاً بالشام ومِصْرَ، ٩٤- ﴿حَقَّتْ﴾: وجبت.

(٨٩) الداعي موسى فقط كما صرحت الآية السابقة وقال الله: ﴿مَا أُجِيبَ دَعْوَتُكُمْ﴾ لأن هارون كان يؤمن، فاحرص على التأمين حال سماعك الدعاء؛ فإن التأمين بمنزلة الدعاء.

(٩١، ٩٠) ﴿حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْفَرَقُ﴾: حتى إذا أدرته الموجة، ﴿فَقَالَ ءَامَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي ءَامَنْتُ بِهِ﴾: لقد يكون انتهاء وقتها مفاجئاً لك. [٩٠]: الأعراف [١٣٨]، طه [٧٨]، [٩٣]: الجاثية [١٧].

فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا
 ءَامَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ
 إِلَىٰ حِينٍ ﴿٩٨﴾ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ
 جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٩٩﴾ وَمَا
 كَانَتْ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَجْعَلُ الرَّجْسَ
 عَلَىٰ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٠٠﴾ قُلْ أَنْظِرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠١﴾
 فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ
 قُلْ فَانظُرُوا إِلَىٰ مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ ﴿١٠٢﴾ ثُمَّ نُنَجِّ
 رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنَجِّ الْمُؤْمِنِينَ
 ﴿١٠٣﴾ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ
 تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَفَّىٰكُمْ وَأُمِرْتُ
 أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٤﴾ وَأَنْ أَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا
 وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٥﴾ وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ
 مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٦﴾

وَإِنْ يَمَسُّكَ اللَّهُ

٢٢٠

٩٨ → (٦) ← ١٠٣

قصة يونس مع قومه، لما أيقنوا أن العذاب نازل بهم تابوا إلى الله فكشفه عنهم بعد أن رأوا بعض الآيات الدالة على نزوله، ثم بيان أن الإيمان لا يخلص إلا بمشيئة الله، والأمر بالتفكير في آياته ومخلوقاته.

١٠٤ → (٣) ← ١٠٦

بعد بيان سنته تعالى: إنجاء الرسل والمؤمنين وإهلاك المكذبين، أمر الله رسوله هنا بإظهار دينه، ودعوة الناس إلى عبادة الله وحده، والابتعاد عن الشرك.

٩٨ ﴿الْخِزْيِ﴾: الذل والهوان، ١٠٥ ﴿حَنِيفًا﴾: مائلًا عن الشرك إلى التوحيد.

(١٠١) ﴿قُلْ أَنْظِرُوا﴾: أخرج اليوم لتنظروا وتفكر في السماء أو في الجبال وما فيها من آيات وعبر.

(١٠١) بقدر إيمانك يكون اعتبارك، وإن تعجب فعجب أن لا يعتبر ظالم بظالم، ولا قاتل بقاتل، فصدق الله: ﴿وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ﴾.

(١٠٣) ﴿كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنَجِّ الْمُؤْمِنِينَ﴾: سيأتي النصر وإن طال زمن الظالمين. [١٠٠]: آل عمران [١٤٥]، الأنعام [١٢٥]، [١٠٣]: الروم [٤٧]، [١٠٥]: الروم [٣٠].

وَإِنْ يَمَسُّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ
يُرِدَّكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ
وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١٠٧﴾ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ
الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ
ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ ﴿١٠٨﴾ وَاتَّبِعْ
مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَاصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴿١٠٩﴾

سُورَةُ هُودٍ

آياتها
121ترتيبها
11

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الرَّكُنْتُ احْكَمْتَ - اَيْنَهُ ثُمَّ فَصَلْتَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴿١﴾
الَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنَّنِي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ ﴿٢﴾ وَأَنْ إِسْتَغْفِرُوا
رَبَّكُمْ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ يُمْنِعْكُمْ مِّنْعًا حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ
كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ
كَبِيرٍ ﴿٣﴾ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤﴾ إِلَّا إِنَّهُمْ
يَتَنَوَّنَ صُدُورُهُمْ لِيَسْتَخَفُوا مِنْهُ الْأَحْيَانُ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ
يَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٥﴾

١٠٧ → (٣) ← ١٠٩
لَمَّا بَيَّنَّ اللَّهُ أَنَّ
الْأَصْنَامَ لَا تَضُرُّ وَلَا
تَنْفَعُ؛ بَيَّنَّ هُنَا أَنَّ
النَّفْعَ وَالضَّرَّ بِيَدِ اللَّهِ
وَحْدَهُ، وَأَنَّهُ الْمُتَفَرِّدُ
بِذَلِكَ، ثُمَّ بَيَّنَّ أَنَّ
فَائِدَةَ الطَّاعَةِ لَيْسَتْ
رَاجِعَةً إِلَّا لِلْعِبَادِ،
وَضَرَرَ النُّفُورِ لَيْسَ
عَائِدًا إِلَّا عَلَيْهِمْ.

١ → (٥) ← ٥

بَدَأَتِ السُّورَةُ
بِتَمْجِيدِ الْقُرْآنِ
الْكَرِيمِ، وَالِدَعْوَةِ
إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ وَحْدَهُ،
وَالِاسْتِغْفَارِ وَالتَّوْبَةِ،
ثُمَّ بَيَّانُ إِعْرَاضِ
الْكُفَّارِ عَنِ الْحَقِّ.

١- ﴿فُصِّلْتَ﴾: بَيَّنْتَ بِالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ، ٥- ﴿يَتَنَوَّنَ صُدُورُهُمْ﴾: يَضْمُرُونَ فِي صُدُورِهِمُ الْكُفْرَ، ﴿لِيَسْتَغْفِرُوا مِنْهُ﴾: لِيَسْتَغْفِرُوا مِنَ اللَّهِ،
﴿يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ﴾: يَتَغَطُّونَ بِثِيَابِهِمْ.

(١٠٧) ﴿فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ﴾: لَنْ يَسْتَطِيعَ أَحَدٌ أَنْ يَمْنَعَ فَضْلَ اللَّهِ عَنْكَ، اشْتَغَلَ بِطَلْبِهِ فَقَطَّ، لَا تَقْلُقْ، وَثِقْ بِرَبِّكَ.

(١٠٨) ﴿فَمَنْ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ﴾: مَا نَفَعَ نَفْسَكَ كَنَفْسِكَ، وَمَا ضَرَّهَا مِثْلُهَا.

[١٠٧]: الْأَنْعَامُ [١٧]، [١٠٨]: النِّسَاءُ [١٧٠]، [١٠٩]: الْأَحْزَابُ [٢]، [١]: يُونُسُ [١]، يُونُسُ [١]، إِبْرَاهِيمُ [١]، الْحَجَرُ [١]، [١]: فَصَلْتَ [٣].

١٢

٦ → (٣) ← ٨

لَمَّا بَيَّنَّ اللَّهُ فِي الْآيَةِ
السَّابِقَةِ أَنَّهُ يَمْلِكُ مَا
يُشْرُونَ وَمَا يُعْلُونَ؛
بَيَّنَّ هُنَا سِعَةَ عِلْمِهِ
تَعَالَى وَتَكْفُلَهُ بِأَرْزَاقِ
مَخْلُوقَاتِهِ وَخَلْقَهُ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ،
وَأَنَّ حِكْمَةَ الْخَلْقِ
هِيَ الْاِخْتِبَارُ،
وَتَكْذِيبَ الْمُشْرِكِينَ
بِالْبُعْثِ.

٩ → (٤) ← ١٢

لَمَّا تَأَخَّرَ عَنْهُمْ
الْعَذَابُ الَّذِي
تَوَعَّدَهُمْ بِهِ النَّبِيُّ
ﷺ بَيَّنَّ اللَّهُ هُنَا مَا
يَدُلُّ عَلَى كُفْرِهِمْ
وَكُونِهِمْ مُسْتَحْقِقِينَ
الْعَذَابَ لِمَا جَبَلُوا
عَلَيْهِ مِنْ كُفْرِ نِعْمَةِ
اللَّهِ، ثُمَّ تَسْلِيَةُ النَّبِيِّ
ﷺ.

وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا
وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٦﴾ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ
عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوكُمْ وَيَأْيُكُمْ وَأَحْسَنُ عَمَلًا وَلَيْنَ قُلْتِ
إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا
إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿٧﴾ وَلَيْنَ آخَرُنَا عَنْهُمْ الْعَذَابُ إِلَى
أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ
مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٨﴾
وَلَيْنَ آذِقْنَاهُ الْإِنْسَانَ مِنْ آرَحِمَةٍ ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ
لَيَكْفُورٌ ﴿٩﴾ وَلَيْنَ آذِقْنَاهُ نِعْمَاءَ بَعْدَ ضِرَاءٍ
مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحَ فَخُورٌ ﴿١٠﴾
إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ
وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿١١﴾ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِيَّاكَ
وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا أَلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ كِتَابًا
مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٢﴾

أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ

٢٢٢

٧- ﴿لِيَبْلُوكُمْ﴾: لِيُخْتَبِرَنَّهُمْ، ٨- ﴿مَا يَحْبِسُهُ﴾: مَا يُمْنَعُهُ؟ ﴿وَحَاقَ﴾: أَحَاطَ بِهِمْ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، ١٠- ﴿ضِرَاءٌ﴾: ضَيْقٌ وَنَكْبَةٌ،
﴿لَفَرِحَ﴾: لَبِطَ بِالنَّعْمِ، مَفْرُوزٌ بِهَا، ﴿فَخُورٌ﴾: مُبَالِغٌ فِي الْفَخْرِ وَالتَّعَالَى عَلَى النَّاسِ.
(٦) ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾: قَالَ: (دَابَّةٌ)، وَلَمْ يَقُلْ: أَحَدٌ، (الدَّبِيبُ) مِنْكَ وَالرِّزْقُ عَلَى اللَّهِ.
(٧) قَالَ تَعَالَى: ﴿لِيَبْلُوكُمْ﴾: لِيُخْتَبِرَنَّكُمْ أَعْمَالَكُمْ، وَلَمْ يَقُلْ: (أَكْثَرُ عَمَلًا): لِأَنَّ الْعِبْرَةَ بِالْأَحْسَنِ لَا بِالْأَكْثَرِ.
[٦]: الْأَنْعَامُ [٣٨]، [٧]: الْحَدِيدُ [٤]، [١٠]: فَصَلَتْ [٥٠].

١٣ → (٤) ← ١٦

لَمَّا طَلَبَ مُشْرِكُوا
مَكَّةَ انْزَالَ كَنِزًا
مَجِيءَ مَلَكٍ مَعَ
النَّبِيِّ ﷺ يُصَدِّقُهُ،
تَحَدِّثُهُمْ بِأَن يَأْتُوا
بِعَشْرِ سُورٍ مِنَ
الْقُرْآنِ، فَإِنْ عَجَزُوا
تَأَكَّدَ أَنَّهُ مِنْ عِنْدِ
اللَّهِ، وَلَمَّا كَانَ سَبَبُ
التَّكْذِيبِ هُوَ
حِفْظُ الدُّنْيَا ذِمَّةً مِنْ
يُرِيدُ بِعَمَلِهِ الدُّنْيَا.

١٧ → (٣) ← ١٩

بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ اللَّهُ
تَعَالَى مَنْ كَانَ يُرِيدُ
الدُّنْيَا، أَهْبَبَهُ مِنْهَا
بِذِكْرِ مَنْ كَانَ يُرِيدُ
الْآخِرَةَ وَيَعْمَلُ لَهَا،
ثُمَّ بَيَّنَّ ذَلِكَ
الْمُكَلِّبِينَ
وَفَضَّلَ بَيْنَهُمْ فِي
الْآخِرَةِ.

أَمْ يَقُولُونَ افْتَرِيهِ قُلْ فَاتُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ
وَادْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۝^{١٣}
فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَنْ لَا إِلَهَ
إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ۝^{١٤} مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ
الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ وَأَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُخْسُونَ
۝^{١٥} أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ
مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَطُلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝^{١٦} أَفَمَنْ كَانَ
عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَمِنْ قَبْلِهِ كُتِبَ
مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ
مِنَ الْأَحْزَابِ فَإِنَّ النَّارَ مَوْعِدُهُ فَلَا تَكُ فِي مَرْيَةٍ مِنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ
مِنْ رَبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ۝^{١٧} وَمَنْ
أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَئِكَ يُعْرَضُونَ
عَلَى رَبِّهِمْ وَيَقُولُ أَلَا شَهِدُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى
رَبِّهِمْ وَأَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ۝^{١٨} الَّذِينَ يَصُدُّونَ
عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ۝^{١٩}

١٧- ﴿يَتْلُوهُ﴾ أي: يتلوه، وليس من التلاوة، ﴿الْأَحْزَابِ﴾: الكفار الذين تغزبوا على نبينا محمد ﷺ، ١٨- ﴿الْأَشْهَادُ﴾: الملائكة، والنبئون، والجواب، الذين يشهدون يوم القيامة، ١٩- ﴿عِوَجًا﴾: مغوَجَةً.

(١٦) ﴿وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا﴾: راجع مشروعاتك في الحياة؛ هل ستستفيع بها في الآخرة؟ (١٨) ﴿وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ﴾: اعمل عملاً صالحاً يشهد لك به الأشهاد يوم القيامة.

أُولَئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ
 دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ يُضَعِفُ لَهُمْ الْعَذَابُ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ
 السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ ﴿٢٠﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا
 أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٢١﴾ لَا جَرَمَ لَهُمْ
 فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْخَاسِرُونَ ﴿٢٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
 الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ
 هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٣﴾ * مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى
 وَالْأَصْمَى وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِينَ مَثَلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ
 ﴿٢٤﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِذْ لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٥﴾
 أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمِ الْيَمِّ
 ﴿٢٦﴾ فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا نَرِيكَ إِلَّا بَشَرًا
 مِثْلَنَا وَمَا نَرِيكَ بِتَبْعِكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ وَأَرَادْنَا بِآدَى
 الرَّأْيِ وَمَا نَرِي لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ
 ﴿٢٧﴾ قَالَ يَقَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ يَدَيْنِي مِنْ رَبِّي وَءَايَتِي رَحْمَةً
 مِنْ عِنْدِهِ فَعَمِيتْ عَلَيْكُمْ وَأَنْزَلْتُ مُكُومَهَا وَأَتَمَّتْ لَهَا كَرِهُونَ ﴿٢٨﴾



٢٠ → (٥) ← ٢٤

بعد الحديث عن
 فريقين الناس: من يريد
 الدنيا، ومن يريد
 الآخرة؛ بين هنا
 عجزهم عن الفرار من
 عذاب الله، ثم بين
 جزاء المؤمنين، ثم
 ضرب للفريقين مثلاً.

٢٥ → (٤) ← ٢٨

بداية الحديث عن
 قصص الأنبياء للعظة
 والعبرة وتسلية
 النبي ﷺ، القصة
 الأولى: قصة نوح
 ﷺ لما دعا قومه
 لعبادة الله وحده
 فكذبوه.

وَيَقَوْمِ لَا أَتْلُوكُمْ

٢٢٤

٢٢ - ﴿وَأَخْبَتُوا﴾: خضعوا لله، ٢٧ - ﴿أَرَادُنَا﴾: أسألفنا، ﴿بَادَى الرَّأْيِ﴾: من غير تفكير، ولا روية.

٢٢٢ - ﴿الْخَاسِرُونَ﴾: لعل تلك الطاعة البسيطة التي تتكاسل عن القيام بها تكون سبباً في إنقراض نفسك من الخسارة الأبدية.

٢٧١ - ﴿مَا نَرِيكَ﴾: لا نرى منك، استبعدوا أن تكون النبوة لبشر؛ فبما عجباً منهم إذ أثبتوا الألوهية لحجر.

٢٧٢ - ﴿الَّذِينَ هُمْ أَرَادُنَا بِآدَى الرَّأْيِ﴾: لا تحتقر أحداً لمكانته الاجتماعية أو المادية.

٢٢٢: النحل [١٠٩]، [٢٧]: المؤمنون [٢٤]، [٢٨]: هود [٦٣].

وَيَقَوْمٍ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَا لَا إِنَ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا
 أَنَا بِطَارِدٍ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّهُمْ مُلَقَوُا رَبَّهُمْ وَلَكِنِّي أَرْيَكُمْ
 قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴿٢٩﴾ وَيَقَوْمٍ مِّن يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِن طُرِدْتُهُمْ وَ
 أَفْلَا نَذْكُرُونَ ﴿٣٠﴾ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا
 أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي
 أَعْيُنُكُمْ لَن يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا لِّلَّهِ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ وَإِنِّي إِذَا
 لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا يَنْوُحُ قَدْ جَدَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ
 جِدْلَنَا فَإِنَّا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ
 إِنَّمَا يَأْتِيَكُمْ بِهِ اللَّهُ إِن شَاءَ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٣٣﴾ وَلَا يَنْفَعُكُمْ
 نَصْحِي إِن أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ وَإِن كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ
 هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٣٤﴾ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرِيهِ
 قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَعَلَىٰ إِجْرَامِي وَأَنَا بَرِيءٌ مِّمَّا تُجْرِمُونَ ﴿٣٥﴾
 وَأَوْحَىٰ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ ءَامَنَ
 فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾ وَاصْنَعِ الْفُلَ بِأَعْيُنِنَا
 وَوَحَيْنَا وَلَا تَخْطِبْ فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُّغْرَقُونَ ﴿٣٧﴾

٢٩ → (٣) ← ٣١

لَمَّا دَعَاهُمْ لِعِبَادَةِ
 اللَّهِ وَحْدَهُ بَيَّنَّ لَهُمْ
 أَنَّهُ لَا يَرِيدُ مِنْهُمْ
 أَجْرًا، فَلَمَّا طَلَبَ
 الْأَغْنِيَاءُ أَنْ يَطْرُدَ
 الْفُقَرَاءَ مِنْ مَجْلِسِهِ
 أَبِي، وَبَيَّنَّ أَنَّهُ بَشَرٌ
 لَا مَلَكٌ، لَا يَمْلِكُ
 خَزَائِنَ وَلَا يَعْلَمُ
 الْغَيْبَ.

٣٢ → (٦) ← ٣٧

استعجال قوم نوح
 ﷺ المذاب،
 فأوحى الله إلي
 نوح ﷺ أَنَّهُ لَن
 يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا
 مَنْ قَدْ ءَامَنَ فَلَا
 تَحْزَنْ، ثُمَّ يَأْمُرُهُ
 بِصُنْعِ السَّفِينَةِ.

٣١- ﴿تَزْدَرِي﴾: تَحْتَقِرُ، ٣٢- ﴿فَلَا تَبْتَئِسْ﴾: لَا تَحْزَنْ، ٣٧- ﴿الْفُلَ﴾: السَّفِينَةُ، ﴿بِأَعْيُنِنَا﴾: بِحِفْظِنَا وَمُرَآيْنَا.

(٢٩) ﴿وَيَقَوْمٍ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَا لَا إِنَ أَجْرِي﴾: مَعْنَاهُ كَالْبَضْمَةِ فِي أَعْمَالِ الدُّعَاةِ فِي كُلِّ تَارِيخٍ بَشَرِيَّةٍ: كَوْنُ أَعْمَالِهِمْ طَوْعِيَّةً لَا نَفْعِيَّةً.

(٣٠) ﴿وَيَقَوْمٍ مِّن يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِن طُرِدْتُهُمْ﴾: مِنْ أَسْبَابِ النَّصْرِ وَالرِّزْقِ وَالْحِفْظِ: الْعَنَايَةُ بِالضُّعْفَاءِ، فَحَتَّى الْأَنْبِيَاءَ لَوْ وَقَفُوا فِي ظِلِّ الضُّعْفَاءِ لَمْ يَأْمَنُوا مِنْ غَقُوبَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ، فَكَيْفَ بغيرِهِمْ؟

[٣١]: الْأَنْعَامُ [٥٠]، [٣٥]: الْأَحْقَافُ [٨]، [٣٦]: يُوسُفُ [٦٩].

وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأَ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا
مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ﴿٣٨﴾
فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ
مُقِيمٌ ﴿٣٩﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا
مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ
وَمَنْ أَمِنَ وَمَاءً أَمِنَ مَعَهُ ۚ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٤٠﴾ وَقَالَ ارْكَبُوا
فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِيهَا وَمُرسِيهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٤١﴾ وَهِيَ
تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ
فِي مَعْزِلٍ يَبْنِي إِرْكَبَ مَعَنَا وَلَا تَكُن مَعَ الْكَافِرِينَ ﴿٤٢﴾
قَالَ سَآوَيْتَ إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عِصْمَ
الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ
مِنَ الْمَغْرُقِينَ ﴿٤٣﴾ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَسْأَمَاءُ
أَقْلَعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَىٰ الْجُودِيِّ وَقِيلَ
بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٤٤﴾ وَنَادَىٰ نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ
ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ ﴿٤٥﴾

قَالَ يَنْتُوخُ إِنَّهُ

٢٢٦

٣٨ → (٣) ← ٤٠

نوحٌ عليه السلام يصنع

السفينة وقومه

يسخرون منه، وبداية

الطوفان، فحمل في

السفينة من كل نوع

من أنواع الحيوان

ذكرًا وأنثى، وأهله

(إلا امرأته وابنه

كنعان)، ومن آمن.

٤١ → (٥) ← ٤٥

سارت السفينة،

ونادى نوحٌ عليه السلام

ابنه ليركب معه

فأبى فكان مع من

غرق، ثم أمرت

الأرض أن تبتلع

ماءها، والسماء أن

تمسك المطر،

فاستقرت السفينة

على جبل الجودي

شمال العراق.

٤٠ ﴿التَّنُورُ﴾: المكان الذي يخبز فيه. (٤٠) طوفان يخرق من فرون (تنور) ادرس الهوى، أستطيع أن أنضرك بالنسب وبلا سبب ويعكس الشب.

(٤٠) ﴿الْأَقْلِيلُ﴾: لا تحزن إذا قل من يستجبت لدعوتك.

(٤٢) قال: ﴿وَلَا تَكُن مَعَ الْكَافِرِينَ﴾ ولم يقل: (مع الكافرين) لأن مصيبة الذين أعظم المصائب.

(٤٣) لو كان أحد يملك لأحد هداية لبدلها نوح عليه السلام لابنه. (٤٣) قال القرطبي: في هذه الآية تسلية للخلق في فساد أبنائهم وإن كانوا صالحين.

٣٩: هود [٩٣]، الزمر [٣٩، ٤٠]، [٤٠]: المؤمنون [٢٧]، [٤١]: يوسف [٥٣].

٤٦ → (٤) ← ٤٩

لَمَّا نَادَى نُوْحٌ رَبَّهُ إِنَّكَ وَعَدْتَنِي أَنْ تَنْجِيَنِي وَأَهْلِيَّ مَعَكَ مِنَ الْغَرَقِ، وَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ: إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ الَّذِينَ وَعَدْتُكَ أَنْ أَنْجِيَهُمْ مَعَكَ، فَيَعْتَذِرُ نُوْحٌ لِرَبِّهِ، ثُمَّ الْخُزْنُ مِنَ السَّفِينَةِ إِلَى الْأَرْضِ، ثُمَّ أَمْرُهُ بِالصَّبْرِ كَمَا صَبَرَ نُوْحٌ عَلَيْهِ.

٥٠ → (٤) ← ٥٣

الْقِصَّةُ الثَّانِيَّةُ: قِصَّةُ هُودٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ قَوْمِهِ عَادٍ، يَدْعُوهُمْ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ وَحْدَهُ، وَإِلَى الْإِسْتِغْفَارِ وَالتَّوْبَةِ، فَيُرَدُّوهُ: لَنْ نَتْرَكَ عِبَادَةَ آلِهَتِنَا.

قَالَ يَنْوُحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ وَعَدْتُكَ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ٤٦
قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ٤٧ قِيلَ يَنْوُحُ أَهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ٤٨ تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَقِيبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ٤٩ وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ ٥٠ يَقَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجَرْتُكُمْ إِلَّا عَلَى اللَّهِ فَاذْكُرُونِي أَفَلَا تَعْقِلُونَ ٥١ وَيَقَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ ٥٢ قَالُوا يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ٥٣

٤٦ ﴿اعْظُكَ أَنْ تَكُونَ﴾: اعْظُكَ لَنْ تَكُونَ، ٥٢- ﴿مِدْرَارًا﴾: مُتَابِعًا، كَثِيرًا.

(٤٦) ﴿يَا هُودُ اعْبُدُوا اللَّهَ﴾: هَذِهِ آيَةُ تَسْلِيَةٍ لِلخَلْقِ فِي فَسَادِ آبَائِهِمْ وَانْكَسَارِهِمْ.

(٤٧) بَعْدَ ٩٥٠ سَنَةٍ مِنَ الدَّعْوَةِ قَالَ: ﴿وَلَا تَغْفِرُونَ﴾ وَتَأْخِذُكُمْ عَنْ تَحْسِينِ أَعْمَالِكُمْ لَمْ يَعْمَلْ عَلَى عَمَلِهِ الصَّالِحِ إِلَّا مَا عَوَّلَ عَلَى مَغْفِرَةِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ.

(٤٨) ﴿وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾: لَا تَخْذَعُ بِمَنْ يَتَمَتَّعُ لِأَنَّهُ يَرْعُدُ الْعَبَسَ، فَكَمْ مِنْ مَنْعَمٍ تَنْتَعِرُ بِهِ (ثُمَّ).

[٤٧]: الْأَعْرَافُ [٢٣]، [٥٠]: الْأَعْرَافُ [٦٥]، [٥٢]: هُودُ [٩٠].

إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَرِيكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ
وَأَشْهِدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ مِنْ دُونِهِ فَيَكِيدُونَ
جَمِيعًا ثُمَّ لَا يَنْظُرُونَ ﴿٥٤﴾ إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا
مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ
﴿٥٥﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَيَسْتَخْلِفُ
رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا إِنَّ رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيزٌ
﴿٥٦﴾ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ
مِّنَّا وَنَجَّيْنَاهُمْ مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٥٧﴾ وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُوا بِآيَاتِ
رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٥٨﴾ وَاتَّبَعُوا
فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأَلَا
بُعْدًا لِّلْعَادِ قَوْمِ هُودٍ ﴿٥٩﴾ وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ
يَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ هُوَ أَنشَأَكُمْ مِّنَ الْأَرْضِ
وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ
﴿٦٠﴾ قَالُوا يَصْلِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا أَتَنْهِينَا أَنْ
نَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَإِنَّآ لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴿٦١﴾

قَالَ يَنْقُومُ أَرَأَيْتُمْ

٢٢٨

٥٤ → (٧) ← ٦٠

بعد إصرارهم على
الكفر اتهموه هنا
بالجنون، فأعلن هود
﴿٥٤﴾ براءته من
الشرك، وفوض أمره
إلى الله، وحذّرهم
من الاستئصال، ثمّ
بيان نجات هود ﴿٥٥﴾
والذين آمنوا معه،
وعقوبة الله لمن
جحد بآياته.

٦١ → (٢) ← ٦٢

القصة الثالثة: قصة
صالح ﴿٦١﴾ مع
قومه ثمود،
يدعّوهم إلى عبادة
الله وحده، وإلى
الاستغفار والتوبة،
فيسـتغربون
ويشكّون في دعوته.

٥٥ - ﴿يَكِيدُونَ﴾: فاجتهدوا في إيصال الضرر إلي، ﴿لَا يَنْظُرُونَ﴾: لا يهتمون، ٥٦ - ﴿آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا﴾: مالكها، والمتصرف فيها، ٦١ - ﴿وَاسْتَعْمَرَكُمْ﴾: جعلكم غماراً لها.

(٥٥، ٥٦) ﴿يَكِيدُونَ﴾ جمع لا يظنون، ﴿إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ﴾: قوة التوكل على الله تغرس الشجاعة في نفس المؤمن.

(٥٩) ﴿جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾: أحد الكبر والعناد. (٦١) ﴿قَرِيبٌ مُّجِيبٌ﴾: مهما بدا ما تحب صعباً وبعيداً فإن الذي بيده ما تحب قريب.

٥٧: الأحقاف [٢٣]، التوبة [٣٩]، [٦١]: الأعراف [٧٣]، [٦٢]: إبراهيم [٩].

٦٣ → (٦) ← ٦٨

لَمَّا شَكَ قَوْمُ صَالِحٍ
عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي دَعْوَتِهِ
جَاءَهُمْ بِمُعْجَزَةٍ
النَّاقَةِ حُجَّةً وَعَلَامَةً
عَلَى صِدْقِهِ،
فَكَذَّبُوهُ وَعَقَرُوا
النَّاقَةَ، فَأَخَذَتْهُمْ
الصَّبْحَةُ الشَّدِيدَةُ
فَمَاتُوا، وَنَجَّى اللَّهُ
صَالِحًا وَمَنْ مَعَهُ.

٦٩ → (٣) ← ٧١

الْقِصَّةُ الرَّابِعَةُ: قِصَّةُ
إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ
الْمَلَائِكَةِ الْمُرْسَلَةِ
لِإِهْلَاكِ قَوْمِ لُوطٍ،
وَيَسَّرُوا زَوْجَتَهُ
سَارَةَ بِأَنَّهُمَا سَتَلُدُ
إِسْحَاقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ،
وَسَيَكُونُ لِإِسْحَاقَ وَلَدٌ
هُوَ يَعْقُوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

قَالَ يٰقَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَءَاتَيْنِي
مِنْهُ رَحْمَةً فَمَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ فَمَا تَزِيدُونَنِي
غَيْرَ تَخْسِيرٍ ۖ وَيَقَوْمِ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ ءَايَةٌ ۖ
فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أََرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ
عَذَابٌ قَرِيبٌ ۖ فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ
ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَٰلِكَ وَعَدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ ۖ فَلَمَّا جَاءَ
أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا
وَمِنْ خِزْيٍ يُومِيذٍ ۖ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ۖ وَأَخَذَ
الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيارِهِمْ جَثِمِينَ
ۖ كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا ۖ أَلَا إِنَّ ثَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ ۖ أَلَا بَعْدَ
لِثَمُودَ ۖ وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا
سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَن جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيدٍ ۖ فَلَمَّا
رَءَاهُ آيْدِيَهُمْ لَا تُصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً
قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ ۖ وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ
فَضْحِكٌ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبُ ۖ

٦٥- ﴿فَعَقَرُوهَا﴾: فَنَعَزَوْهَا، ٦٩- ﴿حَنِيدٌ﴾: مَشْوِيٌّ بِالْحِجَارَةِ الْخَضَاءِ، ٧٠- ﴿نَكِرَهُمْ﴾: اُنْكُرَ ذَلِكَ مِنْهُمْ.

(٦٥) ﴿فَعَقَرُوهَا﴾: عَقَرَهَا أَحَدُهُمْ أَوْ بَعْضُهُمْ، وَأَضِيفَتْ إِلَى الْكُلِّ، لِأَنَّهُمْ رَضُوا، فَانْتَبَهَ.

(٦٩) ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا سَلَامًا﴾: السَّلَامُ قَبْلَ الْكَلَامِ.

(٦٩) ﴿بِعِجْلٍ حَنِيدٍ﴾: الْكَرْمُ يَجْمَعُ أَصُولَ الْأَخْلَاقِ، وَيَسْتَرُ الْغُيُوبَ، وَلَا يَلِيقُ بِاتِّبَاعِ الْأَنْبِيَاءِ إِلَّا الْكَرَمُ.

[٦٣]: هُودٌ [٢٨]، [٦٤]: الْأَعْرَافُ [٧٣]، الشُّعْرَاءُ [١٥٦]، [٦٩]: الْعَنْكَبُوتُ [٣١]، الذَّارِيَاتُ [٢٦]، [٧٠]: الذَّارِيَاتُ [٢٨].

٧٢ → (٥) ← ٧٦

تَعْجِبُ سَارَةَ مِنْ
البشارة، فهي عجوزٌ
عقيمٌ وزوجها شيخٌ
كبيرٌ، وردُّ الملائكةِ
عليها، ثُمَّ جدالُ
إبراهيمَ ﷺ في
شانِ إهلاكِ قومِ
لوطٍ.

٧٧ → (٥) ← ٨١

القصة الخامسة: قصةُ
لوطٍ ﷺ لما
جاءته الملائكةُ في
صورةِ شبابٍ حسانِ
الوجوه، وجاء قومه
مسرعينَ لفعلِ
الفاحشةِ بهم،
فحاول ردَّهم فأبوا،
فأخبرته الملائكةُ
بأمرهم، وطلبوا منه
الخروجَ من القريةِ،
وأنَّ موعدَ هلاكهم
الصُّبحُ.

قَالَتْ يَوَيْلَتِي ٱلَّذِى ٱنَا عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِى شَيْخًا ۖ إِنَّ هَٰذَا
لَشَيْءٌ عَجِيبٌ ﴿٧١﴾ قَالُوا ٱتَّعَجِبِينَ مِنْ ٱمْرِ ٱللَّهِ رَحِمَتُ ٱللَّهِ
وَبَرَكَتُهُ ۖ عَلَيْكُمْ ۖ ٱهْلُ ٱلْبَيْتِ ۖ إِنَّهُ حَمِيدٌ مُّجِيدٌ ﴿٧٢﴾ فَلَمَّا ذَهَبَ
عَنِ ٱبْرَٰهِيمَ ٱلرَّوْعُ وَجَآءَتْهُ ٱلْبَشَرَىٰ يُجَادِلُنَا فِى قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٣﴾
إِنَّ ٱبْرَٰهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوْهٌ مُّنِيبٌ ﴿٧٤﴾ يَٰٓأَبْرَٰهِيمُ ٱعْرِضْ عَنْ هَٰذَا ۖ إِنَّهُ
قَدْ جَآءَ ٱمْرُؤُكَ وَإِنَّهُمْ مُّكِيدُونَ ﴿٧٥﴾ وَلَمَّا
جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطَ ٱلسَّيِّئَةِ بِبُرْهَانٍ ۖ وَضَاقَ بِهِمْ ذُرْعًا وَقَالَ هَٰذَا
يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴿٧٦﴾ وَجَآءَهُ قَوْمُهُ يَمَهرِعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا
يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّئَٰتِ قَالِ يَتَّقُوا ٱللَّهَ ۖ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنْ ءَٰثَرِهِ ٱلْبَٰتِ هُنَّ ٱطْهَرُ لَكُمْ
فَٱتَّقُوا ٱللَّهَ ۖ وَلَا تَخْزُونِ فِى ضَيْفِى ٱلَّذِى ٱلَّذِينَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ ﴿٧٧﴾
قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِى بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَنَعْلَمُ مَا نُرِيدُ ﴿٧٨﴾
قَالَ لَوَ ٱنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ ۖ أَوْ ٱوْتِىَ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴿٧٩﴾ قَالُوا
يَلُوطُ ۖ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنَاصِلُوكَ إِلَىٰكَ فَٱسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ
مِّنَ ٱلَّيْلِ وَلَا يَلْنَفِتْ مِنْكُمْ ۖ وَٱحْدُ إِلَّآ ٱمْرَأَتَكَ ۖ إِنَّهُ مُصِيبُهَا
مَا أَصَابَهُمْ ۖ وَإِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ ۖ ٱلَّذِى ٱلصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴿٨٠﴾

فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا

٢٣٠

٧٢ - ﴿يَقُلْ﴾: زوجي، ٧٨ - ﴿يَمَهرِعُونَ﴾: يسرعون، ﴿وَلَا تَخْزُونِ﴾: لا تفضخونى، ٨١ - ﴿فَٱسْرِ﴾: فإخرج، ﴿وَيَقْلَعُ مِنَ ٱلَّيْلِ﴾: ببقية من الليل.
(٧٢) ﴿وَٱنَا عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِى شَيْخًا﴾ شاخ زوجها وصارت عجوزاً بدون ذرية ولم يتفرقا، الزواج ليس من أجل الذرية فحسب.
(٧٤) ﴿يُجَادِلُ فِى قَوْمِ لُوطٍ﴾ كفار فجار، ولم يكتف إبراهيم ﷺ بعدم الفرج بقوتهم، بل يجتهد في دفعها، يجادل لعل الله يمهلهم، أين
أوصلتنا سفينة خلافتنا؟

٧٥: التوبة [١١٤]، ٧٧: العنكبوت [٣٣]، ٧٨: الحجر [٦٨]، ٨١: الحجر [٦٥].

٨٢ → (٢) ← ٨٣

نَزُولُ الْعَذَابِ بِقَوْمِ لُوطٍ
عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، إِذْ رَفَعَ اللَّهُ
الْقُرَى الَّتِي كَانُوا
يَعِشُونَ فِيهَا وَقَلَّبَهَا
عَلَيْهِمْ.

٨٤ → (٣) ← ٨٦

الْقِصَّةُ السَّادِسَةُ:
قِصَّةُ شُعَيْبٍ عَلَيْهِ
الْسَّلَامُ مَعَ أَهْلِ مَدْيَنَ،
يَدْعُوهُمْ إِلَى عِبَادَةِ
اللَّهِ وَحْدَهُ، وَيَنْهَاهُمْ
عَنِ التَّطَفُّيفِ فِي
الْمِكْيَالِ وَالْمِيزَانِ
وَالْفُسَادِ فِي الْأَرْضِ.

٨٧ → (٢) ← ٨٨

أَهْلُ مَدْيَنَ يَسْخَرُونَ
مِنْ دَعْوَةِ شُعَيْبٍ
عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهُوَ يَنْصَحُ
لَهُمْ وَيُبَيِّنُ لَهُمْ أَنَّهُ لَا
يُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ.

فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَلَىهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا
حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ ﴿٨١﴾ مَّنْضُودٍ مُّسَوَّمَةٍ عِندَ رَبِّكَ
وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ ﴿٨٢﴾ * وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ
شُعَيْبًا قَالَ يَبْقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ
وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرِيكُمْ بِخَيْرٍ
وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ ﴿٨٣﴾ وَيَقَوْمِ
أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا
النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعَثُوا فِي الْأَرْضِ مُمْسِدِينَ ﴿٨٤﴾
بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿٨٥﴾ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ
بِحَفِيفٍ ﴿٨٦﴾ قَالُوا يَشُعَيْبُ أَصْلَوْتَكَ تَامُرًا أَن
نَتْرَكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ
إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ ﴿٨٧﴾ قَالَ يَقَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ
كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ
أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَيْكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ
مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾

٨٢ - ﴿سِجِّيلٍ﴾: طَبِين مُتَصَلِّبٌ مَتِين، ﴿مَنْضُودٍ﴾: صُفٌّ بَغْضَاهَا إِلَى بَغْضِ مُتَابِعَةٍ، ٨٢ - ﴿مُسَوَّمَةٍ﴾: مُعَلَّمَةٍ، ٨٥ - ﴿وَلَا تَبْخَسُوا﴾: لَا تَنْقُصُوا.

(٨٢) ﴿وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾: لِيُشْعِرَكَ أَنَّ عَذَابَهُمْ لَا لَذَاتَهُمْ، وَإِنَّمَا لِأَفْعَالِهِمْ.

(٨٨) ﴿وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَيْكُمْ عَنْهُ﴾: حَذَرُ عَمَلٍ صَالِحٍ وَاعْمَلْ بِهِ، ثُمَّ ادْخُلْ مِنْ حَوْلِكَ إِلَيْهِ.

(٨٨) ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ﴾: تَذَكُّرُ هَذَا دَانِئًا، قَبْلَ وَاتِّئَاءٍ وَبَعْدَ كُلِّ عَمَلٍ.

[٨٢]: الْحَجَرُ [٧٤]، [٨٣]: الذَّارِيَاتُ [٣٤]، [٨٤]: الْأَعْرَافُ [٨٥]، [٨٥]: الْأَعْرَافُ [٨٥].

وَيَقَوْمٍ لَا يُجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ
 قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ
 بِبَعِيدٍ ﴿٨٩﴾ وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي
 رَحِيمٌ وَدُودٌ ﴿٩٠﴾ قَالُوا يَشْعِيبُ مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ
 وَإِنَّا لَنَرِيكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنتَ
 عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ ﴿٩١﴾ قَالَ يَقَوْمِ أَرْهَطِي أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِّنَ
 اللَّهِ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظَهْرِيَّ إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ
 مُحِيطٌ ﴿٩٢﴾ وَيَقَوْمِ إِعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَمِلٌ
 سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ
 كَذِبٌ وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ ﴿٩٣﴾ وَلَمَّا جَاءَ
 أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَأَخَذَتِ
 الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيارِهِمْ جَثِمِينَ ﴿٩٤﴾
 كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا أَلَا بُعْدَ الْمَدِينِ كَمَا بَعْدَتْ ثَمُودُ ﴿٩٥﴾ وَلَقَدْ
 أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٩٦﴾ إِلَى فِرْعَوْنَ
 وَمَلَائِيهِ فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ ﴿٩٧﴾

يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ

٢٣٢

٨٩ → (٣) ← ٩١

شعيب عليه السلام يدعو
 قومه للاعتبار مما
 أصاب الأقوام
 السابقة، **فيردوا**: ما
 نفهم كثيرًا مما نقول،
 ولولا عشيرتك
 لرجمناك بالحجارة.

٩٢ → (٤) ← ٩٥

شعيب عليه السلام
يتعجب من ردهم،
 ثم يهددهم
 بالعذاب، ثم نجاه
 شعيب عليه السلام
 والذين آمنوا معه،
 وهلاك الذين ظلموا
 من قومه بالصيحة
 الشديدة.

٩٦ → (٢) ← ٩٧

القصة السابعة: قصة
موسى عليه السلام مع
 فرعون.

٨٩ - ﴿لَا يُجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي﴾: عداوتي، ٩١ - ﴿رَهْطُكَ﴾: عشيرتك، ﴿عِزِّي﴾: بصاحب قدر ومنزلة، ٩٤ - ﴿جَثِمِينَ﴾: باركين على ركبهم ميتين.

(٨٩) ﴿أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ﴾: وما قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ ﴿هل تعيننا هذه الآية أم لدينا صك؟﴾

(٩١) ﴿وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ﴾: بعد تجرمة شعيب عليه السلام، تقطع أواصر العشيرة (قلته فقه دعوى)، ومداهنتهم بأخطائهم (ضعف ديني)،
 والحفاظ مع الصبح (نهج شرعي). ٩٠: هود [٥٢]، ٩٣: الأنعام [١٣٥]، هود [٣٩]، الزمر [٣٩]، ٤٠، ٩٦، ٩٧: غافر [٢٣]، ٢٤.]

٩٨ → (٥) ← ١٠٢

فرعونُ يتقدّم قومه يوم القيامة حتى يُدخلهم النار، وبعد ذكر قصص الأنبياء (وهي سبع) بين الله هنا أن في عذاب هذه القرى الظالمة عبرة لغيرهم لعلهم يعتبرون فيرجعوا عن كفرهم.

١٠٣ → (٦) ← ١٠٨

بعد أن ذكر الله العبرة من إهلاك الأمم الظالمة في الدنيا، ذكر هنا العبرة بجزاء الآخرة لكل من الأشقياء والسعداء، وهي إقامة الدليل على صدق الأنبياء.



يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوَرْدُ
 الْمُرُودُ ﴿٩٨﴾ وَاتَّبِعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ بِئْسَ
 الرَّفْدُ الْمَرْفُودُ ﴿٩٩﴾ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَى نَقُصُّهُ عَلَيْكَ
 مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ ﴿١٠٠﴾ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ ظَلَمُوا
 أَنْفُسَهُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ
 اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ لَمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ ﴿١٠١﴾
 وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ
 أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴿١٠٢﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ
 ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ ﴿١٠٣﴾ وَمَا
 نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مُعْدُودٍ ﴿١٠٤﴾ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلُمُ نَفْسٌ
 إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴿١٠٥﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي
 النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴿١٠٦﴾ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ
 السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ
 ﴿١٠٧﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ سَعَدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ
 السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرٌ مَجْذُودٍ ﴿١٠٨﴾

٩٨ ﴿فَأَوْرَدَهُمُ﴾: فادخلهم، ١٠٠ ﴿قَائِمٌ﴾: آتاه باقية كعدنان صالح، ١٠١ ﴿أَغْنَتْ﴾: نفعت، ١٠٨ ﴿تَحْذُورٌ﴾: مقطوع.

(٩٨) ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ اتبعوه في الدنيا فكذلك يتقدمهم يوم القيامة إلى جهنم، والجزاء من جنس العمل.

(١٠٢) ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ﴾: تحذير من الله لهذه الأمة أن يسلكوا طريق من قبلهم من الأمم الفاجرة، فيحل بهم ما حل بمن سبقهم.

(١٠٣) ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِمَنْ﴾: القصص القرآني ليس للتسلية، وإنما للتذكر والاتعاظ.

فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّمَّا يَعْبُدُ هَؤُلَاءِ مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ
 آبَاءَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِنَّا لَمُوفُونَ هُمْ نَصِيبُهُمْ غَيْرَ مَنْقُوصٍ ﴿١٠٩﴾
 وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ
 سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ
 ﴿١١٠﴾ وَإِنْ كُلًّا لَمَّا لِيُوفِيْنَهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ
 خَبِيرٌ ﴿١١١﴾ فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا
 إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٢﴾ وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا
 فَتَمَسَّكُمْ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ
 لَا تُنصَرُونَ ﴿١١٣﴾ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنْ
 اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبُنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ
 ﴿١١٤﴾ وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿١١٥﴾ فَلَوْلَا
 كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةَ يَنَهُوتَ عَنِ الْفَسَادِ
 فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ
 ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿١١٦﴾ وَمَا كَانَ
 رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴿١١٧﴾

وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ

٢٣٤

١٠٩ → (٥) ← ١١٣

لَمَّا بَيَّنَّ إِصْرَارَ كِفَارِ
 مَكَّةَ عَلَى الْكُفْرِ بَيَّنَّ
 هُنَا أَنَّ الْكُفَّارَ كَانُوا
 عَلَى هَذِهِ السَّبِيلَةِ
 الْفَاسِدَةِ مَعَ كُلِّ
 الْأَنْبِيَاءِ، وَضَرَبَ
 مَثَلًا بِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ،
 ثُمَّ أَمَرَ اللَّهُ لِرَسُولِهِ
 ﷺ وَمَنْ تَابَ مَعَهُ
 بِالْإِسْتِقَامَةِ.

١١٤ → (٤) ← ١١٧

لَمَّا أَمَرَ نَبِيَّهَ ﷺ
 بِالْإِسْتِقَامَةِ، أَتْبَعَهُ
 بِالْأَمْرِ بِالصَّلَاةِ لِأَنَّهَا
 أَعْظَمُ الْعِبَادَاتِ بَعْدَ
 الْإِيمَانِ بِاللَّهِ، ثُمَّ بَيَّنَّ
 سَبَبَ تَعَالَى أَنْ لَا
 يُهْلِكَ قَرْيَةً مِنْ
 الْقُرَى إِذَا كَانَ أَهْلُهَا
 مُصْلِحِينَ.

١١٢ - ﴿وَلَا تَطْغَوْا﴾: لَا تَتَجَاوَزُوا، ١١٣ - ﴿وَلَا تَرْكَنُوا﴾: لَا تَتَمَلَّكُوا، ١١٦ - ﴿الْقُرُونُ﴾: الْأُمَمُ الْمَاضِيَةُ.

١١٢) قَالَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ﴾، كَمَا (أَمَرْتُ)، لَا كَمَا (تُرِيدُ أَوْ تَهْوَى أَوْ يَعْجَبُكَ)، وَهُوَ نَبِيٌّ!

١١٣) ﴿وَلَا تَرْكَنُوا... مَتَمَسَّكُمْ النَّارُ﴾: إِذَا كَانَ هَذَا الْوَعْدُ فِي الرُّكُونِ إِلَى الظُّلْمَةِ، فَكَيْفَ حَالُ الظُّلْمَةِ أَنْفُسَهُمْ.

١١٤) ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبُنَ السَّيِّئَاتِ﴾: التَّطْبِيقُ الْعَمَلِيُّ لِهَذِهِ الْآيَةِ: كُلَّمَا أَذْنَبْتَ ذَنْبًا؛ فَرَدَّ كَيْدُهُ بِحَسَنَةٍ مِنْ جَنْسِهَا.

١١٠: فَصَلَتْ [٤٥]، [١١٢]: الشُّورَى [١٥]، [١١٧]: الْأَنْعَامُ [١٣١].

١١٨ → (٦) ← ١٢٣
لَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ هَلَاكَ
الْأُمَمِ، وَأَنَّهُمْ لَوْ
كَانُوا مُصْلِحِينَ لَمَّا
أَهْلِكُوا، أَغْقَبَهُ هَذَا
بِأَنَّهُ قَادِرٌ أَنْ يَجْعَلَهُمْ
أُمَّةً وَاحِدَةً مُتَّفَقَةً
عَلَى الْحَقِّ، ثُمَّ بَيَانُ
الْحِكْمَةِ مِنْ
الْقَصَصِ الْقُرْآنِيِّ:
تَثْبِيتُ قَلْبِ النَّبِيِّ
ﷺ وَمَوْعِظَةٌ
لِلْمُؤْمِنِينَ.

وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ
إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ
لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١١٨﴾ وَكَلَّا نَقْصُصُ
عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُنَشِئُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ
الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٩﴾ وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
إِعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَمِلُونَ وَانظُرُوا إِنَّا مُنظِرُونَ
﴿١٢٠﴾ وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ
فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٢١﴾

سُورَةُ يُوسُفَ

تَرْتِيبُهَا
١٢

آيَاتُهَا
١١١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْبَرِّتُكَ ءَايَةُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿١﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا
لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢﴾ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ
بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ
لَمِنَ الْغَافِلِينَ ﴿٣﴾ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ
أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴿٤﴾

١ → (٤) ← ٤
بَدَأَتْ السُّورَةُ
بِتَعْظِيمِ الْقُرْآنِ
الْكَرِيمِ، ثُمَّ بَدَاةُ
قِصَّةِ يُوسُفَ ﷺ
لَمَّا رَأَى فِي الْمَنَامِ
أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا
وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَهُ
سَاجِدِينَ، فَقَصَّهَا
عَلَى أَبِيهِ يَعْقُوبَ
ﷺ.

١١٨- ﴿أُمَّةً وَاحِدَةً﴾: جُمَاعَةٌ وَاحِدَةٌ عَلَى دِينٍ وَاحِدٍ، وَهُوَ الْإِسْلَامُ، ٢- ﴿لَمِنَ الْغَافِلِينَ﴾: أَي: لَا تَذَرِي عَنْ قِصَصِ السَّابِقِينَ شَيْئًا، ٤- ﴿إِنِّي رَأَيْتُ﴾: رَأَيْتُ فِي مَنَامِي.
(٢) ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾: كَلَّمَآ زَادَ حِظُّكَ مِنَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ زَادَ تَذَبُّرُكَ وَتَعَقُّلُكَ لِلْقُرْآنِ.
(٣) ﴿أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾: كُلُّ قِصَّةٍ إِنْ سَمِعْتَهَا مَرَّةً فَإِنَّكَ تَمَلُّ مِنْ سَمَاعِهَا فِي الْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ إِلَّا قِصَصَ الْقُرْآنِ.
[١١٩]: السَّجْدَةُ [١٣]، [١٢٣]: النُّحْلُ [٧٧]، [١]: يُونُسُ [١]، هُودُ [١]، إِبْرَاهِيمُ [١]، الْحَجَرُ [١]، [٢]: الزُّخْرَفُ [٣].

قَالَ يَبْنِي لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا
 إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٥﴾ وَكَذَلِكَ يَجْنِبُكَ
 رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ
 وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ
 إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦﴾ لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ
 آيَاتٌ لِلْسَّائِلِينَ ﴿٧﴾ إِذْ قَالُوا لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا
 أَيْنَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٨﴾ اقْتُلُوا
 يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ
 بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ ﴿٩﴾ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ
 وَالْقَوَّةَ فِي غَيْبَتِ الْجُبِّ يَلْقَاهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ
 فَاعِلِينَ ﴿١٠﴾ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ
 لَنَصِحُونَ ﴿١١﴾ أَرْسَلَهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعِ وَيَلْعَبُ وَإِنَّا لَهُ
 لَحَافِظُونَ ﴿١٢﴾ قَالَ إِنِّي لَيَحْزَنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ
 أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّيبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ ﴿١٣﴾ قَالُوا لَيْنَ
 أَكَلَهُ الذِّيبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَخَسِرُونَ ﴿١٤﴾

٥ → (٢) ← ٦
 يعقوب عليه السلام يأمر
 يوسف عليه السلام بإخفاء
 الرؤيا عن إخوته
 حتى لا يحسدوه
 ويكيدوا له ، ثم بيان
 اصطفاء الله ليوسف
 عليه السلام نبيا.

٧ → (٨) ← ١٤
 الحسد يدفع إخوة
 يوسف إلى تدبير
 مؤامرة لقتله أو
 إلقائه في أرض
 بعيدة، أو إلقائه في
 بئر يأخذه بعض
 المسافرين، ثم
 طلبوا من أبيهم أن
 يرسله معهم فخاف
 عليه.

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ

٦- (يَجْنِبُكَ) : يَصْطَلِفُكَ، (سَلِيلٌ) : خَطْبَاءٌ، ٩- (يَحْلُ) : يَخْلُصُ، (اطْرَحُوهُ) : أَي الْقُوَّةَ فِي أَرْضٍ بَعِيدَةٍ، وَلَيْسَ إِيقَاعُهُ عَلَى الْأَرْضِ،
 ١٠- (السَّيَّارَةُ) : الْمَارَّةُ مِنَ الْمَسَافِرِينَ.
 (٥) (لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ) : مِنَ الْحِكْمَةِ كَتْمَانِ الْأُمُورِ عَنْ مَنْ هُوَ مَطْنَةُ الْغِيْرَةِ أَوْ الْحَسَدِ.
 (٩) (اقْتُلُوا... وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ) : اسْتَلُوبَ الشَّيْطَانُ: أَعْمَلَ الْمَعْصِيَةَ ثُمَّ تَبَ.
 (١٢) (أَرْسَلَهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعِ وَيَلْعَبُ) : حَتَّى أَبْنَاءُ الْأَنْبِيَاءِ يَحْبُونَ اللَّعْبَ! فَلَا تَقْتُلْ فَرَحَةَ طِفْلِكَ. [٥٣].

١٥ → (٤) ← ١٨

إِخْوَةُ يَوْسُفَ يَلْقَوْنَهُ
فِي الْبَيْتِ، ثُمَّ رَجَعُوا
يَتَبَاكُونَ، وَقَالُوا:
أَكَلَهُ الذِّئْبُ،
وَلَطَخُوا ثَوْبَهُ بِدَمٍ
غَيْرِ دَمِهِ، وَنَسُوا أَنْ
يَمُزَّقُوا الثَّوبَ فَفُطِنَ
يَعْقُوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
لَكَيْدِهِمْ.

١٩ → (٤) ← ٢٢

وَلَمَّا مَرَّ بِالْبَيْتِ
جَمَاعَةٌ مَسَافِرُونَ
أَخَذُوا يَوْسُفَ،
وَبَاعُوهُ بِثَمَنِ قَلِيلٍ،
وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ
مِنْ مِصْرَ لَا مِرَاتِيهِ:
أَحْسِنِي إِلَيْهِ، وَلَمَّا
بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَاهُ اللَّهُ
الْحِكْمَةَ وَالْفَقْهَ فِي
الدِّينِ.

فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غِيَابَتِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا
إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ^ص ١٥ وَجَاءُوا
أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ ^ص ١٦ قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ
وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّيبُ وَمَا أَنْتَ
بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ ^ص ١٧ وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ
بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ وَأَمْرًا فِصْبًا جَمِيلًا
وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ^ص ١٨ وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا
وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَبُشْ رِى هَذَا غُلْمٌ وَأَسْرُوهُ بَضْعَةً
وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ^ص ١٩ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ
دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ^ص ٢٠ وَقَالَ
الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لَا مِرَاتِيهِ أَكْرِمِي مَثْوِيَهُ عَسَى
أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي
الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَاوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى
أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ^ص ٢١ وَلَمَّا بَلَغَ
أَشُدَّهُ وَآتَيْنَهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ^ص ٢٢

١٨- ﴿وَارِدَهُمْ﴾: مَنْ يَتَقَدَّمُهُمْ لَطْلُبُ الْمَاءِ، ١٩- ﴿سَيَّارَةٌ﴾: جَمَاعَةٌ مِنَ الْمَسَافِرِينَ، وَلَيْسَتْ الْآلَةُ الْمَعْرُوفَةُ،

٢٠- ﴿وَشَرَّوهُ﴾: لَيْسَ مَعْنَاهَا: اشْتَرَوْهُ، بَلْ: بِأَعْوَدَ.

(١٨) ﴿مِصْرَ جَمِيلٌ﴾: قُوَّةُ الْإِيمَانِ بِالْقَدَرِ تَكْسِبُ الصَّبْرَ عِنْدَ الْمَصَاحِبِ. (١٩) ﴿وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ﴾: لَا تَمَاسُ، سَتَمَرٌ قَرِيبًا سَيَّارَةُ الْفَرَجِ.

(٢٠) ﴿مِنْ الزَّاهِدِينَ﴾: لَا تَحْزَنُ لَوْ زَهَدَكَ النَّاسُ، فَكَمْ مِنْ مَرْهُودٍ بِهِ وَهُوَ كَرِيمٌ عِنْدَ اللَّهِ

١٨: يُونُسُ [٨٣]، ١٩: النُّورُ [٤١]، ٢١: الْقَصَصُ [٩]، يُونُسُ [٥٦]، ٢٢: الْقَصَصُ [١٤].

وَرَاودَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ، وَغَلَقَتِ الْبُيُوتَ
وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ
إِنَّهُ لَا يَفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ، وَهَمَّ بِهَا
لَوْلَا أَنَّ رَجُلًا بَرَّهَنَ رَبِّهٖ، كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ
وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ﴿٢٤﴾ وَاسْتَبَقَا
الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا الْبَابِ
قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ
أَلِيمٌ ﴿٢٥﴾ قَالَ هِيَ رَاوَدْتَنِي عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ
أَهْلِهَا إِنْ كَانَتْ قَمِيصُهُ، قَدْ مِّنْ قَبْلِ فُصْدَقَتْ وَهُوَ مِنَ
الْكَذِبِينَ ﴿٢٦﴾ وَإِنْ كَانَتْ قَمِيصُهُ، قَدْ مِّنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ
مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٢٧﴾ فَلَمَّا رَجَعَ قَمِيصُهُ، قَدْ مِّنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ
مِنَ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ﴿٢٨﴾ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ
هَذَا وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ إِنَّكَ كُنْتَ مِنَ الْخَاطِئِينَ
﴿٢٩﴾ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا
عَنْ نَفْسِهِ، قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرِيهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٣٠﴾

٢٣ → (٢) ← ٢٤
امرأة العزيز تراوِدُ
يوسف عليه السلام عن
نفسه، ويوسفُ
يستعينُ باللهِ فصرفَ
عنه السوءَ
والفحشاءَ.

٢٥ → (٥) ← ٢٩
تسابقًا نحو البابِ،
يوسفُ عليه السلام
لينجو، وهي لتمنعه
من الخروجِ،
فأمسكتُ بقميصه
فشقته من الخلفِ،
ووجدًا زوجها عندَ
البابِ، فكذبتُ، ثمَّ
ظهرتُ براءةَ
يوسف عليه السلام.

٣٠ → (١) ← ٣٠
انتشارُ الخبرِ بينَ
نسوة المدينة.



٢٤- ﴿الْمُخْلَصِينَ﴾: الذين اخلصوا في عبادة الله؛ فخلصهم، واختصهم برحمته، ٢٥- ﴿وَقَدَّتْ﴾: شقت، ﴿سَيِّدَهَا﴾: زوجها،
٢٦- ﴿قَدْ مِّنْ قَبْلِ﴾: شق من الامام.
(٢٣) ﴿وَعَلَقَتِ الْبُيُوتَ﴾: ما اقل ايمان من يختفي عن العيون كي لا تراه، وعين الله تراقبه، والملائكة تسجل خلوته.
(٢٥) ﴿وَأَسْتَبَقَا الْبَابَ﴾: فر من أماكن المعصية، وابتعد عنها، بل وفارق أهل المعاصي، ولا تصاحبهم.
(٣٠) ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ...﴾: لو رفع الله عنا شره لصرنا حديث المجالس.

٣١ → (٤) ← ٣٤

مكيدة امرأة العزيز
بنساء المدينة،
واعترافها بما
حدث، وإصرارها
على الفاحشة،
وتهديد يوسف
عليه السلام بالسجن،
ويوسف عليه السلام
يفضل السجن على
ارتكاب الفاحشة.

٣٥ → (٣) ← ٣٧

دخول يوسف عليه السلام
السجن، ودخل معه
غلامان، فرأى
أحدهما في المنام أنه
يعصر عباً لبصير
خمرًا، ورأى الآخر
أنه يحمل فوق رأسه
خبزًا تاكل الطير منه،
ثم طلبا تفسير ما
رأياه في المنام.

فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَكَاوِءَاتٍ
كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتْ أَخْرِجْ عَلَيَّ هُنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ
وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ
كَرِيمٌ ﴿٣١﴾ قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رُودْنَهُ عَنْ
نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِنْ لَّمْ يَفْعَلْ مَاءَ أُمْرَةٍ لَّيُسْجَنَنَّ وَلْيَكُونَا
مِّنَ الصَّاغِرِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي
إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ
﴿٣٣﴾ فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ
الْعَلِيمُ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ بَدَأْهُم مِّنْ بَعْدِ مَا رَأَوْا الْآيَاتِ لَيْسَ جُنَّتْهُ
حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٣٥﴾ وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيْنِ قَالَ أَحَدُهُمَا
إِنِّي أَرِيتُ أَنَعَصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرِيتُ أُحْمِلُ فَوْقَ
رَأْسِي خُبْرًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَاوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنْ
الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٦﴾ قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقُنِيهِ إِلَّا نَبَأُكُمَا
بِتَاوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَلِكَ كَمَا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ
مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿٣٧﴾

٣١- ﴿وَقَطَّعْنَ﴾: جَزَعْنَ، وَلَيْسَ: قَطَعْنَهَا أَي بَتَرْنَهَا، ٣٢- ﴿أَصْبُ﴾: أَهْلُ.

(٣٢) ﴿رُودْنَهُ﴾: وَلَيْسَ لَمْ يَفْعَلْ... لَيْسَ جُنَّتْهُ... مَا أَسْوَأَ الْإِنْسَانَ عِنْدَمَا يَعْرِفُ أَنَّهُ عَلَى بَاطِلٍ وَمَعَ ذَلِكَ يَتَمَادَى.

(٣٣) ﴿السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي﴾: لَمْ يَقُلْ: الزَّنا، عَفَّ لِسَانَهُ أَيْضًا.

(٣٣) ﴿وَإِلَّا تَصْرِفْ... أَصْبُ إِلَيْهِنَّ﴾: افْتِقَارٌ وَلَجَأٌ إِلَى اللَّهِ، لَمْ يَقُلْ أَنَا ابْنُ الْأَنْبِيَاءِ، فَلَا تَعْتَمِدُ عَلَى نَفْسِكَ أَبَدًا.

(٣٦) ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ﴾: لَيْسَ كُلٌّ مِنْ دَخَلَ السِّجْنَ مُجْرِمًا. (٣٧) ﴿لَا يَأْتِيَكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقُنِيهِ﴾: الْمَخْلُصُ يَنْسِبُ الْفَضْلَ لِرَبِّهِ.

وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٨﴾ يَصْحَبِي السِّجْنِ آزَابٌ مُتَّفِقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهِ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٣٩﴾ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءُ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَءَابَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهِمَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا آيَاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٠﴾ يَصْحَبِي السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِينَ ﴿٤١﴾ وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنَسِيهِ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ ﴿٤٢﴾ وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعٌ سُنبُلَاتٍ خُضِرٍ وَأُخْرَى يَابِسَاتٍ يَأْتِيهَا الْمَلَأُ أَفْتُونٌ فِي رَأْيِي إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴿٤٣﴾

قَالُوا أَصْنَعْتَ خَلْقًا

٢٤٠

٣٨→(٤)←٤١

يوسف عليه السلام يدعو
إلى الله وهو في
السِّجْنِ، ويفسر
لصاحبيه ما رآياه في
المنام: فالأول يعود
لعمله فيسقي
الملك، والثاني يقتل
ويصلب فتأكل الطير
من لحم رأسه.

٤٢→(٢)←٤٣

يوسف عليه السلام يوصي
ساقى الملك أن
يخبر الملك أنه مظلوم
فنسي، ويرى الملك
في المنام: سبع بقرات
سمان يأكلهن سبع
عجافات، وسبع
سنبلات خضر وسبع
سنبلات يابسات،
ويسأل عن تأويل هذا.

٤٢- ﴿ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ﴾: أي علم أنه معكوم ببراءته، ﴿رَبِّكَ﴾: سيدك الملك، ﴿مَلَيْتَ﴾: مكث، ٤٣- ﴿عِجَافٌ﴾: ضعيفات، ﴿تَعْبُرُونَ﴾: تفسرون.

(٣٩) ﴿يَصْحَبِي﴾: الداعية يترفق بمن يدعوهم، ولا يشعرهم بالنعالي أو الإزدراء.

(٣٩) استغلال المناسبات للدعوة إلى الله ﴿يَصْحَبِي لَسَخِي﴾: حتى السجن جعله منبر دعوة وإصلاح.

(٤٢) ﴿ذَكَرَنِي﴾: مأسسة الشيطان ﴿أَبَهُمَا أَفْضَلُ﴾: أي ذكره حينها ويخرج خادما أم يتأخر بضع سنين ليخرج عزيزا على مصره؟! في

التأخير الطاف خفية. [٤٠]: النجم [٢٣].

٤٤ → (٦) ← ٤٩

قالوا للملك:
أخلاق أحلام،
وعجزوا عن
تفسيرها، هنا تذكر
الساقى يوسف
عليه السلام، فذهب إليه،
وطلب منه
تفسيرها، ففسرها
يوسف عليه السلام له.

٥٠ → (٤) ← ٥٣

طلب الملك رؤية
يوسف عليه السلام وأمر
بإخراجه من
السجن، فيرفض
الخروج حتى تظهر
براءته أولاً، فتعترف
امراة العزيز بصدق
يوسف عليه السلام.

قَالُوا أَضْغَثَ أَحْلَمٌ وَمَا نَحْنُ بِتَاوِيلِ الْأَحْلَمِ بِعَالَمِينَ ﴿٤٤﴾
وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَاوِيلِهِ
فَارْسِلُونِ ﴿٤٥﴾ يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ
سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعُ عِجَافٍ وَسَبْعِ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ
وَأُخْرَى يَابِسَاتٍ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٤٦﴾ قَالَ
تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرَوْهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا
قَلِيلًا مِمَّا نَأْكُلُونَ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعُ شِدَادٍ يَأْكُلْنَ
مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَحْصِنُونَ ﴿٤٨﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ
عَامٌ فِيهِ يَغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصُرُونَ ﴿٤٩﴾ وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي
وَيْلٌ لِي أَنِّي مَلَائِكَةٌ مِنَ رَبِّي خَلَّيْتُ سَبْعَ أَهْلِ الْمَلِكِ
الْأَنْثَى قَطَّعَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَافٍ عَلِيمٌ ﴿٥٠﴾ قَالَ
مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ
مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ النَّاصِحَةُ
الْحَقُّ أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٥١﴾ ذَلِكَ
لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ ﴿٥٢﴾

٤٤- (أَضْغَثَ): أخلاق، ٤٥- (وَادَّكَرَ): تذكر، ٤٨- (تَحْصِنُونَ): تذهبون، ٥١- (حَاشَ الْحَقُّ): ظهر.

(٤٧، ٤٨) (أَيُّهَا... قَالَ تَزْرَعُونَ) نسيه في السجن بضع سنين، وعاد يستفتيه فأفتاه دون كلمة عتاب، أي نفوس تلك!

(٥١) (قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ) إذا سمعت إتهاماً لأحد لم تعلم عنه سوء فبادر بالدفاع عنه.

(٥١) (قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ) حسن سيرتك خير من يدافع عنك في غيابك.

(٥١) (الْحَقُّ أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ) لا بد أن تظهر براءتك يوماً ما، فقط اصبر.



وَمَا أُبْرِئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥٣﴾ وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي نَوَيْتُ بِهِ أَنْتَخِلُصَهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ﴿٥٤﴾ قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴿٥٥﴾ وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُوا مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٥٧﴾ وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ ﴿٥٨﴾ وَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَّازِهِمْ قَالَ إِنِّي نَوَيْتُ بِأَخٍ لَكُمْ مِنْ أَبِيكُمْ وَأَلَّا تَرَوْكَ أَنِّي أَوْفَى الْكَيْلِ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ ﴿٥٩﴾ فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَلَا تَقْرَبُونِ ﴿٦٠﴾ قَالُوا اسْزُودْ عَنْهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ ﴿٦١﴾ وَقَالَ لِفَتَاتِهِ اجْعَلُوا بِضْعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٦٢﴾ فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى أَبِيهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَا آخَانَا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٦٣﴾

قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ

٢٤٢

٥٤ → (٤) ← ٥٧

الملك يستخلص يوسف لنفسه، ويجعله أميناً على خزائن مصر، ثم تمكين الله ليوسف في الأرض.

٥٨ → (٦) ← ٦٣

جاء إخوة يوسف من فلسطين إلى مصر يطلبون الطعام لئلا عم القحط، فعرفهم يوسف وطلب منهم إحضار أخيه من أبيهم، فلما رجعوا طلبوا من أبيهم إرسال أخيهم بنيامين معهم في المرة القادمة.

٥٤ - ﴿أَسْتَخْلِفْهُ﴾: أجعله من أهل مشورتى، ٥٦ - ﴿يَتَّبِعُوا﴾: ينزل.

(٥٥) ﴿أَحْمَلْنِي عَلَى حَزَائِنِ الْأَرْضِ﴾: سجنوه فخرج يسرى لإخراجهم من أزمتهم، أنفس فوق الانتقام، وتصفية الحسابات.

(٦٢) ﴿وَقَالَ لِفَتَاتِهِ﴾: كان قبل السجن فتى في بيت العزيز، فصار بعد السجن عزيزاً وعنده فتیان، التمكين لا يأتي إلا بعد الابتلاء.

(٦٣) كانت لهم مصلحة فقالوا: ﴿فَأَرْسِلْ مَعَنَا آخَانَا﴾، وبعد المصلحة قالوا: ﴿إِنَّكَ أَنْتَ مَرْقُوقٌ﴾، يتغير الخطاب بتغير المصالح عند

الكثيرين. ٥٣: هود [٤١]، ٥٦: يوسف [٢١]، ٥٧: النحل [٤١].

٦٤ → (٣) ← ٦٦

لَمَّا طَلَبَ إِخْوَهُ
يُوسُفَ مِنْ أَبِيهِمْ

إِرْسَالَ أَخِيهِمْ

بَنِيَامِينَ مَعَهُمْ، تَذَكَّرَ

يَعْقُوبُ يُوسُفَ

عَلَيْهِمَا السَّلَامَ،

فَتَعَاهَدُوا وَحَلَفُوا لَهُ

بِاللَّهِ أَنْ يَرُدُّوهُ إِلَيْهِ،

وَلَمَّا فَتَحُوا أَوْعِيَتَهُمْ

وَجَدُوا ثَمَنَ

بِضَاعَتِهِمْ الَّذِي

دَفَعُوهُ قَدْ رُدَّ إِلَيْهِمْ.

٦٧ → (٣) ← ٦٩

يَعْقُوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

يُوصِي أَوْلَادَهُ إِذَا

دَخَلُوا مِصْرَ أَلَا

يَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ

وَاحِدٍ خَوْفًا عَلَيْهِمْ

مِنْ الْحَسَدِ،

وَيُوسُفُ يُؤْوِي أَخَاهُ

(بَنِيَامِينَ) وَيُعَلِّمُهُ

أَنَّهُ يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

قَالَ هَلْ أَمِنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ

قَبْلُ فَإِنَّ اللَّهَ خَيْرُ حِفْظٍ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٦٤﴾ وَلَمَّا فَتَحُوا

مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُوا يَا بَنَا

مَا نَبَغَ هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ

أَخَانَا وَنَزِدَا دُكَيْلَ بَعِيرٍ ذَلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ ﴿٦٥﴾ قَالَ لَنْ

أَرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُوا مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلَّا

أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ

﴿٦٦﴾ وَقَالَ يَبْنَى لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ

مُتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا

لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٦٧﴾ وَلَمَّا

دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ

مِنْ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةٌ فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضِيهَا وَإِنَّهُ

لَذُو عِلْمٍ لِمَا عَلَّمْنَاهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦٨﴾

وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ ءَاوَىٰ إِلَىٰ أَخَاهُ قَالَ

إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٦٩﴾

٦٥- ﴿بِضَاعَتُنَا﴾: الثمن الذي دفعناه، ﴿وَنَمِيرُ﴾: نجلب طعامًا ولبعضًا، ﴿كَيْلٌ يَسِيرٌ﴾: حقل بعير، ٦٩- ﴿وَلَا تَبْتَئِسْ﴾: فلا تفتن.

(٦٦) ﴿لَنْ أَرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى...﴾ إذا فقد الناس ثقتهم فيك، فمن الصعب أن تغود، فاحرض أن لا تنزعزع ثقتهم بك.

(٦٧) ﴿وَقَالَ يَبْنَى لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ...﴾ العاقل يحذر من العين والحسد، ويعمل بالأسباب من غير مبالغة.

(٦٨) ﴿وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ﴾ من البر تلبية (رغبة الوالد) ولو لم تعرف وجهها يكفى أنها (رغبته).

[٦٩]: يوسف [٩٩]، هود [٣٦].

٧٠ → (٦) ← ٧٥

يوسف عليه السلام يجعل
مكيال الملك في
وعاء أخيه، ولما
أرادوا الرحيل
نادوهم: إنكم
لسارقون، وكان في
شرعهم أن السارق
يُدفع إلى المسروق
منه فيصير عبدا له.

٧٦ → (٣) ← ٧٨

يوسف عليه السلام يفتش
أوعيتهم أولا سترًا
للحيلة، ثم يستخرج
المكيال من رحل
بنيامين، فاستعطفوه
أن يأخذ أحدهم
مكانه رحمةً بآبيه
الطاعن في السن.

فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السَّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ
أَذَّنَ مُوَذِّنٌ أَتَتْهَا الْغِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ ﴿٧٠﴾ قَالُوا وَأَقْبِلُوا
عَلَيْهِمْ مَاذَا تَفْقِدُونَ ﴿٧١﴾ قَالُوا نَفَقْدُ صُوعَ الْمَلِكِ
وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ ﴿٧٢﴾ قَالُوا تَاللَّهِ
لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ
﴿٧٣﴾ قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ ﴿٧٤﴾ قَالُوا جَزَاؤُهُ
مَنْ وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ
﴿٧٥﴾ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَّتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ
وِعَاءِ أَخِيهِ كَذَلِكَ كَدْنَا لْيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ
فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَّشَاءُ
وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴿٧٦﴾ قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ
فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسْرَهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ
وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنْتُمْ شَرُّ مَكَّانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا
تَصِفُونَ ﴿٧٧﴾ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا
فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرِيكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٧٨﴾

قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ

٢٤٤

٧٢- ﴿صُوعَ﴾: ضاع، ﴿زَعِيمٌ﴾: ضامن، وليس معناه: رئيس، ٧٥- ﴿فَهُوَ جَزَاؤُهُ﴾: يكون السارق عبداً للمسروق منه.

(٧٦) ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ﴾: يكون هذا أعلم من هذا، وهذا أعلم من هذا، والله فوق كل عالم.

(٧٧) ﴿وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ﴾: التفاضل من أجل بقاء العلاقات فن لا يتقنه إلا النفوس الظاهرة.

(٧٧) ﴿فَأَسْرَهَا﴾: دَرَبَ نَفْسَكَ عَلَى كَظْمِ الْغَبْطِ قَدَرًا مَا تَسْتَطِيعُ.

(٧٧) ﴿وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ﴾: عَلَّمَكِ بَأَنَّهُ يَعْلَمُ وَيَرَى يَهُونَ عَلَيْكَ كَلَامُ النَّاسِ. [٧٦]: الأنعام [٨٣].

٧٩ → (٣) ← ٨١

يوسف عليه السلام يرفض طلب إخوته، فيذكرهم أخوهم الأكبر أن أباهم أخذ عليهم عهد الله أن يردوه، ثم يطلب منهم أن يرجعوا لأبيهم فيخبروه بما حدث، =

٨٢ → (٥) ← ٨٦

= ولأنهم مشكوك فيهم قالوا لأبيهم: اسأل أهل مصر، واسأل أصحاب القافلة التي جئنا معها، فلم يصدقهم، وصبر فلم يشك إلا إلى الله.

قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مِنْ وَجْدِنَا مَتَعْنَا عِنْدَهُ وَإِنَّا إِذَا الظَّالِمُونَ ^ص **٧٩** فَلَمَّا اسْتَيْسَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا ^ص قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ فَلَن أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ **٨٠** ارْجِعُوا إِلَى آبَائِكُمْ فَقُولُوا يَا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلَّمَنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ **٨١** وَسَأَلَ الْقَرِيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ **٨٢** قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ وَأَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ **٨٣** وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا سَفِي عَلَى يُونُسَ وَأَبْيَضَّتْ عَيْنُهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ **٨٤** قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَوْا تَذْكُرُ يُونُسَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ **٨٥** قَالَ إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ **٨٦**

٨٠ - ﴿اسْتَيْسَسُوا﴾: ينسوا، ﴿خَلَصُوا نَجِيًّا﴾: انفردوا يتشاورون، ٨٤ - ﴿وَأَبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ﴾: صار سواد عينية بياضا من كثرة البكاء، ٨٦ - ﴿بَثِّي﴾: هضمي. (٨٢) ذهب يوسف ثم بنيامين فقال يعقوب: ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا﴾: المتفائل لا تزيده المصائب إلا قالا وثقة بالله، فقد ابنه الآخر فقال: لا بأس يأتون جميعا. (٨٤) ﴿وَأَبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ﴾: البكاء أو الحزن عند المصيبة لا ينافي الصبر والثبات. (٨٦) ﴿إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ﴾: لا تبث شكواك، إلا لن يكشف بلواك. [٨٣]: يوسف [١٨].

يَبْنِي إِذْ هَبُوا فَيَحْسَبُوا مِنْ يُونُسَ وَأَخِيهِ وَلَا تَأْتَسُوا
مِنْ رَّوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَأْتِسُ مِنْ رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ
﴿٨٧﴾ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَّا الضُّرَّ
وَجِئْنَا بِبِضْعَةٍ مُزْجِيَةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا
إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ ﴿٨٨﴾ قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ
بِيُونُسَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ ﴿٨٩﴾ قَالُوا أَأَنْتَ
لَأَنْتَ يُونُسَ قَالَ أَنَا يُونُسَ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ
عَلَيْنَا إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ
الْمُحْسِنِينَ ﴿٩٠﴾ قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ أَثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا
وَإِنْ كُنَّا لَخَطِئِينَ ﴿٩١﴾ قَالَ لَا تَثْرِبَ عَلَيْكُمْ
الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٩٢﴾
إِذْ هَبُوا بِقَمِيصِهِ هَذَا فَاَلْقَوْهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا
وَأَتَوْهُ بِأَهْلِكَ وَأَجْمَعِينَ ﴿٩٣﴾ وَلَمَّا فَصَلَتِ
الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ وَإِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُونُسَ لَوْلَا أَنْ
تَفِنْدُونَ ﴿٩٤﴾ قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ ﴿٩٥﴾

٨٧ → (٤) ← ٩٠

يعقوب عليه السلام يرسل
أبناءه لمصر ليبحثوا
عن ولديه (يوسف
وبنيامين)، فيدخلوا
على يوسف عليه السلام
ويكشف لهم عن
نفسه.

٩١ → (٥) ← ٩٥

إخوة يوسف
يعتذرون له، وهو
يعفو عنهم، ويعطيهم
قميصه ليطرحوه على
وجه أبيه ليعود إليه
بصره، فلما خرجت
القافلة من مصر قال
يعقوب عليه السلام: إني
لأشتم رائحة يوسف.

فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ

٢٤٦

٨٧ - ﴿وَلَا تَأْتَسُوا﴾: لا تقطعوا رجاءكم، ٨٨ - ﴿يَمْسَعُهُ مُزْجِيَةً﴾: فمن رديء قليل، ٩١ - ﴿أَثَرَكَ﴾: فضلك واختارك،

٩٢ - ﴿لَا تَثْرِبَ﴾: لا تأنيب، ٩٥ - ﴿ضَلَالِكَ﴾: خطئك.

(٨٧) ﴿فَحَسَبُوا﴾: ولا يأتسوا، كبر السن، أعمى، فقد أبناءه، يعلو الشباب المصر الفأل وحسن الظن بالله.

(٩٢) ﴿لَا تَثْرِبَ عَلَيْكُمْ﴾: لا لوء ولا عناب ولا تصفية حسابات ولا فتح منفات، بل يدعو لهم بالمغفرة والرحمة.

(٩٢) ﴿يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ﴾: حذو مشكاة وقعت بينك وبين أحد أقاربك، واتخذ قرارا بالعفو عنه ابتغاء وجه الله.

٩٦ → (٥) ← ١٠٠

مجيئ البشير إلى
يعقوب عليه السلام فعاد
بصيرًا، وتوبة إخوة
يوسف، ومجيئ
أسرة يعقوب كلها
إلى مصر، وتحققت
الرؤيا وسجد
إخوته الأحد عشر
له مع أبيه وأمه.

١٠١ → (٤) ← ١٠٤



تحدث يوسف
عليه السلام بنعم الله عليه،
وطلبه من ربه حسن
الخاتمة، وبيان أن
هذه القصة دليل
صدق نبوة محمد
عليه السلام لأنها إخبار
بالغيب، والغيب لا
يعلمه إلا الله.

فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقِيَهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ فَأَرْتَدَّ بِصِيرًا قَالَ
أَلَمْ أَقُلْ لَّكُمْ وَإِنِّي أَخْلُقُ مِنْ لَدُنِّي مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾ قَالُوا
يَا بَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ ﴿٩٧﴾ قَالَ سَوْفَ
أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٩٨﴾ فَلَمَّا
دَخَلُوا عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰ إِلَىٰ أَبِيهِ وَ قَالَ أَدْخُلُوا مِصْرَ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ ﴿٩٩﴾ وَرَفَعَ أَبُوهُ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا
لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَأْتِي هَذَا تَاوِيلُ رُءُوسِي مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا
رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ
مِّنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ
رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿١٠٠﴾ رَبِّ
قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَاوِيلِ الْآحَادِيثِ فَاطِرَ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي
مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿١٠١﴾ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ
نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ
﴿١٠٢﴾ وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾

٩٩- ﴿ءَاوَى﴾: ضم، ١٠٠- ﴿الْعَرْشِ﴾: سرير الملك، ﴿وَرَفَعَ إِلَيْهِ﴾: حيوة بالسجود؛ تكريفا، لا عبادة، وهو في شرعهم جائز، ﴿نَزَغَ﴾: أفسد.
(٩٧) ﴿يَا بَانَا خَطِئِينَ﴾ الاعتراف بالخطأ أول خطوة على طريق التوبة.

(٩٩) ﴿إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ﴾ هكذا التواضع لله، مع مكانته لم يقل ادخلوا في حمايتي آمين، بل قال إن شاء الله آمين.

(١٠٠) لكمال أدب وخلق يوسف قال: ﴿إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ﴾، ولم يقل: إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ (البنر)، حتى لا يذكرهم بالجريمة.

٩٩: يوسف [٦٩]، [١٠٢]: آل عمران [٤٤].

وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿١٠٤﴾
 وَكَأَيِّن مِّنْ آيَةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا
 وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴿١٠٥﴾ وَمَا يَوْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا
 وَهُمْ مُّشْرِكُونَ ﴿١٠٦﴾ أَفَأَمِنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ اللَّهِ
 أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٠٧﴾ قُلْ هَذِهِ
 سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ
 اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ
 إِلَّا رِجَالًا لَا يُوجِىءُ إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي
 الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
 وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٠٩﴾ حَتَّىٰ
 إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ
 نَصْرُنَا فَفُتِحَتْ مِنْ نَّشَأٍ وَلَا يَرُدُّ بِأَسْنَانٍ الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ
 ﴿١١٠﴾ لَقَدْ كَانَتْ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ
 حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ
 وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾

١٠٥ → (٤) ← ١٠٨

لَمَّا ذَكَرَ الدَّلِيلَ عَلَى
 صِدْقِ نُبُوَّتِهِ ﷺ بَيْنَ
 هُنَا غَفْلَةِ الَّذِينَ
 كَفَرُوا عَنِ التَّأَمُّلِ فِي
 السَّمَاوَاتِ
 وَالْأَرْضِ، وَأَنَّ النَّبِيَّ
 ﷺ وَمَنِ اتَّبَعَهُ مِنْ
 الْمُؤْمِنِينَ يَدْعُونَ
 إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ.

١٠٩ → (٣) ← ١١١

بَعْدَ إِثْبَاتِ نُبُوَّةِ
 مُحَمَّدٍ ﷺ بِدَلِيلِ
 إِخْبَارِهِ عَنِ
 الْغَيْبَاتِ، رَدَّ اللَّهُ هُنَا
 عَلَى مُنْكَرِي النُّبُوَّةِ،
 فَقَدْ كَانَ مِنْ شُبُهِهِمْ
 أَنَّ اللَّهَ لَوْ أَرَادَ إِسْرَافَ
 رَسُولٍ لَبَعَثَ مُلْكًا،
 ثُمَّ بَيَّانُ مَا فِي قِصَصِ
 الْقُرْآنِ مِنْ عِبَرٍ
 وَعِظَاتٍ.

١٠٧- ﴿غَشِيَةٌ﴾: عَذَابٌ يَغْشَاهُمْ، ١١٠- ﴿اسْتَيْسَسَ﴾: يَنْسَوُا، ﴿ظَنُّوا﴾: اتَّقَنُوا، ﴿بِأَسْنَانٍ﴾: عَذَابُنَا.

١٠٤- ﴿وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ﴾: الدَّاعِي إِلَى اللَّهِ لَا يَسْأَلُ مِنْ وَرَاءِ دَعْوَاهُ أَجْرًا دُنْيَوِيًّا، بَلْ هُوَ حَرِيضٌ عَلَى الْأَجْرِ الْآخِرِيِّ.

١١١- ﴿لَقَدْ كَانَتْ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ﴾: قِصَصُ الْقُرْآنِ تَعْطِيكَ رِسَالَةً: أَنَّ كُلَّ صَاحِبِ حَقٍّ وَمِثْلٍ وَإِنْ طَالَ عَلَيْهِ الْبَلَاءُ فَهُوَ الْمُتَنَصِّرُ فِي النِّهَايَةِ.

١٠٤: ص [٨٧]، التَّكْوِيم [٢٨]، [١٠٧]: الزَّخْرَف [٦٧]، [١٠٩]: غَافِر [٨٢]، مُحَمَّد [١٠]، [١١٠]: الْأَنْعَام [٣٤]، [١١١]: يُونُس [٣٧].

ترتيبها
13

سُورَةُ الرَّعْدِ

آياتها
44

١ → (٣) ← ٣

القرآن الكريم حق،
ومن أنزله قادر على
الكمال، فانظروا في
مضنوعاته لتعرفوا
كمال قدرته:
السموات والشمس
والقمر، والأرض
جبالها وأنهارها =

٤ → (٢) ← ٥

= وزروعا تشرب من
ماء واحد وتختلف في
الطعم وغيره، ثم
التعجب من إنكار
المشركين للبعث، فمن
قدر على ما سبق قادر
على إعادة الإنسان بعد
موته، ثم بين ما أعد
لهم من العذاب.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْمَرْ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ
وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ١ اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ
عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ
يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ
رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ٢ وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ
وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الشَّجَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشَى اللَّيْلُ
النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ٣ وَفِي الْأَرْضِ
قِطْعٌ مُّتَجَوِّرَاتٍ ۖ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزُرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٍ
وغير صِنْوَانٍ تُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفِضَ لِّبَعْضِهَا عَلَى بَعْضٍ
فِي الْأَكْلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ٤
وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ ۖ أَذَا كُنَّا تُرَابًا إِنْ أَلْفِ خَلْقٍ
جَدِيدٍ ٥ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ الْأَغْلَالُ
فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ٦

٢- «اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ»: علا وارتفع، كما يليق به، ٢- «رَوَاسِيَ»: جبالاً تثبت الأرض، «يُنْفِضُ»: يغطي، ٤- «يُفَصِّلُ»: يباغ مختلف،

«وَنَخِيلٌ صِنْوَانٍ»: مجتمع في منبت واحد، ٥ «الْأَغْلَالُ»: السلاسل.

(٢) «يُدَبِّرُ الْأَمْرَ»: لا تعلق فهو من يدبر أمرك، وسيفرج عنك ما أهمك، ويذهب خزنك ويسخر لك من تحب ويفتح لك الأبواب، فقط
فوض أمرك إليه وتوكل عليه.

(٤) «إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ»: إنما يتعظ بآيات الله تعالى من كان له عقل. [٢]: لقمان [١٠].

٦ → (٥) ← ١٠

بعد التعجب من
إنكارهم البعث
يأتي هنا تعجب
آخر من استعجالهم
العذاب بدلا من أن
يطلبوا هداية الله
ويرجوا رحمته، ثم
مطالبتهم بإنزال آية
عليه ﷺ، فبين الله
سعة عليه، علم
أنهم طلبوها تعتيا
وعنادا فلم يجنبهم.
١١ → (٣) ← ١٣
لما بين سعة عليه
بين هنا وجود
الملائكة التي تحرس
العبد وتكتب أعماله
وأقواله، ثم خوف
العباد بإنزال ما لا
مرد له، وذكر بعض
آيات قدرته
ووحدانيته كالبرق
والرعد.

وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِنْ
قَبْلِهِمُ الْمَثَلَتُ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ
وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٧﴾ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا أَلَوْلَا
أَنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ
﴿٨﴾ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ
وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ ﴿٩﴾ عِلْمُ الْغَيْبِ
وَالشَّهَادَةُ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ ﴿١٠﴾ سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسْرَرَ
الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ
بِالنَّهَارِ ﴿١١﴾ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ
مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ
وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ
وَالٍ ﴿١٢﴾ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا
وَيُنَشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ ﴿١٣﴾ وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ
وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا
مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ ﴿١٤﴾

لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ

٢٥٠

١١- ﴿مُعَقِّبَاتٌ﴾: ملائكة يتعاقبون على الإنسان لحفظه، وإحصاء عمله.

(٦) ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ﴾ لاحظ لفظي الغفوم: (الناس)، (ظلمهم) ليعلم الناس جميعا ويعلم جميع ظلمهم.

(٧) ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ﴾ مهمة الداعية هي تبليغ الدعوة، لإدخال الهداية إلى قلوب الناس.

(١١) ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ يَحْفَظُونَهُ﴾ أنت في موكب حراسة ملائكية خاصة، فلا تفلت.

(١٢) ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ التفسير يبدأ منك أنت أولا: [٧] يونس [٢٠]، الرعد [٢٧].

١٤ → (٣) ← ١٦

بعد ما سبق من الأدلة بين الله هنا أن دعوته هي الدعوة الحق، وما عداها باطل، وبيان سجود المخلوقات لله، ثم ضرب المثل للمؤمن والكافر والإيمان والكفر، بالبصير والأعمى والنور والظلمات.

١٧ → (٢) ← ١٨

مثلاً آخران للحق (الإيمان) والباطل (الكفر): فالأول في بقاءه كالماء النازل من السماء فينفع الأرض، وكالمعدن الذي يُستفَع به، والثاني في فنائه كمرغوة السَّيل، والطَّافِ فوق المعدن المُذاب.



سجدة

لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا كَبْسِطٍ كَفِّهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴿١٥﴾ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴿١٦﴾ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ اللَّهُ قُلْ أَفَاتُخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ ﴿١٧﴾ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَبَّهُ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلْ اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿١٨﴾ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا تُوْقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ ﴿١٩﴾ لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ الْحُسْنَىٰ وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ أُولَٰئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿٢٠﴾

١٥- ﴿بِالْغُدُوِّ﴾: أول النهار، ﴿وَالْآصَالِ﴾: آخر النهار، ١٧- ﴿زَبَدًا﴾: غشاء لا نفع فيه، ﴿رَابِيًا﴾: مرتفعاً، ١٨- ﴿الْحَقُّ﴾: الجنة.

(١٧) ﴿وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ...﴾ اصنع شيئاً في حياتك ينفع الناس بعد موتك.

(١٨) ﴿لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ الْحُسْنَى﴾ حدد أمراً أمرك الله به في هذه السورة، ونفذه استجابة لأمر الله.

(١٨) ﴿لَافْتَدَوْا بِهِ﴾ تصدق بصدقة تطوع قبل أن يأتي يوم تسمى أن تصدق فيه ولا تستطع.

١٥: النحل [٤٩]، الحج [١٨]، [١٦]: المؤمنون [٨٦]، الأنعام [٥٠]، الزمر [٤].

الجزء

١٩ → (٦) ← ٢٤

العودة لتشبيه
المؤمن بالبصير
والكافر بالأعمى،
ثم بيان أنه لا يعتبر
ولا يتفجع بهذه
الأمثال إلا أصحاب
العقول السليمة، ثم
ذكر صفاتهم
وجزائهم.

٢٥ → (٥) ← ٢٩

بعد أن ذكر صفات
السعداء وجزاءهم،
ذكر هنا صفات
الاشقياء وجزاءهم، ثم
بيان أن الله يسطر الرزق
ويضيقه ولا تعلق له
بالكفر والإيمان، ولما
طلب الكفار آية حسنة
تدل على صدقه
بين أن الإضلال
والهداية من الله.

﴿أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ إِنَّمَا يَنْذَرُكَ
أَوَّلُوا إِلَّا لَبَّ ﴿٢١﴾ الَّذِينَ يُوْفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ
﴿٢٢﴾ وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ
وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ ﴿٢٣﴾ وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ
وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرُءُونَ
بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ ﴿٢٤﴾ جَنَّتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا
وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ
عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ﴿٢٥﴾
وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا
أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَٰئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ
وَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴿٢٦﴾ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَفَرِحُوا
بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا لَٰمَتَعٌ ﴿٢٧﴾ وَيَقُولُ
الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّمَا يَضِلُّ
مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أُنَابَ ﴿٢٨﴾ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ
قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴿٢٩﴾

الذين ءامنوا وعملوا

٢٥٢

١٩- ﴿الأنب﴾: العقول، ٢٠- ﴿الميثاق﴾: العهد المؤكد، ٢٢- ﴿ويدرءون﴾: يدفعون، ٢٦- ﴿ويعمى﴾: يضيق،
﴿متع﴾: شيء قليل يتمتع به سرعان ما يزول.

(٢٤) اصبر على الجوع، على الظمأ، على القيام، لتسمع في الجنة نداء ﴿سنة عنكم بما صبرتم﴾.

(٢٨) ﴿ألا يبكركم الله تطمئن القلوب﴾ الذكر سبب الطمأنينة، وإذا كثر الذكر وقلت الطمأنينة فلأن اللسان يذكر والقلب غافل.

[٢٢] النقص [٥٤]، [٢٣] النحل [٣١]، فاطر [٣٣]، [٢٥] البقرة [٢٧]، [٢٧] يونس [٢٠]، الرعد [٧].

٣٠ → (٢) ← ٣١

لَمَّا طَلَبَ الْكُفَّارُ آيَةً
حِسْبَةَ تَدْلٍ عَلَى
صَدِّقِهِ ﷺ بَيْنَ اللَّهِ
هنا أنه أرسله ﷺ
إلى أمته ليقرأ
عليهم القرآن، وهو
كافٍ في الدلالة على
صَدِّقِهِ ﷺ، ثُمَّ
هَدَّاهُمْ بِدَاهِيَةِ تَحُلٍ
بِهِمْ.

٣٢ → (٣) ← ٣٤

لَمَّا طَلَبَ الْكُفَّارُ مِنْهُ
ﷺ الْمَعْجَزَاتِ
عَلَى سَبِيلِ
الاستهزاء وكان
ذلك يشقُّ عليه ﷺ
بَيْنَ اللَّهِ هُنَا أَنْ أَقْوَامَ
سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ
اسْتَهْزَؤُوا بِهِمْ، ثُمَّ
بَيَّنَّ جَزَاءَ الْكُفَّارِ فِي
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحَسَنُ
مَتَابٍ ۖ ﴿٣٠﴾ كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ
لِتَتْلُوا عَلَيْهِمْ أَلْحَامَ الْأَوْحِينَآ إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ
قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابٍ ۖ ﴿٣١﴾
وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانَا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلَّمَ
بِهِ الْمَوْتَى بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا أَفَلَمْ يَأْتِئِسَ الَّذِينَ آمَنُوا
أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهْدَى النَّاسَ جَمِيعًا وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا
تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِنْ دَارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ
وَعْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْلِفُ الْمِيعَادَ ۖ ﴿٣٢﴾ وَلَقَدْ اسْتَهْزَؤْا بِرُسُلِ
مِّنْ قَبْلِكَ فَأَمَلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ
عِقَابِ ۖ ﴿٣٣﴾ أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُوا
لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ وَأَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أَمْ
بِظَهْرِ مِّنَ الْقَوْلِ بَلْ زَيْنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا عَنِ
السَّبِيلِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ۖ ﴿٣٤﴾ لَهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَقُّ وَمَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ ۖ ﴿٣٥﴾

٢٩ - ﴿مَتَابٍ﴾: مرجع، ٣١ - ﴿يَأْتِئِسَ﴾: يغلم ويتبين، وليس بمعنى القنوط وفقدان الأمل، ﴿قَارِعَةٌ﴾: فاصية، ٣٢ - ﴿فَأَمَلَيْتُ﴾: أذهلت، ٣٤ - ﴿وَاقٍ﴾: حافظ يقيهم العذاب.
(٣١) ﴿بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا﴾ استسلم لأمره؛ افرح برحماته؛ اشكر عطاءه؛ يسكن الرضا قلبك وحياتك.
(٣١) ﴿أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِنْ دَارِهِمْ﴾ حلول الكوارث قريبًا من البلاد تحذير رباني.
(٣٤) ﴿لَهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ الظلمة والعصاة مهما فخرن ورأى الناس أنهم في سعادة فهم في عذاب. [٣٠: الرعد [٣٦]، ٣٢: الحج [٤٤].

﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظُلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى
الْكَافِرِينَ النَّارُ ﴾ 36 وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ
بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمِنَ الْأَحْزَابِ مَنْ يُنْكِرُ بَعْضَهُ قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ
أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أُشْرِكَ بِهِ ۚ إِلَيْهِ أَدْعُوا وَإِلَيْهِ مَعَابِ 37
وَكَذَلِكَ أُنْزِلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا وَلِيُنَبِّئَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ مَا
جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ 38 وَلَقَدْ
أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً وَمَا كَانَ
لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِثَايَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ 39
يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ 40
وَإِنْ مَا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ
الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ 41 أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا
مِنْ أَطْرَافِهَا وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ ۚ وَهُوَ سَرِيعُ
الْحِسَابِ 42 وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا
يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ وَسَيَعْلَمُ الْكُفْرُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ 43

وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا

201

٣- ﴿الْأَخْرَابَ﴾: الثَّجَمِينَ عَلَى الْكُفْرِ، ٢٩- ﴿أَمْ أَلْكَتَبَ﴾: الْفُوحَ الْمَحْفُوظَ، ٤١- ﴿تَنْصُبُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾: بَفَتْحِ الْمُسْلِمِينَ بِلَادَ الْمُشْرِكِينَ.

(٢٥) ﴿كُنْهَا دَائِمَةً﴾ بمعنى أن ثمارها دائمة لا تحدّذها مواسم.

(٤٠) ﴿وَإِنْ مَا تُرِيدُكَ مِنْمَا عَلَيْكَ أَلَمْ تَعْلَمْ وَعَلَيْهَا الْحِسَابُ﴾ ليست قضيتك انتظار ما يحل بهم، قضيتك الدعوة والبلاغ فحسب.

٣٥: محمد [١٥]، ٣٦: النمل [٩١]، الرعد [٣٠]، ٣٧: طه [١١٣]، البقرة [١٢٠]، ٣٨: غافر [٧٨]، ٤٠: يونس [٤٦]، غافر [٧٧]، ٤١:

لأنباء [٤٤].

٤٣ → (١) ← ٤٣

= ثُمَّ شَهِادَةُ اللَّهِ
لرَسُولِهِ ﷺ بِصَدَقِ
الْبَلَاغِ عَنْهُ.

١ → (٣) ← ٣

نزول القرآن الكريم
لإخراج الناس من
ظلمات الكفر إلى
نور الإيمان، ثم
إنذار الكافرين
ووصفهم بصفات
ثلاث.

٤ → (٢) ← ٥

لَمَّا بَيَّنَّ أَنَّهُ أَرْسَلَ
مُحَمَّدًا ﷺ إِلَى النَّاسِ
لِيُخْرِجَهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ
إِلَى النُّورِ، بَيَّنَّ هُنَا أَنَّهُ
أَرْسَلَ كُلَّ رَسُولٍ إِلَى
قَوْمِهِ بَلَفْتِهِمْ لِيُفْهَمُوا
مِنَهُ شَرَائِعَ اللَّهِ، ثُمَّ ذَكَرَ
قِصَّةَ **مُوسَى** ﷺ مَعَ
قَوْمِهِ.

وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَى بِاللَّهِ
شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ

سُورَةُ اِبْرَاهِيمَ

ترتيبها
14

آياتها
54

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْبُرْكَاتِ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ
إِلَى النُّورِ ① بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ②
اللَّهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَوَيْلٌ
لِّلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ③ الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ
الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ
وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ④ وَمَا أَرْسَلْنَا
مِّن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ
مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ
⑤ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ
قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ⑥ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيِّمِ
اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ⑦

١- ﴿الظُّلُمَاتِ﴾: الكفر والشرك، ﴿النُّور﴾: الإيمان والتوحيد، ٥- ﴿بِآيَاتِنَا﴾: بالمعجزات التسع التي جاء بها موسى، راجع صفحة ٢٩٢،
﴿بِأَيِّمِ اللَّهِ﴾: بنعمه ونعمه التي قدزها في الأيام، وليس المقصود أيام الأسبوع.

(٤) ﴿وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ الهداية رزق من الله.

(٥) ﴿أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾: كن مباركا على اهلك، أقاربك، خذ بيدهم، انصغهم، لا تتركهم، فقد تكون نجاتهم
بيدك. [١]: يونس [١]، هود [١]، يوسف [١]، الحجر [١]، [١]: الأعراف [٢]، [٤]: النساء [٦٤].

وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِذْ كُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ
إِذَا أَنْجَيْكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ
وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي
ذَلِكَ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ^ص **٨** وَإِذْ تَأَذَّنَ
رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ
عَذَابِي لَشَدِيدٌ ^ص **٩** وَقَالَ مُوسَى إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ
جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌ حَمِيدٌ ^ص **١٠** الْمَيَاتِكُمْ نَبِؤُا الَّذِينَ
مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ ^ص **١١** وَالَّذِينَ مِنْ
بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ
فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ
بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٌ ^ص **١٢** قَالَتْ
رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ
لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَى أَجَلٍ
مُسَمًّى قَالُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا تُرِيدُونَ أَنْ تَصْذُونَا
عَمَا كُنْتُمْ يَعْبُدُونَ آبَاؤُنَا فَأَتُونَا بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ^ص **١٣**

قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ

٢٥٦

٦ → (٣) ← ٨

لَمَّا أَمَرَ اللَّهُ **موسى**
أن يذكر قومه
بأيام الله، بين هنا أن
موسى **ذكرهم**
بها، وأخبرهم أن
شكر النعمة سبب
لزيادتها، وكفرانها
سبب لزوالها، أما
الله فلا يتفزع بشكر
ولا يضره كفر.

٩ → (٢) ← ١٠

بعد ذكر **محمّد**
وموسى مع
أقوامهم؛ ذكر هنا حال
رسل آخرين مع
أقوامهم، وأنه جاء كل
أمة من الأمم السابقة
رسولهم الذي أرسله
الله إليهم بالحجج
الواضحة،
والمعجزات الدالة
على صدق الرسل،
ثم ذكر بعض **شبهات**
تلك الأمم.

٦- ﴿يَسُومُونَكُمْ﴾: يذيقونكم، ^ص ﴿وَيَسْتَحْيُونَ﴾: راجع صفحة ٨، ٧- ﴿تَأَذَّنَ﴾: أعلم إغلافاً مؤكداً، ١٠- ﴿فَاطِرِ﴾: منبش.

(٧) لا تقى على نعمك، بل انتظر المزيد ما دمت تعرف الشكر. ^ص ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾.

(١٠) ﴿يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ﴾: من تخطى بحقه لا يرغب بروية وجهك إلا الله، مع أنك شارد عنه بأخطائك إلا أنه يناديك ليغفر لك.

[٦]: البقرة [٤٩]، الأعراف [١٤١]، المائدة [٢٠]، [٨]: لقمان [١٢]، [٩]: التوبة [٧٠]، هود [٦٢]، [١٠]: يس [١٥].

١١ → (٤) ← ١٤

بعد ذكر شبهات
الكفار ذكر هتاف
الرسول عليهم، ولما
اكتفى الرسول
بالتوكل على الله
والصبر على إيذاء
الكفار هددوهم
بالطرد إن لم يعودوا
إلى ملتهم، ثم وحي
الله لرسوله بهلاك
الكفار وإسكان
المؤمنين ديارهم.

١٥ → (٤) ← ١٨

لما أوحى الله لرسوله
بهلاك الكفار في
الدنيا وصف هنا
عذابهم في الآخرة،
ثم ضرب مثلاً
لأعمالهم بالرَّمَادِ
الذي عصفت به
الرياح في يوم ذي
رياح شديدة، فلم
تترك له أثراً.

قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ
يَمُنُّ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۖ وَمَا كُنَّا لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ
بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَىٰ اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ
﴿١٤﴾ وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَيْنَا سُبُلَنَا
وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَاءٍ أَذِيْتُمْوْنَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ
﴿١٥﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِّنْ
أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُوذُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ
الظَّالِمِينَ ﴿١٦﴾ وَلَنُسَكِّنَنَّكُمْ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ
ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ ﴿١٧﴾ وَاسْتَفْتَحُوا
وَحَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿١٨﴾ مِّنْ وَرَآيِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ
مِنْ مَّاءٍ صَكْدِيدٍ ﴿١٩﴾ يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِغُهُ
وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِنْ
وَرَآيِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ ﴿٢٠﴾ مِّثْلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ
أَعْمَلُهُمْ كَمَا دِشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ
مِمَّا كَسَبُوا عَلَىٰ شَيْءٍ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ ﴿٢١﴾

١٦- ﴿وَرَآيَهُ﴾: أمامه، ﴿صَكْدِيدٍ﴾: القنح والدم الذي يسيل من أجساد أهل النار، ١٧- ﴿يَتَجَرَّعُهُ﴾: يحاول ابتلاعه، ﴿وَلَا يَكَادُ يُسِغُهُ﴾: لا يستطيع ابتلاعه؛ لحرارته وقذارته.

(١١) ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾: تضرع إلى الله سائلاً أن يمن عليك بما من به على الصالحين من العلم والعمل والحكمة والتوفيق.

(١٨) ﴿كَمَا دِشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ﴾: وصف دقيق لكل من يعمل لغير الله، هباءً ضائع زائل، راجع أعمالك قبل أن تخسرها يوم القيامة.

[١٣]: الأعراف [٨٨]، [١٨]: النور [٣٩]، البقرة [٢٦٤].

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ﴾
 ﴿٢٢﴾ وَبَرِّزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُّعْتَدُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ قَالُوا لَوْ هَدَيْنَا اللَّهُ لَهْدَيْنَاكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرُ عَنَّا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَّحِيصٍ ﴿٢٣﴾ وَقَالَ الشَّيْطَانُ لِمَ أَقْضَى الْأَمْرُ إِيَّكَ اللَّهُ وَعَدَّكُمْ وَعَدَّ الْحَقُّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِي إِنْ كَفَرْتُمْ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾
 ﴿٢٤﴾ وَأَدْخِلِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ ﴿٢٥﴾ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴿٢٦﴾

١٩ → (٣) ← ٢١

لَمَّا بَيَّنَّ هَلَاكَ الْكَفَّارِ
 فِي الدُّنْيَا وَعَذَابَهُمْ فِي
 الْآخِرَةِ بَيَّنَّ هُنَا أَنَّ
 خَالِقَ السَّمَاوَاتِ
 وَالْأَرْضِ قَادِرٌ أَنْ
 يُهْلِكَهُمْ وَيَأْتِي
 بِآخَرِينَ، ثُمَّ حَوَّارِ
 الْأَتْبَاعِ وَالْمَتَّبِعِينَ.

٢٢ → (٢) ← ٢٣

لَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ الْمُنَازَعَةَ
 بَيْنَ الْأَتْبَاعِ وَالْمَتَّبِعِينَ
 مِنْ كُفْرَةِ الْإِنْسِ، أَتَبَعَهَا
 بِالْمُنَازَعَةِ بَيْنَ الشَّيْطَانِ
 وَبَيْنَ أَتْبَاعِهِ مِنَ الْإِنْسِ،
 وَتَبَرُّوهُ مِنْهُمْ، ثُمَّ بَيَّنَّ
 مُصِيرَ الْكَافِرِينَ،
 وَمُصِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.

٢٤ → (١) ← ٢٤

لَمَّا ذَكَرَ مُصِيرَ
 الْكَافِرِينَ وَمُصِيرَ
 الْمُؤْمِنِينَ ضَرَبَ هُنَا =

تَوْقِي أَكْلَهَا كُلِّ حِينٍ

٢٥٨

٢١ ﴿مَحْيِيصٍ﴾: مهرب، ٢٢ ﴿بِمُصْرِخِكُمْ﴾: بفضيحتكم ومنقذكم، وليست من الصراخ والنداء، ﴿كَفَرْتُمْ﴾: تبرأت،
 ٢٤ ﴿كَلِمَةً طَيِّبَةً﴾: هي كلمة التوحيد «لا إله إلا الله»، ﴿كَشَحَرَوْ طَيِّبَةً﴾: هي: النخلة.
 (٢١) ﴿وَبَرِّزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا﴾: ألا تطمنن الآن؟ فهذا الضعيف والقوي، الظالم والمطلوم، كلهم سيقفون أمام الله للحساب، حُكِّمَ لِنِ يَضِيعُ.
 (٢٢) ﴿وَأَدْخِلِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ﴾: ههنا نهاية تعبك من هموم الدنيا ونكد البشر.
 ٢٠: فاطر [١٧]، ٢١: غافر [٤٧].

٢٥ → (٣) ← ٢٧

= مثلاً لكلمة التوحيد، ومثلاً لكلمة الكفر، وتثبيت الله للمؤمنين بكلمة التوحيد في الدنيا وعند الموت وفي الآخرة.

٢٨ → (٦) ← ٣٣

بعد ذكر المثليين تعجب الله هنا من كفار مكة، أسكنهم حرمة الأمن وبعث فيهم محمداً ﷺ فلم يعرفوا قدر هذه النعمة، ثم أمر المؤمنين بالصلاة والإنفاق، ثم عدّد نعمه على خلقه، وهي أيضاً أدلة على وجوده ووحدانيته وقدرته، =

تُوتِ أَكْلَهَا كُلِّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ
لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ وَمِثْلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ
كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ
﴿٢٨﴾ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ
اللَّهُ مَا يَشَاءُ ﴿٢٩﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا
وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ ﴿٣٠﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ
الْقَرَارُ ﴿٣١﴾ وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ
تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ ﴿٣٢﴾ قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ
ءَامَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً
مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعُ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ ﴿٣٣﴾ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ
بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ
فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ ﴿٣٤﴾ وَسَخَّرَ لَكُمُ
الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ﴿٣٥﴾

٢٦ ﴿كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ﴾: كلمة الكفر، ﴿كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ﴾: هي: شجرة الخنظل، ﴿اجْتُثَّتْ﴾: اقتلعت، ٢٨- ﴿الْبَوَارِ﴾: الهلاك،

٣١ ﴿جِلْدٌ﴾: صدقة، ٣٣- ﴿دَائِبَيْنِ﴾: جارين لا يفتران ولا يتوقفان.

(٢٧) ﴿وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ﴾: أعظم عقوبة تقع بالشخص سلب الهداية والنوفيق منه، اخذ الظلم.

(٢٢، ٢٣) ﴿وَسَخَّرَ... وَسَخَّرَ... وَسَخَّرَ﴾: كل شيء مسخر لك يا ابن آدم، كل ما عليك ألا تفصي أمره.

[٢٥]: النور [٣٥]، [٣١]: الإسراء [٥٣]، البقرة [٢٥٤]، [٣٢]: البقرة [٢٢]، الجاثية [١٢].

وَأَتِيكُمْ مِنْ كُلِّ مَسْأَلٍ مُتَمِّهٍ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣٦﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ ﴿٣٧﴾ رَبِّ إِنَّهُمْ أَضَلَلْنِي كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٨﴾ رَبَّنَا إِنِّي أَصْبَحْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْدِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفِيدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿٣٩﴾ رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴿٤٠﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴿٤١﴾ رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ ﴿٤٢﴾ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ﴿٤٣﴾ وَلَا تَحْسِبَنَّ اللَّهُ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴿٤٤﴾

٣٤ → (١) ← ٣٤

= وهي عشرة أدلة.

٣٥ → (٣) ← ٣٧

بعد التعجب من

كفر أهل مكة

ذكرهم هنا بأبيهم

إبراهيم عليه السلام لما

دعا الله أن يجعل

مكة آمنة، وأن يبعده

وبنيه عن عبادة

الأصنام، وأنه

أمكن هاجر

وإسماعيل عند

البيت الحرام

ليعبدوا الله وحده.

٣٨ → (٤) ← ٤١

لما فرغ من الدعاء

بالأهم وهو إقامة

التوحيد أثنى هنا

على ربه وحمده أن

رزقه إسماعيل

وإسحاق.

٤٢ → (١) ← ٤٢

لما ختم دعاءه بيوم

الحساب بين الله هنا

صفته، فذكر خوف =

٤٢ - ﴿تَشْخَصُ﴾: ترتفع عيونهم فيه، ولا تغمض.

(٣٤) ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا﴾ يعجز العبد أن يحصى نعم الله، كيف بمن يزعم أنه شكرها؟

(٣٥) ﴿وَإِخْرَجْنِي﴾ إبراهيم عليه السلام الذي حطم الأصنام لا يأمن على نفسه الفتنة، فكيف تأمن على نفسك الفتنة؟!

(٣٦) ﴿وَمَنْ عَصَانِي﴾ من عصاني انتقم منه، بل طلب لهم المغفرة.

[٣٤]: النحل [١٨]، [٣٥]: البقرة [١٢٦]، [٤١]: نوح [٢٨]، [٤٢]: إبراهيم [٤٧].

٤٣ → (٤) ← ٤٦

= النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
وفزعهم وحيرتهم،
ثُمَّ أَمَرَ اللَّهُ رَسُولَهُ
ﷺ أَنْ يَحْذَرَ النَّاسَ
مِنْ أَهْوَالِ هَذَا
الْيَوْمِ، وَأَنْ يَتَّبِعُوا
مِنْ الْأُمَمِ السَّابِقَةِ،
وَأَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ
مَكْرَهُمْ وَتَدْبِيرَهُمْ.

٤٧ → (٦) ← ٥٢

لَمَّا بَيَّنَّ أَنَّهُ لَيْسَ
غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ
الظَّالِمُونَ بَيَّنَّ هُنَا
أَنَّهُ لَيْسَ مُخْلَفًا
وَعَدَهُ بِنَصْرِ رَسُولِهِ،
ثُمَّ بَيَّنَّ حَالَ الْأَرْضِ
وَالسَّمَاوَاتِ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ، وَمَشَاهِدَ ذَلِكَ
وَعَذَابِ الْمَجْرِمِينَ.

مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفِيدَتِهِمْ
هُوَ ۖ ﴿٤٥﴾ وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ
ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخْرِنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نَجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ
الرُّسُلَ أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِّنْ قَبْلِ مَا لَكُم
مِّنْ زَوَالٍ ۖ ﴿٤٦﴾ وَسَكَنْتُمْ فِي مَسْكَانٍ الَّذِينَ ظَلَمُوا
أَنفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُم كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا
لَكُمُ الْأَمْثَالَ ۖ ﴿٤٧﴾ وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ
مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ
﴿٤٨﴾ فَلَا تَحْسِبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ
ذُو انْتِقَامٍ ۖ ﴿٤٩﴾ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ
وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ۖ ﴿٥٠﴾ وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ
مُّقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ۖ ﴿٥١﴾ سَرَابِيلُهُمْ مِّنْ قَطِرَانٍ وَتَغْشَى
وُجُوهَهُمُ النَّارُ ۖ ﴿٥٢﴾ لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ ۖ
إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ۖ ﴿٥٣﴾ هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنْذَرُوا
بِهِ ۖ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ ۖ ﴿٥٤﴾

٤٣ ﴿مُهْطِعِينَ﴾: مُنْهَرَعِينَ، ﴿مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ﴾: رَافِعِي رُءُوسِهِمْ، وَلَيْسَ مِنْ لَيْسَ الْقِنَاعِ، ٥٠- ﴿سَرَابِيلُهُمْ﴾: ثِيَابُهُمْ،

﴿قَطِرَانٍ﴾: مَادَّةٌ شَدِيدَةُ الْاشْتِعَالِ، تُشَبِّهُ الزَّهْتَ، ﴿وَتَغْشَى﴾: تَغْلُو.

(٤٦) ﴿وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ﴾: مَسْكِينُ الَّذِي يَخْطِطُ وَيَمَكِّرُ لِلنَّاسِ فِي الْخَفَاءِ يَحْسِبُ أَنْ لَنْ يَرَاهُ أَحَدٌ، وَنَسِيَ الْمَطْلَعُ عَلَيْهِ.

(٤٨) ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ﴾: الْقَادِرُ عَلَى تَبْدِيلِ الْأَرْضِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَادِرٌ عَلَى تَبْدِيلِ حَالِكٍ: مَنْ خُزِنَ إِلَى فَرَجٍ، مَنْ مَرَضَ إِلَى صَحَّةٍ،

قُلْ يَا رَبِّ! [٤٧]: إِبْرَاهِيمَ [٤٢]، [٥٢]: آلُ عِمْرَانَ [١٣٨]، ص [٢٩].

سورة الحجرات

ترتيبها 15

آياتها 99

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْبَرِّ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْءَانٍ مُبِينٍ ١ رَبِّمَا يُوَدُّ
الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ٢ ذَرَّهُمْ يَاسْكُلُوا
وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ٣ وَمَا أَهْلَكْنَا
مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ ٤ مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ
أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَخِرُونَ ٥ وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ نَزَّلَ عَلَيْهِ
الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ٦ لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَكِ كَإِنْ كُنْتَ
مِنَ الصَّادِقِينَ ٧ مَا تَنْزِلُ الْمَلَكُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا
إِذَا مُنْظَرِينَ ٨ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ٩
وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي شَيْعِ الْأَوَّلِينَ ١٠ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ
رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ١١ كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ فِي
قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ١٢ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ
وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ
١٣ لَقَالُوا إِنَّمَا سُكَّرَتْ أَبْصَرُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ ١٥

وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ

٢٦٢

١ → (٥) ← ٥

تعظيم القرآن، وبيان
ندم الكفار يوم
القيامة، ثم تهديدهم
بما يجدونه في
الآخرة من
الخيبة، وأن
هلاك الأمم الكافرة
له أجل محدد لا
تأخير فيه ولا
تقديم.

٦ → (٤) ← ٩

بعد تهديد الكفار ذكر
هنا: تكذيبهم بالنبي
ﷺ واتهامه بالجنون،
وطلبهم إنزال الملائكة
لشهاد بصدقه.

١٠ → (٦) ← ١٥

لما كذبوا النبي ﷺ
بين الله أن هذا دأب
الأمم السابقة، ثم
بين إصرارهم على
الكفر حتى ولو رأوا
المعجزات.

٤- ﴿كِتَابٌ مَعْلُومٌ﴾: أجل مقدر، وليس كتاباً يقرأ، ٨- ﴿مُنْظَرِينَ﴾: مفهولين، ١٤- ﴿يَسْتَهْزِءُونَ﴾: يصفنون، ١٥- ﴿سُكَّرَتْ﴾: سحرت.

(٢) ﴿رَبِّمَا يُوَدُّ﴾: ربهم يودُّ، ﴿لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾: لو كانوا مسلمين، ﴿إِنَّمَا هِيَ كَلِمَاتٌ يَتَذَكَّرْنَ﴾: إنما هي كلمات يتذكرن، ﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ﴾: ولقد جعلنا في السماء.

(٣) ﴿وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ﴾: قال الحسن: ما أطل عبد الأمل إلا أساء العمل.

١: يونس [١]، هود [١]، يوسف [١]، إبراهيم [١]، النمل [١]، [٤]: الشعراء [٢٠٨]، [٥]: المؤمنون [٤٣]، [١٢، ١٣]: الشعراء [٢٠١، ٢٠٠]،

١٤: الروم [٥١].

١٦ → (٧) ← ٢٢

بعد بيان تكذيبهم واستهزائهم بالرسول دعاهم هنا للتأمل والنظر في السماء والأرض، والاستدلال بهما على الوحدانية، ثم عدّد الله نعمه الكثيرة على الإنسان ليشكره عليها.

٢٣ → (٩) ← ٣١

تكملة المقطع السابق، ثم **القصة الأولى** في هذه السورة: قصة خلق آدم ﷺ من طين يابس، وأمر الملائكة بالسجود له، فسجدوا إلا إبليس.

وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ ﴿١٦﴾
وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ ﴿١٧﴾ إِلَّا مِنْ إِسْتَرَقَ السَّمْعَ
فَاتَّبَعَهُ، وَشِهَابٌ مُبِينٌ ﴿١٨﴾ وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا
رُوسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ ﴿١٩﴾ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا
مَعِيشٌ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ ﴿٢٠﴾ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا
خَزَائِنُهُ، وَمَا نُنْزِلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ ﴿٢١﴾ وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ
لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ
بِخَزَائِنٍ ﴿٢٢﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ ﴿٢٣﴾
وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ ﴿٢٤﴾
وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ وَإِنَّهُ لَكَلِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ
مِنْ صَلْصَلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٦﴾ وَالْجَاآنَ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَّارِ
السَّمُومِ ﴿٢٧﴾ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَلِيقٌ بَشَرًا مِّنْ
صَلْصَلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٨﴾ فَإِذَا اسْوَيْتُهُ، وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ
رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴿٢٩﴾ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ
أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴿٣١﴾

١٦- ﴿بُرُوجًا﴾: منازل للكواكب تنزل فيها، ١٨- ﴿إِسْتَرَقَ السَّمْعَ﴾: اختلس الوحي من السماء الدنيا، ﴿شِهَابٌ﴾: كوكب مضيء مخرق، ٢٧- ﴿نَارِ السَّمُومِ﴾: نار شديدة الحرارة لا دخان لها.

(١٦) ﴿وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ﴾ متى آخر مرة نظرت إلى السماء؟ فقبّح أن تزين لك ثم لا تتأمل جمالها!

(٢١) ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ﴾ كل شيء! كل ما تريد! كل أمياتك موجودة في السماء استمطرها بالدعاء.

١٩: ق [٧]، [٢٦]: المؤمنون [١٢]، [٢٨-٣٠]: ص [٧١-٧٤]، [٣١]: الأعراف [١١].

قَالَ يٰٓإِبْلِيسُ مَا لَكَ اَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّٰجِدِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ لَمَ اَكُنْ
لَا سَجْدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلَٰصَلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٣٣﴾ قَالَ
فَاخْرُجْ مِنْهَا فَاِنَّكَ رَجِيْمٌ ﴿٣٤﴾ وَاِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ اِلَى يَوْمِ
الدِّينِ ﴿٣٥﴾ قَالَ رَبِّ فَاَنْظِرْنِي اِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ ﴿٣٦﴾ قَالَ فَاِنَّكَ
مِنَ الْمُنْظَرِينَ ﴿٣٧﴾ اِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿٣٨﴾ قَالَ رَبِّ بِمَا
اَغْوَيْتَنِي لَازِيْنًا لَهُمْ فِي الْاَرْضِ وَلَا اُغْوِيَنَّهُمْ وَاَجْمَعِيْنَ ﴿٣٩﴾
اِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِيْنَ ﴿٤٠﴾ قَالَ هٰذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ
مُسْتَقِيْمٌ ﴿٤١﴾ اِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطٰنٌ اِلَّا مَنْ
اَتٰبَعَكَ مِنَ الْغٰوِيْنَ ﴿٤٢﴾ وَاِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ وَاَجْمَعِيْنَ ﴿٤٣﴾
لَهَا سَبْعَةُ اَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُوْمٌ ﴿٤٤﴾ اِنَّ
الْمُتَّقِيْنَ فِيْ جَنَّتٍ وَعُيُوْنٌ ﴿٤٥﴾ اَدْخُلُوْهَا بِسَلٰمٍ اٰمِنِيْنَ ﴿٤٦﴾
وَنَزَعْنَا مَا فِيْ صُدُوْرِهِمْ مِّنْ غِلٍّ اِخْوَانًا عَلٰى سُرُرٍ مُّقْبِلِيْنَ ﴿٤٧﴾
لَا يَمَسُّهُمْ فِيْهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِيْنَ ﴿٤٨﴾
نَبِيٌّ عِبَادِي اَنِّيْ اَنَا الْغَفُوْرُ الرَّحِيْمُ ﴿٤٩﴾ وَاَنَّ عَذَابِيْ
هُوَ الْعَذَابُ الْاَلِيْمُ ﴿٥٠﴾ وَنَبِّئْهُمْ عَنْ ضَيْفِ اِبْرٰهِيْمَ ﴿٥١﴾

اِذْ دَخَلُوْا عَلَيْهِ

٢٦٤

٣٢ → (١٣) ← ٤٤

كَبُرُ اِبْلِيسَ سَبَبُ
طُرْدِهِ مِنْ رَحْمَةِ اللّٰهِ،
وَتَعَهُدُهُ بِاضْلَالِ
النَّاسِ اِلَّا عِبَادَ اللّٰهِ
الْمُخْلِصِيْنَ، فَاِنَّهُ لَا
سُلْطٰنَ لَهُ عَلَيْهِمْ،
ثُمَّ تَتَوَعَّدُهُ الْاَيَاتُ
وَاتِبَاعُهُ بِالْعَذَابِ
الْاَلِيْمِ فِي الْاٰخِرَةِ.

٤٥ → (٦) ← ٥٠

لَمَّا ذَكَرَ اللّٰهُ جَهَنَّمَ
وَاَهْلَهَا وَمِنْ دَعَا هُمْ
اِلَى قَبَائِحِ الْاَعْمَالِ،
ذَكَرَ هُنَا اَهْلَ الْجَنَّةِ
وَمَا لَهُمْ فِيْهَا مِنَ النِّعَمِ
الْحَسَنِيِّ وَالْمَعْنَوِيِّ.

٥١ → (١) ← ٥١

الْقِصَّةُ الثَّانِيَّةُ: قِصَّةُ
ضَيْوْفِ اِبْرٰهِيْمَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ.

٣٦ - ﴿فَأَنْظِرْنِي﴾: فأمهلني، وليس المراد انظر إلي، ٤٢ - ﴿سُلْطٰنٌ﴾: قُوَّة، ﴿الْمَاوِيْنَ﴾: الضالين، ٤٧ - ﴿غِلٍّ﴾: حقد،

٤٨ - ﴿نَصَبٌ﴾: ثعب، ٤٩ - ﴿نَبِيٌّ﴾: أخبر.

(٣٧) ﴿قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ﴾ الذي استجاب لشَرِّ الخلق ألا يستجيب للذين آمنوا وعملوا الصالحات.

(٤٦) ﴿اَدْخُلُوْهَا بِسَلٰمٍ اٰمِنِيْنَ﴾: ضع هذه الالفة على بوابة حياتك، دغ الناس يشعرون بالأمن معك.

٣٨-٣٩: ص [٧٧-٨٢]، ٣٩: الأعراف [١٦]، ٤٠: ص [٨٣]، ٤٢: الإسراء [٦٥]، ٤٥: الذاريات [١٥]، ٤٧: الأعراف [٤٣].

٥٢ → (٩) ← ٦٠

الملائكة تبشّر إبراهيم
بالولد، وإهلاك
قوم لوط، ونجاة آل
لوط عليه السلام إلا امرأته،
تسلياً لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وتثبيتاً للمؤمنين.

إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ ^{٥٢} قَالُوا
لَا نُوجِلُ إِنَّا بُشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَالِمٍ ^{٥٣} قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَى أَنْ
مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فِيمَ بُشِّرُونَ ^{٥٤} قَالُوا بَشَّرْنَاكَ بِالْحَقِّ
فَلَا تَكُنْ مِنَ الْقَنِيطِينَ ^{٥٥} قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ
رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ ^{٥٦} قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ^{٥٧}
قَالُوا إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُجْرِمِينَ ^{٥٨} إِلَّا آلَ لُوطٍ ^{٥٩}
إِنَّا لَمُنَجِّوهُمْ أَجْمَعِينَ ^{٦٠} إِلَّا أَمْرًا تَهُدُّنَا إِنَّا مِنَ
الْغَابِرِينَ ^{٦١} فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ ^{٦٢} قَالَ
إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ^{٦٣} قَالُوا بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُوا فِيهِ
يَمْتَرُونَ ^{٦٤} وَأَتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ^{٦٥} فَاسْرِ
بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ وَلَا يَلْفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ
وَأَمْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ^{٦٦} وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمَرَ أَنَّ
دَابِرَهُمْ أَوْلَاءٌ مَقْطُوعٌ مَصْبِحِينَ ^{٦٧} وَجَاءَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ
يَسْتَبْشِرُونَ ^{٦٨} قَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ ^{٦٩} وَانْقُؤُوا
أَلَّهُ وَلَا تَخْزُونِ ^{٧٠} قَالُوا أَوْلَمْ نُنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ ^{٧١}

٦١ → (١٠) ← ٧٠

الملائكة يأتون آل
لوط في صورة
رجال لم يعرفهم
لوط عليه السلام، فأخبروه
بحالهم، وأمروه
بالخروج من
المدينة لأن العذاب
سيقع، وتصميم قوم
لوط على الفاحشة.

٥٢ - ﴿وَجِلُونَ﴾: خائفون، ٥٥ - ﴿الْقَنِيطِينَ﴾: اليائسين، ٦٠ - ﴿الْغَابِرِينَ﴾: الباقين في العذاب، ٦٢ - ﴿مُنْكَرُونَ﴾: غير معروفين لي،
٦٣ - ﴿يَمْتَرُونَ﴾: يشكون، ٦٥ - ﴿وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ﴾: سر وراءهم، ٦٦ - ﴿دَابِرَ﴾: آخر.
(٥٦) تأمل ﴿وَمَنْ يَقْنَطُ... الضَّالُّونَ﴾ مخطئون حتفا أولئك الذين يشغرون أن أحوالهم الضعفة لن تتغير.
(٦٠) ﴿إِلَّا أَمْرًا تَهُدُّنَا إِنَّا مِنَ الْغَابِرِينَ﴾ لا قيمة للنسب ولا المصاهرة إذا غدم الإيمان.
[٥٢]: الذاريات [٢٥]، [٥٧، ٥٨]: الذاريات [٣١، ٣٢]، [٦٥]: هود [٨١]، [٦٨]: هود [٧٨].

قَالَ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ﴿٧١﴾ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ
يَعْمَهُونَ ﴿٧٢﴾ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ ﴿٧٣﴾ فَجَعَلْنَا عَلَيْهِمَا
سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ ﴿٧٤﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ
لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهَا لِبَسْبِيلٍ مُّقِيمٍ ﴿٧٦﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ
لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٧﴾ وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لَظَالِمِينَ ﴿٧٨﴾
فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ ﴿٧٩﴾ وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ
الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ ﴿٨٠﴾ وَءَايَتْنَاهُمْ وَءَايَتِنَا فَكَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٨١﴾
وَكَانُوا يُنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ ﴿٨٢﴾ فَأَخَذَتْهُمُ
الصَّيْحَةُ مَصْرَبِينَ ﴿٨٣﴾ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨٤﴾
وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ
السَّاعَةَ لَآيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ﴿٨٥﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ
الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴿٨٦﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِ وَالْقُرْءَانَ
الْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ
وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَخَفِضْ جَنَاحَكَ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾ وَقُلْ إِنِّي
أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ ﴿٨٩﴾ كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ ﴿٩٠﴾

الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْءَانَ

٢٦٦

٧١ → (٧) ← ٧٧

لوط عليه السلام يعرض
على قومه الزواج
الحلال فيأبون،
فعاقبهم الله بالصيحة،
وقلب قريتهم عليها
سافلها، وجعلهم عبرة
وعظة للمؤمنين.

٧٨ → (٧) ← ٨٤

القصة الثالثة:
أصحاب الأيكة
(قوم شعيب عليه السلام)،
والقصة الرابعة:
أصحاب الحجر
(ثمود) قوم صالح
عليه السلام.

٨٥ → (٩) ← ٩٣

بعد ذكر القصص
السابقة تضييراً له
عليه السلام على سفاهة
قومه، بين له هنا أن
الساعة آتية وسوف
ينتقم منهم، ثم
إكرامه عليه السلام بالفاتحة
والقرآن.

٧٨- ﴿أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ﴾: الشجرة المثقفة، وأصحاب الأيكة: قوم شعيب،

٨٠- ﴿أَصْحَابُ الْحِجْرِ﴾: سكان وادي الحجر، وهم ثمود قوم صالح.

(٨٥) ﴿وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾ استحضار قرب الرحيل خير ما يعين العبد على الصّبح والتسامح (لا وقت للعداوات).

(٨٨) ﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى...﴾ بعض نظرات العين مثل (مذايد)، فلا تنظر لذنيا غيرك بجشع ولا حسد.

[٧٤]: هود [٨٢]، [٨٢]: الشعراء [١٤٩]، [٨٤]: الشعراء [٢٠٧]، [٨٥]: الأحقاف [٣]، [٨٨]: طه [١٣١]، الشعراء [٢١٥].

٩٤ → (٦) ← ٩٩

بعد بيان إكرامه ﷺ
بالباتحة والقرآن
وأن مهمته إنذار
الناس، أمره هنا
بالجهر بالدعوة
والتسبيح والصلاة
وعبادة الله حتى
الموت.

١ → (٦) ← ٦

لما هدّد النبي ﷺ
الكفار بعذاب الدنيا
والآخرة ولم يروا
شيئاً نسبوه إلى
الكذب، فردّ الله هنا
بتحقّق نزول
العذاب، ثمّ ذكرهم
بالأدلة على
وحدانيته تعالى
وقدرته: خلق
السموات
والأرض، وخلق
الإنسان، وخلق
الأنعام.

الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ ۖ فَوَرَبِّكَ لَنَسْتَلْهُمْ
أَجْمَعِينَ ۖ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۖ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ
عَنِ الْمُشْرِكِينَ ۖ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ۖ الَّذِينَ
يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ۖ وَلَقَدْ نَعْلَمُ
أَنَّكَ يَصِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ۖ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ
مِّنَ السَّاجِدِينَ ۖ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ۖ

سُورَةُ النِّحْلِ

تَبَيَّنَا
16

آيَاتُهَا
128

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۖ
يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ
أَن أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ ۖ ۚ خَلَقَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ تَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۖ ۛ خَلَقَ
الْإِنسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ۖ ۜ وَالْأَنْعَامَ
خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنْفَعٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ۖ ۝
وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ۖ ۞

٩٤- ﴿فَاصْدَعْ﴾: أجهز، ٦- ﴿تُرِيحُونَ﴾: تَرُدُّونَهَا إِلَى حَظَائِرِهَا فِي الْمَسَاءِ، وَلَيْسَ مِنَ الزَّاحَةِ، ﴿تَسْرَحُونَ﴾: تُخْرِجُونَهَا لِلْمَرْعَى فِي الصُّبْحِ.
(٩٧) ﴿يَصِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ﴾ لَا تُصَدِّقُ أَنَّ هُنَاكَ نَفْسًا لَا تُولِيهَا الْكَلِمَاتُ.
(٩٧، ٩٨) ﴿يَصِيقُ صَدْرُكَ... فَسَبِّحْ... وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ﴾ الصَّلَاةُ وَذَكَرَ اللَّهُ يَشْرَحَانِ الصُّدْرَ، وَيُزِيلَانِ الْغَمَّ.
(٩٩) لَا تَتَوَقَّفُ الطَّاعَاتُ بِانْتِهَاءِ الْمَوَاسِمِ. (٥) ﴿وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا... لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ﴾ عِنْدَمَا تَرْتَدِي مَلَابِسُكَ الشَّتَوِيَّةَ قُلْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ.
[٢]: غافر [١٥]، الأنبياء [٢٥].

٧→(٥)←١١

استكمال منافع
الأنعام، ولما ذكر
تعالى الحيوانات
التي يركبها الناس
وتسير بهم في الطرق
الحسية، نبه على
الطرق المعنوية
التي يسلكها الناس
إليه تعالى، ثم ذكر
أدلة أخرى على
وحدانيته وقدرته:
خلق النبات.

١٢→(٣)←١٤

أدلة أخرى على
وحدانيته وقدرته:
الليل والنهار
والشمس والقمر
والنجوم، وما خلق
في الأرض، والبحر.

وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ
الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٧﴾ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ
وَالْحَمِيرَ لَتَكُنَّ بِهَا وَزِينَةٌ وَيَخْتَلُونَ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨﴾
وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَايِرٌ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَيْكُمْ
أَجْمَعِينَ ﴿٩﴾ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ
شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴿١٠﴾ يُنبِتُ لَكُمْ
بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ
الشَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١١﴾
وَسَخَّرَ لَكُمْ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ
مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٢﴾
وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَنُهُ إِنَّ
فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٣﴾ وَهُوَ الَّذِي
سَخَّرَ الْبَحْرَ لَتَاكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا
مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاحِرَ فِيهِ
وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٤﴾

وَالْقَىٰ فِي الْأَرْضِ

٢٦٨

٧- ﴿أَثْقَالَكُمْ﴾: أمتعتكم الثقل، ٩- ﴿قَصْدُ السَّبِيلِ﴾: بيان الطريق المستقيم لهدايتكم، ﴿وَمِنْهَا جَايِرٌ﴾: ومن الطرق ما هو مائل لا
يوصل إلى الهداية، ١٠- ﴿تُسِيمُونَ﴾: تزعون دوابكم، ١٢- ﴿ذَرَأَ﴾: خلق، ١٤- ﴿لَحْمًا طَرِيًّا﴾: هو: السمك.
(٨) ﴿وَيَخْتَلُونَ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾: تشمل كل مركوب عصري كالسيارات والطائرات والسفن وغيرها، فما أعظم القرآن ينبئ بكل جديد.
(١٤) ﴿وَلِمَنَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾: كن عبدا شكورا، كلما مررت بك نعمة شكرت الله عليها.
[١٢]: الأعراف [٥٤]، [١٤]: الجاثية [١٢]، فاطر [١٢].

١٥ → (٩) ← ٢٣

أدلة أخرى: تبيث الأرض بالجبال، وإجراء الأنهار، وبعد ذكر هذه الأدلة والتي تعتبر شرحاً لأنواع نعم الله تعالى، بيّن أن العباد لا تليق إلا بالقادر على ما سبق، المُنعم بكل هذه النعم، ولا تليق بغيره.

٢٤ → (٣) ← ٢٦

بعد ذكر أدلة التوحيد وأدلة بطلان عبادة الأصنام، أعقب ذلك بيان شبهات المشركين، وأولها: الطعن في القرآن، فقالوا: أساطير الأولين، ثم بيّن عقوبتهم في الدنيا.

وَالْقَبِي فِي الْأَرْضِ رَوْسِي أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَرَ وَسْبِلًا
لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥﴾ وَعَلَّمَتْ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ
﴿١٦﴾ أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٧﴾ وَإِنْ
تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٨﴾
وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسْرُونَ وَمَا تَعْلِنُونَ ﴿١٩﴾ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ
مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْوَاتٌ غَيْرُ
أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٢١﴾ إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ
فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ
﴿٢٢﴾ لَأَجْرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ وَمَا يَعْلِنُونَ إِنَّهُ
لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ ﴿٢٣﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أُنْزِلَ رَبُّكُمْ
قَالُوا الْأَسَاطِيرُ الْأُولَى ﴿٢٤﴾ لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً
يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِلَّا
سَاءَ مَا يَزِرُونَ ﴿٢٥﴾ قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
فَاتَى اللَّهُ بَنِيَّاهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ
مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتٰيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٦﴾

١٥- ﴿رَوْسِي﴾: جنالاً ثوابت، ﴿أَنْ تَمِيدَ﴾: لنلا تميل، وتضطرب، ١٦- ﴿وَعَلَّمَتْ﴾: معالم من جنال كبار وصغار، ٢٦- ﴿مَخْرَ﴾: فسقط. (١٨) ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ ليس هذا في الماضي فقط، سيعطيك من نعمه في مستقبلك ما لن تستطيع عدّه أبداً. (٢٥) ﴿وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ﴾ إن لم تكن لك حسنة جارية بعد موتك فلا تجعل لك سبنة جارية. ١٥: لقمان [١٠]، ١٨: إبراهيم [٣٤]، ٢٢: البقرة [١٦٣]، الحج [٣٤]، ٢٥: الأنعام [٣١]، ٢٦: الزمر [٢٥].

ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَاءِ الَّذِينَ
 كُنْتُمْ تُشَاقُّونَ فِيهِمْ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ
 الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٢٧﴾ الَّذِينَ تَوَفَّيْتَهُمُ الْمَلَائِكَةُ
 ظَالِمٍ أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوْا السَّلَامَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَىٰ
 إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾ فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ
 خَالِدِينَ فِيهَا فَلَيْسَ مَثْوًى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٢٩﴾ وَقِيلَ
 لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي
 هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ ﴿٣٠﴾
 جَنَّاتٌ عِدْنُ يَدْخُلُونَهَا يُجْرُونَ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا
 مَا يَشَاءُونَ كَذَلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ ﴿٣١﴾ الَّذِينَ تَوَفَّيْتَهُمُ
 الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا
 كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٢﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ
 أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا ظَلَمَهُمُ
 اللَّهُ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٣٣﴾ فَأَصَابَهُمْ
 سَيِّئَاتٌ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٣٤﴾

وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا

٢٧٠

٢٧ → (٣) ← ٢٩

لَمَّا بَيَّنَّ حَالُ
 الْمُشْرِكِينَ فِي الدُّنْيَا،
 بَيَّنَّ هُنَا حَالَهُمْ يَوْمَ
 الْقِيَامَةِ، ثُمَّ عِنْدَ
 الْمَوْتِ، ثُمَّ
 خُلُودَهُمْ فِي جَهَنَّمَ.



٣٠ → (٥) ← ٣٤

لَمَّا بَيَّنَّ اللَّهُ حَالُ
 الْمُشْرِكِينَ
 الَّذِينَ ﴿٢٧﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ
 مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا
 أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٢٨﴾
 أَي طَعْنُوا فِي الْقُرْآنِ، بَيَّنَّ
 هُنَا حَالُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ
 قِيلَ لَهُمْ: ﴿٢٩﴾ وَقِيلَ
 لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ
 رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا ﴿٣٠﴾ أَي
 صَدَقُوا بِهِ وَوَصَفُوهُ
 بِالْخَيْرِ، ثُمَّ بَيَّنَّ ثَوَابَهُمْ،
 ثُمَّ هَدَّدَ الْمُشْرِكِينَ
 لِمَادِيهِمْ فِي الْبَاطِلِ.

٢٨- ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ﴾: فَاسْتَسْلِمُوا لِأَمْرِ اللَّهِ، ٢٩- ﴿مَثْوًى﴾: مَقَرٌ، ٣٢- ﴿يَنْظُرُونَ﴾: يَنْتَظِرُونَ، ٣٤- ﴿وَحَاقَ﴾: وَأَخَاطَ.

(٢٧) ﴿الَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾: الَّذِينَ أَتَوْا أَلَمَةً، ﴿وَعَلَّمْتَهُ﴾، ﴿مَتَاعِلَمْتَ﴾ لا تَغْتَرِ بِعِلْمِكَ، إِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ أَوْتِيْتَهُ وَعَلَّمْتَهُ، لَيْسَ لَكَ مِنْهُ شَيْءٌ.

(٣١) ﴿جَنَّاتٌ عِدْنُ﴾: الْعِدْنُ: الْإِقَامَةُ فِي الْمَكَانِ وَعَدَمُ التَّزْوُجِ عَنْهُ، فَمَنْ تَعَامَ نَعِيمَ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَنْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ لَا يَطْلُبُ تَحْوُلًا عَنْهُ هُوَ عَلَيْهِ.

[٢٩] الزمر [٧٣]، غافر [٧٧]، [٣١] الرعد [٢٣]، فاطر [٣٣]، طه [٧٦]، [٣٣] الأنعام [١٥٨].

وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٣٥﴾ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ تَعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ ﴿٣٦﴾ إِنْ تَحَرَّصَ عَلَى هُدًى مِنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿٣٧﴾ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾ لَيَبِينَ لَهُمُ الَّذِينَ يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَذِبِينَ ﴿٣٩﴾ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٤٠﴾ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنبُوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَا جَزَاءَ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٤٢﴾

٣٥ → (٣) ← ٣٧

الشبهة الثانية:

احتجاجهم بالقدر،

فقالوا: لو شاء الله

أن نؤمن لآمنّا، ثمّ

بيان أن ستته تعالى

في عباده: إرسال

الرسل إليهم،

وأمرهم بعبادته،

ونهيهم عن عبادة

الطاغوت.

٣٨ → (٥) ← ٤٢

الشبهة الثالثة:

إنكارهم البعث،

فأقسموا أن الله لا

يبعث من يموت،

والرد عليهم، ثمّ

جزاء المهاجرين

الذين تركوا ديارهم

وأموالهم وصبروا

على أذى

المشركين.

٣٦ ﴿الطَّاغُوتُ﴾: كل ما عبد من دُونِ الله وهو راض، ٣٨ ﴿جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾: مجتهدين بالحلف باغلف الإيمان.

(٤٠) ﴿أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ لا تباين، ليس بين الضيق والفرج إلا كلمة (كن)، فيكون الفرج ويزول الضيق.

(٤١) ﴿وَلَا جَزَاءَ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ كم من نعيم مغنياً لأهل الأعمال الصالحة، لو علموا به لسارعوا للإتيان بها على وجه الكمال.

[٣٥]: الأنعام [١٤٨]، [٣٨]: الأنعام [١٠٩]، [١٠٩]: التور [٥٣]، فاطر [٤٢]، [٤١]: يوسف [٥٧]، الحج [٥٨]، النحل [١١٠]، [٤٢]: العنكبوت [٥٩].

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجُلًا لَا يُوجِي إِلَيْهِمْ فَسَلُّوا أَهْلَ
 الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ
 الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَنْفَكِرُونَ
 ﴿٤٤﴾ أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ
 أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٤٥﴾ أَوْ يَأْخُذَهُمْ
 فِي تَقْلِبِهِمْ فَمَأْهُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٤٦﴾ أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ فَإِنَّ
 رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٤٧﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ
 يَنْفِيوْا ظِلَّهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ
 ﴿٤٨﴾ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ
 وَالْمَلَائِكَةِ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٩﴾ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ
 وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٥٠﴾ وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ
 إِثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ فَإِتَنِي فَارْهَبُونِ ﴿٥١﴾ وَلَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ ﴿٥٢﴾ وَمَا بِكُمْ مِنْ
 نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ ﴿٥٣﴾ ثُمَّ
 إِذَا كُشِفَ الضُّرُّ عَنْكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴿٥٤﴾

٤٣ → (٦) ← ٤٨

الشُّبْهَةُ الرَّابِعَةُ: قَالُوا:
 اللَّهُ أَعْلَى وَأَجَلُّ مِنْ أَنْ
 يَكُونَ رَسُولُهُ وَاحِدًا مِنَ
 الْبَشَرِ، بَلْ لَوْ أَرَادَ بَعَثَ
 رَسُولٍ لَبَعَثَ مَلَكًا،
 فَأَجَابَ اللَّهُ: أَنْ عَادَتِهِ
 مِنْ أَوَّلِ الْخَلْقِ أَنَّهُ لَمْ
 يَبْعَثْ رَسُولًا إِلَّا مِنْ
 الْبَشَرِ، ثُمَّ هَدَّاهُمْ،
 فَالْكَوْنُ كُلُّهُ خَاضِعٌ لَهُ.

٤٩ → (٧) ← ٥٥

يَسْجُدُ لَهُ كُلُّ مَا فِي
 السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ، ثُمَّ أَتْبَعَ
 ذَلِكَ بِالنَّهْيِ عَنِ
 الشِّرْكِ، فَالْكُلُّ
 مُلْكُهُ، وَالنُّعْمُ مِنْهُ،
 وَالنَّاسُ مَذْبُذُبُونَ،
 إِذَا أَصَابَهُمُ الضَّرُّ
 تَضَرَّعُوا، وَإِذَا
 كُشِفَ عَنْهُمْ
 لَشْرِكِهِمْ.

لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ

٢٧٢

٤٤- ﴿وَالزُّبُرِ﴾: الكتب السماوية، ٤٥- ﴿مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ﴾: دبّروا المكائد، ٤٦- ﴿تَقْلِبُهُمْ﴾: أسفاهم، وتصرفاتهم، ٤٨- ﴿دَاخِرُونَ﴾: خاضفون لعظمة الله، ٥٢- ﴿وَاصِبًا﴾: دالما، ٥٢- ﴿تَجْأَرُونَ﴾: تضجعون بالدعاء، ٤٣ ﴿مَشْرَأَ أَهْلِ الذِّكْرِ﴾: ارجع لأهل الاختصاص، ٥٢ ﴿وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾ لا تسب لنفسك شيئا، ٥٢ ﴿فَمِنَ اللَّهِ﴾ العجب ممن يعلم أن كل ما به من النعم من الله، ثم لا يستحيي من الاستعانة بها على ارتكاب ما نهاه! ٤٣: الأنبياء [٧]، ٤٩: الرعد [١٥]، الحج [١٨].

٥٦ → (٥) ← ٦٠

بعد ذكر شبهات
المشركين، ذكر هنا
افتراءاتهم
وخرافاتهم:
يجعلون للأصنام
نصيباً من أموالهم،
وجعلوا الملائكة
بنات الله، وإذا أخبر
أحدهم بميلاد أنثى
أسود وجهه.

٦١ → (٤) ← ٦٤

لما حكي عن
المشركين شبهاتهم
وافتراءاتهم، بين هنا
أنه يمهّلهم ولا
يعاجلهم بالعقوبة
فضلاً وكرماً، ثم
بين أن تكذيب
الرسول عادة الأمم
بسبب تزوين
الشیطان، وناسب
ذلك بيان مهمّة
النبي ﷺ.

لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝ ٥٥ وَيَجْعَلُونَ
لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِّمَّا رَزَقْنَاهُمْ تَاللَّهِ لَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ
تَفْتَرُونَ ۝ ٥٦ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ ۝
٥٧ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنْثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ۝
٥٨ يَتَوَرَّى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَبِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ
أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ۝ ٥٩ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝
٦٠ وَلَوْ يُوَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَٰكِن
يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَحْضِرُونَ
سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ۝ ٦١ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ
وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَىٰ لَا جَرَمَ أَنَّ
لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُّفْرَطُونَ ۝ ٦٢ تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن
قَبْلِكَ فَرِيقٍ لَّهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ فَهُوَ وِلِيُّهُمْ الْيَوْمَ وَلَهُمْ
عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ ٦٣ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ
الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۝ ٦٤

٥٨- ﴿كَظِيمٌ﴾: مُضْمَلٌ غَمًا وَخُزْنًا، ٥٩- ﴿أَيُمْسِكُهُ﴾: أَيْتَقِيهِ؟ ﴿يَدُسُّهُ﴾: يَذْفِنُهُ، ٦٠- ﴿مَثَلُ السَّوْءِ﴾: الصِّفَةُ الْقَبِيحَةُ،
﴿الْمَثَلُ الْأَعْلَى﴾: الصِّفَاتُ الْعُلْيَا، ٦٢- ﴿مُفْرَطُونَ﴾: مَتَرَوِّكُونَ فِي النَّارِ، مُنْشِقُونَ.
(٥٦) ﴿تَاللَّهِ لَتُسْأَلُنَّ...﴾: الْمُؤْمِنُونَ إِذَا تَذَكَّرُوا أَنَّهُمْ مُسْأَلُونَ أَمَامَ اللَّهِ تَعَالَى فَإِنَّهُ يَحْذَرُ مِنْ قَوْلِ السَّوْءِ وَعَمَلِهِ.
(٥٨) ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنْثَىٰ﴾: أَحْسَنُ مُعَامَلَةِ بَنَاتِكَ وَأَخَوَاتِكَ، وَأُظْهِرَ الشَّرَّ لِقَدَمِهِنَّ.
[٥٥]: العنكبوت [٦٦]، الروم [٣٤]، [٥٨]: الزخرف [١٧]، [٦١]: فاطر [٤٥]، [٦٣]: الأنعام [٤٢]، [٦٤]: النحل [٣٩].

وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٦٥﴾ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نَسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبْنَاخًا لِصَاسًا يَغَّا لِلشَّارِبِينَ ﴿٦٦﴾ وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ نَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾ ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلًّا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَنْفَكِرُونَ ﴿٦٩﴾ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يُنَوِّفِيكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ لَكُمْ لَا يَعْلَمُ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٧٠﴾ وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادٍّ رِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ أَفَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٧١﴾ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرِزْقَكُمْ مِنْ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴿٧٢﴾

وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ

٢٧٤

٦٥ → (٥) ← ٦٩
العودة لأدلة
التوحيد وأنواع
النعم: إنبات الزرع
والشجر بالمطر،
وإخراج اللبن من
الأنعام، واتخاذ
أصناف المأكلي من
الأعناب والنخيل،
وإخراج العسل من
بطون النحل فيه
شفاء للناس.

٧٠ → (٣) ← ٧٢
بعد ذكر النبات
والحيوان ذكر هنا
الإنسان، فذكر
مراتب عمر الإنسان،
وتفاوت الأرزاق،
ونعمة الأزواج
والحفدة والطيبات،
وبعد ذكر أدلة
التوحيد رد على
عبدة الأصنام =

٦٦ - (سَاسًا): لذيذا لا يفض به شاربته، ٦٧ - (سَكَرًا): خمرًا منسكرا، ٧٢ - (يَعْرِشُونَ): أولاد الأولاد.

(٦٦) - (لَبْنَاخًا سَاسًا لِلشَّارِبِينَ): لو تأملت كيف تدرج اللبن من برسيم في المزرعة إلى مصنع في بطن الحيوان، حتى صار مشروبًا لذيقًا على مائدتك لما وقيت الله حقه من الشكر.

(٧١) - (وَلَا تَقْسَلُ تَعَصُّكَ عَلَى نَعْمٍ فِي الرِّزْقِ): إياك والحسد، فالله هو الذي فاضل بين الناس في أرزاقهم وعقولهم، اللهم طهر قلوبنا من الحسد، وقنعنا بما رزقنا. ٦٦: المؤمنون [٢١]، ٧٠: الحج [٥]، ٧٢: العنكبوت [٦٧].

٧٣ → (٢) ← ٧٤

= هنا فَبَيَّنَ أَنَّهُمْ
يعبدُونَ ما لا يملكُ
لهم رزقاً من السماءِ
كالمطر، ولا من
الأرضِ كالزروع.

٧٥ → (٢) ← ٧٦

بعد إبطالِ عبادةِ
الأصنامِ ضَرَبَ اللهُ
هنا مثليْنِ لعدمِ
التَّسْوِيَةِ بينه وبينِ
الأصنامِ، فالعبدُ
المملوكُ لا يكونُ
مساوياً للحرِّ الغنيِّ
كثيرِ الإنفاقِ، والأبكمُ
العاجزُ لا يكونُ
مساوياً للأمرِ بالعدلِ.

٧٧ → (٣) ← ٧٩

العودةُ لبيانِ أنواعِ
النَّعَمِ: أخرجكم من
بطونِ أمهاتكم،
وجعلَ لكم السَّمْعَ
والبَصَرَ والقلوبَ.

وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٧٣﴾ فَلَا تَضُرُّهُ أَمْثَالُ
إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧٤﴾ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا
مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنْ آثَارِ رِزْقِنا حَسَنًا
فَهُوَ يَنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ
بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ
أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى
مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ
يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٧٦﴾ وَلِلَّهِ غَيْبُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ
أَوْ هُوَ أَقْرَبُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٧٧﴾ وَاللَّهُ
أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ
لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾
الْمَيْرُوا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ
مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٧٩﴾

٧٤- ﴿الْأَمْثَالُ﴾: الأشباه الذين تُشركونهم مع الله تعالى، ٧٦- ﴿أَبْكَمُ﴾: أخرس لا يتكلم خلقه، ﴿كَلٌّ﴾: عبء، ﴿مَوْلَاهُ﴾: سيده،

٧٧- ﴿كَلَمْحِ الْبَصَرِ﴾: كخطفة بالبصر، ونظرة سريعة، ٧٩- ﴿مُسَخَّرَاتٍ﴾: مذلات للطيور.

(٧٦) ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا﴾ استخدم ضرب المثل في نصحك ودعوتك لتقريب الأمور.

(٧٨) ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ﴾ تخيل لو تعطلت إحدى هذه النعم، ثم اشكر الله عليها.

[٧٣]: الحج [٧١]، [٧٦]: الزمر [٢٩]، [٧٧]: هود [١٢٣]، [٧٩]: الملك [١٩].

وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ
الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ
وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَثَا وَمتَعَا إِلَى حِينِ
﴿٨٠﴾ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُمْ
مِنَ الْجِبَالِ آكِنًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيَّكُمْ
الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيَّكُمْ بِأَسْكُمْ كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ
عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ ﴿٨١﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ
الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٨٢﴾ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يَنْكُرُونَهَا
وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ ﴿٨٣﴾ وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ
شَهِيدًا ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَلَا هُمْ يُسْتَعْنَبُونَ
﴿٨٤﴾ وَإِذَا رَأَوْا الَّذِينَ ظَلَمُوا الْعَذَابَ فَلَا يُخَفِّفُ عَنْهُمْ وَلَا هُمْ
يُنْظَرُونَ ﴿٨٥﴾ وَإِذَا رَأَوْا الَّذِينَ أَشْرَكُوا شَرَكَاءَهُمْ
قَالُوا رَبَّنَا هَؤُلَاءِ شُرَكَاؤُنَا الَّذِينَ كُنَّا ندْعُو مِنْ دُونِكَ
فَأَلْقُوا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٨٦﴾ وَالْقَوَا
إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّامِعُونَ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٨٧﴾

الَّذِينَ كَفَرُوا

٢٧٦

٨٠ → (٤) ← ٨٣

ومن نعمه أيضا:
نِعْمَةُ السَّكَنِ
والطمأنينة في
البيوت ونحوها،
والأثاث واللباس،
ونحو ذلك، وبيان
أن الكفار يعرفون
نِعْمَةَ اللَّهِ ثُمَّ
ينكرونها.

٨٤ → (٤) ← ٨٧

لَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ حَالَ
الْكَافَرِ الَّذِينَ عَرَفُوا
نِعْمَةَ اللَّهِ ثُمَّ
انْكُرُواهَا، ذَكَرَ هُنَا
حَالَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ
رُسُلِهِمْ، وَعَدَمَ
تَخْفِيفِ الْعَذَابِ
عَنْهُمْ، وَتَخَاضُّعَ
الَّذِينَ أَشْرَكُوا مَعَ
شُرَكَائِهِمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ.

٨٠- ﴿تَسْتَخِفُّونَهَا﴾: يخفُّ عليكم حملها وهي الخيام، ﴿ظَعْنِكُمْ﴾: ترحالكم، ٨١- ﴿ظِلَالًا﴾: أشياء تستظلون بها؛ كالأشجار،

﴿آكِنًا﴾: مواضع تستكثون بها مثل الكهوف، ٨٧- ﴿السَّارَّ﴾: الاستسلام، والخضوع.

(٨١) ﴿وَلَهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْهَا حَقًّا ظِلَالًا﴾: الطل نعمة قليل من يشعر بها، لكن قطعاً يشعر بها العامل تحت حر الشمس!

(٨٢) ﴿فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾: مهمته ببساطة ليست هداية القلوب، وإنما بيان الطريق بالبلاغ المبين.

[٨١]: المائدة [٦]، [٨٤]: النحل [٨٩].

٨٨ → (٢) ← ٨٩

لَمَّا ذَكَرَ عَدَمَ نَخْفِيفِ الْعَذَابِ عَنْهُمْ، ذَكَرَ هُنَا زِيَادَةَ الْعَذَابِ عَلَيْهِمْ لَصَدُّهُمْ النَّاسَ عَنِ الْإِسْلَامِ، ثُمَّ شَهَادَةُ الْأَنْبِيَاءِ عَلَى أُمَمِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

٩٠ → (٢) ← ٩١

لَمَّا ذَكَرَ أَنَّهُ أَنْزَلَ الْقُرْآنَ لِتَبَيِّنِ كُلِّ شَيْءٍ مِنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ، ذَكَرَ هُنَا الْمَأْمُورَ بِهِ وَالْمَنْهَى عَنْهُ عَلَى سَبِيلِ الْإِجْمَالِ.

٩٢ → (٢) ← ٩٣

بَعْدَ النَّهْيِ عَنْ نَقْضِ الْعَهْدِ، شَبَّهَ هُنَا مَنْ يَنْقُضُ عَهْدَهُ بِامْرَأَةٍ حَمَقَاءَ بِمَكَّةَ كَانَتْ تَغْزِلُ طَوْلَ يَوْمِهَا ثُمَّ تَنْقُضُهُ.

الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ ﴿٨٨﴾ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٩١﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمْ اللَّهُ بِهِ وَلِيُبَيِّنَ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٩٢﴾ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَلِتَسْأَلَنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾

٩٢- ﴿كَأَلَيْ نَقَضَتْ غَزْلَهَا﴾: مثل من غزلت غزلاً واختتمته ثم انسدت، ﴿أَنْكَا﴾: انقاضاً بغد لثلتها، ﴿دَخَلًا﴾: خديعة ومكر، ﴿أَرْبَى﴾: أكثر مالا ومنفعة.

(٩٠) ﴿يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾: كن من الذين يتذكرون ويستغفون إذا أعطوا وذكروا بالله.

(٩٢) داوم على العمل الصالح ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا﴾: حافظ على ما غزلت في رمضان من صلاة وقرآن، حافظ على صفاء قلبك وعفة لسانك ونقاء بصرك. [٨٨]: محمد [١]، [٨٩]: النحل [٨٤]، النساء [٤١]، [٩٣]: المائدة [٤٨].

وَلَا تَنخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا
وَتَذُوقُوا السُّوَاءَ بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَلَكُمْ عَذَابٌ
عَظِيمٌ ﴿٩٤﴾ وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ
هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩٥﴾ مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ
وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَلِيَجْزِيَ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ
مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ
أَوْ إِنِئِي وَهُوَ مَوْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ
أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ
فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطٰنٌ
عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٩٩﴾ إِنَّمَا
سُلْطٰنُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ
﴿١٠٠﴾ وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ
بِمَا يُنْزِلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ
﴿١٠١﴾ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ
الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿١٠٢﴾

وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ

٢٧٨

٩٤ → (٤) ← ٩٧

بعد التَّخْذِيرِ مِنْ
نَقْضِ الْإِيمَانِ حَذَرٌ
هنا من اتَّخَذَهَا
خَدِيعَةً، وبيانُ أَنَّ
كُلَّ مَا فِي الدُّنْيَا يَنْفَدُ
ويزول، وما عند الله
لا يزول، ثُمَّ
التَّغْيِيبُ فِي الْعَمَلِ
الصَّالِحِ.

٩٨ → (٥) ← ١٠٢

بعد ذكر جملة من
توجيهات القرآن في
المَقَاطِعِ الثَّلَاثَةِ
السَّابِقَةِ، وَجَّهَتْ
الآيَاتُ الْمُسْلِمَ إِذَا
أَرَادَ قِرَاءَةَ الْقُرْآنِ إِلَى
الاستعاذة من الشَّيْطَانِ
الرَّجِيمِ، ثُمَّ ذَكَرَ
بَعْضَ شُبُهَاتِ
الْمُشْرِكِينَ لِلطَّعْنِ
فِي الْقُرْآنِ، الْأُولَى:
النَّسْخُ، وَالرَّدُّ عَلَيْهِمُ.

٩٦ ﴿يَفْذُ﴾: يذهب ويفنى، ٩٨- ﴿الرَّجِيمُ﴾: المطرود من رحمة الله، ١٠٠- ﴿يَتَوَلَّوْنَهُ﴾: يتخذونه ولياً مطاعاً،

١٠٢- ﴿رُوحُ الْقُدُسِ﴾: جبريل عليه السلام.

(٩٦) ﴿مَا عِنْدَكُمْ يَفْذُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ﴾ كل شيء تملكه نهايته الزوال، ولن يبقى لك إلا صالح الأعمال.

(١٠٢) ﴿سَرَفٌ﴾: ليثبت أدمت ء آمنوا ﴿قراءة القرآن من أعظم أسباب الثبات على دين الله.

٩٤: النحل [٩٢]، [٩٥]: آل عمران [٧٧]، [٩٧]: النساء [١٢٤]، غافر [٤٠]، العنكبوت [٧]، [٩٨]: الإسراء [٤٥]، [١٠٢]: البقرة [٩٧].

١٠٣ → (٣) ← ١٠٥

الشبهة الثانية:

أَنَّ مُحَمَّدًا تَلَقَّى الْقُرْآنَ مِنْ بَعْضِ أَهْلِ الْكِتَابِ، وَالرَّدُّ عَلَيْهِمْ: كَيْفَ وَلِسَانُ الْمُعَلِّمِ الْمَرْعُومِ أَعْجَمِيٍّ وَالْقُرْآنُ عَرَبِيٌّ؟!

١٠٦ → (٥) ← ١١٠

بعد الرد على

الشبهتين السابقتين

بَيَّنَّ اللَّهُ هُنَا جَزَاءَ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ بَعْدَ إِيمَانِهِ، وَحُكْمَ مَنْ أَكْرَهَ عَلَى قَوْلٍ كَلِمَةِ الْكُفْرِ بِلِسَانِهِ، وَقَلْبُهُ مَلِيٌّ بِالْإِيمَانِ، ثُمَّ ذَكَرَ حَالِ الْمُسْتَضْعَفِينَ فِي مَكَّةَ الَّذِينَ عَذَّبَهُمُ الْمُشْرِكُونَ حَتَّى نَطَقُوا بِكَلِمَةِ الْكُفْرِ.

وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ ﴿١٠٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ لَا يَهْدِيهِمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠٤﴾ إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴿١٠٥﴾ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٦﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿١٠٧﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمِعِهِمْ وَأَبْصَرِهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿١٠٨﴾ لَا جَرَمَ لَهُمْ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٠٩﴾ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١١٠﴾

١٠٣- ﴿يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ﴾: يَنْسُبُونَ إِلَيْهِ أَنَّهُ عَلَّمَ النَّبِيَّ ﷺ، ﴿مَنْ أَكْرَهَ﴾: أُجْبِرَ بِالْقُوَّةِ عَلَى النُّطْقِ بِكَلِمَةِ الْكُفْرِ، ﴿شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا﴾: طَابَتْ نَفْسُهُ بِالْكُفْرِ، ١٠٨- ﴿طَبَعَ﴾: خَتَمَ، ١٠٩- ﴿لَا جَرَمَ﴾: حَقًّا، ١١٠- ﴿فُتِنُوا﴾: ابْتُلُوا. (١٠٣) ﴿وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾: تَعَلَّمَ اللُّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ عِبَادَةً، لِأَنَّهُ تَوَضَّلَ لِفَهْمِ الْقُرْآنِ. (١٠٦) ﴿وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾: يَطْمَئِنُّ قَلْبُكَ عِنْدَمَا تَعْمُرُهُ بِالْإِيمَانِ، وَأَسْهَلُ طَرِيقٍ لَهُ تَدْبِيرُ آيَاتِ الْقُرْآنِ. ١٠٨: البقرة [٧]، ١٠٩: هود [٢٢]، ١١٠: النحل [٤١].

يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا وَتُوْفَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١١١﴾ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١١٣﴾ فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاشْكُرُوا أَنْعَمْتَ اللَّهُ إِنَّ كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿١١٤﴾ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ۖ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَاتَى اللَّهَ غُفُورًا رَّحِيمًا ﴿١١٥﴾ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ السِّنُّكُمْ الْكَذِبَ هَذَا حَلَلٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿١١٦﴾ مَتَّعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١٧﴾ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١١٨﴾

١١١ → (٣) ← ١١٣

بعد أن هدّد الله الكفّار بالوعيد الشديد في الآخرة، هدّدهم هنا بآفات الدنيا، وهي الوقوع في الجوع والخوف، مبيّناً عاقبة كفران النعم.

١١٤ → (٥) ← ١١٨

بعد أن هدّد الكفّار على كفران النعم، أمر المؤمنين بأكل ما أحلّ الله وترك ما حرّم، ثمّ بيّن أن التحليل والتّحريم إنّما هو لله وحده، وأتبعه ببيان ما خصّ اليهود به من المحرّمات.

١١٢- ﴿رَغَدًا﴾: هنيئاً سهلاً، ١١٥- ﴿أَمَلٌ لِّمَن رَّأَىٰ يَوْمَ﴾: ذكر عند الذّبح اسم غير الله، ١١٦- ﴿لِّتَفْتَرُوا﴾: ليتخلّطوا.

(١١١) ﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا﴾ هنا قد يجادل البعض عنك! لكن هناك لن تجد أحداً، أنت المحامي الوحيد.

(١١٤) ﴿وَاشْكُرُوا﴾: الشكر يقيد النعمة الموجودة، ويستجلب لك النعمة المفقودة.

١١٢: البقرة [١٥٥]، ١١٤: المائدة [٨٨]، الأنفال [٦٩]، البقرة [١٧٢]، ١١٥: البقرة [١٧٣]، ١١٦: يونس [٧٠]، ١١٨: الأنعام [١٤٦].

١١٩ → (٦) ← ١٢٤

لَمَّا بَلَغَ اللَّهُ فِي الرَّدِّ عَلَى شُبُهَاتٍ وَافْتِرَاءَاتِ الْمُشْرِكِينَ، بَيَّنَّ لَهُمْ هُنَا أَنَّ هَذَا كُلَّهُ لَا يَمْنَعُهُمْ مِنَ التَّوْبَةِ، ثُمَّ ذَكَرَهُمْ بِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَتَى عَلَيْهِ لِيَتَأَسَّوْا بِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ فِي اتِّبَاعِ مِلَّتِهِ، ثُمَّ أَمَرَ نَبِيَّهُ ﷺ بِاتِّبَاعِ مِلَّتِهِ.

١٢٥ → (٤) ← ١٢٨

لَمَّا أَمَرَ نَبِيَّهُ ﷺ بِاتِّبَاعِ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، بَيَّنَّ هُنَا الشَّيْءَ الَّذِي أَمَرَهُ بِمُتَابَعَتِهِ، وَهُوَ دَعْوَةُ النَّاسِ إِلَى الدِّينِ بِ: الْحِكْمَةِ، وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ، وَالْمُجَادَلَةِ بِالطَّرِيقِ الْأَحْسَنِ.

ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا الشُّوْءَ بِجَهْلَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١١٩﴾
 إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٠﴾
 شَاكِرًا لِأَنْعَمِهِ اجْتَبِيَهُ وَهَدِيَهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٢١﴾
 وَءَاتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٢٢﴾
 ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٣﴾
 إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٢٤﴾
 أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلُهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾
 وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ ﴿١٢٦﴾
 وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ ﴿١٢٧﴾
 إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾

١٢٠- ﴿أُمَّةً﴾: إمامًا، جامعًا لخصال الخير.

(١٢٠) عند الخلق: ﴿سَمِعْنَا مَقْرُورًا يَقُولُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ﴾، وعند الخلق: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً﴾ لا تشغل بموازين الخلق.

(١٢٥) ﴿أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ﴾ إلى سبيل ربك؛ لا إلى نفسك وتشديد مجديك وإبراز شخصيتك، جدد نبتك.

(١٢٧) ﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ لن يصبرك أحد مهما يكن، إلا الله. (١٢٨) ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ تريد أن يكون الله معك؟ اتق الله.

[١١٩]: الأعراف [١٥٣]، [١٢٢]: النكبات [٢٧]، [١٢٥]: القلم [٧]، [١٢٧]: النمل [٧٠].

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ
إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنَ الْإِسْنِ إِنَّهُ
هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ۝^١ وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ
هُدًى لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ لَا تَخْذُوا مِن دُونِي وَكِيلًا ۝^٢
ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ۝^٣
وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ فِي الْكِتَابِ لُفُفْدُنَ فِي الْأَرْضِ
مَرَّتَيْنِ وَلَنَعْلُنَّ عُلُوقًا كَبِيرًا ۝^٤ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَئِهِمَا بَعَثْنَا
عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ
وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ۝^٥ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ
وَأَمَدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ۝^٦
إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ
وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيُسْطَوْا وُجُوهُكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ
كَمَا دَخَلُوا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا ۝^٧

عَنِ رَبِّكَ أَنْ يَرْحَمَكُمُ

١ → (٣) ← ٣

معجزة الإسراء
برسول الله ﷺ من
المسجد الحرام إلى
المسجد الأقصى،
وانزال التوراة على
موسى ﷺ لهداية
بني إسرائيل.

٤ → (٥) ← ٨

بعد ذكر إنزال التوراة
لهداية بني إسرائيل،
بين الله هنا أنهم ما
اتبعوا هداها، بل
أفسدوا فسلط عليهم
من قتلهم ونهب
أموالهم، فلم تائبوا
أعداء لهم الغلبة،
وأمددهم بالأموال
والبنين، ثم عادوا إلى
فسادهم فسلط عليهم
من أذلهم وخرَّب بيت
المقدس.

٥- ﴿فَجَاسُوا﴾: فطافوا، ٦- ﴿الْكَرَّةَ﴾: الغلبة والظهور، ٧- ﴿وَعْدُ الْآخِرَةِ﴾: موعد الإفساد الثاني لبني إسرائيل، وليس المقصود به:
يوم القيامة، ﴿لِيُسْطَوْا﴾: لينذروا، ويهينوا، ﴿الْمَسْجِدَ﴾: بيت المقدس، ﴿لِيُتَبِّرُوا﴾: ليندمروا، ﴿مَا عَلَوْا﴾: ما وقع تحت أيديهم.
(١) ﴿أَسْرَى بِمَنْدُوءٍ﴾: أكرم ما تكون عنده أعبداً ما تكون له.
(٢) نوح ﴿إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾، إبراهيم ﴿شَاكِرًا لِّأَنْعَمَ﴾، داود ﴿عَمِلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا﴾، وأنت؟! فالشكر من صفات الأنبياء،
فبهذا هم اقتده. [٢]: السجدة [٢٣].

٩ → (٤) ← ١٢

بعد بيان ما نال بني إسرائيل بسبب مخالفتهم للتوراة، أثنى هنا على القرآن وبَيَّن أهدافه، ثُمَّ حَذَّرَ مِنَ الدَّعَاءِ عَلَى النَّفْسِ وَالْأَوْلَادِ بِالشَّرِّ، وَبَيَّنَ قُدْرَتَهُ تَعَالَى فِي خَلْقِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ.

١٣ → (٥) ← ١٧

بعد ذِكْرِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وما يقعُ فيهما من أعمالٍ، ذَكَرَ هنا مَبْدَأَ الْمَسْئُولِيَةِ الْفَرْدِيَّةِ عَنْ هَذِهِ الْأَعْمَالِ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ، فَلَا يَحْمِلُ أَحَدٌ ذَنْبَ أَحَدٍ، ثُمَّ سُنَّةَ اللَّهِ فِي إِهْلَاكِ الْقُرَى الظَّالِمَةِ.

عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُدتُّمْ عَدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾ وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٠﴾ وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا ﴿١١﴾ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتٍ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابِ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا ﴿١٢﴾ وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا ﴿١٣﴾ اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴿١٤﴾ مَن إِهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِ لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلَا نَزِرُ وَازِرَةٌ وِّزْرَ أُخْرَىٰ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴿١٥﴾ وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا ﴿١٦﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِن بَعْدِ نُوحٍ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴿١٧﴾

٨- ﴿حَصِيرًا﴾: سجننا لا خروج منه أبداً، ١٢- ﴿مَحْرُومًا﴾: طمنا، ﴿تَبْتَغُوا﴾: فضيئة، ١٣- ﴿طَائِرَهُ﴾: ما عمله من خير وشر، ١٥- ﴿نَزِرٌ﴾: تخيل، ﴿وَازِرَةٌ﴾: نفس آتية، ١٧- ﴿الْقُرُونِ﴾: الأمم المتكذبة. (١١) ﴿وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ...﴾: احذر عند الغضب أن تدعو على نفسك أو أولادك. (١١) ﴿عَجُولًا﴾: احذر العجلة، كن متريثاً صبوراً. (١٤) ﴿اقْرَأْ كِتَابَكَ﴾: أنت اليوم تملئ وعذا تقرأ. [٩]: النمل [٧٦]، الكهف [٢]، [١٢]: يونس [٥]، [١٥]: الأنعام [١٦٤]، فاطر [١٨]، الزمر [٧]، [١٧]: الفرقان [٥٨].

مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ
 جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلِيْهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا ^ص ١٨ وَمَنْ ارَادَ
 الْاٰخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ
 سَعْيُهُمْ مَّشْكُورًا ^ص ١٩ كَلَّا نُمَدِّهُنَّ اَوْ لَا ^ص وَهَٰؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ
 رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ^ص ٢٠ اَنْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا
 بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَلِلْاٰخِرَةِ اَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَّاَكْبَرُ تَفْضِيلًا ^ص
 ٢١ لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ اِلٰهًا اٰخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُورًا ^ص ٢٢
 وَقَضَىٰ رَبُّكَ اَلَّا تَعْبُدُوْا اِلَّا اِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ اِحْسَانًا اِمَّا
 يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ اَحَدُهُمَا اَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا
 اُفٍّ وَلَا تَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيْمًا ^ص ٢٣ وَاخْفِضْ
 لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ اَرْحَمُهُمَا كَمَا رَبَّيْتَنِيْ
 صَغِيْرًا ^ص ٢٤ رَبُّكُمْ وَاَعْلَمُ بِمَا فِيْ نَفْسِكُمْ وَاِنْ تَكُوْنُوْا صٰلِحِيْنَ
 فَاِنَّهٗ كَانَ لِلّٰوَبِيْنَ غَفُوْرًا ^ص ٢٥ وَاَتٰ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهٗ
 وَالْمَسْكِيْنَ وَابْنَ السَّبِيْلِ وَلَا تُبْذِرْ بَذِيْرًا ^ص ٢٦ اِنَّ الْمُبْذِرِيْنَ
 كَانُوْا اِخْوَانَ الشَّيْطٰنِ وَاِنَّ الشَّيْطٰنَ لِرَبِّهٖ كَفُوْرًا ^ص ٢٧

وَمَا تَعْرَضْنَ عَنْهُمْ

٢٨٤

١٨ → (٥) ← ٢٢

بعد أن بين الله
 ارتباط كل إنسان
 بعمله؛ قسم هنا
 الناس قسمين:
 قسمًا يريد الدنيا
 ويعمل لها وماله
 النار، وقسمًا يريد
 الآخرة ويعمل لها
 وماله الجنة.

٢٣ → (٥) ← ٢٧

بعد بيان أن الناس
 قسمان، والترغيب
 في درجات الآخرة،
 بين الله هنا الأعمال
 التي تُنال بها تلك
 الدرجات: عدم
 الشرك بالله، وبر
 الوالدين، والإحسان
 للأقارب
 والمحتاجين، ثم ذم
 التبذير، =

٢٠- ﴿مَحْظُورًا﴾: ممنوعًا.

(١٩) ﴿وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا﴾ من أراد الآخرة: سعى وبادر. (٢٠) ﴿وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾ العطايا الربانية غير ممنوعة، عليك الطلب.

(٢٢) ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ اِحْسَانًا﴾ ما هو آخر عمل أحسنت به إلى والديك؟ (٢٤) ﴿وَقُلْ رَبِّ اَرْحَمُهُمَا﴾ هذا أمر؛ فاجعل لنفسك وردًا ثابتًا للدعاء لهما.

(٢٥) ﴿رَبُّكُمْ وَاَعْلَمُ بِمَا فِيْ نَفْسِكُمْ﴾ اكذب على من شئت، تصنع كيفما شئت، ولكن تأكد: كل هذه الحيل مكشوفة عند الله.

٢٢: الإسراء [٣٩]، ٢٥: الإسراء [٥٤]، ٢٦: الروم [٣٨].

٢٨ → (٣) ← ٣٠

= فإن لم يجذ الإنسان ما يعطي هؤلاء فليعدّهم إلى ميسرة، ثم دعا للاعتدال في الإنفاق من غير بخل ولا إسراف.

٣١ → (٤) ← ٣٤

لَمَّا بَيَّنَّ فِي الْآيَةِ السَّابِقَةِ أَنَّهُ بَاسِطُ الرِّزْقِ وَالْمُتَكَفِّلُ بِالْأَرْزَاقِ نَهَى هُنَا عَنْ قَتْلِ الْأَوْلَادِ خَوْفًا مِنَ الْفَقْرِ، ثُمَّ نَهَى عَنِ الزَّنا وَقَتْلِ النَّفْسِ وَأَكْلِ مَالِ الْيَتِيمِ، ثُمَّ أَمَرَ بِ: الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ.

٣٥ → (٤) ← ٣٨

= وَإِيفَاءِ الْكَيْلِ وَالْوِزْنِ، وَنَهَى عَنِ اتِّبَاعِ مَا لَا عِلْمَ لَنَا بِهِ وَالتَّكْبُرِ وَالْخِيَلَاءِ، =

وَأِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمْ بِيْتَعَاءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُلْ لَّهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا ﴿٢٨﴾ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴿٣٠﴾ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةً إِمَّا لَقِيْتُمْ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَإِنْ قَتَلْتُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا ﴿٣١﴾ وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيٍّ سُلْطَانًا فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا ﴿٣٣﴾ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا ﴿٣٤﴾ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقُسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٣٥﴾ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴿٣٦﴾ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا ﴿٣٧﴾ كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئَةً عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ﴿٣٨﴾

٣٠- ﴿وَيَقْدِرُ﴾: يَضِيقُ، ٣١- ﴿وَأَمَّا لَقِيْتُمْ﴾: فَمِنْ تَوَلَّى أَمْرَ الْقَتِيلِ، ٣٥- ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ﴾: بِالْمِيزَانِ الشَّوْهِ، ٣٦- ﴿وَلَا تَقْفُ﴾: لَا تَتَّبِعْ.

(٣٢) ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْنَىٰ﴾: ابْتَعِدْ عَنِ الْخَطَوَاتِ الَّتِي تُوْذِي بِكَ إِلَى الْوُقُوعِ فِي الْفَوَاحِشِ وَالْمَعَاصِي؛ فَإِنَّ مِنْ حَامٍ حَوْلِ الْحِمَى يُوْشِكُ أَنْ يَقَعَ فِيهِ. (٣٦) ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ... مَسْئُولًا﴾: هَذِهِ الْجَوَارِحُ أَنْتَ مَسْئُولٌ عَنْهَا أَمَامَ اللَّهِ، وَلَا يَعْرِفُ قِيَمَتَهَا إِلَّا مَنْ فَقَدَهَا، فَاسْتَعْمِلْهَا فِي الطَّاعَةِ.

ذَٰلِكَ مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا
 آخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا ﴿٣٩﴾ أَفَأَصْفِيكُمْ رَبُّكُمُ
 بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنثًا إِنَّكُمْ لَقُلُونَ قَوْلًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾
 وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ لِيَذَكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴿٤١﴾
 قُلْ لَّوْكَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا تَقُولُونَ إِذَا لَا يَنْفَعُوا إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا
 ﴿٤٢﴾ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤٣﴾ يَسْبِيحُ لَهُ السَّمَوَاتُ
 السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ
 لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤٤﴾ وَإِذَا قَرَأْتَ
 الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا
 مَسْتُورًا ﴿٤٥﴾ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ
 وَقْرًا وَإِذَا ذُكِّرْتَ بِرَبِّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَوْ أَعْلَىٰ أَدْبَرَ هُمْ نُفُورًا
 ﴿٤٦﴾ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰ
 إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا ﴿٤٧﴾ أَنْظِرْ
 كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴿٤٨﴾
 وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظْمًا وَرُفْنًا أَنَا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿٤٩﴾

قُلْ كُونُوا حِجَارَةً

٢٨٦

لِلْبَعَثِ

٣٩ → (٦) ← ٤٤

= ثُمَّ خَتَمَ الْأَوَامِرَ
 وَالنَّوَاهِي كَمَا بَدَأَهَا
 بِالنَّهْيِ عَنِ الشُّرِكِ
 بِاللَّهِ، ثُمَّ الرَّدُّ عَلَى
 الْمَشْرِكِينَ الَّذِينَ
 جَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ
 إِنثًا، وَقَالُوا مَعَ اللَّهِ
 آلِهَةٌ أُخْرَى،
 وَتَسْبِيحُ
 الْمَخْلُوقَاتِ كُلِّهَا
 بِحَمْدِهِ تَعَالَى.

٤٥ → (٥) ← ٤٩

لَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ فِي
 الْمَقْطَعِ السَّابِقِ أَنَّهُ
 وَضَّحَ فِي الْقُرْآنِ
 الْحَجَجَ وَالْمَوَاعِظَ
 لِيَتَعَطَّ الْمَشْرِكُونَ،
 ذَمُّهُمْ هُنَا لِعَدَمِ
 فَهْمِهِمُ الْقُرْآنَ
 وَتَدْبِيرِ آيَاتِهِ، ثُمَّ
 اتِّهَامُهُمْ لَهُ بِأَنَّهُ
 سَاحِرٌ، وَإِنْكَارُهُمْ
 لِلْبَعَثِ.

٣٩ - ﴿مَدْحُورًا﴾: مَطْرُودًا مُنْعَذًا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ، ٤٥ - ﴿مَسْتُورًا﴾: سَاتِرًا، ٤٦ - ﴿أَكِنَّةٌ﴾: أَغْطِيَةٌ، ﴿وَقْرًا﴾: صَمَمًا وَثِقَلًا فِي السَّمْعِ، ٤٩ - ﴿رُفْنًا﴾: أَجْزَاءُ مُفْتَقَّة.

(٤٤) ﴿وَمَنْ فِيهِنَّ﴾: إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ، ﴿كُلُّ شَيْءٍ يَسْبِيحُ﴾: فَكَيْفَ تَغْفُلُ أَنْتَ؟
 (٤٦) ﴿وَحَمْدٌ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةٌ أَنْ يَفْقَهُوهُ﴾: فَهُمْ كَلَامُ اللَّهِ نِعْمَةً، وَاللَّهُ يَغَارُ عَلَىٰ كَلَامِهِ أَنْ يَفْهَمَهُ هَوَلَاءُ، الْقُرْآنُ أَعْظَمُ وَأَجَلُ مِنْ أَنْ يَدْخُلَ إِلَى
 قُيُوبِ مُظْلِمَةٍ. [٣٩]: الْإِسْرَاءُ [٢٢]، [٤٥]: النُّحْلُ [٩٨]، [٤٦]: الْأَنْعَامُ [٢٥]، الْكَهْفُ [٥٧]، [٤٨]: الْفِرْقَانُ [٩].

٥٠ → (٣) ← ٥٢

لَمَّا ذَكَرَ انْكَارَ
المُشْرِكِينَ لِلْبَعْثِ،
رَدَّ عَلَيْهِمْ هُنَا بِأَنَّ
الَّذِي خَلَقَهُمْ أَوَّلَ
مَرَّةٍ قَادِرٌ عَلَى أَنْ
يَبْعَثَهُمْ بَعْدَ مَوْتِهِمْ.

٥٣ → (٣) ← ٥٥

بَعْدَ الرَّدِّ عَلَيْهِمْ أَمْرَ
هُنَا بِاللِّبَنِ عِنْدَ الرَّدِّ
عَلَى الْمُخَالَفِينَ،
فَيُقَالُ لَهُمْ مِثْلًا:
﴿رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِنَّ
يَسَاءَ﴾، لَا أَنْ يُقَالَ
لَهُمْ: إِنَّكُمْ مِنْ أَهْلِ
النَّارِ وَنَحْوِهِ.

٥٦ → (٣) ← ٥٨

رَدُّ آخِرُ عَلَى الْمُشْرِكِينَ
فِي عِبَادَتِهِمْ مَا لَا يَمْلِكُ
كُشْفَ الضَّرِّ عَنْهُمْ، وَأَنَّ
مَصِيرَ كُلِّ قَرِيبَةٍ كَافِرَةٍ
الْهَلَاكُ فِي الدُّنْيَا أَوْ
الْعَذَابُ الشَّدِيدُ.

﴿قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا﴾ ٥٠ ﴿أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْبُرُ فِي
صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِينَ فَطَرَكُمُ أَوَّلَ مَرَّةٍ
فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ
يَكُونَكُمْ قَرِيبًا﴾ ٥١ ﴿يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْجُدُ لِأَيْدِيكُمْ يُدْعَا بِحَمْدِهِ
وَتُظَنُّونَ أَنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا﴾ ٥٢ ﴿وَقُلْ لِعِبَادِيَ يَقُولُوا الَّتِي هِيَ
أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ
عَدُوًّا مُبِينًا﴾ ٥٣ ﴿رَبُّكُمْ وَأَعْلَمُ بِكُمْ وَإِنْ يَشَأْ يُرْحَمَكُمُ أَوْ
يَنْزِلْ بِكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ ٥٤ ﴿وَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ
بِمَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ
وَأَتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا﴾ ٥٥ ﴿قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا
يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضَّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا﴾ ٥٦ ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ
يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ
رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ وَإِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مُحْذُورًا﴾ ٥٧
﴿وَإِنْ مِنْ قَرِيبَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ
أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا﴾ ٥٨

٥٥ - ﴿زَبُورًا﴾: الكتاب المنزل على داود عليه السلام، ٥٧ - ﴿الْوَسِيلَةَ﴾: القربة بالطاعة، ٥٨ - ﴿الْكِتَابِ﴾: اللوح المحفوظ.

(٥٢) ﴿وَقُلْ لِعِبَادِيَ يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ هناك حسن، وهناك أحسن، وبقدر رقيق يكون انتفاؤك لكلماتك.

(٥٢) حين نختار كلماتنا بعناية نساعد الآخرين على عدم الإساءة إلينا.

(٥٧) ﴿وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ﴾ الخوف والرجاء للمؤمن كالجناحين بالنسبة للطائر، يطير بهما في سماء التعبد لربه.

[٥٣]: إبراهيم [٣١]، يوسف [٥]، [٥٤]: الإسراء [٢٥]، [٥٦]: سبأ [٢٢].

وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ
وَأَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ
إِلَّا تَخْوِيفًا ^{٥٩} وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا
جَعَلْنَا الرُّءْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ
فِي الْقُرْآنِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا ^{٦٠}
وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَكِ اسْجُدُْوا لِلْآدَمِ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ
قَالَ أَسْجُدْ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ^{٦١} قَالَ أَرَأَيْتَ هَذَا الَّذِي
كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ
ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا ^{٦٢} قَالَ أَذْهَبَ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ
جَهَنَّمَ جَزَاءُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا ^{٦٣} وَاسْتَفَرَزَ مِنْ إِبْلِيسَ
مِنْهُمْ بَصَوْتِكَ وَأَجْلَبَ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجُلِكَ وَشَارِكُهُمْ
فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعَدَّهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا
غُرُورًا ^{٦٤} إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَى
بِرَبِّكَ وَكِيلًا ^{٦٥} رَبُّكُمْ الَّذِي يُزْجِي لَكُمْ الْفُلُوكَ
فِي الْبَحْرِ لَتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ^{٦٦}

وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ

٢٨٨

٥٩ → (٢) ← ٦٠

رد آخر على المشركين
طالبى الآيات بأنه لو
جاءت الآيات ثم كذبوا
بها لأهلكوا كما حدث
مع ثمود، ثم بيان أن
ليلة الإسراء كانت
امتحاناً للناس هل
يصدقون أم لا؟ وأيضاً
شجرة الزقوم

٦١ → (٦) ← ٦٦

لما نازع المشركون
النبي ﷺ في النبوة،
وكذبوه حين
أخبرهم عن
الإسراء وشجرة
الزقوم كبراً
وحسداً، ناسب ذكر
قصة آدم عليه السلام
وإبليس، إذ حملته
الكبر والحسد على
عدم السجود.

٥٩- (مُبْصِرَةً) : أي آية واضحة بينة لا لبس فيها، وليس المراد أن للناقاة بصر. تبصر به، ٦٠- (الرُّءْيَا) : ما رآته ليلة الإسراء والمعراج بعينك من المعجائب، (وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ) : شجرة الزقوم، ٦١- (لَأَحْتَنِكَنَّ) : لأستولين عليهم، ٦٢- (يُزْجِي) : يسير، (الْفُلُوكَ) : السفن.

(٦١) قول: «سَجَدُوا» كل تساول قبل تنفيذك لأمر الله يجعلك أشبه بالشیطان.

(٦٥) «لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ» الدخول تحت عبودية الله حماية ربانية من إبليس وجنده.

٦٧ → (٣) ← ٦٩

بعد الرد على
المشركين في عبادتهم
ما لا يملك كشف
الضر عنهم، بين الله
هنا حالهم عند الشدة
في البحر، ثم حالهم
إذا نجّاهم إلى البر،
ثم هدّدهم بالعذاب
في البر والبحر.

٧٠ → (٦) ← ٧٥

بعد تهديد
المشركين بالعذاب
في البر والبحر، بين
الله هنا تكميمه لبني
آدم، وعدّد نعمه
عليهم في البر
والبحر، ثم عدّد
نعمه على نبيه صلّى الله عليه وآله
الأولى: لما ثبتته
عندما حاول
المشركون صرفه
عن القرآن.

وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ فَلَمَّا نَجَّيْكُمْ
إِلَى الْبَرِّ اعْرِضْتُمْ وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا ﴿٦٧﴾ أَفَأَمِنْتُمْ أَنْ يَخْسِفَ
بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ
وَكِيلًا ﴿٦٨﴾ أَمْ أَمِنْتُمْ أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَى فَيُرْسِلَ
عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُوا
لَكُمْ عَلَيْنَاهُ بَدِيلًا ﴿٦٩﴾ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ
فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى
كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ
بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَٰئِكَ يَقْرَءُونَ
كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧١﴾ وَمَنْ كَانَتْ فِي هَذِهِ
أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٧٢﴾ وَإِنْ كَادُوا
لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ
وَإِذَا لَا تَخَذُوكَ خَلِيلًا ﴿٧٣﴾ وَلَوْلَا أَن تَبَيَّنَّاكَ لَقَدْ كُنْتَ
تَرَكُنَ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا ﴿٧٤﴾ إِذَا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ
الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا ﴿٧٥﴾

٦٨- ﴿حَاصِبًا﴾: ريحا شديدة ترميكم بالخصباء، ٦٩- ﴿قَاصِفًا مِّنَ الرِّيحِ﴾: ريحا شديدة لا تمر على شيء إلا كسرتة،

٧١- ﴿بِإِمَامِهِمْ﴾: بمن كانوا يفتنون به في الدنيا، ﴿فَتِيلًا﴾: قدر الخيط الذي يكون في شق النواة.

(٧٠) ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ لا تحتقر أحدا للون، أو نسب، أو بلد.

(٧١) ﴿فَمَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ﴾: من الله تعالى أن تؤتى كتابك بيمينك.

(٧٤) ﴿وَلَوْلَا أَن تَبَيَّنَّاكَ...﴾ إذا كان أكمل الخلق مفتقرا إلى تثبيت الله له، فكيف بغيره؟! اللهم ثبتنا. [٦٩]: الإسراء [٨٦].

وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّوكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا
وَإِذَا لَا يَلْبَثُونَ خَلْفَكَ إِلَّا قَلِيلًا ۖ (76) سُنَّةَ مَنْ قَدْ
أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا ۖ (77) أَقِمِ
الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْءَانَ الْفَجْرِ إِنَّ
قُرْءَانَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ۖ (78) وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ
نَافِلَةً لَكَ عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا ۖ (79) وَقُلْ رَبِّ
أَدْخِلْنِي مَدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مَخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ
لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا ۖ (80) وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ
إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ۖ (81) وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَاءٌ
وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ۖ (82) وَإِذَا
أَنعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَسِىَ بِجَانِبِهِ ۖ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَئُوسًا ۖ (83)
قُلْ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ ۖ فَرَبُّكُمْ وَأَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَىٰ
سَبِيلًا ۖ (84) وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي
وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ۖ (85) وَلَئِنْ سَأَلْتُمْ لَنَدْهَبَنَّ
بِالذِّمَّةِ أَوْ حِينَا إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا ۖ (86)

إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ

٢٩٠

٧٨- ﴿وَقُرْءَانَ الْفَجْرِ﴾: صلاة الصبح التي تطال فيها قراءة القرآن، ﴿مَشْهُودًا﴾: تحضرها ملائكة الليل والنهار،

٧٩- ﴿مَقَامًا مَحْمُودًا﴾: مقام الشفاعة العظمى.

٧٦→(٦)←٨١

والثانية: لما منعه

من المشركين

عندما حاولوا طرده

من مكة حتى هاجر

منها، ثم أمره

بالإقبال على عبادة

ربه بالصلاة وقيام

الليل، والثالثة:

الشفاعة العظمى.

٨٢→(٦)←٨٧

العودة للثناء على

القرآن بيان أنه شفاء

ورحمة، وبيان حال

الإنسان عند النعمة

وعند الشدة، ثم الرد

على اليهود

والمشركين

المعرضين عن

الإيمان السائلين عن

الروح تعنتًا وتعجيزًا.

(٧٨) ﴿يَنُزِّلُ مِنَ الْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَاءٌ﴾: القرآن شفاء، ومرضك على قدر بعدك عن مصحفك. (٨٢) ارق نفسك.

(٨٢) ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَاءٌ﴾: القرآن شفاء، ومرضك على قدر بعدك عن مصحفك. (٨٢) ارق نفسك.

٧٦: الأحزاب [١٤]، [٨٣]: فصلت [٥١]، [٨٦]: الإسراء [٦٩].

٨٨ → (٢) ← ٨٩

بعدُ الشَّاءِ على القرآنِ
بَيَّنَّ اللهُ هُنَا عَجْزَ الْإِنْسِ
وَالْجِنِّ عَنْ أَنْ يَأْتُوا
بِمِثْلِهِ، وَبَيَّنَّ أَنْ فِيهِ مِنْ
كُلِّ وَجْهِ مِنَ الْعِبَرِ
وَالْعِظَاتِ.

٩٠ → (٤) ← ٩٣

لَمَّا عَجَزَ الْمُشْرِكُونَ
عَنِ الْإِتْيَانِ بِمِثْلِ هَذَا
الْقُرْآنِ اقْتَرَحُوا نَعْتًا
إِنْزَالِ أَحَدِي آيَاتِ
سَبِّ حَتَّى يُؤْمِنُوا، =

٩٤ → (٣) ← ٩٦

= ثُمَّ بَيَّنَّ اللهُ هُنَا مَا
مَنْعَهُمْ مِنَ الْإِيمَانِ:
الشَّبْهَةُ الْأُولَى:
استبعادُ كَوْنِ الرُّسُلِ
بَشَرًا، وَالرَّدُّ عَلَيْهَا:
أَنَّ الرُّسُولَ يَكُونُ
عَادَةً مِنْ جَنْسِ
الْمُرْسَلِ إِلَيْهِمْ، =

إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا ﴿٨٧﴾ قُلْ
لَئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ
لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ وَلَقَدْ
صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ
إِلَّا كُفُورًا ﴿٨٩﴾ وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ
الْأَرْضِ يَنْبُوعًا ﴿٩٠﴾ أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّنْ نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ
فَتُفَجَّرَ الْأَنْهَارُ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا ﴿٩١﴾ أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءُ كَمَا
زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسْفًا أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا ﴿٩٢﴾
أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّنْ زُخْرَفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ
لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنْزِلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُوهُ، قُلْ سُبْحَنَ رَبِّيَ هَلْ
كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا ﴿٩٣﴾ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمْ
الْهُدَىٰ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا ﴿٩٤﴾ قُلْ لَّوْكَانَ
فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ
مِّنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا ﴿٩٥﴾ قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ
شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴿٩٦﴾

٨٨ - ﴿ظَاهِرًا﴾: مُعِينًا، ٨٩ - ﴿مَرْقَا﴾: نَوْعًا وَبَيْنًا، ٩٠ - ﴿يَنْبُوعًا﴾: عَيْنًا جَارِيَةً، ٩١ - ﴿كِسْفًا﴾: قِطْعًا، ﴿قَبِيلًا﴾: نَشَاهِدُهُمْ مُقَابَلَةً وَعِيَانًا،

٩٢ - ﴿زُخْرَفٍ﴾: ذَهَبٍ، ﴿تَرْقَى﴾: تَصْعَدُ.

(٨٧) ﴿إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا﴾: تَأَمَّلْ فَضَائِلَ رَبِّكَ عَلَيْكَ وَأَنْتَ تَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ.

(٩٠) ﴿وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا﴾: كَلَّمَا اشْتَدَّتْ عَلَيْكَ الْأُمُورُ اقْرَأْ فِي السِّبْرِ النَّبَوِيَّةِ حَتَّى تَقْنَدِيَ بِصَبْرِهِ بِتَعَلُّقِهِ.

[٨٧]: النِّسَاءُ [١١٣]، [٨٩]: الْكَهْفُ [٥٤]، [٩٤]: الْكَهْفُ [٥٥]، [٩٦]: الْعَنْكَبُوتُ [٥٢].

وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ ۖ وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ
مِنْ دُونِهِ ۖ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمِيَائًا وَبُكْمًا
وَصُمًّا مَّا بَوَّيْتُمْ جَهَنَّمَ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا ﴿٩٧﴾
ذَٰلِكَ جَزَاءُهُمْ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظْمًا
وَرُفَّتًا إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿٩٨﴾ ۖ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ
الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ
وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَّا رَيْبَ فِيهِ ۖ فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُورًا ﴿٩٩﴾
قُلْ لَّوِ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذَا لَأَمْسَكُكُمْ خَشِيَّةً
لِّإِنْفَاقٍ ۖ وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا ﴿١٠٠﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ
آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَسَعَلَ بَنِي إِسْرَءِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ
إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَمُوسَىٰ مَسْحُورًا ﴿١٠١﴾ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنزَلَ
هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِصَآئِرٍ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ
يَفِرْعَوْنُ مَثْبُورًا ﴿١٠٢﴾ فَأَرَادَ أَنْ يَنْتَفِرَهُمْ مِنَ الْأَرْضِ
فَأَغْرَقْنَاهُ وَمَنْ مَّعَهُ جَمِيعًا ﴿١٠٣﴾ وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَءِيلَ
أَسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا ﴿١٠٤﴾

وَبِالْحَقِّ أَنزَلْنَاهُ

٢٩٢

٩٧→(٤)←١٠٠

= وَيَسِّنَ هُنَا أَنَّ
الهداية والإضلال
بإيد الله وحده،
والشبهة الثانية:
إنكار البعث، والرد
عليها: أَنَّ مَنْ قَدَرَ
على خلق ما هو
أعظم وأكبر
(السَّمَوَاتِ
والأَرْضِ) فهو على
إعادة ما هو دونه
(النَّاسِ) أقدر.

١٠١→(٤)←١٠٤

بعد بيان تعنت
المشركين وطلبهم
الآيات
والمعجزات، بيَّن
الله هنا أَنَّ الآيات لا
تُنشِئ الإيمان في
القلوب، فموسى
عليه السلام أتاه الله تسع
آيات ولم ينتفع بها
فرعون.

١٠١- ﴿تِسْعَ آيَاتٍ﴾: معجزات؛ وهي: العصا، واليد، والسنون (الجذب)، ونقض الثمرات، والطوفان، والجراد، والقمل، والضفادع، والدم،
١٠٢- ﴿مَثُورًا﴾: هالك، ١٠٣- ﴿مَنْ الْأَرْضِ﴾: أرض مصر، ١٠٤- ﴿أَسْكُنُوا الْأَرْضَ﴾: اسكنوا أرض الشام.
(١٠٠) ﴿قَتُورًا﴾: طبعه شديد البخل والاحتساب لوجه الله (يغيز الطباع).
(١٠٢) ﴿وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَفِرْعَوْنُ مَثُورًا﴾: كلما عظم مقام الزب في قلب العبد هان عليه مقام المخلوقين.
[٩٧]: الأعراف [١٧٨]، الكهف [١٧]، [٩٨]: الكهف [١٠٦]، [٩٩]: الأحقاف [٣٣].

١٠٥ → (٧) ← ١١١
العودة للثناء على
القرآن، وتهديد
مشركي قريش بعد
إعراضهم عن
القرآن، وخضوع
الذين أوتوا العلم
له، ثم دعاء الله
بالأسماء الحسنى،
ثم ختام السورة
بحمد الله وتقدير
وحدانيته.



وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۝
وَقُرْءَ أَنَا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَلْنَاهُ نَزِيلًا ۝
قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَىٰ
عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ
وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ۝ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ
خُشُوعًا ۝ قُلْ أَدْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ
الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ
بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ۝ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ
لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِيلِ وَكَبْرَهُ تَكْبِيرًا ۝

سُورَةُ الْكَهْفِ

آياتها
105

ترتيبها
18

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ۝
فَيَّمَّا لِنُذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا لِمَنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ
يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ۝ مَكِيثِينَ
فِيهِ أَبْدًا ۝ وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ۝

١ → (٤) ← ٤
لَمَّا خُتِمَتْ «الإسراء»
بالثناء على القرآن ثم
أمره ﷺ بالحمد،
بدأت «الكهف»
باستحقاقه تعالى
الحمد، ثم الثناء على
القرآن وبيان مهمته:
إنذار المشركين،
وتبشير المؤمنين.



١٠٦- ﴿مُكْثٍ﴾: تفهّل، ١٠٧- ﴿يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ﴾: يسجدون على وجوههم.

(١٠٦) ﴿لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ﴾ لا يكن همك آخر السورة! بل اقرأ قراءة متأنية ليحصل التدبر والعمل.

(١٠٩) ﴿وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾ كلما قل زادنا من القرآن قل حظنا من الخشوع.

(١) افشحت الكهف به الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب، وذكر فيها فتنة الدين والمال والعلم والملك، فالتمسك بالكتاب الذي أنزل يعصم من

كل الفتن. [١١١]: الفرقان [٢]، [١]: الفاتحة [٢]، الأنعام [١]، سبأ [١]، فاطر [١]، [٢]: الإسراء [٩].

٥ → (٤) ← ٨

لَمَّا نَسَبُوا إِلَى اللَّهِ
الْوَلَدَ، وَبَخَّهْمُ هُنَا
وَبَيَّنَّ جَهْلَهُمْ
وَكَذِبَهُمْ، ثُمَّ نَهَى النَّبِيَّ
ﷺ عَنِ الْحُزْنِ لِعَدَمِ
إِيمَانِ قَوْمِهِ، وَبَيَّنَّ لَهُ
أَنَّ الدُّنْيَا دَارُ امْتِحَانٍ.

٩ → (٧) ← ١٥

ثُمَّ تَعَرَّضُ السُّورَةُ
أَرْبَعَ قِصَصٍ،
الْقِصَّةُ الْأُولَى: قِصَّةُ
أَصْحَابِ الْكَهْفِ،
فَتِيَّةٌ آمَنُوا بِاللَّهِ وَقَرُّوا
بِدِينِهِمْ مِنَ الْمَلِكِ
الْكَافِرِ إِلَى الْكَهْفِ،
فَنَامُوا فِيهِ سِنَوَاتٍ
عَدِيدَةً، ثُمَّ بَعَثَهُمُ
اللَّهُ، وَبَعْدَ هَذَا
الْإِجْمَالِ تَبْدَأُ
التَّفَاصِيلُ.

مَّا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ
أَفْوَاهِهِمْ وَإِنْ يَقُولُوا إِلَّا كَذِبًا ﴿٥﴾ فَلَعَلَّكَ بِخَعِ نَفْسِكَ
عَلَى آثَرِهِمْ وَإِنْ تَمِيزُوا بِهِذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا ﴿٦﴾ إِنَّا
جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ وَأَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا
﴿٧﴾ وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا ﴿٨﴾ أَمْ حَسِبْتَ
أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا ﴿٩﴾
إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً
وَهِيَءٌ لَنَا مِنْ أَمْرِ نَارٍ شَدِيدًا ﴿١٠﴾ فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي
الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴿١١﴾ ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ
أَحْبَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا ﴿١٢﴾ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ
إِنَّهُمْ فَتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ﴿١٣﴾ وَرَبَطْنَا
عَلَى قُلُوبِهِمْ وَإِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
لَنْ نَدْعُو مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا ﴿١٤﴾ هَؤُلَاءِ
قَوْمُنَا ابْتَخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ
بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴿١٥﴾

وَإِذْ آغْرَزْنَا لَهُمُ

٢٩٤

٦- ﴿بَخَّ﴾: مُهْلِكٌ، ﴿أَسَفًا﴾: حُزْنًا وَغَمًّا.

(٦) ﴿لَمَّا نَسَبُوا﴾: لَمَّا نَسَبُوا نَفْسَهُمْ، وَأَنْتَ لَا تَزَالُ غَيْرَ مَهْمُومٍ بِأَمْرِ هِدَايَتِكَ، وَتَخْشَى أَنْ تَمُوتَ بِأَذَى لِأَجْلِ الدِّفَاعِ عَنْهُ ﷺ.

(٧) ﴿نَسْتَلْزِمُهُمْ﴾: نَتَّبِعُهُمْ! أَنْتَ فِي اخْتِبَارٍ. (١٠) ﴿إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ...﴾: الرِّفْقَةُ الصَّالِحَةُ مِنْ أَسْبَابِ الْهَدَايَةِ وَالثَّبَاتِ عَلَى الدِّينِ.

(١٢) ﴿إِنَّهُمْ فَتْيَةٌ﴾: آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ﴿لَيْسُوا عُلَمَاءَ وَلَا كِبَارَ سِنٍ وَمَعَ ذَلِكَ سَلَكُوا طَرِيقَ الْإِيمَانِ فِي مَجْتَمَعٍ يَتَقَلَّبُ فِي الْفِتَنِ فَرَادِهِمْ

هُدًى وَثَبَّتَهُمْ وَنَجَّاهُمْ مِنْهَا. [٦]: الشُّعْرَاءُ [٣].

١٦ → (٣) ← ١٨

أَصْحَابُ الْكَهْفِ
يَعْتَزِلُونَ قَوْمَهُمْ
دَاخِلَ الْكَهْفِ، ثُمَّ
أَلْقَى اللَّهُ عَلَيْهِمُ
النُّومَ وَحَفَظَهُمْ مِنْ
عَدُوِّهِمْ، وَحَفَظَهُمْ
مِنَ الشَّمْسِ، فَيَظُنُّ
النَّاظِرُ إِلَيْهِمْ أَنَّهُمْ
أَيْقَاطُ، وَهُمْ فِي
الْوَاقِعِ نِيَامٌ، وَقَلْبُهُمْ
حَالٌ نَوْمِهِمْ حَتَّى لَا
تَأْكُلَ الْأَرْضُ
أَجْسَامَهُمْ.

١٩ → (٢) ← ٢٠

اللَّهُ يَبْعَثُ أَصْحَابَ
الْكَهْفِ مِنْ نَوْمِهِمْ
الطَّوِيلِ، فَظَنُّوا أَنَّهُمْ
لَبِثُوا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ
يَوْمٍ، ثُمَّ يُرْسِلُونَ
أَحَدَهُمْ إِلَى الْمَدِينَةِ
لِجَلْبِ الطَّعَامِ
بِلُطْفٍ.

وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأَوْذَى إِلَى الْكَهْفِ
يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَهَيِّجْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرْفَقًا
﴿١٦﴾ وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَّوُّرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ
الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقَرَّبُ مِنْهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ
مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ
يُضِلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا ﴿١٧﴾ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا
وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقِلَبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُمْ
بَسِيطٌ ذِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ
فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعبًا ﴿١٨﴾ وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ
لِتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا
يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ وَأَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا
أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى
طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ
بِكُمْ وَاحِدًا ﴿١٩﴾ إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ
أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذَا أَبَدًا ﴿٢٠﴾

١٧- ﴿تَزَّوُّرٌ﴾: تَعْيِيلٌ، ١٩- ﴿وَرِقِكُمْ﴾: بَنَقُودُكُمُ الْفُضْيَةُ.

(١٦) ﴿فَأَوْذَى إِلَى الْكَهْفِ﴾: انزوا العزلة والاختفاء في كهف، فغوضهم الله الذكر والخلود في النصح والمخاريب والقارات.

(١٨) ﴿وَكَلْبُهُمْ﴾: ذكر كلبهم وهو حيوان، وأهمل عدوهم وهو ملك، كن تابعاً للحق ولا تكن راساً في الباطل.

(١٩) ﴿وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا﴾: مشروعته كتمان بعض الأعمال، قال ﴿يَتَلَطَّفْ﴾: استعينوا على إنجاح الخوانج بالكتمان، فإن كل

ذي نعمة مخسود [الطبراني في الصغير ١١٨٦، وصححه الألباني] [١٧]: الأعراف [١٧٨]، الإسراء [٩٧].

٢١ → (٢) ← ٢٢

أهل المدينة يعلمون
 حقيقة أصحاب
 الكهف بعد أن كشف
 البائع نوع الدراهم
 التي جاء بها مبعوثهم،
 ليعلم الناس أن وعد
 الله بالبعث حق، ثم
 بيان اختلاف قومهم
 في شأنهم بعد موتهم،
 ثم الاختلاف في
 عددهم.

٢٣ → (٥) ← ٢٧

من الأدب مع الله أن
 لا يقول العبد
 سأفعل كذا مستقبلاً
 إلا قال بعدها إن
 شاء الله، ثم بيان مدة
 لبثهم في الكهف
 وهي ٣٠٩ سنة،
 والأمر بقراءة
 القرآن.

وَكَذَلِكَ أَغْتَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ
 السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَزَّعُونَ بَيْنَهُمْ وَأَمْرُهُمْ فَعَالُوا
 إِنبُؤُوا عَلَيْهِمْ بُنْيَانُ رَبُّهُمْ وَأَعْلَمُ بِهِمُ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى
 أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِداً ^{٢١} سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ
 رَابِعُهُمْ كُذِّبُوا وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كُذِّبُوا رَجْمًا
 بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كُذِّبُوا قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ
 بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ^{٢٢} فَلَا تُمَارِفُهُمْ وَالْأَمْرَآءُ ظَاهِرًا
 وَلَا تَسْتَفْتِي فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا ^{٢٣} وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاءٍ
 إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ وَاذْكُرْ رَبَّكَ
 إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰ أَن يَهْدِيَنِي رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشْدًا
^{٢٤} وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا
^{٢٥} قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ
 فِي حُكْمِهِ أَحَدًا ^{٢٦} وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ
 رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا ^{٢٧}

وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ

٢٩٦

٢١ ﴿أَغْتَرْنَا عَلَيْهِمْ﴾: اطلعنا عليهم، ٢٢ ﴿فَلَا تُمَارِفُهُمْ﴾: لا تجادل في عدتهم، ٢٧ ﴿مُلْتَحَدًا﴾: ملجأ تلجأ إليه.

(٢١) ﴿وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾: فبأي شيء ستلقاه؟ (٢٢) ﴿مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ﴾: إذا علم الله حقيقتك فلا يضرك أن تكون مجهولاً عند الناس.

(٢٢) ﴿فَلَا تُمَارِفُهُمْ﴾: لا تجادل إلا فيما عندك فيه علم.

(٢٤، ٢٥) ﴿وَلَا تَقُولَنَّ... إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ﴾: احرص من اليوم عند كل قول مرتبط بأفعال مستقبلية أن تقيد بقولك: إن شاء الله.

[٢١]: الحج [٧]، [٢٤]: القصص [٢٢]، [٢٦]: مريم [٣٨]، [٢٧]: العنكبوت [٤٥].

٢٨ → (٢) ← ٢٩

بعد قصة أصحاب الكهف أمر الله نبيه ﷺ بملازمة مجالس أصحابه الفقراء، وعدم الاستجابة لمطالب الكفار بطردهم، ثم ذكر جزاء الكافرين.

٣٠ → (٢) ← ٣١

بعد ذكر جزاء الكافرين، ذكر هنا جزاء المؤمنين.

٣٢ → (٣) ← ٣٤

القصة الثانية:
قصة صاحب الجنتين، قصة رجلين من بني إسرائيل: كافر ومؤمن، رزق الله الكافر حديقتين، وأثمرت كل حديقة ثمارها.

وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ
يُرِيدُونَ وَجْهَهُ، وَلَا تَعْدُ عَيْنُكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ
أَمْرُهُ فُرْطَانًا ﴿٢٨﴾ وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ
شَاءَ فَلْيُكْفِرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا
وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ
الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٢٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴿٣٠﴾ أُولَئِكَ
لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ
مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِينَ
فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٣١﴾ وَاضْرِبْ
لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا
بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا ﴿٣٢﴾ كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ ءَانَتْ أَكْلُهَا وَلَمْ
تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهْرًا ﴿٣٣﴾ وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ
لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴿٣٤﴾

٣١- ﴿سُنْدُسٍ﴾: رقيق الحرير، ﴿وَإِسْتَبْرَقٍ﴾: غليظ الحرير، ﴿الْأَرَائِكِ﴾: الأسيجة المزينة بالستائر الجميلة.

(٣٠) ﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾ لا تبحث عن التقدير عند الناس، يكفي أن الله لا يضيع عنده شيء.

(٣١) ﴿يُحَلَّونَ فِيهَا﴾ من يحييهم؟ الحوز العيون؟ أم الملائكة؟ أم الله؟ أطلق لها خيالك!

(٣١) ﴿مُتَّكِينَ فِيهَا﴾ أي في الجنة ﴿عَلَى الْأَرَائِكِ﴾ قد اتعب هنا لتكن هناك.

(٣٤) ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ لا تقارن دنياك بدنيا غيره، إن غلبته تكبرت، وإن غلبك حسدت. [٢٨]: الأنعام [٥٢].

وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ ۖ قَالَ مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَذِهِ ۖ
 أَبَدًا ۖ وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّدِدْتُ إِلَىٰ رَبِّي
 لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهُمَا مُنْقَلَبًا ۖ ﴿٣٥﴾ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ ۖ
 أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّيَكَ رَجُلًا ۖ
 ﴿٣٦﴾ لَّكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا ۖ ﴿٣٧﴾ وَلَوْلَا إِذْ
 دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ۖ إِن تَرَنِ أَنَا
 أَقَلُّ مِنكَ مَالًا وَلَدًا ۖ ﴿٣٨﴾ فَعَسَىٰ رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِّنْ
 جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاءِ ۖ فَتُصْبِحُ صَعِيدًا
 زَلَقًا ۖ ﴿٣٩﴾ أَوْ يُصْبِحَ مَأْوَاهَا غُورًا ۖ فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُ ۖ ﴿٤٠﴾
 وَأُحِيط بِشُمُرِهِ ۖ فَاصْبَحْ يَقْلَبُ كَفِّهِ عَلَىٰ مَا أَتَفَقَّ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ
 عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَلَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا ۖ ﴿٤١﴾ وَلَمْ تَكُن لَّهُ
 فِتْنَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِن دُونِ اللَّهِ ۖ وَمَا كَانَ مُنْصِرًا ۖ ﴿٤٢﴾ هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ
 لِلَّهِ الْحَقِّ ۖ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا ۖ ﴿٤٣﴾ وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلِ الْحَيَوةِ
 الدُّنْيَا كَمَا أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ
 فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ ۖ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْدِرًا ۖ ﴿٤٤﴾

٣٥ → (٧) ← ٤١

لَمَّا افْتَخَرَ الْكَافِرُ
 عَلَى صَاحِبِهِ دَخَلَ
 بستانه يظنُّ أَنَّهُ لَنْ
 يَفْنَى، وَلَنْ تَقُومَ
 الْقِيَامَةُ، فَوَعْظُهُ
 صَاحِبُهُ الْمُؤْمِنُ
 وَذَكَرَهُ بِأَصْلِ خَلْقِهِ،
 وَأَنَّ عَلَيْهِ أَنْ يَنْسَبَ
 الْفَضْلَ لِلَّهِ، وَلَا
 أَهْلَكَ اللَّهُ جَنَّتِيهِ.

٤٢ → (٤) ← ٤٥

وَقَرُوعُ الدَّمَارِ
 بِالْحَدِيقَةِ، وَالْكَافِرُ
 يُقْلَبُ كَفِّهِ حَسْرَةً
 وَنَدَامَةً، ثُمَّ مَثَلًا آخَرَ
 لِحَقَارَةِ الدُّنْيَا
 وَسُرْعَةِ زَوَالِهَا: مَاءُ
 الْمَطَرِ نَزَلَ فَنَبَتَ بِهِ
 نَبَاتٌ أَخْضَرٌ، وَبَعْدَ
 مَدَّةٍ يَسِيرَةٍ صَارَ
 يَابِسًا تَنْسِفُهُ الرِّيحُ.

٣٥ - ﴿تَبِيدَ﴾: تَهْلَكَ، ٣٦ - ﴿مُنْقَلَبًا﴾: مَرْجُفًا، ٤٠ - ﴿حُسْبَانًا﴾: عَذَابًا، ٤٢ - ﴿وَأُحِيطَ بِشُمُرِهِ﴾: أَهْلَكَتْ خَدِيقَتَهُ،
 ﴿خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا﴾: مَالِقَةٌ بَغْضُهَا عَلَى بَغْضِ.

(٣٧) ﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ﴾ كَفَرْتَ... ﴿الصَّاحِبُ الصَّالِحُ﴾: يَذْكُرُكَ بِرَبِّكَ، يَصْحُخُ أَخْطَاءَكَ، يَنْصَحُكَ.

(٣٩) ﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ...﴾ لَنْ تَخْشُرَ شَيْئًا حِينَ تَدْعُو بِالْبَرَكَةِ إِذَا رَأَيْتَ شَيْئًا يَعْجَبُكَ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ رَبَّنَا يَخْشُرُ غَيْرَكَ حَيَاتِهِمْ

أَوْ سَعَادَتِهِمْ. ٣٦: فصلت [٥٠]، ٣٨: الجن [٢٠]، ٤٣: القصص [٨١]، ٤٥: يونس [٢٤].

٤٦ → (٤) ← ٤٩

بعد أن بين الله
حقارة الدنيا وسرعة
زوالها، بين هنا ما
يبقى، ثم ذكر بعض
أحوال القيامة:
تسير الجبال،
والعرض على الله،
ووضع كتب
الأعمال، لكي لا
نغتر بالدنيا.

٥٠ → (٤) ← ٥٣

بعد ذكر القيامة
 وخوف المجرمين
مما سُجِّلَ في كتب
أعمالهم، وكان
إيليس هو من
أضلهم، ذكر هنا
تكبر إيليس عن
السجود لآدم عليه السلام
مع الملائكة، ثم بين
عداوته وحذر من
طاعته.



الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَةُ الصَّالِحَةُ
خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرًا مَلَأَ ٤٥ وَيَوْمَ نُسِيرُ الْجِبَالَ وَتَرَى
الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ٤٦ وَعَرَضُوا
عَلَى رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ د
أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا ٤٧ وَوَضَعَ الْكِتَابَ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ
مُسْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يُوَيْلُنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ
لَا يَغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا
حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ٤٨ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا
لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ
أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ
بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ٤٩ مَا أَشْهَدُكُمْ خَلْقَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ وَمَا كُنْتُمْ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا
وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ
فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا ٥١ وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ
النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا ٥٢

٤٦- ﴿وَالْبَاقِيَةُ الصَّالِحَةُ﴾: الأعمال الصالحة، ٥٢- ﴿فَنظَرُوا﴾: انقنوا.

(٤٧) ﴿وَيَوْمَ نُسِيرُ الْجِبَالَ﴾ الذي يسير الجبال ألا يستطيع أن يزيل همتك ويفرح كربك؟

(٤٩) ﴿يُوَيْلُنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يَغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا﴾ بدأ بالصفحة قبل الكبيرة لأن البعض يستهين بها، ثم اشتكوا من العدل لا من الظلم.

(٤٩) ﴿وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا﴾ ما تعلمه اليوم في الدنيا سيعاد بثه في الآخرة، فأحسن الأداء هنا ليحسن العرض هناك.

[٤٦]: مريم [٧٦]، [٤٨]: الأنعام [٩٤]، [٥٢]: القصص [٦٤].

وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ
الْإِنْسَانُ أَكْثَرَشَيْءٍ جَدَلًا ۖ ﴿٥٣﴾ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا
إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةٌ
الْأُولَىٰ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا ۖ ﴿٥٤﴾ وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ
إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ
لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَاتَّخَذُوا آيَاتِنَا وَمَا نُنذِرُ أَهْزُؤًا ۖ ﴿٥٥﴾ وَمَنْ
أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدُهُ
إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا
وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا ۖ ﴿٥٦﴾ وَرَبُّكَ
الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ
الْعَذَابَ بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَّنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْيِلًا ۖ ﴿٥٧﴾
وَتِلْكَ الْقُرَىٰ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ
مَوْعِدًا ۖ ﴿٥٨﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتِيِّهِ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ
أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ۖ ﴿٥٩﴾ فَلَمَّا بَلَغَا
مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ۖ ﴿٦٠﴾

فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَيْهِ

٣٠٠

٥٤ → (٣) ← ٥٦

بعد ذكر المثلين
السابقين بين الله هنا
كثرة الأمثال في
القرآن لمن تدبر
فيها، ثم بين موقف
الإنسان منها، وأن
مهمة الرُّسل:
مبشرون ومنذرون.

٥٧ → (٣) ← ٥٩

بعد الحديث عن
الأمثال في القرآن؛
أوضح هنا أن أشد
الناس ظلمًا هو
المُعْرِضُ عن هداية
القرآن، ثم بيان سنته
في إهلاك القرى
الظالمة.

٦٠ → (٢) ← ٦١

القصة الثالثة: قصة
موسى وفتاه يوشع
بن نون مع الخضر
عليهم السلام.

٥٤ - ﴿صَرَّفْنَا﴾: وضحنا، ٥٦ - ﴿لِيُدْحِضُوا﴾: ليزيلوا، ٥٧ - ﴿أَكِنَّةٌ﴾: أغطية، ٥٨ - ﴿مَوْيِلًا﴾: ملجأ، ٦١ - ﴿سَرَبًا﴾: مسلكًا ومنفذًا.

(٥٨) ﴿وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ﴾: إن ارتكبت دنبا فلا تتردد في طرق باب الله مُعْتَذِرًا، فالكريم لا يرد من وقف ببابه.

(٦١) قال الله: ﴿سَيَا حُوتَهُمَا﴾، وقال الرفيق الصالح: ﴿بَيْنَ سَيْتِ الْخُوتِ﴾، فنسب النسيان لنفسه وحده أدبًا.

٥٤: الإسراء [٨٩]، ٥٥: الإسراء [٩٤]، ٥٦: الأنعام [٤٨]، الكهف [١٠٦]، ٥٧: السجدة [٢٢]، الأنعام [٢٥]، الإسراء [٤٦]، ٥٨: الأنعام

٦٦ → (٥) ← ٦٦

وصول موسى
عليه السلام وفتاه إلى
المكان المحدد،
فوجد الخضر
عليه السلام، فطلب
موسى عليه السلام في
تواضع ولطف أن
يتبعه ليتعلم منه.

٦٧ → (١٠) ← ٧٦

وافق الخضر عليه السلام،
وشرط شرطاً، ثم
انطلقا يمشيان على
ساحل البحر فمرت
سفينة، فلما ركبها
قلع الخضر لوحاً
من ألواح السفينة
فاعترض موسى
عليه السلام، ثم رأى
الخضر غلاماً فقتله
فاعترض موسى
عليه السلام مرة أخرى.

فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ إِنَّا غَدَاءُ نَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا
هَذَا نَصَبًا ۖ **٦١** قَالَ أَرَأَيْتَ إِذَا أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ
الْحُوتَ وَمَا أَنسِينِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ، وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ
فِي الْبَحْرِ عَجَبًا ۖ **٦٢** قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبِغُ، فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا
قَصَصًا ۖ **٦٣** فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا ءَاثِنَهُ رَحْمَةً مِّنْ
عِنْدِنَا وَعِلْمَنَهُ مِنْ لَّدُنَّا عِلْمًا ۖ **٦٤** قَالَ لَهُ، مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ
عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عِلِّمْتَ رُشْدًا ۖ **٦٥** قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ
مَعِيَ صَبْرًا ۖ **٦٦** وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ، خَبْرًا ۖ **٦٧** قَالَ
سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ۖ **٦٨** قَالَ
فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا
٦٩ فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْنَاهَا
لِنُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ۖ **٧٠** قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ
لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ۖ **٧١** قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا
تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرٍ عُسْرًا ۖ **٧٢** فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ،
قَالَ أَقْبَلْتُ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا ۖ **٧٣**

٦٢- ﴿نَسِيًا﴾: نسي، ٧١- ﴿خَرَقَهَا﴾: قلع لوحاً من ألواحها.

(٦٢) ﴿لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا﴾ جواز الإخبار بما يجده الإنسان من الألم والأمراض، مالم يصدر ذلك عن ضجر أو سخط.

(٧١) ﴿قَالَ أَخَرَقْنَا لِنُغْرِقَ أَهْلَهَا﴾ كم أوقعنا العجلة في إصدار الأحكام الخاطئة على الناس.

(٧١) تأمل قوله: ﴿لِنُغْرِقَ أَهْلَهَا﴾ ولم يقل: (لنغرق)، هكذا يكون المصلحون، خوف على المجتمع قبل أنفسهم.

(٧٣) ثقافة الاعتذار لا يعرف قيمتها إلا الكبار ﴿قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ﴾ لا تعاند، إذا أخطأت فاعتذر.

٧٧ → (٢) ← ٧٨

وصل موسى
والخضر قربة
وطلباً من أهلها
الطعام فرفضوا،
ووجد حائطاً يريد
أن يسقط فأقامه
الخضر عليه،
فاعترض موسى
عليه للمرة الثالثة،
فكان الفراق بينهما.

٧٩ → (٤) ← ٨٢

الخضر عليه يفسر
ما جرى: فالسفينة
خرقها ليعيها فلا
يستولي عليها الملك
الظالم، وقتل الغلام
لكي لا يحمل والدته
المؤمنين على الكفر،
وأقام الجدار ليحفظ
كنز اليتيمين.

٨٣ → (١) ← ٨٣

القصة الرابعة: قصة
ذي القرنين.

قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ۚ قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَ هَٰذَا فَلَا تُصَٰحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا ۚ

فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَ أَهْلُهَا فَأَبَوْا أَن يُصَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ ۚ

قَالَ لَوْ شِئْتُ لَخَذْتُ عَلَيْهِ أَجْرًا ۚ قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِمَا وُيِّلَ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ۚ

أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسٰكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ۚ

وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا ۚ

فَأَرَدْنَا أَنْ يُبَدِّلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ۚ

وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيُخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْنَاهُ عَنْ أَمْرِ ذَٰلِكَ تَاوِيلٌ ۚ

مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ۚ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا ۚ

إِنَّا مَكِّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ

٣٠٢

٨٢ - (ذِي الْقَرْنَيْنِ) : ملك صالح عادل ملك ما بين المشرق والمغرب.

(٧٧) * وَأَنَّا إِنَّمَا يَصِفُوهُمَا * موسى والخضر أفضل أهل الأرض ساعتها ولم يضيفا! وأنت تحزن إن جهل الناس قدرك!

(٧٧) * وَأَنَّا إِنَّمَا يَصِفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا... فأقامه. * علمتني سورة الكهف أن أفعل الخير بلا مقابل.

(٧٩) * فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا * سفينة غصبا * لا تحزن فقد نصيبك ما تكره ليدفع عنك ما هو أعظم.

(٨٠) * فَحِشْبَانُ أَنْ يُرْمِيَهُمَا * حزنا عليه حين قتل، ولو بقي لكان فيه هلاكهما، ارض بقضاء الله.

٨٤ → (٥) ← ٨٨

مَكَانَ اللَّهِ لَدِي
الْقَرْنَيْنِ وَأَعْطَاهُ مِنْ
الْأَسْبَابِ مَا مَلَكَ
بِهِ الْأَرْضُ، وَسَارَ
حَتَّى بَلَغَ مَغْرِبَ
الشَّمْسِ، فَوَجَدَ
قَوْمًا كَافِرِينَ وَخَيْرَهُ
اللَّهُ بَيْنَ أَمْرَيْنِ.

٨٩ → (٩) ← ٩٧

بَعْدَ ذَلِكَ سَارَ حَتَّى
بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ،
ثُمَّ سَارَ حَتَّى بَلَغَ
بَيْنَ السَّدَّيْنِ، فَبَنَى
حَاجِزًا يَحُولُ بَيْنَهُمْ
وَبَيْنَ يَاجُوجَ
وَمَاجُوجَ.

إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَءَاثِنَتْهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبِيلًا ﴿٨٣﴾ فَاتَّبَعَ سَبِيلًا
حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ
وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ
فِيهِمْ حُسْنًا ﴿٨٤﴾ قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نَعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ
فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نَكِرًا ﴿٨٥﴾ وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءُ
الْحُسْنَى وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا ﴿٨٦﴾ ثُمَّ اتَّبَعَ سَبِيلًا حَتَّى
إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ
دُونِهَا سِتْرًا ﴿٨٧﴾ كَذَلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا ﴿٨٨﴾ ثُمَّ اتَّبَعَ
سَبِيلًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا
لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ﴿٨٩﴾ قَالُوا يَذَا الْقَرْنَيْنِ إِنْ يَا جُوجَ وَمَاجُوجَ
مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ
سُدًّا ﴿٩٠﴾ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ
وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴿٩١﴾ آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ
قَالَ انْفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴿٩٢﴾
فَمَا اسْطَعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا ﴿٩٣﴾

٩٤- ﴿يَا جُوجَ وَمَاجُوجَ﴾: هُمَا أُمَّتَانِ عَظِيمَتَانِ كَثِيرَتَا الْعَدَدِ مِنْ بَنِي آدَمَ، ﴿حَرَمًا﴾: أَجْزَاء، ٩٦- ﴿زُبَرَ الْحَدِيدِ﴾: قِطْعَ الْحَدِيدِ الْعَظِيمَةِ، ﴿قِطْرًا﴾: نَحَاسًا مُذَابًا.

(٨٦، ٩٠) ذُو الْقَرْنَيْنِ وَصَلَ مَشْرِقَ الْأَرْضِ وَمَغْرِبَهَا لِأَجْلِ دَعْوَةِ النَّاسِ؛ وَأَحْذَرْنَا يَعْجِزُ عَنْ دَعْوَةِ أَخِيهِ أَوْ جَارِهِ.

(٩٤) ﴿وَلَوْ يَدُ الْقَرْنَيْنِ يَأْخُوجُ وَمُخْرَجُهُ مَفْسُودٌ...﴾ إِذَا رَأَيْتَ شَرًّا أَوْ فُسَادًا فَادْعُ إِلَى الْبِرِّ وَاجِبِ النَّصِيحَةِ.

(٩٥، ٩٦) ﴿فَأَعْيُونِي... تَوْنِي...﴾ الْأُمُورَ الْكِبَارَ تَوَاجَهَ بِالتَّعَاوُنِ بَيْنَ الْجَمِيعِ: هَذَا بَرَأْيَهُ، وَهَذَا بِمَالِهِ، وَهَذَا بِجَهْدِهِ.

قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكًّا وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ﴿٩٤﴾ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا ﴿٩٥﴾ وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا ﴿٩٦﴾ الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَن ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا ﴿٩٧﴾ أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِّن دُونِي أَوْلِيَاءَ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا ﴿٩٨﴾ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿٩٩﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَزَنًا ﴿١٠٠﴾ ذَلِكَ جَزَاءُهُمْ جَهَنَّمَ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا ﴿١٠١﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿١٠٢﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حَوْلًا ﴿١٠٣﴾ قُلْ لَّوْكَانَ الْبَحْرُ مَدَادًا لَّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تُنْفَذَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴿١٠٤﴾ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ ۚ أَحَدًا ﴿١٠٥﴾

٩٨ → (٥) ← ١٠٢

الحاجز يمنع فساد

بأجوج ومأجوج

حتى خروجهم قبل

قيام الساعة، فإذا

نفخ إسرافيل في

الصُّور عُرِضَتْ

جهنم على

الكافرين

ليشاهدوها عيانًا.

١٠٣ → (٤) ← ١٠٦

بعد النفخ في الصُّور

بَيَّنَّ اللَّهُ هُنَا خَسَارَةَ

الكافرين يوم القيامة،

وجزاءهم، =

١٠٧ → (٤) ← ١١٠

ثُمَّ جَزَاءُ

المؤمنين، ثُمَّ خَتَامُ

السورة ببيان كثرة

كلمات الله وسعة

علمه تعالى، وأنَّ

النَّبِيَّ ﷺ بَشَرٌ،

وعلمه مستمد من

الوحي.

١٠٨- ﴿حَوْلًا﴾: تحوُّلاً. (١٠٤) ﴿وَمَن يَخْسَرُوا نَفْسَهُمْ يَخْسَرُونَ صُنْعًا﴾: ظنك أنك صالح لا يعني أنك صالح.

(١٠٥) ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَزَنًا﴾: كم من عظيم عند الناس وهو حقير عند الله.

(١٠٨) من يسكن (شقة) يتمنى التحول إلى (فيلا)، فإذا تملكها تمنى (قصرًا)، فإذا تملكه تمنى وتمنى، أما ساكنوا الجنة: ﴿لَا يَبْغُونَ عَنْهَا

حَوْلًا﴾، ورغم التفاوت العظيم بينهم في المنزلة، كل واحد راض بمنزلته لا يتمنى غيرها.

١٠٥: العنكبوت [٢٣]، ١٠٦: الإسراء [٩٨]، الكهف [٥٦]، ١١٠: الأنبياء [١٠٨]، فصلت [٦].

سورة هود

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ → (٦) ← ٦

القصة الأولى في هذه السورة: قصة **زكريا** عليه السلام لما نادى ربه رغم الشيخوخة وعقر الزوج أن يهب له الولد، ليورث ميراث آل يعقوب: النبوة.

٧ → (٥) ← ١١

استجاب الله دعاء زكريا عليه السلام، وبشّره **بيحيى** عليه السلام فتعجب وطلب علامة يطمئن بها، فكانت العلامة: أن لا تقدر على كلام الناس مدة ثلاث ليال وأيامها من غير خرس ولا مرض.

كَهَيْعَصٍّ ذَكَرْ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا ١
إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا ٢ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا ٣ وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ٤ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ٥ يٰزَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا ٦ قَالَ رَبِّ أَنِّي يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا ٧ قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَىٰ هَئِنٍ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا ٨ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ إِلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ٩ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ١٠

١١- ﴿بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾: صباحاً ومساءً.

(٤) وَهَنَ الْعَظْمُ، اشتعل الرأس شيباً، امرأتى عاقراً، أبواب موصدة وما انقطع الأمل ﴿وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾.

(٩) ﴿قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَىٰ هَئِنٍ﴾ علينا ألا نفكر في صعوبة ظروفنا، بل نفكر في قوة الرب الذي ندعوه.

(٩) ﴿وَقَدْ خَلَقْتُكَ...﴾ الذي أعطاك نعمة الحياة دون أن تسأله لن يمنعك خيراً حين تسأله.

(١١) ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا﴾ منع من الكلام فدعا إلى الله بالإشارة، يا لها من هم! ٨: آل عمران [٤٠]، ١٠: آل عمران [٤١].

يَبْعَثُ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَءَاتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا ۝^{١١}
 وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا ۝^{١٢} وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ
 يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا ۝^{١٣} وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ
 وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ۝^{١٤} وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ
 مِن أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ۝^{١٥} فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا
 فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ۝^{١٦} قَالَتْ إِنِّي
 أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا ۝^{١٧} قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ
 رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا ۝^{١٨} قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي
 غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ۝^{١٩} قَالَ كَذَلِكَ
 قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَى هَيْنٍ وَلَنَجْعَلَ لَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً
 مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ۝^{٢٠} فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ
 بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا ۝^{٢١} فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ
 قَالَتْ يَلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نِسِيًّا مَّنْسِيًّا ۝^{٢٢}
 فَنَادَىٰ بِهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ۝^{٢٣}
 وَهَزَّتْ إِلَيْكَ الْجِذْعَ النَّخْلَةَ تَسْقُطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا ۝^{٢٤}

١٢ → (٤) ← ١٥

اللهُ يَأْمُرُ بِحَيٍّ
 بِأَخِذِ التَّوْرَةَ بِجِدِّ
 وَعِزِّمْ، ثُمَّ بَيَّنَّ
 أَوْصَافَهُ وَجَزَاءَهُ.

١٦ → (٦) ← ٢١

القِصَّةُ الثَّانِيَّةُ: قِصَّةُ
 عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، لَمَّا
 اعْتَزَلَتْ مَرْيَمُ عَنْ
 أَهْلِهَا شَرْقِيَّ بَيْتِ
 الْمَقْدِسِ، فَأَرْسَلَ
 اللَّهُ لَهَا جَبْرِيلَ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ فَتَعَوَّذَتْ مِنْهُ،
 فَأَعْلَمَهَا أَنَّهُ مَرْسَلٌ
 مِنَ اللَّهِ لِيَهَبَ لَهَا
 غُلَامًا.

٢٢ → (٤) ← ٢٥

فَلَمَّا حَمَلَتْ اعْتَزَلَتْ
 بِعِيدًا، وَلَمَّا جَاءَهَا
 طَلُقُ الْوِلَادَةِ تَمَنَّتْ
 الْمَوْتَ، فَنَادَاهَا
 جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَلَا
 تَحْزَنِي، وَهَزَّيْ إِلَيْكَ
 بِجِذْعِ النَّخْلَةِ.

فَكُلِّي وَأَشْرِي وَقَرِّي

٣٠٦

١٧- ﴿رُوحَنَا﴾: جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ٢٢- ﴿فَأَجَاءَهَا﴾: فَالْجَاءَهَا الطَّلُقُ واضطرها إلى الجذع، وليس بمعنى أتاها.

(١٢) قال عن يحيى: ﴿وَكَانَ تَقِيًّا﴾، وبقينا نحن لا ندرى أيقول عنا ربنا: ﴿وَكَانَ تَقِيًّا﴾ أم (وكان شقيًّا)؟

(٢٢) ﴿قَالَتْ يَلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا﴾ قالتها امرأة صالحة في لحظة ألم، لا تعاتب على الكلمات في الأوقات الضعيفة.

(٢٣) تَمَنَّتْ الموت ثم أصبحت أم نبي! فزب محبوب في مكروهه، ومنحة في محبة.

(٢٥) ﴿وَهَزَّتْ إِلَيْكَ الْجِذْعَ النَّخْلَةَ...﴾ خذ بالأسباب. ١٤: مريم [٣٢]، ١٥: مريم [٣٣].

٢٦ → (٤) ← ٢٩

أُمِرَتْ مَرْيَمُ
بِالسَّكُوتِ عَنْ
الْكَلَامِ، وَأَتَتْ
قَوْمَهَا حَامِلَةً ابْنَهَا،
فَاسْتَنَكُرُوا الْأَمْرَ،
فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ.

٣٠ → (٥) ← ٣٤

عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَتَكَلَّمُ
فِي الْمَهْدِ بِقُدْرَةِ اللَّهِ،
وَيَصِفُ نَفْسَهُ بِتِسْعِ
صِفَاتٍ.

٣٥ → (٤) ← ٣٨

بَعْدَ قِصَّةِ عِيسَى
عليه السلام يَنْفِي اللَّهُ هُنَا أَنْ
يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لِأَنَّ
النَّصَارَى زَعَمُوا أَنَّ
عِيسَى ابْنُ اللَّهِ، ثُمَّ بَيَّنَّ
اللَّهُ اخْتِلَافَ أَهْلِ
الْكِتَابِ فِي شَأْنِ عِيسَى
عليه السلام، وَضَلَالَ
الْكَافِرِينَ، =

فَكُلِّ وَاشْرَبْ وَقَرِّ عَيْنًا فَإِمَّا تَرِينَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي
إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا ٢٥
فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ، قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا
فَرِيًّا ٢٦ يَتَأَخَتِ هَرُونَ مَا كَانَ أَبُوكَ إِلَّا مَرَأْسُوءٍ وَمَا كَانَتْ
أُمُّكَ بَغِيًّا ٢٧ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي
الْمَهْدِ صَبِيًّا ٢٨ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَانِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي
نَبِيًّا ٢٩ وَجَعَلَنِي مُبْرَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ
وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ٣٠ وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْ لِي
جَبَّارًا شَقِيًّا ٣١ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ
وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ٣٢ ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ
الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ٣٣ مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَنَهُ
إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ٣٤ وَأَنَّ اللَّهَ رَبُّكُمْ
فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ٣٥ فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ
بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ ٣٦ أَسْمِعْ بِهِمْ
وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ٣٧

٣٧ ﴿الْأَحْزَابُ﴾: الْفِرْقُ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ.

(٢٧) ﴿يَمْرَيْمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا﴾ لَا تَتَعَجَّلِي فِي إِصْدَارِ الْأَحْكَامِ عَلَى النَّاسِ، فَلَعَلَّ هُنَاكَ مَا يَخْفَى عَلَيْكَ.

(٢٩) ﴿وَحَمِيًّا مُبْرَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ﴾ عِنْدَمَا تَعْلَمُ جَاهِلًا أَوْ تَرُشِدُ ضَالًّا أَوْ تَسَاعِدُ مُحْتَاجًا أَوْ تَنْصُرُ مَطْلُومًا أَوْ تَدْخُلُ سُرُورًا عَلَى مُسَلِّمٍ، فَاتَتْ مُبَارَكًا.

(٣٢) ﴿وَسَلَامٌ عَلَيَّ﴾ وَأَنْتِ؟ بَارَ أُمُّ عَائِشَةَ؟ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَا أَعْلَمُ عَمَلًا أَقْرَبَ إِلَى اللَّهِ مِنْ بَرِّ الْوَالِدَةِ.

[٣٢] مَرْيَمُ [١٤]، [٣٣] مَرْيَمُ [١٥]، [٣٦] آلُ عِمْرَانَ [٥١]، [٣٦، ٣٧] الزَّخْرَفُ [٦٤، ٦٥]، [٣٨] الْكَهْفُ [٢٦].

وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ
 ﴿٣٨﴾ إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴿٣٩﴾ وَاذْكُرْ
 فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ ﴿٤٠﴾ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ﴿٤١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَأْتِ
 لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا ﴿٤٢﴾ يَأْتِ
 إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا
 سَوِيًّا ﴿٤٣﴾ يَأْتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ
 عَصِيًّا ﴿٤٤﴾ يَأْتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ
 فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ﴿٤٥﴾ قَالَ أَرَأَيْتَ أَنْتَ عَنْ إِلَهِتِي
 يَتَّبِعُهُمْ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا ﴿٤٦﴾ قَالَ
 سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴿٤٧﴾
 وَأَعْزَلَكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُوا رَبِّي عَسَى
 أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا ﴿٤٨﴾ فَلَمَّا ابْتَغَزَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ
 مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا ﴿٤٩﴾
 وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ﴿٥٠﴾
 وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ﴿٥١﴾

وَنَذَرْنَاهُ مِنْ جَانِبٍ

٣٠٨

٤٦- ﴿مَلِيًّا﴾: زمنا طويلا، ٥٠- ﴿لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾: ذكرنا حسنا، وثناء باقيا في الناس.

(٤٢) ﴿يَأْتِ﴾: اربع مزاب: أن يكون الحق بجانبك لا يبرز لك أن تتجاوز، حافظ على الفاظك لتكون مؤثرا.

(٤٧) ﴿يَأْتِ﴾: لا سمح الله لا رجعت ولا عجزى من... قال سمعته منك سأستغفر لك ربي ﴿يَأْتِ﴾: أنت لا تستطيع التحكم في أخلاق الآخرين، ولكنك تملك ردة فعلك.

(٥٠) ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾: الذكر الحسن والثناء الجميل يقسم في السماء، لا تنقب عنه في الأرض. ٣٩: غافر [١٨].

٣٩→(٢)←٤٠

= نُمَّ أَمْرُ نَبِيِّهِ ﷺ
 بإنذارهم يوم الندامة.

٤١→(٥)←٤٥

القصة الثالثة: قصة
 إبراهيم عليه السلام
 ومناقشته لأبيه آزر
 في عبادة الأصنام.

٤٦→(٥)←٥٠

آزر يقابل الوعظ
 الرقيق بالتهديد
 بالضرب بالحجارة،
 فيقرر إبراهيم عليه السلام
 الهجرة إلى بلاد
 الشام، فوهب الله له
 إسحاق ويعقوب.

٥١→(١)←٥١

القصة الرابعة: قصة
 موسى عليه السلام =

٥٢ → (٧) ← ٥٨

= وما منحه الله من فضائل، ثم **القصة الخامسة**: قصة **إسماعيل** عليه السلام، ثم **القصة السادسة**: قصة **إدريس** عليه السلام، ثم جمع الله الأنبياء العشرة بصفة واحدة، وهي الإنعام عليهم بالنبوة.

٥٩ → (٦) ← ٦٤

بعد أن أثنى الله على الأنبياء وأتباعهم ترغيباً في التآسي بطريقتهم، ذكر هنا صفات الخلف الذين أتوا بعدهم، وبسبب عقابهم، إلا من تاب فإِنَّ الله يقبل توبته ويدخله جنات النعيم.

وَنَدَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا ۖ ﴿٥٢﴾ وَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا ۖ ﴿٥٣﴾ وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ۖ ﴿٥٤﴾ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا ۖ ﴿٥٥﴾ وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيْسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ۖ ﴿٥٦﴾ وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ۖ ﴿٥٧﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَءِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجِبِينَ إِذْ أَنُتِلَى عَلَيْهِمُ ءَايَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا ۖ ﴿٥٨﴾ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا ۖ ﴿٥٩﴾ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا ۖ ﴿٦٠﴾ جَنَّتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا ۖ ﴿٦١﴾ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ۖ ﴿٦٢﴾ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا ۖ ﴿٦٣﴾ وَمَا نُنَزِّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ، مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ۖ ﴿٦٤﴾

٥٢ - (الطور): جبل بسيناء، (نجياً): مناجياً لنا، ٥٨ - (وإسرائيل): يعقوب عليه السلام، (واجبياً): اضطربنا، ٥٩ - (خلف): أتباع سوء. (٥٤) (وَنَدَيْنَاهُ صَادِقَ الْوَعْدِ): لا تخلف وعداً. (٥٥) (وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ): ليس بينك وبين هذا الثناء الإلهي إلا كلمات تقولها للأهل قبيل خروجك للصلاة. (٦٤) (وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا): إن نسيت ظلفاً وقع عليك، فربك لا ينسى، رسالته مختصرة لكل ظالم. [٥٩]: الأعراف [١٦٩]، [٦٠]: الفرقان [٧٠]، [٦٢]: الواقعة [٢٥]، [٣٥]: النبأ [٣٥].

رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ ۖ
 هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ۖ ﴿٦٥﴾ وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أَذَا مَا مِثُّ لَسَوْفَ
 أُخْرِجُ حَيًّا ۖ ﴿٦٦﴾ أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ
 وَلَمْ يَكُ شَيْئًا ۖ ﴿٦٧﴾ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ
 لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ۖ ﴿٦٨﴾ ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ
 شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عُنِيًّا ۖ ﴿٦٩﴾ ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ
 هُمْ وَأُولَىٰ بِهَا صُلًيًّا ۖ ﴿٧٠﴾ وَإِنْ مِنْكُمْ وَاوِلَاءُ كَانُوا عَلَىٰ رَبِّكَ
 حَتْمًا مَقْضِيًّا ۖ ﴿٧١﴾ ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ
 فِيهَا جِثِيًّا ۖ ﴿٧٢﴾ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا
 لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ۖ ﴿٧٣﴾ وَكَمْ
 أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ وَأَحْسَنُ اثْنًا وَرِءْيَا ۖ ﴿٧٤﴾ قُلْ مَنْ
 كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا ۖ ﴿٧٥﴾ حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ
 إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرُّ مَكَانًا
 وَأَضْعَفُ جُندًا ۖ ﴿٧٦﴾ وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى ۖ
 وَالْبَاقِيَتُ الصَّالِحَتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَرَدًّا ۖ ﴿٧٧﴾

٦٥ → (٨) ← ٧٢

بعد ذكر الجنة أمر
 الله هنا بالعبادة
 والصبر عليها، ثم
 ذكر بعض شبهات
 الكفار: الأولى:
 إنكار البعث، والرد
 عليها، ثم بين حشر
 الخلائق، وورود
 الجميع على النار،
 ونجاة المتقين.

٧٣ → (٤) ← ٧٦

الشبهة الثانية: قالوا:
 لو كنتم أنتم على
 الحق ونحن على
 الباطل لكان حالكم
 في الدنيا أحسن
 وأطيب من حالنا،
 والرد عليهم: كان
 الكفار السابقون
 أحسن منكم حالا.

٧١- ﴿وَارِدُهَا﴾: مازا بالضراط المنضوب على مشن جهنم. (٦٥) ﴿وَصَطَّرَ لَمَدَةً﴾: العبادة تحتاج إلى صبر ومجاهدة.

(٧١) ﴿وَلَنْ يَمُكَّرَ إِلَّا وَارِدُهَا﴾: استعد بالله من عذاب جهنم.

(٧٦) ﴿وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى﴾: قال الحسن البصري: إن من جزاء الحسنة الحسنة بعدها، ومن عقوبة السيئة السيئة بعدها.

(٧٦) ﴿وَالْبَاقِيَتُ الصَّالِحَتُ﴾: كل شيء مصيره الضياع إلا عملك الصالح هو الذي يبقى لك.

٧٣: الأحقاف [٧]، [٧٤]: مريم [٩٨]، ق [٣٦]، [٧٥]: الجن [٢٤]، [٧٦]: الكهف [٤٦].

٧٧ → (١١) ← ٨٧

بعد الرد على
الشبهتين السابقتين
حول البعث أورد
هنا ما قالوه على
سبيل الاستهزاء،
ثم الرد على عبادة
الأصنام، ونهى نبيه
ﷺ عن استعجال
عذاب المشركين،
ثم قارن بين وفد
المتقين إلى الجنة
وورود المشركين
إلى النار.

٨٨ → (٨) ← ٩٥

بعد الرد على عبادة
الأصنام ناسب الرد
على من نسب الولد
إلى الله، وبيان أن
هذا لا يليق به
تعالى.

أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَا أُوتِيكَ مَا لَا وُلْدًا
﴿٧٨﴾ أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ ابْتِخِذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴿٧٩﴾ كَلَّا
سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا ﴿٨٠﴾ وَنَرِثُهُ
مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا ﴿٨١﴾ وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً
لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا ﴿٨٢﴾ كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ
عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴿٨٣﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ
تُوزُّهُمْ وَأَرَا ﴿٨٤﴾ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعِدُّ لَهُمْ عَذًّا ﴿٨٥﴾
يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا ﴿٨٦﴾ وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ
إِلَى جَهَنَّمَ وَرِدًّا ﴿٨٧﴾ لَا يَمْلِكُونَ الشَّفْعَةَ إِلَّا مَنِ ابْتِخِذَ عِنْدَ
الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴿٨٨﴾ وَقَالُوا ابْتِخِذِ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ﴿٨٩﴾ لَقَدْ
جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا ﴿٩٠﴾ يَكَادُ السَّمَوَاتُ يَنْفَطَرْنَ مِنْهُ
وَتَشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا ﴿٩١﴾ أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا
﴿٩٢﴾ وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴿٩٣﴾ إِنْ كُلُّ مَنْ فِي
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتٍ الرَّحْمَنِ عَبْدًا ﴿٩٤﴾ لَقَدْ أَحْصَيْتُهُمْ
وَعَدَّهُمْ عَدًّا ﴿٩٥﴾ وَكُلُّهُمْ رَءَاءِيهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَرْدًا ﴿٩٦﴾

٨٥ - ﴿وَفْدًا﴾: وفودًا مكرمين على الركاب والزواجل، ٨٦ - ﴿وَرَدًّا﴾: مُشاة عطاشا.

(٧٩) ﴿سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ﴾ كل حرف مسجل عليك، فتعاهد نفسك أن لا تقول إلا ما يرضي الله تعالى.

(٨٤) ﴿فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعِدُّ لَهُمْ عَذًّا﴾ نوقن بهلاك الظالم، مشكلتنا في الاستعجال بهلاكه، وقد نهينا عن ذلك.

(٨٦) ﴿وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وَرِدًّا﴾ تخيل: يساقون على وجه الذل والضغار إلى أفضع سجن، وهو جهنم، في حال ظمنهم ونصبهم.

٩٦ → (٣) ← ٩٨

ختم السورة بذكر
أحوال المؤمنين، وأنه
سيغرس محبتهم في
قلوب العباد، وبيان
تيسير القرآن، ثم
الإنذار بإهلاك
المشركين كما أهلك
من قبلهم.

١ → (٨) ← ٨

نزول القرآن ليس
لإتباع النفس
بالعبادة، وإنما هو
كتاب تذكرة، ثم
الإخبار عن كمال
عظمة منزل القرآن.

٩ → (٤) ← ١٢

القصة الأولى في هذه
السورة: قصة
موسى عليه السلام لما
ناداه ربه بالوادي
المقدس طوى.

إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ
الرَّحْمَنُ وُدًّا ۖ ﴿٩٧﴾ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ
الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لَّدَا ۖ ﴿٩٨﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم
مِّن قَرْنٍ هَلْ يُحِشُّ مِنْهُمْ مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا ۖ ﴿٩٩﴾

سُورَةُ طه ترتيبها 20 آياتها 134

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
طه مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَىٰ ۖ ﴿١﴾ إِلَّا تَذَكُّرَةً
لِّمَن يَخْشَىٰ ۖ ﴿٢﴾ تَنزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَىٰ ۖ ﴿٣﴾
الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ ۖ ﴿٤﴾ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي
الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَىٰ ۖ ﴿٥﴾ وَإِنْ يُجَهَرِ بِالْقَوْلِ
فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَىٰ ۖ ﴿٦﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ
الْحُسْنَىٰ ۖ ﴿٧﴾ وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ ۖ ﴿٨﴾ إِذْ بَرَّ أَنْارًا
فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي ءَاتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ
أَوْ آجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى ۖ ﴿٩﴾ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَمْوَسَىٰ ۖ ﴿١٠﴾
إِنِّي أَنَارُكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ۖ ﴿١١﴾

وَأَذِ احْمَرَّتْكَ فَاسْتَمِعْ

٣١٢

٩٦ ﴿وَدًّا﴾: محبة في قلوب عباده، ٩٨ ﴿قَرْنٍ﴾: أمة، ﴿رِكْزًا﴾: صوتًا خفيًا، ١٠ ﴿آنَسْتُ﴾: أبصرت.

(٩٦) ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾: إذا أحببت إسم الله وانت لا تدري ما السبب، فاعلم أن الله يحبك، وأمر قلبك بحبه.

(٢) ﴿مَنْ يَخْشَى﴾: من يتقرب من الله، بل لتسعد، قيل لأحد السلف: بقدر كم نقرأ من القرآن؟ قال: بقدر ما تريد من السعادة.

(٢) الشقاء والقرآن لا يلتقيان.

٩٧: الدخان [٥٨]، ٩٨: مريم [٧٤]، ق [٣٦]، ٩: النازعات [١٥]، ١٠: القصص [٢٩].

١٣ → (٤) ← ١٦

الله يختار موسى
عليه السلام نبيا ويوحى
إليه بتوحيده
وعبادته، والإيمان
بالساعة.

١٧ → (٧) ← ٢٣

انقلاب عصا موسى
عليه السلام حية (المعجزة
الأولى)، واليد
البيضاء (المعجزة
الثانية).

٢٤ → (١٣) ← ٣٦

أمر الله موسى
عليه السلام أن يذهب إلى
فرعون، فسأل
موسى ربه أربعة
أمور: شرح صدره،
وتيسير أمره، وحل
عقدة لسانه، وجعل
أخيه هارون نبيا
ومعيناً له،
فاستجاب له.

وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰ ﴿١٢﴾ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا
فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴿١٣﴾ إِنَّ السَّاعَةَ ءَانِيَةٌ
كَأَدْأُخْفِهَا تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ ﴿١٤﴾ فَلَا يَصُدُّكَ
عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوِيَهُ فَتَرْدَىٰ ﴿١٥﴾ وَمَا تِلْكَ
بِيَمِينِكَ يَمْوَسَّىٰ ﴿١٦﴾ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا
وَأَهْشُرُ بِهَا عَلَىٰ غَنَمٍ وَلِي فِيهَا مَثَرَبٌ أُخْرَىٰ ﴿١٧﴾ قَالَ أَلْقِهَا
يَمْوَسَّىٰ ﴿١٨﴾ فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ ﴿١٩﴾ قَالَ خُذْهَا
وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَىٰ ﴿٢٠﴾ وَاضْمُمْ يَدَكَ
إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخْرُجَ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ - آيَةٌ أُخْرَىٰ ﴿٢١﴾ لِنُرِيكَ
مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَىٰ ﴿٢٢﴾ إِذْ هَبَّ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ﴿٢٣﴾ قَالَ
رَبِّ ابْشِرْ لِي صَدْرِي ﴿٢٤﴾ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴿٢٥﴾ وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّنْ
لِّسَانِي ﴿٢٦﴾ يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴿٢٧﴾ وَاجْعَلْ لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ﴿٢٨﴾ هَارُونَ
أَخِي ﴿٢٩﴾ اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي ﴿٣٠﴾ وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي ﴿٣١﴾ كَيْ نُسَبِّحَكَ
كَثِيرًا ﴿٣٢﴾ وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا ﴿٣٣﴾ إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا ﴿٣٤﴾ * قَالَ قَدْ
أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَمْوَسَّىٰ ﴿٣٥﴾ وَلَقَدْ مَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَىٰ ﴿٣٦﴾

١٨- ﴿وَأَهْشُرُ بِهَا﴾: أضرب بها الشجر فتساقط الأوراق لتأكل منه الغنم، وليس المراد: التلويح بالعصا للزجر.

٢١- ﴿أَشْدُدْ بِهِ أَزْرِي﴾: قوْنِي به.

(١٥) ﴿لَتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى﴾: قال (تسعى) لأنه: على قدر سعيك يكون جزاؤك.

(١٨) ﴿عَلَىٰ عَمِي﴾: موسى أفضل أهل زمانه ومهنته راعي! إن لم يهلك الله المال فليس لأنك لست بعزيز عنده.

(٢١) ﴿أَشْدُدْ بِهِ﴾: موسى احتاج صاحباً يعينه، فهل لك صاحب يعينك؟! [١٦]: القصص [٨٧]، [٢٢]: النمل [١٢]، القصص [٣٢]، [٢٤]: النازعات [١٧].

إِذَا وَحِينَا إِلَى أُمِّكَ مَا يُوجِي ۝ **37** أَنْ إِقْدِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَأَقْدِفِيهِ
فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ وَأَلْقَيْتُ
عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي ۝ **38** وَلَتُضْنَعَنَّ عَلَى عَيْنِي ۝ **39** إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ
فَنَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَن يَكْفُلُهُ ۖ فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ
عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ۖ وَقَلَّتِ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا
فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَى قَدَرٍ يَمْوِسِي ۝ **40**
وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي ۖ إِذْ هَبَّ آتٍ وَأَخُوكَ بِتَأَيُّتٍ ۖ وَلَا نَدِيَا
فِي ذِكْرِي ۝ **41** إِذْ هَبَّا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ۝ **42** فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لِّنَا
لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى ۝ **43** قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَنْ يُفْرِطَ عَلَيْنَا
أَوْ أَنْ يَطَّغَى ۝ **44** قَالَ لَا تَخَافَا إِنَّهُ مَعَكُمْ ۖ أَسْمَعُ وَأَرَى ۖ
۝ **45** فَأَنِي لَهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ
وَلَا تَعَذِّبْهُمْ قَدْ جِئْنَاكَ بِتَأْيِيدٍ مِّن رَّبِّكَ ۖ وَالسَّلَامُ عَلَيْنَا ۖ مَنْ يَتَّبِعِ
الْهُدَى ۝ **46** إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَى مَن كَذَّبَ
وَتَوَلَّى ۝ **47** قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَمْوِسِي ۝ **48** قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى
كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى ۝ **49** قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى ۝ **50**

قَالَ عَلَّمَهَا عِنْدَ رَبِّي

٣١٤

٣٩ - ﴿آيَةٌ﴾: نهر النيل، ٤٢ - ﴿نَبِيًّا﴾: نبتة.

(٣٩) ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي﴾: إذا ألقى الله عليك من محبته أحبك كل شيء حتى أعداؤه وأعداؤك.

(٤٢) ﴿ذَهَبَ﴾: تحطمت السلبية وتبني الإيجابية ﴿نَتَّ وَنَحْرُوكَ﴾: تحطمت الفردية وتبني الجماعية ﴿وَبِأَنِّي﴾: تحطمت الجهل والعشوانية وتبني
لعلم والمنهجية ﴿وَلَا نَدِيَا﴾: تحطمت الكسل وتبني الهمة والتضحية ﴿فِي ذِكْرِي﴾: تحطمت المادية وتبني الربانية.

(٤٤) ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لِّنَا﴾: أمرنا بالقول الطيب حتى لفرعون. [٤٠]: القصص [١٣]، [٤٧]: الشعراء [١٦].

٣٧ → (٥) ← ٤١

نعمُ الله على موسى
﴿عليه السلام﴾ قبل النبوة:
ألهمتنا أمك أن
تضعك في التَّابُوتِ،
وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ
مَحَبَّةً، وَلَتُضْنَعَنَّ عَلَى
عَيْنِي، وَرَجَعْنَاكَ
إِلَى أُمِّكَ، وَنَجَّيْنَاكَ
مِنَ الْغَمِّ، وَفَتَنَّاكَ
فُتُونًا.

٤٢ → (١١) ← ٥٢

اللهُ يَأْمُرُ مُوسَى
وَهَارُونَ عَلَيْهِمَا
السَّلَامُ أَنْ يَقُولَا
لِفِرْعَوْنَ قَوْلًا لِّنَا،
وَأَنَّهُمَا رَسُولَانِ مِنْ
عِنْدِ اللَّهِ، الَّذِي
أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ
خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى.

٥٣ → (٣) ← ٥٥

موسى عليه السلام يبين
لفرعون نعم الله
عليه وعلى قومه.



٥٦ → (٤) ← ٥٩

فرعون يكذب بكل
الآيات، ويتهم موسى
عليه السلام بالسحر،
ويتوعد موسى عليه السلام
بسحر مثل سحره،
ويحددان موعد
اللقاء يوم العيد.

٦٠ → (٥) ← ٦٤

جمع فرعون
السحرة وحضر في
الموعد المحدد،
فحدّزهم موسى
عليه السلام من عذاب
الله، فوقع خلاف
بينهم، ثم اتفقوا
على وحدة الصف
أمام موسى وهارون
عليهما السلام.

قَالَ عَلَّمَهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى ^{٥١}
الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مِهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنْزَلَ
مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْ نَّبَاتٍ شَتَّى ^{٥٢} كُلُوا
وَارْعَوْا أَنْعَمَ كُمْ وَإِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى ^{٥٣} * مِنْهَا
خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى ^{٥٤} وَلَقَدْ
أَرَيْنَاهُ آيَاتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَى ^{٥٥} قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا
مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكِ يَمُوسَى ^{٥٦} فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِّثْلِهِ ^{٥٧}
فَجَعَلْ يَدَيْنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا
سَوَى ^{٥٨} قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ وَأَن يُخْشِرَ النَّاسُ ضُحَى ^{٥٩}
^{٦٠} فَتَوَلَّى فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَى ^{٦١} قَالَ لَهُمُ
مُوسَى وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيَسْحَاحَكُمْ بِعَذَابٍ ^{٦٢}
وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى ^{٦٣} فَتَنْزَعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ وَأَسْرُوا
النَّجْوَى ^{٦٤} قَالُوا إِن هَٰذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُم
مِّنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى ^{٦٥} فَاجْمَعُوا
كَيْدَكُمْ ثُمَّ آيَتُوا صَفًّا وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنِ اسْتَعْلَى ^{٦٦}

٥٤- ﴿الَّذِي﴾: القول، ٥٩- ﴿يَوْمَ الزَّيْنَةِ﴾: يوم العيد، ﴿يُخْشِرُ﴾: يخضع، ٦١- ﴿افْتَرَى﴾: اختلق على الله الكذب.

(٥٢) أنا لا أخشى الذنوب التي تفرغ القلب وتحرقه ندماً، بل أخاف تلك الذنوب التي دفنت تحت أنقاض النسيان؛ وهي مكتوبة في
كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى.

(٥٥) ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ﴾ من تراب وإلى تراب، فلم كل هذا الكبر والإعجاب؟!

(٦١) ﴿وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى﴾ إعلان خيبة المقترى منشور على صفحات القرآن. ٥٣: الزخرف [١٠].

قَالُوا يَمْوَيْ إِمَّا أَنْ تُلْقَىٰ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ ۖ قَالَ
 بَلْ الْقَوَافِإِذَا جَاءَهُمْ وَعَصِيَّتُهُمْ يَخِيلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ وَأَنهَاتُ سَعْيِ
 ٦٥ ۖ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةُ مُوسَىٰ ۖ ٦٦ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ
 أَنْتَ الْأَعْلَىٰ ۖ ٦٧ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا
 كَيْدُ سِحْرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ۖ ٦٨ فَأَلْقَى السَّحْرَةَ سُجَّدًا
 قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَىٰ ۖ ٦٩ قَالَ ءَأَمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ
 لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَا تُقْبِلُ أَيْدِيَكُمْ
 وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خَلْفٍ وَلَا صَلِّبَنَّكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ وَلْتَعْلَمَنَّ
 آيُنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَىٰ ۖ ٧٠ قَالُوا لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَاءَنَا مِنْ
 الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ
 الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ۖ ٧١ إِنَّا ءَأَمَنَّا بِرَبِّنَا لِنَغْفِرَ لَنَا خَطِئَنَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا
 عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ۖ ٧٢ إِنَّهُ مِنْ يَاتِ رَبِّهِ مُجْرِمًا
 فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ۖ ٧٣ وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ
 عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَٰئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَىٰ ۖ ٧٤ جَنَّاتُ عَدْنٍ
 تَجْرَىٰ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَٰلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّىٰ ۖ ٧٥

وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ

٣١٦

٦٥ → (٧) ← ٧١

المبارزة بين
 السحرة وموسى،
 خيروهم بين بدئه
 بالإلقاء وبدئهم به
 أدباً منهم، فقابلهم
 بمثله، فلما ألقى
 موسى عصاه
 انقلبوا حية
 وابتلعوا ما صنعوه،
 فآمنوا فتوعدهم
 فرعون.

٧٢ → (٥) ← ٧٦

لم يتراجع السحرة
 عن إيمانهم بالرغم
 من شدة التهديد،
 واستمروا في وعظ
 فرعون وغيره، ثم
 حذر الله من عذابه،
 ورغب في جنته.

٧٤ - ﴿لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى﴾: لا يموت فيستريح، ولا يحيى حياة ينها بها.

(٦٨) ﴿مَنْ لَا يَخَفُ بَنَاتُ الْأَعْرَابِ﴾: كن مع الله ولا تبالي، فهو الذي يثبتك، وينصرك.

(٧٠) ﴿وَأَلْقَى السَّحْرَةَ مُجْدِفًا﴾: من ﴿مهما كان الماضي فالهداية قريبة﴾، كانوا سحرة فأصبحوا مهتدين ببررة.

(٧٢) ﴿يَا نَفْسُ هَذِهِ النُّفُوسُ الَّتِي﴾: لم يمتض على إيمانهم سوى دقائق، ومع ذلك عرفوا حقيقة الدنيا وحقارتها بجوار الآخرة.

٦٥، ٦٦: الأعراف [١١٦، ١١٥]، ٧١: الشعراء [٤٩]، ٧٤: الجن [٢٣]، ٧٦: النحل [٣١].

٧٧ → (٦) ← ٨٢

نَجَاةُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَمِنْ مَعَهُ، وَغَرَقُ
فِرْعَوْنَ وَجُنُودِهِ، ثُمَّ
نِعَمُ اللَّهِ عَلَى بَنِي
إِسْرَائِيلَ، وَمَغْفِرَتُهُ
لِمَنْ تَابَ.



٨٣ → (٥) ← ٨٧

تَعْجُلُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
سَابِقًا قَوْمَهُ النِّقْبَاءَ
السَّبْعِينَ شَوْقًا لِلِقَاءِ
رَبِّهِ، وَحَدَّثَ فِتْنَةَ
السَّامِرِيِّ وَعِبَادَةِ
الْعَجَلِ، فَرَجَعَ
مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى
قَوْمِهِ غَضَبَانَ يَعْظُهُمْ
وَيَعَاتِبُهُمْ.

وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاصْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا
فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَفُ دَرَكًا وَلَا تُخْشِي ۚ (٧٦) فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ
بِجُنُودِهِ ۚ فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ
وَمَا هَدَىٰ (٧٧) يَبْنِي ۚ إِسْرَاءِيلَ قَدْ أَنْجَيْنَاكَ مِنْ عَدُوِّكَ وَوَعَدْنَاكَ
جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْمَنَ وَالسَّلَوىٰ (٧٨) كُلُوا
مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي
وَمَنْ يَحِلَّ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ (٧٩) وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَنْ تَابَ
وَأَمِنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ (٨٠) وَمَا أَعَجَلَكَ عَنْ
قَوْمِكَ يَمُوسَىٰ (٨١) قَالَ هُمْ وَأَوْلَاءُ عَلَىٰ أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ
رَبِّ لِرَبِّ رَضِي (٨٢) قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ
السَّامِرِيُّ (٨٣) فَرَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضَبَيْنَ أَسِفًا قَالَ
يَقَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعَدًّا حَسَنًا (٨٤) أَفَطَالَ عَلَيْكُمْ
الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُمُ
مَّوْعِدِي (٨٥) قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا وَلَكِنَّا حَمَلْنَا
أَوْزَارًا مِّن زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَدْ فَتَنَاهَا فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ

٨٠- ﴿الْمَنَ وَالسَّلَوىٰ﴾: راجع صفحة ٨، ٨٤- ﴿عَلَىٰ أَثَرِي﴾: خلفي سوف يتحققون بي، ٨٧- ﴿بِمَلِكِنَا﴾: باختيارنا.

(٧٨) ﴿فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ...﴾: من شق البحر لموسى هل يسمح بعبور الفرعون بجنوده، إنه غباء الطغاة.

(٧٨) لا تقل: (أنا عبد المأمور) أنت عبد الله، ومواخذ بعملك: جنود فرعون أطاعوه ﴿فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ﴾.

(٨٤) تعال قبل الأذان أحياناً، وقل: ﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ﴾، فالأعجل إلى الطاعة أخرى بالرضا.

[٧٧]: الشعراء [٥٢]، [٧٨]: يونس [٩٠]، [٨٦]: الأعراف [١٥٠].

فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ
وَالِلَّهِ مُوسَىٰ فَنَسِيَ ^ص **٨٦** أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا **٨٧** وَلَا
يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ^ص **٨٨** وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ
يَقَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا
أَمْرِي ^ص **٨٩** قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ ^ص
٩٠ قَالَ يَهْرُونَ مَآ مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا أَأَلَّا تَتَّبِعَنِ
أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي ^ص **٩١** قَالَ يَبْنَومُ لَا تَأْخُذْ بِلِحَتِي وَلَا بِرَأْسِي
إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ
قَوْلِي ^ص **٩٢** قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يُسْمِرِي ^ص **٩٣** قَالَ بَصُرْتُ
بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ
فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي ^ص **٩٤** * قَالَ
فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ
مَوْعِدًا لَّنْ تُخْلَفَهُ وَانْظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ
عَاكِفًا لَّنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا ^ص **٩٥** إِنَّمَا
إِلَهُكُمْ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ^ص **٩٦**

كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ

٣١٨

٨٨- ﴿لَهُ خُورٌ﴾: له صوت كصوت البقر، ٩١- ﴿مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ﴾: من أثر خافر فارس جنبريل عليه السلام.

(٩٢) العتاب لا يقطع الأخوة ﴿قَالَ يَهْرُونَ مَآ مَنَعَكَ﴾.

(٩٤) ﴿قَالَ يَبْنَومُ﴾ لم يقل: يا أخي، بل قال: يا ابن أم، حين نحتاج للحنان والرحمة نذكر الأم. (٩٤) ﴿قَالَ يَبْنَومُ﴾ لا تواجه الغاضب بغضب.

مثله، بل تلتطف في الرد عليه، فكم من هجر وفراق طويل كان سببه غضب بسيط لم يجد من يحتويه.

(٩٤) ﴿لَا تَأْخُذْ بِلِحَتِي﴾ وفر لحيتك ولا تحلقها، فاتها سنة الأنبياء. ٩٤: الأعراف [١٥٠].

٨٨→(٧)←٩٤

ضلال بني إسرائيل

في عبادتهم العجل،

وهارون عليه السلام يبين

لهم الفتنة التي

وقعوا فيها،

فأصروا، ثم معاتبه

موسى لهارون على

سكوته، وردّه عليه.

٩٥→(٤)←٩٨

مناقشة موسى عليه السلام

للسامري، ثم عقاب

الله للسامري في

الدنيا والآخرة،

والقاء موسى عليه السلام

العجل في البحر، ثم

أعلن أن الإله

المستحق للعبادة

هو الله، الذي وسع

علمه كل شيء.

كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا
ذِكْرًا ۝ (97) مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وِزْرًا
98 خَالِدِينَ فِيهِ وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ حِمْلًا ۝ (99) يَوْمَ يُنْفَخُ
فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ۝ (100) يَتَخَفَتُونَ
بَيْنَهُمْ وَإِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا ۝ (101) نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ
أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا ۝ (102) وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ
فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا ۝ (103) فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا
لَا تَبْقَى فِيهَا جِوَارٌ إِلَّا أَمْتًا ۝ (104) يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ
لَا عِوَجَ لَهُ، وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ۝
105 يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ
قَوْلًا ۝ (106) يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ
عِلْمًا ۝ (107) وَعَنْتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ
حَمَلَ ظُلْمًا ۝ (108) وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا
يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ۝ (109) وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا
وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ۝ (110)

٩٩ → (٦) ← ١٠٤

بعد قصة
موسى عليه السلام بين الله
هنا العبرة من
القصاص القرآني
وهي التأسى
والاعتبار، وجزاء
المعرض عن
القرآن يوم القيامة.

١٠٥ → (٦) ← ١١٠

بعد أن وصف الله
حال الكافرين يوم
القيامة، بين هنا
حال الجبال
والأرض حيثئذ،
وأنه لا تنفع الشفاعة
أحدًا إلا شفاعته من
أذن له الرحمن
ورضى قوله، =

١١١ → (٣) ← ١١٣

= وخضوع الوجوه
لله، ثم بيان عربية
القرآن ووعيدة، =

١٠٢- ﴿زُرْقًا﴾: زُرْقُ الْغَيُونِ مَعَ سَوَادٍ وَجُوهُهُمْ، ١١١- ﴿وَعَنْتِ﴾: خَضَعَتْ، وَذَلَّتْ.

(١٠٠، ١٠١) أَعْظَمُ مَا حَمَلَتْهُ الطُّهُورُ: الْأَوْزَارُ، وَأُسْ بِلَانِهَا الْإِعْرَاضُ عَنِ الْقُرْآنِ ﴿مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ... وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ حِمْلًا﴾.

(١٠٥) ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا﴾ مَنْ يَسْتَطِيعُ نَسْفَ الْجِبَالِ فِي لَحْظَةٍ قَادِرٌ أَنْ يَزِيلَ هَمَكَ فِي لَحْظَةٍ.

(١١١) كَيْفَ يَنْتَظِرُ الظَّالِمُ تَوْفِيقًا وَنَصْرًا فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ وَفَاتِهِ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ: ﴿وَمَذْخَابُ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا﴾.

[١١٢]: الْأَنْبِيَاءُ [٩٤]، [١١٣]: الرَّعْدُ [٣٧].

١١٤ → (١) ← ١١٤

= وعدم التعجل
بقراءته قبل إتمام
الوحي.

١١٥ → (٥) ← ١١٩

القصة الثانية: قصة

آدم عليه السلام مع إبليس،

لما أمر الله الملائكة

بالسجود لآدم عليه السلام

فسجدوا إلا إبليس،

ونحذير الله لآدم

عليه السلام من عداوة

إبليس.

١٢٠ → (٦) ← ١٢٥

إبليس يوسوس

لآدم عليه السلام لياكل من

الشجرة، فأكل هو

وحواء، ثم تاب الله

عليهما، ثم يأمر الله

الجميع بالنزول

للأرض، وبيان حال

من يتبع الهدى ومن

يعرض عنه، =

فَعَلَى اللَّهِ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ

يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ۝ ١١١ ۝ وَلَقَدْ عَهِدْنَا

إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسَى وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا ۝ ١١٢ ۝ وَإِذْ قُلْنَا

لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى ۝

١١٣ ۝ فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا تَخْرُجَنَّكَ

مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى ۝ ١١٤ ۝ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى ۝ ١١٥ ۝

وَإِنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَجُ ۝ ١١٦ ۝ فَوَسَّسَ إِلَيْهِ

الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ

لَا يَبُلَى ۝ ١١٧ ۝ فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتَ لَهُمَا سَوْءُ تَهُمَا وَطَفِقَا

يَخْصِفْنَ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ۝ ١١٨ ۝

ثُمَّ اجْنَبَ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى ۝ ١١٩ ۝ قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا

جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنْهُ هُدًى ۝ ١٢٠ ۝

فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى ۝ ١٢١ ۝ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ

ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

أَعْمَى ۝ ١٢٢ ۝ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا ۝ ١٢٣ ۝

قَالَ كَذَلِكَ أَنتَكَ آيَاتُنَا

٣٢٠

١١٩- ﴿وَلَا تَعْجَلْ﴾: لا ينصيبك حر الشمس، ١٢١- ﴿سَوْءَ تَهُمَا﴾: عوزاتهما، ﴿يَتَسَمَّيَانِ﴾: ينصقان.

(١١٤) ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ قال ابن حجر: واضح الدلالة في فضل العلم: لأن الله لم يأمر نبيه ﷺ بطلب الأزدياد من شيء إلا من العلم.

(١٢٣) قال ابن عباس: تكفل الله لمن قرأ القرآن وعمل بما فيه: أن لا يضل في الدنيا، ولا يشقى في الآخرة، ثم قرأ هذه الآية: ﴿... مَرَاتَعٍ مُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾.

١١٤: المؤمنون [١١٦]، [١١٧]: البقرة [٣٥]، [١٢١]: الأعراف [٢٢]، [١٢٣]: البقرة [٣٨].

١٢٦ → (٥) ← ١٣٠

= ثُمَّ أَتْبَعَهُ بِالْإِعْتِبَارِ
بِأَحْوَالِ الْمَكْذِبِينَ
لِلرَّسُلِ فِي الدُّنْيَا
كَقَوْمِ عَادٍ وَثَمُودَ،
وَبَيَّنَ فَضْلَهُ بِتَأْخِيرِ
الْعَذَابِ عَنِ
الْكَافِرِينَ وَالْعَصَاةِ
إِلَى الْآخِرَةِ، ثُمَّ أَمَرَ
نَبِيَّهُ ﷺ بِالصَّبْرِ عَلَى
الْأَذَى، وَبِمَدَاوِمَةِ
الصَّلَاةِ وَالتَّسْبِيحِ.

١٣١ → (٥) ← ١٣٥

لَمَّا أَمَرَ نَبِيَّهُ ﷺ
بِالصَّبْرِ أَتْبَعَ ذَلِكَ
بِنَهْيِهِ عَنِ تَمَنِّي مَا
عِنْدَ الْكُفَّارِ مِنْ مُتَعِ
الدُّنْيَا، وَأَمَرَهُ بِأَنْ يَأْمُرَ
أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ، ثُمَّ بَيَّنَّ
مُطَالَبَةَ الْمُشْرِكِينَ
بِالْمُعْجَزَاتِ وَالرَّدِّ
عَلَيْهِمْ، وَتَهْدِيدَهُمْ
بِمَا سَيُؤُولُ إِلَيْهِ
أَمْرُهُمْ.

قَالَ كَذَلِكَ أَنتُكَ ءَايَتُنَا فَنَسِينَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ نُنْشِئُ ۝١٢٤ وَكَذَلِكَ

نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ ۝ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ

وَأَبْقَى ۝١٢٥ أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ

فِي مَسْكِنِهِمْ ۝ وَإِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّأُولِي النُّهَى ۝١٢٦ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ

سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى ۝١٢٧ فَاصْبِرْ عَلَىٰ

مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ۝

وَمِنْ أَنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ ۝١٢٨ وَلَا

تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۝١٢٩

لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ۝١٣٠ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ

وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ ۝

١٣١ وَقَالُوا لَوْلَا يَأْتِينَا بِآيَةٍ مِنْ رَبِّهِ ۝ أَوَلَمْ تَأْتِهِم بَيِّنَةٌ مَا فِي

الصُّحُفِ الْأُولَىٰ ۝١٣٢ وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِنْ قَبْلِهِ ۝

لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ ءَايَاتِكَ مِنْ

قَبْلِ أَنْ نَنْزِلَ وَنَخْزِي ۝١٣٣ قُلْ كُلٌّ مُّتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا ۝

فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَىٰ ۝١٣٤

١٢٨- ﴿الْقُرُونِ﴾: الْأُمَمُ الْمُكَذِّبَةُ، ﴿الْعَيْنِ﴾: الْعُقُولُ، ١٣٠- ﴿مَآئِي﴾: سَاعَاتُ، ١٣١- ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ﴾: لَا تَنْظُرْ، وَلَا تَلْتَفِتْ.

(١٣٠) ﴿فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ﴾ لِيَقْتَدِ الدَّاعِيَةُ بِصَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَىٰ أَذَى الْمَدْعُودِينَ.

(١٣١) ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ﴾ لَيْسَ كُلُّ مَا تَتَمَنَّى الْحَصُولَ عَلَيْهِ هُوَ خَيْرٌ لَكَ، رُبَّمَا أَبْعَدَهُ اللَّهُ عَنْكَ رَحْمَةً بِكَ، فَكُن رَاضِيًا بِقِسْمَةِ اللَّهِ لَكَ.

(١٣٢) ﴿عَنْ رِزْقِكَ﴾ نَرْزُقُكَ وَنَرْزُقُ مَنْ تَلْتَفِتُ لَهُ فِي طَلَبِ رِزْقِكَ. ١٢٨: السَّجْدَةُ [٢٦]، ١٣٠: ق [٣٩]، ١٣١: الْحَجَر [٨٨]، ١٣٤: الْقَصَص [٤٧].

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ^ص ١
مَا يَأْتِيهِمْ مِّنْ ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِمْ مُّحَدَّثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ
يَلْعَبُونَ ^ص ٢ لَّهِيبَةً قُلُوبُهُمْ وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا
هَلْ هَذَا إِلَّا بَشْرٌ مِّثْلُكُمْ وَأَفْتَاتُوكَ السِّحْرَ وَأَنْتُمْ
تُبْصِرُونَ ^ص ٣ قُلْ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ
وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ^ص ٤ بَلْ قَالُوا أَضْغَتْ أَحْلَامٌ بَلْ
إِفْتَرِيهِ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْنِئْنَا بَيِّنَاتٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ
مَاءَ أَمْنَةٍ قَبْلَهُمْ مِّنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ ^ص ٥
وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا يُّوحِي إِيَّاهُمْ فَسْأَلُوا أَهْلَ
الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ^ص ٦ وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا
لَّا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ ^ص ٨ ثُمَّ صَدَقْنَاهُمُ
الْوَعْدَ فَأَنْجَيْنَاهُمْ وَمِنْ نَّشَاءٍ وَأَهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ ^ص ٩
لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ وَأَفَلَا تَعْقِلُونَ ^ص ١٠

وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ

٣٢٢

٢ ﴿تُحَدِّثُ﴾: حديث التنزيل يخدذ الذكري لهم، ١٠ ﴿فِيهِ ذِكْرُكُمْ﴾: فيه عزركم، وشرفكم، إن اتعظتم به.

(١) ﴿اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ﴾: اقترب حسابك، فهل تشعر بذلك؟

(٢) ﴿لَّهِيبَةً قُلُوبُهُمْ﴾: السيز إلى الله سيز قلوب لا سيز أبدان، فتفقد قلبك.

(٧) ﴿فَسْأَلُوا﴾: إن كنتم لا تعلمون، ليس العار أن تكون جاهلاً؛ العار أن تبقى جاهلاً!

(١٠) ﴿كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ﴾: أي شرفكم؛ فبقدر اهتمامك بالقرآن تظهر من هذا الشرف والرفعة في الدنيا والآخرة. ٢: الشعراء [٥]، ٧: النحل [٤٣].

١→(٥)←٥

اقترباً يوم
الحساب والناس
في غفلة عن التأهب
له، **وطعن كفار**
قريش في نبوة النبي
ﷺ بأنه بشر مثلهم،
وأن الذي أتى به
سحر، ثم بيان
تخبطهم وحيرتهم
بشأن ما جاء به ﷺ.

٦→(٥)←١٠

لَمَّا طعنوا في نبوته
ﷺ لأنه بشر، ردَّ
الله عليهم بأن ستنه
إرسال رجال من
البشر، (ليكون
سلوكهم العملي
نموذجاً حياً لما
يدعون إليه)، ثم بيان
أن القرآن شرف لمن
آمن به وعمل به.

١١ → (٨) ← ١٨

بعد الرد عليهم،
خوفهم الله هنا
بالقرى الظالمة
الكافرة التي دمرها
تدميرًا، ثم بين أنه
خلق السماوات
والأرض للتبنيه
على أن لها خالقًا
قادرًا يجب امتثال
أمره، =

١٩ → (٦) ← ٢٤

= ثم بين هنا غناه عن
طاعتهم لأنه مالك
السماوات والأرض،
وذكر نماذج من عباده
الطائعين له، ثم أنكر
على المشركين
اتخاذهم آلهة من
دونه، وأقام الأدلة
على وحدانيته.

وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا
آخَرِينَ ۖ ﴿١١﴾ فَلَمَّا أَحْسَوْا بِأَسَنَائِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ ۖ ﴿١٢﴾
لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسْكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ
تُسْأَلُونَ ۖ ﴿١٣﴾ قَالُوا يُبَيِّنُ لَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ۖ ﴿١٤﴾ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ
دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَمِيدِينَ ۖ ﴿١٥﴾ وَمَا خَلَقْنَا
السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَعِبِينَ ۖ ﴿١٦﴾ لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْوًا
لَا تَخَذْنَهُ مِنْ لَدُنَّا إِنَّ كُنَّا فَعِلِينَ ۖ ﴿١٧﴾ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ
عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ، فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمْ الْوَيْلُ مِمَّا نَصِفُونَ ۖ ﴿١٨﴾
وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ
عَنْ عِبَادَتِهِ، وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ۖ ﴿١٩﴾ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ
لَا يَفْتُرُونَ ۖ ﴿٢٠﴾ أَمْ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنْشِرُونَ
﴿٢١﴾ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ
عَمَّا يَصِفُونَ ۖ ﴿٢٢﴾ لَا يَسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ۖ ﴿٢٣﴾ أَمْ
اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرُ مَنْ مَعِيَ
وَذِكْرُ مَنْ قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُعْرِضُونَ ۖ ﴿٢٤﴾

١٥- ﴿خَمِيدِينَ﴾: فيتين، ١٨- ﴿نَقْذِفُ بِالْحَقِّ﴾: نرزمي به، ونبيته فنرذ به الباطل، ﴿فَيَدْمَغُهُ﴾: يصفقه، ٢٠- ﴿لَا يَفْتُرُونَ﴾: ينافون.
(١٨) لا توجد شبهة دينية إلا ولها ما يردّها ويبطلها في القرآن أو السنة، فعليك بالعلم الشرعي ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ﴾
(٢٠) ﴿يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾: مستغرقين في العبادة والتسبيح في جميع أوقاتهم، فليس في أوقاتهم وقت فارغ.
(٢٤) ﴿هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾: الأدلة معرقة الدعاوى.

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا يُوجِيهِ إِلَى اللَّهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾ وَقَالُوا ابْتَهِمُوا الرَّحْمَنَ وَلَدًا سُبْحَنَهُ، بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَىٰ وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ ﴿٢٨﴾ وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿٢٩﴾ * أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٠﴾ وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٣١﴾ وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ ﴿٣٢﴾ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٣٣﴾ وَمَا جَعَلْنَا لِلْبَشَرِ مِنْ قَبْلِكَ الْخَلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ ﴿٣٤﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٣٥﴾

٢٥ → (٥) ← ٢٩

بعد إقامة الأدلة

على وحدانيته بين

الله هنا أنه أوحى

لكل الرسل بذلك،

ثم رد على

المشركين الذين

قالوا: اتخذ الله ولداً

من الملائكة، وذكر

سبع صفات

للملائكة، =

٣٠ → (٦) ← ٣٥

= ثم وبخهم الله هنا

على عدم تدبر آيات

وأدلة الكون الدالة

على وحدانيته،

وذكر منها ستة أدلة،

ثم بين أن مصير

الدنيا إلى فناء

وزوال، وأنه

خلقت للابتلاء

والامتحان.

وإدارة الكائنات الذين

٣٢٤

٢١ ﴿رُؤْيَى﴾: جبالاً تشبها، ﴿أَنْ تَمُدَّ﴾: لنلا تضطرب، ﴿وَجَاعًا سُبُلًا﴾: طرقاً واسعة منلوكة.

(٢٨) ادع الله أن يرزقك خشيته في الغيب والشهادة ﴿وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ﴾.

(٢٥) ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾: الفقير والغني، العالِم والمظلوم، ليست معلومة تقرأ؛ وإنما حقيقة تستحق العمل.

(٢٥) ﴿وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾: نفسز أقدار الله بنظر قاصر، فنجعل كل نعمة رضا، وكل نقمة عقوبة، وكليةما للاختبار.

٢٥: الحج [٥٢]، النحل [٢]، [٣٥]: آل عمران [١٨٥]، العنكبوت [٥٧].

٣٦ → (٥) ← ٤٠

بعد توبيخ المشركين لعدم تدبرهم آيات الكون، بيّن هنا استهزاءهم بالنبي ﷺ، واستعجالهم موعد العذاب، وهو آتيهم بغتة.

٤١ → (٤) ← ٤٤

لَمَّا اسْتَهْزَؤا بِهِ ﷺ بَيَّنَّ اللَّهُ هُنَا أَنَّ الْاسْتَهْزَاءَ بِالْأَنْبِيَاءِ عَادَةُ الْكُفَّارِ قَدِيمًا وَحَدِيثًا، فَلَا بَدَّ مِنَ الصَّبْرِ، وَلَا أَحَدٌ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَمْنَعَ مِنْ أَنْزَالِ الْعُقُوبَةِ عَلَى الْكُفَّارِ، ثُمَّ بَيَّنَّ أَنَّ النِّعَمَ لَهُمْ اسْتِدْرَاجٌ.

وَإِذَا بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا
أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ وَهُمْ بِذِكْرِ الرَّحْمَنِ
هُمْ كَفِرُونَ ﴿٣٦﴾ خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ سَأُورِيكُمْ
آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ ﴿٣٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ
إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٨﴾ لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ
لَا يَكْفُوتُ عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارُ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ وَلَا
هُمْ يُنْصَرُونَ ﴿٣٩﴾ بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلَا
يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ ﴿٤٠﴾ وَلَقَدْ اسْتَهْزَأُ
بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ
يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٤١﴾ قُلْ مَنْ يَكْلُؤُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ
الرَّحْمَنِ بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُّعْرِضُونَ ﴿٤٢﴾ أَمْ
لَهُمْ وُءَالِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنَا لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ
أَنْفُسِهِمْ وَلَا هُمْ مِّنَّا يُصْحَبُونَ ﴿٤٣﴾ بَلْ مَنَعْنَا هَؤُلَاءَ
وَأَبَاءَهُمْ حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي
الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴿٤٤﴾

٣٧- ﴿مِنْ عَجَلٍ﴾: لكثرة استعجاله في أخواله، كأنه خلق من عجل، ٤٢- ﴿يَكْلُؤُكُمْ﴾: يخرسكم.

(٣٦) ﴿مُرُوا﴾: من غاظه هدي النبي ﷺ لجأ للاستهزاء، السابقون يهزؤون بشخصه، واللاحقون بسنته.

(٣٧) ﴿حَتَّى لَا تَسْرُ مِنْ عَمَلٍ﴾: الأصل في الإنسان العجلة؛ فمن استسلم لها خسر، ومن غير طبعه بالتربية إلى الحلم والزفق والأناة ربح.

[٣٦]: الفرقان [٤١]، [٣٨]: يونس [٤٨]، النمل [٧١]، سبأ [٢٩]، يس [٤٨]، الملك [٢٥]، [٤١]: الأنعام [١٠]، [٤٤]: الزخرف [٢٩]، الرعد [٤١].

قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا مَا يُنذَرُونَ ﴿٤٥﴾ وَلَئِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يُوَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٤٦﴾ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ ﴿٤٧﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَهُمْ مِّنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ ﴿٤٩﴾ وَهَذَا ذِكْرٌ مُّبَرِّكٌ أَنْزَلْنَاهُ أَفَأَنْتُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ ﴿٥٠﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ ﴿٥١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ ﴿٥٣﴾ قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٥٤﴾ قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ ﴿٥٥﴾ قَالَ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَىٰ ذَٰلِكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٥٦﴾ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُولُوا مَدْبَرِينَ ﴿٥٧﴾

فَجَعَلَهُمْ جُودًا

٣٢٦

٤٥ → (٣) ← ٤٧

لَمَّا ذَكَرَ عَادَةَ الْكَفَارِ
مَعَ الْأَنْبِيَاءِ، بَيْنَ اللَّهِ هُنَا
أَنْ وَظِيفَةُ الْأَنْبِيَاءِ
الْإِنْذَارُ، ثُمَّ بَدَايَةُ
قِصَصِ الْأَنْبِيَاءِ فِي هَذِهِ
السُّورَةِ تَسْلِيَةً لِلنَّبِيِّ ﷺ

٤٨ → (٣) ← ٥٠

الْقِصَّةُ الْأُولَى: قِصَّةُ
مُوسَى وَهَارُونَ
عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

٥١ → (٧) ← ٥٧

الْقِصَّةُ الثَّانِيَّةُ: قِصَّةُ
إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ،
اسْتَنكَرَ عَلَى أَبِيهِ
وَقَوْمِهِ عِبَادَةَ
الْأَصْنَامِ وَدَعَاهُمْ
إِلَى تَوْحِيدِ اللَّهِ
تَعَالَى.

٤٥ ﴿أُنذِرُكُمْ﴾: أَخَوْفُكُمْ، ٤٦ ﴿نَفْحَةٌ﴾: نَصِيبٌ يَسِيرٌ، ٥١ ﴿رُشْدَهُ﴾: هُدَاهُ، ٥٢ ﴿التَّمَاثِيلُ﴾: الْأَصْنَامُ الَّتِي صَنَعْتُمُوهَا،
﴿عَاكِفُونَ﴾: مُقِيمُونَ عَلَى عِبَادَتِهَا، ٥٦ ﴿فَطَرَهُنَّ﴾: خَلَقَهُنَّ.

(٤٩) ﴿الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَهُمْ مِنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ﴾: كَمْ غَابَتْ عَنَّا مَخَافَةُ اللَّهِ بِالْغَيْبِ، فَتَجَرَّأْنَا عَلَى مَحَارِمِهِ.

(٥٧) ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾: يَخْبِرُهُمْ أَنَّهُ سَيَكِيدُ أَصْنَامَهُمْ بَعْدَ ذَهَابِهِمْ، شَجَاعَةٌ فَتَيَانُ الْحَقِّ لَيْسَتْ إِلَّا مِنْ أَبِيهِمْ يَوْمَ كَانَ فَتَى.

[٥٣]: الشُّعْرَاءُ [٧٤].

٥٨ → (٨) ← ٦٥

إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَحْطُمُ
الْأَصْنَامَ إِلَّا
كَبِيرَهُمْ، فَقَالُوا: مَنْ
فَعَلَ هَذَا؟ فَأَجَابَهُمْ
بِأَنَّ الْفَاعِلَ هُوَ
كَبِيرُهُمْ فَاسْأَلُوهُ،
فَالْزَمَهُمْ بِحُجَّتِهِ،
وَأَقْرَبُوا بِأَنَّهُمْ هُمُ
الظَّالِمُونَ بِعِبَادَةِ مَنْ
لَا يَنْطِقُ بِكَلِمَةٍ.

٦٦ → (٨) ← ٧٣

إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَعْيبُ
عَلَى قَوْمِهِ عِبَادَةَ مَا
لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا
يُضُرُّهُمْ، فَأَرَادُوا
حَرْقَهُ بِالنَّارِ، وَلَكِنْ
اللَّهُ جَعَلَ النَّارَ بَرْدًا
وَسَلَامًا عَلَيْهِ، وَنَجَّاهُ
وَلُوطًا ابْنَ أَخِيهِ،
وَوَهَبَ لَهُ إِسْحَاقَ
وَيَعْقُوبَ، =

فَجَعَلَهُمْ جُودًا إِلَّا كَبِيرَهُمْ لَعَلَّهُمْ وَإِلَيْهِ يَرْجِعُونَ

٥٨ قَالُوا مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ وَلِمَنِ الظَّالِمِينَ ٥٩

قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ وَابْرَاهِيمُ ٦٠ قَالُوا فَاتُوبْ بِهِ

عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ ٦١ قَالُوا أَنْتَ فَعَلْتَ

هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ ٦٢ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ

هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ وَإِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ ٦٣ فَارْجِعُوا إِلَى

أَنْفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ ٦٤ ثُمَّ نَكِسُوا عَلَى

رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ ٦٥ قَالَ

أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا

يَضُرُّكُمْ وَأَفِ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَفَلَا

تَعْقِلُونَ ٦٦ قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ

فَاعِلِينَ ٦٧ قُلْنَا نَارُكُمْ فِي بَرْدٍ وَسَلَامٍ عَلَى إِبْرَاهِيمَ ٦٨

وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ ٦٩ وَنَجَّيْنَاهُ

وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ ٧٠ وَوَهَبْنَا

لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ ٧١

٥٨ ﴿جُودًا﴾: قطعاً صغيرة، ٦٥ ﴿نَكِسُوا عَلَى رُءُوسِهِمْ﴾: رجفوا إلى عنادهم، ٧١ ﴿الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا﴾: أرض الشام، ٧٢ ﴿نَافِلَةً﴾: زيادة عما سأل.

(٦٩) ﴿قُلْنَا نَارُكُمْ فِي بَرْدٍ وَسَلَامٍ عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾: لم يأمر شينا يطفئها؛ بل أمر النار ذاتها، حين يادن الله بفرجك يأمر حزنك مرضك فقرن خوفك، ولا أحد يقدر على هذا غير ربك. (٧٢) ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً﴾: ولا جعلنا صليين ﴿صَلَاخَ الذَّرِيَّةِ هِبَةً مِنْ اللَّهِ لَكَ، تَحْتَاجُ إِلَى شُكْرِ﴾. [٦٦]: المائدة [٧٦]، [٧٠]: الصافات [٩٨]، [٧٢]: الأنعام [٨٤]، العنكبوت [٢٧].

وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ
الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا
عَبِيدِينَ ﴿٧٢﴾ وَلَوْ طَآءَنَّا عَنْهُمْ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ
الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبِيثَاتِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ
فَاسِقِينَ ﴿٧٣﴾ وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٧٤﴾
وَنُوحًا إِذْ نَادَى مِنْ قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ
وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴿٧٥﴾ وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ
الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَاهُمْ
أَجْمَعِينَ ﴿٧٦﴾ وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ
نَفَثَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ ﴿٧٧﴾
فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَاهُمْ حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَّرْنَا
مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ ﴿٧٨﴾
وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِيُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ
فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ ﴿٧٩﴾ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ
إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ ﴿٨٠﴾

وَمِنَ الشَّيْطَانِ

٣٢٨

= وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً
يَقْتَدِي بِهِم النَّاسُ.

٧٤ → (٤) ← ٧٧

القصة الثالثة: قصة

لوط عليه السلام لما نجاه

الله من قريته سدوم

التي كانت تعمل

الفاحشة، والقصة

الرابعة: قصة نوح

عليه السلام لما نادى ربه

فنجاه من القوم

الذين كذبوا بآيات

الله.

٧٨ → (٥) ← ٨٢

القصة الخامسة:

قصة حكم داود

وسليمان بين

أصحاب الزرع

وأصحاب الغنم،

ثم ذكر الله النعم

التي خص بها داود

عليه السلام، ثم ذكر النعم

التي خص بها

سليمان عليه السلام:

تسخير الريح له، =

٧٨ - ﴿نَفَثَتْ﴾: انتشرت فيه لئلا يلا راع، ٨٠ - ﴿صَنْعَةَ لَبُوسٍ﴾: صناعة الذروع يغلها حلقا متشابهة، ٨٠ - ﴿لِيُحْصِنَكُمْ﴾: لتخميكم.

(٧٦) - ﴿كَادَى... فَاسْتَجَبْنَا لَهُ، فَجَنَّا لَهُ﴾: عند الكرب الجأ إلى الله، فلا فرج إلا من عنده.

(٧٩) - ﴿فَهَمَّهَا﴾: الإنسان مفتقر إلى ربه في فهمه للأمور، فها من فهمت سليمان فهما.

(٧٩) - ﴿فَهَمَّهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَاهُمْ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾: من التأديب الإلهي: التأديب على الإنصاف وذكر الفضائل عند المقارنة والتفضيل.

٧٦: الصافات [٧٧]، [٨١]: سبأ [١٢].

= وَتَسْخِرُ
الشَّيَاطِينَ.

٨٣ → (٤) ← ٨٦

القِصَّةُ السَّادِسَةُ:
قِصَّةُ أَيُّوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، إِذْ
نَادَى رَبَّهُ فَاسْتَجَابَ
لَهُ وَكَشَفَ مَا بِهِ مِنْ
ضُرٍّ، الْقِصَّةُ السَّابِعَةُ:
قِصَّةُ إِسْمَاعِيلَ
وَإِدْرِيسَ وَذِي الْكِفْلِ
عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

٨٧ → (٤) ← ٩٠

القِصَّةُ الثَّامِنَةُ: قِصَّةُ
يُونُسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا
نَادَى فِي الظُّلُمَاتِ،
فَاسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ
وَنَجَّاهُ. الْقِصَّةُ
التَّاسِعَةُ: قِصَّةُ زَكَرِيَّا
عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا نَادَى رَبَّهُ،
فَاسْتَجَابَ لَهُ
وَوَهَبَ يَحْيَى عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ، وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا
دُونَ ذَلِكَ ۖ وَكُنَّا لَهُمْ حَفِظِينَ ۖ ﴿٨١﴾ وَأَيُّوبَ إِذْ
نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ۖ ﴿٨٢﴾
فَاسْتَجَبْنَا لَهُ، فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ
وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ ۖ ﴿٨٣﴾
وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ ۖ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ ۖ ﴿٨٤﴾
وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُمْ مِنَ الصَّالِحِينَ ۖ ﴿٨٥﴾
وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ
فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي
كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ۖ ﴿٨٦﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ، وَنَجَّيْنَاهُ
مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ ۖ ﴿٨٧﴾ وَزَكَرِيَّا
إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ۖ ﴿٨٨﴾
فَاسْتَجَبْنَا لَهُ، وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَاهُ
لَهُ وَزَوَّجْنَاهُ ۖ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ
وَيَدْعُونَكَ رَغْبًا وَرَهْبًا ۖ وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ ۖ ﴿٨٩﴾

٨٧- ﴿وَذَا النُّونِ﴾: صَاحِبُ الْحَوَى، وَهُوَ يُونُسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ﴿نَقْدِرُ﴾: نُضِيقُ، مِنَ التَّقْدِيرِ، وَلَيْسَ مِنَ الْقُدْرَةِ.

(٨٤) ﴿وَأَتَيْنَاهُ أَهْلَهُ...﴾: سَأَلَ رَبَّهُ كَشَفَ الضَّرَّ فَقَطْ، فَزَادَهُ أَنْ آتَاهُ أَهْلُهُ وَمِثْلُهُمْ، حِينَ تَدْعُو لَا تَتَوَقَّعُ الْإِجَابَةَ فَحَسَبَ، بَلْ وَالزِّيَادَةَ.

(٨٨، ٨٧) ﴿إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾: مَا نَسْتَعِثُّ لَهُ، الْإِقْرَارُ بِالذَّنْبِ وَالاعْتِرَافُ بِهِ مِنْ دَوَاعِي إِجَابَةِ الدُّعَاءِ وَالْمَغْفِرَةِ.

(٨٨) ﴿وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾: لَيْسَتْ لِيُونُسَ وَحْدَهُ، بَلْ لِكُلِّ مُؤْمِنٍ دُعَاءُ بَدْعَاهُ، وَافْتَقَرُ افْتِقَارَهُ.

وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا
وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ ﴿٩٠﴾ إِنَّ هَذِهِ
أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ ﴿٩١﴾
وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ كُلُّ إِلَهٍ لِرَبِّعُونَ ﴿٩٢﴾
فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ
لِسَعِيدٍ وَإِنَّا لَهُ كَنُتُونَ ﴿٩٣﴾ وَحَرَّمْ عَلَى قَرِينَةٍ
أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٩٤﴾ حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ
يَا جُوجُ وَمَا جُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ﴿٩٥﴾
وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَرُ الَّذِينَ
كَفَرُوا وَيَتَوَلَّوْنَ أَعْدَاءَهُمْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا بَلَّ كُنَّا
ظَالِمِينَ ﴿٩٦﴾ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ
إِلَهِ حَصْبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَرَدُونَ ﴿٩٧﴾ لَوْ كَانَتْ
هَؤُلَاءِ إِلَهًا مَّا وَرَدُوهَا وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٩٨﴾
لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ ﴿٩٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ
سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿١٠٠﴾

لَا يَسْمَعُونَ حَيْثُ هُمْ

٣٣٠

٩١ → (٥) ← ٩٥

القصة العاشرة:

قصة مريم وابنها

عيسى عليهما

السلام، وبعد هذه

القصص العشرة

بين الله أن هؤلاء

الأنبياء جميعاً

دينهم واحد وهو

الإسلام، ورجوع

كل الخلق إلى الله

يوم القيامة للجزاء.

٩٦ → (٦) ← ١٠١

بعد ذكر القيامة بين

هنا اقترابها وذكر

أحد علاماتها

(خروج بأجوج

ومأجوج)، ثم حال

الكفار فيها، ثم حال

العابدين والمعبودين

من دون الله وأنهم

سيكونون وقود

جهنم، أما المؤمنون

فهم =

٩١- ﴿أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾: حفظته من الفواحش، ٩٧- ﴿شَاخِصَةٌ﴾: مفتوحة لا تكاد تطرف، ٩٨- ﴿حَصْبُ جَهَنَّمَ﴾: حطبها.

(٩١) ﴿وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا مَعَهَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا﴾: لقد كانت مريم صوامئة قوامئة عابدة قانتة، لكن أعظم أسباب كرامتها: العفاف.

(٩٤) ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ... فَلَا كُفْرَانَ لِسَعِيدٍ. وَإِنَّا لَهُ كَنُتُونَ﴾: حينما تعمل تذكر أن الله لا يضيع عملك، بل هو مكتوب لديه.

[٩١]: التحريم [١٢]، [٩٢]: المؤمنون [٥٢]، [٩٣]: المؤمنون [٥٣]، [٩٤]: طه [١١٢].

١٠٢ → (٥) ← ١٠٦

= مُبْعَدُونَ عَنْ
النَّارِ، وَلَا يَسْمَعُونَ
صَوْتَهَا، وَلَا
يَحْزَنُهُمُ الْفَرْعُ
الْأَكْبَرُ وَتَسْتَقْبِلُهُمُ
الْمَلَائِكَةُ، يَوْمَ
يَطْوِي اللَّهُ السَّمَاءَ
كَطَيِّ الْكِتَابِ،
وَالْأَرْضُ يَرْثُهَا عِبَادُ
اللَّهِ الصَّالِحُونَ.

١٠٧ → (٦) ← ١١٢

بَعْدَ قِصَصِ الْأَنْبِيَاءِ
الْمُتَقَدِّمِينَ وَأَحْوَالِ
أَهْلِ النَّارِ وَأَهْلِ
الْجَنَّةِ، أَخْبَرَ هُنَا عَنْ
سَبَبِ بَعْثِ النَّبِيِّ ﷺ
وَهُوَ أَنَّهُ رَحِمَةٌ
لِلْعَالَمِينَ، فَإِنْ
أَعْرَضَ الْكَفَّارُ عَنِ
الْإِسْلَامِ فَقَدْ تَمَّ
إِنْذَارُهُمْ، وَأَنَّ اللَّهَ
يَعْلَمُ السِّرَّ وَالْجَهْرَ.

لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ

خَالِدُونَ ﴿١٠١﴾ لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ وَتَنْلَقِيهِمُ

الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ

﴿١٠٢﴾ يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا

بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدَّا عَلَيْنا إِنَّا كُنَّا فاعِلِينَ

﴿١٠٣﴾ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ

يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴿١٠٤﴾ إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا

لِقَوْمٍ عاكِبِينَ ﴿١٠٥﴾ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ

﴿١٠٦﴾ قُلْ إِنَّمَا يُوجِئُ إِلَيَّ أَنْتُمْ إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ وَاحِدٌ

فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٧﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ - اذْنُبْكُمْ

عَلَى سَوَاءٍ وَإِنْ أَدْرِي أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدُ مَا تُوعَدُونَ ﴿١٠٨﴾

إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ

﴿١٠٩﴾ وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَنْعٌ إِلَى حِينٍ ﴿١١٠﴾ قُلْ

رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴿١١١﴾

سُورَةُ الْحَجِّ

آياتها
76

ترتيبها
22

١٠٢ ﴿حَسِيسَهَا﴾: صوت لهيئها، ١٠٤- ﴿كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ﴾: كما تطوى الصحيفة على ما كتب فيها، والسجل هو الصحيفة، وليس الكتب هنا جمع كتاب، ١٠٥- ﴿الزَّبُورِ﴾: الكتب المنزلة على الأنبياء، ﴿الذِّكْرِ﴾: اللوح المحفوظ.

(١٠٣) ﴿لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ﴾: خافوا هنا فأمنوا هناك.

(١٠٣) كيف سيكون شعورك حين تستقبلك الملائكة بالتهنئة قائلين: ﴿هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾.

[١٠٨]: الكهف [١١٠]، فصلت [٦]، [١٠٩]: الجن [٢٥]، [١١٠]: الأنعام [٣].

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَأْتِيهَا النَّاسُ يَتَّقُوا رَبَّكُمْ وَإِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ١ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ٢ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ ٣ كُنِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ ٤ يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن تُّرَابٍ ثُمَّ مِّن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِّنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِّنْ مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لَتَبَلَّغُوا أَشَدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَّن يَتُوفَّىٰ وَ مِنْكُمْ مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْدَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ٥

ذَلِكَ بِأَنَّهُ

٣٣٢

٢- ﴿تَذْهَلُ﴾: تتسفل، ﴿مُرْضِعَةٌ﴾: التي ألقت وليدها ثديها، هـ ﴿عَلَقَةٍ﴾: دم أحمر غليظ تعلق في الرحم، ﴿مُضْغَةٍ﴾: قطعة لحم صغيرة قدر ما يعضغ، ﴿هَامِدَةً﴾: يابسة ميتة.

(١) ﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ﴾ بدأت سورة الحج بذكر يوم القيامة، لأن الحج هو أشبه مشاهد الدنيا بيوم القيامة.

(٢) ﴿يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ هناك ارتباط عكسي بين العلم والجدل، كلما قل العلم زاد الجدل.

[١]: النساء [١١]، لقمان [٣٣]، هـ: فاطر [١١]، غافر [٦٧]، النحل [٧٠]، فصلت [٣٩].

١→(٤)←٤

الأمم بتقوى الله،
والتخويف من يوم
القيامة، فالوالدة
تنسى رضيعها
وتسقط الحامل
حملها، ومع هذا
التحذير الشديد **يُنْكِرُ**
بعض الناس البعث
ويجادلون بغير علم.

٥→(١)←٥

بعد أن ذكر الله
جدال المشركين
بغير علم في قضية
البعث وذكهم على
ذلك، أورد هنا
الأدلة على إثبات
البعث بـ: خلق
الإنسان، ثم بخلق
النبات.

٦ → (٥) ← ١٠

لَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ الْآدِلَةَ
بَيَّنَّ هُنَا النَتِيجَةَ،
وَهِيَ أَنَّ تَوْمُنُوا بِ:
أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ
(بِخِلَافِ مَا تَعْبُدُونَ
مِنْ أَصْنَامٍ)، وَأَنَّ
السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا شَكَّ
فِيهَا، ثُمَّ ذَمَّ
الْمُجَادِلَ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ
عِلْمٍ، وَبَيَّنَّ عِقَابَهُ.

١١ → (٥) ← ١٥

لَمَّا ذَكَرَ فِي الْآيَةِ
الثَّالِثَةِ حَالَ الْآتِبَاعِ
الْمُقَلِّدِينَ، وَذَكَرَ فِي
الْآيَةِ الثَّامِنَةِ حَالَ
الْمَتَّبِعِينَ الدُّعَاةِ
إِلَى الْكُفْرِ
وَالضَّلَالِ، ذَكَرَ هُنَا
حَالَ الْمُنَافِقِينَ، ثُمَّ
حَالَ الْمُؤْمِنِينَ، =

ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُخْرِجُ الْمَوْتَى وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ
﴿٦﴾ وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي
الْقُبُورِ ﴿٧﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى
وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ ﴿٨﴾ ثَانِي عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي
الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنَذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَذَابُ الْحَرِيقِ ﴿٩﴾ ذَلِكَ
بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ ﴿١٠﴾ وَمِنَ النَّاسِ
مَنْ يُعْبِدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَهُ
فِتْنَةٌ اِنْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ
الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴿١١﴾ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْصُرُهُمْ
وَمَا لَا يَنْفَعُهُمْ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ ﴿١٢﴾ يَدْعُوا لِمَنْ
ضَرَّهُمْ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ لَيْسَ الْمَوْلَى وَلَيْسَ الْعَشِيرُ ﴿١٣﴾
إِنَّ اللَّهَ يَدْخُلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ
تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿١٤﴾ مَنْ كَانَ
يُظَنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى
السَّمَاءِ ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدَهُ مَا يَغِيطُ ﴿١٥﴾

٩- ﴿ثَانِي عِطْفِهِ﴾: لاوينا عنقه في تكبر، ١١- ﴿عَلَى حَرْفٍ﴾: على ضعف، وشك، وتردد،

١٥- ﴿بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ﴾: بخبل إلى سقف بيته؛ ليخفق به نفسه، ﴿ثُمَّ لِيَقْطَعْ﴾: أي: ليقطع ذلك الخبل.

(٧) كلنا يعلم جيدا ﴿وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا﴾ فمتى نستعد لها؟!

(٩) ﴿ثَانِي عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ﴾ جمع بين الجدال والتكبر على الخلق فغومل بنقيض قصده من الدلة والمهانة جزاء وفاقا.

[٧]: الكهف [٢١]، [٨]: لقمان [٢٠]، [١٠]: آل عمران [١٨٢]، الأنفال [٥١]، [١٤]: الحج [٢٣]، محمد [١٢].

وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِيَ مَن يُرِيدُ
 ١٦ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِقِينَ وَالنَّصَارَى
 وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ
 يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ١٧ الْمُرْتَابُ اللَّهُ
 يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
 وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ
 وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَن يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّكْرِمٍ
 إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ١٨ هَذَانِ خَصْمَتَانِ اخْتَصَمُوا
 فِي رَبِّهِمَا فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُم ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ
 مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ
 وَالْجُلُودُ وَلَهُمْ مَقَمِعٌ مِّنْ حَدِيدٍ ١٩ كُلَّمَا أَرَادُوا
 أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ
 ٢٠ إِنَّ اللَّهَ يَدْخُلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
 جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِن
 أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ٢١

وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ

٣٣٤

١٦ → (٣) ← ١٨

= ثُمَّ بَيَّنَّ اللَّهُ هُنَا أَنَّهُ
 أَنْزَلَ الْقُرْآنَ لِيَهْدِيَ
 بِهِ مَن يُرِيدُ، وَأَنَّ أَمْرَ
 الْفِرْقِ الْمَخْتَلِفَةِ فِي
 الْإِعْتِقَادِ عَائِدٌ إِلَى
 اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 لِيُظْهَرَ الْمَحَقُّ مِنْهُمْ
 وَالْمَبْطُلُ، وَخُضُوعَ
 جَمِيعِ الْمَخْلُوقَاتِ
 لِلَّهِ تَعَالَى.



١٩ → (٥) ← ٢٣

بَعْدَ ذِكْرِ الْفِرْقِ
 السَّيِّئَةِ وَبَيَانِ مَن
 يَسْجُدُ لِلَّهِ طَاعَةً وَمَن
 يَمْتَنِعُ، ذَكَرَ هُنَا
 تَصْنِيفَهُمْ إِلَى
 فَرِيقَيْنِ مُتَخَصِمِينَ
 فِي رَبِّهِمْ أَيُّهُمْ
 الْمُحَقَّقُ: فَرِيقُ
 الْإِيمَانِ، وَفَرِيقُ
 الْكُفْرِ، وَمَسَّالُ كُلِّ
 فَرِيقٍ، =

١٧ ﴿وَالصَّابِقِينَ﴾: قَوْمٌ بَاقُونَ عَلَى فِطْرَتِهِمْ، وَلَا دِينَ لَهُمْ يَتَّبِعُونَهُ، ﴿وَالْمَجُوسَ﴾: عِبَادَةُ النَّارِ، ٢١ ﴿مَقَمِعٌ﴾: مَطَارِقُ.

(١٦) الْهَدَايَةُ بِيَدِ اللَّهِ وَحْدَهُ: فَلَا تَذْهَبُ نَفْسُكَ حَسْرَاتٍ عَلَى الْعَصَاةِ، وَتَأْمَلُ عَظِيمَ مَا اخْتَصَمْتَ بِهِ مِنْ نِعْمَةِ الْهَدَايَةِ ﴿وَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يُرِيدُ﴾.

(١٨) ﴿وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ﴾: عَلِمْنَا الْآنَ أَنَّ هَؤُلَاءِ الْمُعَذِّبِينَ كَثِيرٌ، وَلَكِنْ لَمْ نَعْلَمْ هَلْ نَحْنُ مِنْ هَؤُلَاءِ الْكَثِيرِ أَمْ لَا؟

[١٧]: الْبَقَرَةُ [٦٢]، الْمَائِدَةُ [٦٩]، [١٨]: الرَّعْدُ [١٥]، النُّحْلُ [٤٩]، [٢٢]: السَّجْدَةُ [٢٠]، [٢٣]: الْحَجَّ [١٤]، مُحَمَّدٌ [١٢].

٢٤ → (٢) ← ٢٥

= ثُمَّ بَيَّنَ هُنَا أَنَّ
الْمُؤْمِنِينَ هَدَاهُمُ
اللَّهُ إِلَى الْقَوْلِ
الْحَسَنِ، وَأَنَّ الْكُفَّارَ
يَصُدُّونَ النَّاسَ عَنْ
دُخُولِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ
لِأَدَاءِ الْمَنَاسِكِ.

٢٦ → (٤) ← ٢٩

تَوْبِيخُ الْكُفَّارِ عَلَى
هَذَا الْفِعْلِ،
وَتَذْكِيرُهُمْ أَنَّ أَبَاهُمْ
إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ
الَّذِي بَنَاهُ، وَطَهَّرَهُ
لِلطَّائِفِينَ وَالْمُصَلِّينَ،
وَدَعَا النَّاسَ إِلَى
الْحَجِّ إِلَيْهِ، =

٣٠ → (١) ← ٣٠

= ثُمَّ بَيَّنَ هُنَا ثَوَابَ
تَعْظِيمِ أَحْكَامِ اللَّهِ
وَشَرْعِهِ وَمِنْهَا مَنَاسِكُ
الْحَجِّ، ثُمَّ أَمَرَهُمْ
بِاجْتِنَابِ مَا يَغْضَبُهُ، =

وَهْدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهْدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ

٢٢ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ

الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ

وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ الْيَمِّ ٢٣

وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي

شَيْئًا وَطَهَّرَ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ

السُّجُودِ ٢٤ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى

كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ٢٥ لِيَشْهَدُوا

مَنْفَعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا بِاسْمِ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ

عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَاكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا

أَمْرَ الْبَاسِ الْفَقِيرِ ٢٦ ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا

نُذُورَهُمْ وَلِيَطُوفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ٢٧ ذَلِكَ وَمَنْ

يُعْظِمْ حُرْمَتَ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَأُحِلَّتْ

لَكُمْ الْأَنْعَامُ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا

الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ ٢٨

٢٥ ﴿الْعَاكِفُ فِيهِ﴾: الْمُقِيمُ فِيهِ، ﴿وَالْبَادِ﴾: الْقَادِمُ إِلَيْهِ، ﴿وَالْإِلْحَادُ بِظُلْمٍ﴾: بِغْيَالٍ عَنِ الْحَقِّ ظُلْمًا،

٢٧ ﴿رِجَالًا﴾: يَمْشُونَ عَلَى أَقْدَامِهِمْ، وَلَيْسَ الْمُرَادُ هُنَا: الذُّكُورَ.

(٢٤) ﴿وَهْدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ﴾: الْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ لَيْسَتْ حَرَكَةُ لِسَانٍ، وَإِنَّمَا هِدَايَةٌ نَزَلَتْ عَلَيْكَ مِنَ السَّمَاءِ.

(٢٦) ﴿وَطَهَّرَ بَيْتِي﴾: نَظَّفَ بَيْتًا مِنْ بَيُوتِ اللَّهِ مُعْتَسِبًا فِي ذَلِكَ الْأَجْرِ مِنَ اللَّهِ.

(٢٧) ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ﴾: مَتَى سَتَلْبِسُ الدَّعْوَةَ؟ ٢٦: الْبَقَرَةُ [١٢٥]، ٣٠: الْمَائِدَةُ [١].

حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ^ص وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ
السَّمَاءِ فَتَخَطَفَهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوَى بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ^ص
ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِمِ شَعِيرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ^ص 29
لَكُمْ فِيهَا مَنْفَعٌ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ
الْعَتِيقِ^ص 30 وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِيَذْكُرُوا بِاسْمِ
اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةٍ^ص إِنَّا نَعْمُ فَالْهَكُمُ وَاللَّهُ وَاحِدٌ^ص
فَلَهُ^ص وَأَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ 31 الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ
قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا
رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ 32 وَالْبَدْتِ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ
اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَادْكُرُوا بِاسْمِ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ فَإِذَا وَجَبَتْ
جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا
لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ 33 لَنْ نَبْنِيَ لِلَّهِ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا
وَلَكِنْ نَبْنَاهُ لِلنَّفُوسِ مِنْكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا
اللَّهِ عَلَى مَا هَدَيْكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ 34 إِنْ أَلَّ اللَّهُ
يُدْفِعْ عَنِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ 35

أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَتِّلُونَ

٣٣٦

٣١ → (٥) ← ٣٥

= وحضهم هنا على
الثبات على الدين
الحق، وصور حال
من يشرك بالله كمن
سقط من السماء
فاختطفته جوارح
الطير فمزقته، ثم
أمر بتعظيم شعائره
بعد أن أمر بتعظيم
حرماته، وبين أن
لكل أمة ذبائح
يتقربون بها.

٣٦ → (٢) ← ٣٧

بعد الحث على
التقرب إلى الله
بالأنعام كلها خص
هنا الإبل، ثم ذكر
الله الهدف من ذبح
الأنعام.

٣٨ → (١) ← ٣٨

بعد ذكر صد
الكفار للمؤمنين
عن =

٢٤ - ﴿الْمُخْبِتِينَ﴾: الخاضعين المتواضعين، ٣٦ - ﴿وَجِبَتْ جُنُوبُهَا﴾: أي سقطت جنوبها، وليس الوجوب الذي بمعنى الإلزام.

(٣٢) ﴿وَمَنْ يُعْظِمِ شَعِيرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى اللَّهِ...﴾: ومن شعائره الله: (المصحف) فلا تضعه على الأرض، ولا خلف ظهرك، ولا تضع فوقه كتاباً، ولا توسده، ولا تمد رجلك إليه.

(٣٦) ﴿لَنَعْمَ﴾: هو الفقير المتعفف، الذي لا يعلم حاله إلا بالبحث والسؤال: من شريعة السماء البحث عن الفقراء.

[٣٤]: الحج [٦٧]، البقرة [١٦٣]، النحل [٢٢]، [٣٦]: الحج [٢٨].

٣٩ → (٣) ← ٤١

= البيت الحرام، وما في الحج من منافع، ذكر هنا ما يزيل الصد ويؤمن الحج، وهو الإذن بقتال المشركين، ثم تبشيرهم بالنصر وتمكينهم من عدوهم.

أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَتَّلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٧﴾ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دِفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهْدِمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٣٨﴾ الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَاللَّهُ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴿٣٩﴾ وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودٌ ﴿٤٠﴾ وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ ﴿٤١﴾ وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَكَذَّبَ مُوسَىٰ فَأَمَلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٤٢﴾ فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَبِيرٌ مُعْتَطَلَةٌ وَقَصْرِ مَشِيدٍ ﴿٤٣﴾ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُون لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴿٤٤﴾

٤٢ → (٥) ← ٤٦

بعد بيان أن المشركين أُخْرِجُوا من ديارهم المؤمنين من ديارهم بغير حق، أتت هذه الآيات تسليّة للنبي ﷺ، فقد كان قبله أنبياء كُذِّبُوا، ثُمَّ بَيَّنَّ اللَّهُ مَصِيرَ الْأُمَمِ الظَّالِمَةِ، وَوَبَّخَ الْمَشْرِكِينَ الَّذِينَ لَا يَتَعَبَّرُونَ وَلَا يَتَعَذَّبُونَ، =

٤٠- ﴿صَوَامِعُ﴾: معابد زُهَبَانِ النَّصَارَى، ﴿وَبِيَعٌ﴾: كنائس النَّصَارَى، ﴿وَصَلَوَاتٌ﴾: معابد الْيَهُودِ، ٤٥- ﴿خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾: مُتَهَدِّمَةٌ. (٤١) ﴿إِنْ مَكَّنَّاهُمْ... أَقَامُوا... وَآتَوُا... وَأَمَرُوا... وَنَهَوْا﴾: لم يَحْثُوا عَنْ مَصَالِحِهِمْ الشَّخْصِيَّةِ أَبَدًا، فَمَكَّنَ لَهُمْ. (٤١) ﴿وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ﴾: أَنْكَرَ بِحُكْمِهِ مَا تَرَاهُ مِنْ مُنْكَرَاتٍ بَيْنَ زَمَلَانِكَ وَفِي حَيْكَ. (٤٦) ﴿وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ﴾: الْعَمَى الْحَقِيقِيُّ عَمَى الْقَلْبَ عَنِ الْإِعْتَاطِ وَالْإِعْتِبَارِ. [٤٠]: الْبَقَرَةُ [٢٥١]، [٤٢]: فَاطِر [٤]، [٤٤]: الرَّعْد [٣٢]، [٤٦]: الْأَعْرَاف [١٧٩].

وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَإِنَّ يَوْمًا
عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٤٥﴾ وَكَأَيِّنْ مِنْ
قَرْيَةٍ أَمَلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِلَى الْمَصِيرِ
﴿٤٦﴾ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا كُرْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٤٧﴾ فَالَّذِينَ
ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤٨﴾
وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْحَجِيمِ
﴿٤٩﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى
أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ
ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٠﴾ لِيَجْعَلَ
مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فَتْنَةً لِّلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ
قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿٥١﴾ وَلِيَعْلَمَ
الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ
فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِلَى صِرَاطٍ
مُسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾ وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مَرِيَةٍ مِّنْهُ حَتَّى
تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ يَوْمٍ عَقِيمٍ ﴿٥٣﴾

٤٧ → (٥) ← ٥١
= وبدلاً من أن
يسيروا في الأرض
فيتعظوا، طلبوا
نزول العذاب
تكذيباً له واستهزاءً
به، فبين الله أنه
يُمهل الظالم ثم
يأخذه، ثم أمر نبيه
ﷺ أن يُدِيمَ لهم
التخويف والإنذار.
٥٢ → (٤) ← ٥٥
بعد تسلية النبي ﷺ
وأمره بالإنذار، بين
الله هنا حفظه
لكتابه، وأن ما يُلقيه
الشيطان في قراءته
ﷺ هو اختبار
للمنافقين
والكافرين، وسيظل
الكفار في شك من
القرآن حتى تقوم
القيامة.

٤٨ ﴿أَمَلَيْتُ لَهَا﴾: أمهلتها، ولم أعجلها بالعقوبة، ٥٢- ﴿وَلَا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ﴾: أي إذا قرأ القرآن ألقى الشيطان الوسوس في قراءته، وليس التمني هنا الذي هو طلب حصول شيء بعيد الوقوع، ٥٥- ﴿مَرِيَّةٌ﴾: شك.
(٤٨) ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ... ثُمَّ أَخَذْتُهَا﴾: أي أنك أن تغضب من يفعل هذا بقري مدينة بآنايس مثلك.
(٥٢) ﴿لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ﴾: احذر أمراض القلوب: كالكبر، والحقد، والحسد، وغيرها.
[٤٧]: العنكبوت [٥٣]، [٥١]: سبأ [٥]، سبأ [٣٨]، [٥٢]: الأنبياء [٢٥].

٥٦ → (٤) ← ٥٩

بعد ذكر القيامة بين هنا أن الملك في هذا اليوم لله وحده يحكم بين الذين آمنوا والذين كفروا، مع بيان مصير كل فريق، ثم بين ثواب الذين هاجروا.



٦٠ → (٥) ← ٦٤

لما ذكر ثواب المهاجرين في الآخرة، وعد هنا ألا يدع نصرتهم في الدنيا على من بغى عليهم، ثم أتى ببعض الأدلة على قدرته على تحقيق هذا الوعد: إيلاج الليل في النهار والعكس، وإنزال المطر لإنبات النبات، =

الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٥٤﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٥٥﴾ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿٥٦﴾ لِيَدْخِلَنَّهُمْ مَّدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿٥٧﴾ ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴿٥٨﴾ ذَلِكَ بَأْسَ اللَّهِ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿٥٩﴾ ذَلِكَ بَأْسَ اللَّهِ هُوَ الْحَقُّ وَأَنْتَ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنْتَ اللَّهُ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٦٠﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿٦١﴾ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٦٢﴾

٥٩ ﴿مُدْخَلًا﴾: وهو الجنة، ٦٠ ﴿بُغِيَ عَلَيْهِ﴾: أغشى عليه، ٦١ ﴿يُولِجُ﴾: يَدْخُلُ.

(٥٨) ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾: هَجَرَ رَفَقَاءَ الشُّوْءِ، وَأَمَّا كُنِ الْمَعْصِيَةِ: مُحْتَسِبًا ذَلِكَ مِنْ أَبْوَابِ الْهَجْرَةِ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ.

(٦٠) ﴿ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ﴾: لَيُطْمَنِّنُ كُلَّ مَطْلُومٍ أَخَذَ النَّاسُ حَقَّهُ وَاسْتَغْفُوهُ وَلَمْ يَجِدْ لَهُ نَاصِرًا، فَإِنَّ اللَّهَ نَاصِرُهُ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ.

٥٦: الفرقان [٢٦]، لقمان [٨]، ٥٨: النحل [٤١]، ٦٢: لقمان [٣١]، ٦٣: فاطر [٢٧]، الزمر [٢١].

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ وَالْفُلْكَ تَجَرَّةً فِي الْبَحْرِ
بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ
اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٦٣﴾ وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ
ثُمَّ يَمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ ﴿٦٤﴾
لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يُنْزِعُ عَنْكَ
فِي الْأَمْرِ وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَى هُدًى مُسْتَقِيمٍ ﴿٦٥﴾
وَإِنْ جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٦٦﴾ اللَّهُ يُحْكُمُ
بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٦٧﴾
أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ
فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٦٨﴾ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ
اللَّهِ مَا لَمْ يُنْزِلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ وَمَا لِلظَّالِمِينَ
مِنْ نَصِيرٍ ﴿٦٩﴾ وَإِذْ أَنْتَبَلَى عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي
وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ يَكَادُونَ يَسْطُونَ
بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ ءَايَاتِنَا قُلِ أَفَأَنْبِئُكُمْ بِشَرٍّ مِّنْ
ذَلِكَُمُ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٧٠﴾

يَتَأْتِيهَا النَّاسُ ضُرْبًا

٣٤٠

٦٥ → (٥) ← ٦٩

= وتسخير ما في
الأرض، والفلك،
وإمساك السماء من
الوقوع على
الأرض، والإحياء
والإماتة ثم الإحياء،
ثم بَيِّنَ أن لكل أمة
شريعة، وأنه **يحكم**
بين العباد يوم
القيامة.

٧٠ → (٣) ← ٧٢

بعد ذكر **حكمه بين**
العباد، بَيِّنَ هنا أنه
يعلم ما يستحقه كل
أحد، وأن عبادة
المشركين لغير الله
لا تعتمد على دليل
نقلي أو عقلي، فإذا
أرشدوا للحق وتلى
عليهم القرآن ظهر
في وجوههم الغيظ
والغضب.

٦٥ ﴿وَالْفُلْكَ﴾: السفن، ٦٧- ﴿مَنْسَكًا﴾: شريعة، وعبادة، ٧٠- ﴿كِتَابٍ﴾: هو اللوح المحفوظ،

٧٢ ﴿الْمُنْكَرَ﴾: الكراهة ظاهرة على وجوههم.

(٦٧) ﴿وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ﴾: هي المهنة الوحيدة التي لن تندم إن أنفقت عمرتك وصحتك ومالك فيها.

(٦٨) ﴿مَنْ جَادَلَكَ تَعْنَتَا فَلَا تَجِبْهُ إِلَّا بِمَا عِلْمُ اللَّهِ نَبِيَّهُ﴾: ﴿وَيَنْ جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾.

٦٦: الزخرف [١٥]، ٦٧: الحج [٣٤]، الزخرف [٤٣]، ٦٨: يونس [٤١]، ٧٠: المجادلة [٧]، ٧١: النحل [٧٣]، ٧٢: المائدة [٦٠].

٧٣ → (٤) ← ٧٦

لَمَّا ذَمَّ عِبَادَتَهُمْ لغيرِ
اللهِ بَيْنَ هُنَا جَهْلُهُمْ
بِاللهِ، فَهَذِهِ الْآلِهَةُ
تَعَجَّزُ عَنْ خَلْقِ
ذَبَابَةٍ وَاحِدَةٍ، فَكَيْفَ
بِخَلْقِ مَا هُوَ أَكْبَرُ؟
وَأَنَّ اللَّهَ يَخْتَارُ
الرُّسُلَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ
وَالنَّاسِ، وَلَا يَخْفَى
عَلَيْهِ شَيْءٌ.

٧٧ → (٢) ← ٧٨

خَتَامُ السُّورَةِ بِالْأَمْرِ
بِـ: الرُّكُوعِ
وَالسُّجُودِ وَعِبَادَةِ اللَّهِ
وَفِعْلِ الْخَيْرِ
وَالْجِهَادِ، ثُمَّ بَيَّنَّ
لُطْفَهُ بِعِبَادِهِ وَمَدَحَ
مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ،
ثُمَّ أَمَرَ بِ: إِقَامَةِ
الصَّلَاةِ وَإِتْيَاءِ الزَّكَاةِ
وَالِاعْتِصَامِ بِاللَّهِ.

يَأْتِيهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٍ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ
تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ
وَإِنْ يَسْلُبْهُمْ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ
الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ ﴿٧١﴾ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ
اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٧٢﴾ اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ
رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿٧٣﴾ يَعْلَمُ
مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٧٤﴾
يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا بِرُكُوعٍ وَسُجُودٍ وَأُوعْبَدُوا
رَبَّهُمْ وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٧٥﴾
وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ
عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّىكُمْ
الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ
وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ
وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴿٧٦﴾

سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ

آيَاتُهَا
١١٩

تَرْتِيبُهَا
٢٣

٧٥- ﴿يَصْطَفِي﴾: يَخْتَارُ، ٧٨ ﴿حَرَجٌ﴾: ضَيْقٌ، وَشِدَّةٌ، ﴿اجْتَبَاكُمْ﴾: اصْطَفَاكُمْ.

(٧٧) ﴿وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ﴾ لَا تَجْلِسْ صَامِتًا، قُمْ وَافْعَلْ أَيَّ خَيْرٍ: سَاعِدْ مُحْتَاجًا بِعَمَالٍ، أَوْ جَاهِدْ، أَوْ قِضَاءَ حَاجَةٍ.

(٧٨) هَجَرَ أَبَاهُ لِلَّهِ فَصَارَ أَبَاً لِلْمُسْلِمِينَ ﴿أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ﴾، وَأَرَادَ دَبْحَ ابْنِهِ لِلَّهِ فَأَكْرَمَهُ اللَّهُ بِـ ﴿وَحَسْبُكَ دُرِّيَّتُهُ﴾.

(٧٨) ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكَ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ هَذِهِ الْآيَةُ أَصْلُ قَاعِدَةٍ فِقْهِيَّةٍ مُهِمَّةٍ وَهِيَ: (الْمَشَقَّةُ تَجْلِبُ التَّيْسِيرَ).

[٧٤]: الْأَنْعَامُ [٩١]، الزُّمَرُ [٦٧]، [٧٨]: الْمَائِدَةُ [٦]، الْبَقَرَةُ [١٤٣]، الْأَنْفَالُ [٤٠].

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ^١ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ^٢
وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ^٣ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ
فَاعِلُونَ ^٤ وَالَّذِينَ هُمْ لِأُفْرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ^٥ إِلَّا عَلَى
أَزْوَاجِهِمْ وَآوَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ^٦
فَمَنْ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ^٧ وَالَّذِينَ هُمْ
لِأَمْنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ^٨ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ
يَحَافِظُونَ ^٩ أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ^{١٠} الَّذِينَ يَرِثُونَ
الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ^{١١} وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ
سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ ^{١٢} ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ^{١٣} ثُمَّ
خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا
الْمُضْغَةَ عِظًا مَّا فَكَّسْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أُنشَأْنَاهُ خَلْقًا
آخَرَ فَتَبَرَّكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ^{١٤} ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ
لَمَيِّتُونَ ^{١٥} ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ تُبْعَثُونَ ^{١٦} وَلَقَدْ
خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ ^{١٧}

وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ

٣٤٢

١ → (١١) ← ١١

تبشیر المؤمنین
بالفلاح، ثم بیان
صفاتہم: الخشوع
في الصلاة،
الإعراض عن
اللغو، أداء الزكاة،
حفظ الفرج، أداء
الأمانة، الوفاء
بالعهد، المحافظة
على الصلاة (سبع
صفات).

١٢ → (٦) ← ١٧

لَمَّا ذَكَرَ الْجَنَّةَ
الْمُنْتَضَمِينَ ذِكْرَهَا
لِلْبَعْثِ، استدل هنا
على قدرته على
البعث بيان مراحل
خلق الإنسان (آدم
عليه السلام) السبع: الطين،
النطفة، العلقة،
المضغة، العظام،
الإكساء باللحم،
النشأة، ثم بخلق
السموات السبع.

١ ﴿اللَّهُ﴾: ما لا خير فيه من الأقوال والأفعال، ١٤- ﴿عَلَقَةً﴾: دما.

٢ ﴿عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾: إذا كانوا معرّضين عن اللغو، فأعراضهم عن المحرم من باب أولى.

٣ وضع الله الأعراض عن اللغو بين ركنين من أركان الإسلام (الصلاة والزكاة)، وهذا دليل على أهميته.

٨ ﴿لِأَمْنَتِهِمْ﴾: الأمانة خلق عظم، فراعها. (٩) ﴿مَّا أَفْجَحَ﴾: وألبيهم عن صلاتهم يحافظون ﴿لِتَنَالِ الْفَلَاحَ﴾: حافظ على أداء الصلاة في

وفاتها. ٥- ٩: المعارج [٢٩-٣٤]، [١٢]: الحجر [٢٦]، [١٤]: غافر [٦٤]، [١٦]: الزمر [٣١].

١٨ → (٥) ← ٢٢

ثُمَّ ذَكَرَ أُدْلَةَ أُخْرَى
عَلَى قُدْرَتِهِ عَلَى
الْبَعْثِ: إِنزَالِ الْمَاءِ
مِنَ السَّمَاءِ وَإِنْبَاتِ
النَّبَاتِ، وَخَلْقِ
الْأَنْعَامِ.

٢٣ → (٥) ← ٢٧

وَعَلَى عَادَةِ الْقُرْآنِ
بِذِكْرِ **قِصَصِ الْأَنْبِيَاءِ**
بَعْدَ أُدْلَةِ الْوَحْدَانِيَّةِ
وَالْقُدْرَةِ، ذَكَرَ هُنَا مَا
فَعَلَهُ الْأَنْبِيَاءُ
السَّابِقُونَ مَعَ
أَقْوَامِهِمْ تَسْلِيَةً لِلنَّبِيِّ
ﷺ عَمَّا يَلْقَاهُ مِنْ
أَذَى الْمُشْرِكِينَ،
الْقِصَّةُ الْأُولَى: قِصَّةُ
نُوحٍ ﷺ، دَعَا
قَوْمَهُ لِتَوْحِيدِ اللَّهِ
فَكَفَرُوا، فَأَوْحَى لَهُ
بِصَنْعِ السَّفِينَةِ.

وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَى ذَهَابٍ
بِهِ لَقَادِرُونَ ﴿١٨﴾ فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِّنْ نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ
لَّكُمْ فِيهَا فَوَاكِهٌ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿١٩﴾ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ
طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ وَصِبْغٍ لِلْأَكْلِينَ ﴿٢٠﴾ وَإِن لَّكُمْ فِي
الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةٌ نَّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بَطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ
وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٢١﴾ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ
أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَتَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنِّي إِلَهٍ
غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ الْمَلَأُوا الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ مَا هَذَا
إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنْزَلَ
مَلَائِكَةً مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ ﴿٢٤﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا
رَجُلٌ بِهٍ جِنَّةٌ فَتَرَبَّصُوا بِهِ حَتَّى حِينٍ ﴿٢٥﴾ قَالَ رَبِّ انصُرْنِي
بِمَا كَذَّبُونَ ﴿٢٦﴾ فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ إِصْنَعِ الْفُلَ بِأَعْيُنِنَا
وَوَحِّينَا فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ
كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ
مِنْهُمْ وَلَا تَخْطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُّغْرَقُونَ ﴿٢٧﴾

٢٠. ﴿وَشَجَرَةً﴾: هِيَ شَجَرَةُ الزَّيْتُونِ، ﴿بِالذَّهْنِ﴾: بِالزَّيْتِ، ﴿وَصِبْغٍ﴾: إِدَامٌ يَغْمُضُ فِيهِ الْخَبْزُ، ٢٧. ﴿التَّنُورُ﴾: الْمَكَانُ الَّذِي يُخْبِزُ فِيهِ.
(٢٤) ﴿فَقَالَ الْمَلَأُوا...﴾ وَجِهَاءُ الْمَجْتَمَعِ قَادَةُ مُؤَثِّرُونَ فِي الْخَيْرِ أَوْ فِي الشَّرِّ؛ فَلْنَحْرُضْ عَلَى صَلَاحِهِمْ.
(٢٧) ﴿وَفَارَ التَّنُورُ﴾: طُوفَانٌ يَنْشَأُ مِنْ تَنُورٍ (فِرْن)؛ دَرَسَ مِنَ اللَّهِ لَكَ: اسْتَطِيعَ الْإِنْتِقَامَ مِنْكَ بِالطَّرِيقَةِ الَّتِي لَا تَتَوَقَّعُهَا.
[١٩]: الزَّخْرَفُ [٧٣]، [٢١]: النُّحْلُ [٦٦]، [٢٢]: غَافِرٌ [٨٠]، [٢٣]: الْأَعْرَافُ [٥٩]، [٢٤]: هُودٌ [٢٧]، فَصَلَتْ [١٤]، [٢٧]: هُودٌ [٤٠].

٢٨ → (٨) ← ٣٥

غرق الكافرين
ونجاة نوح عليه السلام
ومن معه، ثم القصة
الثانية: قصة هود
عليه السلام، دعا قومه
عادًا لتوحيد الله،
فكفروا بدعوى أنه
بشر مثله، وأنكروا
البعث بعد الموت.

فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلِّ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّيْنَا
مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ^{٢٨} وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْ لِي مَزَلًا مُبْرَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ
الْمُنْزِلِينَ ^{٢٩} إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ وَإِنْ كُنَّا لَمُبْتَلِينَ ^{٣٠} ثُمَّ أَنْشَأْنَا
مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا - آخَرِينَ ^{٣١} فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ وَأَنْ أَعْبُدُوا
اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ غَيْرُهُ أَفَلَا تَنْقُونَ ^{٣٢} وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ
الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِلِقَاءِ الْآخِرَةِ وَاتَّرفَتْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا
تَشْرَبُونَ ^{٣٣} وَلَئِنْ اطَّعْتُمْ بَشَرًا مِثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذَا لَخَسِرُونَ
^{٣٤} أَعِدْكُمْ أَنْكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا إِنَّكُمْ تُخْرَجُونَ
^{٣٥} هَيَّاتَ هَيَّاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ^{٣٦} إِنَّ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا
الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ^{٣٧} إِنَّ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ
افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا وَمَا نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ ^{٣٨} قَالَ رَبِّ
انصُرْنِي بِمَا كَذَبُونَ ^{٣٩} قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ ^{٤٠}
فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ بِالْحَقِّ فَجَعَلْنَاهُمْ غُثَاءً فَبَعَثَ الْقَوْمُ
الظَّالِمِينَ ^{٤١} ثُمَّ أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا - آخَرِينَ ^{٤٢}

٣٦ → (٨) ← ٤٣
لَمَّا أَنْكَرُوا الْبَعْثَ
اَكْذَبُوا هُنَا أَنَّهُ لَا حَيَاةَ
إِلَّا هَذِهِ الْحَيَاةُ، وَلَا
بَعْثَ بَعْدَ الْمَوْتِ، ثُمَّ
اتَّهَمُوا نَبِيَّهُمْ بِالْكَذِبِ،
فَدَعَا هُودٌ عليه السلام رَبَّهُ
أَنْ يَنْصُرَهُ، فَأَهْلَكَهُمْ
اللَّهُ بِالصَّيْحَةِ الشَّدِيدَةِ.



مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ

٣٤٤

٣٠. ﴿لُبَّتَيْنِ﴾: لختبرين، ٣٣. ﴿الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ﴾: أشرف قوم هود، ٤١. ﴿غُثَاءً﴾: كغشاء السيل الذي يطفو على الماء،

﴿مُعَذًّا﴾: فهلاكًا وإبعادًا من الرخمة، ٤٢. ﴿قُرُونًا﴾: أممًا وأجيالًا.

(٢٨) ﴿وَإِذَا اسْتَوَيْتَ﴾: فقل الحمد لله... في ذروة سعادتك وغمرة أفراحك لا تنس: الحمد لله.

(٣٣) ﴿وَاتَّرفَتْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾: أكثر الناس عقله عن الآخرة هم أهل الترف.

(٤٠) ﴿قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ﴾: عاقبة الظالمين قريبة. [٣٧]: الأنعام [٢٩]، الجاثية [٢٤]، [٣٨]: المؤمنون [٢٥]، [٣٩]: المؤمنون [٢٦].

٤٤ → (٧) ← ٥٠

القصة الثالثة: قصة

صالح ولوط وشعيب

وغيرهم عليهم

السلام، ثم القصة

الرابعة: قصة موسى

وهارون عليهما

السلام، ثم القصة

الخامسة: قصة

عيسى وأمه مريم

عليهما السلام.

٥١ → (٩) ← ٥٩

بعد قصص الأنبياء

أوصى هنا الرسل

وأتباعهم بالأكل

من الحلال، والتزود

من العمل الصالح،

وإدراك أن السدين

الحق واحد، ولكن

الأمم فرقت دينها

شيعة، ثم مدح

المسارعين في

الخيرات حقيقة،

وبين صفاتهم، =

مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجْلَهَا وَمَا يَسْتَخِرُونَ ﴿٤٣﴾ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا

كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةٌ رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ فَاتَّبَعْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضًا وَجَعَلْنَاهُمْ

أَحَادِيثَ فَبَعْدَ الْقَوْمِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٤٤﴾ ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَى وَأَخَاهُ

هَارُونَ ﴿٤٥﴾ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴿٤٦﴾ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ

فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا عَالِينَ ﴿٤٧﴾ فَقَالُوا أَنْتُمْ لِبَشَرِينَ مِثْلَنَا

وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَبِيدُونَ ﴿٤٨﴾ فَكَذَّبُوهُمَا فَكَانُوا مِنَ الْمُهْلَكِينَ

﴿٤٩﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٥٠﴾ وَجَعَلْنَا

إِبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ

﴿٥١﴾ يَأَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّوْا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا

تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٥٢﴾ وَأَنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ

فَاتَّقُونِ ﴿٥٣﴾ فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلٌّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ

فَرِحُونَ ﴿٥٤﴾ فَذَرَهُمْ فِي غَمَرَتِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٥٥﴾ اِيْحَسِبُونَ أَنَّ

نُمِدَّهُمْ بِهٖ مِنْ مَّالٍ وَبَنِينَ ﴿٥٦﴾ نَسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَل لَا يَشْعُرُونَ

﴿٥٧﴾ إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ﴿٥٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ

بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٩﴾ وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ﴿٦٠﴾

٤٤ ﴿تَتْرًا﴾: يشبع بغضهم بغضا، ٤٥- ﴿بِآيَاتِنَا﴾: راجع صفحة ٢٩٢، ٥٠- ﴿زُبُرًا﴾: مكان مرتفع من الأرض،

٥٢- ﴿زُبُرًا﴾: شيعة، وأخزابا، ٥٧- ﴿مُشْفِقُونَ﴾: وجلون.

(٥٥، ٥٦) ﴿اِيْحَسِبُونَ أَنَّ نُمِدَّهُمْ بِهٖ مِنْ مَّالٍ وَبَنِينَ...﴾ انتبه من غفلتك، فقد تكون النعم المنزلة عليك استدراجا.

(٥٧) ﴿إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ﴾ لا تغتر بملك الصالح؛ بل ابق خائفا من الله.

[٤٣]: الحجر [٥]، [٤٤]: سبأ [١٩]، [٥١]: سبأ [١١]، [٥٢]: الأنبياء [٩٢]، [٥٣]: الأنبياء [٩٣]، الروم [٣٢].

٦٠ → (٨) ← ٦٧

= وَبَيَّنَ هُنَا أَنَّهُمْ
يَجْتَهِدُونَ فِي أَعْمَالِ
الْبِرِّ وَقُلُوبُهُمْ خَائِفَةٌ
أَلَّا يُتَقَبَلَ مِنْهُمْ، ثُمَّ
بَيَّنَّ أَنَّهُ لَا تَكْلِيفَ
إِلَّا بِقَدْرِ الطَّاقَةِ،
وِغْفَلَةُ الْكُفَّارِ عَنْ
هُدَى الْقُرْآنِ،
وإِعْرَاضُهُمْ عَنْ
سَمَاعِهِ.

٦٨ → (٧) ← ٧٤

لَمَّا ذَكَرَ إِعْرَاضَ
الْكُفَّارِ عَنِ الْقُرْآنِ،
ذَكَرَ هُنَا أَرْبَعَةَ
أَسْبَابٍ لِذَلِكَ، أَوَّلُهَا
عَدَمُ تَدَبُّرِهِمْ
الْقُرْآنَ، وَلَوْ شَرَعَ
اللَّهُ لِلنَّاسِ مَا يُوَافِقُ
أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتْ
السَّمَوَاتُ
وَالْأَرْضُ، =

وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَاءً آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ﴿٦١﴾
أُولَئِكَ يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ ﴿٦٢﴾ وَلَا نَكِلُفُ
نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٣﴾
بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِّنْ هَذَا وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِّنْ دُونِ ذَلِكَ هُمْ لَهَا
عَامِلُونَ ﴿٦٤﴾ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْعَرُونَ ﴿٦٥﴾
لَا تَجْعَرُوا الْيَوْمَ إِنَّكُمْ مِنَّا لَا تُنصِرُونَ ﴿٦٦﴾ قَدْ كَانَتْ آيَاتِي
تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ تُنْكِرُ صَوْنَ ﴿٦٧﴾ مُسْتَكْبِرِينَ
بِهِ سَمِيعًا تَهْجُرُونَ ﴿٦٨﴾ أَفَلَمْ يَذَرُّوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ
آبَاءَهُمْ الْأَوَّلِينَ ﴿٦٩﴾ أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ ﴿٧٠﴾
أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُم بِالْحَقِّ وَأَكْثَرُهُم لِلْحَقِّ
كَرَهُونَ ﴿٧١﴾ وَلَوْ إِتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ
وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ
ذِكْرِهِمْ مُّعْرِضُونَ ﴿٧٢﴾ أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَجَ رَبُّكَ خَيْرٌ
وَهُوَ خَيْرُ الرَّزَاقِينَ ﴿٧٣﴾ وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٧٤﴾
وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنُكَيِّبُنَّ ﴿٧٥﴾

وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا

٣٤٦

٦٠ ﴿وَجِلَةٌ﴾: خَائِفَةٌ مِنْ عَدَمِ الْقَبُولِ، ٦٢ ﴿غَمْرَةٍ مِّنْ هَذَا﴾: ضَلَالٍ عَنِ هَذَا الْقُرْآنِ، ٧٢ ﴿خَرَجًا﴾: أَجْرًا.
(٦٠) ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَاءً آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾: الْمُؤْمِنُونَ يَجْتَهِدُونَ فِي الْعَمَلِ الصَّالِحِ ثُمَّ يَخَافُ أَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ أَمْ لَا، وَالْمُنَافِقُ يَسِينُ وَيَأْمَنُ.
(٦١) ﴿يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ﴾: وَلَمْ يَقُلْ: إِلَى الْخَيْرَاتِ، لِأَنَّهُم الْآنَ مِنْهُمْ كُنُونٌ فِي أَعْمَالِ الْخَيْرِ، بِخِلَافٍ مَنْ يَسَارِعُ إِلَى شَيْءٍ، فَكَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِيهِ أَصْلًا.
(٦٨) ﴿أَفَلَمْ يَذَرُّوا الْقَوْلَ﴾: كَمَا جَعَلْتَ لِنَفْسِكَ وَرَدًّا لِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ، اجْعَلْ لِنَفْسِكَ وَرَدًّا لِتَدَبُّرِ الْقُرْآنِ.
[٦٦]: الْمُؤْمِنُونَ [١٠٥].

٧٥ → (٦) ← ٨٠

= ثُمَّ بَيَّنَّ هُنَا أَنَّ هَؤُلَاءِ الْمُعْرِضِينَ عَنِ الْقُرْآنِ لَا يَفِيدُهُمُ الْإِبْتِلَاءُ بِالنُّعْمَةِ وَلَا الْإِبْتِلَاءُ بِالنَّقْمَةِ، بَلْ يَظْلُمُونَ كَذَلِكَ حَتَّى يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ، ثُمَّ ذَكَرَهُمْ بِنِعْمَةِ تَعَالَى وَمَظَاهِرِ وَحْدَانِيَّتِهِ وَقُدْرَتِهِ لَعَلَّهُمْ يُؤْمِنُونَ، =

٨١ → (١٠) ← ٩٠

= ثُمَّ بَيَّنَّ هُنَا إنْكَارَ الْمُشْرِكِينَ لِلْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ تَقْلِيدًا لِلْأَبَاءِ، وَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِأَدَلَّةٍ ثَلَاثَةٍ تَبَيَّنَ الْبَعْثُ مِنْ غَيْرِ شَكٍّ.

﴿وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ لَلَجُّوا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ ^{٧٥} ﴿٧٦﴾ وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَضُرُّعُونَ ^{٧٧} ﴿٧٧﴾ حَتَّىٰ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ^{٧٨} ﴿٧٨﴾ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ^{٧٩} ﴿٧٩﴾ وَهُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ^{٨٠} ﴿٨٠﴾ وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ وَلَهُ يُخْتَلَفُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ^{٨١} ﴿٨١﴾ بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ ^{٨٢} ﴿٨٢﴾ قَالُوا أَأُزَامِنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ^{٨٣} ﴿٨٣﴾ لَقَدْ وَعَدْنَا نَحْنُ وَءَابَاؤُنَا هَذَا مِنْ قَبْلُ إِن هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ^{٨٤} ﴿٨٤﴾ قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ^{٨٥} ﴿٨٥﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ^{٨٦} ﴿٨٦﴾ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ^{٨٧} ﴿٨٧﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا نُنْقِطُ ^{٨٨} ﴿٨٨﴾ قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ^{٨٩} ﴿٨٩﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنِّي تُسْحَرُونَ ^{٩٠} ﴿٩٠﴾

٧٥- ﴿لَلَجُّوا﴾: لَتَمَادُوا، ٧٦- ﴿اسْتَكَانُوا﴾: خَضَعُوا، ٧٩- ﴿ذَرَأَكُمْ﴾: خَلَقَكُمْ، وَبَنَيْنَاكُمْ، ٨٨- ﴿يُجِيرُ﴾: يَخْصِي وَيُغِيثُ مِنْ نِشَاءٍ، ﴿وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ﴾: لَا يَغَاثُ أَحَدٌ وَيَخْصِي مِنْهُ.

(٧٥) يَنْزِلُ اللَّهُ الْبَلَاءَ عَلَى بَعْضِ عِبَادِهِ رَحْمَةً بِهِمْ لِأَنَّهُ لَوْ عَافَاهُمْ لَطَفُوا ﴿وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ... لَلَجُّوا فِي طُغْيَانِهِمْ﴾.

(٨٨) يَا ابْنَ آدَمَ: اتَّخَشَى الْفَقْرَ وَأَنْتَ عَبْدُ الْغَنِيِّ! اتَّخَشَى أَنْ تَخْدُلَ وَأَنْتَ عَبْدُ الْقَوِيِّ! اتَّخَشَى أَنْ تَشْقَى وَأَنْتَ عَبْدٌ مِنْ ﴿يَدِيهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ﴾! [٧٨]: الْمَلِكُ [٢٣]، [٨٣]: النَّمْلُ [٦٨]، [٨٦]: الرَّعْدُ [١٦].

٩١ → (٨) ← ٩٨

بعد الرد على

منكري البعث، ردّ

هنا على من نسب

له الولد واتخاذ

الشريك، ثم وجه

نبه ﷺ إلى الدعاء

للنّجاة من عذابهم،

ومقابلة السيئة

بالحسنة،

والاستعاذة من

الشياطين.

بَلْ آتَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٩١﴾ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ
وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا أَذْهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ
بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سَبْحَنَ اللَّهُ عَمَّا يُصِفُونَ ﴿٩٢﴾ عَلِيمُ
الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَلَّى عَمَّا يَشْرِكُونَ ﴿٩٣﴾ قُلْ رَبِّ
إِمَّا تُرِيدُنِي مَا يُوعَدُونَ ﴿٩٤﴾ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ
الظَّالِمِينَ ﴿٩٥﴾ وَإِنَّا عَلَى أَنْ تُرِيكَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَادِرُونَ ﴿٩٦﴾
إِدْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ ﴿٩٧﴾
وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيْطَانِ ﴿٩٨﴾ وَأَعُوذُ بِكَ
رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونَ ﴿٩٩﴾ حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ
إَرْجِعُونِ ﴿١٠٠﴾ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ
هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٠١﴾ فَإِذَا نُفِخَ
فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ ﴿١٠٢﴾
فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٣﴾ وَمَنْ
خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ
خَالِدُونَ ﴿١٠٤﴾ تَلْفَحُ وُجُوهُهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ ﴿١٠٥﴾

٩٩ → (٦) ← ١٠٤

بعد الرد على

المشركين، ذكر هنا

حالهم عند مجيء

الموت، وتمنيهم

الرجوع للدنيا، وأن

الاعتبار في القيامة

بالعمل لا بالنسب،

فمن ثقلت موازينه

أفلح، ومن خفت

موازينه خسر.

أَلَمْ تَكُنْ أَتَقَى ثَلَاثَ

٣٤٨

١٠٤- ﴿تَلْفَحُ﴾: تغرق. (٩٦) أحسن إلى شخص أساء إليك بمسامحته وإهداء هدية له ﴿دَفْعَ بِلَّتِي مَنَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ﴾.

(١٠٠) ﴿لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا﴾ تذكر عملاً صالحاً آخرته وبادر به، استكثر من القربات، قبل أن يُحال بينك وبينها بالموت.

(١٠١) ﴿مَلَأَ أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ﴾ العبرة في القيامة بالعمل لا بالنسب.

(١٠٢) ﴿مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾ أي كثرت حسناته على سيئاته ولو بواحدة، بعض الناس سيدخل النار بسبب نقصان حسنة واحدة!

٩٤: الأعراف [١٥٠]، ٩٦: فصلت [٣٤]، ١٠٢، ١٠٣: الأعراف [٨، ٩].

أَلَمْ تَكُنْ آيَةً تُبَلِّغُ عَلَيْنَا فَاكُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿١٠٦﴾ قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ ﴿١٠٧﴾ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ ﴿١٠٨﴾ قَالَ اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونَ ﴿١٠٩﴾ إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّا أَمَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴿١١٠﴾ فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سُخْرِيًّا حَتَّى أَنْسَوْكُمْ ذِكْرَكُمْ وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ ﴿١١١﴾ إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا إِنَّهُمْ هُمُ الْفَآئِزُونَ ﴿١١٢﴾ قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ ﴿١١٣﴾ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَسْئَلِ الْعَادِينَ ﴿١١٤﴾ قَالَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا لَّوْ أَنْتُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١٥﴾ أَفَحَسِبْتُمْ أَنْمَّا خَلَقْنَاكُمْ عَشَا وَآنَ أَنْتُمْ وَإِنْ لَبِثْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٦﴾ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴿١١٧﴾ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴿١١٨﴾ وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴿١١٩﴾

١٠٥ → (٧) ← ١١١

بعد دخولهم النار يأتي هنا اعتراف المشركين بأسباب عذابهم، وهي: غلبة أهوائهم وشهواتهم، واستهزاؤهم بالمؤمنين، ونسيانهم ذكر الله، ثم بيان جزاء الذين صبروا، =

١١٢ → (٧) ← ١١٨

= ثم سؤال الكافرين عن مدة لبثهم في الأرض توبيخاً لهم على إنكارهم البعث، ووعد من يدعو مع الله إلهاً آخر، ثم ختمت السورة بخيبة الكافرين كما افتتحت بفلاح المؤمنين.

سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ

آياتها 62

ترتيبها 24

١١٠- ﴿فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سُخْرِيًّا﴾: اشتغلتم بالاستهزاء بهم، ١١٣- ﴿الْعَادِينَ﴾: الحساب الذين يغفون الأيام، ١١٥- ﴿عَشَا﴾: بلا حكمة.

(١٠٨) أقسى عبارة يسمعها أهل النار ﴿اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُوا﴾ جمع لهم بين العذاب النفسي والجسمي.

(١١٠) انصح شخصاً رأيته يسخر من الدعاة إلى الله، واقرا عليه هذه الآية: ﴿فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سُخْرِيًّا...﴾.

(١١٢- ١١٤) ﴿قُلْ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ...﴾ سلوا عن السنين فأجابوا باليوم، حياتك قصيرة، فاعتنمها.

[١٠٥]: المؤمنون [٦٦]، [١٠٩]: الأعراف [١٥٥].

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُورَةُ الزَّانِيَةِ وَأَوْفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ
١ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ **٢** الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ **٣** وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ **٤** إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ **٥** وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَدَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ **٦** وَالْخَمِيسَةَ أَنْ لَعْنَتُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ **٧** وَيَدْرُأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَدَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ **٨** وَالْخَمِيسَةَ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ **٩** وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ **١٠**

١ → (٣) ← ٣

الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي اللذان لم يسبق لهما الزواج عقوبة كل منهما مائة جلدَةٍ بالسَّوطِ (وُثِّبَتْ فِي السُّنَّةِ مَعَ هَذَا الْجَلْدِ تَغْرِيبُ عَامٍ)، وَتَحْرِيمُ نِكَاحِ الزَّانِيَةِ وَإِنِكَاحِ الزَّانِي.

٤ → (٢) ← ٥

بَعْدَ بَيَانِ حُكْمِ مَنْ فَعَلَ الزَّانَا بَيَّنَّ هُنَا حُكْمَ مَنْ رَمَى غَيْرَهُ بِالزَّانَا (الْقَذْفِ)، يُجْلَدُ ثَمَانِينَ جَلْدَةً، وَتُرَدُّ شَهَادَتُهُ وَيَصِيرُ فَاسِقًا مَا لَمْ يَتُبْ.

٦ → (٥) ← ١٠

بَعْدَ بَيَانِ حُكْمِ قَذْفِ النِّسَاءِ الْأَجْنِبِيَّاتِ بَيَّنَّ هُنَا حُكْمَ قَذْفِ الزَّوْجَاتِ (الْبُعَانِ).

١- ﴿وَفَرَضْنَاهَا﴾: أَوْجَبْنَا الْعَمَلَ بِأَحْكَامِهَا، ٢- ﴿طَائِفَةٌ﴾: جَمَاعَةٌ، ٤- ﴿يَرْمُونَ﴾: يَقْذِفُونَ بِالزَّنَى، ﴿الْمُحْصَنَاتِ﴾: الْعَفِيفَاتِ، ٧- ﴿وَيَدْرُأُ﴾: يَنْدِفِعُ الْعُقُوبَةُ.

(٢) ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾: مُشَاهِدَةٌ تَنْفِيزُ أَحْكَامِ اللَّهِ مِنَ الْإِيمَانِ، فَكَيْفَ (بِتَطْبِيقِهَا)؟

(٤) ﴿وَلَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ... فَاجْلِدُوهُمْ﴾: أَحْصَنَتْ نَفْسَهَا فَتَوَلَّى اللَّهَ أَمْرَهَا وَعَاقِبَ عَدُوَّهَا.

(٤) ﴿وَلَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ﴾: هَلْ أَنْتَ مِنَ الَّذِينَ يَقْفُونَ فِي أَعْرَاضِ الْمُسْلِمِينَ؟ [٥]: آلُ عِمْرَانَ [٨٩]، [٧]: النُّورِ [٩]، [١٠]: النُّورِ [٢٠]، الْحَجَرَاتِ [١٢].

١١ → (٤) ← ١٤

بعد الانتهاء من بيان
حكم القذف، ذكرالله هنا نموذجاً
للقذف يكشفشناعة الجرم
وبشاعته: **حادثه****الإفك**، وبراءة عائشة
أم المؤمنين ممّارماها به المنافقون،
=

١٥ → (٦) ← ٢٠

= ثمّ عتاب الله
للمؤمنين الذينتناقلوا الخبر، كيف
لم يحكموا عليهبأنه كاذب، ثمّ توعدّ
الذين يحبّون أنتشيع الفاحشة في
الذين آمنوا بعداب

اليم.

﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ
خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى
كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١﴾ وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ
وَالْمُؤْمِنَاتُ بَأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ ﴿١٢﴾ وَلَوْلَا
جَاءَ وَعَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ
عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴿١٣﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ
فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٤﴾
إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِالسِّنِّتِ وَتَقُولُونَ بِإِفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ
وَتَحْسِبُونَهُ هِينًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ
قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَنَكَ هَذَا بَهْتَنٌ عَظِيمٌ
﴿١٦﴾ يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٧﴾
وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ
يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ
فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾ وَلَوْلَا
فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٠﴾

١٤- ﴿أَنْشُرَ﴾: خُصِّمْتُ، ١٥- ﴿تَلَقَّوْنَهُ﴾: تَتَلَفَّوْنَهُ.

(١١) ﴿لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُمْ﴾: قضاء الله للمؤمن كله خير له، فلا تحزن على ما أصابك، فلعنه خير أريد بك، ففي قذف عائشة رفعة
وفضخا للمنافقين.

(١٢) ﴿ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَأَنفُسِهِمْ خَيْرًا﴾: بقدر إيمانك يكون حسن ظنك في المؤمنين. (١٥) كم من ذنب نحسبه ﴿هِينًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾؟

(١٩) ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ...﴾: إذا كان هذا للدين يحبون فقط، فكيف بمن يشيع الفاحشة؟! [١٤]: الأنفال [٦٨]، [٢٠]: النور [١٠].

بُيِّنَتْ

يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطْوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ
 خُطْوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْ لَا فَضْلُ
 اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي
 مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢١﴾ وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ
 وَالسَّعَةِ أَنْ يُوتُوا أُولَى الْقُرْبَى وَالْمَسْكِينِ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي
 سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ
 وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ
 الْمُؤْمِنَاتِ لُعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾
 يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ
 ﴿٢٤﴾ يَوْمَ يَدْفَعُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ
 الْمُبِينُ ﴿٢٥﴾ الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ
 وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ
 مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٢٦﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ
 ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا
 وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾

فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا

٣٥٢

٢١ ﴿مَا تَطْهَرُ مِنَ الذُّنُوبِ، ٢٢ ﴿وَلَا يَأْتَلِ﴾: لَا يَحْلِفُ، ٢٧ ﴿تَسْتَأْذِنُوا﴾: تَسْتَأْذِنُوا.

(٢٢) ﴿وَلَا يَأْتَلِ﴾ لَا تَحْلِفُ عَلَى تَرْكِ عَمَلٍ صَالِحٍ كُنْتَ تَقُومُ بِهِ كَصَلَاةٍ رَحِمَ أَوْ صَدَقَةٍ لَا يَسَبِّحُكَ بَابُ الْجَنَّةِ، فَإِنْ فَعَلْتَ فَكُفِّرْ عَنْ يَمِينِكَ.

(٢٢) هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَغْفِرَ لِمَنْ تَكَلَّمَ فِي عَرَضِ ابْنَتِكَ، بَلْ وَتَتَّفِقَ عَلَيْهِ أَيْضًا، أَبُو بَكْرٍ: فَعَلْ هَذَا الْقَوْلَ رَبِّهِ: ﴿وَلَا تُحْسِنُونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾.

(٢٤) فِي خُلُوتِكَ لَا يَغْفِرُ لَكَ صَمْتُ أَعْضَانِكَ، فَإِنْ لَهَا يَوْمًا تَتَكَلَّمُ فِيهِ ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ... بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.

٢١ → (٢) ← ٢٢

بعدَ حادثة الإفك
 يحذّر الله من اتّباع
 خطوات الشيطان،
 ويدعو أبابكر
 الصديق رضي الله عنه أن
 يعفو عن مسطح بن
 أثاثة ابن خالته لما
 حلف ألا ينفق عليه
 لمشركته في
 الإفك.

٢٣ → (٥) ← ٢٧

بعد الأمر بالعفو
 عمن شارك في
 الإفك ثم تاب، أتبع
 ذلك بيان عقوبة من
 أصر عليه ولم يتب،
 ثم بيان الإجراءات
 التي يجب اتخاذها
 للوقاية من الزنا:
 ١ - الاستئذان، =

٢٨ → (٣) ← ٣٠

= وتحريم دخول بيوت الآخرين من غير استئذان، وجواز دخول الأماكن العامة بلا استئذان، ٢- أمر المؤمنين بغض البصر وحفظ الفرج.

٣١ → (١) ← ٣١

٣- أمر المؤمنات بما أمر به المؤمنين، وبعدم إبداء الزينة أمام أحد إلا اثنا عشر نوعاً (الزوج والمحامرم و....) ليس عليهم ولا على المرأة حرج في أن يروا منها مواضع الزينة كالرأس والذراعين والساقين.

فَإِنْ لَّمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكى لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨﴾ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَعٌ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿٢٩﴾ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكى لَهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنَاتِ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولَى الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتَوْبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾

٣١- ﴿يُخْفِينَ﴾: بأغطية رؤوسهن، ﴿عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾: على فتحات صدورهن، فيسدل الحمار من الوجه إلى أن يغطي الصدر، وليس الجيب المعروف الذي يغتبا فيه المال، ﴿لِبُعُولَتِهِنَّ﴾: لأزواجهن.

(٢٨) ﴿وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا﴾ هذا في من تعب ووصل للباب، وأحدنا يفض من عدم الرد على اتصال أو رسالة.

(٢٩) ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ﴾ تذكرها دانفا، واحذر أن يرى منك ما يسخطه.

(٣٠) ﴿يَغُضُّوا﴾ نظر الله إليك أسبق من نظرك إلى ما تنظر. [٣٠]: فاطر [٨].

وَأَنكِحُوا الْأَيْمَىٰ مِنكُمُ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ ۚ وَإِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ۚ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٢﴾
 وَلَيْسَتَعَفُّوا الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ۚ
 وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ ۚ وَإِن عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَءَاتُوهُمْ مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ وَلَا تُكْرَهُوا فَتِيَّتِكُمْ عَلَى الْبَغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَن يُكْرِهِنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِن بَعْدِ إِكْرِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٣﴾
 وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ ءَايَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ وَمَثَلًا لِّلَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٣٤﴾ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ ۚ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۚ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ
 الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ
 لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ
 نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَلَ
 لِلنَّاسِ ۚ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾ فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تَرْفَعَ
 وَيُذَكِّرَ فِيهَا بِاسْمِهِ وَيُسَبِّحَ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ

٣٢ → (٣) ← ٣٤
 ٤ - بعد أن حَرَّمَ اللهُ
 الزنا وما يؤدي إليه
 كالنظر، بَيَّنَّ هنا
 سبيلَ العِصمة من
 الزنا وهو الزواج،
 فأمرَ بإعانة مَنْ لا زوجَ
 له والصَّالِحِينَ مِنَ
 العبيد والجواري على
 الزواج، وليستعفف
 من لم يستطع.

٣٥ → (٢) ← ٣٦
 بعد ما ذَكَرَ من
 الأحكام والآداب،
 والثناء على القرآن
 وما فيه من مواعظ
 يتعظُّ بها المتقُّون،
 بَيَّنَّ اللهُ هنا أَنَّهُ نورُ
 السَّمَاوَاتِ
 والأرض، وَأَنَّه
 يوفِّقُ لهُدَايَتِهِ مَنْ
 يَشَاءُ، =

٣٢ - ﴿الْأَيْمَى﴾: من لا زوج له، ﴿عِبَادِكُمْ﴾: جواريتكم، ٣٥ - ﴿كَمِشْكَاةٍ﴾: هي: الكؤوس في الحائط غير النافذة، ﴿دُرِّيٌّ﴾: فضيء. (٣٢) ﴿يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ﴾: الفقر ليس عائقاً من الزواج؛ بل قد يكون سبباً للغنى. (٣٥) ﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ﴾: إنه يختار! قف على بابه، فوالله ما رُدَّ طالباً. (٣٦) ﴿فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تَرْفَعَ وَيُذَكِّرَ فِيهَا بِاسْمِهِ﴾: بيوت من الضيق والحجارة رفعها الله عندما ذكر فيها اسمه، أنت ترتفع بقدر ما يندوي ذكر الله فيك. [٣٤]: البقرة [٩٩]، النور [٤٦]، [٣٥]: إبراهيم [٢٥].

٣٧ → (٤) ← ٤٠

= ثُمَّ بَيَّنْ أَعْمَالَهُمْ
هَؤُلَاءِ الَّذِينَ هَدَاهُمُ
اللَّهُ وَجَزَّاهُمْ، ثُمَّ
بَيَّنْ حَالِ أَضْدَادِهِمْ
مِنَ الْكُفَّارِ، وَضَرَبَ
لَهُمْ وَلِأَعْمَالِهِمْ
مَثَلِينَ: كَسْرَابٍ، أَوْ
كَظَلَمَاتٍ فِي بَحْرِ
عَمِيقٍ.

٤١ → (٣) ← ٤٣

بَعْدَ بَيَانِ حَالِ
الْمُؤْمِنِينَ وَحَالِ
الْكَافِرِينَ أَتْبَعَ ذَلِكَ
بَيَانِ أَدْلَةِ التَّوْحِيدِ
وَالْقُدْرَةِ، فَذَكَرَ مِنْهَا
أَرْبَعَةً: تَسْبِيحُ
الْمَخْلُوقَاتِ،
وَأَنْزَالُ الْأَمْطَارِ، =

رِجَالٌ لَا لَّهُمْ فِيهَا بَحْرٌ وَلَا يَبِيعُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ
الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴿٣٦﴾
لِيَجْزِيَ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا أَوْ يَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ
مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٧﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ
بَقِيعةٍ يَحْسِبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ، لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا
وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ، فَوَفَّيْهِ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٣٨﴾
أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ، مَوْجٌ مِنْ
فَوْقِهِ، سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَكَدُهُ، لَمْ
يَكْدِرْ بِهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ ﴿٣٩﴾ الْمَثَرَاتِ
اللَّهُ يُسَبِّحُ لَهُ، وَمَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرِ صَفَّتِ كُلُّ قَدَّةٍ
عِلْمَ صَلَاتِهِ، وَتَسْبِيحِهِ، وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٤٠﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴿٤١﴾ * الْمَثَرَاتِ اللَّهُ يُزْجِي
سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ، ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَّامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ
خِلَالِهِ، وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ، مَنْ يَشَاءُ
وَيَصْرِفُهُ، عَنْ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سُنَّابُ رِقِّهِ، يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ

٤٠- ﴿لُجِّيٍّ﴾: عميق، ٤١- ﴿مَثَرَاتٍ﴾: باسقاط أجنحتهن في الهواء، ٤٢- ﴿يُزْجِي﴾: ينسوق، ﴿يُؤَلِّفُ﴾: يجمع، ﴿رُكَّامًا﴾: متراكما،
﴿الْوَدْقَ﴾: المطر. (٣٧) ﴿لَا لَّهُمْ فِيهَا بَحْرٌ﴾... إذا أدن المؤذن أترك مشاعلك، حافظ على تكبيرة الإحرام
(٤٠) ﴿وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا﴾... اطلب النور والهداية من الله وحده؛ فهو المالك لدلت دون من سواه.
(٤١) ﴿تُسَبِّحُ لَهُ... وَالطَّيْرِ صَفَّتِ﴾ سبحان من ألهم الطير التسبيح وهي تطير، ما شغلها عملها عن عبادتها.
[٣٩]: إبراهيم [١٨]، [٤١]: يوسف [١٩]، [٤٣]: الروم [٤٨].

يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ ﴿٤٢﴾
وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ فَمِنْهُمْ مَّن يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَّن يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَّن يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٣﴾ لَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٤٤﴾ وَيَقُولُونَ ءَأَمْنًا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ تَوَلَّى فِرْقٌ مِّنْهُمْ مِّن بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٥﴾ وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فِرْقٌ مِّنْهُمْ مُّعْرِضُونَ ﴿٤٦﴾ وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ ﴿٤٧﴾ أَفِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ أَمْ إِنْ تَأْتُوا أُمَّ يَخَافُونَ أَنْ يُخَيِّفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولَهُ بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٤٨﴾ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٤٩﴾ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشِ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٥٠﴾ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ قُلْ لَا تُقْسِمُوا طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٥١﴾

٤٤ → (٧) ← ٥٠
= واختلاف الليل والنهار، وأنواع الحيوانات، وبعد بيان حال المؤمنين وحال الكافرين، ذم الله هنا قوما وهم المنافقون اعترفوا بالدين بالسنتهم لا بقلوبهم، وإذا دعوا إلى التحاكم بما أنزل الله رفضوا.

٥١ → (٣) ← ٥٣
بعد رفض المنافقين التحاكم بما أنزل الله، ذكر الله هنا حال المؤمنين إذا دعوا لذلك وقولهم: سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا، وقسم المنافقين أن يجاهدوا معه ﷺ.

٤٩ ﴿مُذْعِنِينَ﴾: طائعين منقادين، ٥٠ ﴿مَّرَضٌ﴾: نفاق، ﴿تَأْتُوا﴾: شكوا في الشؤة، ٥٢ ﴿جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾: مجتهدين في الحلف والایمان، ﴿طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ﴾: طاعتكم معروفة بأنها باللسان فقط.
(٤٤) ﴿لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ﴾: أهل البصيرة الشاقبة والعقول النيرة يتعطون بآيات الله في الكون.
(٤٥) ﴿تَلَاشِيَ الْمُسْتَحِيلَاتِ﴾: عندما نقرأ ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾. (٤٩) ذمهم الله رغم إيمانهم للحق هنا، لأنه إذعان انقياد يخدم مصالحهم. [٤٦]: النور [٣٤]، [٤٧]: آل عمران [٢٣]، [٥٣]: الأنعام [١٠٩]، النحل [٣٨]، فاطر [٤٢].

٥٤ → (٢) ← ٥٥

بعد قسم المنافقين
أمر هنا رسوله ﷺ
أن يرشدهم إلى
الطاعة الصادقة،
وأن يحذرهم من
التمادي في نفاقهم
وكذبهم، ثم وعد
المؤمنين
بإستخلافهم في
الأرض والتمكين
لهم، =

٥٦ → (٣) ← ٥٨

= وأمرهم بأمر،
ووعدهم بإهلاك
الكافرين، ثم العودة
لموضوع الاستئذان،
وتأديب العبيد
والأطفال عليه في
ثلاثة أوقات: ما قبل
صلاة الفجر، ووقت
القبولة، وما بعد
صلاة العشاء.

قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ
وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ
إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٥٢﴾ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ
الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ
وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي
شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٥٣﴾
وَأَقِمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ
تُرْحَمُونَ ﴿٥٤﴾ لَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مَعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ
وَمَا أُوِيَّهُمُ النَّارُ وَلَيْسَ الْمَصِيرُ ﴿٥٥﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا
لَيَسْتَزِدَنَّكُمُ الَّذِينَ آمَنُوا مِمَّن كَفَرُوا وَلَيُبْلَغُوا إِلَيْكُمُ
الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْيَوْمِ الَّذِي تَخْرُجُونَ فِيهِ مِنَ الظَّاهِرَةِ
وَمِن بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُم لَيْسَ عَلَيْكُمْ
وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَ هُنَّ طَوَّفُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى
بَعْضٍ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٦﴾

٥٤- ﴿عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ﴾: على الرسول ففعل ما أمر به من تبليغ الرسالة، ﴿وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ﴾: عليكم ففعل ما كلفتم به من الإشتغال،

٥٥- ﴿مَعْجِزِينَ﴾: فائتين من العذاب بالهرب، ٥٨ ﴿لَيَسْتَزِدَنَّكُمُ الَّذِينَ آمَنُوا مِمَّن كَفَرُوا﴾: أي: دون سن الاختلام، والبلوغ.

(٥٤) ﴿وَأَقِمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾: اتباع الرسول علامة الاهتداء.

(٥٥) ﴿وَعَدَ اللَّهُ...﴾: الإيمان والعمل الصالح سبب التمكين في الأرض والأمن.

(٥٦) ﴿وَأَقِمُوا الصَّلَاةَ﴾: صل الصلوات الخمس مع الجماعة، واخشع فيها؛ فذلك من إقامتها. ٥٥: المائدة [١٢]، ٥٦: آل عمران [١٣٢].

وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَذِنُوا كَمَا اسْتَذِنَ
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ ءَايَاتِهِ وَاللَّهُ
عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٧﴾ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا يَرْجُونَ
نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ
غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ وَاللَّهُ
سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٨﴾ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ
حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا
مِنْ بُيُوتِكُمْ وَأَبْوَابِكُمْ وَأَبْوَابِ أُمَّهَاتِكُمْ وَ
أَبْوَابِ إِخْوَانِكُمْ وَأَبْوَابِ أَخَوَاتِكُمْ وَأَبْوَابِ
أَعْمَامِكُمْ وَأَبْوَابِ عَمَّاتِكُمْ وَأَبْوَابِ أَخَوَالِكُمْ وَ
أَبْوَابِ خَالَاتِكُمْ وَأَوْ مَا مَلَكَتُمْ مَفَاحَهُ وَ
أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا
جَمِيعًا وَاشْتَاتًا فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ
تَحِيَّةٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَرَكَةٌ طَيِّبَةٌ كَذَلِكَ
يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٥٩﴾

٥٩ → (٢) ← ٦٠

لَمَّا ذَكَرَ حُكْمَ
الْأَطْفَالِ ذَكَرَ هُنَا
حُكْمَ مَنْ بَلَغَ
الْحُلُمَ، وَهُوَ
وَجُوبُ الِاسْتِثْنَانِ
فِي كُلِّ الْأَوْقَاتِ،
وَلِلْعَجَائِزِ خُلْعُ
الثِّيَابِ الظَّاهِرَةِ دُونَ
كَشْفِ عَوْرَةٍ، وَدُونَ
قَصْدِ تَبْرِجٍ.

٦١ → (١) ← ٦١

ثُمَّ تَمْضِي الْآيَاتُ
فِي تَنْظِيمِ الْعِلَاقَاتِ
بَيْنَ الْأَقْرَابِ
وَالْأَصْدِقَاءِ فِيمَا
يَتَعَلَّقُ بِالزِّيَارَةِ
وَالطَّعَامِ، بَيَانِ رَفْعِ
الْحَرَجِ عَنْ
أَصْحَابِ الْأَعْدَارِ،
وِإِبَاحَةِ الْأَكْلِ مِنْ
بُيُوتِ مُعَيَّنَةٍ دُونَ
إِذْنِ (لَوْ) عَلِيمٍ
رِضَاهُمْ).

٦٠ ﴿وَالْقَوَاعِدُ﴾: العجائز اللاتي قعدن عن الحيض، والولد، والاستمتاع؛ لكبرهن.

٦١ ﴿مَا مَلَكَتُمْ مَفَاحَهُ﴾: البيوت التي وكلتم بحفظها في غيبة أصحابها.

(٥٩) ﴿فَلْيَسْتَذِنُوا﴾: اعمل بالآية واستاذن عند الدخول.

(٦٠) ﴿وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ﴾: من علامة عفاف المرأة حجابها، فقد سمي الله حجاب العجائز عفافاً، فكيف بحجاب الفتيات.

(٦١) الله وصف السلام بأنه: ﴿تَحِيَّةٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَرَكَةٌ طَيِّبَةٌ﴾ فهل نستبدله بتحية من عند الناس؟ [٦١]: الفتح [١٧].

٦٢ → (٣) ← ٦٤

بعد أمر المؤمنين بالاستئذان عند الدخول، أمرهم هنا بالاستئذان عند الخروج، لا سيما إذا كانوا في أمر جامع مع رسول الله ﷺ، ثم أمرهم بالأدب في مخاطبته ﷺ، وحذّرهم من مخالفة أمره.

١ → (٢) ← ٢

الثناء على الله الذي نزل القرآن على رسوله ﷺ لإنذار الإنس والجن، الذي له ملك السموات والأرض، وتنزه عن الولد والشريك، وهو الذي خلق كل شيء، =

لا تخرج
من البيت
إلا بأذن
الرسول

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللّٰهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللّٰهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا أَسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأَذِنَ لِمَن شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرَ لَهُمُ اللّٰهُ إِنَّ اللّٰهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٦٠﴾ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللّٰهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمُ لُوَاذًا فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ ۚ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦١﴾ أَلَا إِنَّ لِلّٰهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا وَاللّٰهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦٢﴾

سُورَةُ الْفُرْقَانِ

آياتها 77

ترتيبها 25

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ
تَبٰرَكَ الَّذِیْ نَزَلَ الْفُرْقَانُ عَلٰی عَبْدِهِ لِيَكُوْنَ لِلْعٰلَمِیْنَ نَذِیْرًا
﴿١﴾ الَّذِیْ لَهُ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ یَكُنْ لَهُ شَرِیْكٌ فِی الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ وَنُقَدِّرًا ﴿٢﴾

٣٥٩

٦٣- ﴿دُعَاءَ الرَّسُولِ﴾: فداءكم له، فليس المراد من الدعاء هنا الطلب بل النداء، فلا تقولوا: يا محمد، ولكن قولوا: يا رسول الله، ﴿يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمُ﴾: يخرجون خفية بغير إذن، ﴿لُوَاذًا﴾: يستتر بعضهم ببعض في الخروج. (٦٣) ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ...﴾ وجوب تعظيم رسول الله ﷺ، وحرمة إساءة الأدب معه حيا وميتا. (٦٤) ﴿فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا﴾ سوف ينبئك الله بما عملت من صغير وكبير، فاحرص على أن ينبئك الله بما تحب. [٦٢]: الحجرات [١٥]، [٢]: الإسراء [١١١].

وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ
وَلَا يَمْلِكُونَ أَنْفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا
وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا ۝^٣ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا إِفْكُ
إِفْتَرِيهِ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا
۝^٤ وَقَالُوا أَأَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ۝^٥ أَكُتِبَ عَلَيْهَا فِي تَمَلُّ
عَلَيْهِ بُكْرَةٌ وَأَصِيلًا ۝^٦ قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ
فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ۝^٧ وَقَالُوا
مَا لِي هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ
لَوْلَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا ۝^٨ أَوْ يُلْقَى
إِلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا وَقَالَ
الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا ۝^٩ أَنْظِرْ
كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَل فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ
سَبِيلًا ۝^{١٠} تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ
جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا ۝^{١١} بَلْ
كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا ۝^{١٢}

إِذَا رَأَوْهُمْ مِنْ مَكَانٍ

٣٦٠

٣→(٤)←٦

= وبالرغم من هذه
الأدلة على وحدانية
الله وقدرته اتَّخَذَ
المشركون آلهة
مخلوقة عاجزة، ثُمَّ
طَعَنُوا فِي الْقُرْآنِ
فَقَالُوا أَنَّهُ كَذِبٌ
(الشبهة الأولى)،
وَأَنَّهُ أُسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ
(الشبهة الثانية).

٧→(٥)←١١

بعد طعن المشركين
في القرآن، طَعَنُوا هُنَا
فِي النَّبِيِّ الْمُنْزَلِ عَلَيْهِ
الْقُرْآنَ لِأَنَّهُ يَأْكُلُ
الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي
الْأَسْوَاقِ (الشبهة
الثالثة)، واقترحوا
ثلاثة أمور، ثُمَّ أَنْكَرُوا
القيامة.

٣ ﴿نُشُورًا﴾: بعثا بعد الموت، ٤ ﴿إِفْكُ افْتَرِيهِ﴾: كذب اخترعه من عند نفسه، ٥ ﴿بُكْرَةٌ وَأَصِيلًا﴾: أول النهار، وآخره.

(٤) اصبر على الأذى في الدعوة إلى الله، فإنه ^{يَسْتَعِزُّ} سمع من أذى القوم الشيء الكثير ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا إِفْكُ افْتَرِيهِ...﴾.

(٤) ﴿فَكَافَرُوا بِهِ﴾: من طبع الكافرين للحق وأهله تحاهل ماضهم الشريف، فكفار قريش رفضوا النبي ^{صَلَّى} بالكذب، وقد كانوا يلقبونه بالصادق الأمين.

(٦) ﴿لَقَدْ يَمْلِكُ لَكُمْ﴾: إحسانك أنك مكشوف عند الله مهم في تربية نفسك. [٩]: الإسراء [٤٨].

١٢ → (٥) ← ١٦

بعد طعن المشركين
في القرآن والنبي
المنزل عليه القرآن
وإنكارهم القيامة،
بين الله هنا ما أعدّه
لهم في النار، وما
أعدّه لعباده المتقين
في الجنة، =

١٧ → (٤) ← ٢٠

= ثم تذكر الآيات
سؤال الله
للمعبودين من دونه
توبيخاً للعابدين،
وردّهم عليه، ثم
الردّ على طعن
المشركين في النبي
ﷺ أنه يأكل الطعام
ويمشي في الأسواق
بأن هذه عادة
مستمرة في كل
الرسل.

إِذَا رَأَوْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهُمْ أَسْطِطًا وَزَفِيرًا ۚ وَإِذَا
أَلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضِيقًا مُقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا ۚ
لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا ۚ قُلْ
أَذَلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ ۚ كَانَتْ
لَهُمْ جَزَاءً وَمَصِيرًا ۚ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ خَالِدِينَ ۚ
كَانَ عَلَى رَبِّكَ وَعْدًا مَسْئُولًا ۚ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ وَمَا
يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ أَأَنْتُمْ أَضَلَلْتُمْ عِبَادِي
هَؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ ۚ قَالُوا سُبْحَنَكَ مَا كَانَ
يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنْ مَتَّعْتَهُمْ
وَأَبَاءَهُمْ حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا ۚ فَقَدْ
كَذَّبُوكُمْ بِمَا تَقُولُونَ فَمَا يَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا
نَصْرًا وَمَنْ يَظْلِمِ مِنْكُمْ نُدِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا ۚ
وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ
الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ
لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ ۚ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ۚ

١٢- ﴿وَزَفِيرًا﴾: صوتاً شديداً من شدة الغيظ، ١٣- ﴿مُقَرَّنِينَ﴾: قرنت أيديهم بالسلاسل إلى أعناقهم، ٢٠- ﴿مِتْنَةً﴾: اختياراً.

(١٧) ﴿أَأَنْتُمْ أَضَلَلْتُمْ عِبَادِي﴾: احذر أن تكون سبياً في ضلال أحد.

(١٨) ﴿وَلَكِنْ مَتَّعْتَهُمْ وَأَبَاءَهُمْ حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ...﴾: بقدر انشغال قلبك بمتع الدنيا تزداد غفلتك عن ذكر الله، وتصبح عرضة للشقاء والهلاك.

(٢٠) ﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ﴾: نحن فتنة لبعضنا، الغنى فتنة للفقير، والمعافى فتنة للمريض، والهدف: هل تصبر؟

وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَكُ
أَوْ نَرَى رَبَّنَا لَقَدْ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيرًا
﴿٢١﴾ يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ
حِجْرًا مَحْجُورًا ﴿٢٢﴾ وَقَدْ مَنَّآ إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ
هَبَاءً مَنْثُورًا ﴿٢٣﴾ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا
وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴿٢٤﴾ وَيَوْمَ تَشَقُّ السَّمَاءُ بِالْغَمِّمِ وَنُزِلَ الْمَلَائِكَةُ
تَنْزِيلًا ﴿٢٥﴾ الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى
الْكَافِرِينَ عَسِيرًا ﴿٢٦﴾ وَيَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ
يَلَيْتَنِي إِنَّاخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾ يَوَيْلَ لِي لَيْتَنِي لَمْ آتُخِذْ
فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾ لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي
وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا ﴿٢٩﴾ وَقَالَ الرَّسُولُ
يَرَبِّ إِنِّي قَوْمِي إِنَّاخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ﴿٣٠﴾ وَكَذَلِكَ
جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا
وَنَصِيرًا ﴿٣١﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً
وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا ﴿٣٢﴾

وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ

٣٦٢

٢١ → (٦) ← ٢٦

(الشبهة الرابعة)

لمنكري نبوته ﷺ:

لِمَ لَمْ يُنْزِلَ اللَّهُ

الملائكة ليشهدوا

أَنَّ مُحَمَّدًا صَادِقٌ،

أَوْ نَرَى اللَّهَ لِيُخْبِرَنَا

بأنه أرسله إلينا؟!

ثُمَّ أَخْبَرَ اللَّهَ عَنْ

هول يوم القيامة

وعن نزول الملائكة

حينئذ، =

٢٧ → (٦) ← ٣٢

= ثُمَّ صَوَّرَ اللَّهُ هُنَا مَا

سَيَكُونُ عَلَيْهِ

الكَافِرُونَ مِنْ خَسْرَةٍ

وَنَدَامَةٍ، وَذَكَرَ

شكوى الرسول ﷺ

بأن قومه هَجَرُوا

القرآنَ، ثُمَّ ذَكَرَ

(الشبهة الخامسة):

مطالبتهم بإنزال

القرآن جُمْلَةً وَاحِدَةً.

٢٢- ﴿مَكَّة﴾: كَالِهَبَاءِ، وَهُوَ مَا يَرَى فِي ضَوْءِ الشَّمْسِ مِنْ خَفِيفِ الْغُبَارِ.

(٢٣) ﴿وَقَدْ مَنَّآ إِلَى مَا عَمِلُوا...﴾ الْحَسْرَةُ كُلُّ الْحَسْرَةِ: أَنْ تَكْتَشِفَ فِي نَهَايَةِ الْمَطَافِ أَنَّ كُلَّ عَمَلِكَ لَا قِيَمَةَ لَهُ.

(٢٤) أَحْذَرُ مِنْ مَحَبَّطَاتِ الْعَمَلِ، كَالرِّيَاءِ وَالْمُنِّ وَالْأَذَى. (٢٨) ﴿يَوَيْلَ لِي لَيْتَنِي لَمْ آتُخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا﴾ إِنْ كَانَ لَكَ صَدِيقٌ سَوِيٌّ فَاهْجُرْهُ قَبْلَ أَنْ تَنْدَمَ.

(٣٠) ﴿مَهْجُورًا﴾ وَمِنْ ضُورِ هَجْرِهِ: هَجْرُ قِرَاءَتِهِ، هَجْرُ حِفْظِهِ، هَجْرُ تَدْبِيرِهِ، هَجْرُ اسْتِشْفَاءِ بِهِ، هَجْرُ الْعَمَلِ بِهِ.

[٢٦]: الْحَجَّ [٥٦]، [٣١]: الْأَنْعَامُ [١١٢].

٣٣ → (٧) ← ٣٩

بعد عرض الشبهات
والرد عليها يطمئن
الله رسوله هنا على
عونه له كلما تحدوه
في جدل، ثم يعرض
أمثلة لأقوام أهلكهم
لتكذيبهم الرسل:
قوم موسى، وقوم
نوح، وعاد، وثمود،
وأصحاب البئر، =

٤٠ → (٤) ← ٤٣

= وقوم لوط، وكان
مشركو مكة يمرؤن
في أسفارهم للشام
بقريتهم (سدوم)
ومع ذلك لم
يعتبروا، بل
استهزؤوا بالنبي
ﷺ، وسموا دعوته
ضلالاً، واتبعوا
الهوى، =

وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴿٣٣﴾
الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ شَرٌّ
مَّكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٣٤﴾ * وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ
وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا ﴿٣٥﴾ فَقُلْنَا اذْهَبَا إِلَى
الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيرًا ﴿٣٦﴾ وَقَوْمَ
نُوحٍ لَمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ
ءَايَةً وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٣٧﴾ وَعَادًا وَثَمُودًا
وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا ﴿٣٨﴾ وَكُلًّا ضَرَبْنَا
لَهُ الْأَمْثَلَ وَكُلًّا تَبَرْنَا تَبِيرًا ﴿٣٩﴾ وَلَقَدْ أَنَا عَلَىٰ الْقَرْيَةِ
الَّتِي آمَطْرَتْ مَطَرَ السَّوْءِ أَفْكَمَ يَكُونُوا يَرُونَهَا بَلِّ
كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُورًا ﴿٤٠﴾ وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ
إِلَّا هُزُوءًا هَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا ﴿٤١﴾ إِنْ كَادَ
لِيُضِلَّنَا عَنْ إِلَهِنَا لَوْلَا أَن صَبَرْنَا عَلَيْهَا وَسَوْفَ
يَعْلَمُونَ حَيْثُ يَرُونَ الْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٢﴾ أَرَأَيْتَ
مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا ﴿٤٣﴾

٢٨- ﴿وَأَصْحَابَ الرَّسِّ﴾: أصحاب البئر، ٢٩- ﴿الْأَمْثَلَ﴾: الحجج، ﴿تَبَرْنَا﴾: دمَرنا، ٤٠- ﴿مَطَرُ السَّوْءِ﴾: حجارة من السماء أهلكتهم،

٤١- ﴿كَادَ لِيُضِلَّنَا﴾: قارب أن يضربنا عن عبادة أصنامنا.

(٢٤) ﴿يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ﴾: يسحبون على وجوههم إلى جهنم إذلالاً وهواناً، تخيل هذا المنظر.

(٢٥) ﴿وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا﴾: ساعد أحد الدعاة في دعوته.

(٤٢) ﴿لَوْلَا أَن صَبَرْنَا عَلَيْهَا﴾: أهل الشرك يصبرون على باطلهم، فاصبر أنت على الحق الذي معك. [٤١]: الأنبياء [٣٦]، [٤٣]: الجاثية [٢٣].

أَمْ تَحْسِبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا
كَأَلَا نَعِيمٍ بَلْ هُمْ وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٤﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ
الْظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ رَسَاكِنَا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسُ عَلَيْهِ دَلِيلًا
﴿٤٥﴾ ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا ﴿٤٦﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ
لَكُمْ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا ﴿٤٧﴾
وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ نُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنَا
مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ﴿٤٨﴾ لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيِّتًا وَنُسْقِيَهُ
مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَمًا وَأُنَاسِيًا كَثِيرًا ﴿٤٩﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ
لِيَذَكَّرُوا فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿٥٠﴾ وَلَوْ شِئْنَا
لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا ﴿٥١﴾ فَلَا تَطِيعُ الْكُفْرِينَ
وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا ﴿٥٢﴾ وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ
الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أَلْجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا
وَحِجْرًا مَحْجُورًا ﴿٥٣﴾ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ
نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴿٥٤﴾ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ
مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا ﴿٥٥﴾

وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا

٣٦٤

٤٤ → (٦) ← ٤٩

= قَبِيزَ اللَّهُ هُنَا أَنَّ
الْكَفَارَ لَا يَسْمَعُونَ وَلَا
يَعْقِلُونَ، ثُمَّ ذَكَرَ
خَمْسَةَ أَدْلَةٍ عَلَى
وَجُودِهِ وَوَحْدَانِيَّتِهِ
وَقُدْرَتِهِ، وَهِيَ: خَلْقُ
الظِّلِّ، وَاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ،
وَالرِّيحِ وَالْأَمْطَارِ،
وَالْبَحَارِ الْمَالِحَةِ
وَالْعَذْبَةِ، وَالْإِنْسَانِ مِنَ
الْمَاءِ، =

٥٠ → (٦) ← ٥٥

= وَمَعَ كُلِّ هَذِهِ
الدَّلَائِلِ عَلَى وَجُودِ
اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ وَإِنْعَامِهِ
عَلَى خَلْقِهِ يَعْبُدُ
الْكَفَارُ مِن دُونِ اللَّهِ
مَا لَا يَنْفَعُهُمْ إِنْ
عَبَدُوهُ، وَلَا يَضُرُّهُمْ
إِنْ تَرَكُوا عِبَادَتَهُ، =



٥٢- ﴿مَرَجَ﴾: خلط، ﴿فُرَاتٌ﴾: شديد الغلوبة، ﴿أَلْجَاجٌ﴾: شديد الملوحة.

(٥٠) (إِذَا نَصَحْتَهُ بِتَرْكِ مَعْصِيَةِ رِذِّكَ عَلَيْهِ: (أَكْثَرُ النَّاسِ يَفْعَلُ ذَلِكَ، لَسْتُ وَحْدِي)، وَلَوْ بَحِثَ عَنْ كَلِمَةِ (أَكْثَرُ النَّاسِ) فِي الْقُرْآنِ لَوُجِدَ بَعْدَهَا: (لَا يَشْكُرُونَ- لَا يَفْلَحُونَ- لَا يُؤْمِنُونَ)، وَهَذَا (فَابِى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا).

(٥٢) ﴿وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا﴾: الدَّعْوَةُ بِالْقُرْآنِ مِنْ صُورِ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَابْذُلْ أَقْصَى وَسْعِكَ.

(٥٤) ﴿وَهُوَ الَّذِي... فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾: صَلَّ بَعْضُ أَرْحَامِكَ الْيَوْمَ. [٤٨]: الْأَعْرَافُ [٥٧]، فَاطِرُ [٩]، [٥٣]: فَاطِرُ [١٢]، [٥٥]: يُونُسُ [١٨].

٥٦ → (٧) ← ٦٢

ثُمَّ بَيَّنَ لِرَسُولِهِ ﷺ
الوظيفة التي من
أجلها أرسله، وأمره
بالتوكل عليه، لأنه:
حي لا يموت، عالم
بكل شيء، قادر
على كل شيء.



٦٣ → (٥) ← ٦٧

بعد ذكر جهالات
المشركين وطعنهم
في القرآن والنُّبوة،
وإعراضهم عنه ﷺ
ذكر هنا صفات عباد
الرحمن التي استحقوا
بها الجنان:
١- التواضع.
٢- الحلم.
٣- التهجد.
٤- الخوف. ٥- ترك
الإسراف والإقتار.

وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٥٦﴾ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ
مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴿٥٧﴾ وَتَوَكَّلْ
عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ ۚ وَكَفَىٰ بِهِ بِذُنُوبِ
عِبَادِهِ خَبِيرًا ﴿٥٨﴾ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا
فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَسَأَلْ بِهِ
خَبِيرًا ﴿٥٩﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ
أَنْسَجِدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا ﴿٦٠﴾ تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ
فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا ﴿٦١﴾ وَهُوَ
الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ
شُكُورًا ﴿٦٢﴾ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ
هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴿٦٣﴾ وَالَّذِينَ
يَبْتَغُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَمًا ﴿٦٤﴾ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ
رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا
﴿٦٥﴾ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٦٦﴾ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا
لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾

٦١- ﴿بُرُوجًا﴾: نجوما كبازا بمنازلها، ٦٢- ﴿قِيَمًا﴾: بسكينة، وتواضع.

(٥٦) ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ اقتد بالنبي ﷺ وادع اليوم أحد الغصاة أو الغافلين، وابدأ بالبشارة قبل النذارة.

(٦٣) أتى سفيه إلى الإمام أحمد فشتمه، فقيل له: رُدَّ على هذا السفيه، قال: لا والله، فابن القرآن إذا؟ ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾.

(٦٤) ﴿وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَمًا﴾ هذا لينهم، وانت؟ ٥٧: ص [٨٦]، ٥٨: الإسراء [١٧]، ٦٢: يونس [٦٧].

وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ
الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ
أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ
مُهَكَمًا ﴿٦٩﴾ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا
فَأُولَئِكَ يَبْدِلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا
رَحِيمًا ﴿٧٠﴾ وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ
مَتَابًا ﴿٧١﴾ وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ
مَرُّوا كِرَامًا ﴿٧٢﴾ وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ
لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا ﴿٧٣﴾ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا
هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْ لَنَا
لِلْمُنَاقِبِ إِمَامًا ﴿٧٤﴾ أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا
صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا ﴿٧٥﴾ خَالِدِينَ
فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٧٦﴾ قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي
لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴿٧٧﴾

سُورَةُ الشُّعَرَاءِ ٢٦ آياتها ٢٢٦

٦٨ → (٤) ← ٧١

ومن صفاتهم
أيضاً:

٦، ٧، ٨ - البعد عن
الشُّركِ والقتلِ
والزُّنَا، ومن يفعل
واحدةً من تلك
الجرائم الثلاثِ
يُضاعَفُ له العذابُ،
إلا من تاب.

٧٢ → (٦) ← ٧٧

ومن صفاتهم أيضاً:

٩ - البعد عن شهادة
الزُّورِ أو تجنُّب
الكذبِ،
١٠ - قبولُ
الموعظِ،
١١ - الدعاءُ
والابتهالُ إلى الله
تعالى.

٧٤ - ﴿قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾: تفرُّ بهم عيوننا، وبهم نانس ونفرح، ﴿إِمَامًا﴾: قدوة يقتدى به في الخير، ٧٥ - ﴿الْمُرَّةُ﴾: أعلى منازل الجنة،
٧٧ - ﴿مَابِغُورًا﴾: لا ينالي.

(٧٠) ﴿فَأُولَئِكَ يَبْدِلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾: بادر، فباب التوبة ما زال مفتوحاً، ذنوبك ستبدل إلى حسنات.

(٧٠) ﴿سَيِّئَاتِهِمْ﴾: تشمل: صفاتهم السيئة، فالتوبة تبدل السيئات وتغير الصفات.

(٧٢) من إكرام النفس عدم الإنصات للكلام القبيح والرد عليه، كما أنه من إكرام القدم رفعها عن الأذى في طريقها. [٧٠] مريم [٦٠].

١ → (٩) ← ٩

حرصُ النبي ﷺ على هداية الناس، وقدرَةُ الله على إنزالِ معجزة من السماءِ تجبرهم على الإيمان، وإعراضُ المشركين عن القرآن وتهديدُهم، وإثباتُ وحدانيةِ الله.

١٠ → (٨) ← ١٧

بعد ذكر حرص النبي ﷺ على هداية الناس وإعراضهم عنه يذكر الله سبع قصص من قصص الأنبياء تسلياً له ﷺ، القصة الأولى: قصة موسى وهارون عليهما السلام لما أرسلهما الله إلى فرعون.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

طَسِيرٌ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ١ لَعَلَّكَ بَخِيعٌ نَفْسِكَ
أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ٢ إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ
أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ٣ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنَ الرَّحْمَنِ مُحَدَّثٍ
إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ ٤ فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَاتِهِمْ أَنْبَتُوا مَا كَانُوا
بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ٥ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمَا أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زوجٍ
كَرِيمٍ ٦ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ٧ وَإِنَّ
رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ٨ وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى أَنْ آتِ الْقَوْمَ
الظَّالِمِينَ ٩ قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلَا يَتَّقُونَ ١٠ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ
أَنْ يُكَذِّبُونِ ١١ وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ
إِلَيَّ هَارُونَ ١٢ وَلَهُمْ عَلَى ذَنْبٍ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ ١٣ قَالَ
كَلَّا فَادْهَابًا يَأْتِينَا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ ١٤ فَاتِيَا فِرْعَوْنَ
فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ١٥ أَنْ أَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ
١٦ قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ ١٧
وَفَعَلْتَ فَعَلَتَكَ الْتِهَ فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ١٨

٢ ﴿تَسِيرٌ﴾: مَهْلِكٌ، ٥- ﴿مُحَدَّثٌ﴾: حَدِيثُ النَّزُولِ، ٧- ﴿زَوْجٌ كَرِيمٌ﴾: نَوْعٌ حَسَنٌ نَافِعٌ.

(١٢) ﴿فَأَرْسِلْ إِلَيَّ هَارُونَ﴾ ما نفع أخ أخاه كما نفع موسى هارون، طلب من ربه أن يجعله نبياً، فاستجاب الله له.

(١٤) ﴿وَلَهُمْ عَلَى ذَنْبٍ﴾ رغم الخلاف والعداوة لم ينس حق أعداءه: قفة الإنصاف.

(١٩) تعبير المخطئ بإساءته التي تاب منها هو منطق فرعون ﴿وَفَعَلْتَ فَعَلَتَكَ الْتِهَ فَعَلْتَ﴾.

[١، ٢]: القصص [١، ٢]، [٣]: الكهف [٦]، [٥]: الأنعام [٥]، [١٢]: القصص [٣٤]، [١٦]: طه [٤٧].

قَالَ فَعَلْنَهَا إِذَا أَوَّانَا مِنْ الضَّالِّينَ ﴿١٩﴾ فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ
 فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٢٠﴾ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا
 عَلَى أَنْ عَبَّدَتْ بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴿٢١﴾ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٢﴾
 قَالَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ ﴿٢٣﴾
 ﴿٢٣﴾ * قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَمِعُونَ ﴿٢٤﴾ قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ
 الْأَوَّلِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَ إِنْ رَسُولُكُمْ أَلَيْتُمْ أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ ﴿٢٦﴾
 قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢٧﴾ قَالَ
 لِيِنِ اتَّخَذَتِ إِلَهًا غَيْرِي لَا جَعَلَنَّاكَ مِنَ الْمُسْجُونِينَ ﴿٢٨﴾ قَالَ
 أَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُبِينٍ ﴿٢٩﴾ قَالَ فَأْتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ
 الصَّادِقِينَ ﴿٣٠﴾ فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ ﴿٣١﴾ وَنَزَعُ يَدَهُ
 فَإِذَا هِيَ بِيضَاءُ لِلنَّظِيرِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ لِلْمَلَأِ حَوْلَهُ إِنَّ هَذَا لَسِحْرُ
 عَلِيمٍ ﴿٣٣﴾ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ فَمَاذَا
 تَأْمُرُونَ ﴿٣٤﴾ قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَبْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴿٣٥﴾
 يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَجَّارٍ عَلِيمٍ ﴿٣٦﴾ فَجُمِعَ السَّحَرَةُ
 لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ ﴿٣٧﴾ وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنْتُمْ مُجْتَمِعُونَ ﴿٣٨﴾

لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ السَّحَرَةَ

٣٦٨

١٨ → (١٢) ← ٢٩

امتنَّ فرعونُ على
 موسى بترتيته،
 وذَكَرَهُ بقتلِ القبطي،
 فَبَيَّنَ موسى ﷺ
 هنا أَنَّهُ قَتَلَ خَطَا،
 ودَعَاهُ لِمَعْرِفَةِ اللَّهِ،
 فَاتَّهَمَهُ فرعونُ
 بِالْجُنُونِ، وَهَدَّدَهُ
 بِالسَّجْنِ.

٣٠ → (١١) ← ٤٠

موسى ﷺ يَعْرِضُ
 مَا يُبَيِّنُ صِدْقَهُ،
 فَالْقَى عَصَاهُ
 فَتَحَوَّلَتْ إِلَى ثُعْبَانٍ
 عَظِيمٍ، وَأَخْرَجَ يَدَهُ
 مِنْ جَيْبِهِ فَإِذَا هِيَ
 بِيضَاءُ تَسْتَلِ الْأُفُقَ،
 فَاتَّهَمُوهُ بِأَنَّهُ سَاحِرٌ،
 وَجُمِعُوا السَّحَرَةُ
 لِلرَّدِّ عَلَيْهِ.

٢٠- ﴿الضَّالِّينَ﴾: الجاهلين، وذلك قبل أن يوحى إلى، ٢٢- ﴿عَبَّدَتْ﴾: جعلتهم عبيداً،

٢٦- ﴿الْمَدَائِنِ﴾: مدائن مصر، جمع مدينة، وليس المراد منطقة المدائن المعروفة.

(٢٠) ﴿مَنْهَا إِذَا أَوَّانَا مِنَ الضَّالِّينَ...﴾: الاعتراف بالخطأ شأن الكبار.

(٢٧) ﴿إِنْ رَسُولُكُمْ أَلَيْتُمْ أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ﴾: البعض عندما يعجز عن مواجهة الحجة بحجة مثلها يبدأ بكييل الشتائم ليفطى عجزه.

(٢٨) لم يشغل موسى ﷺ بنفي التهمة ولا الدفاع عن نفسه بل مضى في دعوته. [٣٧-٣٢]: الأعراف [١٠٧-١١٢].

٤١ → (١١) ← ٥١

جاء السحرة يطلبون الأجر، ثم ألقوا بحبالهم وعصيهم، فألقى موسى عليه السلام عصاه فانقلب حية تنلج حبالهم وعصيهم، فسجد السحرة، وآمنوا برب العالمين، فهددهم فرعون بتقطيع الأيدي والأرجل من خلاف وبالصلب، فثبتوا.



٥٢ → (٩) ← ٦٠

أمر الله موسى عليه السلام بالخروج ببني إسرائيل من مصر ليلاً، فجمع فرعون جنوده ليردوهم، وأخذ يهون من شأنهم.

لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ السَّحَرَةَ إِنْ كَانُوا هُمْ الْغَالِبِينَ ﴿٣٩﴾ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَإِنَّا لَنَأْجُرُكَ إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ﴿٤٠﴾ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذَا لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٤١﴾ قَالَ لَهُمْ مُوسَى الْقَوَامَ أَنْتُمْ مُلْقُونَ ﴿٤٢﴾ فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ ﴿٤٣﴾ فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿٤٤﴾ فَأَلْقَى السَّحَرَةُ سَجْدِينَ ﴿٤٥﴾ قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٦﴾ رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ ﴿٤٧﴾ قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ أَدْنِ لَكُمْ وَإِنَّهُ لَكَبِيرُكُمْ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٤٨﴾ لَا قُطْعَنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خَلْفٍ وَلَا صَلْبَتُكُمْ وَأَجْمَعِينَ ﴿٤٩﴾ ﴿٥٠﴾ قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ ﴿٥١﴾ إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطِيئَتَنَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٢﴾ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ إِسْرِ بِعِبَادِي إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ ﴿٥٣﴾ فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴿٥٤﴾ إِنَّا هَؤُلَاءِ لَشُرُذِمَةٌ قَلِيلُونَ ﴿٥٥﴾ وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ ﴿٥٦﴾ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَادِرُونَ ﴿٥٧﴾ فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٨﴾ وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٥٩﴾ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴿٦٠﴾ فَاتَّبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ ﴿٦١﴾

٤٥- ﴿تَلْقَفُ﴾: تتلف بسرعة، ٥٠- ﴿لَا ضَيْرَ﴾: لا ضرر، ﴿مُتَّبَعُونَ﴾: راجعون، ٥٤- ﴿لَشُرُذِمَةٌ﴾: لطيفة حقيرة.

(٤٦) ﴿فَأَلْقَى السَّحَرَةُ سَجْدِينَ﴾: القلوب بيد الله، كانوا في أول النهار سحرة فجرة، وفي آخره مؤمنين بررة.

(٥٠) ﴿قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ﴾: كل أوجاع الدنيا تنبذ عندما تهب أنسام الأجر في الآخرة.

[٤٢، ٤١]: الأعراف [١١٣، ١١٤]، [٤٧، ٤٨]: الأعراف [١٢١-١٢٣]، [٤٩]: طه [٧١]، [٥٠]: الأعراف [١٢٥]، [٥٢]: طه [٧٧]، الدخان [٢٣].

[٥٨، ٥٩]: الدخان [٢٦-٢٨].

٦١ → (٨) ← ٦٨

لَمَّا تَقَابَلَ الْجَمْعَانِ
أَمَرَ اللَّهُ مُوسَى أَنْ
يَضْرِبَ الْبَحْرَ
بِعَصَاهُ فَانشَقَّ،
وَأَنْجَى اللَّهُ مُوسَى
وَمَنْ مَعَهُ، وَأَغْرَقَ
فِرْعَوْنَ وَجُنْدَهُ.

٦٩ → (٨) ← ٧٦

القصة الثانية: قصة
إبراهيم عليه السلام لما
بَيَّنَ لِأَيِّهِ وَقَوْمِهِ
بَطْلَانَ عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ:
لَا تَسْمَعُ، لَا تَنْفَعُ،
لَا تَضُرُّ.

٧٧ → (٦) ← ٨٢

إبراهيم عليه السلام يعلن
لقومه عداوته
للأصنام، ويُعرِّفهم
بربه: الذي خلقني
ويهديني ويطعمني
ويسقيني ويشفيني ...

فَلَمَّا تَرَآءَ الْجَمْعَيْنِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمَذْكُونٌ ﴿٦١﴾ قَالَ
كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴿٦٢﴾ فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ يَضْرِبْ
بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ﴿٦٣﴾
وَأَزَلَفْنَا ثَمَ الْآخَرِينَ ﴿٦٤﴾ وَأَنْجَيْنَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ وَأَجْمَعِينَ ﴿٦٥﴾
ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ ﴿٦٦﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ
مُؤْمِنِينَ ﴿٦٧﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٦٨﴾ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ
نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ ﴿٦٩﴾ إِذْ قَالَ لِأَيِّهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالُوا
نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَّلُهَا عَنكِيفٍ ﴿٧١﴾ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ وَإِذْ
تَدْعُونَ ﴿٧٢﴾ أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ ﴿٧٣﴾ قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا
كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٧٤﴾ قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٧٥﴾ أَنْتُمْ
وَأَبَاؤُكُمْ الْأَقْدَمُونَ ﴿٧٦﴾ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿٧٧﴾
الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ﴿٧٨﴾ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ﴿٧٩﴾
وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾ وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ
يُحْيِينِ ﴿٨١﴾ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ﴿٨٢﴾
رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَالْحَقِّنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿٨٣﴾

وَأَجْعَلْ لِي لِسَانَ

٣٧٠

٦٢ - ﴿فِرْقٍ﴾: قطعة من البحر، ﴿كَالطَّوْدِ﴾: كالجبل، ٦٤ - ﴿وَأَزَلَفْنَا ثَمَ الْآخَرِينَ﴾: قربنا هناك، فرعون، وقومه،

٧١ - ﴿عَنكِيفٍ﴾: مقيم على عبادتها.

(٦٢، ٦١) ﴿إِنَّا لَمَذْكُونٌ... كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ حسن الظن بالله والنفاول مهما كانت الأحوال.

(٧٩، ٧٨) ﴿يَهْدِينِ... يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ﴾ قدم نعمة الهداية على نعمتي الطعام والشراب لأننا نحتاجها أكثر.

(٨٢) ﴿وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ﴾ لا بأس بالطمع هنا، هنا فقط! [٦٦]: الصافات [٨٢]، [٧٠]: الصافات [٨٥]، [٧٤]: الأنبياء [٥٣]، [٧٨]: الزخرف [٢٧].

٨٣ → (٧) ← ٨٩

بعد أن أنشئ إبراهيم
عليه السلام على ربه وعدد
نعمه، أتبع ذلك
بالدعاء (تقديم الشاء
على الدعاء).

٩٠ → (١٥) ← ١٠٤

لما ختم إبراهيم عليه السلام
دعائه بالآل يخزيه الله
يوم البعث، ناسبه
وصف يوم القيامة وما
فيه من ثواب وعقاب،
وندم المشركين
وحسرتهم، وتمني
الرجوع للدينا
ليؤمنوا.

١٠٥ → (٧) ← ١١١

القصة الثالثة: قصة
نوح عليه السلام دعا قومه
إلى الله، فقالوا:
كيف نتبعك وقد
اتبعت الضعفاء
والفقراء؟!

وَأَجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ﴿٨٤﴾ وَأَجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ
النَّعِيمِ ﴿٨٥﴾ وَاعْفِرْ لِأَبِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ ﴿٨٦﴾ وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ
يُبْعَثُونَ ﴿٨٧﴾ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ آتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ
سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾ وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٩٠﴾ وَبُرِزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ ﴿٩١﴾
وَقِيلَ لَهُمْ وَأَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٩٢﴾ مِنْ دُونِ اللَّهِ هَلْ يَنْصُرُونَكُمْ
أَوْ يَنْصُرُونَ ﴿٩٣﴾ فَكُفُّوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ ﴿٩٤﴾ وَجُنُودُ إِبْلِيسَ
أَجْمَعُونَ ﴿٩٥﴾ قَالُوا وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ ﴿٩٦﴾ تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي
ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٩٧﴾ إِذْ نُسَوِّيكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٩٨﴾ وَمَا أَضَلَّنَا
إِلَّا الْمُجْرِمُونَ ﴿٩٩﴾ فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ ﴿١٠٠﴾ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴿١٠١﴾
فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٢﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ
أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٠٤﴾ كَذَّبَتْ
قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٠٥﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٠٦﴾
إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٠٧﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿١٠٨﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ
عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠٩﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ
وَأَطِيعُوا ﴿١١٠﴾ قَالُوا أَنْتُمْ لَكُمْ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ ﴿١١١﴾

٨٤- ﴿لِسَانَ صِدْقٍ﴾: ثناء حسناً، ١٠١- ﴿حَمِيمٍ﴾: مشفق يهتم بأمرنا.

(٨٤) ﴿وَأَجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾: توفيق أن ترحل ويبقى ذكرك الطيب، والسنة صادقة تدعو لك.

(٨٩) ﴿طَهَّرَ قَلْبَكَ قَبْلَ يَوْمِ الْعَرْضِ﴾: فلن ينجو حينها ﴿إِلَّا مَنْ آتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾.

(١٠١) ﴿وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾: قال الحسن البصري: استكثروا من الأصدقاء المؤمنين، فإن لهم شفاعة يوم القيامة.

(١٠٩) ﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ﴾: علم أحدنا من المسلمين سورة من سور القرآن ابتغاء وجه الله. ﴿٩٠﴾: ق [٣١]، ﴿٩٢﴾: الأعراف [٣٧]، غافر [٧٣].

قَالَ وَمَا عَلِمَ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١١٢﴾ إِنَّ حِسَابَهُمْ وَإِلَّا عَلَى رَبِّهِ
لَوْ تَشْعُرُونَ ﴿١١٣﴾ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٤﴾ إِنَّا إِنَّا لَا نَذِيرُ مَبِينٍ
﴿١١٥﴾ قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَنُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ ﴿١١٦﴾ قَالَ
رَبِّ إِنَّا قَوْمٌ كَذِبُونَ ﴿١١٧﴾ فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتَحًا وَنَجِّنِي وَمَنْ
مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٨﴾ فَأَنْجَيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفَلَائِكِ الْمَشْحُونِ
﴿١١٩﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ الْبَاقِينَ ﴿١٢٠﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ
أَكْثَرُهُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٢١﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٢٢﴾ كَذَبَتْ
عَادُ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ وَآخُوهُمْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ تَقُونَ ﴿١٢٤﴾ إِنِّي لَكُمْ
رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٢٥﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿١٢٦﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ
مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجَرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٢٧﴾ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ
آيَةً تَعْبَثُونَ ﴿١٢٨﴾ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلَدُونَ ﴿١٢٩﴾
وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ ﴿١٣٠﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿١٣١﴾
وَاتَّقُوا الَّذِينَ أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَمٍ وَبَنِينَ ﴿١٣٣﴾
وَجَنَّتِ وَعْيُونَ ﴿١٣٤﴾ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ
﴿١٣٥﴾ قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَضْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ ﴿١٣٦﴾

إِنْ هَذَا إِلَّا خُلُقُ

٣٧٢

١١٢ → (١١) ← ١٢٢

نوح عليه السلام يرفض
طرده الفقراء، فهذه
الكفار بالقتل رميًا
بالحجارة إن لم
يرجع عما يقول،
فيدعو الله ليحكم
بينه وبينهم، فنجاه
الله ومن معه في
السفينة، وأغرق
الكافرين.

١٢٣ → (١٣) ← ١٣٥

القصة الرابعة: قصة
هود عليه السلام دعا قومه
عادًا إلى تقوى الله،
وكانوا يسكنون
الأحفاف في حُضر
موت باليمن،
فذكرهم بنعم الله
عليهم.

١١٨ - ﴿فَاتَّقِ﴾: اخف، ﴿مَكَانٌ مُّرْتَفِعٌ﴾: بناء عالٍ، ﴿تَعْبَثُونَ﴾: تشرفون منه فتسخرزون من المارة،

١٢٩ - ﴿مَصَانِعَ﴾: المصانع هنا القصور والحصون، وليست المصانع المعروفة الآن.

(١١٨) ﴿وَعَنَى وَمَنْ مَعِيَ﴾ المؤمنين ﴿الْقُلُوبُ الَّتِي امْتَلَأَتْ إِيمَانًا تَجْذُهَا مِمْتَلَنَةٌ رَحْمَةً لِلنَّاسِ وَشَفَقَةً عَلَيْهِمْ وَحِرْصًا عَلَى نَجَاتِهِمْ مِنَ الشَّرِّ﴾.

(١٣٦) ﴿قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَضْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ﴾ استمع اليوم إلى درس أو موعظة، وطبق ما تسمع.

[١١٦]: الشعراء [١٦٧].

١٣٦ → (١٥) ← ١٥٠

قَوْمٌ هُودٍ يَكْذِبُونَ
نَبِيَّهُمْ فِيهِلْكُهُمُ اللَّهُ،
ثُمَّ الْقِصَّةُ الْخَامِسَةُ:
قِصَّةُ صَالِحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ
دَعَا قَوْمَهُ ثَمُودَ إِلَى
تَقْوَى اللَّهِ، وَذَكَرَهُمْ
بِنِعْمِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ.

إِنَّ هَذَا إِلَّا خَلْقُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٣٧﴾ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ ﴿١٣٨﴾ فَكَذَّبُوهُ
فَأَهْلَكْنَاهُمْ وَإِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ وَمَا كَانَ أَكْثَرَهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾ وَإِنَّ
رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٤٠﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٤١﴾ إِذْ قَالَ
لَهُمْ وَأَخُوهُمْ صَلِّحْ الْاِنْتِقُونَ ﴿١٤٢﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٤٣﴾
فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿١٤٤﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجَرِيَ
إِلَّا عَلَى رِبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٤٥﴾ أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هُمْ عَنْهَا آمِنِينَ ﴿١٤٦﴾
فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٤٧﴾ وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ ﴿١٤٨﴾
وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَرِهِينَ ﴿١٤٩﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا
﴿١٥٠﴾ وَلَا تَطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ ﴿١٥١﴾ الَّذِينَ يَفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ
وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿١٥٢﴾ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ ﴿١٥٣﴾ مَا أَنْتَ
إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا فَأْتِ بَشَايَةٍ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٥٤﴾ قَالَ
هَذِهِ نَاقَةٌ لَهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ ﴿١٥٥﴾ وَلَا تَمْسُوهَا
بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ يُومِرُ عَظِيمٌ ﴿١٥٦﴾ فَعَقَرُوهَا فَاصْبَحُوا
نَادِمِينَ ﴿١٥٧﴾ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ وَمَا كَانَ
أَكْثَرَهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٥٨﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٥٩﴾

١٥١ → (٩) ← ١٥٩

صَالِحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَحْذَرُ
قَوْمَهُ مِنْ طَاعَةِ
الْمُسْرِفِينَ عَلَى
أَنْفُسِهِمْ بِالْمَعَاصِي،
فَاتَّهَمُوهُ بِأَنَّهُ مَسْحُورٌ،
ثُمَّ يَحْذَرُهُمْ مِنَ
التَّعَرُّضِ لِلنَّاقَةِ
(مُعْجِزَةُ صَالِحٍ)،
فَنَحَرُوهَا، فَنَزَلَ بِهِمْ
عَذَابُ اللَّهِ.

١٣٧ ﴿خُلِقَ﴾: دِينَ، وَغَاذَةً، ١٤٨- ﴿طَلْعُهَا هَضِيمٌ﴾: نَعْرَهَا يَنْفَعُ لَيْتَ نَضِيجٍ، ١٥٧- ﴿مَعْرُومًا﴾: نَحَرُوهَا.

(١٤١) كَذَّبُوا صَالِحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ تَعَالَى: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ﴾، التَّكْذِيبُ بِرَسُولٍ وَاحِدٍ يَعْنِي التَّكْذِيبَ بِكُلِّ الرُّسُلِ.

(١٤٥) ﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ﴾ قَالَهَا نُوحٌ وَهُودٌ وَصَالِحٌ وَلُوطٌ وَشُعَيْبٌ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، نَصِيحَتُكَ مِنْ طَرِيقِ الْأَنْبِيَاءِ بِقَدْرِ اسْتِغْنَاءِ قَلْبِكَ
وَيَدِكَ عَنْ مَدْحِ النَّاسِ وَعَطَانِهِمْ.

[١٤٩]: الْحَجَرُ [٨٢]، [١٥٣]، [١٥٤]: الشُّعَرَاءُ [١٨٦، ١٨٥]، [١٥٦]: هُودٌ [٦٤]، الْأَعْرَافُ [٧٣].

كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٦٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطُ أَلَا تَتَّقُونَ
﴿١٦١﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٦٢﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا عَمَلَكُمْ ﴿١٦٣﴾ وَمَا
أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٤﴾
أَتَاتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٥﴾ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ
مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴿١٦٦﴾ قَالُوا لَيْنَ لَمَّا تَنْتَه يَلُوطُ
لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ ﴿١٦٧﴾ قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ ﴿١٦٨﴾
رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٩﴾ فَجَعَلْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ ﴿١٧٠﴾
إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ ﴿١٧١﴾ ثُمَّ دَمَرْنَا الْأَخْرِينَ ﴿١٧٢﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ
مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ ﴿١٧٣﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ
مُؤْمِنِينَ ﴿١٧٤﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٧٥﴾ كَذَّبَ أَصْحَابُ
لَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٧٦﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ إِنِّي لَكُمْ
رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٧٨﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا عَمَلَكُمْ عَلَيْهِ ﴿١٧٩﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ
مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٠﴾ أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا
تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ ﴿١٨١﴾ وَزِنُوا بِالْقُسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ﴿١٨٢﴾
وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿١٨٣﴾

وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ

٣٧٤

١٦٠ → (١٦) ← ١٧٥

القصة السادسة:

قصة لوط عليه السلام دعا

قومه إلى تقوى الله،

ونهاهم عن فاحشة

إتيان الذكور دون

الإناث، فهدّوه

بالطرد من القرية

(سدوم)، فنجّاه الله

وأهله إلا امرأته،

وأنزل على

الكافرين حجارة

من السماء، عبرة

للمعتبرين.

١٧٦ → (٩) ← ١٨٤

القصة السابعة:

والأخيرة: قصة

شعيب عليه السلام دعا

قومه إلى تقوى الله،

وإيفاء الكيل

والميزان بالقسط.



١٧١- ﴿الْفَتَرِينَ﴾: الباقيين في العذاب، ١٧٦ ﴿أَسْعَبُ لَيْكَةٍ﴾: أصحاب الأرض ذات الشجر المتف؛ وهم قوم شعيب،

١٨٢ ﴿وَلَا تَبْخَسُوا﴾: لا تنقصوا. (١٦٢) ﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾: الأمانة شعار الرسل والدعاة الصادقين في كل الأمم والعصور.

(١٦٤) ﴿إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾: علم مسلفاً بعض أذكار اليوم واليلة محتسباً في ذلك الأجر من الله.

(١٨٢) ﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾: لا تقلل من شأن أخيك، ولو كان بينك وبينه خلاف.

١٦٧: الشعراء [١١٦]، [١٧٢، ١٧١]: الصافات [١٣٦، ١٣٥]، [١٧٣]: النمل [٥٨].

١٨٥ → (٧) ← ١٩١

قوم شعيب عليه السلام يتهمونه بأنه مسحور وكاذب، وقالوا: لو كنت صادقاً ادع الله أن يسقط علينا قطع عذاب من السماء، فأظلتهم سحابة أمطرت عليهم نارا فأحرقتهم.

١٩٢ → (١٦) ← ٢٠٧

بعد ذكر قصص الأنبياء بين الله هنا ما يدل على نبوته ﷺ، ثم العودة إلى ما افتُتحت به السورة من التأكيد على أن القرآن من عند الله لإنذار المشركين، وعاقبة الإعراض عنه.

وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّةَ الْأَوَّلِينَ ۚ ^{١٨٤} قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ ۚ ^{١٨٥} وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ۚ ^{١٨٦} فَاسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ۚ ^{١٨٧} قَالَ رَبِّيَ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ۚ ^{١٨٨} فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابٌ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ۚ ^{١٨٩} إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُّؤْمِنِينَ ۚ ^{١٩٠} وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْغَزِيُّزُ الرَّحِيمُ ۚ ^{١٩١} وَإِنَّهُ لَنَزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۚ ^{١٩٢} نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ۚ ^{١٩٣} عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ۚ ^{١٩٤} بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ۚ ^{١٩٥} وَإِنَّهُ وَلَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ ۚ ^{١٩٦} أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ ءَايَةٌ أَن يَّعْلَمَهُ وُكُلُوا بَنِي إِسْرَءِيلَ ۚ ^{١٩٧} وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ ۚ ^{١٩٨} فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِهِ مُّؤْمِنِينَ ۚ ^{١٩٩} كَذَلِكَ سَلَكَنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ۚ ^{٢٠٠} لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ۚ ^{٢٠١} فَيَأْتِيهِمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ۚ ^{٢٠٢} فَيَقُولُوا هَلْ نَحْنُ مُنْظَرُونَ ۚ ^{٢٠٣} أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ۚ ^{٢٠٤} أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ۚ ^{٢٠٥} ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ ۚ ^{٢٠٦}

١٨٩- ﴿الظُّلَّةُ﴾: سحابة أظلتهم وجذوا تحتها بزدا، فلما اجتمعوا أخرجتهم بنارها، ١٩٢ ﴿الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾: جنبريل عليه السلام،

١٩٦- ﴿زُبُرِ الْأَوَّلِينَ﴾: كتب الأنبياء السابقين. (١٩٣) ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾ لا ينال شرف حمل القرآن حقا إلا الأمانة.

(١٩٤) ﴿لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ﴾: أنذر جلساءك بما تحفظه وتفهمه من معاني القرآن الكريم.

(١٩٥) ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾: تعلم قواعد اللغة العربية بنية تفهم كتاب الله.

١٨٥، ١٨٦: الشعراء [١٥٣، ١٥٤]، ٢٠٠، ٢٠١: الحجر [١٢، ١٣]، ٢٠٤: الصافات [١٧٦].

مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمْتَعُونَ ﴿٢٠٧﴾ وَمَا أَهْلَكَنَا مِنْ قَرِيَةٍ إِلَّا
لَهَا مُنْذِرُونَ ﴿٢٠٨﴾ ذِكْرِي وَمَا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٢٠٩﴾ وَمَا نَزَّلَتْ بِهِ
الشَّيَاطِينُ وَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٢١٠﴾ إِنَّهُمْ
عَنِ السَّمْعِ لَمَعَزُولُونَ ﴿٢١١﴾ فَلَا نَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَكُونَ
مِنَ الْمُعَذِّبِينَ ﴿٢١٢﴾ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٣﴾ وَاخْفِضْ
جَنَاحَكَ لِمَنِ ابْتِغَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢١٤﴾ فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنَّ
بِرِّي مِمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢١٥﴾ فَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴿٢١٦﴾ الَّذِي
يُرِيكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٧﴾ وَتَقْلُبُكَ فِي السَّجْدِينَ ﴿٢١٨﴾ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ
الْعَلِيمُ ﴿٢١٩﴾ هَلْ أَنْبِئُكُمْ عَلَىٰ مَنْ تَنْزَلُ الشَّيَاطِينُ ﴿٢٢٠﴾ تَنْزَلُ عَلَىٰ
كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٢٢١﴾ يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثُرُهُمْ كَذِبُونَ ﴿٢٢٢﴾
وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴿٢٢٣﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ
يَهِيمُونَ ﴿٢٢٤﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿٢٢٥﴾ إِلَّا الَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ
بَعْدِ مَا ظَلَمُوا أَوْ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴿٢٢٦﴾

سُورَةُ النَّاسِ
ترتيبها ٢٧
آياتها ٩٥

٢٠٨ → (٦) ← ٢١٣

بعد ذكر العذاب
بين الله هنا أنه لا
يهلك قرية حتى
يرسل لها منذرین،
ثم أمر نبيه ﷺ
بتوحيده، =

٢١٤ → (٧) ← ٢٢٠

= وإنذار عشيرته
من أهل مكة والرفق
بالمؤمنين، ثم ختم
وصاياهم له بالتوكل
عليه وحده.

٢٢١ → (٧) ← ٢٢٧

ختم السورة بالرد
على افتراء المشركين
بأن النبي ﷺ كاهن أو
شاعر، فالشياطين
تنزل على كل كذاب
فاجر لا على الصادق
الأمين، وليس هو من
الشعر في شيء.

٢١٥- ﴿وَخَفِضْ جَنَاحَكَ﴾: أَلْنِ جَانِبَكَ وَكَلَامَكَ تَوَاضَعًا، ٢٢٣- ﴿يُلْقُونَ السَّمْعَ﴾: تَلْقَى الشَّيَاطِينُ إِلَى الْكُفَّانِ مَا يَشْتَرِقُونَ مِنَ الْمَلَأِ الْأَعْلَى.
(٢١٥) ﴿وَخَفِضْ جَنَاحَكَ﴾ لَا نَجَاحَ لِلدَّاعِيَةِ إِلَّا بِالْحِلْمِ وَالتَّوَاضَعِ.
(٢١٦) ﴿يُرِيكَ مِمَّا تَعْمَلُونَ﴾: لَمْ يَقُلْ: إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ! أَكْرَهُ فِعْلَ الْعَاصِي وَلَا تَكْرَهُ شَخْصَهُ.
(٢١٨) ﴿لَدَىٰ رَبِّكَ حَسْبُكُمْ﴾: اعْظَمَ بَاعَثَ عَلَى الْعَمَلِ الصَّالِحِ. اسْتَشْعَارَ لَدَىٰ رُبُّكَ لَكَ وَأَنْتَ تَعْمَلُهُ.
٢٠٧: الحجر [٨٤]، ٢٠٨: الحجر [٤]، ٢١٣: القصص [٨٨]، ٢١٥: الحجر [٨٨].

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ → (٦) ← ٦



آياتُ القرآنِ هدي
وبشري للمؤمنين،
والذين لا يؤمنون
بالآخرة لهم سوءُ
العذابِ، ثمَّ عرضُ
أربع من **قصص**
الأنبياء للاعتبار:

طَسَّ تِلْكَ ءَايَتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ ① هُدًى وَبُشْرَى
لِلْمُؤْمِنِينَ ② الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ
بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ③ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمْ
أَعْمَالَهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ ④ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ
وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْآخِسُونَ ⑤ وَإِنَّكَ لَللْقَى الْقُرْآنِ مِنَ
لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ⑥ إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَاءَتِ لَكُمْ
مِنْهَا بَخْبِرَ أَوْ آتِيَكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ⑦ فَلَمَّا
جَاءَ هَانُودَى أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسَبَّحَنَ اللَّهُ رَبَّ
الْعَالَمِينَ ⑧ يَمْوِسِي إِنَّهُ وَأَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ⑨ وَأَلْقِ عَصَاكَ
فَلَمَّارِبْءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلِي مُدَبِّرٌ أَوْلَمْ يَعْقِبْ يَمْوِسِي لَا تَخَفْ
إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَى الْمُرْسَلُونَ ⑩ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلْ حُسْنًا بَعْدَ
سُوءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ ⑪ وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ
مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ ءَايَتِ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ
⑫ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ ءَايَتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ ⑬

٧ → (٨) ← ١٤

القصة الأولى: قصة
موسى ﷺ لَمَّا
خرج هو وزوجته من
مَدْيَنَ إلى مصر، فرأى
نارًا، فلَمَّا جَاءَهَا كَلَّمَهُ
الله، وأمره أن يُلْقِيَ
عصاهُ فاهْتَزَّتْ كَأَنَّهَا
حَيَّةٌ، وَأَنْ يُدْخَلَ يَدُهُ
فِي طَوْقِ قَمِيصِهِ
فَخَرَجَتْ بَيْضَاءَ تَتَلَأَلُ
مِنْ غَيْرِ بَرَصٍ.

٧- ﴿تَصْطَلُونَ﴾: تستدفنون، ١٠- ﴿جَانٌّ﴾: نوع من الحيات سريع الحركة، وليس من الجن قسم الإنس،

١٢- ﴿تِسْعِ ءَايَتٍ﴾: راجع صفحة (٢٩٢).

(٣) أقم الصلاة بأركانها وواجباتها وشروطها وخشوعها؛ حتى تستطيع الاستفادة من القرآن ﴿هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ الذين يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ.

(٧) ﴿لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾ يسير في الظلام ليحلب الدفء لأهله فكلّمه الله، أبرك الخطوات خطواتنا من أجل الآخرين.

[١]: الحجر [١]، [٣]: لقمان [٤]، [٧]: القصص [٢٩]، [١٢]: طه [٢٢]، القصص [٣٢]، [١٣]: الزخرف [٤٧].

وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلُمًا وَعُلُوًّا فَانظُرْ كَيْفَ
كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٤﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا
وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلْنَا عَلَى كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥﴾
وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عِلْمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ
وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ ﴿١٦﴾ وَحُشِرَ
لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٧﴾
حَتَّىٰ إِذَا اتَّوَا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا
مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ
﴿١٨﴾ فَبَسَّ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَن أَشْكُرَ
نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَن أَعْمَلَ صَالِحًا
تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴿١٩﴾
وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهَدْهَدَ أَمْ كَانَ مِنَ
الْغَائِبِينَ ﴿٢٠﴾ لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوَّلًا أَدْبَحْنَاهُ
أُولَيَاتَيْنِ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٢١﴾ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ
أَحْطْتُ بِمَا لَمْ تَحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴿٢٢﴾

إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً

٣٧٨

١٥ → (٤) ← ١٨

القصة الثانية: قصة

سليمان عليه السلام الذي

ورث أباه داود عليه السلام

في النبوة والملك،

وجُمع له جُنوده من

الجن والإنس

والطير، ثم بيان ما

قاله النملة لما مرَّ

بوادي النمل.

١٩ → (٣) ← ٢١

تسم سليمان عليه السلام

من كلام النملة،

وتفقد الطير فلم ير

الهدد، فتوعده بـ:

العذاب، أو الذبح،

أو يأتي بحجة

واضحة تبين عذره.

١٨- ﴿لَا يَحْطِمَنَّكُمْ﴾: لا يهلككنم، ٢٢- ﴿سَبَإٍ﴾: مدينة باليمن. (١٨) ﴿وَمَنْ لَا يَشْعُرُونَ﴾: نملة تقدم درسا في التماس العذر وإحسان الظن بالآخرين.

(٢٠) ﴿وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ﴾: وبعضنا لا يتفقد أبناءه، ولا يعرف همومهم.

(٢٠) ﴿مَا لِيَ لَا أَرَى الْهَدْهَدَ...﴾: ما أحسن الإنصاف، اتهم سليمان عليه السلام بصره أولا قبل أن يحكم بغياب الهدد.

(٢٢) الهدد لم يقل: يقال، بل قال: ﴿وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾ ومع ذلك كان رد سليمان: ﴿سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْكَذَّابِينَ﴾، دانما تثبت.

١٥: سبأ [١٠]، [١٩]: الأحقاف [١٥].

٢٢ → (٥) ← ٢٦

الهدهد يأتي سليمان
من سبأ نبيا
يقين، وجد قوم سبأ
تخكمهم امرأة،
ويعبدون الشمس من
دون الله.



٢٧ → (٩) ← ٣٥

سليمان يرسل
الهدهد بكتابه إلى
بلقيس ملكة سبأ
يدعوها إلى
الإسلام، فتشاورت
مع مستشاريها
فمالوا للقتال
ومالت هي إلى
الصلح وإرسال
هدية إليه.

إِنِّي وَجَدْتُ بِأَمْرَةٍ تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا
عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ
دُونِ اللَّهِ وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ فُصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ
فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٢٤﴾ أَلَا يَسْجُدُونَ لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ
فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٢٥﴾ اللَّهُ
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٢٦﴾ قَالَ سَنَنْظُرُ
أَصْدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٢٧﴾ إِذْ هَبَّ بِكِتَابٍ هَذَا
فَأَلْقَاهُ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾ قَالَتْ يَا أَيُّهَا
الْمَلَأُؤَاءِنِّي أَلْقَى إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ ﴿٢٩﴾ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ
اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ أَلَا تَعْلَمُونَ عَلَىٰ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴿٣١﴾
قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُؤَاءِفْتُونِي فِي أَمْرٍ مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى
تَشْهَدُونَ ﴿٣٢﴾ قَالُوا نَحْنُ أَوْلُوا قُوَّةً وَأُولُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ ﴿٣٣﴾ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ
فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴿٣٤﴾ قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً
أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٣٥﴾
وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنْظُرَ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ ﴿٣٦﴾

٢٥- ﴿النَّمْلَةَ﴾: المخبوء المستور عن الأغنياء، ٢٩- ﴿الْمَلَأُؤَاءِ﴾: أشراف الناس.

(٢٤) ﴿يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ غار الهدهد كيف يسجدون لغير الله، ليتنا نتعلم منه الفيرة على خرمات الله.

(٢٨) ﴿إِذْ هَبَّ بِكِتَابٍ هَذَا﴾ إذا كانت المسافة بين الشام واليمن ٢٠٠٠ كيلو مترا قطعها الهدهد أربع مرات، حدثني عن جهودك في الدعوة.

(٣٢) ﴿قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُؤَاءِفْتُونِي﴾ الشورى صفة القادة العظماء، ودليل رجاحة العقل، وهي أشبه باستعارة العقول، فاعرف قبلها عقل من

تستعير. [٢٤]: العنكبوت [٣٨].

فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَنُ قَالَ أَتُمِدُّونَنِي بِمَالٍ فَمَاءَ ابْنَيْنِ ۚ اللَّهُ خَيْرُ مِمَّا
 ءَاتِيكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدْيَتِكُمْ تَفْرَحُونَ ﴿٣٧﴾ أَرْجِعِ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ
 بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴿٣٨﴾ قَالَ
 يَتَأَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴿٣٩﴾
 قَالَ عَفَرْتُ مِّنَ الْجِنِّ أَنَاءَ إِيَّاكَ بِهِ ۚ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَّقَامِكَ وَإِنِّي
 عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ ﴿٤٠﴾ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَاءَ إِيَّاكَ
 بِهِ ۚ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا
 مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ
 لِنَفْسِهِ ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴿٤١﴾ قَالَ نَكُرُوا لَهَا عَرْشَهَا
 نَنْظُرَ أَنَّهُ نَدِيٌّ أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٤٢﴾ فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ
 أَهَكَذَا عَرْشُكَ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ ۚ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ
 ﴿٤٣﴾ وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ
 ﴿٤٤﴾ قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ
 سَاقِيهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّنَ قَوَارِيرَ ﴿٤٥﴾ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي
 ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَنَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٦﴾

٣٦ → (٦) ← ٤١

سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 يرفض الهدية،
 ويعلن الحرب، ثم
 يُخاطب جنوده: من
 يستطيع الإتيان
 بعرش بلقيس قبل
 وصولها وقومها
 مسلمين، فتكلم
 عفرية من الجن،
 ثم رجل عنده علم
 من الكتاب.

٤٢ → (٣) ← ٤٤

لَمَّا جَاءَتْ بَلْقِيسُ
 وقومها، عرض
 عليها عرشها وقد
 غيروا فيه، فسئلت
 عنه: أهكذا
 عرشك؟ ثم تعترف
 بظلمها وتسلم مع
 سليمان لرب
 العالمين.

٤٤ - «الصَّرْحُ»: القصر، وكان صحنه من زجاج تخته ماء، «حَسِبَتْهُ لُجَّةً»: ظنته ماء غريزا، «مُمَرَّدٌ»: مملس مسوى،
 «مِن قَوَارِيرَ»: من زجاج صاف، (٤٠) «لِيَبْلُوَنِي» النعم تزيد المؤمن تواضعا لا تكبرا وغرورا.
 (٤٠) العطايا من الله بلاء وامتحان للعبد، هل يشكر هذه النعمة أم لا: «لِيَبْلُوَنِي» «أَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ».
 (٤٤) «وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِيهَا» اللباس الطويل الساتر هو الأصل من قديم الزمان.
 (٤٤) «صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ» عرض عليها منظرًا حضاريا، الإسلام لا يعارض الحضارة. [٤٠]: لقمان [١٢].

٤٥ → (٥) ← ٤٩

القصة الثالثة: قصة

صالح عليه السلام لما دعا

قومه ثمود لعبادة

الله، فقالوا له:

تشاء منا بك، وكان

في المدينة (الحجر)

تسعة رجال

مفسدين حلفوا بالله

على قتله.

٥٠ → (٤) ← ٥٣

لما دبّر قوم صالح

لقتله ومن معه

أهلكهم الله وأنجى

الذين آمنوا.

٥٤ → (٢) ← ٥٥

القصة الرابعة: قصة

لوط عليه السلام لما أنكر

على قوميه فعل

الفاحشة.

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٧﴾ قَالَ يَاقَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٤٨﴾ قَالُوا بَطِرْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ قَالَ طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ ﴿٤٩﴾ وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿٥٠﴾ قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلَكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿٥١﴾ وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٢﴾ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ وَإِنَّا دَمَرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٣﴾ فَبَلَكَ بَيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا إِنَّا فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥٤﴾ وَأَنْجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَنْقُوتُونَ ﴿٥٥﴾ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ ﴿٥٦﴾ أَيْنَكُمْ لَتَاتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ بِجَهْلُونَ ﴿٥٧﴾

٤٧- ﴿أَطْرَافًا﴾: تشاء منا، ٤٨- ﴿الْمَدِينَةُ﴾: مدينة صالح عليه السلام، وهي الحجر شمال غرب الجزيرة العربية،

٤٩- ﴿تَقَاسَمُوا﴾: حلف كل واحد منهم للآخر، ﴿لَنُبَيِّتَنَّهُ﴾: لنأتيه بالليل بغيته فنقتله.

(٤٦) ﴿لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ أقرب الناس إلى رحمة الله أكثرهم استغفارًا.

(٤٨) ﴿تِسْعَةُ رَهْطٍ...﴾: تسعة أفراد فقط كانوا شوفًا على البلدة، فنزل العذاب على الجميع.

(٥٠) ﴿وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا﴾ من مكر بالناس مكر الله به. [٥٣] فصلت [١٨]، [٥٥] الأعراف [٨١].

﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ أَلْ
 لُوطٍ مِنْ قَرْيَتِكُمْ وَإِنَّهُمْ وَأُنَاسٌ يَنْطَهُرُونَ ﴿٥٨﴾ فَأَنْجَيْنَاهُ
 وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ وَقَدَّرْنَا مِنْ الْغَابِرِينَ ﴿٥٩﴾ وَأَمْطَرْنَا
 عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءً مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ ﴿٦٠﴾ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ
 عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ ۚ اللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٦١﴾
 أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ
 مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ
 أَنْ تَنْبِتُوا شَجَرَهَا ۚ أَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ اللَّهُ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعِدُونَ ﴿٦٢﴾
 أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا
 رَوَاسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا ۚ أَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ اللَّهُ بَلْ
 أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦٣﴾ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ
 وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ ۚ أَلَمْ يَكُنْ
 مَعَهُ اللَّهُ قَلِيلًا مَّا نَذَّكَرُونَ ﴿٦٤﴾ أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ فِي
 ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَنْ يُرْسِلُ الرِّيَّحَ تَنْشِيرًا بَيْنَ يَدَيْ
 رَحْمَتِهِ ۚ أَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٥﴾

٥٦ → (٣) ← ٥٨

لَمَّا نَهَاهُمْ قَالُوا:
 أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِنَ
 الْقَرْيَةِ (سَدُومَ)،
 فَجَاءَهُ اللَّهُ وَأَهْلُهُ إِلَّا
 امْرَأَتَهُ، وَأَنْزَلَ عَلَى
 الْكَافِرِينَ حِجَارَةً
 مِنَ السَّمَاءِ.

٥٩ → (٥) ← ٦٣

بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ اللَّهُ
 قِصَصَ أَرْبَعَةِ أَنْبِيَاءٍ
 مَعَ أَقْوَامِهِمْ
 وَإِهْلَاكِهِمْ بِسَبَبِ
 شُرَكَائِهِمْ، أَمَرَ هُنَا
 نَبِيَّهُ ﷺ بِحَمْدِهِ عَلَى
 نَعَمِهِ، ثُمَّ رَدَّ عَلَى
 عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ
 وَوَبَّخَهُمْ بَيِّنَاتٍ
 خَمْسَةٍ أَدْلَى عَلَى
 وَحْدَانِيَّتِهِ وَقُدْرَتِهِ
 وَتَفَرُّدِهِ بِالْخَلْقِ.

٥٦- ﴿يَنْطَهُرُونَ﴾: يَتَنَزَّهُونَ عَنْ إِثْبَانِ الذُّكْرَانِ، ٦١- ﴿رَوَاسِيَ﴾: جِبَالًا ثَوَابِتَ.

(٥٦) الْمُفْسِدُونَ إِذَا لَمْ يَجِدُوا لِلْمُصْلِحِينَ تَهْمَةً غَيْرَ وَهُمْ بِاجْمَلٍ مَا فِيهِمْ: ﴿إِنَّهُمْ أَتَى يَنْطَهُرُونَ﴾.

(٥٧) ﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ﴾: سَنَّةُ إِجْعَالِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَهُ، وَإِهْلَاكِهِ أَعْدَاءَهُ.

(٥٧) ﴿إِلَّا امْرَأَتَهُ﴾: الْهَدَايَةُ تَوْفِيقُ الْهَيْ، قَدْ تَحَرَّمَ مِنْهُ زَوْجَةُ نَبِيٍّ وَتُرْزَقُ بِهِ قَبْلَ الْمَوْتِ امْرَأَةٌ بَغِيًّا!

(٦٢) ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾: كَمَ مِنْ بَابٍ مَغْلَقٍ فَتَحَتْهُ يَدُ مُتَضَرِّعَةٍ؟ مَا خَيَّيْهَا اللَّهُ! ٥٦: الْأَعْرَافُ [٨٢]، ٥٨: الشُّعْرَاءُ [١٧٣].

٦٤ → (٥) ← ٦٨

تكملة الأدلة
الخمس السابقة،
ثم أتبعها بما هو من
لوازم الألوهية وهو
اختصاصه تعالى
بعلم الغيب، ثم بيان
إنكار المشركين
للبعث برغم كل ما
سبق.

٦٩ → (٨) ← ٧٦

لما أنكرُوا البعث
أمرهم الله هنا أن
يعتبرُوا بمصير
الأمم التي كذبت
بالبعث، وأمره ﷺ
ألا يحزن لتكذيبهم
له، ثم رد على من
استعجل العذاب،
وبين إعجاز القرآن
لإخباره عن قصص
المتقدمين، =

أَمَّنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ يُرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ
أَلَمْ يَكُنْ مَعَ اللَّهِ قُلُوبُ هَٰؤُلَاءِ أَتُؤْبِرُهُنَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٦٦﴾
قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ
أَيَّانَ يَبْعَثُونَ ﴿٦٧﴾ بَلْ إِذْ رَأَوْا عِلْمَهُمْ فِي الْآخِرَةِ بَلَّ هُمُ
فِي شَكٍّ مِنْهَا بَلَّ هُمُ مِنْهَا عَمُونَ ﴿٦٨﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا
إِذَا كُنَّا تُرَابًا وَءَابَاؤُنَا أَيْنَ الْمُخْرَجُونَ ﴿٦٩﴾ لَقَدْ وَعَدْنَا
هَٰذَا نَحْنُ وَءَابَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ إِنْ هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٧٠﴾
قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ ﴿٧١﴾
وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴿٧٢﴾
وَيَقُولُونَ مَتَى هَٰذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٧٣﴾ قُلْ عَسَىٰ
أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٧٤﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ
لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّ
رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٦﴾ وَمِمَّنْ غَابَتْ
فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٧٧﴾ إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ
يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٧٨﴾

٧٢ - ﴿رَدِفَ﴾: اقترَبَ لَكُمْ، ٧٤ - ﴿تُكِنُّ﴾: تخفي.

(٧٠) ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ﴾ مع شدة أذيتهم له ﷺ كان حزنه الأعظم (عليهم) لا (منهم).

(٧٢) ﴿لَا يَشْكُرُونَ﴾ أكثر الناس أعرضوا عن الشكر واشتغلوا بالنعم عن المنعم.

(٧٤) ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ﴾ بمقدورنا تزيين أنفسنا أمام العالم كله لكن كم نحن مكشوفين تمامًا أمام الله. [٦٨]: المؤمنون [٨٣].

[٧٠]: النحل [١٢٨]، [٧١]: يونس [٤٨]، الأنبياء [٣٨]، سبأ [٢٩]، يس [٤٨]، الملك [٢٥]، [٧٤]: القصص [٦٩]، [٧٦]: الإسراء [٩].

وَإِنَّهُ لَهْدَىٰ وَرَحْمَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٩﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ
بِحُكْمِهِ ۖ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴿٨٠﴾ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى
الْحَقِّ الْمُبِينِ ﴿٨١﴾ إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمَعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ
إِذَا وَلَوْ أُمَّدَّ بَرِينٌ ﴿٨٢﴾ وَمَا أَنْتَ بِهَادٍ الْعُمَىٰ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ ۖ وَإِنْ
تَسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُّسْلِمُونَ ﴿٨٣﴾ وَإِذَا
وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ ۖ وَأَخْرَجْنَاهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ ۖ وَإِنْ
النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿٨٤﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ
فَوْجًا مِّمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿٨٥﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ
قَالَ أَكَذَّبْتُمْ بِآيَاتِي ۖ وَلَمْ تَحِيطُوا بِهَا عِلْمًا ۖ أَمَّا ذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ
﴿٨٦﴾ وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا فَهُمْ لَا يَنْطِقُونَ ﴿٨٧﴾ أَلَمْ
يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لَيْسَكُنَا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا ۖ إِن فِي
ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾ وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ
مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ۖ وَكُلُّ أَتَوْهُ
دَاخِرِينَ ﴿٨٩﴾ وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسِبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ ۖ
صُنِعَ اللَّهُ ذَٰلِكَ لِنُقْنِ كُلَّ شَيْءٍ ۖ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴿٩٠﴾

٨٢ - ﴿دَابَّةً﴾: الدابة: علامة من علامات الساعة الكبرى تخرج، ﴿تُكَلِّمُهُمْ﴾: تحدثهم،

٨٧ - ﴿الصُّور﴾: القرن الذي ينفخ فيه إسرائيل عليه السلام، ﴿دَاخِرِينَ﴾: صاغرين أذلاء.

(٧٨) ﴿إِنْ رَنَّتْ يُقْضَىٰ بَيْنَهُمْ عِلْمُهُ﴾: كل خلاف بين الناس اليوم سيحكم الله بين أهله يوم القيامة بحكمه العادل.

(٨١) ﴿وَمَا أَنْتَ بِهَادٍ الْعُمَىٰ﴾: هداية التوفيق بيد الله، وليست بيد الدعاة.

(٨٨) ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ... صُنِعَ اللَّهُ﴾ تفكروا في عظمة الخالق. ٨١، ٨٠: الروم [٥٢، ٥٣]، ٨٦: يونس [٦٧]، غافر [٦١]، ٨٧: الزمر [٦٨].

٧٧→(٥)←٨١

= وَأَنَّهُ هُدَىٰ

ورحمة، ثُمَّ أَمْرَهُ

وَاللَّهُ بِالتَّوَكُّلِ عَلَىٰ

اللَّهِ وَقِلَّةِ الْمَبَالَاةِ

بَاعْدَاءِ الدِّينِ،

وَشَبَّةَ الْكَفَّارِ

بِالْمَوْتِ وَالْعُمَى لَا

أَمَلٌ فِي إِيْمَانِهِمْ، =

٨٢→(٧)←٨٨

= ثُمَّ ذَكَرَ هُنَا بَعْضَ

عَلَامَاتِ السَّاعَةِ

وَأَمَوَالِهَا: خُرُوجِ

الدَّابَّةِ، وَحُشْرِ

الْمُكَذِّبِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ

وَتَوْبِيخِهِمْ

وَعَذَابِهِمْ، وَالنَّفْخِ

فِي الصُّورِ وَتَسْيِيرِ

الْجِبَالِ.

٨٩ → (٥) ← ٩٣

بعد ذكر القيامة ذكر
أقسام الناس وجزاء
أعمالهم: جزاء
الحسنة وجزاء
السيئة، ثم الأمر
بعبادة الله وحمده
وتلاوة القرآن.

مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُمْ مِّنْ فَرَعٍ يَوْمِذٍ - إِمْنُونَ ﴿٩١﴾
وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ
إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٢﴾ إِنَّمَا أَمْرُهُ أَنْ يَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ
الْبَلَدَةِ الذِّمَّةَ حَرَمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأَمْرُهُ أَنْ أَكُونَ مِنَ
الْمُسْلِمِينَ ﴿٩٣﴾ وَأَنْ أَتْلُوا الْقُرْآنَ أَنْ فَمِنْ إِهْتِدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِ
لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿٩٤﴾ وَقُلِ الْحَمْدُ
لِلَّهِ سِيرِكُمْ دَآئِبُهُ فَنَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٩٥﴾

١ → (٦) ← ٦

اشتملت هذه
السورة على
قصتين، **القصة الأولى**: قصة موسى
عليه السلام مع فرعون،
وتبدأ ببيان علو
فرعون وطغيانه
وفساده في الأرض،
ونصرة الله
للمستضعفين.

سُورَةُ الْقَصَصِ ﴿٢٨﴾ آياتها ٨٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
طَسَمَ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿١﴾ نَتْلُو عَلَيْكَ
مِنْ نَّبَأِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٢﴾ إِنَّ
فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضِعُّ
طَائِفَةً مِنْهُمْ يَذِخُّ أبنَاءَهُمْ وَيَسْتَحِ نِسَاءَهُمْ وَإِنَّهٗ كَانَ
مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٣﴾ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا
فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴿٤﴾

٩١- ﴿الْبَلَدَةُ﴾: مكة، ٤- ﴿شَيْئًا﴾: طوائف متفرقة، ﴿وَيَسْتَحِ﴾: راجع صفحة ٨،

(٨٩) ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا﴾ المعاملة مع الله: قدم معروفًا واحدًا يأتك عشر أمثاله، المعاملة مع البشر: معروفك إن لم ينس ينجح.

(٨٩) ﴿إِمْنُونَ﴾: فعل الخيرات يفتح لك أبواب الرزق والتوفيق في الدنيا ويؤمنك من أهوال يوم القيامة.

(٥) ﴿اسْتُضْعِفُوا... الْوَارِثِينَ﴾: من تدبر وقرأ القرآن علم أن النصر يأتي بعد القهر والاستضعاف.

[٨٩]: القصص [٨٤]، [٩١]: الرعد [٣٦]، [١٠٢]: الشعراء [١٠٢].

٧→(٣)←٩

لَمَّا وُلِدَ مُوسَى
عَلَيْهِ السَّلَامُ خَافَتْ أُمُّهُ
عَلَيْهِ مِنْ فِرْعَوْنَ،
فَالْتَمَسَتْهَا اللَّهُ أَنْ
تَرْضِعَهُ ثُمَّ تَضَعَهُ فِي
صُنْدُوقٍ وَتَلْقِيَهُ فِي
نَهْرِ النَّيْلِ، فَيَلْتَقِطَهُ
أَلُ فِرْعَوْنَ، وَامْرَأَةُ
فِرْعَوْنَ تَتَّخِذُهُ وَلَدًا.

١٠→(٤)←١٣

لَمْ تَصْبِرْ أُمُّ مُوسَى
عَلَى فِرَاقِهِ حَتَّى
كَادَتْ أَنْ تُظْهِرَ أَنَّهُ
وَلَدُهَا فَصَبَّرَهَا اللَّهُ،
وَأَخْتُهُ تَرَاقِبُ
الصُّنْدُوقَ، وَتُقْنِعُ أَلُ
فِرْعَوْنَ بِمَنْ يَقْبَلُ
ثَدْيَهَا مِنَ النِّسَاءِ،
فَرَدَّهُ اللَّهُ إِلَى أُمِّهِ.



وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا
مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ ﴿٥﴾ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ
أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِ
وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٦﴾
فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا إِنَّ
فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ ﴿٧﴾
وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرْتُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ
أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٨﴾ وَأَصْبَحَ
فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَرِغًا إِنْ كَدَتْ لَتُبْدِيَ بِهِ لَوْ لَا أَنْ
رَبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٩﴾ وَقَالَتْ
لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنْبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ
﴿١٠﴾ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ
عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ ﴿١١﴾
فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَمَا تَفَرَّعَتْ عَنْهَا وَلَا تَحْزَنْ وَلِتَعْلَمِ
أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٢﴾

وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ.

٣٨٦

١٠ ﴿فَرِغًا﴾: خاليًا من كل شيء إلا هم موسى ﷺ، ﴿لَتُبْدِيَ بِهِ﴾: فتصرّح بأنه ابنها، ١١- ﴿قُصِّيهِ﴾: تبني أثره.

(٧) ﴿وَلَا تَخَافِ وَلَا تَحْزَنِي﴾: هدا والله التسليم للشرعية، ألقته دون أن تسأل عن الحكمة مع شدة غرابة الأمر.

(٩) ﴿عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا﴾: بالفعال كانت نجاتها، فتفاءل وثق ببريك.

(١١) ﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ﴾: تأمل حرصها على ابنها مع أن الله قد تكفل بحفظه، لا تلم أمك في زيادة حرصها عليك، قلبها العظيم لا

يتحمل. ٩: يوسف [٢١]، [١٣]: طه [٤٠].

١٤ → (٤) ← ١٧

بلوغ موسى عليه السلام
سن الرشد، ولما مر
برجلين يقتتلان
أحدهما من بنى
إسرائيل، والآخر
من القبط قوم
فرعون، فضرب
موسى القبطي فقتله
من غير قصد، ثم
ندم.

١٨ → (٤) ← ٢١

خاف موسى عليه السلام
لما قتل القبطي، ثم
وجد الإسرائيلي
الذي استغاث به
بالأمس يستغيث به
ثانية على قبطي
آخر، فنهزه موسى،
ثم خرج من مصر
إلى مدين.

وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ ؕ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي
الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣﴾ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينٍ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا
فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِنْ شِيعَةِ هَٰذَا وَمِنَ الْغَوِيَّةِ
فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنَ شِيعَةِ هَٰذَا عَلَى الَّذِي مِنَ الْغَوِيَّةِ فَوَكَّزَهُ مُوسَىٰ
فَقَضَىٰ عَلَيْهِ قَالِ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ
﴿١٤﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ
الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١٥﴾ قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَن أَكُونَ
ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ ﴿١٦﴾ فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا
الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ قَالَ لَهُ مُوسَىٰ إِنَّكَ لَغَوِيٌّ
مُّبِينٌ ﴿١٧﴾ فَلَمَّا أَنِ ارَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا قَالَ
يُمُوسَىٰ أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا
أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ ﴿١٨﴾
وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يُمُوسَىٰ إِنَّكَ الْأَمْلَأُ
يَاتِمُرُونَ بِكَ لِتَقْتُلُوهُمْ فَأَخْرِجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ ﴿١٩﴾
فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٢٠﴾

١٥ ﴿وَكَّزَهُ﴾: ضربه بخضع كفه، ١٨- ﴿يَسْتَصْرِخُهُ﴾: يطلب منه النصرة.

(١٦) ﴿إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي﴾ الاعتراف بالخطأ من شتم الكرام، فلم يتكبر وهو نبي عن الاعتراف بتقصيره.

(١٦) ﴿فَاغْفِرْ لِي فَعَفَرَ لَهُ﴾: ما أقرب الله لعبده إذا اعترف بذنبه وطلب العفو منه.

(٢٠) ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ﴾ رجل خلد عمله، ولم يذكر اسمه؛ ليس المهم من أنت، المهم ماذا قدمت.

(٢٠) ﴿فَاخْرِجْ بِي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ﴾: ما أجمل المبادرة في تقديم الخير للناس وبذل النصيحة لهم. ١٤: يوسف [٢٢]، ٢٠: يس [٢٠].

﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ (٢١) ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ﴾ (٢٢) ﴿وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ﴾ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾ فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾ فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَىٰ اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّكِ أَتِي دَعُوكَ لِيجْزِيكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَأَبَتِ اسْتَجِرْهُ إِنِّي خَيْرٌ مِّنِ اسْتَجِرْتَ الْقَوِيُّ الْآمِينُ ﴿٢٦﴾ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ بِكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَنِي حَجِجٍ فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٢٧﴾ قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿٢٨﴾

٢٢- ﴿شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾: مُسْنٌ وَلَيْسَ هُوَ شَعِينًا، خِلَافًا لِلْمَشْهُورِ، ٢٧- ﴿حَجِجٍ﴾: سَبِينِ.

(٢٣) ﴿لَا تَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءُ﴾: الْعَقِيبَاتُ لَا يُزَاحِمْنَ الرِّجَالَ.

(٢٤) ﴿فَسَقَى لَهُمَا﴾: قَدَّمَ خِدْمَاتِكَ التَّطَوُّعِيَّةَ وَإِنْ لَمْ يُطْلَبْ مِنْكَ ذَلِكَ.

(٢٥) ﴿فَجَاءَتْهُ﴾: مَا أَسْرَعَ مَكَافَاةَ اللَّهِ لِعَبْدِهِ حِينَ يَفْرُخُ كَرِيهَةً غَيْرَهُ. (٢٥) ﴿يُخْرِجُكَ...﴾: لَمْ يَتَهَاوَنُوا بِرَدِّ الْجَمِيلِ فَرَزَقَهُمُ اللَّهُ مَصَاهِرَ نَبِيِّ.

(٢٨) ﴿يَأَيُّمَا الْأَحَدَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ﴾: لَا تَكْثُرُ مِنَ الْوَعُودِ، فَقَدْ تَعَجَّزَ عَنْ أَدَائِهَا. [٢٢]: الْكَهْفُ [٢٤]: [٢٧]: الصَّافَاتُ [١٠٢].

٢٢→(٣)←٢٤

لَمَّا وَصَلَ مَدْيَنَ
وَجَدَ عَلَى جَانِبِ
بئرِ جَمَاعَةً يَسْقُونَ
مَوَاشِيَهُمْ، وَوَجَدَ
امْرَأَتَيْنِ لَا
تَسْتَطِيعَانِ سَقْيَ
أَغْنَامِهِمَا حَتَّى
يُنْتَهِيَ النَّاسُ، فَسَقَى
لَهُمَا، ثُمَّ أَنْصَرَفَ
إِلَى الظِّلِّ.

٢٥→(٤)←٢٨

بَعْدَ إِحْسَانِهِ إِلَيْهِمَا
جَاءَتْ إِحْدَى
الْفَتَاتَيْنِ تَدْعُو
مُوسَىَ ﷺ لِلِقَاءِ
أَبِيهَا، ثُمَّ تَقْتَرِحُ عَلَى
أَبِيهَا أَنْ يَتَّخِذَهُ أَجِيرًا
لِرَعْيِ الْغَنَمِ، ثُمَّ
يَعْرِضُ أَبُوهُمَا عَلَى
مُوسَىَ ﷺ الزَّوْاجَ
مِنْ إِحْدَى الْفَتَاتَيْنِ
وَحَدَّدَ لَهُ الْمَهْرَ،
فَوَافَقَ.



٢٩ → (٣) ← ٣١

عودة موسى عليه السلام إلى مصر بعد انتهاء المدة، وفي الطريق أبصر نارا فذهب ليحضر لأهله جذوة نار فناداه ربّه وآتاه النبوة، وأعطاه معجزتي: العصا واليد.

٣٢ → (٤) ← ٣٥

بعد أن أبده بالمعجزات كلفه بدعوة فرعون، فخاف موسى من الثأر لأنه قتل القبطي، فأعانه الله بهارون نبيا.

فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٢٩﴾ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَمْوِسِي إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٠﴾ وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَءَاهَا تهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلِي مُدَبِّرًا لَمْ يَعْقِبْ يَمْوِسِي أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ ﴿٣١﴾ أَسْلَكَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سَوَاءٍ وَأَضْمَمَ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَانِكَ بُرْهَنَيْنِ مِنْ رَبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَسِيقِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ ﴿٣٣﴾ وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلَهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ ﴿٣٤﴾ قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكَ مُسْلِمًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِأَيِّتِنَا أَنْتُمْ وَمَنْ إِيْتَبَعَكُمَْا الْغَالِبُونَ ﴿٣٥﴾

٢٩- ﴿آنَسَ﴾: أبصر، ﴿جَذْوَةٍ﴾: شغلة من النار، ٣١- ﴿جَانٌّ﴾: نوع من الحيات سريع الحركة، وليس من الجن قسم الإنس، ٣٤- ﴿رِدْءًا﴾: عونًا، ٣٥- ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ﴾: سنقويك.

(٣٤) الاعتراف بمزايا الآخرين من صفات الأنبياء ﴿مُرْ أَفْصَحُ مِنِّي﴾، وانكارها من صفات الشياطين ﴿لَا حَاجَةَ لَكَ﴾

(٣٤) استعن بمن يعينك على القيام بدعوتك ممن يملك المواصفات المناسبة.

٢٩: طه [١٠]، ٢٩-٣١: النمل [٧-١٠]، ٣٢: طه [٢٢]، النمل [١٢]، ٣٤: الشعراء [١٢].

فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُفْتَرٍ وَمَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ ^{٣٦} وَقَالَ مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ بِالْهُدَى مِنْ عِنْدِهِ وَمَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ^{٣٧} وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَتَأَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَهَامُنُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ ^{٣٨} وَاسْتَكَبرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يَرْجِعُونَ ^{٣٩} فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فَاَنْظُرْ كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ ^{٤٠} وَجَعَلْنَاهُمْ أَیْمَةً يَدْعُونَ إِلَى الْبَارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ ^{٤١} وَاتَّبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ ^{٤٢} وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ^{٤٣}

وَمَا كُنْتَ بِمُحَاجِبٍ

٣٩٠

٣٦→(٣)←٣٨

لَمَّا دَعَا مُوسَى

فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ

كَذَّبُوهُ وَاتَّهَمُوهُ

بِالسِّحْرِ، وَفِرْعَوْنُ

يَدَّعِي الْأُلُوهِيَّةَ

وَيَأْمُرُ وَزِيرَهُ هَامَانَ

أَنْ يُشَيِّدَ لَهُ صَرْحًا

عَالِيًا لِيَصْعَدَ عَلَيْهِ

وَيَنْظُرَ إِلَى إِلَهِ

مُوسَى.

٣٩→(٥)←٤٣

فِرْعَوْنُ يَسْتَكْبِرُ هُوَ

وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ،

فَيَأْخُذُهُمُ اللَّهُ

وَيَغْرِقُهُمْ فِي الْبَحْرِ،

وَيَجْعَلُهُمْ قُدُوةً

لِلطُّغَاةِ وَالضُّلَّالِ،

وَيُؤْتِي مُوسَى

التَّوْرَةَ.

٢٧ ﴿عَقِبَةُ الدَّارِ﴾: النهاية المضمودة في الآخرة، ٤١- ﴿أَيْمَةً﴾: قادة إلى النار.

٣٦ ﴿لَمَّا دَعَا مُوسَى﴾: يقول: بحسب ما لدي من معلومات لا إله لكم غيري، ما هذا منطق إله! المنطق يفضح صاحبه.

٣٧ ﴿وَجُنُودُهُ﴾: ... بعد هذه الآية هل مستظلم الناس وتقول أنا (عبد المأمور).

٤١ ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَیْمَةً يَدْعُونَ إِلَى الْبَارِ﴾: سل الله أن تكون إمامًا في الخير، واستعذ به أن تكون إمامًا في الشر.

٣٧: القصص [٨٥]، ٣٨: غافر [٣٧].

٤٤ → (٤) ← ٤٧

بعد نهاية قصة
موسى عليه السلام يُبين
الله هنا أن الإخبار
عن أحوال الأمم
السابقة كمناجاة الله
لموسى عليه السلام
 وإقامته في مدين
 دليل على أن القرآن
 من عند الله وأنه ﷺ
 نبي.

٤٨ → (٣) ← ٥٠

بعد أن أكدت الآيات
صدق النبي ﷺ،
 أظهرت هنا عناد كفار
 مكة، طلبوا معجزات
 مادية كمعجزات
 موسى عليه السلام، والرد:
 ألم يكفر اليهود بما
 أعطي موسى عليه السلام
 من قبل؟! فبان أنهم
 يتبعون الهوى.

وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَىٰ مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنْتَ
مِنَ الشَّاهِدِينَ ۖ ﴿٤٤﴾ وَلَكِنَّا أَنشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ
الْعُمُرُ وَمَا كُنْتَ ثَاوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُوا عَلَيْهِمْ
ءَايَاتِنَا وَلَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ۖ ﴿٤٥﴾ وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ
الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِنْ رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا
مَّا أَتَيْهِمْ مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ۖ ﴿٤٦﴾
وَلَوْلَا أَن تُصِيبَهُم مُّصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا
رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ ءَايَاتِكَ وَنَكُونَ
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ۖ ﴿٤٧﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا
لَوْلَا أُوتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَىٰ أَوَلَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ
مُوسَىٰ مِنْ قَبْلُ قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا وَقَالُوا إِنَّا بِكُلِّ كَفْرٍ
﴿٤٨﴾ قُلْ فَاتُوا بِكُتُبٍ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَا أَتَّبِعُهُ
إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۖ ﴿٤٩﴾ فَإِنْ لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ
أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ
هُدًى مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ۖ ﴿٥٠﴾

٤٦- (الطور): جبل سيناء كلم الله موسى عليه السلام بجانيه.

(٤٧) ﴿وَلَوْلَا أَن تُصِيبَهُمْ مُّصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ ما من مصيبة تقع في الأرض إلا بما قدمت أيدي الناس.

(٥٠) ﴿فَإِنْ لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ...﴾ كل من لم يستجب للرسول وذهب إلى قول مخالف، فإنه لم يذهب إلى هدى، وإنما ذهب إلى هوى.

(٥٠) ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ الظالم محروم من الهداية، ولو لم تكن هناك عقوبة إلا هذه لكفته.

[٤٦]: السجدة [٣]، [٤٧]: طه [١٣٤]، [٤٨]: يونس [٧٦]، غافر [٢٥]، [٥٠]: هود [١٤].

وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥١﴾ الَّذِينَ

ءَانَيْنَاهُمْ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ وَإِذَا يُنْذِرُ عَلَيْهِمْ

قَالُوا ءَامَنَّا بِهِ ءِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ ﴿٥٣﴾

أُولَئِكَ يُوتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ

السَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٥٤﴾ وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ

أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ

لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ ﴿٥٥﴾ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ

اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾ وَقَالُوا إِن

نَتَّبِعِ الْهُدَىٰ مَعَكَ نُخَطِّفُ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَمْ نَمُكِّنْ لَهُمْ

حَرَمًا آمِنًا يُجْبَىٰ إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا وَلَٰكِنَّ

أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِكَ

بَطَرْتَ مَعِيشَتَهَا فَبَلَكَ مَسْكِنُهُمْ لَمْ تُسْكِنْ مِنْ بَعْدِهِمْ

إِلَّا قَلِيلًا وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ ﴿٥٨﴾ وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ

الْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِي أُمِّهَارِ سُولًا يُخَبِّرُ عَنْ آيَاتِنَا وَمَا

كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَىٰ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ ﴿٥٩﴾

٥١ → (٦) ← ٥٦

بعد بيان صدق

النبي ﷺ وعنادهم

بين الله هنا أنه وصل

لهم القول بقصص

الأمم السابقة، وما

حل بهم من عذاب

رجاء أن يتعظوا،

وأن الذين يؤمنون

بالقرآن من أهل

الكتاب يؤتيهم الله

أجرهم مرتين.

٥٧ → (٣) ← ٥٩

ولما قال مشركو

مكة: يمنعنا أن نؤمن

بك مخافة أن تقاقلنا

العرب، رد الله عليهم

أن الذي آمنهم بالحرم

وهم عصاة أبدع

الناس يتخطفونهم

وهم نفاة؟! بل الكفر

هو الذي يُزيل النعم

كحال الأمم السابقة.

وَمَا أَوْتِيَتْ مِنْ شَيْءٍ

٣٩٢

٥٤ - ﴿وَيَذَرُون﴾: يدفعون، ٥٨ - ﴿بَطَرْتَ مَعِيشَتَهَا﴾: طغت وتمردت في حياتها، ٥٩ - ﴿أُمِّهَا﴾: أعظمها، وهي مكة.

(٥٥) ﴿وَيَذَرُون﴾: يدفعون، ٥٨ - ﴿بَطَرْتَ مَعِيشَتَهَا﴾: طغت وتمردت في حياتها، ٥٩ - ﴿أُمِّهَا﴾: أعظمها، وهي مكة.

(٥٥) ﴿وَيَذَرُون﴾: يدفعون، ٥٨ - ﴿بَطَرْتَ مَعِيشَتَهَا﴾: طغت وتمردت في حياتها، ٥٩ - ﴿أُمِّهَا﴾: أعظمها، وهي مكة.

(٥٥) ﴿وَيَذَرُون﴾: يدفعون، ٥٨ - ﴿بَطَرْتَ مَعِيشَتَهَا﴾: طغت وتمردت في حياتها، ٥٩ - ﴿أُمِّهَا﴾: أعظمها، وهي مكة.

(٥٥) ﴿وَيَذَرُون﴾: يدفعون، ٥٨ - ﴿بَطَرْتَ مَعِيشَتَهَا﴾: طغت وتمردت في حياتها، ٥٩ - ﴿أُمِّهَا﴾: أعظمها، وهي مكة.

٥٤: الرعد [٢٢].

٦٠ → (٢) ← ٦١

ولمَّا خَافَ مُشْرِكُو
مَكَّةَ مِنْ انْقِطَاعِ
التَّجَارَةِ ذَكَرَهُمُ اللَّهُ
هَنا بَأَنَّ مَا عِنْدَ اللَّهِ
خَيْرٌ وَأَبْقَى، =

٦٢ → (٦) ← ٦٧

= ثُمَّ بَيَّنَّ اللَّهُ حَالَةَ
الإِهَانَةِ وَالتَّوْبِيخِ
لِلْمُشْرِكِينَ حِينَ
يَسْأَلُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
ثَلَاثَةَ أَسْئَلَةٍ: عَنْ
أَلِهَتِهِمُ الَّتِي عَبَدُوهَا
فِي الدُّنْيَا، وَعَنْ
دَعْوَتِهِمْ لَهَا، وَعَمَّا
أَجَابُوا بِهِ الرُّسُلَ.

٦٨ → (٣) ← ٧٠

بَعْدَ تَوْبِيخِ
الْمُشْرِكِينَ بَيَّنَّ اللَّهُ
أَنَّهُ يَصْطَفِي مَنْ
يَشَاءُ لِلرُّسَالَةِ
وَالنُّبُوَّةِ، لِأَنَّهُ الْعَالِمُ
بِالْخَفَايَا وَالظُّوَاهِرِ.

وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَّعُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا وَمَا عِنْدَ
اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٠﴾ أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا
فَهُوَ لَنَقِيبِهِ كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَتَّعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴿٦١﴾ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَاءِيَ الَّذِينَ
كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٦٢﴾ * قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ
الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ مَا كَانُوا إِيَّانَا
يَعْبُدُونَ ﴿٦٣﴾ وَقِيلَ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ فَدَعَوْهُمُ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا
لَهُمْ وَرَأَوُا الْعَذَابَ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ ﴿٦٤﴾ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ
فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ ﴿٦٥﴾ فَعِمِيتَ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ
يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ ﴿٦٦﴾ فَأَمَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ
صَالِحًا فَعَسَىٰ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ ﴿٦٧﴾ وَرَبُّكَ
يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَنَ
اللَّهِ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٨﴾ وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ
صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٦٩﴾ وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ
الْحَمْدُ فِي الْأُولَىٰ وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٧٠﴾

٦١- ﴿الْمُحْضَرِينَ﴾: مِمَّنْ أَخْضَرُوا لِلنَّارِ، ٦٦- ﴿فَعِمِيتَ﴾: فَخَفِيتَ، ﴿الْأَنْبَاءُ﴾: الْحَقِيقُ، ٦٨- ﴿وَيَخْتَارُ﴾: يَصْطَفِي، ﴿النَّيْبَةُ﴾: الْاِخْتِيَارُ،
٦٩- ﴿تُكِنُّ﴾: تُخْفِي، (٦٠) ﴿مَتَّعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾: كُلُّ لَذَاتِ الدُّنْيَا مَتَاعٌ زَائِلٌ، فَالْتَمَسَ نَعِيمًا لَا يَحُولُ وَلَا يَزُولُ
(٦٠) ﴿وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾: وَالْعَاقِلُ مَنْ يُؤْتِرُ الْبَاقِيَ عَلَى الْفَاقِي.
(٦٨) ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ﴾: يَخْلُقُ مَنْ خَلَقَهُ كَثِيرًا، وَيَخْتَارُ لِدِينِهِ وَحَمَلُ رِسَالَتِهِ خِيَارَ خَلْقِهِ، إِلَهُمُ احْمَدُنَا سُبْحَانَ
[٦٠]: الشورى [٣٦]، [٦٤]: الكهف [٥٢]، [٦٩]: النمل [٧٤].

قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ
 مِنْ إِلَهٍ غَيْرِ اللَّهِ يَأْتِيَكُمُ بَضِيَاءٌ ۖ أَفَلَا تَسْمَعُونَ ﴿٧١﴾
 قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَى
 يَوْمِ الْقِيَمَةِ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِ اللَّهِ يَأْتِيَكُمُ بَلِيلٌ تَسْكُنُونَ
 فِيهِ ۖ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٧٢﴾ وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ
 وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ ۚ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ
 ﴿٧٣﴾ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَاءِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ
 تَزْعُمُونَ ﴿٧٤﴾ وَنَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا فَقُلْنَا
 هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا
 يَفْتَرُونَ ﴿٧٥﴾ إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى
 عَلَيْهِمْ ۚ وَءَاتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ وَلَسْنَا بِالْعَصْبَةِ
 أُولَى الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ
 ﴿٧٦﴾ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ
 نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ ۚ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ
 وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾

قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ

٣٩٤

٧٦ ﴿بَيْنَ﴾: تجاوز حده في الكبر والتجبر، ﴿لَسْنَا بِالْمُضَكَّةِ﴾: ليشغل حقلها على الجماعة الكبيرة.

(٧٦) ﴿وَأَتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ...﴾ ولكن: أين هذه الأموال الآن؟ وأين قارون؟

(٧٧) ﴿وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ...﴾ من أحسن الله إليه أحسن ولم يفسد، ولم يستعن بنعمة ربه على معصيته.

(٧٧) ﴿وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ...﴾ جميل أن يكون إحسانك بعد إحسان الله إليك من جنس إحسانه، فإن كان رزقا فتصدق، وإن

كانت فرحة فادخل على غيرك فرحا. [٧٤]: القصص [٦٢].

٧١→(٥)←٧٥

بعد أن سَفَّهَ آراءَ

المشركين ووبَّخهم

وبَيَّنَّ استحقاقه

للحمد على وجه

الإجمال؛ فَصَّلَ هنا

بذكر بعض ما

يجب أن يُحمد

عليه ممَّا لا يقدرُ

عليه سواه (الليلُ

والنَّهارُ وتَعاقُبُهُما)،

ثمَّ تأكيدُ توبيخِ

المشركين.



٧٦→(٢)←٧٧

بعد توبيخِ

المشركين ناسبه

بيانُ عاقبة المكدِّبين

فذكر: القصة الثانية:

قصة قارون، آتاه الله

الكنوزَ فبَغَى على

قومه، فنصَّحوه.

٧٨ → (٤) ← ٨١

قارونُ يفتَرُ بِمَالِهِ
وَيَنْسِبُ الْفَضْلَ
لنَفْسِهِ لَا لِلَّهِ، ثُمَّ
يُخْرِجُ عَلَى قَوْمِهِ فِي
زِينَتِهِ، وَيَتَمَنَّى
الْبَعْضُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ
قَارُونُ، فَيُخَسِفُ اللَّهُ
بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ.

٨٢ → (٣) ← ٨٤

تَعْجَبُ الَّذِينَ تَمَنَّوْا
أَنْ يَكُونُوا مِثْلَ
قَارُونَ مِمَّا حَلَّ بِهِ،
وَيَبَيِّنُ أَنَّ نَعِيمَ
الْآخِرَةِ لِلْمُتَّقِينَ
الْمُتَوَاضِعِينَ،
وَمُضَاعَفَةُ
الْحَسَنَاتِ لَا
السَّيِّئَاتِ.

قَالَ إِنَّمَا أُوتِيَتْهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ
مِنْ قَبْلِهِ مَنْ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا
وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ ﴿٧٨﴾ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ
فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا لَيْلَتْ لَنَا
مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٧٩﴾ وَقَالَ
الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ
وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلْقِيهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ ﴿٨٠﴾ فَخَسَفْنَا
بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ
اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ ﴿٨١﴾ وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا
مَكَانَهُ رَبًّا أَوْ لَا مَسَّ يَقُولُونَ وَيَكُنَّ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ
يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْ لَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخُسِفَ بِنَا
وَيَكُنَّا لَهُ لَا يَفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴿٨٢﴾ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا
لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فُسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ
﴿٨٣﴾ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا
يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٨٤﴾

٨٢ - ﴿وَيَقْدِرُ﴾: يَضِيقُ، ٨٢ - ﴿عُلُوًّا﴾: تَكْبَرًا.

(٧٨) احذر من طغيان أنا ولي وعندي، قال إبليس: ﴿أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ﴾، وقال فرعون: ﴿الْبَسْ لِي مِثْلَ مِثْرٍ﴾، وقال قارون: ﴿لَوْ مَا أُوتِيَتْهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي﴾.

(٧٩) ﴿عَبْرَ عَيْنِي﴾ إِيَّاكَ أَنْ تَفْخَرَ عَلَى النَّاسِ بِمَا آتَاكَ اللَّهُ وَتَنْسِبَ الْفَضْلَ لِنَفْسِكَ فِيهِ.

(٨٢) ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلوًّا فِي الْأَرْضِ﴾ نصيبك في الآخرة يحدده حجم تواضعك هنا.

[٧٨]: الزمر [٤٩]، [٨٠]: الروم [٥٦]، فصلت [٣٥]، [٨١]: الكهف [٤٣]، [٨٤]: النمل [٨٩]، الأنعام [١٦٠].

٨٥ → (٤) ← ٨٨

بعد قصة موسى
عليه السلام وقصة قارون
وعند الله نبيه عليه السلام
برجوعه إلى مكة
فاتحاً منتصراً بعد
أن أخرجته قريش
كما رد موسى عليه السلام
لأمه، والدعوة
لعبادة الله وتوحيده.

إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَىٰ مَعَادٍ قُل رَّبِّي
أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٨٥﴾ وَمَا كُنْتَ
تَرْجُو أَنَّ يُلْقَىٰ إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ
فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِلْكَافِرِينَ ﴿٨٦﴾ وَلَا يَصُدُّكَ عَنْ آيَاتِ
اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أَنْزَلَتْ إِلَيْكَ وَادْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ
الْمُشْرِكِينَ ﴿٨٧﴾ وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا
هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٨﴾

١ → (٧) ← ٧

بيان سنة الله في
الابتلاء (ليعلم الله
صدق الصادقين في
إيمانهم وكذب
الكاذبين علماً
يحاسبهم عليه)،
وأنه لن يفلت
العصاة من العذاب،
وأن من جاهد فنفع
ذلك لنفسه، والله
غني عنه.

سُورَةُ الْجَنَّاكِبِ
ترتيبها 29 آياتها 69

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَلَمْ أَحْسِبِ النَّاسَ أَنْ يَتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا أَمْ نَا وَهُمْ لَا
يُفْتَنُونَ ﴿١﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ
صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ﴿٢﴾ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ
السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٣﴾ مَنْ كَانَ يَرْجُوا
لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنْ أَجَلَ اللَّهُ لَاتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٤﴾ وَمَنْ
جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٥﴾

وَالَّذِينَ آمَنُوا

٣٩٦

٨٥ ﴿لَرَأْدُكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾: لمرجعك إلى الموضع الذي خرجت منه، وهو مكة، ٢- ﴿لَا يَفْتَنُونَ﴾: لا يختبرون بالشذائد.

(٨٨) إذا سمعت الأذان فاترك الدنيا ومن فيها واقصد ملك الملوك ﴿كُلُّ نَبِيٍّ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾.

(٢) ﴿أَحْسِبَ... لَا يَفْتَنُونَ﴾: لابد من الاختبار والامتحان.

(٣) ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا... مَنَعْنَاهُ لَدَيْكَ صَدَقُوا﴾: الفتن الكبار تظهر الصادقين الكبار.

٨٥: القصص [٣٧]، طه [١٦]، [٨٨]: الشعراء [٢١٣]، [١]: البقرة [١]، آل عمران [١]، الروم [١]، لقمان [١]، السجدة [١]، [٤]: الجاثية [٢١].

٨ → (٤) ← ١١

لَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ
الابْتِلَاءَ؛ بَيْنَ هُنَا مَا
كَانَ يَفْعَلُهُ الْآبَاءُ مِنْ
مُحَاوَلَةِ صَرْفِ
أَبْنَائِهِمْ عَنْ دِينِهِمْ
(كَمَا امْتَنَعَتْ أُمُّ
سَعْدَ بْنِ أَبِي
وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ
الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ
حَتَّى يَكْفُرَ)، ثُمَّ بَيَّنَّ
أَنَّ الْبَعْضَ لَا صَبْرَ
لَهُ عَلَى الْإِبْتِلَاءِ.

١٢ → (٣) ← ١٤

مُحَاوَلَةُ الْمُشْرِكِينَ
فِتْنَةُ الْمُؤْمِنِينَ عَنْ
دِينِهِمْ، ثُمَّ الْقِصَّةُ
الْأُولَى فِي هَذِهِ
السُّورَةِ: قِصَّةُ نُوْحٍ
عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا مَكَثَ مَعَ
قَوْمِهِ ٩٥٠ سَنَةً
يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ.

وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ
وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ وَأَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٦﴾ * وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ
بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ
فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧﴾
وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ
﴿٨﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ
فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ وَلَئِنْ جَاءَ نَصْرٌ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُولُنَّ
إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ وَأُولَٰئِكَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ
﴿٩﴾ وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ
﴿١٠﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا
وَلْنَحْمِلَ خَطِيئَتَكُمْ وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِّنْ خَطِيئَتِهِمْ مِّنْ
شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١١﴾ وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَنْتَ لَا
مَعَّ أَثْقَالَهُمْ وَلَيَسْئَلَنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ
﴿١٢﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ
إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١٣﴾

٨- ﴿حُسْنًا﴾: بِرَأْيِهِمَا، ١٢- ﴿سَبِيلَنَا﴾: دِينَنَا، ١٣- ﴿أَثْقَالَهُمْ﴾: أَوْزَارَهُمْ.

(٨) أَحْسَنَ إِلَى وَالِدَيْكَ ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ﴾.

(١٣) ﴿وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَنْتَ لَا مَعَّ أَثْقَالَهُمْ﴾: إِذَا ابْتُلِيتَ بِمَعْصِيَةٍ فَاحْدِرْ مِنْ دَعْوَةِ غَيْرِكَ إِلَيْهَا خَشْيَةً أَنْ يَنَالَكَ وَزْرٌ مِنْ شَارِكِكَ فِيهَا.

(١٣) ﴿وَأَنْتَ لَا مَعَّ أَثْقَالَهُمْ﴾: لِلْبَعْضِ حَسَنَاتٌ جَارِيَةٌ، وَلِلْبَعْضِ سَيِّئَاتٌ جَارِيَةٌ. (١٤) الْاِقْتِدَاءُ بِالْأَنْبِيَاءِ فِي صَبْرِهِمْ وَمَا بَذَلُوهُ لِلدَّعْوَةِ ﴿لَنْفِ

سَبِيلًا...﴾. [٧]: النحل [٩٧]، [٨]: لقمان [١٤]، [١٥]: لقمان [١٥]، [١٠]: البقرة [٨]، [١٢]: الأحقاف [١١].

فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ
 ١٤ وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ
 خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ١٥ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ
 دُونِ اللَّهِ أَثْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ
 دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ
 وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ١٦ وَإِنْ تُكَذِّبُوا
 فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِّنْ قَبْلِكُمْ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ
 الْمُبِينُ ١٧ أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ
 يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ١٨ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ
 فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ
 إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ١٩ يُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَيَرْحَمُ
 مَن يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ ٢٠ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي
 الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَمَا لَكُم مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ
 وَلَا نَصِيرٍ ٢١ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ
 أُولَٰئِكَ يُدْخِلُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٢٢

فَمَا كَانَ جَوَابَ

٣٩٨

١٥ → (١) ← ١٥

نجاه نوح عليه السلام
 ومن معه، وغرق
 الكافرين.

١٦ → (٣) ← ١٨

القصة الثانية: قصة
 إبراهيم عليه السلام الذي
 دعا قومه لإخلاص
 العبادة لله، وبيّن لهم
 تفاهة هذه الأوثان،
 ثمّ تحذير
 المشركين من
 التكذيب بمحمد
 ﷺ والتكذيب
 بالبعث.

١٩ → (٥) ← ٢٣

لما كذبوا بالبعث
 بيّن الله هنا أن
 الإعادة أيسر من
 الخلق ابتداءً،
 ودعاهم للتفكير في
 آيات الله في الأرض،
 وبيّن أنهم لن يفلتوا
 من عذابه.

١٧- ﴿وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا﴾: تفترون كذباً، ﴿فَابْتَغُوا﴾: التمسوا واطلبوا، ٢١ ﴿تَقْلُبُونَ﴾: تردون، وترجعون.

(١٧) ﴿فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ﴾: الزوجة الصالحة والابن البار والقناعة والعلم وحب الناس لك كل هذه الأرزاق عنده وحده، لا عند غيره، فلماذا تطلبونها في ما حرم؟!

(١٩) ﴿إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾: كل أمر يشغل قلبك، كل أمنية تراها بعيدة، كل فرج تنتظره، كل هم تريد زواله، هو على الله يسير، ثق بالله.

[١٩]: الروم [١١]، [٢١]: المائدة [٤٠]، [٢٢]: الشورى [٣٢]، [٢٣]: الكهف [١٠٥].

٢٤ → (٤) ← ٢٧

جواب قوم إبراهيم
له: اقتلوه، أو
أحرقوه بالنار،
فنجاه الله من النار،
ثم آمن له لوط،
وهاجر إلى أرض
الشام، ووهبه الله
إسحاق ويعقوب.



فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ
فَأَنْجِيَهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ
﴿٢٣﴾ وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ
فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم
بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا وَمَأْوِيكُمُ النَّارُ
وَمَا لَكُم مِّن نَّاصِرِينَ ﴿٢٤﴾ ﴿٢٤﴾ فَمَأْمَنَ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ
إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٥﴾ ﴿٢٥﴾ وَوَهَبْنَا
لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ
وَأَتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ
﴿٢٦﴾ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ
مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴿٢٧﴾ ﴿٢٧﴾
أَنتُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ ﴿٢٨﴾ ﴿٢٨﴾ وَتَأْتُونَ
فِي نَكَاحِكُمُ الْمُنْكَرَ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا
أَنْ قَالُوا أَتَيْنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ
﴿٢٩﴾ قَالَ رَبِّ انصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ ﴿٣٠﴾ ﴿٣٠﴾

٢٨ → (٣) ← ٣٠

القصة الثالثة: قصة
لوط عليه السلام لما نهى
قومه عن الفاحشة:
إتيان الرجال دون
النساء، فأبوا وطلبوا
إنزال العذاب
استخفافاً به، فلمَّا
يئس منهم استنصر
بربه.

٢٦ ﴿مُهَاجِرٌ﴾: تارك دار قومي إلى أرض الشام المباركة، ٢٩- ﴿نَكَاحِكُمْ﴾: مجلسكم الذي تجتمعون فيه.

(٢٦) ﴿إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّي﴾: هاجر معصية تعرفها من نفسك أو جليسا يأمر بك بسوء فهذا من الهجرة إلى الله.

(٢٧) ﴿وَأَتَيْنَاهُ فِي الْآخِرَةِ لِمَنِ الصَّالِحِينَ﴾: كم من الصالحين في الدنيا ليسوا من الصالحين في الآخرة.

(٢٨) ﴿أَنتُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ...﴾: أنكر منكراً رأيته بالموعدة والإقناع العقلي.

[٢٧]: الأنعام [٨٤]، الأنبياء [٧٢]، الحديد [٢٦]، النحل [١٢٢].

وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُوا
 أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ ﴿٣١﴾
 قَالَ إِنْ فِيهَا لُوطًا قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَنُنَجِّيَنَّهُ
 وَأَهْلَهُ إِلَّا أَمْرَاتَهُ وَكَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٣٢﴾ وَلَمَّا
 أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سَتَاءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا
 وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنْجُوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا أَمْرَاتَكَ
 كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٣٣﴾ إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَى أَهْلِ
 هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ
 ﴿٣٤﴾ وَلَقَدْ تَرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ
 ﴿٣٥﴾ وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَقَوْمِ اعْبُدُوا
 اللَّهَ وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ
 ﴿٣٦﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي
 دَارِهِمْ جِثِيمِينَ ﴿٣٧﴾ وَعَادًا وَثَمُودًا وَقَدْ تَبَيَّنَ
 لَكُمْ مِنْ مَّسْكِنِهِمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ
 أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ ﴿٣٨﴾

٣١- ﴿بِالْبُشْرَى﴾: بالخبر السار، وهو: البشارة بإسحاق عليه السلام، ﴿جَنِينٍ﴾: صرعى هالكين.

(٣١، ٣٢) ﴿وَلَوْ إِنَّا مُهْلِكُوا أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ﴾: قال إن في بها لوطاً، ذو القلب الرحيم لا تشغله شؤونه عن السؤال عن ذوي رحمه.

(٣٢) ﴿وَلَوْ لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ﴾: ﴿يَقُولُ لِنَجِّيهِ﴾: لا تحزن، كن مصدر سعادة لن حولك، تنهاهم عن الخوف والحزن.

[٣١]: هود [٦٩]، [٣٣]: هود [٧٧]، [٣٥]: الذاريات [٣٧]، [٣٧]: الأعراف [٧٨]، [٩١]: النمل [٢٤].

٣١→(٥)←٣٥

جاءت الملائكة
 تبشرون إبراهيم
 بإسحاق عليه السلام،
 وتهلك قرية قوم
 لوط، ونجى الله
 لوطاً وأهله إلا
 امرأته، وأنزل على
 الكافرين عذاباً من
 السماء، عبرة
 للمعتبرين.

٣٦→(٣)←٣٨

القصة الرابعة
 والخامسة والسادسة:
 قصة شعيب عليه السلام
 مع أهل مدين،
 وهود عليه السلام مع قومه
 عاد، وصالح عليه السلام
 مع قومه ثمود.

٣٩ → (٢) ← ٤٠

ثُمَّ بَيَّنَّ اللَّهُ هُنَا أَنَّ سَبَبَ عَذَابِ الْأُمَمِ السَّابِقَةِ هُوَ الْاِسْتِكْبَارُ عَنِ الْحَقِّ: قَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَوْمَ لُوطٍ وَقَوْمَ صَالِحٍ وَقَوْمَ شَعِيبٍ وَقَوْمَ نُوحٍ.

٤١ → (٥) ← ٤٥

بَعْدَ أَنْ بَيَّنَّ أَنَّهُ أَهْلَكَ مِنْ أَشْرَكَ فِي الدُّنْيَا وَسَيُعَذِّبُهُ فِي الْآخِرَةِ دُونَ أَنْ يَنْفَعَهُ مَعْبُودُهُ فِي الدَّارَيْنِ، شَبَّهَ هُنَا حَالَ هَذَا الْمَشْرِكِ بِحَالِ الْعَنْكَبُوتِ الَّتِي اتَّخَذَتْ بَيْتًا لَا يَحْمِيهَا مِنْ أَذَى وَلَا يَمْنَعُ عَنْهَا حَرًّا أَوْ بَرْدًا، =

وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ ﴿٣٩﴾ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذُنُوبِهِمْ فَمِنْهُمْ مَن أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَّنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَّنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤٠﴾ مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٤٢﴾ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ﴿٤٣﴾ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٤﴾ أَنْتَلُمَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴿٤٥﴾

٤٠١

٤٠. ﴿حَاصِبًا﴾: حجارة من طين منصودة، ﴿الصَّيْحَةُ﴾: صوت من السماء فهلك، ٤٥- ﴿أَكْبَرُ﴾: أعظم وأفضل من كل شيء.
 (٤٠) ﴿فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذُنُوبِهِمْ﴾: إن حدثك أحد عن خطر أعظم من خطر ذنوبك، فلا تصدقه، فلن تؤخذ إلا بذنبك.
 (٤٥) ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾: لو أقام الناس الصلاة لابتعدت عنهم الشهوات والمنكرات.
 (٤٥) ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾: أكبر من كل شيء، وتغفل؟!
 [٤٣]: الحشر [٢١]، [٤٤]: الجاثية [٢٢]، [٤٥]: الكهف [٢٧].

وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا
الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ
إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿٤٦﴾
وَكَذَلِكَ أُنْزِلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فَالَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ
يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا
إِلَّا الْكَافِرُونَ ﴿٤٧﴾ وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ
وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذَا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ ﴿٤٨﴾ بَلْ هُوَ
ءَايَاتُ بَيِّنَاتٍ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ
بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ ﴿٤٩﴾ وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ
ءَايَاتُ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ
مُبِينٌ ﴿٥٠﴾ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ
يَتْلَى عَلَيْهِمْ وَأُتِيَ فِي ذَلِكَ لِرَحْمَةٍ وَذِكْرٍ لِقَوْمٍ
يُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾ قُلْ كَفَى بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا
يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا
بِالْبَاطِلِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٥٢﴾

وَسْتَغْفِرُونَكَ بِالْعَذَابِ

٤٠٢

٤٦ ﴿مُسْلِمُونَ﴾: خاضعون متذللون بالطاعة، ٥٠ ﴿ءَايَاتُ﴾: براهين نشاهدها؛ كفاية صالح عليه السلام.

(٤٦) ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ﴾ لا تُلحِقوا في الخصم إذا كان هذا لاهل الكتاب، فكيف يا خوانك؟

(٤٦) تدرب على الحوار: اختر زميلاً وحاوره بهدوء وحكمة، واحرص على العدل والإنصاف في كلامك.

(٤٩) ﴿بَلْ هُوَ ءَايَاتُ بَيِّنَاتٍ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾: فضيلة حفظ القرآن في الصدور، فيكفي حفظه القرآن عزا وشرفا أن يوصفوا به أهل العلم.

العلم. [٥٠]: الأنعام [٣٧]، [٥٢]: الإسراء [٩٦].

٤٦ → (٤) ← ٤٩

= ثُمَّ أَمَرَ بِالَّتَلْطُفِ
في دعوة أهل
الكتاب للإيمان، ثُمَّ
ذكر الدليل على
صدق محمد صلى الله عليه وسلم
وصحة القرآن:
كونه لا يقرأ ولا
يكتب ولا يخالط
أهل الكتاب
وجاءهم بأخبار
الأنبياء والأمم.

٥٠ → (٣) ← ٥٢

وَبِرَغْمِ ذَلِكَ طَلَبَ
المشركون آية أو معجزة
محسوسة كفاية صالح
وعصا موسى رد الله
عليهم بأن الآيات عند
الله يُنزلها حسب إرادته
وحكمته، وكفى بالقرآن
آية، وكفى بالله شهيدا.

٥٣ → (٣) ← ٥٥

رَدُّ آخِرُ عَلَى الْكَفَّارِ
لَمَّا اسْتَعْجَلُوا
الْعَذَابَ اسْتَهْزَاءً،
بِأَنَّ الْعَذَابَ آتٍ لَا
رَيْبَ فِيهِ فِي الْوَقْتِ
الَّذِي يَشَاوُهُ اللَّهُ.

٥٦ → (٥) ← ٦٠

وَبَعْدَ بَيَانِ عِنَادِ
الْمُشْرِكِينَ فِي تَصَدِيقِ
الْقُرْآنِ؛ أَرْشَدَ اللَّهُ
الْمُؤْمِنِينَ هُنَا إِلَى الْهَجْرَةِ
فِرَارًا مِمَّنْ يَفْتَنُهُمْ، وَأَلَّا
يَمْنَعَهُمْ مِنَ الْهَجْرَةِ
خَوْفُ الْمَوْتِ فَكُلُّ نَفْسٍ
سَتَدُوقُهُ، وَلَا خَوْفُ الْفَقْرِ
فَقَدْ تَكَفَّلَ اللَّهُ بِالرِّزْقِ، =

٦١ → (٣) ← ٦٣

= ثُمَّ بَيَّنَّ مَا عَلَيْهِ
الْمُشْرِكُونَ مِنْ
تَنَاقُضٍ.

وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَوْلَا أَجَلٌ مُّسَمًّى لَجَاءَهُمُ الْعَذَابُ
وَلَيَأْتِيَنَّهُمْ بَغْةٌ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٣﴾ يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ
وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿٥٤﴾ يَوْمَ يَغْشِيَهُمُ الْعَذَابُ
مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَيَقُولُ ذُقُوا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ
﴿٥٥﴾ يَعْبادِي الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَسِعَةٌ فَإِنِّي فَاعْبُدُونِ
﴿٥٦﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ
ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي
مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعَمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿٥٨﴾ الَّذِينَ
صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٥٩﴾ وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ
رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦٠﴾ وَلَئِنْ
سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ
لَيَقُولَنَّ اللَّهُ فَإِنِّي يُوَفِّكُونَ ﴿٦١﴾ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ
عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَإِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦٢﴾ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ
مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا
لَيَقُولَنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٣﴾

٥٨- ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُمْ﴾: لَنُبَوِّئَنَّهُمْ، ٦٠- ﴿لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا﴾: لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا لَهَا، ٦٢- ﴿وَيَقْدِرُ﴾: يَضِيقُ.

(٥٣) ﴿لَجَاءَهُمُ الْعَذَابُ وَلَيَأْتِيَنَّهُمْ بَغْةٌ﴾ أَحَدُ أَنْ يَأْتِيَكَ أَجَلُكَ وَأَنْتَ عَلَى مَعْصِيَةِ اللَّهِ.

(٥٦) ﴿إِنَّ أَرْضِي وَسِعَةٌ﴾ لَا عَذْرَ لِأَحَدٍ فِي تَرْكِ عِبَادَةِ اللَّهِ؛ لِأَنَّهُ إِنْ مَنَعَ مِنْهَا فِي بَلَدٍ وَجِبَ عَلَيْهِ أَنْ يَهَاجِرَ إِلَى بَلَدٍ آخَرَ.

(٦٠) لَا تَحْمِلُ هُمُ الرِّزْقُ ﴿... اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ﴾ آيَةٌ تَفْتَحُ أَبْوَابَ الْأَمَلِ، فَلَا تَقْلَقُ وَثِقَ بِاللَّهِ وَتَفْءَلِ.

[٥٣]: الْحَجَّ [٤٧]، [٥٧]: آلِ عِمْرَانَ [١٨٥]، الْأَنْبِيَاءَ [٣٥]، [٥٨]: آلِ عِمْرَانَ [١٣٦]، [٥٩]: النُّحُلَ [٤٢].

وَمَا هَذِهِ الْحَيَوةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهُوَ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ
لَهِىَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٦٤﴾ فَإِذَا رَكِبُوا فِي
الْفُلْكِ دَعَاؤُ اللَّهِ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّيْهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا
هُمْ يُشْرِكُونَ ﴿٦٥﴾ لِيَكْفُرُوا بِمَا ءَاتَيْنَاهُمْ وَلِيَتَمَنَّعُوا فَسَوْفَ
يَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُخَاطَفُ
النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ وَأَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ
﴿٦٧﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ
لَمَّا جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ﴿٦٨﴾ وَالَّذِينَ
جَاهَدُوا فِيْنَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٦٩﴾

سُورَةُ الرُّومِ ترتيبها 30 آياتها 59

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الَّذِينَ غَلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ
غَلِبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴿١﴾ فِي بَضْعِ سِنِينَ ﴿٢﴾ لِلَّهِ الْأَمْرُ
مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ﴿٣﴾
يَنْصُرُ اللَّهُ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٤﴾

وَعَدَ اللَّهُ لَا يَخْلُفُ

٤٠٤

٦٤ → (٦) ← ٦٩

خَتَامُ السُّورَةِ بَيَانِ
حَالِ الدُّنْيَا،
وَاضْطِرَابِ
الْمُشْرِكِينَ: عِنْدَ الشَّدَّةِ
يَدْعُونَ اللَّهَ وَحْدَهُ، فَإِذَا
زَالَتْ عَادُوا إِلَى
شُرَكَائِهِمْ، ثُمَّ التَّذَكُّرُ
بِنِعْمَةِ الْحَرَمِ الْأَمِينِ
مَكَّةَ، وَبَيَانُ جَزَاءِ
الصَّابِرِينَ الَّذِينَ
جَاهَدُوا فِي اللَّهِ وَصَبَرُوا
عَلَى الْفِتَنِ.

١ → (٥) ← ٥

غَلِبَتْ فَارِسُ الرُّومِ،
فَأَخْبَرَ الْقُرْآنُ أَنَّ
الرُّومَ سَتَغْلِبُ
فَارِسَ قَرِيبًا،
وَسَيَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ
بِذَلِكَ لِأَنَّ الرُّومَ
أَهْلُ كِتَابٍ أَمَّا
فَارِسَ فَكَانُوا
يَعْبُدُونَ الْأَوْثَانَ.



٦٤- ﴿الْحَيَوَانُ﴾: الْحَيَاةُ الْحَقِيقِيَّةُ الْكَامِلَةُ الدَّائِمَةُ، وَلَيْسَ الْحَيَوَانُ الْمَعْرُوفُ، ٢- ﴿غَلِبَتِ الرُّومُ﴾: هَزَمَتْ فَارِسُ الرُّومِ.

(٦٧) أَحْمَدُ اللَّهِ عَلَى نِعْمَةِ الْأَمْنِ وَالْأَمَانِ فِي الدِّيَارِ وَالْأَوْطَانِ ﴿حَرَمًا آمِنًا...﴾.

(٥) ﴿يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ﴾: النَّصْرُ لَيْسَ بِمَقْدَارِ الْعَدَدِ وَالْقُدْرَةِ، وَإِنَّمَا بِيَدِ اللَّهِ.

٦٤: الْأَنْعَامُ [٣٢]، ٦٥: يُونُسُ [٢٢]، لُقْمَانَ [٣٢]، ٦٦: النُّحْلُ [٥٥]، الرُّومُ [٣٤]، ٦٧: النُّحْلُ [٧٢]، ٦٨: الزُّمَرُ [٣٢]، ١: الْبَقَرَةُ [١]، أَلْ

عِمْرَانُ [١] الْعَنْكَبُوتُ [١]، لُقْمَانَ [١]، السَّجْدَةُ [١].

٦ → (٥) ← ١٠

بعد ما تحقق وعد
الله بنصر الرّوم هدّد
الله هنا المشركين
وحثهم على التفكير
في المخلوقات،
وفي عاقبة الأقسام
السابقين مع ما بلغ
من قوتهم
وعمارتهم للأرض.

١١ → (٥) ← ١٥

لما ذكر عاقبة
المجرمين إلى
الجحيم وفي هذا
إشارة إلى البعث، أقام
هنا الدليل عليه بأن
من قدر على الابتداء
يقدر على الإعادة، ثم
ذكر حال المجرمين
يوم القيامة، وتفرّق
الناس إلى فريقين في
الجنة =

وَعَدَ اللَّهُ لَا يَخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ
٥ يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَفْلُونَ
٦ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ مَّا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ
بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَفِرُونَ ٧ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا
كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً
وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ
رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُوا
أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ٨ ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ اسْتَوُوا السُّوْءَى
أَن كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِءُونَ ٩ اللَّهُ
يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ١٠ وَيَوْمَ تَقُومُ
السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ ١١ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ مِّنْ شُرَكَائِهِمْ
شُفَعَاءُ وَكَانُوا بِشُرَكَائِهِمْ كَافِرِينَ ١٢ وَيَوْمَ
تَقُومُ السَّاعَةُ يُومَذِّبُ نَفَرًا مِّنْهُمْ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ١٤

٩- ﴿وَأَنَارُوا﴾: خربوا وزرعوا، ١٥- ﴿يُحْبَرُونَ﴾: يكرمون، وينفقون.

(٧) ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا...﴾ نص على (ظاهرها) لأنهم لو علموا (باطنها) حقيقة لانصرفوا لإعمار الآخرة.

(٨) ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا﴾ التفكير من أجل العبادات، ومن رزق التدبر فقد رزق يقظة القلب؛ لأنه يجعله دائم الصلة بالله.

(١٢) ﴿يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ﴾ أي: يصفون بانسين من النجاة، موقف تقطع له القلوب غما وهما.

[٨]: الأعراف [١٨٤]، الأحقاف [٣]، [٩]: فاطر [٤٤]، غافر [٢١]، [١١]: العنكبوت [١٩]، [١٤]: الجاثية [٢٧].

وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ فَأُولَٰئِكَ
فِي الْعَذَابِ مُخَضَّرُونَ ﴿١٥﴾ فَسُبْحَنَ اللَّهُ حِينَ تُمْسُونَ
وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٦﴾ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴿١٧﴾ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ
الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ﴿١٨﴾
وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ
تَنْتَشِرُونَ ﴿١٩﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ
أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً
إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٠﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ السِّنِّكُمْ وَاللَّوْنُكُمْ وَإِنَّ
فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالَمِينَ ﴿٢١﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ مَنْامُكُمْ بِاللَّيْلِ
وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ
لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٢٢﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ
خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُخْرِجُ بِهِ الْأَرْضَ
بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٣﴾

وَمِنْ آيَاتِهِ

٤٠٦

١٦ → (١) ← ١٦

= وفريق في السعير.

١٧ → (٥) ← ٢١

لَمَّا بَيَّنَّ تَفَرَّقَ النَّاسِ

إِلَى فَرِيقَيْنِ أَمَرَ هُنَا

بِتَنْزِيهِهِ عَنْ كُلِّ

سُوِّءٍ، وَبِحَمْدِهِ عَلَى

كُلِّ حَالٍ، ثُمَّ بَيَّنَّ

بَعْضَ آدِلَةِ

الْوَحْدَانِيَةِ وَالْقُدْرَةِ:

إِخْرَاجُ الْحَيِّ مِنَ

الْمَيِّتِ وَالْعَكْسُ،

وَإِحْيَاءُ الْأَرْضِ،

وَخَلْقُ الْإِنْسَانِ،

وَخَلْقُ الْأَزْوَاجِ، =

٢٢ → (٣) ← ٢٤

= وَخَلْقُ السَّمَوَاتِ

وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ

اللُّغَاتِ وَالْأَلْوَانِ،

وَقِيَامُ النَّاسِ

وَمَنَامُهُمْ، وَإِحْيَاءُ

الْأَرْضِ بِالْمَطَرِ.

١٦- ﴿مُخَضَّرُونَ﴾: مَقِيمُونَ، ٢٢- ﴿لِلْعَالَمِينَ﴾: جَمْعُ عَالَمٍ، وَهُمْ ذَوُو الْعِلْمِ وَالْبَصِيرَةِ،

٢٤ ﴿خَوْفًا وَطَمَعًا﴾: تَخَافُونَ مِنَ الضَّوَاعِقِ، وَتَطْمَعُونَ فِي الْغَيْثِ.

(١٧) ﴿فَسُبْحَنَ اللَّهُ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾: بِأَدْرِ بِحِفْظِ مَا لَمْ تَحْفَظْهُ مِنْ أَذْكَارِ الصُّبْحِ وَالْمَسَاءِ.

(٢٢) ﴿وَاخْتِلَافُ السِّنِّكُمْ﴾: سَبْعَانِ مِنْ يَدْرِكِ الْأَصْوَاتِ عَلَى اخْتِلَافِ اللُّغَاتِ، فَيَسْمَعُ الْحَاجَاتِ وَيَتَجَاوَزُ عَنِ الزَّلَازِلِ

(٢٣) ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ مَنْامُكُمْ﴾: النَّوْمُ نَعْمَةً لِنَسْتَرِيحَ، فَلَا تَصْحَبُ هُمُومُكَ مَعَكَ لِلْفِرَاشِ. [١٦]: الْأَعْرَافُ [١٤٧]، [٢٢]: الشُّورَى [٢٩].

٢٥ → (٣) ← ٢٧

ومن الأدلة أيضا:
إقامة السماء
والأرض، وإعادة
الخلق.

٢٨ → (٢) ← ٢٩

بعد أدلة الوجدانية
ذكر هنا مثلاً لإثبات
الوجدانية: هل
يرضى أحد منكم
أن يكون عبده
المملوك له شريكاً
له في ماله الذي
يملكه؟ فإذا لم
يرض لنفسه
الشريك فكيف
يرضاه لله الخالق؟

٣٠ → (٣) ← ٣٢

بعد بيان أدلة
الوجدانية وإبطال
الشرك، أمر الله هنا
باتباع الإسلام، ثم
حذر من الفرقة
والاختلاف.



وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ
دَعْوَةً مِّنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ ﴿٢٤﴾ وَلَهُ مَن فِي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ كُلُّ لَّهُ قَانُونٌ ﴿٢٥﴾ وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ
ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٦﴾ ضَرَبَ لَكُم مَّثَلًا مِّن
أَنفُسِكُمْ هَلْ لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِّن شُرَكَاءَ فِي
مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ
وَأَنفُسِكُمْ كَذَلِكَ نَفْصِلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٧﴾
بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَ هُم بِغَيْرِ عِلْمٍ فَمَنْ يَهْدِي
مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَا لَهُمْ مِّن نَّاصِرِينَ ﴿٢٨﴾ * فَأَقْرَ وَجْهَكَ لِلدِّينِ
حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ
اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ
لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٩﴾ مُبِينٍ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ
وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٣٠﴾ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا
دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا كُلٌّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٣١﴾

٢٦- ﴿قَانُونٌ﴾: مُطِيعُونَ مُتَقَادُونَ لِأَمْرِهِ، ٢٢- ﴿شِيعًا﴾: فِرَقًا وَأَحْزَابًا.

(٢٦) ﴿كُلُّ لَّهُ قَانُونٌ﴾ الكون من حولك خاضع لله، فلا تكن من المعرضين الغافلين.

(٣٠) كن من القلة الذين يعلمون ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾، ومن القلة الذين يشكرون ﴿وَقِيلَ مَن عَادِيَ الشُّكُورُ﴾، ومن القلة التي تحب الحق ﴿أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَرِهُونَ﴾.

(٣١، ٣٢) ﴿لَتَشْرِكَنَ... وَكَانُوا شِيعًا﴾ من عادة المشركين الافتراق؛ فاحذر من مشابهتهم. [٣٠] يونس [١٠٥]، [٦٤]، [٣٢] الأنعام [١٥٩]، المؤمنون [٥٣].

وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا أَذَاقَهُمْ
مِنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴿٣٢﴾ لِيَكْفُرُوا بِمَا
ءَاثَنَهُمْ فَتَمْتَعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ أَمْ أَنْزَلْنَاهُمْ
سُلْطَانًا فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ ﴿٣٤﴾ وَإِذَا أَذَقْنَا
النَّاسَ رَحْمَةً فَفَرِحُوا بِهَا وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ
إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴿٣٥﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ
وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣٦﴾ فَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ
حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ
وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٣٧﴾ وَمَاءَ آتَيْتُم مِّن رَّبِّا
لِّتَرْبُوا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرِبُوا عِنْدَ اللَّهِ وَمَاءَ آتَيْتُم مِّن زَكَاةٍ
تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ ﴿٣٨﴾ اللَّهُ الَّذِي
خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ
شُرَكَائِكُمْ مَّنْ يَفْعَلُ مِثْلَ ذَلِكَ مِّن شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى
عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣٩﴾ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ
أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤٠﴾

٣٣ → (٥) ← ٣٧

لَمَّا بَيَّنَّ التَّوْحِيدَ
بِالدَّلِيلِ وَبِالْمَثَلِ،
بَيَّنَّ هُنَا حَالَ فِتْنَةٍ
مِّنَ النَّاسِ: الَّذِينَ
يَتَضَرَّعُونَ إِلَى اللَّهِ
وَقَتِ الشَّدَّةِ
وَيُشْرِكُونَ وَقَتِ
الرَّخَاءِ، وَالَّذِينَ
يَعْبُدُونَ اللَّهَ لِلدُّنْيَا إِذَا
آتَاهُمْ رَزُقُوا وَإِذَا
مَنْعَهُمْ سَخَطُوا.

٣٨ → (٤) ← ٤١

لَمَّا ذَكَرَ أَنَّهُ يَبْسُطُ
الرَّزْقَ أَتْبَعَهُ
بِالْإِحْسَانِ لِدَوِي
الْحَاجَةِ، وَأَنَّ مَنْ
أَعْطَى بِقَصْدٍ رَدَّهَا
بِزِيَادَةٍ (الرَّبَا) حَرُمَ،
وَمَنْ أَعْطَى لِلَّهِ
ضَاعَفَ لَهُ الْأَجْرَ،
وَأَنَّ الْفَسَادَ مُرْتَبِطٌ
بِالْمَعَاصِي.

٣١- ﴿يَبْسُطُ﴾: يوسع، ﴿وَيَقْدِرُ﴾: يضيق، ٣٩- ﴿الْمُضْعِفُونَ﴾: الذين يضاعف الله لهم الحسنات.

١٣٩- ﴿تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ﴾: عليكم بالإخلاص في نفقاتك؛ فليس كل صدقة مقبولة.

١٤٠- ﴿حَفَظَهُ ثُمَّ رَزَقَهُ﴾: مثل يقنك بخلفك مثلما ترى خلق يديك ورجليك كن على يقين برزقك.

٤١- ﴿لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا﴾: كل هذه المصائب التي تمر بنا وبالخلق بسبب سوء أعمالنا، وبعض ما نستحق.

٣٤- النحل [٥٥]، العنكبوت [٦٦]، يونس [٢١]، [٣٧]: الزمر [٥٢]، [٣٨]: الإسراء [٢٦].

٤٢ → (٤) ← ٤٥

لَمَّا رِبَطَ الْفَسَادَ
بِالْمَعَاصِي أَمَرَ
قَرِيشًا بِالاعتبارِ بِمَنْ
سَبَقَهُمْ مِنْ أُمَمٍ
كَافِرَةٍ، ثُمَّ أَمَرَ نَبِيَّهٗ
ﷺ بِالثَّبَاتِ عَلَى
الدِّينِ الْحَقِّ قَبْلَ
تَفْرِقِ النَّاسِ: فَرِيقٌ
فِي الْجَنَّةِ، وَفَرِيقٌ فِي
السَّعِيرِ، =

٤٦ → (٥) ← ٥٠

= ثُمَّ أَقَامَ الْأَدْلَةَ
عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ
وَقُدْرَتِهِ بِإِرْسَالِ
الرِّيَّاحِ وَالْأَمْطَارِ،
وَالاستِدْلَالِ عَلَى
الْبَعْثِ بِأَحْيَاءِ
الْأَرْضِ بَعْدَ مَوْتِهَا،
وَتَخْلُلَ ذَلِكَ تَسْلِيَةً
النَّبِيِّ ﷺ بِأَنَّهُ لَيْسَ
أَوَّلَ مَنْ كَذَّبَ بِهِ
النَّاسُ، =

قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ
كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُشْرِكِينَ ﴿٤١﴾ فَأَقْرَ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ مِنْ
قَبْلُ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ، مِنْ اللَّهِ يَوْمَ يَصْدَعُونَ ﴿٤٢﴾ مَنْ
كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ، وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلَا نَفْسَ لَهُ يَمْهَدُونَ ﴿٤٣﴾
لِيَجْزِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ فَضْلِهِ ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ
الْكَافِرِينَ ﴿٤٤﴾ وَمَنْ ءَايَنَهُ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَّاحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُمْ
مِنْ رَحْمَتِهِ ۚ وَلِتَجْرِيَ الْفُلُكُ بِأَمْرِهِ ۚ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ ۚ وَلَعَلَّكُمْ
تَشْكُرُونَ ﴿٤٥﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءَهُمْ
بِالْبَيِّنَاتِ فَانْتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ
الْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٦﴾ اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ
فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسْفًا فَنَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ
خِلَالِهِ ۚ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ ۚ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۚ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ
﴿٤٧﴾ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ ۚ لَمُبْلِسِينَ
﴿٤٨﴾ فَانْظُرْ إِلَى أَثَرِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ
مَوْتِهَا ۚ إِنَّ ذَلِكَ لَمُحِ الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٩﴾

٤٦- ﴿مُبَشِّرِينَ﴾: تُبَشِّرُ بِالْمَطَرِ، ٤٨- ﴿الْوَدْقَ﴾: الْمَطَرُ، ٤٩- ﴿لَمُبْلِسِينَ﴾: يَابَسِينَ مِنْ نَزْوَلِهِ.

(٤٥) ثَوَابُ اللَّهِ لِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ أَعْظَمُ وَأَكْبَرُ مِمَّا عَمِلُوهُ؛ فَهُوَ يُجَازِيهِمْ بِفَضْلِهِ ﴿لِتَجْرِيَ الْفُلُكُ بِأَمْرِهِ ۚ﴾ وَهُوَ يُجَازِيهِمْ بِفَضْلِهِ. ﴿٤٦﴾

(٤٦) ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ نَعَمْ اللَّهُ تَحِيطُ بِنَا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، مَا أَقَلَّ شُكْرُنَا.

(٤٧) ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ إِيَّاكَ وَالْيَاسَ، فَإِنَّ اللَّهَ نَاصِرُ دِينِهِ.

[٤٣]: الشُّورَى [٤٧]، [٤٥]: يُونُسَ [٤]، سُبَا [٤]، [٤٦]: الْجَاثِيَةُ [١٣]، [٤٧]: يُونُسَ [١٠٣]، [٤٨]: النُّورَ [٤٣].

وَلَيْنَ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَّظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ
 50 فَإِنَّكَ لَا تَسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا
 مُدْبِرِينَ 51 وَمَا أَنْتَ بِهَادٍ الْعُمَى عَنْ ضَلَالَتِهِمْ وَإِنْ تَسْمِعُ إِلَّا
 مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ 52 اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ
 مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ
 قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ 53
 وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لِبِشْوَا غَيْرِ سَاعَةٍ
 كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ 54 وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ
 لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ
 وَلَكِنَّكُمْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ 55 فَيَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الَّذِينَ
 ظَلَمُوا مَعْذِرَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ 56 وَلَقَدْ ضَرَبْنَا
 لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَلَئِنْ جِئْتَهُمْ بِآيَةٍ
 لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ 57 كَذَلِكَ
 يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ 58 فَاصْبِرْ إِنَّ
 وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفُّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ 59

٥١ → (٣) ← ٥٣
 = ثُمَّ شَبَّهَ الْمُشْرِكِينَ
 هُنَا بِالْمَوْتَى وَالصُّمَّ
 وَالْعُمَى تَسْلِيَةً لَهُ
 ﷺ لِعَدَمِ انْتِفَاعِهِمْ
 بِالْقُرْآنِ.

٥٤ → (٤) ← ٥٧
 بَعْدَ بَيَانِ أَدَلَّةِ الْآفَاقِ
 (الرِّيحِ وَالْمَطَرِ)،
 ذَكَرَ هُنَا دَلِيلًا مِنْ
 الْأَنْفُسِ وَهُوَ خَلْقُ
 الْآدَمِيِّ، ثُمَّ بَيَانُ مَا
 يَحْدُثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 مِنْ مَنَاقِشَاتٍ بَيْنَ
 الْمُجْرِمِينَ وَبَيْنَ
 أَهْلِ الْإِيمَانِ حَوْلَ
 الْبَعْثِ.

٥٨ → (٣) ← ٦٠
 خَتَامُ السُّورَةِ بِأَنَّ اللَّهَ
 قَدْ أَعْذَرَ إِلَى النَّاسِ
 بِمَا بَيَّنَّ لَهُمْ فِي
 الْقُرْآنِ، وَأَمْرَهُ ﷺ
 بِالصَّبْرِ عَلَى الْأَذَى.

٥٤ - ﴿وَشَيْبَةً﴾: شَيْخُوخَةً، وَهَرَمًا، ٥٥ ﴿يُؤْفَكُونَ﴾: يُضْرَفُونَ عَنْ الْحَقِّ، ٥٧ - ﴿مَعْذِرَتُهُمْ﴾: مَا يَقْدُمُونَهُ مِنْ أَعْذَارٍ،

٥٩ - ﴿يَطْبَعُ﴾: يَخْتَمُ.

(٥٣) ﴿وَمَا أَنْتَ بِهَادٍ الْعُمَى﴾: هِدَايَةُ التَّوْفِيقِ بِيَدِ اللَّهِ، وَلَيْسَتْ بِيَدِ الدُّعَاءِ.

(٥٤) ﴿ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً﴾: فَهَلْ يَصْغُبُ عَلَيْهِ أَنْ يَجْعَلَ مِنْ بَعْدِ خِزْنِكَ فَرَحًا، وَيَأْسَكَ أَمَلًا، وَضِيقَتَكَ انْفِرَاجًا.

٥٢، ٥٣: النمل [٨٠، ٨١]، ٥٦: القصص [٨٠]، ٥٧: السجدة [٢٩]، ٥٨: الزمر [٢٧]، ٦٠: غافر [٥٥]، غافر [٧٧].

سُورَةُ الْقِيَامَةِ

ترتيبها 31

آياتها 33

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَلَمْ تَكُنْ مِنْ أَيْتِ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ① هُدًى وَرَحْمَةً
 لِلْمُحْسِنِينَ ② الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ
 بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ③ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ
 هُمُ الْمُفْلِحُونَ ④ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ
 لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ
 عَذَابٌ مُهِينٌ ⑤ وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلِي مُسْتَكْبِرًا
 كَانَ لَمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا فَبَشَّرَهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ⑥
 إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ ⑦
 خَالِدِينَ فِيهَا وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ⑧ خَلَقَ
 السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوْسًا أَنْ تَمِيدَ
 بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا فِيهَا
 مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ⑨ هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا
 خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ ⑩ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ⑩

١ → (٧) ← ٧

القرآن هدى
 ورحمة، وأوصاف
 المؤمنين به، ثم
 حال المعرضين عنه
 المشتغلين بغيره،
 وتوعدهم بالعذاب.

٨ → (٤) ← ١١

لما توعد المعرضين
 عن القرآن بالعذاب
 الأليم، وعد هنا
 المؤمنين به جنات
 النعيم، ثم بين بعض
 أدلة وحدانيته وقدرته:
 خلق السموات بغير
 أعمدة....، ووبخ
 الذين يتركون عبادة
 الخالق ويستغلون
 بعبادة المخلوق.

٤١١

١- ﴿لَهُوَ الْحَكِيمُ﴾: ما يلهم عن طاعة الله؛ كالفناء.

(٤) ﴿يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾: أد الصلوات الخمس في جماعة مع إدراك تكبيرة الإحرام.

(٧، ٦) ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ...﴾: ود تلى... وفي مستغفراً على قدر الاستماع للأغاني أو القول المحرم يكون الإعراض عن

القرآن. [١]: البقرة [١]، آل عمران [١]، العنكبوت [١]، الروم [١]، السجدة [١]، يونس [١]، النمل [٣]، [٥]: البقرة [٥]، [٧]: الجاثية [٨]،

[٨]: فصلت [٨]، الحج [٥٦]، [١٠]: الرعد [٢]، النحل [١٥].

١٢ → (٤) ← ١٥

بعد توبيخ
المُشركين تأتي
مواعظ لقمان الحكيم
وهو يُوصي ولده:
(١) عدم الشرك بالله،
(٢) بر الوالدين
وطاعتُهما في غير
معصية.

١٦ → (٤) ← ١٩

(٣) استشعار عظمة
الله في إحاطة علمه
بكل شيء،
(٤، ٥، ٦، ٧) إقامة
الصلاة، والأمر
بالمعروف والنهي
عن المنكر والصبر،
(٨) عدم الكبر
والخسيلة،
(٩، ١٠) التوسط في
المشي وخفض
الصوت.

وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا
يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿١١﴾ وَإِذْ قَالَ
لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يُعِظُهُ يَبْنِي لَكَ الشَّرَكَ بِاللَّهِ إِنَّ الشَّركَ
لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٢﴾ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ
وَهُنَا عَلَى وَهْنٍ وَفَصَّلهُ فِي عَمَإَيْنِ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ
إِلَى الْمَصِيرِ ﴿١٣﴾ وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ
لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا
وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ
بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾ يَبْنِي إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ
خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَاتِ
بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿١٥﴾ يَبْنِي أَقِمِ الصَّلَاةَ وَامْرُ
بِالمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ
مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿١٦﴾ وَلَا تُصْعِرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ
مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٧﴾ وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ
وَاعْغُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴿١٨﴾

الْمُرَادَاتُ أَنْ اللَّهَ

٤١٢

١٤- ﴿وَمَا﴾: ضعفًا، ﴿وَفَصَّلهُ﴾: لطافه عن الرضاة، ١٨- ﴿مَرَحًا﴾: مُخْتَالًا مُتَبَخَّرًا، وليس من السرور والفرح،

١٩- ﴿وَاعْغُضْ﴾: اخفض.

(١٤) لقمان يُوصي ابنه بالبر، ويُؤكِّد على بر الأم، ويشعره أن برها مُقَدَّم على بره، يا لروعة النفوس الكبيرة.

(١٥) ﴿وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ يكفرون به، ويأمر بالإحسان إليهم!

(١٦) ﴿يَبْنِي إِنَّهَا... يَاتِ بِهَا اللَّهُ﴾ احذر ذنوب الخلوات. [١٢]: النمل [٤٠]، [١٢]: إبراهيم [٨]، [١٤]: الأحقاف [١٥]، [١٤، ١٥]: العنكبوت [٨].

٢٠ → (٢) ← ٢١

العودة لتوبيخ
المُشركين
لإصرارهم على
الشرك مع
مشاهدتهم أدلة
التوحيد، والتمسك
بتقليد الآباء.

٢٢ → (٣) ← ٢٤

بعد ذكر حال
المشرك المقلد
للآباء، ذكر هنا
حال المؤمن
المستسلم لأوامر
الله.

٢٥ → (٤) ← ٢٨

بعد أدلة الوحانية
بين الله هنا اعتراف
المشركين بوجود
الله، ثم بين عموم
ملكه. وسعة علمه
ونفاذ قدرته فلا
وجه لاستبعاد
البعث.

الْمُتَرَوِّا أَنَّهُ سَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ
عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ وَظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ
بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ ﴿١٩﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا
مَّا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ
الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿٢٠﴾ وَمَن يُسَلِّمْ
وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ
وَالِىَ اللَّهُ عَقِبَهُ الْأُمُورِ ﴿٢١﴾ وَمَن كَفَرَ فَلَا يَحْزِنكَ كُفْرُهُ
إِنَّمَا مَرْجِعُهُمْ فَنَيْبُتُهُمْ بِمَا عَمِلُوا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ
﴿٢٢﴾ نُمْنِعُهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَىٰ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٢٣﴾
وَلِئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٤﴾ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٢٥﴾ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ
مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ وَمِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ
مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦﴾ مَّا خَلَقَكُمْ
وَلَا بَعَثَكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿٢٧﴾

٢٠- ﴿سَخَّرَ لَكُمْ﴾: ذلل، ﴿وَأَسْبَغَ﴾: غطى، ﴿يُسَلِّمُ وَجْهَهُ﴾: يخلص عبادته وقضده إلى الله، ﴿اسْتَمْسَكَ﴾: تعلق، واعتصم،
﴿بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾: أوثق سبب موصل إلى رضوان الله.

(٢١) ﴿قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا﴾: عادات الآباء لا تقبل إذا تعارضت مع الدين.

(٢٢) ﴿وَمَن كَفَرَ فَلَا يَحْزِنكَ كُفْرُهُ﴾: العبد مكلف بتبليغ دعوة الله، أما النتائج فأمرها إلى الله.

(٢٣) ﴿عَنَّمْ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾: ما يدور في صدورك الله عليم به. ٢٠: الحج [٩]، ٢١: البقرة [١٧٠]، ٢٢: البقرة [٢٥٦]، ٢٥: الزمر [٣٨].

الْمَرْتَأَنَ اللَّهُ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ
وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ
بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٨﴾ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا تَدْعُونَ
مِنْ دُونِهِ الْبَطْلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٢٩﴾ الْمَرْتَأَنَ
الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ لِيُرِيَكُمْ مِنْ آيَاتِهِ إِنَّ
فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٣٠﴾ وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوَجٌ
كَالظُّلُلِ دَعَا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّيَهُمْ إِلَى الْبَرِّ
فَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ
﴿٣١﴾ يَتَأَيَّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ وَاحْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ
عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازِعٌ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ
حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ
الْغُرُورُ ﴿٣٢﴾ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ
وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا
وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٣٣﴾

سُورَةُ السَّجْدَةِ
تَرْتِيبًا ٣٢
آيَاتُهَا ٣٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٤١٤

٢٩ → (٤) ← ٣٢

بعد بيان قدرته
تعالى على البعث،
بيّن هنا أنّه قادرٌ
على تغيير أحوال ما
هو أعظمُ حالاً من
الإنسان، وذلك
بتغيير أحوال
الأرض وليلها
ونهارها، ثمّ بيّن
تناقض المشركين
من اللجوء إليه حين
الضراء، ونسيانه
حال السراء.

٣٣ → (٢) ← ٣٤

ختم السورة بالامر
بتقوى الله والخوف
من يوم القيامة وعدم
الاغترار بالدنيا وبيان
ما استأثر الله بعلمه
(مفاتح الغيب
الخمس).

٣٢ - ﴿كَالظُّلُلِ﴾: كالسحاب، أو الجبال المظلمة، ٣٣ - ﴿فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ﴾: فلا تغدعنكم، ﴿الْغُرُورُ﴾: ما يغتر ويخدع من شيطان وغيره.

(٣٢) ﴿وَادْغَشِيَهُمْ مَوَجٌ...﴾: فغاشيهم موج... فمما غشيهم... المشركون كانوا يدعون الله إذا اضطروا فيجيب دعائهم، فكيف بالمؤمنين!

(٣٣) ﴿فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا تَغُرَّنَّكُمُ اللَّهُ الْغُرُورُ﴾: غرور الدنيا: أن يشتغل بنعيمها عن الآخرة، والغرور بالله: أن يعمل بالمعاصي

ثم يتضمن المغفرة.

٣٠: الحج [٦٣]، ٣٢: يونس [٢٢]، العنكبوت [٦٥]، ٣٣: النساء [١]، الحج [١]، فاطر [٦].

١ → (٦) ← ٦

القرآن الكريم منزل
من رب العالمين،
ومهمته إنذار
الكافرين، ثم بيان
أدلة وحدانية الله
وقدرته: خلق
السموات
والأرض، وتدير
أمر المخلوقات.

٧ → (٥) ← ١١

أدلة أخرى على
وحدانية الله وقدرته:
خلق الإنسان
ورعايته له في أطواره
التي يمر بها، ثم بيان
إنكار المشركين
للبعث والنشور،
والرد عليهم.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْم تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ
﴿١﴾ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرِيهِ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا
مَّا أَتَيْهِمْ مِنْ نَذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٢﴾ اللَّهُ
الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ
ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُم مِّن دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا
تَتَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ
إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٤﴾ ذَلِكَ
عِلْمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٥﴾ الَّذِي أَحْسَنَ
كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِن طِينٍ ﴿٦﴾ ثُمَّ جَعَلَ
نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِّن مَّاءٍ مَّهِينٍ ﴿٧﴾ ثُمَّ سَوَّيْنَاهُ وَنَفَخْنَا فِيهِ
مِن رُّوحِنَا وَجَعَلْنَا لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا
مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٨﴾ وَقَالُوا أَهَـذَا ضَلَّلْنَا فِي الْأَرْضِ إِنَّا لَفِي
خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿٩﴾ بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَفِرُونَ ﴿١٠﴾ قُلْ يَتُوبُ إِلَيْكُمْ
مَلِكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿١١﴾

٨- ﴿نَسْلَهُ﴾: ذريته، ١٠- ﴿ضَلَّلْنَا فِي الْأَرْضِ﴾: تحولنا ثراباً بعد الموت، وليس المراد تهنا في الأرض.

(٥) ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ﴾ لا تطلق وتفاعل، فهو من يدبر أمرك ويفرج همك.

(٨) ﴿مَاءٍ مَّهِينٍ﴾ فغلام الكبر؟!

(٩) ﴿السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ شكر السمع بالإعراض عن اللغو، وشكر النظر بفض البصر، وشكر القلب بطهارة

النية. [١]: البقرة [١]، آل عمران [١]، العنكبوت [١]، الروم [١]، لقمان [١]، [٣]: القصص [٤٦]، [٥]: الماعز [٤]، [٦]: التغابن [١٨].

وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ
رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ
﴿١٢﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدًى وَلَٰكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ
مِنْهُ لَا مَلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٣﴾
فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ
وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾ إِنَّمَا يَوْمٌ
بِأَيِّتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ
رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿١٥﴾ نَتَجَاوَىٰ جُنُوبَهُمْ
عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ
يُنْفِقُونَ ﴿١٦﴾ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً
بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا
لَّا يَسْتَوُونَ ﴿١٨﴾ أَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ
جَنَّاتُ الْمَأْوَىٰ نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا
فَمَأْوِيهِمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ
لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٠﴾

وَلْيَذِيقْنَهُمْ مِنَ الْعَذَابِ

٤١٦

١٢ → (٣) ← ١٤

بعد إنكار
المشركين للبعث
والرد عليهم بين الله
هنا ذلهم وندمهم
يوم القيامة وطلبهم
مهلة جديدة، ثم بين
جزاءهم وما يقال
لهم توبيخاً.

١٥ → (٦) ← ٢٠

لَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ
المشركين
الْمُنْكَرِينَ للبعث
أتبعه هنا بذكر
المؤمنين: صفاتهم
في الدنيا وجزائهم
في الآخرة، ثم نفى
الله المساواة
بين المؤمن وبين
الفاسيق، وذكر جزاء
كل فريق.

١٣- ﴿الْجِنَّةُ﴾: الجن، ١٧- ﴿مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾: ما يفرح، ويسر، ١٩- ﴿نُزُلًا﴾: ضيافة لهم.
(١٢) ﴿رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا﴾ سمعوا وأبصروا لكن للأسف بعد فوات الأوان!
(١٢) ﴿وَأَخْفَىٰ عَمَلٌ مِّنْهُمْ﴾: عمل الصالحات الآن قبل أن تتملى عملها ولا تستطيع.
(١٦) ﴿نَتَجَاوَىٰ جُنُوبَهُمْ﴾: شاركهم الآن، الآن، كن واحداً منهم. (١٧) ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ﴾: أخفوا أعمالهم الصالحة عن
أعين الناس في الدنيا فأخفى الله لهم الخير في الآخرة. ١٣: هود [١١٩]، ٢٠: الحج [٢٢].

وَلَنَذِقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْاَدْنٰى دُونَ الْعَذَابِ الْاَكْبَرِ
لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُوْنَ ﴿٢١﴾ وَمَنْ اَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بَايَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ
اَعْرَضَ عَنْهَا اِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِيْنَ مُنْتَقِمُوْنَ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ اٰتَيْنَا
مُوسٰى الْكِتٰبَ فَلَا تَكُنْ فِيْ مِرْيَةٍ مِّنْ لِّقَايِهِ وَجَعَلْنَاهُ
هُدًى لِّبَنِيْ اِسْرَآءِيْلَ ﴿٢٣﴾ وَجَعَلْنَاهُمْ اٰيَمَةً يَهْدُوْنَ
بِأَمْرِنَا لِمَا صَبَرُوا وَكَانُوْا بَايَاتِنَا يُوقِنُوْنَ ﴿٢٤﴾ اِنَّ رَبَّكَ
هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِىْمَا كَانُوْا فِيْهِ يَخْتَلِفُوْنَ
﴿٢٥﴾ اَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ اَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُوْنِ
يَمْشُوْنَ فِيْ مَسٰكِينِهِمْ وَاِنْ فِيْ ذٰلِكَ لَآيٰتٍ اَفَلَا يَسْمَعُوْنَ
﴿٢٦﴾ اَوَلَمْ يَرَوْا اَنَّا سَوَّيْنَا الْمَآءَ اِلَى الْاَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ
بِهٖ زُرْعًا تَاْكُلُ مِنْهُ اَنْعَمُهُمْ وَاَنْفُسُهُمْ وَاَفَلَا يَبْصُرُوْنَ ﴿٢٧﴾
وَيَقُوْلُوْنَ مَتٰى هٰذَا الْفَتْحُ اِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ ﴿٢٨﴾
قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا اِيْمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنْظَرُوْنَ
﴿٢٩﴾ فَاَعْرَضَ عَنْهُمْ وَاَنْظُرِ اِنَّهُمْ مُّنتَظَرُوْنَ ﴿٣٠﴾

سُورَةُ الْاٰنْزِلَافِ

ترتيبها 33

آياتها 73

٤١٧

٢١ → (٥) ← ٢٥

لَمَّا ذَكَرَ عَذَابَ
الْفٰسِقِيْنَ فِي الْاٰخِرَةِ
ذَكَرَ هُنَا اَنَّ لَهُمْ
عَذَابًا اٰخَرَ فِي الدُّنْيَا،
ثُمَّ دَعَا النَّبِيَّ ﷺ
إِلَى الصَّبْرِ وَالْيَقِيْنِ
فَإِنْ مَا لَاقَاهُ مِنْ
قَوْمِهِ نَظِيرُ مَا لَاقَاهُ
مُوسَى ﷺ،
وَتَبَوُّثُ اللَّقَاءِ بَيْنَهُمَا
لَيْلَةَ الْاِسْرَاءِ
وَالْمِعْرَاجِ.

٢٦ → (٥) ← ٣٠

خَتَامُ السُّورَةِ بِدَعْوَةِ
الْمُشْرِكِيْنَ لِلْاِعْتِبَارِ
بِمَنْ هَلَكَ مِنَ الْاُمَمِ
السَّابِقَةِ، وَالتَّفَكُّرِ فِي
اَدْلٰةِ وَحْدَانِيَّتِهِ
وَقُدْرَتِهِ، وَبَيَانِ
اَسْتَعْجَالِهِمْ
لِلْعَذَابِ، وَالرَّدِّ
عَلَيْهِمْ.

٢١- ﴿الْعَذَابِ الْاَدْنٰى﴾: الْبَلَايَا وَالْمُصَآبِبُ فِي الدُّنْيَا، ٢٢- ﴿مِرْيَةٍ﴾: شَكٌّ، ﴿مِّنْ لِّقَايَةٍ﴾: لِقَاءُ مُوسَى ﷺ لَيْلَةَ الْاِسْرَاءِ،

٢٧- ﴿الْعُرُزِ﴾: الْيَابِسَةُ الْجُرُزَاءِ. (٢١) ﴿وَلَنَذِقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْاَدْنٰى دُونَ الْعَذَابِ الْاَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُوْنَ﴾: يَنْزِلُ اللّٰهُ الْمَصَآبِبَ عَلَى الْاُمَمِ
الْغَافِلَةِ لِيَعُوْذَ مِنْ اَرَادَ اَنْ يَرْحُمَهُ وَيَبْقٰى مِنْ اَرَادَ هَلَاكُهُ.

(٢٧) ﴿سَوَّيْنَا الْمَآءَ اِلَى الْاَرْضِ الْجُرُزِ﴾: الْخَيْرُ الَّذِي كَتَبَهُ اللّٰهُ لَكَ يَعْزِفُ طَرِيقَكَ وَيَسَاقُ اِلَيْكَ، فَلَا تَتَّقِ.

[٢٢]: الْكَهْفُ [٥٧]، [٢٣]: الْاِسْرَاءُ [٢]، [٢٦]: طه [١٢٨]، [٢٩]: الرُّومُ [٥٧].

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ: اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِيعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ① وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ② وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا ③ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِيْ جَوْفِهِ ۚ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمْ الَّتِي تَظَاهَرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ وَأَبْنَاءَكُمْ ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ ④ اذْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا أَبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ ۚ وَلَٰكِنْ مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ⑤ النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُمْ مَّعْرُوفًا كَانَ ذَٰلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ⑥

وَإِذَا أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ

٤١٨

١ → (٤) ← ٤

الأمْرُ بِتَقْوَى اللَّهِ
وَاتِّبَاعِ الْوَحْيِ، ثُمَّ
بَيَانُ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَجْعَلْ
لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي
صَدْرِهِ؛ وَلَا
الزَّوْجَاتِ بِمَنْزِلَةِ
الْأُمَّهَاتِ فِي
التَّحْرِيمِ؛ وَلَا الْأَبْنَاءَ
بِالتَّبْنِيِّ أَبْنَاءً فِي
الْشَّرْعِ.

٥ → (٢) ← ٦

بَعْدَ تَحْرِيمِ التَّبْنِيِّ
أَمْرًا بِالْحَقِّ نَسَبِ
الْأَبْنَاءِ إِلَى آبَائِهِمْ،
وَلَمَّا تَرْتَبَ عَلَى
ذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ
لَمْ يَعُدْ أَبَا لَزِيدِ بْنِ
حَارِثَةَ؛ بَيْنَ اللَّهِ أَنَّ
أَبُوهُ النَّبِيَّ ﷺ عَامَّةٌ
لِكُلِّ الْأُمَّةِ، وَأَزْوَاجُهُ
بِمَنْزِلَةِ أُمَّهَاتِ
لِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ.

- ٤ - ﴿أَدْعِيَاءَكُمْ﴾: من تبنيتموه من أولاد غيركم، وكان النبي ﷺ قد أعتق مولاة زيد بن حارثة وتبناه، فكان يقال له زيد بن محمد،
٥ - ﴿وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾: مثل أمهاتهم؛ في تحريم نكاحهن، وتعظيم حقهن.
(١) اتَّقِ اللَّهَ ۖ يَغْفِرَ اللَّهُ ذُنُوبَكُمْ إِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ، وَقَدْ قَالَهَا اللَّهُ لَسَيِّدِ الْبَشَرِ.
(٤) وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ وَأَبْنَاءَكُمْ ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ (٦) وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ۖ تَرْضَىٰ عَنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَتَعْرِفُ عَلَى حَقِّ قَوْلِهِنَّ.
(٦) ﴿الْأَرْحَامُ﴾ ۖ صَلَّ بَعْضُ أَرْحَامِكَ الْيَوْمَ. ٢. يونس [١٠٩]، ٦. الأنفال [٧٥].

٧→(٥)←١١

بعد تصحيح العادات السابقة؛ ذكر الله نبيه ﷺ بالميثاق الذي أخذه على الأنبياء أن يبلغوا الرسالة ولا يخشوا فيها أحداً، ثم الحديث عن غزوة الأحزاب (الخنزق) لما تجمعت قريش ومن معها للقضاء على المؤمنين، =

١٢→(٤)←١٥

= ثم بيان موقف المنافقين وضعاف الإيمان لما طلب بعضهم الإذن منه ﷺ في العودة إلى بيوتهم، وقد عاهدوا الله على القتال بعد فرارهم يوم أحد، =

وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ﴿٧﴾ لِيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٩﴾ إِذْ جَاءَكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا ﴿١٠﴾ هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا ﴿١١﴾ وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢﴾ وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مَقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا ﴿١٣﴾ وَلَوْ دَخَلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ آقْطَارِهَا ثُمَّ سَبَلُوا الْفِتْنَةَ لَأَثَرُهَا وَمَا تَلَبَّثُوا فِيهَا إِلَّا يَسِيرًا ﴿١٤﴾ وَلَقَدْ كَانُوا عَاهِدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُؤَلُّونَ الْأَدْبُرَ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا ﴿١٥﴾

١٢- ﴿يَثْرِبَ﴾: هو: الاسم الجاهلي للمدينة، ﴿عَوْرَةٌ﴾: غير محصنة.

(٨) ﴿لِيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ﴾ إذا سئل الصادقون وخُوسبوا على صدقهم، فما الظن بالكاذبين؟

(١٢) ﴿وَلَا يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ...﴾ استعد بالله من النفاق وأهله.

(١٣) ﴿إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ﴾ لدى المنافق قائمة أعداء واهية لا يتحرك إلا وهي في جيبه، يواجه بها مواقف الحق المحرجة (فنتبه). كلما زاد اعتدال

المرء عن أعمال الخير ومواطن الأجر، اقترب من أرض النفاق (٩: المائدة [١١]، [١٢]: الأنفال [٤٩]، [١٤]: الإسراء [٧٦].

قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذَا لَا تُنْعَمُونَ إِلَّا قَلِيلًا ۝ ١٦ قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ۝ ١٧ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمَعْوِفِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَاسَ إِلَّا قَلِيلًا ۝ ١٨ أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِالسِّنَةِ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ۝ ١٩ يَحْسِبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ يَسْأَلُونَ عَنْ أَنْبَائِكُمْ وَلَوْ كَانُوا فِيكُمْ مَا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا ۝ ٢٠ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ إِسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهُ كَثِيرًا ۝ ٢١ وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا ۝ ٢٢

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ

٤٢٠

١٦ → (٢) ← ١٧

= ثُمَّ أَمَرَ نَبِيَّهُ ﷺ
بِوَعظِهِمْ بِأَنْ مَنْ
حَضَرَ أَجَلُهُ مَاتَ أَوْ
قُتِلَ، وَلَا يَنْفَعُهُ
الْفِرَارُ.

١٨ → (٣) ← ٢٠

بعد أن أَمَرَ نَبِيَّهُ ﷺ
بِوَعظِهِمْ، حَذَّرَهُمُ
اللَّهُ هُنَا بِأَنَّهُ يَعْلَمُ
الْمُتَّبِطِينَ الَّذِينَ
يَقْعُدُونَ عَنِ الْجِهَادِ
وَيَدْعُونَ غَيْرَهُمْ إِلَى
الْقُعُودِ، الْبُخْلَاءِ
بِأَنْفُسِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ،
وَبَيَّنَ حَالَهُمْ عِنْدَ
الْخَوْفِ وَبَعْدَهُ، =

٢١ → (٢) ← ٢٢

= ثُمَّ لَفَتْ نَظْرَهُمْ
وَنَظَرَ غَيْرَهُمْ إِلَى
التَّائِسِي بِالنَّبِيِّ ﷺ،
فَهُوَ يُقَاتِلُ مَعَهُمْ،
وَبَعْدَ بَيَانِ حَالِ
الْمُنَافِقِينَ بَيَّنَّ حَالِ
الْمُؤْمِنِينَ، =

١٨ - ﴿الْمَعْوِفِينَ﴾: الْمُتَّبِطِينَ عَنِ الْجِهَادِ، ١٩ - ﴿سَلَقُوكُمْ﴾: رَمَوْكُم، ﴿حِدَادٍ﴾: سَلِيطة، مُؤَذِيَّة، ﴿أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ﴾: بُخْلَاءَ، وَحَسَدَةً عِنْدَ قِسْمَةِ الْغَنَامِ، ٢٠ - ﴿بَادُونَ﴾: فِي الْبَادِيَةِ، ﴿أَنْبَائِكُمْ﴾: أَخْبَارَكُمْ، ﴿إِسْوَةٌ﴾: قُدْوَةٌ.

(١٨) ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمَعْوِفِينَ﴾: قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُتَّبِطِينَ عَنِ الْجِهَادِ، مِنْ صِفَاتِ الْمُنَافِقِينَ: التَّخْذِيلُ وَتَعْطِيلُ أَعْمَالِ الْخَيْرِ، فَاحْذَرِ أَنْ تَكُونَ مَغْلَقًا لِلْخَيْرِ مِفْتَاحًا لِلشَّرِّ.

(٢١) ﴿إِسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾: أَكْثَرُ مَا يُعَيَّنُ عَلَى الْإِقْتِدَاءِ بِالنَّبِيِّ ﷺ تَذَكُّرُ الْآخِرَةِ. [١٩]: مُحَمَّدٌ [٢٠].

٢٣ → (٥) ← ٢٧

= ثُمَّ أَتَى عَلَى
الصَّحَابَةِ، وَبَيَّنَ حِكْمَةَ
الْإِسْتِثْنَاءِ، وَنَهَايَةَ
الْمَعْرَكَةِ بِرَدِّ الْأَحْزَابِ
خَائِبِينَ، وَتَأْدِيبِ مَنْ
عَاوَنَهُمْ (يَهُودُ بَنِي
قُرَيْظَةَ)، فَمَلَكَ
الْمُؤْمِنُونَ أَرْضَهُمْ
وَأَمْوَالَهُمْ، ثُمَّ الْبَشْرَى
بِفَتْحِ خَيْرٍ.

٢٨ → (٣) ← ٣٠

لَمَّا غَنِمَ الْمُسْلِمُونَ
أَمْوَالَ بَنِي قُرَيْظَةَ
وَمَا قَبْلَهَا مِنْ
الْغَنَائِمِ، طَلَبَ
أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ
التَّوَسُّعَ فِي النِّفَقَةِ،
فَخَيَّرَهُمْ بَيْنَ مَتَاعِ
الدُّنْيَا فَيَفَارِقُوهَا أَوْ
الْآخِرَةِ فَيُضَيَّرُونَ.

مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ
قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾ لِيَجْزِيَ
اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِن شَاءَ
أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ وَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٢٤﴾ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ
كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمَنَّا لُؤْلُؤًا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ
وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ﴿٢٥﴾ وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُواهُمْ مِّنْ
أَهْلِ الْكِتَابِ مَن صَيَّاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ
فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ﴿٢٦﴾ وَأَوْرَثَكُمُ أَرْضَهُمْ
وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطْطُوهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرًا ﴿٢٧﴾ يَأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنْتُنَّ تُرِدْنَ
الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ
سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٢٨﴾ وَإِن كُنْتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ
الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾
يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبِينَةٍ يُضَعَّفْ
لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿٣٠﴾

٢٦- ﴿مِنَ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾: هُمُ: يَهُودُ بَنِي قُرَيْظَةَ، ٢٨- ﴿أُمَتِّعْكُنَّ﴾: أَعْطَيْنَ مَتَاعَ الطَّلَاقِ؛ وَهِيَ مَالٌ يُعْطِيهِ الزَّوْجُ لِمُطْلَقَتِهِ،

﴿وَأُسَرِّحْكُنَّ﴾: أَطْلَقْتِكُنَّ، ٣٠- ﴿ضِعْفَيْنِ﴾: مَرَّتَيْنِ.

(٢٣) ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ﴾: مَنَظَرٌ مِّنَ النَّظَرِ، مَا أَعْظَمَ الشَّهَادَةَ، حَتَّىٰ مَحَرَّدَ اسْمَ ظَاهَرِهَا فِي الْحَيَاةِ بَشَرًا عَلَيْهِ الرِّبَا فِي السَّمَاءِ، فَكَيْفَ مِنْ بَالِهَا

(٢٦) ﴿وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ﴾: مَهْمَا كَانَ عَدُوُّكَ قَوِيًّا فَالْتَمِذَ أَقْوَى

٣٠- ﴿يُضَعَّفُ لَهَا الْعَذَابَ ضِعْفَيْنِ﴾: سَبْعَةُ الْعَذَابِ وَالشَّرِيفِ أَشَدَّ مِنْ سَبْعَةِ الْخَسْفِ وَتَوْصِيعِ [٢٦]: الْحَشْرِ [٢]: [٢٨]: الْأَحْزَابِ [٥٩].

٢٢٠
٢٢١
٢٢٢

وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُمْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ، وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُوتَهَا
أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾ يٰنِسَاءَ النَّبِيِّ
لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنْ أَتَقِيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ
فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴿٣٢﴾ وَقَرْنَ
فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ
الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا
يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ
تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ
آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴿٣٤﴾
إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ
وَالْقَنِينَ وَالْقَنَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ
وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ
وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ
فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا
وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾

وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ

٤٢٢

٢٢- ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ﴾: فلا تتحدثن مع الأجانب بصوت لين، ٢٢- ﴿وَقَرْنَ﴾: الزمن، ﴿الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾: التي قبل الإسلام،
٢٣- ﴿وَالْقَنِينَ﴾: الطيبين، الخاضعين لله.
(٢٢) ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾: التبرج حرام، وهو من علامات الجاهلية.
(٢٥) ﴿وَالصَّائِمِينَ﴾: لما كان الصوم من أكبر العون على كسر الشهوة ناسب أن يذكر بعده ﴿وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ﴾.
(٢٥) ﴿وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾: كن منهم، فذكر الله يرضي الرحمن، يذهب الحزان، يملئ الميزان، لا تنس ذكر الله.

٣١→(٤)←٣٤

بعد اختيارهن
الآخرة وبيان
مضاعفة العذاب
عليهن عند ارتكاب
الفاحشة، ذكر الله
هنا مضاعفة الثواب
لهن على العمل
الصالح، ثم أمرهن
بعدم الخضوع
بالقول، والقرار في
البيوت وعدم التبرج
ومداومة الطاعة،
وتعليم غيرهن
القرآن والسنة.

٣٥→(١)←٣٥

بعد الحديث عن
نساء النبي ﷺ، بين
الله هنا المساواة بين
الرجال والنساء في
ثواب الآخرة.

٣٦ → (٣) ← ٣٨

زواج النبي ﷺ

بزينب بنت جحش:

جاء زيد بن حارثة

مشاورا النبي ﷺ أن

يطلقها فنهاه،

وأخفى في نفسه ما

أوحى الله به إليه من

طلاقها، فلما طلقها

زيد تزوجها ﷺ

ليبين جواز الزواج

بمطلقة الابن

بالتبني.

٣٩ → (٦) ← ٤٤

الله يعاتب نبيه ﷺ

أن خشي الناس ولم

يظهر ما أوحى الله

به إليه، فمحمّد ﷺ

ليس هو والد زيد

حتى يحرم عليه

نكاح زوجته إذا

طلقها، ثم الأمر

بذكر الله وتسبيحه.

وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ تَكُونَ

لَهُمُ الْخَيْرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا

مُبِينًا ﴿٣٦﴾ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ

أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ

مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ ﴿٣٧﴾ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ

مِنْهَا وَطَرَازَ وَجَنَ كَهَا لَكُمْ لَا يَكُونُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي

أَزْوَاجٍ أَدْعِيَآئِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرَآ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا

﴿٣٨﴾ وَمَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِي

الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا ﴿٣٩﴾ الَّذِينَ

يَبْلِغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى

بِاللَّهِ حَسِيبًا ﴿٤٠﴾ وَمَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ

رَسُولُ اللَّهِ وَخَاتِمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٤١﴾

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤٢﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً

وَأَصِيلًا ﴿٤٣﴾ هُوَ الَّذِي يُصَلِّيْ عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم

مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴿٤٤﴾

﴿٤٥﴾

٣٦- ﴿الْخَيْرَةُ﴾: الاختيار، ٣٧- ﴿أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾: بالإسلام، ﴿وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ﴾: بالعنق، وهو زيد بن حارثة،

﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ﴾: هو: ما أوحاه الله إليك من طلاق زيد لامراته، وزواجك منها.

(٣٦) ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا...﴾ وجوب التسليم والانقياد لأوامر الشرع، فإنه من لوازم الإيمان.

(٣٧) ﴿وَتُخْفِي... وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ﴾ اعلم أنه لا أحد أعلى من النصيحة والموعظة والتذكير.

(٤٢) يكفي أهل الذكر والتسبيح فضلاً وأجزا هذه الآية: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّيْ عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم...﴾

٤٥ → (٥) ← ٤٩

بعد أن عاتب الله
نبيه ﷺ، بيّن له في
هذه الآيات مهامه
ﷺ، ثم بيّن أن
المطلقة قبل
الدخول بها لا عدة
لها، ثم =

٥٠ → (١) ← ٥٠

= تحديد النساء
اللاتي أحل الله لنبيه
ﷺ الزواج منهن:
المهورات،
والمملوكات،
والأقارب،
والواهبات أنفسهن
من غير مهر، ثم =

تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا ﴿٤٤﴾ يَأَيُّهَا
النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا
إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ﴿٤٦﴾ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ
مِّنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ﴿٤٧﴾ وَلَا تَطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ
وَدَعِ أَذْيَهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿٤٨﴾
يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ
مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا
فَمَتِّعُوهُنَّ وَسِرَّحُوهُنَّ سِرَاحًا جَمِيلًا ﴿٤٩﴾ يَأَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا
أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ الَّتِي ءَاتَيْتَ أَجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ
يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عِمَّتِكَ
وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَلَّتِكَ الَّتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَامْرَأَةً
مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا
خَالِصَةً لَّكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا
عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلَا
يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥٠﴾

تُرْجَى مِنْ تَشَاءُ

٤٢٤

٤٩ ﴿عِدَّةٌ﴾: مدة تنتظر فيها المرأة، ٥٠ ﴿خَالِصَةً لَّكَ﴾: خاصة بك، ﴿حَرَجٌ﴾: ضيق.

(٤٤) ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ﴾: ألقى السلام على من عرفت ومن لم تعرف.

(٤٦) ﴿إِنْ كُونَهُ﴾: وداعياً إلى الله، يستلزم إخلاص الدعوة إلى الله، لا إلى نفسه وتعظيمها.

(٤٧) ﴿وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾: إذا أتتك بشرى من عبد تغمزك السعادة، فكيف إذا كان المبشر من بيده خزائن السماوات والأرض؟!.

(٤٧) ﴿وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾: سيروا على خطى الحبيب، بشروا ولا تنفروا، يسروا ولا تعسروا، تفاءلوا ولا تشاءموا. [٤٥]: الفتح [٨].



٥١ → (٢) ← ٥٢

= تخييره ﷺ في القسم بين الزوجات، فيبث عند من يشاء دون إلزام (ولكنه ﷺ كان يقسم بينهن)، ثم حرم الله عليه الزواج بغير هؤلاء النساء التسع اللاتي في عصمته.

٥٣ → (٢) ← ٥٤

بعد بيان آداب النبي ﷺ مع أزواجه أتبعه هنا بآداب الأمة معهن: الاستئذان، وعدم البقاء بعد الأكل، وإذا طلب من إحداهن حاجة فلتكن من وراء حجاب، وتحريم الزواج منهن بعد وفاته ﷺ، =

تَرْجِعْ مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَمِنْ ابْتِغَيْتَ
مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ تَقْرَأَ عَيْنَهُنَّ
وَلَا تَحْزَنْ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آيَدْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ وَاللَّهُ يَعْلَمُ
مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا ﴿٥١﴾ لَا يَحِلُّ لَكَ
النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ
حَسَنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا
﴿٥٢﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ
يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَظِيرٍ لِإِثْنِهِ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ
فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَنَسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ
ذَلِكَ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا
يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسْأَلُوهُنَّ مِنْ
وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ وَآطَهُرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ
لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ
مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا ﴿٥٣﴾ إِنْ
تَبَدَّلَ شَيْءٌ أَوْ تَخَفَهُ فَيَنْزِلْ إِلَيْكُم بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٥٤﴾

٥١ - ﴿تَرْجِي﴾: تؤخر القسم في البيت، عمن شئت من زوجاتك، ﴿ابْتِغَيْتَ﴾: طلبت المبيت عندها،

٥٢ - ﴿نَظِيرٍ لِّإِثْنِهِ﴾: منتظرين نضعه، وليس المعنى مبصرين الوعاء الذي يؤكل فيه.

(٥١) ﴿وَأَنَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ﴾ قال السري السقطي: احذر أن تكون ثناء منشورا وعينا مسنورا

(٥٢) ﴿يَسْتَحْيِي﴾: يحجركم، أهل الحياء لا يستطيعون مواجهة بكما يؤديهم منك، حاول أنت أن تفهم ما يريدون.

(٥٣) ﴿سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا﴾... من وراء حجاب، احذر الاختلاط بالنساء غير المحارم. [٥٤] النساء [١٤٩].

لَا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِيءَ آبَائِهِنَّ وَلَا أَبْنَائِهِنَّ وَلَا إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءَ
 إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءَ أَخَوَاتِهِنَّ وَلَا نِسَائِهِنَّ وَلَا مَمْلَكَتَ
 أَيْمَنَهُنَّ وَاتَّقِينَ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا
 ﴿٥٥﴾ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
 آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُودُونَ
 اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا
 مُهِينًا ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ يُودُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ
 بَغَيْرِ مَا ابْتِغَوْا فَقَدْ إِحْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا ﴿٥٨﴾
 يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ
 عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلْبِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يَعْرِفْنَ فَلَا يُؤْذِينَ وَكَانَ
 اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٥٩﴾ لِّئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ
 فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ
 بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٠﴾ مَلْعُونِينَ
 أَيْنَمَا ثَقِفُوا أَخْدُوا وَقَتِّلُوا تَقْتِيلًا ﴿٦١﴾ سُنَّةَ اللَّهِ فِي
 الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٦٢﴾

يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ

٤٢٦

٥٥ → (٤) ← ٥٨
 لَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ أَنَّ
 نِسَاءَهُ ﷺ لَا يُسَالْنَ
 مُتَاعًا إِلَّا مِنْ وَرَاءِ
 حِجَابٍ؛ اسْتَشْنَى
 هُنَا: الْمُحَارَمَ،
 وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ،
 وَالْأَرْقَاءَ، ثُمَّ
 تَشْرِيفُهُ ﷺ بِصَلَاةِ
 اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ عَلَيْهِ،
 وَبَيَانُ جَزَاءِ إِذَائِهِ
 وَإِذَاءِ الْمُؤْمِنِينَ، =

٥٩ → (٤) ← ٦٢
 = ثُمَّ أَمَرَ نَبِيَّهُ ﷺ أَنْ
 يَأْمُرَ أَزْوَاجَهُ وَبَنَاتِهِ
 وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ عَامَّةً
 بِالْحِجَابِ (آيَةُ
 الْحِجَابِ)، ثُمَّ ذَمَّ
 قَوْمَ عُرْفُوأ بِأَذْيَةِ النَّبِيِّ
 ﷺ وَالْمُؤْمِنِينَ، وَهُمْ
 الْمُنَافِقُونَ،
 وَتَهْدِيدُهُمْ بِالطَّرْدِ
 مِنَ الْمَدِينَةِ.

٥٨ - ﴿اِحْتَمَلُوا﴾: اِزْتَكَبُوا، ٦٠ - ﴿وَالْمُرْجِفُونَ﴾: الَّذِينَ يَنْشُرُونَ الْأَخْبَارَ الْكَاذِبَةَ.
 (٥٦) ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾: شَارَكَهُمْ وَصَلَّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ.
 (٥٦) ﴿يُصَلُّونَ﴾: فَعَلَ مُضَارِعٌ يَفْعِدُ الْاسْتِمْرَارَ وَغَدَمَ التَّوَقُّفِ، فَلَمَّا ذَا تَوَقَّفْتُمْ؟! صَلُّوا عَلَيْهِ.
 (٥٨) ﴿وَالَّذِينَ يُودُونَ الْمُؤْمِنِينَ﴾: خَابَ وَخَسِرَ مَنْ تَعَمَّدَ إِذَاءَ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ. (٥٩) ﴿يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ... فَلَا يُؤْذِينَ﴾: الْمُرَاةُ الْمُحْتَشِمَةُ
 كَالشَّمْسِ تَسْطَعُ نَوْرًا، وَلَا يَقْوَى أَحَدٌ عَلَى أَنْ يَحْدُقَ فِيهَا بِنَظَرَةٍ سِينَةٍ. (٥٩) [الاحزاب ٢٨]، [٦٢]: الفتح [٢٣].

٦٣ → (٦) ← ٦٨

لَمَّا بَيَّنَّ حَالَ أَعْدَائِهِ
فِي الدُّنْيَا، ذَكَّرَهُمْ
هُنَا بِالْآخِرَةِ وَمَا
يَكُونُ لَهُمْ فِيهَا،
وَنَدِمَهُمْ عَلَى عَدَمِ
طَاعَةِ اللَّهِ وَالرَّسُولِ،
واعتَرَفَ بِهِمْ بِأَن
سَادَتَهُمْ وَكِبَرَاءَهُمْ
أَضَلُّوهُمْ السَّبِيلَ.

٦٩ → (٥) ← ٧٣

بَعْدَ ذِكْرِ مَنْ يُوْذِي
اللَّهَ وَرَسُولَهُ، نَهَى
اللَّهُ هُنَا عَنِ التَّشْبِيهِ
بِبَنِي إِسْرَآئِيلَ فِي
أَذْيَتِهِمْ لِمُوسَى
ﷺ، لَمَّا اتَّهَمُوهُ
بَعِيبَ فِي بَدَنِهِ فَبَرَّاهُ
اللَّهُ، ثُمَّ الْأَمْرُ
بِالتَّقْوَى، وَبَيَانُ
عِظَمِ الْأَمَانَةِ الَّتِي
تَحْمِلُهَا الْإِنْسَانُ.

يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ
لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ﴿٦٣﴾ إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ
لَهُمْ سَعِيرًا ﴿٦٤﴾ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا
﴿٦٥﴾ يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَلَيْتَنَّا أَطَعْنَا اللَّهَ
وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ ﴿٦٦﴾ وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكِبَرَاءَنَا
فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَ ﴿٦٧﴾ رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ
وَالْعَنَهُمْ لَعْنًا كَثِيرًا ﴿٦٨﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ
ءَادَوْا مُوسَى فَبَرَّاهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا ﴿٦٩﴾
يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ
لَكُمْ وَأَعْمَلْ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا
الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾ لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ
وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ
عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٧٣﴾

٦٩- ﴿رَجِيهَا﴾: عظيم القدر، ٧٢- ﴿الْأَمَانَةُ﴾: ما أمر الله به، ونهى عنه، ﴿فَأَبَيْنَ﴾: امتنع، ﴿وَأَشْفَقْنَ﴾: خفن من الحياة فيها.
 (٦٦) ﴿يَقُولُونَ يَلَيْتَنَّا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ﴾، ﴿يَلَيْتَنَّا فَدَمَّتْ لِحَايُ﴾: أمنيات أهل النار بين يديك، فتداركها مادامت الروح في الجسد.
 (٦٧) ﴿أَطَعْنَا سَادَتَنَا...﴾ لا تتبع سيدنا ولا كبيرنا في معصية الله، فإنهم لن يغفوا عنك شيئا.
 (٦٩) ﴿فَبَرَّاهُ اللَّهُ﴾ أيها المظلوم لا تحزن، ستتصبر يوما ما.
 (٦٩) ﴿وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا﴾ (عند الله) هذا هو المهم. ٦٣: الشورى [١٧]، ٧٣: الفتح [٦].

سُورَةُ سُكْبًا

ترتيبها 34

آياتها 54

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ

فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ① يَعْلَمُ مَا يَلْجُ فِي الْأَرْضِ

وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ

الرَّحِيمُ الْغَفُورُ ② وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِنَا السَّاعَةُ

قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عِلْمُ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ

ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ

وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ③ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ

ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ

كَرِيمٌ ④ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ أُولَٰئِكَ

لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رَّجْزٍ أَلِيمٍ ⑤ وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ

الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ

الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ⑥ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ

يُنَبِّئُكُمْ وَإِذَا مَرِقْتُمْ كُلُّ مِرْقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ⑦

أَفَتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا

٤٢٨

٢- ﴿يَعْرُجُ﴾: يصعد، ٣- ﴿لَا يَعْزُبُ﴾: لا يغيب، ﴿مِثْقَالُ ذَرَّةٍ﴾: وزن نغلة صغيرة.

(٣) ﴿لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ...﴾ تذكر قبل أن تعصى: أن الله يراك ويعلم ما تخفي وما تعلن.

(٦) ﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾، ﴿فَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾، ﴿وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ لاهل العلم مكانة خاصة عند الله، يجب أن يكونوا

عندنا كذلك.

١: الفاتحة [٢]، الأنعام [١]، الكهف [١]، فاطر [١]، [٢] الحديد [٤]، [٣] يونس [٦١]، [٤] يونس [٤]، الروم [٤٥]، [٥] الحج [٥١]، سبأ [٣٨].

١ → (٣) ← ٣

حمدُ الله تعالى
والثناءُ عليه، وبيانُ
سعةِ علمه، ثمَّ بيانُ
إنكارِ المشركينَ
لمجيءِ الساعةِ
والبعثِ بعدَ
الموتِ، وأمرُ الله
لنبيِّه ﷺ أن يردَّ
عليهم بالقسمِ على
مجيءِ الساعةِ.

٤ → (٤) ← ٧

لَمَّا أَنْكَرُوا مُجِيءَ
السَّاعَةِ بَيَّنَّ اللَّهُ هُنَا
الحكمةَ منها، وهي:
إثابةُ المؤمنينَ،
وعقَابُ الكافرينَ
المنكرينَ للبعثِ
المستهزئينَ بالنبيِّ
ﷺ لَمَّا أَخْبَرَهُمْ عَنِ
البعثِ بعدَ تمزُّقِ
الأجسادِ.

٨ → (٢) ← ٩

لَمَّا أَنْكَرُوا الْبَعْثَ
وَسَخِرُوا مِنَ النَّبِيِّ
ﷺ أَتَاهُمُوهَ هُنَا بِأَنَّهُ
كَاذِبٌ أَوْ مُجَنُونٌ،
فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ،
وَهَدَّدَهُمْ بِالْعَذَابِ.



١٠ → (٤) ← ١٣

لَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ مِنْ
يَنْبَغُ مِنْ عِبَادِهِ؛
ذَكَرَ هُنَا نَمَازَجَ مِثْنِ
أَنْبِئُوا إِلَى رَبِّهِمْ:
دَاوُدُ وَسُلَيْمَانُ
عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَنَعَمْ
اللَّهُ عَلَيْهِمَا،
كَتَسْخِيرِ الْجِبَالِ
وَالطَّيْرِ لِلتَّسْبِيحِ مَعَ
دَاوُدَ، وَتَسْخِيرِ
الرَّيْحِ وَالْجِنِّ
لِسُلَيْمَانَ، وَفَضْلُ
الشُّكْرِ.

١٤ → (١) ← ١٤

مَوْتُ سُلَيْمَانَ ﷺ،
وَأَبْثَاتُ أَنَّ عِلْمَ
الْغَيْبِ لِلَّهِ وَحْدَهُ.

أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ بَلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ
فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ ۝ ٨ أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ
وَمَا خَلْفَهُمْ مِنْ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ نَاشِئَانِخَسَفَ بِهِمْ
الْأَرْضَ أَوْ تُسْقِطُ عَلَيْهِمْ كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ إِنَّ فِي ذَلِكَ
لَآيَةً لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ ۝ ٩ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا
يَجْعَالُ آوِيَهُ مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ ۝ ١٠ أَنْ إِعْمَلْ
سَبِغَتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ
بَصِيرٌ ۝ ١١ وَلَسَلِئْمَنْ الرِّيحِ غَدُوَهَا شَهْرًا وَرَوَّاحَهَا شَهْرًا
وَأَسْلَنَّا لَهُ عَيْنَ الْقَطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ
رَبِّهِ وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا ذُقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ ۝ ١٢
يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحْرِبٍ وَتَمَثِيلٍ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ
وَقُدُورٍ رَاسِيَتٍ إَعْمَلُوا أَلْ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ
الشَّاكِرِينَ ۝ ١٣ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ
إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَاتَهُ، فَلَمَّا خِرَّ تَبَيَّنَتْ الْجِنُّ
أَنْ لَّوْكَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ۝ ١٤

١٢- ﴿الْقَطْرِ﴾: النخاس، ١٤- ﴿دَابَّةُ الْأَرْضِ﴾: الأرض التي تأكل الخشب، ﴿مِنْسَاتُهُ﴾: عصاه التي كان متشبها عليها.

(١٠) ﴿وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ﴾ لا تخف لو كانت ظروفك أقسى من الحديد، فإنه قادر أن يلينها لك.

(١٣) ﴿عَمَلُوا... أَلْ دَاوُدَ شُكْرًا﴾ علم مسلما سورة من القرآن شكرا لله على حفظك لهذه السورة

(١٤) ﴿مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ﴾ لَدَابَّةُ الْأَرْضِ ﴿قَدْ تَسْتَفِيدُ مِمَّا يَصْغُرُ فِي عَيْنِكَ﴾، فلا تحقرن من خلق الله شيئا.

[١٠]: النمل [١٥]، [١١]: المؤمنون [٥١]، [١٢]: الأنبياء [٨١].

١٥ → (٥) ← ١٩

بعد بيان حال
الشاكرين لنعم الله
(داود وسليمان)
بين هنا حال
الكافرين بأنعمه
(أهل سبا) أعطاهم
الله النعم فأعرضوا
عن شكرها فعاقبهم
الله، وفيه تحذير
لقريش ووعد لكل
من يكفر بنعم الله.

٢٠ → (٤) ← ٢٣

بعد ذكر قصتي
الشكر والبطر، بين
الله هنا أن إبليس
صدق ظنه في بني
آدم وأنهم سيبغونه،
ثم توبيخ المشركين
لأنهم عبدوا من لا
يملك شيئاً على
الإطلاق.

لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ ^صءَايَةٌ جَنَّتَنِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ
كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ، بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ
﴿١٥﴾ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ
جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِي أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثَلٍ وَشَجَرٍ مِّنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ
﴿١٦﴾ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ يُجْزَى إِلَّا الْكَفُورُ ﴿١٧﴾
وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمُ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً
وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لِيَالٍ وَأَيَّامًا آمِنِينَ ﴿١٨﴾
فَقَالُوا رَبَّنَا بَعْدَ بَيْنِ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ
أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَرِّقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ
شَكُورٍ ﴿١٩﴾ وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ ^صوَإِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا
فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِّن سُلْطَانٍ
إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَوْمَئِذٍ بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ وَرَبُّكَ
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيزٌ ﴿٢١﴾ قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِّن دُونِ
اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي
الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِنْ شِرْكٍَ وَمَا لَهُ ^صوَمِنْهُمْ مَّنْ ظَاهِرٌ ﴿٢٢﴾

وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَعَةُ

٤٣٠

١٥- ﴿لِسَبَإٍ﴾: قبيلة باليمن، ١٦- ﴿سَيْلَ الْعَرِمِ﴾: السيل الجارف الشديد الذي خرب السد، ﴿أَكُلٍ خَمْطٍ﴾: ثمر مر، كبريه الطعم،
﴿وَأَثَلٍ﴾: شجر مغزوف شبيه بالطرفاء، لا ثمر له، ﴿سِدْرٍ﴾: شجر النبق، كثير الشوك.

﴿١٦﴾ ﴿سَيْلَ الْعَرِمِ﴾: سيل العرم دمر أمة لم تقل: الحمد لله.

﴿١٧﴾ ﴿حَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا﴾: احذر من كفر نعم الله.

﴿٢٢﴾ ﴿لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾: كل هؤلاء الذين نهت بهم وتجهل لهم ونرجو عطاءهم لا يملكون مثقال ذرة! ١٩: المؤمنون [٤٤]، ٢٢: الإسراء [٥٦].

٢٤ → (٤) ← ٢٧

لَمَّا بَيَّنَّ أَنَّ آلِهَةَ
المشركين لا تملك
شيئاً على الإطلاق،
بَيَّنَّ هُنَا أَنَّهُ لَا
تستحقُّ العبادة، لأنَّ
العبادة شكرٌ ولا
يستحقُّ الشُّكرُ إلا
المنعمُ الذي يرزقُ
عباده.

٢٨ → (٤) ← ٣١

لَمَّا بَيَّنَّ مَسْأَلَةَ
التوحيدِ شرعاً في
الرسالة بيانِ عمومِ
رسالة النبي ﷺ إلى
النَّاسِ كافَّةً،
وَأَسْتَـعْجَالِ
المشركين للعذاب،
ثُمَّ حَوَّارَ بَيْنَ الَّذِينَ
اسْتَـضْعِفُوا وَالَّذِينَ
اسْتَـكْبَرُوا بَيْنَ يَدَيِ
اللهِ.

وَلَا تُنْفَعُ الشَّفَعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ وَحَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَنْ
قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ
﴿٢٣﴾ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللهُ
وَإِنَّا أَوْيَاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾ قُلْ
لَا تُسْأَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا وَلَا نُسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢٥﴾ قُلْ
يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ
﴿٢٦﴾ قُلْ أَرُونِي الَّذِينَ أَهَقْتُمْ بِهِ شُرَكَاءَ كَلَّا بَلْ هُوَ اللهُ
الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٧﴾ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ
بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾
وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٩﴾
قُلْ لَّكُمْ مِيعَادُ يَوْمٍ لَا تَسْتَحْجِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَـَقْدِمُونَ
﴿٣٠﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنُؤْمِنَ بِهِذَا الْقُرْآنِ وَلَا
بِالَّذِ بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ
رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ الْقَوْلُ يَقُولُ الَّذِينَ
أَسْتَـضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَـكْبَرُوا لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴿٣١﴾

٢٣ ﴿فُزِعَ﴾: ليس معناها أصيبوا بالفزع، بل زال الفزع عن قلوبهم، ٢٦- ﴿بَتَّحْ﴾: يقضي.

(٢٤) ﴿مَنْ يَرْزُقُكُمْ﴾: اشكر الله على رزقه الذي رزقك إياه. (٢٤) ﴿وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾: يساوي بين نفسه وبينهم في احتمالات الهداية والضلال (كقول القائل: أخطئنا مخطيء) تعلموا أدب الحوار وفن الدعوة.

(٢٨) ﴿بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾: استخدم في دعوتك التبشير والإنذار.

[٢٤]: يونس [٣١]، [٢٩]: يونس [٤٨]، الأنبياء [٣٨]، النمل [٧١]، يس [٤٨]، الملك [٢٥]، [٣١]: الأنعام [٩٣].

قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتَضَعِفُوا أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ
عَنِ الْهُدَىٰ بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ بَلْ كُنْتُمْ مُجْرِمِينَ ﴿٣٢﴾ وَقَالَ الَّذِينَ
اسْتَضَعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ
تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَنْدَادًا وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ
لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الْأَغْلَلَ فِي آعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا
هَلْ يَحْزُونَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٣٣﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ
مِّنْ نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴿٣٤﴾
وَقَالُوا أَنَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَدًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ ﴿٣٥﴾
قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ
لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾ وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا
زُلْفَىٰ إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ
بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ ءَامِنُونَ ﴿٣٧﴾ وَالَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِي
ءَايَاتِنَا مُعْجِزِينَ أُولَٰئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴿٣٨﴾ قُلْ
إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا
أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿٣٩﴾

وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ جَمِيعًا

٤٣٢

٣٣- ﴿مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾: تدبير الشر لنا بالليل والنهار هو الذي أهلكنا، ٣٦- ﴿وَيَقْدِرُ﴾: يضيق.

(٣٤) ﴿مُتْرَفُوهَا﴾: الترف مبعث من الإذعان للحق والانقياد له.

(٣٩) تأمل: ﴿مَنْ شَاءَ﴾ ليس مالا فحسب، راحتك، سعادتك ... (٣٩) ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ﴾ أي ضمان أوثق من هذا؟!

(٣٩) ترك الصدقة خوفا من الإقلال هو من سوء الظن بالله.

٣٢: الجاثية [٣١]، ٣٣: يونس [٥٤]، ٣٤: الأعراف [٩٤]، الزخرف [٢٣]، الحج [٥١]، سبا [٥]، ٣٩: البقرة [٢١٥].

٣٢→(٤)←٣٥

تَسِرُّوْا الَّذِينَ
اسْتَكْبَرُوا مِنَ الَّذِينَ
اسْتَضَعِفُوا، وَذَكَرُ
جَزَاءِ الْفَرِيقَيْنِ، ثُمَّ
إِعْرَاضُ الْمُتَرَفِّينَ
مِنْ أَهْلِ الْقَرْيَةِ عَنْ
الْإِيمَانِ، وَاغْتِرَارُهُمْ
بِكَثْرَةِ أَمْوَالِهِمْ
وَأَوْلَادِهِمْ.

٣٦→(٤)←٣٩

الرَّدُّ عَلَى الْمُتَرَفِّينَ
بَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِي
يَفَاضِلُ بَيْنَ عِبَادِهِ فِي
الْأَرْزَاقِ، ثُمَّ أَعْلَنَ
تَعَالَى مِيزَانَ الْقُرْبَى
عِنْدَهُ، وَأَنَّهَا لَيْسَتْ
بِكَثْرَةِ الْمَالِ وَالْوَلَدِ،
وَأَنَّ مَا بِالْإِيمَانِ
وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ.

٤٠ → (٣) ← ٤٢

ثُمَّ تَوْبِخُ الْمَشْرِكِينَ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِسْوَالِ
الْمَلَائِكَةِ: أَهَمْ كَانُوا
يَعْبُدُونَكُمْ؟ وَبَيَانُ
أَنَّهُمْ كَانُوا يَنْقَادُونَ
لَأَمْرِ الْجِنِّ، وَأَنَّ مَا
كَانُوا يَعْبُدُونَهُ لَا
يَنْفَعُهُمْ.

٤٣ → (٣) ← ٤٥

بَعْدَ بَيَانِ عَذَابِ
الْمَشْرِكِينَ فِي النَّارِ،
ذَكَرَ اللَّهُ هُنَا سَبَبَ
هَذَا الْعَذَابِ، وَهُوَ
تَكْذِيبُ النَّبِيِّ ﷺ
وَالْقُرْآنِ، ثُمَّ أُنْذِرَهُمْ
بِمَا حَدَّثَ لِلْأُمَمِ
السَّابِقَةِ، =

٤٦ → (٤) ← ٤٩

= وَدَعَاَهُمْ إِلَى
التَّفَكُّرِ الْهَادِي
الْعَمِيقِ فِي شَأْنِ النَّبِيِّ
ﷺ وَمَا يَعْلَمُونَهُ مِنْ
سِيرَتِهِ.



وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلْمَلَكَةِ أَهْلُؤَلَاءِ أَيَاكُمْ كَانُوا
يَعْبُدُونَ ﴿٤٠﴾ قَالُوا سُبْحَنَكَ أَنْتَ وَلَيْسْنَا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا
يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرَهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾ فَالْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ
بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَفَعًا وَلَا ضَرًّا وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ
النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿٤٢﴾ وَإِذَا نُتِلَى عَلَيْهِمْ وَءَايَاتُنَا بَيَّنَّتْ
قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤَكُمْ
وَقَالُوا مَا هَذَا إِلَّا إِفْكٌ مُفْتَرٍ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا
جَاءَهُمْ وَإِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿٤٣﴾ وَمَاءَ أَيْنَنَّهُمْ مِنْ كُتُبِ
يَدْرُسُونَهَا وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِنْ نَذِيرٍ ﴿٤٤﴾ وَكَذَّبَ
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا بَلَغُوا مِئَةَ عَامٍ أَيْنَنَّهُمْ فَاكْذِبُوا رُسُلِي
فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٤٥﴾ قُلْ إِنَّمَا أَعْظِيكُمْ بِي وَاحِدَةً أَنْ
تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلِيَ وَفُرْدِي ثُمَّ تَنْفَكُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ
مِّنْ جَنَّةٍ إِنَّهُ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿٤٦﴾
قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ وَإِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَهُوَ عَلَى
كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٤٧﴾ قُلْ إِنْ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عِلْمَ الْغُيُوبِ ﴿٤٨﴾

٤٤- ﴿يَدْرُسُونَهَا﴾: يقرؤونها، ٤٥- ﴿مِئَةَ عَامٍ﴾: عشر ما أعطيناكم من القوة والنعم، ﴿نَكِيرٍ﴾: إنكارى عليهم،

٤٦- ﴿جَنَّةٍ﴾: جنون، ٤٨- ﴿يَقْذِفُ بِالْحَقِّ﴾: يرمى بخبر الحق على الباطل؛ فيدفعه.

(٤٣) ﴿عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤَكُمْ﴾: التقليد الأعمى للأباء صارف عن الهداية.

(٤٦) ﴿ثُمَّ تَنْفَكُوا﴾: أخى في نفسك عبادة التفكير؛ فهي من أجل العبادات القلبية.

(٤٧) ﴿إِنْ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عِلْمَ الْغُيُوبِ﴾: ذكر بها نفسك عند كل عمل تقوم به، لا تنتظر جزاء من أحد. [٤٠]: الأنعام [١٢٨]، [٤٣]: الأحقاف [٧].

٥٠ → (٥) ← ٥٤

بعد الدَّعوة إلى
التَّفَكُّرِ، بَيَّنَّ اللهُ هُنَا
أَنَّ مَنْ ضَلَّ فَضُرُرُ
ذَلِكَ عَائِدٌ عَلَيْهِ، ثُمَّ
خَوَّفَهُمْ بِفَزَعِهِمْ إِذَا
عَابَتُوا الْعَذَابَ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ، وَمَنَعَهُمْ مِنْ
الْحَصُولِ عَلَى مَا
يَشْتَهُونَهُ مِنَ التَّوْبَةِ
وَالْعَوْدَةِ إِلَى الدُّنْيَا
لِيُؤْمِنُوا.

قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِيهِ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ^{٤٩} قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ
فإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَى نَفْسِي وَإِنْ اهْتَدَيْتُ فِيمَا يُوحِي إِلَيَّ رَبِّي إِنَّهُ
سَمِيعٌ قَرِيبٌ^{٥٠} وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَغُوا فَلَا فُتُورَ وَأُخِذُوا مِنْ
مَكَانٍ قَرِيبٍ^{٥١} وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاسُتُ مِنْ
مَكَانٍ بَعِيدٍ^{٥٢} وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ وَيَقْذِفُونَ
بِالْغَيْبِ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ^{٥٣} وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ
كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مَُّرِيبٍ^{٥٤}

سُورَةُ فَاطِرٍ

آياتها
46

ترتيبها
35

١ → (٣) ← ٣

الثناءُ على اللهِ خَالِقِ
السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ، جَاعِلِ
الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا بَيْنَهُ
وَبَيْنَ أَنْبِيَائِهِ لِتَبْلِيغِ
الْوَحْيِ، ثُمَّ تَذَكِيرُ
النَّاسِ بِنِعَمِ اللهِ
لِيَشْكُرُوهَا، ثُمَّ =

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي
أَجْنِحَةٍ مَّثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبْعٍ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرٌ^١ مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا
وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ^٢ يَأَيُّهَا
النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ
مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَآبِئْتُمْ تُوفَكُونُ^٣

وَأِنْ يَكْذِبُوا فَقَدْ كَذَّبَتْ

٤٣٤

٥١- ﴿فَرَعُوا﴾: خافوا عند معاينة العذاب، ٥٢- ﴿وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاسُتُ﴾: كيف لهم تناول الإيمان، وهم في الآخرة؟ ١- ﴿فَاطِرٍ﴾: خالق،

٢- ﴿مَا يَفْتَحُ اللَّهُ﴾: ما يرسل الله.

(٥٤) صل وتصدق وسمع واقرا قبل ان نشتهي ذلك فمحال بينك وبينه، فليس في القبر فرصة للعمل، لا مسجد للصلاة ولا مصحف للقراءة ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾.

(٢) ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ﴾: أي أيها الناس من رزقهم الله ﴿يَرْزُقُكُمْ﴾: حتى لو هربت من هذه الرحمة في جوف لارض لادر كنت [١]: الفاتحة [٢]، الأنعام [١]، الكهف [١]، سبأ [١].

٤ → (٥) ← ٨

تسليّة النبي ﷺ بأنّه كان قبله أنبياء كُذِّبُوا، ثُمَّ التَّحذِيرُ من الدُّنْيَا وَالشَّيْطَانِ، وبيانُ **جزاء الكافرين** و**جزاء المؤمنين**، وأنَّ الضَّلَالَ وَالهُدَى بيدِ اللَّهِ فلا تأسَفُ على مَنْ كَفَرَ.

٩ → (٣) ← ١١

بعد الإخبارِ عن **جزاء الكافرين** و**جزاء المؤمنين**، أقامَ اللهُ هُنا **الأدلة** على البعثِ بِأَحْيَاءِ الأَرْضِ بعدَ موتِها، وبخلقِ الإنسانِ ومروِّره في أطوارٍ مختلفةٍ.

وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ وَإِلَى اللَّهِ تَرْجِعُ الْأُمُورُ
٤ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا
 وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغُرُورُ **٥** إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ
 عَدُوًّا إِنَّمَّا يَدْعُوا حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ **٦** الَّذِينَ
 كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ
 مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ **٧** أَفَمَنْ زِينَ لَهُ وَسُوءَ عَمَلِهِ فَرَأَاهُ حَسَنًا
 فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ
 عَلَيْهِمْ حَسْرَتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ **٨** وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ
 الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فُسْقِنَهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَاهُ بِالْأَرْضِ بَعْدَ
 مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ **٩** مَنْ كَانَ يَرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا
 إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ
 يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يُبَوِّرُ
١٠ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا
 وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَمَا يُعَمِّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ
 وَلَا يَنْقُصُ مِنْ عُمرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ **١١**

٥- ﴿الْغُرُورُ﴾: الشَّيْطَانُ، ٦- ﴿حِزْبُهُ﴾: اتِّبَاعُهُ.

(٤) من العزاء للدعائية أن الإعراض والتكذيب وقع للرسل من قبله ﴿كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ﴾.

(٥) ﴿إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾: فبِمِ سَتَلَقَاهُ؟ (٦) ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ﴾: تَذَكَّرْ هَذِهِ الْعَدَاوَةَ دَائِمًا، فَمَنْ اسْتَشْعَرَ الْعَدَاوَةَ لَزِمَ الْخُذْرَ.

(٨) ﴿أَفَمَنْ زِينَ لَهُ﴾: أعظمُ البلاء أن يبتلى الله الإنسانَ بالشرِّ ويُعَيِّبُهُ إِلَى قَلْبِهِ فَيَنْشُرُهُ لَتَكْثُرَ سَيِّئَاتُهُ وَيَمُوتَ عَلَيْهِ.

[٤]: الحج [٤٢]، [٥]: لقمان [٣٣]، [٨]: النور [٣٠]، [٩]: الأعراف [٥٧]، الفرقان [٤٨]، [١١]: الحج [٥]، غافر [٦٧]، فصلت [٤٧].

وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا
 مِلْحٌ اجاجٌ وَمِنْ كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ
 حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَازِيرَ لَتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ
 وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢﴾ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُؤَلِّجُ
 النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي
 لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ
 تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ ﴿١٣﴾ إِنْ
 تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دَعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ
 وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ يَكْفُرُونَ بَشِرِكِكُمْ وَلَا يَنْبِيئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ
 ﴿١٤﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ
 الْحَمِيدُ ﴿١٥﴾ إِنْ يَشَاءْ يُدْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٦﴾
 وَمَا ذَلِكُ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴿١٧﴾ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَإِنْ
 تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ جَمِلِهَا لَا يَحْمِلُ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ
 إِنَّمَا نُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ
 وَمَنْ تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴿١٨﴾

وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ

٤٣٦

١٢ → (٣) ← ١٤

بعد أدلة البعث أورد
 الله هنا أدلة
 الوحدانية والقدرة:
 البحار وما فيها،
 وتعاقب الليل
 والنهار، وتسخير
 الشمس والقمر، ثم
 توبيخ من يدعون ما
 لا يسمع، ولو سمع
 ما استجاب، ثم =

١٥ → (٤) ← ١٨

= بين الله هنا حكمة
 العباد، فنحن
 المحتاجون إلى الله،
 وهو غني عنا وعن
 عبادتنا، ثم بيان
 المسؤولية
 الشخصية فلا يسأل
 إنسان عن ذنب
 غيره.

١٢ ﴿فِطْمِيرٍ﴾: القشرة الزقيقة البيضاء على الثوبة، ١٨- ﴿وَلَا تَزِرُ﴾: لا تحمل، ﴿وَازِرَةٌ﴾: نفس مذنبه، ﴿وَزْرَ أُخْرَى﴾: ذنب نفس أخرى.

(١٥) ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ...﴾: كل من حولك شركاء معك في الفقر، أرخ نفسك من البحث عن شيء عندهم.

(١٨) ﴿وَمَنْ تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِ﴾: أنت المستفيد حين تقبل على نفسك فتطهرها، وتطلب زكاتها.

١٢: الفرقان [٥٣]، النحل [١٤]، [١٥]: التباين [٦]، [١٧]: إبراهيم [٢٠]، [١٨]: الأنعام [١٦٤]، [١٥]: الإسراء [١٥]، الزمر [٧].

١٩ → (٨) ← ٢٦

بعد بيان أدلة
الوحدانية وإبطال
الشرك، ضرب الله
هنا مثلاً للمؤمن
والمشرك بالبصير
والأعمى، ثم بيان
مهمة الرسول ﷺ،
وتسليته بذكر
تكذيب الأمم
السابقة لأنبيائهم.

٢٧ → (٤) ← ٣٠

بعد ذكر اختلاف
الناس في قبول
الإيمان أو رفضه،
بيّن الله هنا أن
الاختلاف
والتفاوت موجود
في جميع
المخلوقات من
النبات والجماد
والحيوان، ثم بيّن
ثواب تلاوة القرآن.

وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ ﴿١٩﴾ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ
﴿٢٠﴾ وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ ﴿٢١﴾ وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ
إِنَّ اللَّهَ يَسْمَعُ مَنْ يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ ﴿٢٢﴾ إِنَّ
أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ ﴿٢٣﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِنْ مِنْ
أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴿٢٤﴾ وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ
مِنْ قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ
الْمُنِيرِ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٢٦﴾
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا
أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا
وَعَرَابِيٌّ سُودٌ ﴿٢٧﴾ وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ أَلَا نَعْمٌ
مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ
إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ
وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً
يَرْجُونَ تَجَارَةً لَّنْ تَبُورَ ﴿٢٩﴾ لِيُؤْفِقَهُمْ أَجُورَهُمْ
وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٠﴾

٢١- ﴿الْحَرُورُ﴾: الريح الحارة، ٢٥- ﴿وَبِالزُّبُرِ﴾: الكتب المنوعة فيها كثير من الأحكام.

(٢٩) ﴿يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ﴾ من اليوم خصص وقتاً ولو قصيراً تقرأ فيه القرآن.

(٢٩) ﴿سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾ تصدق من مالك بصدقة سرّاً، وبأخرى علانية لعل يقتدي بك غيرك.

(٣٠) ﴿لِيُؤْفِقَهُمْ أَجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ﴾: دقق: (من فضله) فوق الأجور التي يستحقونها، أخذت الثمن وزيادة.

[١٩]: غافر [٥٨]، [٢٤]: البقرة [١١٩]، [٢٥]: آل عمران [١٨٤]، [٢٧]: الحج [٦٣]، الزمر [٢١].

وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴿٣١﴾ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴿٣٢﴾ جَنَّتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرٍ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٣٣﴾ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٤﴾ الَّذِي أَهْلَنَّا دَارَ الْمَقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا الْغُوبُ ﴿٣٥﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فِيمَوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَافٍ ﴿٣٦﴾ وَهُمْ يَصْطَرِحُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ نَصِيرٌ ﴿٣٧﴾ إِنَّ اللَّهَ عَالِمُ غَيْبِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٣٨﴾

هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ

٤٣٨

٣١ → (٥) ← ٣٥

لَمَّا ذَكَرَ ثَوَابَ تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ، قَسَمَ الْأُمَّةَ بِالنِّسْبَةِ لِلْعَمَلِ بِالْقُرْآنِ إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ: الظَّالِمُ لِنَفْسِهِ، وَالْمُقْتَصِدُ، وَالسَّابِقُ بِالْخَيْرَاتِ، ثُمَّ ذَكَرَ جَزَاءَ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ فِي الْآخِرَةِ.

٣٦ → (٣) ← ٣٨

لَمَّا ذَكَرَ جَزَاءَ الْمُؤْمِنِينَ بِالْقُرْآنِ فِي الْآخِرَةِ، ذَكَرَ هُنَا جَزَاءَ الْكَافِرِينَ بِهِ، كَيْفَ يَصْبِحُونَ وَيَتَمَنُّونَ الرَّجُوعَ لِلدُّنْيَا لِيَعْمَلُوا صَالِحًا، ثُمَّ بَيَّنَّ إِحَاطَةَ عِلْمِ اللَّهِ بِكُلِّ شَيْءٍ.

٣٢ - ﴿طَالَمَ لِنَفْسِهِ﴾: بِفَعْلٍ بَغْضِ الْعَاصِي، ﴿مُقْتَصِدٌ﴾: يُؤَدِّي الْوَاجِبَاتِ وَيَجْتَنِبُ الْمُخَرَّمَاتِ،

﴿سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ﴾: مُجْتَهِدٌ فِي عَمَلِ الصَّالِحَاتِ: فَرَضَهَا وَنَفَلَهَا، ٣٥ - ﴿أَهْلَنَّا﴾: أَنْزَلْنَا.

(٣٢) - ﴿وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ﴾: قَالَ بَعْدَهُ: ﴿يَذْكُرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ﴾: لِيَلْغِي بِعَمَلِهِ، بَلْ مَا سَقَى إِلَى الْخَيْرَاتِ إِلَّا بِتَوْفِيقِ اللَّهِ وَمَعُونَتِهِ.

(٣٧) - ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم﴾: قَالَ قَتَادَةُ: أَعْلَمُوا أَنَّ طَوْلَ الْعُمُرِ حُجَّةٌ، فَغَوَّدَ بَأَنَّهُ أَنْ يُغَيَّرَ بِطَوْلِ الْعُمُرِ.

٣٣: الرعد [٢٣]، النحل [٣١]، [٣٤]: الأعراف [٤٣]، الزمر [٧٤]، [٣٨]: الحجرات [١٨].

٣٩ → (٢) ← ٤٠

بعد بيان جزاء
المؤمنين وجزاء
الكافرين هدد الله
من كفر به، وناقش
المشركين في أبسط
مقومات الإله وهو
الخلق.



٤١ → (٤) ← ٤٤

لما بين عجز الآلهة
ذكر ما يؤهلها
للعادة كخلق
السموات والأرض
وإسكانهما، ثم
وبخ المشركين
لتكذيبهم النبي ﷺ
بعد ترفيقهم له،
وذكرهم بما
يشاهدونه في
رحلاتهم إلى الشام
واليمن من آثار
تدمير منازل
المكذبين.

هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَلَا
يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا مَقْنًا وَإِلَّا مَقْنًا وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ
كُفْرَهُمْ إِلَّا خَسَارًا ﴿٣٩﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَ كُمُ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ
دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ
أَمْ آتَيْنَهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّنْهُ بَلْ إِنَّا نَعِدُ الظَّالِمُونَ
بَعْضُهُمْ بَعْضًا الْآخِرُورًا ﴿٤٠﴾ إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّنْ بَعْدِهِ
إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤١﴾ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ
جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ
مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴿٤٢﴾ اسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرُ السَّيِّئِ
وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئِ إِلَّا بِأَهْلِهِ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ
الْأَوَّلِينَ فَلَن تَجْدِلُ سُنَّتَ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٤٣﴾ وَلَن تَجْدِلُ سُنَّتَ اللَّهِ تَحْوِيلًا
﴿٤٤﴾ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ
قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُمْ مِنْ شَيْءٍ
فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا ﴿٤٥﴾

٤٣٩

٣٩ - ﴿خَلَّيْتُمْ﴾: يَخْلِفُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فِي الْأَرْضِ، ﴿مَقْنًا﴾: بَغْضًا، ٤٠ - ﴿بَيِّنَةٍ مِّنْهُ﴾: خُجَّةٌ مِّنْهُ، ﴿عُرُورًا﴾: خُدَاعًا وَبَاطِلًا.

٤١ - ﴿يَحِيقُ﴾: يَحِيطُ.

(٣٩) ﴿وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرَهُمْ إِلَّا مَقْنًا﴾: الْكُفْرُ وَالْمَعْصِيَةُ يَزِيدَانِ الْعَبْدَ عِنْدَ اللَّهِ مَقْنًا وَبَغْضًا.

(٤٢) ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾: لَا تَنْوِي الشَّرَّ لِغَيْرِكَ وَتَبَحُّثُ عَنْ تَوْفِيقِ اللَّهِ.

(٤٣) ﴿... إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾: ضَنَاعُ الْمَكَانِدِ يَسْجُونَهَا لِأَنْفُسِهِمْ. ٣٩: الْأَنْعَامُ [١٦٥]، ٤٠: الْأَحْقَافُ [٤]، ٤٢: الْأَنْعَامُ [١٠٩]، النحل [٣٨]، النور [٥٣].

وَلَوْ يُفَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى
ظَهْرِهِمَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَا يَكُنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى
فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا ۝٤٦

سُورَةُ الْكَافِرَاتِ

ترتيبها
36

آياتها
82

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَسَّ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ۝١ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ۝٢ عَلَى
صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ۝٣ تَنْزِيلُ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ۝٤ لِنُذِرَ قَوْمًا مَّا
أُنْذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ ۝٥ لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ
فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝٦ إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأَغْلَلْنَا فِيهِ إِلَى
الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُّقْمَحُونَ ۝٧ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سُدًّا
وَمِنْ خَلْفِهِمْ سُدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ۝٨ وَسَوَاءٌ
عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ ءَأَمَلْتُمْ تُنْذِرَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝٩ إِنَّمَا نُنْذِرُ
مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبَ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ
وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ۝١٠ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ
مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ ۝١١

وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا

٤٤٠

٤٥ → (١) ← ٤٥

بعد أن ذُكِرَ
المشركين بعاقبة
الذين من قبلهم،
أتبع هذا بذكر
رحمته العائمة
للناس جميعاً حيث
لم يعاجلهم
العقوبة، وإنما
يؤخرهم إلى أجل.

١ → (١٢) ← ١٢

القسم بالقرآن على
أن محمداً ﷺ
رسول من عند الله،
لينذر قومه العرب
وغيرهم من الأمم،
وانقسام الناس من
رسالته إلى فريقين:
فريق معاند لا أمل
في إيمانه، وفريق
يرجى له الخير،
وأعمال كل من
الفريقين محفوظة.

١- ﴿يَسَّ﴾: من الحروف المقطعة، وليس يس، اسماً للنبي ﷺ، ١٢- ﴿وَأَثَرَهُمْ﴾: ما سئوه، وأبقوه من خير وشر.

(١١) من تتبع أثره وحشواً له. العمل بالقرآن وخشية الله من أسباب دخول الجنة.

(١٢) ﴿وَبَشِّرْتُ مَا لَمْ تُؤْمَرُ بِهِ﴾: ما قدموه في حياتهم من أعمال، وما كان لهم من أثر باق بعد حياتهم، فاختر عملاً يبقى أثره بعد موتك،

واعمل به اليوم؛ كالمساعدة في بناء مسجد، أو تعلم جاهل شيئاً، أو نحو ذلك.

[٤٤]: الروم [٩]، غافر [٢١]، [٤٥]: النحل [٦١]، [١٠]: البقرة [٦].

١٣ → (٧) ← ١٩

بعد بيان إصرار
مشركي العرب
على الكفر، ضرب
الله لهم هنا مثلاً
يُشبه حالهم في
الغلو في الكفر
وتكذيب الرسل:
قصة أصحاب القرية
التي أرسل الله لهم
رسولين، ثم عزز
بثالث فكذبوهم.

٢٠ → (٨) ← ٢٧

وجاء من أبعد
أطراف المدينة
رجل مؤمن ينصح
قومه باتباع الرسل،
وأعلن إيمانه
فقتلوه، فلما قيل له
ادخل الجنة قال: يا
ليت قومي يعلمون
هذا اليوم.

وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿١٢﴾
إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا
إِلَيْكُمْ مُّرْسَلُونَ ﴿١٣﴾ قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ وَمَا أَنْزَلَ
الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ ﴿١٤﴾ قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا
إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ ﴿١٥﴾ وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿١٦﴾
قَالُوا إِنَّا نَطِيرُ بِكُمْ لَيْلٍ لَمْ تَنْتَهُوا لِنَرْجِمَنَّكُمْ وَلِنَمَسِّنَكُمْ
مِّنَّا عَذَابَ الْيَوْمِ ﴿١٧﴾ قَالُوا طَئِرُكُمْ مَعَكُمْ وَأَيْنَ ذُكِّرْتُمْ
بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿١٨﴾ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ
يَسْعَى قَالَ يَاقَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ﴿١٩﴾ اتَّبِعُوا مَنْ
لَّا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُّهْتَدُونَ ﴿٢٠﴾ وَمَالِيَ لَا أُعْبِدُ الذِّمَّةَ
فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢١﴾ أَتَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً إِنْ
يُرِيدَنَّ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لَا تُغْنِ عَنِّي شَفَعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا
يُنْقِذُونِ ﴿٢٢﴾ إِنِّي إِذًا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢٣﴾ إِنِّي كَافٍ فِي أَمْنِ
رَبِّكُمْ فَاسْمِعُونِ ﴿٢٤﴾ قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَلَيْتُ قَوْمِي
يَعْلَمُونَ ﴿٢٥﴾ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ ﴿٢٦﴾

١٤- ﴿مُرْسَلًا﴾: قوينا، ١٨- ﴿نَطِيرُنَا﴾: تشاء منا، ١٩- ﴿طَئِرُكُمْ مَعَكُمْ﴾: شوؤمكم ملازم لكم بسبب كفركم.

(٢٠) ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ... يَسْعَى﴾: الداعية لا يمنعها بعد المسافات عن دعوتها.

(٢٣) التلميح أسلوب دعوي راق، فمؤمن ال يس قال فعرضاً بقومه ناسباً الأمر لنفسه ﴿أَتَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً﴾، ومن هديه ﴿يَلَيْتُ قَوْمِي يَعْلَمُونَ﴾ ما بال أقوام.

(٢٦) ﴿يَلَيْتُ قَوْمِي يَعْلَمُونَ﴾ في قلب الداعية حب الخير للناس، حتى بعد دخوله الجنة.

[١٢] ق [٤٣]، [١٥]: إبراهيم [١٠]، الملك [٩]، [٢٠]: القصص [٢٠].

وَمَا أَنزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا
 كُنَّا مُنْزِلِينَ ﴿٢٧﴾ إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَمِدُونَ
 ﴿٢٨﴾ يَحْسِرَةٌ عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ
 يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٢٩﴾ أَلَمْ يَرَوْا كَمَا أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ
 أَنَّهُمْ وَإِلَهُهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٣٠﴾ وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ
 ﴿٣١﴾ وَآيَةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيِّتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا
 فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ﴿٣٢﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِنْ تَحْتِهَا
 وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ ﴿٣٣﴾ لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ
 وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ وَأَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٤﴾ سُبْحَنَ الَّذِي
 خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ
 وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٥﴾ وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ
 فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ ﴿٣٦﴾ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا
 ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٣٧﴾ وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى
 عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴿٣٨﴾ لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ
 الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٣٩﴾

وَأَيُّهُمُ أَتَى حَقَّهُ

٤٤٢

﴿خَمِدُونَ﴾: ميتون، هامدون، ٢٢- ﴿مُحْضَرُونَ﴾: نخضرهم للجزاء والحساب، ٢٧- ﴿نَسْلَخُ﴾: نزع،

﴿كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾: مثل عذق النخلة المتقوس في الرقة، والانحناء، والصفرة؛ تقدمه.

(١) ﴿صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾: بيان شدة عقوبة الله لمن عصاه؛ حيث أهلكهم بصيحة واحدة.

(٢) ﴿لَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾: لا تدع الحق من أجل الاستهزاء به؛ لأن أهل الباطل لا يزالون يستهزئون بالحق وقائله.

(٣) ﴿وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾: تذكر مثول الخلائق كلها بين يدي الله. [٢٩]: يس [٥٣].

٢٨ → (٥) ← ٣٢

هلاك الذين كذبوا
 المرسلين بصيحة
 واحدة، وبيان سنة
 الله في أمثالهم، ثم
 إحضار جميع الأمم
 يوم القيامة
 للحساب والجزاء.

٣٣ → (٨) ← ٤٠

بعد أن ذكر الله
 إحضار جميع الأمم
 للحساب والجزاء
 ذكر ما يدل على
 إمكان البعث
 بإنبات النبات من
 الأرض الجذباء
 بالمطر، ثم ذكر أدلة
 على قدرته: تعاقب
 الليل والنهار،
 ودوران الشمس
 والقمر.

٤١ → (٧) ← ٤٧

ومن أدلة قدرته
أيضاً: حمل من نجا
من الطوفان من
ذرية آدم في سفينة
نوح، ومع هذا
يُعرض الكفار عن
آيات الله،
ويستخرون ممن
يحثهم على النفاق.

٤٨ → (٧) ← ٥٤

لما عرض الكفار
بين الله سبب ذلك
وهو إنكارهم
للبعث، ثم بين الله
أن الموت سيأتيهم
بغته، وأن البعث أمر
يسير على الله لا
يحتاج إلا إلى نفخة
واحدة في الصور.

بسم الله الرحمن الرحيم

وَأَيُّ لَهِمْ وَأَنَا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلِّ الْمَشْحُونِ ﴿٤٠﴾ وَخَلَقْنَا
لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ ﴿٤١﴾ وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيحَ لَهُمْ
وَلَا هُمْ يُنْقَذُونَ ﴿٤٢﴾ إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴿٤٣﴾ وَإِذَا
قِيلَ لَهُمْ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٤٤﴾
وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٤٥﴾
وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا الَّذِينَ كَفَرُوا
لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ أَلَمْ يَأْتِكُمْ آيَاتُهُ أَنْتُمْ لَا فِي
ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٤٦﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٧﴾
مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ﴿٤٨﴾
فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤٩﴾
وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ ﴿٥٠﴾
قَالُوا أَيْوَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ
وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴿٥١﴾ إِنْ كُنْتَ إِلَّا صَيْحَةً
وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٥٢﴾ فَالْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ
نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٥٣﴾

٤٢- ﴿فَلَا صَرِيحَ﴾: فلا مغيث، ٥١- ﴿الْأَجْدَاثِ﴾: القبور.

(٤١، ٤٢) ﴿حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي... مَا يَرْكَبُونَ﴾ تأمل لو لم توجد وسائل النقل الحديثة، ثم اشكر الله على تسخيرها لنا.

(٤٧) ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمَّا﴾ تصدق اليوم على محتاج.

(٥٢) ﴿قَالُوا أَيْوَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ﴾ الكفار إذا عاينوا جهنم وأنواع عذابها صار عذاب القبر في جنبها كأنه نوم وراحة.

[٤٦]: الأنعام [٤]، [٤٨]: يونس [٤٨]، الأنبياء [٣٨]، النمل [٧١]، سبأ [٢٩]، الملك [٢٥]، [٥٣]: يس [٢٩]، [٥٤]: الصفات [٣٩].

إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَكِهُون ^{٥٤} هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ
فِي ظِلٍّ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَكِئُونَ ^{٥٥} لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُمْ
مَائِدَعُونَ ^{٥٦} سَلَامٌ قَوْلًا مِّن رَّبِّ رَحِيمٍ ^{٥٧} وَامْتَرُوا الْيَوْمَ
أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ ^{٥٨} أَلَمْ آعْهَدِ إِلَيْكُمْ بِبَنِي آدَمَ أَن لَا
تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ^{٥٩} وَأَن تَعْبُدُونِي
هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ^{٦٠} وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا
أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ ^{٦١} هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ
^{٦٢} إِصْلَوْهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ^{٦٣} الْيَوْمَ نَخْتِمُ
عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا
يَكْسِبُونَ ^{٦٤} وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا
الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ ^{٦٥} وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ
عَلَى مَكَانَتِهِمْ فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ ^{٦٦}
وَمَن نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ^{٦٧}
وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُّبِينٌ
^{٦٨} لَتُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ ^{٦٩}

٥٥→(١٠)←٦٤

لَمَّا بَيَّنَّ اللَّهُ أَنَّ

الْبَعَثَ حَقًّا أَتْبَعَهُ

بِذِكْرِ جَزَاءِ

الْمُؤْمِنِينَ، ثُمَّ جَزَاءِ

الْكَافِرِينَ لَمَّا أَطَاعُوا

الشَّيْطَانَ، تَرْغِيبًا فِي

الْعَمَلِ الصَّالِحِ،

وَتَرْهِيبًا مِنْ سَوْءِ

الْأَعْمَالِ.



٦٥→(٦)←٧٠

لَمَّا قَالَ اللَّهُ

لِلْكَافِرِينَ: ﴿أَلَمْ

أَعْهَدِ إِلَيْكُمْ...﴾ لَمْ

يَكُنْ لَهُمْ جَوَابٌ

فَسَكَنُوا وَخَرَسُوا

وَتَكَلَّمَتْ أَعْضَاؤُهُمْ

غَيْرَ اللِّسَانِ بِمَا

فَعَلُوا فِي الدُّنْيَا، ثُمَّ

الرَّدُّ عَلَى الَّذِينَ

وَصَفُّوا النَّبِيَّ ﷺ

بِأَنَّهُ شَاعِرٌ.

أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا

٤٤٤

٥- ﴿وَامْتَرُوا﴾: تَمَيَّزُوا وَانْفَصَلُوا عَنِ الْمُؤْمِنِينَ، ٦٢ ﴿جِبِلًّا﴾: خَلْقًا، ٦٥- ﴿نَخْتِمُ﴾: نَطْبَعُ، ٦٧- ﴿لَمَسَخْنَاهُمْ﴾: لَغَيَّرْنَا خَلْقَهُمْ، مُصِيبًا ﴿أَن يَفْضُوا أَمَامَهُمْ﴾، ٦٨- ﴿تُعَمَّرُ﴾: نَطْلُ عُمْرَةٍ، ﴿تُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ﴾: تُعْذِرُهُ إِلَى الْحَالَةِ الَّتِي ابْتَدَأَهَا؛ وَهِيَ الضَّعْفُ.

(٦٦) ﴿وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾: الْجَوَارِحُ سَتَنْطِقُ، فَجَهَّزَهَا لِتَنْطِقَ بِمَا يَسُرُّكَ.

(٦٧) ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ﴾: لَا تَكْثُرُ مِنَ الشِّعْرِ وَنَحْوِهِ كَالْأَنَاشِيدِ، حَتَّى لَا يَصْرَفَكَ عَنِ الْقُرْآنِ.

٧١ → (٦) ← ٧٦

المودة لبيان أدلة قدرته ونعمه تعالى على خلقه، وبالرغم من ذلك اتخذ المشركون من دون الله آلهة يعبدونها رجاء أن تنصرهم، وهي لا تستطيع ذلك.

٧٧ → (٧) ← ٨٣

بعد بيان أدلة القدرة رد الله هنا على منكري البعث بأجوبة ثلاثة: الإعادة مثل البدء بل أهون، وقدرة الله على إيجاد النار من الشجر الأخضر، وخلق ما هو أعظم من الإنسان، وهو خلق السموات والأرض.

أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَمًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ ﴿٧٠﴾ وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴿٧١﴾ وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ مَنَافِعُ وَمِنْهَا يَشَارِبُونَ ﴿٧٢﴾ وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ ﴿٧٣﴾ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُحْضَرُونَ ﴿٧٤﴾ فَلَا يُحْزِنُكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٥﴾ أَوَلَمْ يَرِ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ ﴿٧٦﴾ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظْمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٧﴾ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٨﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِّنْهُ تُوقِدُونَ ﴿٧٩﴾ أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَدِيرٍ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴿٨٠﴾ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٨١﴾ فَسُبْحَانَ الَّذِي فِي يَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٢﴾

سُورَةُ الصَّافَّاتِ

آياتها ١٨٢

ترتيبها ٣٧

٧٢- ﴿وَذَلَّلْنَاهَا﴾: سخرناها، ٧٧- ﴿خَصِيمٌ﴾: كثير الخصام والجدال.

(٧٦) ﴿فَلَا يُحْزِنُكَ قَوْلُهُمْ﴾: لن تكون أشرف نسبا، ولا أتقى دينا، ولا أظهر قلبا، ولا أصدق لسانا من رسول الله ﷺ، ومع ذلك كله فإن عنه: شاعر وساحر وكاهن ومجنون.

(٧٦) ﴿إِنَّا نَعْلَمُ﴾: ما يُسِرُّونَ وما يُعْلِنُونَ ﴿مِثْلَهُمْ﴾: مواساة ربانية لقلبك حين ينشغل بالك بأقوال بشر، فالبقى باحاطة علم الله بظن الأحرار.

(٧٧) تأمل أصل خلقك لتعرف حدود قدرتك ﴿أَوَلَمْ يَرِ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ﴾: يونس [٦٥].

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالصَّافَّاتِ صَفًّا ① فَالزَّجَرَاتِ زَجْرًا ② فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا ③
 إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ ④ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ
 الْمَشْرِقِ ⑤ إِنْ أَرَادْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِرِيْنَةٍ الْكَوَاكِبِ ⑥ وَحِفْظًا
 مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ ⑦ لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَيُقَذِفُونَ
 مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ⑧ دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ⑨ إِلَّا مَنْ خَطِفَ
 الْخِطْفَةَ فَاتَّبَعَهُ وَشِهَابٌ ثَاقِبٌ ⑩ فَاسْتَفْتِهِمْ وَأَهُمْ وَأَشَدُّ خَلْقًا
 أَمْ مَنْ خَلَقْنَا إِنْ خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَّزِبٍ ⑪ بَلْ عَجِبْتَ
 وَيَسْخَرُونَ ⑫ وَإِذَا ذُكِّرُوا لَا يَذْكُرُونَ ⑬ وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ
 ⑭ وَقَالُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ⑮ أَمْ دَامِنَا وَكَانُوا رَابَا وَعِظَامًا
 إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ⑯ أَوْءَابَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ ⑰ قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ
 ⑱ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنْظُرُونَ ⑲ وَقَالُوا يُبْلِسُ هَذَا
 يَوْمُ الدِّينِ ⑳ هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ㉑
 * أَنْحَشُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ㉒ مِنْ دُونِ
 اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ ㉓ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ ㉔

مَا لَكُمْ لَا تَنْصَرُونَ

٤٤٦

١ → (١٠) ← ١٠

القسم بالملائكة أن
 المعبود بحق
 واحد، ثم بيان
 بعض الأدلة على
 وجود الله وقدرته
 ووحدانيته: خلق
 السموات
 والأرض، وخلق
 المشرق
 والمغرب، وتزيين
 السماء بالكواكب.

١١ → (١١) ← ٢١

بعد ذكر أدلة وجود
 الله وقدرته
 ووحدانيته يأتي هنا
 التعجب من منكري
 البعث، وذكر بعض
 أقوالهم الباطلة، ثم
 إثبات البعث والنفع
 في الصور.

١ ﴿وَالصَّافَّاتِ﴾: قسم بالملائكة حين تصف في عبادتها، ٢٢- ﴿وَأَزْوَاجَهُمْ﴾: أشباههم وأمثالهم، وليس المعنى زوجاتهم.
 (١٣) ﴿وَإِذَا ذُكِّرُوا لَا يَذْكُرُونَ﴾ لا تكن ممن إذا ذكر لا يتذكر، وإذا وعظ لا يتعظ.
 (٢٤) ﴿يَسْتَسْخِرُونَ﴾ عن زلاتهم، عن كلماتهم، عن مشاعرهم، عن أبنائهم، عن أرحامهم، عن أموالهم ... (قال ابن عباس: عن جميع أقوالهم وأفعالهم)، فاحفظ لسانك وأفعالك حتى لا تقف موقفًا يشووك بين يدي الله.
 ١٧: الواقعة [٤٨]، [١٩]: النازعات [١٣]، [٢١]: المرسلات [٣٨].

مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ^ص ٢٥ بَلْ هُمْ الْيَوْمَ مُسْتَسَامُونَ^ص ٢٦ وَأَقْبَلْ بَعْضُهُمْ
 عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ^ص ٢٧ قَالُوا إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ^ص ٢٨
 قَالُوا بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ^ص ٢٩ وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ
 بَلْ كُنْتُمْ قَوْمًا طَٰغِينَ^ص ٣٠ فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا إِنَّا لَذَٰئِقُونَ^ص ٣١
 فَاغْوَيْنَكُمْ وَإِنَّا كُنَّا غَوِينَ^ص ٣٢ فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ^ص
 ٣٣ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ^ص ٣٤ إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ^ص ٣٥ وَيَقُولُونَ إِنَّا لَتَارِكُوَاءُ الْهَيْتِنَا
 لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ^ص ٣٦ بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ^ص ٣٧ إِنَّكُمْ
 لَذَٰئِقُوا الْعَذَابِ الْآلِيمِ^ص ٣٨ وَمَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ
 ٣٩ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ^ص ٤٠ أُولَٰئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ^ص ٤١
 فَوْكَهُ وَهُمْ مُكْرَمُونَ^ص ٤٢ فِي جَنَّاتٍ النَّعِيمِ^ص ٤٣ عَلَى سُرُرٍ مُّقْبِلِينَ^ص
 ٤٤ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَّعِينٍ^ص ٤٥ بَيضَاءُ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ
 ٤٦ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ^ص ٤٧ وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ
 الطَّرْفِ عِينٌ^ص ٤٨ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ^ص ٤٩ فَأَقْبَلْ بَعْضُهُمْ عَلَى
 بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ^ص ٥٠ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ وَإِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ^ص ٥١

٢٢ → (١٨) ← ٣٩

بعد ذكر القيامة تُبين
 الآيات حال الكفار،
 حيث يُحشرون إلى
 النار، ويُلقى
 بعضهم التَّبعَة على
 بعض، ويشتركون
 في العذاب جميعاً،
 بسبب استكبارهم
 وافتراءهم على النبي
 ﷺ بأنه شاعرٌ
 مجنون، مع أنه جاء
 بالحق.

٤٠ → (١٠) ← ٤٩

بعد ذكر عذاب
 الكافرين؛ بيّن الله
 هنا ما أعدّه
 للمؤمنين، ووصف
 ماكلهم، ومسكنهم
 ومشربهم، وصفة
 زوجاتهم.

٣٠- ﴿طَمَعِينَ﴾: مجاوزين الحد في البغيان، ٤٨- ﴿قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ﴾: غفيفات لا ينظرن إلى غير أزواجهن.

(٢٥) ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ...﴾ أكثر اليوم من قول: لا إله إلا الله.

(٢٥) ﴿...يَسْتَكْبِرُونَ﴾ تواضع، وذع الكبير.

(٢٦) ﴿شَاعِرٍ مَّجْنُونٍ﴾ حينما يحترق فيك عدوك يطلق أوصافاً يظن بعضها بعضاً، والا فكيف يجتمعان شاعر ومجنون. ٢٧: الطور [٢٥].

٣٤: المرسلات [١٨]، ٣٩: يس [٥٤]، ٤٣: الواقعة [١٢]، ٤٥: الزخرف [٧١]، ٤٥: الإنسان [١٥]، ٤٧: الواقعة [١٩]، ٤٨: ص [٥٢].

يَقُولُ أَهْ نَكَ لِمَنِ الْمُصَدِّقِينَ ﴿٥٢﴾ أَدَامِنَّا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا إِنَّا
لَمَدِينُونَ ﴿٥٣﴾ قَالَ هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ ﴿٥٤﴾ فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءٍ
الْجَحِيمِ ﴿٥٥﴾ قَالَ تَاللَّهِ إِن كِدْتَ لَتُرْدِينَ ﴿٥٦﴾ وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي
لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴿٥٧﴾ أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ ﴿٥٨﴾ إِلَّا مَوْتَتَنَا
الْأُولَى وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿٥٩﴾ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٦٠﴾
لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ ﴿٦١﴾ أَذَلِكَ خَيْرٌ نُزُلًا أَمْ شَجَرَةُ
الزَّقُونِ ﴿٦٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ ﴿٦٣﴾ إِنَّهَا شَجَرَةٌ
تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ ﴿٦٤﴾ طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رِئُوسُ الشَّيْطَانِ
﴿٦٥﴾ فَإِنَّهُمْ لَا يَكُونُ مِنْهَا لَوْنٌ مِّنْهَا الْبُطُونَ ﴿٦٦﴾ ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ
عَلَيْهَا لَشَوْبَابًا مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٦٧﴾ ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى الْجَحِيمِ ﴿٦٨﴾
إِنَّهُمْ وَالْفَوَاحِشُ أُولُو الْأَبْهَامِ ﴿٦٩﴾ فَهُمْ عَلَىٰ أَثَرِهِمْ يُهْرَعُونَ ﴿٧٠﴾
وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٧١﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِمْ
مُّنذِرِينَ ﴿٧٢﴾ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنذِرِينَ ﴿٧٣﴾
إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿٧٤﴾ وَلَقَدْ نَادَيْنَا نُوْحًا فَلْنِعْمِ
الْمُجِيبُونَ ﴿٧٥﴾ وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴿٧٦﴾

وَجَعَلْنَا دُرِّيَّتَهُ هَرَابًا

٤٤٨

٥٠ → (١٢) ← ٦١

لَمَّا تَسَاءَلَ أَحَدُ أَهْلِ
الْجَنَّةِ عَنْ مَصِيرِ
صَاحِبِ الْمُنْكَرِ
لِلْبَيْتِ أَطْلَعَ فَرَآهُ فِي
سَوَاءِ الْجَحِيمِ،
فَشَكَرَ اللَّهُ عَلَى نِعْمَةِ
الْهُدَايَةِ.

٦٢ → (١٣) ← ٧٤

بَعْدَ ذِكْرِ مَا أَعَدَّ اللَّهُ
لِلْمُؤْمِنِينَ ذَكَرَ هُنَا
مَا أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ
كَشَجَرَةِ الزَّقُونِ، ثُمَّ
ذَكَرَ **قِصَصَ** بَعْضِ
الْأَنْبِيَاءِ:

٧٥ → (٢) ← ٧٦

الْقِصَّةُ الْأُولَى: قِصَّةُ
نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا دَعَا
رَبَّهُ فَنَجَّاهُ وَأَهْلَهُ، =

٥٢- ﴿لَمَدِينُونَ﴾: مُعَاسِبُونَ، ٦٢- ﴿نُزُلًا﴾: ضِيَاءٌ، ﴿شَجَرَةُ الزَّقُونِ﴾: شَجَرَةٌ مَلْفُوتَةٌ، مِنْ طَعَامِ أَهْلِ النَّارِ، ٦٥- ﴿طَلْعُهَا﴾: نَمْرُهَا.

(٦١) ﴿لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ﴾: ضَمُّ يَوْمًا تَقَرُّبًا إِلَى اللَّهِ لَتَسْجُو مِنْ حَزْنِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

(٦٥) ﴿طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رِئُوسُ الشَّيْطَانِ﴾: تَشْبِيهُ شَيْءٍ غَيْبِي بِشَيْءٍ غَيْبِي، وَذَلِكَ لَمَّا اسْتَقَرَّ فِي النُّفُوسِ مِنْ قَبْحِ الثَّانِي.

(٧٥) ﴿وَلَقَدْ نَادَيْنَا نُوْحًا﴾: نَادَى، ﴿الْمُجِيبُونَ﴾: بِقَدْرِ مَا تَنَادَاهُ تَقْتَرِبُ مِنَ الْإِجَابَةِ، لَا تَتَوَقَّفُ عَنْ نِدَاءِ رَبِّكَ.

[٥٩]: الدِّخَانُ [٣٥]، [٦٢]: الْفِرْقَانُ [١٥]، [٧٦]: الْأَنْبِيَاءُ [٧٦].

٧٧ → (٦) ← ٨٢

= وأتباعه
المؤمنين، وأغرق
غيرهم من قومه
الكافرين.

٨٣ → (١٦) ← ٩٨

القصة الثانية: قصة
إبراهيم عليه السلام لما
استنكر على أبيه
وقومه ما يعبدون من
دون الله، ثم تعلل
إبراهيم عليه السلام عن
الخروج مع قومه إلى
عبيدهم بقوله: إني
مريض، ثم يكسر
الأصنام، فتشاوروا
أن يجعلوه في النار،
فنجاه الله منها.

٩٩ → (٤) ← ١٠٢

إبراهيم عليه السلام يهاجر
من بلده، ثم سأل ربه
الولد فبشر به، فلما
شب إسماعيل عليه السلام
أخبره بما رأى في
المنام؛ فاستجاب.

وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ ﴿٧٧﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿٧٨﴾ سَلَامٌ
عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ ﴿٧٩﴾ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّهُ مِنْ
عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨١﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخِرِينَ ﴿٨٢﴾ وَإِذْ مِنْ
شَيْعِنَاهُ لَا بَرَاهِيمَ ﴿٨٣﴾ إِذْ جَاءَ رَبُّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٤﴾ إِذْ قَالَ
لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ ﴿٨٥﴾ أَفِيكَا إِلَهَةٌ دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ
﴿٨٦﴾ فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨٧﴾ فَنَظَرْنَا نَظْرَةً فِي النُّجُومِ ﴿٨٨﴾
فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ ﴿٨٩﴾ فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ ﴿٩٠﴾ فَرَاغَ إِلَى إِلَهِهِمْ
فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴿٩١﴾ مَا لَكُمْ لَا تَنْطِقُونَ ﴿٩٢﴾ فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا
بِالْيَمِينِ ﴿٩٣﴾ فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزْفُونَ ﴿٩٤﴾ قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ
﴿٩٥﴾ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا فَأَلْقُوهُ
فِي الْجَحِيمِ ﴿٩٧﴾ فَارَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ ﴿٩٨﴾
وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيِّدِينَ ﴿٩٩﴾ رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٠٠﴾
فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ ﴿١٠١﴾ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ
يَبْنِي إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى ﴿١٠٢﴾
يَنَابِتُ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴿١٠٢﴾

١٠١- ﴿يُغْلَمٌ حَلِيمٌ﴾: هو: إسماعيل عليه السلام.

(٨٧) ﴿فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾: ظننا فيك يا رب أن تغفر لنا، فاغفر لنا.

(٩٩) ﴿وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيِّدِينَ﴾: الهداية تأتي لمن طلبها وسار إليها، لا من استدبرها وأعرض عنها.

(١٠٢) ﴿فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى﴾: المرتبون الكبار يجعلون أوامره أحياناً وكأنها استشارة، ليأخذ الابن القرار بنفسه. ٨٠: المرسلات [٤٤]، [٨٢]؛

الشعراء [٦٦]، [٨٥]؛ الشعراء [٧٠]، [٩١]؛ الذاريات [٢٧]، [٩٥]؛ الأنبياء [٦٦]، [٩٨]؛ الأنبياء [٧٠]، [١٠٢]؛ القصص [٢٧].

فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ﴿١٠٣﴾ وَنَدَيْنَاهُ أَنْ يَتَّيِّرْهُمَا ﴿١٠٤﴾ قَدْ
 صَدَقْتَ الرَّءْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٠٥﴾ إِنَّ هَذَا هُوَ
 الْبَلَاءُ الْمُبِينُ ﴿١٠٦﴾ وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ ﴿١٠٧﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي
 الْآخِرِينَ ﴿١٠٨﴾ سَلَّمَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴿١٠٩﴾ كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ
 ﴿١١٠﴾ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١١﴾ وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِنْ
 الصَّالِحِينَ ﴿١١٢﴾ وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰ إِسْحَاقَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا
 مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ مُبِينٌ ﴿١١٣﴾ وَلَقَدْ مَنَّا عَلَىٰ مُوسَىٰ
 وَهَارُونَ ﴿١١٤﴾ وَنَجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴿١١٥﴾
 وَنَصَرْنَاهُمْ فَكَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ ﴿١١٦﴾ وَءَايَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ
 الْمُسْتَبِينَ ﴿١١٧﴾ وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿١١٨﴾ وَتَرَكْنَا
 عَلَيْهِمَا فِي الْآخِرِينَ ﴿١١٩﴾ سَلَّمَ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ﴿١٢٠﴾
 إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٢١﴾ إِنَّهُمَا مِنْ
 عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٢﴾ وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنْ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾
 إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَالَا تُنْقُونَ ﴿١٢٤﴾ أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ
 الْخَلْقِينَ ﴿١٢٥﴾ اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٢٦﴾

فَكَذَّبُوهُ فَأَنَّهُمْ مُحْضَرُونَ

٤٥٠

١٠٣ → (١١) ← ١١٣

لَمَّا خَضَعَ إِبْرَاهِيمُ
وَإِسْمَاعِيلُ عَلَيْهِمَاالسلام لتنفيذ أمرِ
الله، نادى الله

إبراهيم، وفدى

إسماعيل بكبشٍ

عظيم، وبشَّرَ

بإسحاق.

١١٤ → (٩) ← ١٢٢

القصة الثالثة: قصة

موسى وهارون

عليهما السلام لَمَّا

نَجَّاهُمَا اللهُ مِنْ

فرعون، وآتاهما

التوراة.

١٢٣ → (٤) ← ١٢٦

القصة الرابعة:

قصة إيلياس عليه السلام مع

قومه الذين عبدوا

صنما يُقال له (بعل)

فدعاهم إلى توحيد

الله.

١٠٣- ﴿وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ﴾: ألقاه على جانب جهته على الأرض، ١٠٨- ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ﴾: أبقينا له ذكرا حسنا فيمن جاء بعده، ١٢٥-

﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا﴾: اتعبدون الضم المسقى: «بعلا».

(١٠٣) ﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا﴾: عجبنا لكمال إيمان إبراهيم عليه السلام: ذهب ليدبح ولده الذي تمناه وأحبه وتعلق قلبه به.

(١٠٤) ﴿وَنَدَيْنَاهُ أَنْ يَتَّيِّرْهُمَا﴾: لا يريد الله الدماء، ولكن يريد منا التسليم واليقين

(١٠٥) ﴿إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾: كل إحسان تفعله فإن له عليك فيه منين: ١- توفيقك له، ٢- ثوابك عليه.

١٢٧ → (١٢) ← ١٣٨

تكذيب قوم إلياس
عليه السلام به، وثناء الله
عليه، ثم **القصة**
الخامسة: قصة لوط
عليه السلام لما نجاه الله
وأهله إلا امرأته
ودمر الباقيين.

١٣٩ → (١٠) ← ١٤٨

القصة السادسة
والأخيرة: قصة
يونس عليه السلام لما ترك
قومه وركب السفينة،
فلما خافوا من غرقها
ألقوه في البحر بعد أن
وقعت القرعة عليه،
فابتلعه الحوت ثم
نجاه الله.

١٤٩ → (٥) ← ١٥٣

بعد قصص الأنبياء
عاد الحديث عن
بعض عقائد
المشركين كقولهم:
الملائكة بنات الله.

فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٢٧﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿١٢٨﴾
وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿١٢٩﴾ سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ ﴿١٣٠﴾ إِنَّا كَذَلِكَ
نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣١﴾ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣٢﴾ وَإِنَّ لُوطًا
لَمِنْ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٣﴾ إِذْ بَخَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ ﴿١٣٤﴾ إِلَّا عَجُوزًا
فِي الْغَابِرِينَ ﴿١٣٥﴾ ثُمَّ دَمَرْنَا الْآخِرِينَ ﴿١٣٦﴾ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ
مُصْبِحِينَ ﴿١٣٧﴾ وَبِاللَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٣٨﴾ وَإِنَّ يُوسُفَ لَمِنْ
الْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٩﴾ إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴿١٤٠﴾ فَسَاهَمَ فَكَانَ
مِنَ الْمُدْحَضِينَ ﴿١٤١﴾ فَالْقَمَمَةُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿١٤٢﴾ فَلَوْلَا أَنَّهُ
كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤٤﴾
فَبَدَّنْهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ ﴿١٤٥﴾ وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً
مِّنْ يَقْطِينٍ ﴿١٤٦﴾ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴿١٤٧﴾
فَعَاثَمُوا فَمَتَّعْنَاهُمُ إِلَى حِينٍ ﴿١٤٨﴾ فَاسْتَفْتَاهُمُ الرَّبُّكَ الْبَنَاتُ
وَلَهُمُ الْبَنُونَ ﴿١٤٩﴾ أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنثًا وَهُمْ
شَاهِدُونَ ﴿١٥٠﴾ أَلَا إِنَّهُمْ مِّنْ أَفْكِهَمَ لَيَقُولُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَدَ
اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٥٢﴾ أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ ﴿١٥٣﴾

١٢٧- ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾: هو: إلياس نفسه، أو: هو وأتباعه، ١٤١- ﴿عَاثَمُوا﴾: اقترع، وليست من المساهمة أي المشاركة، ١٤٦- ﴿يَقْطِينٍ﴾: قزح.

(١٤١) ﴿عَاثَمُوا﴾: لم يستن نفسه لأنه نبي، لم يقل أنا فوقكم منزلة فلا اقترع معكم، أي عدل هذا.

(١٤١) ﴿فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ﴾: يونس عليه السلام أحب من في السفينة إلى الله، ولكنه خسر القرعة، قد تخسر ويربح غيرك، وتبقى أحسنهم إلى الله.

(١٤٣) ﴿... الْمُسَبِّحِينَ﴾: لم ينس التسبيح في بطن الحوت.

[١٣٥، ١٣٦]: الشعراء [١٧٢، ١٧١]، [١٤٥]: القلم [٤٩].

مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿١٥٤﴾ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٥﴾ أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُبِينٌ ﴿١٥٦﴾
 فَاتُوا بِكِتَابِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٥٧﴾ وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ
 نَسَبًا وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجَنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٥٨﴾ سُبْحَنَ اللَّهِ عَمَّا
 يُصِفُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿١٦٠﴾ فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ ﴿١٦١﴾
 مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَتَنَيْنِ ﴿١٦٢﴾ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالٍ الْجَحِيمِ ﴿١٦٣﴾ وَمَا مِنَّا إِلَّا
 لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ ﴿١٦٤﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ ﴿١٦٥﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ ﴿١٦٦﴾
 وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ ﴿١٦٧﴾ لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا مِنْ الْأَوَّلِينَ ﴿١٦٨﴾ لَكُنَّا
 عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿١٦٩﴾ فَكْفَرُوا بِهِ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿١٧٠﴾ وَلَقَدْ
 سَبَقَتْ كُلُّمْنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ﴿١٧١﴾ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ ﴿١٧٢﴾ وَإِنْ
 جُنَدْنَاهُمْ لَنُغْلِبُونَ ﴿١٧٣﴾ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ ﴿١٧٤﴾ وَأَبْصَرَهُمْ فَسَوْفَ
 يُبْصِرُونَ ﴿١٧٥﴾ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴿١٧٦﴾ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ
 صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ ﴿١٧٧﴾ وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ ﴿١٧٨﴾ وَأَبْصَرَهُمْ فَسَوْفَ
 يُبْصِرُونَ ﴿١٧٩﴾ سُبْحَنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾
 وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٢﴾

سُورَةُ الصَّافَاتِ

آياتها
٨٦ترتيبها
٣٨

١٥٤ → (١٧) ← ١٧٠

الإنكار على
 المشركين فيما
 قالوا، ومطالبتهم
 بالدليل، فلا نسب
 بين الله والجن،
 وعجز المشركين
 عن إضلال أحد، ثم
 ناسبه ذكر تصريح
 الملائكة بعبوديتهم
 لله للرد على من
 زعم أنهم بنات الله.
 ١٧١ → (١٢) ← ١٨٢
 ختام السورة بوعد
 الله لعباده المرسلين
 بالنصر، وأمر النبي
 ﷺ بالإعراض عن
 المشركين إلى مدة،
 ثم تنزيه الله عما لا
 يليق به سبحانه.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٤٥٢

١٥٨ ﴿نَسَبًا﴾: قرابة، ١٦٢ ﴿مُرْسَلِينَ﴾: بفضلين أحدا، ١٦٥ ﴿الصَّافُونَ﴾: الواقفون صفوفًا في عبادة الله،

١٧٤ ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ﴾: أعرض عنهم عاند، ١٧٧ ﴿بِسَاحَتِهِمْ﴾: بفنائهم.

(١٦٥) انضبط في الصف مستويًا عند أدائك الصلاة ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ﴾.

(١٧٢) ﴿وَأَبْصَرَهُمْ ثُمَّ انْمَشَوْا﴾: بشرى ليزداد المؤمنون يقينًا بنهاية الصراع الجاري بين الحق والباطل لصالح أهل الحق.

(١٧٢) ﴿وَأَبْصَرَهُمْ ثُمَّ انْمَشَوْا﴾: فإذا ما غلبوا فهناك خلل في جنديتهم لله. ١٥٤: القلم [٣٦]، ١٧٦: الشعراء [٢٠٤].

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ → (٤) ← ٤

تعظيم القرآن،
وتكبر الكفار عن
الإيمان به،
ويتعجبون من
مجيء رسول منهم
ينذرهم، ويرثونه
بالسحر والكذب.

٥ → (٧) ← ١١

وصفوا النبي ﷺ
بالكذب لثلاث:
قصر الألوهية على
الله ﷻ * أجعل الآلهة
إلهًا واحدًا *، وعدم
وجود التوحيد في
النصرانية * ما سمعنا
بهذا *، وتخصيص
النبوّة في محمد
ﷺ * أنزل عليه الذكر
من بيننا *.

١٢ → (٥) ← ١٦

ثم تذكيرهم بما
حلّ بالأقوام
السابقة، واستعجال
الكفار للعذاب
استهزاء به.

ص وَالْقُرْءَانِ ذِي الذِّكْرِ ص بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ١
كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنَادَ وَأَوَّلَاتٍ حِينَ مَنَاصٍ ٢ وَعَجِبُوا
أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ ٣
أَجْعَلِ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ ٤ وَانْطَلَقَ الْمَلَأُ
مِنْهُمْ وَأَنْ أَمْشُوا وَأَصْبِرُوا أَلَيْسَ الْهَتِكُمْ وَإِنْ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ ٥
مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا بَخِلَاقٌ ٦ أُنْزِلَ
عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِهِ بَلْ لَمَّ يَذُوقُوا عَذَابَ
٧ أَمْرٍ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ ٨ أَمْ لَهُمْ
مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ ٩
جُنْدٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْزَابِ ١٠ كَذَبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ
نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْنَادِ ١١ وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ
لَيْكَةِ أُولَئِكَ الْأَحْزَابُ ١٢ إِنْ كُلُّ إِلَّا كَذَبَ الرُّسُلِ
فَحَقَّ عِقَابٌ ١٣ وَمَا يَنْظُرُهُمْ إِلَّا الْأَصْحَاحَةُ وَاحِدَةً مَا لَهَا
مِنْ فَوَاقٍ ١٤ وَقَالُوا رَبَّنَا عَجَلْنَا قَطْنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ ١٥

١- (ذِي الذِّكْرِ): المشتمل على تذكير الناس، ١٢- (وَأَمْشُوا لَيْكَةً): أصحاب الأشجار والبساتين؛ وهم قوم شعيب عليه السلام.

(٣) (كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ): اعتبر بالقرون الماضية التي أهلكها الله.

(٤) من سنن الله الباقية إلى قيام الساعة سنن دعة الحق والاستهزاء بهم، فلا يضرك ذلك * وقال الكافرون هذا ساحر كذاب *.

(٨) لا تكن حاسدا للناس على نعم الله، فأنت بذلك تعترض على قضاء الله وقدره * أنزل منه الذكر من بيننا *.

[٤]: ق [٢]، [٨]: القمر [٢٥]، [٩]: الطور [٣٧]، [١٢، ١٣]: ق [١٢، ١٣].

١٧ → (٧) ← ٢٣

القصة الأولى في هذه

السورة: قصة داود

عليه السلام وتسخير

الجبال والطير

للتسيح معه، ثم

قصة الخصمين لما

قال أحدهما: هذا

أخي له تسع

وتسعون شاة، ولي

شاة واحدة، فطمع

فيها.

٢٤ → (٣) ← ٢٦

سارع داود عليه السلام

إلى الحكم والقضاء

قبل سماع بيّنة

الخصم الآخر،

فعاتبه الله على

ذلك، ثم بيان

استخلاف الله إياه

في الأرض.

إَصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَادْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴿١٦﴾

إِنَّا سَخَرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعِشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ ﴿١٧﴾ وَالطَّيْرَ

مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ ﴿١٨﴾ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَءَاتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ

وَفَصَّلَ الْخِطَابِ ﴿١٩﴾ وَهَلْ آتَيْكَ نَبِؤُا الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا

الْمِحْرَابِ ﴿٢٠﴾ إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ

خَصْمَنَ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ

وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ ﴿٢١﴾ إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَجَّةً

وَلِي نَجَّةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ ﴿٢٢﴾ قَالَ

لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَجْمِكَ إِلَى نِعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لِيَبْغَى

بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ

مَّا هُمْ وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ﴿٢٣﴾

فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَّعَآبٍ ﴿٢٤﴾

يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ

بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ

عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ ﴿٢٥﴾

١٩- ﴿أَوَّابٌ﴾: مطيع، ٢٠- ﴿وَفَصَّلَ الْخِطَابِ﴾: علم فصل الخصومات، ٢٢- ﴿أَكْفَلْنِيهَا﴾: أعطنيها.

(٢٠) ﴿وَمَا هُمْ﴾: شاة واحدة، وفصل الخطاب ﴿بِىْ بِهِدِ الصِّفَةِ لَمْ يَأْتِ مِنَ التَّرَاجِعِ عَنْ حُكْمِهِ فِي قِصَّةِ الْمَرَاتَيْنِ اللَّتَيْنِ اخْتَصِمَا إِلَيْهِ، وَرَجَعَ لِحُكْمِ ابْنِهِ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

(٢٢) ﴿يَا دَاوُدُ﴾: رَغِمَ الْخُصُومَةُ وَصَفَهُ بِ(أَخِي)، الْخِلَافُ لَا يَهْدِمُ سَوْرَ الْأَخُوَّةِ وَالْحُبِّ أَبَدًا.

(٢٣) ﴿يَا دَاوُدُ﴾: (تَسْعٌ وَتِسْعُونَ نَجَّةً (وَلِي) نَجَّةٌ وَاحِدَةٌ ﴿عَلَيْنَا أَنْ نَقْرَ بِحَقِّ قَوْلِ الْآخِرِينَ قَبْلَ الْمَطَالِبَةِ بِحَقِّ قَوْلِنَا. ١٧: المزمّل [١٠].

٢٧ → (٣) ← ٢٩

لَمَّا هَدَدَ الضَّالِّينَ
عَنْ سَبِيلِهِ بِعَذَابٍ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَخْبَرَ
هَنَا أَنَّ هَذَا الْيَوْمَ
آتٍ، ثُمَّ بَيَّنَّ عَدَمَ
الْمَسَاوَاةِ بَيْنَ
الْمُؤْمِنِينَ
وَالْكَافِرِينَ، ثُمَّ بَيَّنَّ
فَضْلَ الْقُرْآنِ.

٣٠ → (١١) ← ٤٠

القِصَّةُ الثَّانِيَّةُ:

قِصَّةُ **سُلَيْمَانَ** عَلَيْهِ السَّلَامُ،

وَذِكْرُ وَقَعَتَيْنِ مِنْ
وَقَائِعِ تَوْبَتِهِ (عَرَضُ
الْخَيْلِ، وَالْقَاءُ
الْجَسَدِ)، ثُمَّ ذِكْرُ
بَعْضِ نِعَمِ اللَّهِ عَلَيْهِ
كَتَسْخِيرِ الرِّيحِ
وَالشَّيَاطِينِ.

٤١ → (٢) ← ٤٢

القِصَّةُ الثَّالِثَةُ: قِصَّةُ

أَيُّوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، لِنَتَعَلَّمَ

الصَّبْرَ بَعْدَ أَنْ تَعَلَّمْنَا

الشُّكْرَ.

وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَطْلًا ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا
فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ ﴿٢٦﴾ أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ
﴿٢٧﴾ كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو
الْأَلْبَابِ ﴿٢٨﴾ وَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعَمَ الْعَبْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ
﴿٢٩﴾ إِذْ عَرَضَ عَلَيْهِ بِالْعِشِيِّ الصَّافِئَاتِ الْجِبَادِ ﴿٣٠﴾ فَقَالَ إِنِّي
أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴿٣١﴾
رَدُّوهَا عَلَيَّ فطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴿٣٢﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا
سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴿٣٣﴾ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ
لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴿٣٤﴾
فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ ﴿٣٥﴾ وَالشَّيَاطِينَ
كُلَّ بَنَاءٍ وَغَوَاصٍ ﴿٣٦﴾ وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴿٣٧﴾ هَذَا
عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٨﴾ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ
مَّثَابٍ ﴿٣٩﴾ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ
بِنُصَبٍ وَعَذَابٍ ﴿٤٠﴾ رُكُضٌ بِرَجُلِكَ هَذَا مَغْتَاسِلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴿٤١﴾

٣١- ﴿الصَّافِئَاتِ﴾: الْخَيُْولُ الْوَاقِفَةُ عَلَى ثَلَاثِ قَوَائِمٍ، وَتَرْفَعُ الرَّابِعَةَ، ٣٢- ﴿تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾: غَابَتِ الشَّمْسُ، ٣٨- ﴿مُقَرَّنِينَ﴾: مُوْتَقِنِينَ،

٣٩- ﴿فَإَمْنُنْ﴾: أَعْطَ مِنْ شَيْءٍ، ٤٢- ﴿رُكُضٌ بِرَجُلِكَ﴾: أَضْرَبَ بِرَجُلِكَ الْأَرْضَ.

(٢٩) ﴿كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ (مُبَارَكٌ)﴾: مِنْ بَرَكَاتِ الْقُرْآنِ: طَلَابُ حَلَقَاتِ تَعْلِيمِ الْقُرْآنِ هُمْ فِي الْمَرَاتِبِ الْأُولَى دَرَسْنَا

(٢٩) ﴿لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ﴾: لَا تَتَجَاوَزُ آيَةَ إِلَّا وَقَدْ عَلِمْتَ مَا فِيهَا مِنَ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ، وَمَا لَكَ وَمَا عَلَيْكَ.

(٤١) ﴿أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ﴾: الْإِلَهَ أَكْثَمَ نِعْمَةٍ حِينَ يَقْرُبُكَ مِنَ اللَّهِ. [٢٩]: إِبْرَاهِيمَ [٥٢].

وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَذِكْرَى لِرَأْسِ الْأَوَّلِ ۝
 وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنَثْ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا ۝
 نِعَمَ الْعَبْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ ۝
 وَذَكَرْ عَبْدَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ۝
 أُولَ الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ ۝
 إِنَّا أَخْلَصْتَهُمْ بِخَالِصَةِ ذِكْرَى ۝
 وَابْنَهُمْ عِنْدَنَا لِمِنَ الْمُصْطَفِينَ الْأَخْيَارِ ۝
 وَذَكَرْ ۝
 إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ وَكُلٌّ مِنَ الْأَخْيَارِ ۝
 هَذَا ذِكْرٌ ۝
 وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ ۝
 جَنَّاتٍ عِدْنٍ مُمْسِكَ لَهُمُ الْأَنْبُوبُ ۝
 مُتَكِينَ فِيهَا يُدْعُونَ فِيهَا بِفِكَهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ ۝
 وَعِنْدَهُمْ قَصِيرَاتُ الْطَّرْفِ أُنْزَالٌ ۝
 هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمٍ ۝
 الْحِسَابِ ۝
 إِنَّ هَذَا الرِّزْقُ مَالُهُ مِن نَّفَادٍ ۝
 هَذَا وَإِذَا ۝
 لِلطَّاغِينَ لَشَرٌّ مَّآبٍ ۝
 جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَيَسِئُ الْمِهَادُ ۝
 هَذَا ۝
 فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ ۝
 وَآخِرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ ۝
 هَذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَّعَكُمْ لَا مَرْجَا بِهِمْ ۝
 وَإِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ ۝
 قَالُوا بَلْ أَنْتُمْ لَا مَرْجَا بِكُمْ وَأَنْتُمْ قَدْ مَتَمُّوهُ لَنَا فَيَسِئُ الْقَرَارُ ۝
 قَالُوا رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَرَدُّهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ ۝

وَقَالُوا مَا لَنَا لَمَرَّي

٤٥٦

٤٣ → (٦) ← ٤٨
 جزاء صبر أيوب
 قصة داود وسليمان
 وأيوب مفصلاً،
 ذكر إبراهيم
 وإسحاق ويعقوب
 وإسماعيل واليسع
 وذا الكفل مجملًا.
 ٤٩ → (١٣) ← ٦١
 بعد قصص الأنبياء
 السابقين بين الله
 جزاء المتقين في
 جنات النعيم،
 وعاقبة المشركين
 في نار الجحيم، ثم
 حوار أهل النار مع
 بعضهم البعض.



٤٣ ﴿وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ﴾: زلفاه مثلهم معهم، ٤٤ ﴿ضِغْثًا﴾: خزمة شعاع، ﴿وَلَا تَحْنَثْ﴾: لا تنقض يمينك التي حلفتها بضرب زوجتك، ٥٦ ﴿يَصْلَوْنَهَا﴾: يدخلونها ويقاسون حرها. (٤٤) ﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا﴾: وأنت كيف وجدك الله عند البلاء؟! (٥٠) ﴿مُفْتَحَةً لَهُ الْأَنْبُوبُ﴾: فتح الباب قبل قدوم الضيف كرم يضاف إلى كرمك. (٦١) لا تكن سبياً في معصية أحد ﴿قَالُوا رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَرَدُّهُ عَذَابًا...﴾. [٤٣]: الأنبياء [٨٤]، [٤٨]: الأنبياء [٨٥]، [٥٢]: الصافات [٤٨]، [٦١]: الأعراف [٣٨].

٦٢ → (٩) ← ٧٠

بعد ذكر الحوار بين
أهل النار، ذكر هنا
حسرتهم لعدم
رؤيتهم من سخروا
منهم في الدنيا
(فقراء المؤمنين)،
ثم بيان مهمة
الرَّسُولِ ﷺ
ووحداية الله.

٧١ → (١٣) ← ٨٣

القصة الرابعة: قصة
آدم ﷺ لما خلقه
الله وأمر الملائكة
بالسجود له،
فسجدوا إلا إبليس
استكبر، فطرده الله
من الجنة ولعنه،
فتعهد بإغواء الخلق
إلا المخلصين.

وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ ۖ أَتُخَذُّنَّهُمْ
سُخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ لِحَقُّ مُخَاصِمِ أَهْلِ
النَّارِ ۖ قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ وَمَا مِن إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ۖ ٦٤
رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ۖ قُلْ هُوَ نَبِئًا
عَظِيمٌ ۖ ٦٥ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ۖ ٦٦ مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَىٰ
إِذْ يَخْتَصِمُونَ ۖ ٦٧ إِنَّ يُّوحَىٰ إِلَىٰ إِلَّا أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ۖ ٦٨ إِذْ قَالَ رَبُّكَ
لِلْمَلَكَةِ إِنِّي خَلَقْتُ بَشَرًا مِّن طِينٍ ۖ ٦٩ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ
مِنْ رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ۖ ٧٠ فَسَجَدَ الْمَلَكَةُ كُلُّهُمْ
أَجْمَعُونَ ۖ ٧١ إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ۖ ٧٢ قَالَ
يَا بَلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيدِي اسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ
مِنَ الْعَالِينَ ۖ ٧٣ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ ۖ ٧٤
قَالَ فَأَخْرِجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ۖ ٧٥ وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ
الدِّينِ ۖ ٧٦ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ ۖ ٧٧ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ
الْمُنْظَرِينَ ۖ ٧٨ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ۖ ٧٩ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ
لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ۖ ٨٠ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ۖ ٨١

٧٢ - ﴿سَاجِدِينَ﴾: سجدوا تحية وإكرام، لا سجود عبادة وتغظيم، ٧٩ - ﴿فَأَنْظِرْنِي﴾: أخرني، ٨٢ - ﴿لَأُغْوِيَنَّهُمْ﴾: لأضلنهم.

(٦٢) ﴿لَا نَرَىٰ رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ﴾ هؤلاء الأشرار الآن في الجنة، دعوا تاريخكم الملىء بالسخرية ينفعكم.

(٧٤) ﴿اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ الكبر مفتاح الكفر.

(٧٦) ﴿أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ﴾ كلمة أهلك إبليس، وما زال الكثير يكررها في نفسه كل يوم.

[٧٣-٧١]: الحجر [٢٨-٣١]، [٧٤]: البقرة [٣٤]، [٧٥]: الأعراف [١٢]، [٧٦-٧٧]: الحجر [٣٤-٣٩]، [٨٣]: الحجر [٤٠].

٦ → (٢) ← ٧

ومن أدلة وحدانية الله وقدرته أيضا: خلق الإنسان، وخلق الأنعام، وبيان أن ثمرة العبادة للعبد والله غني عنها، ثم تقرير مبدأ المسؤولية الفردية، ألا يتحمل أحد ذنب غيره.

٨ → (٣) ← ١٠

بعد الرد على شبهات المشركين وبيان أدلة الوحدانية، بين الله هنا تناقضهم بدعاء الله وقت الشدة ونسيانه وقت الرخاء، ونفي المساواة بين المشرك ومن يقضي الليل ساجدا وقائما، ثم الأمر بالتقوى.

خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنْ الْأَنْعَامِ ثَمَنِيَّةً أَزْوَاجًا يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ذَٰلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَآَنِي تُصْرِفُونَ ﴿٧﴾ إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٨﴾ وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِّنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَنْدَادًا لِّيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ ﴿٩﴾ أَمِنْ هُوَ قُلْتُ أَنَا اللَّهُ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولَٰؤُنَا إِلَّا لِبَبِّ ﴿١٠﴾ قُلْ يَعْبَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِأَنقُوَا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١١﴾

٦- ﴿ثَمَنِيَّةً أَزْوَاجًا﴾: ثمانية أنواع ذكورا وإناثا؛ من الإبل والبقر والضأن والغز، ﴿فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ﴾: ظلمة البطن، والرحم، والمشيمة،

٧- ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾: لا تحمل نفس ثمة، ٧ ﴿وَيَذَرُ أُخْرَىٰ﴾: إثم نفس أخرى.

(٨) ﴿نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو﴾: احتفظ بذاكرة قوية للمحن التي فرجها الله عنك، لتحمد الله، وتعلم أن المحن لا تدوم.

(٩) ﴿سَاجِدًا وَقَائِمًا﴾: أهل الله لينهم يعضي هكذا.

(١٠) ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي...﴾: رفع الله مكانة أهل العلم فكن منهم. [الأنعام ١٦٤]، [الإسراء ١٥]، [فاطر ١٨]، [الزمر ٤٩].

١١ → (٦) ← ١٦

العودة للأمر
بإخلاص العباد لله،
ثم تهديد عبادة
الأصنام، والتحذير
من خسارة النفس
والأهل، ثم وصف
بعض عذاب عبادة
الأصنام.

١٧ → (٥) ← ٢١

بعد وصف عذاب
عبادة الأصنام ناسبه
ذكر البشري للذين
اجتنبوا عبادة
الأصنام، والثناء
عليهم، ثم العودة
لأدلة وحدانية الله
وقدرته: كالإنزال
المطر وإنبات
النبات.

قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ
أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٢﴾ قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ
﴿١٣﴾ قُلْ إِنَّ اللَّهَ أَعْبَدُ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي فَاَعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ
قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَلَا
ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴿١٤﴾ لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ
وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهَ بِهِ عِبَادَهُ يَعْبَادُونَ فَاتَّقُونِ ﴿١٥﴾
وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى
فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٦﴾ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ
أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمُ أَوَّلُوا لِأَلْبَبٍ ﴿١٧﴾
أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تُنْقِذُ مَنْ فِي النَّارِ ﴿١٨﴾
لَكِنَّ الَّذِينَ أَتَقَوَّارَهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَبْنِيَةٌ تَجْرِي
مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعَدَّ اللَّهُ لَا يَخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ ﴿١٩﴾ أَلَمْ تَرَ
أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنْبِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ
يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَنُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ
يَجْعَلُهُ حُطَامًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِأُولِي الْأَلْبَبِ ﴿٢٠﴾

أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ

٤٦٠

٢١- ﴿يَهِيْجُ﴾: يَنْبَسُ. (١١) ﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴾: الإخلاص أمر الله، وشرط في قبول العبادة.

(١٢) ﴿قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي﴾: العاقل يتذكر قبل المعصية ﴿عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾.

(١٧) ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾: كلمة مدح من المدير تحفزك، ومدح رب العالمين لا يحرك فيك ساكنا!

(١٨) ﴿... فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾: استمع واتبع.

[١٣]: الأنعام [١٥]، يونس [١٥]، [١٥]: الشورى [٤٥]، [١٦]: الشورى [٢٣]، [١٨]: الأنعام [٩٠]، [٢٠]: آل عمران [١٩٨]، [٢١]: الحج [٦٣]، فاطر [٢٧]، الحديد [٢٠].

٢٢ → (٥) ← ٢٦

بعد ذكر أدلة
الوحدانية والقدرة،

بَيَّنَ اللهُ هُنَا أَنَّهُ لَنْ
يَنْتَفِعَ بِهَذِهِ الْأَدَلَّةِ إِلَّا
مَنْ شَرَحَ اللهُ صَدْرَهُ،
وَبَيَّنَ أَنَّ الْقُرْآنَ
أَحْسَنُ الْحَدِيثِ، ثُمَّ
الْتَفَرُّقَةُ بَيْنَ
الْمُهْتَدِي وَالضَّالِّ،
وَذِكْرُ عَذَابِ
مَكْذِبِي الرُّسُلِ مِنَ
الْأَمَمِ الْمَاضِيَةِ.

٢٧ → (٥) ← ٣١

لَمَّا خَوَّفَ الْكَفَّارَ
مِنَ الْعَذَابِ؛ بَيَّنَّ
فَسَادَ مَذْهَبِهِمْ
أَوْضَحَ بَيَانٍ،
فَضْرَبَ مَثَلًا
لِلْمُشْرِكِ وَالْمُؤَحِّدِ:
رَجُلًا مَمْلُوكًا
لشُرَكَاءَ مُتَنَازِعِينَ
إِنْ أَرْضَى هَذَا
أَغْضَبَ ذَاكَ،
وَرَجُلًا خَالصًا لِسَيِّدٍ
وَاحِدٍ يَعْرِفُ مَرَادَهُ.

أَفَمَنْ شَرَحَ اللهُ صَدْرَهُ، لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّن رَّبِّهِ، فَوَيْلٌ
لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبِهِمْ مِّن ذِكْرِ اللهِ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢١﴾
إِنَّ اللَّهَ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَبِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ
جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ وَ
إِلَى ذِكْرِ اللهِ ذَلِكَ هُدَى اللهُ يَهْدِي بِهِ، مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ
يُضِلِلِ اللهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٢٢﴾ أَفَمَنْ يَتَّقِ بِوَجْهِهِ سُوءَ
الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ
﴿٢٣﴾ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَاُتِيَهِمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ
لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٤﴾ فَأَذاقَهُمُ اللهُ الْخِزْيَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلِعَذَابِ
الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٢٥﴾ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي
هَذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٦﴾ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا
غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٢٧﴾ ضَرَبَ اللهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ
شُرَكَاءُ مُتَشَكِّسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِينَ مَثَلًا
الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَّيِّتُونَ
﴿٢٩﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴿٣٠﴾

٢٩- ﴿رَجُلًا﴾: عَبْدًا مَمْلُوكًا، ﴿مُتَشَكِّسُونَ﴾: مُتَنَازِعُونَ، ﴿سَلَمًا﴾: خَالصًا، ﴿رَجُلٍ﴾: ذَاكَ وَاحِدٍ.

(٢٢) ﴿فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبِهِمْ مِّن ذِكْرِ اللهِ﴾ ذَكَرَ اللهُ مِنْ أَعْظَمِ مَا يَلِينُ الْقُلُوبَ الْقَاسِيَةَ.

(٢٤) ﴿أَفَمَنْ يَتَّقِ بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ﴾ غَلَّتِ الْيَدُ وَالرَّجُلُ، وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا الْوَجْهُ يَتَّقِي بِهِ النَّارَ.

(٣٠) ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَّيِّتُونَ﴾ مَا لَ الْجَمِيعِ إِلَى الْمَوْتِ، فَكُنْ مُسْتَعِدًّا.

[٢٣]: الْأَنْعَامُ [٨٨]، [٢٥]: النحل [٢٦]، [٢٦]: فصلت [١٦]، [٢٧]: الرُّومُ [٥٨]، [٢٩]: النحل [٧٦]، [٣١]: الْمُؤْمِنُونَ [١٦].

﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَبَ بِالصِّدْقِ﴾

إِذْ جَاءَهُ وَالْيَسَّ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ﴿٣١﴾ وَالَّذِي

جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿٣٢﴾

لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٣﴾

لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَأَسْوَ الَّذِي عَمِلُوا وَيُجْزِيَهُمْ وَأَجْرَهُمْ

بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٣٤﴾ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ

عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ وَمَنْ يُضْلِلِ

اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ

أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ ﴿٣٥﴾ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ

مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَتُ ضُرَّهُ

أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هِيَ مُمْسِكَةٌ رَحْمَتُهُ قُلْ حَسْبِيَ

اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٣٦﴾ قُلْ يَاقَوْمِ اعْمَلُوا

عَلَى مَكَانَتِكُمْ وَإِنِّي عَمِلُ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ

مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٣٧﴾

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ عَلَيْكَ

٤٦٢

٣٢ → (٦) ← ٣٧

بعد أن بالغ الله في بيان وعيد الكفار، أتى هنا بأسوأ اعتقادهم وهو الكذب على الله بإثبات ولي له أو شريك، ولما ذكر الكاذب المكذب وبين عقوبته ذكر الصادق المصدق أي الأنبياء وأتباعهم وبين ثوابهم.

٣٨ → (٣) ← ٤٠

بعد وعيد المكذبين ووعد المصدقين، وبخ المشركين هنا لاعترافهم أن الله هو خالق السماوات والأرض ثم يشركون معه آلهة لا قدرة لها على الخير أو الشر، =

٣٢ - ﴿بِالصِّدْقِ﴾: بالحق، ٣٨ - ﴿حَسْبِيَ اللَّهُ﴾: الله يكفيني في جميع أموري، ٣٩ - ﴿مَكَانَتِكُمْ﴾: حالتكم التي رضيتموها لأنفسكم، ٤٠ - ﴿يُخْزِيهِ﴾: يذله، ويهينه، ﴿وَيَحِلُّ عَلَيْهِ﴾: ينزل عليه.

(٣٢) ﴿وَلَدَى حَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ﴾ قال مجاهد: هم الذين يعينون بالقرآن يوم القيامة قد اتبعوا ما فيه.

(٣٦) ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ بقدر عبوديتك له سبحانه تكفي همك، ويتكفل بكل شأنك.

٣٢: العنكبوت [٦٨]، ٣٤: الشورى [٢٢]، المائدة [٨٥]، ٣٨: لقمان [٢٥]، ٣٩: الأنعام [١٣٥]، هود [٩٣]، ٤٠: هود [٣٩]، هود [٩٣].

٤١ → (٤) ← ٤٤

= ثُمَّ بَيَّنَ لِنَبِيِّهِ ﷺ أَنَّهُ أَنْزَلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ لِهَدَايَةِ النَّاسِ، فَمَنْ اهْتَدَى فَاهْتَدَاوُهُ لِنَفْسِهِ، وَمَنْ ضَلَّ فَضَلَّاهُ عَلَى نَفْسِهِ، وَمَا عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ، ثُمَّ بَعْضُ أدْلَةِ الْوَحْدَانِيَّةِ وَالْقُدْرَةِ.

٤٥ → (٤) ← ٤٨

نَوْعٌ آخَرُ مِنْ أَعْمَالِ الْمُشْرِكِينَ الْقَبِيحَةِ: اِسْتَمْرَازُهُمْ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ، وَإِذَا ذُكِرَ غَيْرُهُ فَرِحُوا، ثُمَّ بَيَّنَّ اِفْتِدَاءَ الْكَافِرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَفْسَهُ بِمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ أَمْوَالٍ وَمِثْلِهِ، وَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ.

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ فَمَنِ اهْتَكَىٰ فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ ضَلَّٰ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ﴿٣٨﴾ ۖ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فِيمَا ضَلَّتْ ۖ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدًا ۚ وَيُرْسِلُ الْآخِرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٣٩﴾ أَمْ يَتَّخِذُونَ دُونَ اللَّهِ شُفَعَاءَ ۚ قُلْ أَوَلَوْ كَانُوا لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا وَلَا يَعْقِلُونَ ﴿٤٠﴾ قُلْ لِلَّهِ الشَّفَعَةُ جَمِيعًا ۚ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٤١﴾ وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ ۚ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٤٢﴾ قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ عَلِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٤٣﴾ وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَا فُتْدُوا بِهٖ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ وَبَدَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ ﴿٤٤﴾

٤٢- ﴿يَتَوَفَّى﴾: يَقْبِضُ، ﴿وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا﴾: يَتَوَفَّاها وَقَدْ نَامَتْ، ٤٥- ﴿اشْمَأَزَّتْ﴾: نَفَرَتْ، ٤٦- ﴿فَاطِرٌ﴾: خَالِقٌ وَمُبْدِعٌ، ٤٧- ﴿يَحْتَسِبُونَ﴾: يَظُنُّونَ، وَيَتَوَقَّعُونَ. (٤٢) ﴿وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا﴾: النَّوْمُ وَالِاسْتِيقَاضُ تَذْكِيرٌ يَوْمِيٌّ بِالْمَوْتِ وَالْبَعْثِ؛ فَالنَّوْمُ مَوْتٌ أَصْفَرُ، وَالِاسْتِيقَاضُ بَعْثٌ أَصْفَرُ. (٤٧) ﴿وَبَدَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ﴾: عَمِلُوا أَعْمَالًا وَحَسَبُوا أَنَّهَا حَسَنَاتٌ، فَبَإِذَا هِيَ سَيِّئَاتٌ، قَالَ سَفِيَانُ الثَّوْرِيُّ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: وَيَلُ لَأَهْلَ الرِّيَاءِ، وَيَلُ لَأَهْلَ الرِّيَاءِ، هَذِهِ آيَتُهُمْ وَقَضَتْهُمْ. [٤٧]: الْمَائِدَةُ [٣٦].

وَبَدَأْتُمْ سَيِّئَاتٍ مَا كَسَبُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ
يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٤٥﴾ فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ
نِعْمَةً مِّنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَٰكِن
أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٦﴾ قَدْ قَالُوا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَمَا أَغْنَىٰ
عَنَّهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٤٧﴾ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا
وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَٰؤُلَاءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا
وَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٤٨﴾ أَوَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ
لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٤٩﴾
قُلْ يَعْبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن
رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥٠﴾
وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ
الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصِرُونَ ﴿٥١﴾ وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ
إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ
بَغْتَةً وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٥٢﴾ أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَحْسَرُنِي
عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِن كُنتُ لِمِنَ السَّٰخِرِينَ ﴿٥٣﴾

٤٩ → (٤) ← ٥٢
نوع آخر من أعمال
المشركين القبيحة:
عند الضر كفقر
ومرض يفزعون إلى
الله، وعند النعمة
ينسب ذلك لنفسه،
ثم بيان أن الله وحده
مصدر الرزق.

٥٣ → (٤) ← ٥٦
بعد ذكر أعمال
المشركين القبيحة
تأتي هنا الدعوة
لجميع العصاة من
الكفرة وغيرهم إلى
التوبة واتباع القرآن
قبل أن يأتي العذاب
فتقول النفس
المدنية: يا حسرتي
على ما ضيعت في
الدنيا من العمل، =



٤٩- ﴿حَوَّلْنَاهُ﴾: أعطيناه، ٥٢- ﴿أَنرَوْا﴾: تجاوزوا الحد في المعاصي، ﴿لَا تَقْنَطُوا﴾: لا تيسسوا.

(٥٢) ﴿يَعْبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ﴾ من نادهم بـ ﴿يَعْبَادِيَ﴾ وهم مذنبون، هل يعرض عنهم وهم تائبون؟!

(٥٦) احذر من ابتلاء الله لك بالنعم؛ فكم من منعم عليه مفتون مستدرخ وهو لا يدري ﴿حَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً... بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ...﴾.

(٥٦) ﴿يَبْسُطُ... وَيَقْدِرُ﴾: كن راضياً عن الله دائماً.

[٤٨]: الجاثية [٣٣]، [٤٩]: الزمر [٨]، القصص [٧٨]، [٥٢]: الروم [٣٧]، [٥٥]: الأعراف [٣].

٥٧ → (٥) ← ٦١

= ثُمَّ ذَكَرَ اللَّهُ هُنَا
مَقَالَهٗ أُخْرَى مِمَّا
تَقُولُهُ تِلْكَ النَّفْسُ،
ثُمَّ ذَكَرَ مَقَالَهٗ ثَالِثَةً
لَهَا، وَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهَا،
ثُمَّ بَيَّنَّ اسْوَدَادَ
وَجْهِهِ الْمُشْرِكِينَ
الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى
اللَّهِ بِنِسْبَةِ الشَّرِيكِ
وَالْوَلَدِ إِلَيْهِ، وَنَجَاةَ
الْمُتَّقِينَ.

٦٢ → (٦) ← ٦٧

بعد الوعد والوعيد
يُذَكِّرُ اللَّهُ بَعْضَ أَدَلَّةِ
الْوَحْدَانِيَّةِ، ثُمَّ وَبَّخَ
الْمُشْرِكِينَ لَمَّا
طَلَبُوا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ
أَنْ يَعْبُدَ أَصْنَامَهُمْ،
فَهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا اللَّهَ
حَقَّ الْمَعْرِفَةِ، إِذْ لَوْ
عَرَفُوهُ لَمَّا عَبَدُوا
مَعَهُ غَيْرَهُ.

أَوْتَقُولَ لَوَآتِكَ اللَّهُ هَدِيْنِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِيْنَ ﴿٥٤﴾
أَوْتَقُولَ حِيْنَ تَرَى الْعَذَابَ لَوَآتِكَ لِي كَرَّةً فَأَكُوْنَ
مِنَ الْمُحْسِنِيْنَ ﴿٥٥﴾ بَلَى قَدْ جَاءَتْكَ ءَايَتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا
وَاسْتَكَبَرْتَ وَكُنْتَ مِنَ الْكَافِرِيْنَ ﴿٥٦﴾ وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ
تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وَجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ أَلْيَسَ فِي
جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِيْنَ ﴿٥٧﴾ وَيُنَجِّى اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا
بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُوْنَ ﴿٥٨﴾ اللَّهُ
خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿٥٩﴾ لَهُ مَقَالِيدُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ
هُمْ الْخَاسِرُونَ ﴿٦٠﴾ قُلْ أَغَيَّرَ اللَّهُ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا
الْجَاهِلُونَ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ
أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِيْنَ ﴿٦٢﴾ بَلِ اللَّهُ
فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِيْنَ ﴿٦٣﴾ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ
وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ
مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٤﴾

٥٨- ﴿كَرَّةً﴾: رَجْعَةً، ٦١- ﴿بِمَفَازَتِهِمْ﴾: بِفَوْزِهِمْ، ٦٧- ﴿وَمَا قَدَرُوا﴾: مَا عَظَمُوا.

(٦٤) ﴿إِنَّا الْجَاهِلُونَ﴾: مَهْمَا تَقَدَّمَ فِي عُلُومِ الدُّنْيَا يَتَّقَى الْإِنْسَانُ جَاهِلًا إِذَا عَبَدَ غَيْرَ الرَّحْمَنِ.

(٦٦) ﴿وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾: الشُّكْرُ سَبَبُ لُزْوَالِ الْعُجْبِ، فَأَكْثَرُ مَنْ شَكَرَ اللَّهَ عَلَى تَوْفِيقِهِ لِلْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ.

(٦٧) ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ...﴾: لَيْسَ هُنَاكَ مَلِكٌ فِي السَّمَاءِ وَلَا نَبِيٌّ فِي الْأَرْضِ اسْتَطَاعَ أَنْ يَقْدَرَ اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ، فَكَيْفَ بِمَنْ يَصْبُحُ عَلَى ذَنْبٍ وَيُمْسِي.

عَلَى آخِرِهِ! [٦٣]: الشُّورَى [١٢]، [٦٧]: الْأَنْعَامُ [٩١]، الْحَجَّ [٧٤].

وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ
إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ
﴿٦٥﴾ وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِئَ
بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ
﴿٦٦﴾ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٦٧﴾
وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا
فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ
يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ
هَذَا قَالُوا أَبْلَىٰ وَلَٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ
﴿٦٨﴾ قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى
الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٦٩﴾ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى
الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ
خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوا خَالِدِينَ ﴿٧٠﴾
وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ
نَتَّبِعُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿٧١﴾

وَنَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ

٤٦٦

٦٨- ﴿فَصَعِقَ﴾: مات، ٦٩- ﴿وُضِعَ الْكِتَابُ﴾: نشرت الملائكة صحيفة كل فرد، ٧١- ﴿زُمَرًا﴾: جماعات،
﴿خَزَنَتُهَا﴾: الملائكة الموكلون بالنار.

(٧٢، ٧١) ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾، ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ﴾: الكل يساق، ولكن الفرق إلى أين يساق؟!

(٧٢) ﴿فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾: اعمل اليوم عملاً يعينك على إزالة الكبر من نفسك؛ كمجالسة الفقراء والعفّال، أو الأكل معهم، أو

دعوتهم إلى منزلك. [٦٨]: النمل [٨٧]، [٧٢]: النحل [٣٠]، غافر [٧٦]، [٧٤]: الأعراف [٤٣]، فاطر [٣٤].

٦٨ → (٣) ← ٧٠

بعد بيان عظمة الله
بين هنا حال الناس
عند النفختين:

١- نفخة الصّعق
للإماتة، ٢- نفخة

البعث للإحياء من
القبور، ثم تجلّى الله

للحكم بين الناس
بالعدل، فتوفى كل
نفس ما عملت.

٧١ → (٢) ← ٧٢

بعد الحكم بين
الناس بالعدل يوم

القيامة: يساق الذين
كفروا إلى جهنم

زُمَرًا، =

٧٣ → (٢) ← ٧٤

= ويساق الذين
اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إلى

الجنة زُمَرًا، =

وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ 72

سُورَةُ غَاثِرٍ

ترتيبها 40

آياتها 84

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جَمِ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ 1 غَاثِرِ
الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
إِلَيْهِ الْمَصِيرُ 2 مَا يُجَدِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا
فَلَا يَغُرُّكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلَادِ 3 كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ
نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ
لِيَأْخُذُوهُ وَجَدَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ
فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ 4 وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى
الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ وَأَصْحَابُ النَّارِ 5 الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ
وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ
لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا
فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ 6

٧٥ → (١) ← ٧٥

= ثُمَّ حَالُ الْمَلَائِكَةِ
المحيطين حَوْلَ
العرشِ.

١ → (٦) ← ٦

تنزيل القرآن من
الله، ووصفه تعالى
بست صفات
جامعة بين الترهيب
والترهيب، ثُمَّ
جدال الكفار
بالباطل في آيات
القرآن وأدلته على
وحدانيته الله،
وتشابه أقوام الأنبياء
في التكذيب بهم
والحرص على
تعذيبهم أو قتلهم.

٧ → (١) ← ٧

لَمَّا بَيَّنَّ عداوة الكفار
مع الأنبياء
والمؤمنين، بَيَّنَّ هُنَا
حُبَّ الْمَلَائِكَةِ حَمَلَةَ
العرشِ واستغفارهم
ودعائهم للمؤمنين.

٧٥ - ﴿حَافِينَ﴾: مخدقين، ومحيطين، ٢ - ﴿ذِي الطَّوْلِ﴾: صاحب الإنعام والتفضل، ﴿الْمَصِيرُ﴾: المرجع، ٤ - ﴿فَلَا يَغُرُّكَ﴾: فلا يخدعك، ٥ - ﴿لِيُدْحِضُوا﴾: لينطخوا.

(٣) ﴿غَاثِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ﴾ يقرن الله بين هذين الوصفين في مواضع متعددة، ليبقى العبد بين الخوف والرجاء.

(٧) ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ ما أكرم المؤمن على الله، نانقا على فراشه والملائكة يستغفرون له.

[١]: فصلت [١]، الشورى [١]، الزخرف [١]، الدخان [١]، الجاثية [١]، الأحقاف [١]، يونس [٣٣]، [٧]: الشورى [٥].

٨ → (٥) ← ١٢

تكملة دعاء
الملائكة للمؤمنين
بدخول الجنة
والحفظ من
السَّيِّئَاتِ، ثُمَّ بَيَانُ
مَقَاتِلِ اللَّهِ لِلْكَافِرِينَ،
واعترافهم بذنوبهم
وطلبهم الرجوع
إلى الدنيا، وَبَيَانُ
سَبَبِ عَذَابِهِمْ.

١٣ → (٤) ← ١٦

بعد نهدي
المشركين بالعذاب
ذكر ما يدل على
توحيده وقدرته
بإظهار الآيات
وانزال الرزق من
السَّماءِ والقاء
الوحي لإنذار الناس
بالعذاب يوم
الحساب.

رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ
مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ
الْحَكِيمُ ﴿٧﴾ وَفِيهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ
يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٨﴾ إِنَّ
الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادُونَ لَمَقَّتْ لَنَا اللَّهُ أَوْ كَبَرُ مِنْ مَقَّتِكُمْ
أَنْفُسِكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ ﴿٩﴾
قَالُوا رَبَّنَا أَمَتْنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا
فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ ﴿١٠﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ
اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِنْ يُشْرَكْ بِهِ تُؤْمِنُوا فَالْحُكْمُ لِلَّهِ
الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ ﴿١١﴾ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ وَايَاتِهِ وَيُنَزِّلُ
لَكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ رِزْقًا وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَنْ يُنِيبُ ﴿١٢﴾
فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿١٣﴾
رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ
يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ ﴿١٤﴾ يَوْمَ هُمْ بَرْزُورٌ لَا يَخْفَى
عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿١٥﴾

الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ

٤٦٨

١ ﴿ وَفِيهِمُ السَّيِّئَاتِ ﴾ : واحفظهم من المعاصي ومن عقوباتها، ١١ ﴿ أَمَتْنَا اثْنَتَيْنِ ﴾ : مرة قبل نفخ الأرواح في الأجنة، ومرة حين انقضى
أجلنا، ﴿ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ ﴾ : مرة في الدنيا، ومرة في الآخرة، ١٢ ﴿ نِيبٌ ﴾ : يرجع إلى الله متفكرًا في آياته، ١٥ ﴿ يُلْقِي الرُّوحَ ﴾ : ينزل الوحي.
(٨) ﴿ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ... وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ... ﴾ : مر إخوانك وأهلك بالصلاة رجاء أن يكونوا معك في الجنة.
(١١) ﴿ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا ﴾ : اعترف بذنوبك ها، وسل الله التوبة قبل أن تعترف هناك ولا ينفعك ذلك.

١٧ → (٤) ← ٢٠

بعد إنذار الناس
بالعذاب ذكر عدله
تعالى وأوصاف يوم
القيامة لتخويف
الكفار من عذاب
الآخرة، وإحاطة
علمه تعالى بأعمال
عباده.

٢١ → (٢) ← ٢٢

بعد أن خوفهم
بعذاب الآخرة
خوفهم بعذاب
الدنيا كما حدث
للأمم السابقة الذين
كذبوا الرسل.

٢٣ → (٣) ← ٢٥

بعد ذكر إهلاك الله
للمكذبين من الأمم
السابقة، ذكر الله هنا
قصة موسى عليه السلام
مع فرعون وهامان
وقارون.

الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ
اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٦﴾ وَأَنْذَرَهُمْ يَوْمَ الْأَرْزَاقِ إِذِ الْقُلُوبُ
لَدَى الْحَنَاجِرِ كَظِيمٍ ﴿١٧﴾ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حِمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ
يُطَاعُ ﴿١٨﴾ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ﴿١٩﴾
وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ
بِشَيْءٍ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿٢٠﴾ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي
الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ
كَانُوا هُمْ وَأَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَءَانَارًا فِي الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ
بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ ﴿٢١﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ
كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَكَفَرُوا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُ
قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا
وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴿٢٣﴾ إِلَى فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ
فَقَالُوا سِحْرٌ كَذَابٌ ﴿٢٤﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ مِنْ
عِنْدِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا
نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴿٢٥﴾

١٩- ﴿خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ﴾: ما تختلسه العيون من النظر إلى ما لا يحل.

(١٧) ﴿الْيَوْمَ تُجْزَى... لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ﴾: تذكر أحدا ظلمته، واطلب العفو منه، أو ادع له بظهور الغيب، واستغفر من ذنبك.

(١٩) يكفيك في النظرة المحزنة أنها خيانة لربك، تأمل قوله: ﴿خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ﴾ فسماها خائنة، تذكر هذه الآية كلما هممت بمعصية.

[١٨]: مريم [٣٩]، [٢١]: الروم [٩]، فاطر [٤٤]، [٢٢]: التغابن [٦]، الأنفال [٥٢]، [٢٣]: هود [٩٦، ٩٧]، [٢٥]: يونس [٧٦]، القصص [٤٨].

وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ وَإِنِّي أَخَافُ
 أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ وَأَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ ﴿٢٦﴾
 وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ
 لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ ﴿٢٧﴾ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ
 فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ
 اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كَذِبًا
 فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي
 يَعِدُكُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ﴿٢٨﴾ يَقُومُ
 لَكُمْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ
 بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا
 أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴿٢٩﴾ وَقَالَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يَقُومُ إِنِّي
 أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ ﴿٣٠﴾ مِثْلَ دَابِ قَوْمِ نُوحٍ
 وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ ﴿٣١﴾
 وَيَقُومُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ النَّارِ ﴿٣٢﴾ يَوْمَ تُؤَلُّونَ مَذْبِرِينَ
 مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَصِمْ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٣٣﴾

وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ

٤٧٠

٢٨- ﴿مُسْرِفٌ﴾: متجاوز للحد، ٢٩- ﴿مَا أُرِيكُمْ﴾: ما أنشيز عليكم، ﴿أَهْدِيكُمْ﴾: اذغوكم، ٣٢- ﴿يَوْمَ النَّارِ﴾: يوم القيامة،

٣٣- ﴿مَذْبِرِينَ﴾: هاربيين.

(٢٨) ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ﴾: من هو؟ لا نعرفه، لكن الله يعرفه، هذا هو المهم.

(٢٨) ﴿يَكْتُمُ إِيمَانَهُ﴾: قالها وهو يكتُمُ إيمانه، حالة الاستضعاف لا تعني ترك إنكار المنكر بالكلية.

(٢٩) ﴿فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا﴾: الداعية الحادق هو الذي يدخل نفسه في الخطاب ببراعة، مع أن المقصود غيره، حتى لا يدعي التفرد بالنجاة.

٢٦→(٣)←٢٨

عزمُ فرعونَ على
 قتلِ موسى وبيانِ
 السببِ، ولمَّا اعتزَّ
 فرعونُ بجبروته
 وقوته فإن موسى
 ﷺ اعتصمَ بالله،
 ثُمَّ قِصَّةُ مُؤْمِنٍ آلِ
 فرعونَ ودفاعه عن
 موسى ﷺ
 مستنكرًا قتل رجلٍ
 يقولُ رَبِّيَ اللَّهُ، =

٢٩→(٥)←٣٣

= ثُمَّ حَذَّرَهُمْ مِنْ
 عَذَابِ اللَّهِ، وَبَيَّنَّ
 لَهُمْ أَنَّهُ يَخَافُ
 عَلَيْهِمْ إِنْ تَعَرَّضُوا
 لَهُ أَنْ يُنْزَلَ بِهِمْ
 عَذَابًا مِثْلَ قَوْمِ نُوحٍ
 وَعَادٍ وَثَمُودَ، كَمَا
 يَخَافُ عَلَيْهِمْ أَهْوَالُ
 يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

٣٤ → (٢) ← ٣٥

وأخيراً ذكّرهم بما
فعل آباؤهم
الأولون مع يوسف
عليه السلام من تكذيب
رسالته ورسالة من
بعده.

٣٦ → (٥) ← ٤٠

فرعون يأمر وزيره
هامان ببناء قصر
عال ليصعد عليه
ليرى إله موسى
استهزاء بموسى
وإنكاراً لرسالته، ثم
متابعة الرجل
المؤمن دعوة قومه
لاتباعه وعدم
الاغترار بالدنيا.

وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ
مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ، حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ اللَّهُ
مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ
مُرْتَابٌ ﴿٣٤﴾ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ
أَتَيْهِمْ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ ءَامَنُوا كَذَلِكَ
يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴿٣٥﴾ وَقَالَ فِرْعَوْنُ
يَهَامُنُ ابْنُ لِي صِرَاحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ﴿٣٦﴾
الْأَسْمَوَاتِ فَأَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَذِبًا
وَكَذَلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ وَصَدَّ عَنِ السَّبِيلِ
وَمَا كِيدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ ﴿٣٧﴾ وَقَالَ الَّذِينَ
ءَامَنُوا يَنْقُومُ رَبُّنَا هَدِيكُم سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴿٣٨﴾
يَنْقُومُ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَّعُ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ
دَارُ الْقَرَارِ ﴿٣٩﴾ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا
وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنشَأَ وَهُوَ مُؤْمِنٌ
فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٤٠﴾

٣٤ - ﴿مُرْتَابٌ﴾: شك في الله، ٣٥ - ﴿يَطْبَعُ﴾: يختم، ٣٦ - ﴿صِرَاحًا﴾: بناء عظيم، ﴿أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ﴾: أبواب السموات، وما يوصلني إليها.
(٣٥) ﴿الَّذِينَ يُجَادِلُونَ...﴾: أخذ من الجدال بغير علم.
(٣٥) ﴿يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾: الكبر مانع من الهداية إلى الحق، هل أنت متكبر؟
(٣٧) ﴿وَكَذَلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ﴾: بداية الهلاك أن تزين لك أعمالك السيئة فتراها حسنة.
[٣٥] غافر [٥٦]، [٣٧] القصص [٣٨]، [٣٩] محمد [٣٦]، [٤٠] النساء [١٢٤]، النحل [٩٧].

وَيَقَوْمٍ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجْوَةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى
النَّارِ ﴿٤١﴾ تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ، مَا لَيْسَ
لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفِيرِ ﴿٤٢﴾ لَاجِرَمَ
أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ
وَأَن مَّرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ
﴿٤٣﴾ فَسَتَذَكَّرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أُمْرِي إِلَى
اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿٤٤﴾ فَوْقِيهِ اللَّهُ سَيِّئَاتِ
مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ ﴿٤٥﴾ النَّارُ
يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا
آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴿٤٦﴾ وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي
النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا
لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِنَ النَّارِ
﴿٤٧﴾ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ
قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ ﴿٤٨﴾ وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ
جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ ﴿٤٩﴾

قَالُوا أَوَلَمْ تَكُنْ

٤٧٢

٤٤- ﴿وَأَفْوِضْ﴾: اعتمد، وأتوكل، ٤٥- ﴿سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا﴾: عقوبات مكرهم من إرادة إهلاكه، ﴿وَحَاقَ﴾: أحاط،
٤٦- ﴿غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾: أول النهار، وآخره.

(٤١) ﴿وَيَقَوْمٍ مَا لِي أَدْعُوكُمْ﴾ إلى... ادع مدبأ إلى التوبة، أو كافر إلى الإسلام، وأظهر شفقتك وحرصك عليه.

(٤٤، ٤٥) ﴿وَأُفَوِّضُ أُمْرِي﴾... موثقة أنه سيبت ما مَكَرُوا ﴿تَفْوِضُ الْأَمْرَ﴾ من أسباب النجاة من مكر العدو.

(٤٩) ﴿يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ﴾... رب ركعة في طمعة تذهب عنك ذلك العذاب. [٤٧]: إبراهيم [٢١].

٤١→(٦)←٤٦

مُؤْمِنُ آلِ فِرْعَوْنَ
يُعِيدُ عَلَيْهِمُ النَّصْحَ،
وَيُقَارِنُ بَيْنَ دَعْوَتِهِ
لَهُمُ لِلنَّجَاةِ
وَدَعْوَتِهِمْ لَهُ إِلَى
النَّارِ، فَرَفَضُوا
نَصْحَهُ وَأَرَادُوا قَتْلَهُ
فَحَفِظَهُ اللَّهُ، ثُمَّ
أَغْرَقَ آلَ فِرْعَوْنَ،
ثُمَّ يُعَذِّبُهُمْ فِي
قُبُورِهِمْ، وَيَوْمَ
الْقِيَامَةِ لَهُمُ النَّارُ.

٤٧→(٣)←٤٩

بعد ذكر النار في
عظيمة مؤمن آل
فرعون، ذكر الله هنا
الجدل والمناظرة
التي تجري بين
الرؤساء والأتباع
من أهل النار، =

٥٠ → (٦) ← ٥٥

= ثُمَّ رَدُّ خَزَنَةِ جَهَنَّمَ
على الكُفَّارِ، وَلَمَّا
بَيَّنَّ اللهُ حِفْظَهُ
لموسى ومؤمن آل
فرعون من مكر
فرعون بَيَّنَّ هنا أنه
ينصرُ رسله والذين
آمَنُوا معه، ثُمَّ أَمَرَ
نَبِيَّهٖ ﷺ بالصَّبْرِ.

٥٦ → (٣) ← ٥٨

توضيح سبب
جدال المشركين
في آيات الله بالباطل
الذي بدأت به
السورة، ثُمَّ ذَكَرُ أَدَلَّةً
على وجود الله
وقدرته وإمكان يوم
القيامة، مثل:
١- خلق السموات
والأرض.

قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمُ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا
بَلَى قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاؤُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ
٥٠ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
وَيَوْمَ يَقُومُ إِلَّا شَهِدٌ ٥١ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذِرَتُهُمْ
وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ٥٢ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى
الْهُدَى وَأَوْثَقْنَا بِهٖ إِسْرَءِيلَ الْكِتَابَ هُدى
وَذِكْرٍ لِّلْأَوَّلِينَ ٥٣ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ
حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ
وَالْإِبْكَرِ ٥٤ إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي سِئَائِكَ
اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتِيهِمْ إِن فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ
مَّا هُمْ بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ
الْبَصِيرُ ٥٥ لَخَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ
خَلْقِ النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ٥٦
وَمَا يَسْتَوِ الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ ٥٧ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءِ قَلِيلًا مَّا يَتَذَكَّرُونَ ٥٨

٥٢ - ﴿مَعَذِرَتُهُمْ﴾: عذرهم.

(٥١) ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾: أي خبرية؛ لا يملك أحد تغييرها، ينصرهم (في الدنيا)، يا (أهل الدنيا) أستمعون؟
(٥٥) ﴿وَاسْتَغْفِرْ﴾: استغفر. (٥٥) ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَرِ﴾: قل: (سبحان الله وبحمده) مائة مرة في المساء وفي الصباح.
(٥٦) ﴿لَخَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ﴾: التكبر أقل الناس بلوغاً لمزاده، لأنه يعيش وهما، والوهم لا يتحقق.
[٥٥]: الروم [٦٠]، غافر [٧٧]، آل عمران [٤١]، [٥٦]: غافر [٣٥]، [٥٨]: فاطر [١٩].

إِنَّ السَّاعَةَ لَأَيُّهُ لَارِيْبٌ فِيهَا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٩﴾ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٦١﴾ ذَٰلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاَن تُوْفَكَوْنَ كَذَٰلِكَ يُوفَى الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٦٢﴾ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوْرَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ذَٰلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَرَّكْ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٣﴾ هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٤﴾ قُلْ إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِي الْبَيِّنَاتُ مِنْ رَبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٥﴾

٥٩ → (٢) ← ٦٠
الإخبار أن القيامة آتية بلا شك، وناسبة بيان طريق النجاة فيها وهو طاعة الله.
٦١ → (٥) ← ٦٥
ذكر بقية الأدلة:
٢- تعاقب الليل والنهار، ٣- خلق الأشياء، ٤- جعل الأرض قراراً والسماء بناءً، ٥- خلق الإنسان في أحسن صورة، ورزقه الطيبات، ثم الأمر بعبادة الله والإخلاص فيها.
٦٦ → (١) ← ٦٦
بعد الأمر في الآية السابقة بعبادة الله، نهى هنا عن عبادة من سواه.

هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ

٤٧٤



٦٢- ﴿تَوَفَّكُ﴾: يضرّف. (٥٩) ﴿إِنَّ السَّاعَةَ لَأَيُّهُ لَارِيْبٌ فِيهَا﴾: فماذا أعددت لها؟
(٦٠) يطفقون أبواب البشر، ويريقون ماء وجوههم بالسؤال، أليس لهم رب يقول: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾، ما أمرك أن تدعوه، إلا يستجيب لك.
(٦١) ﴿يَكُنْ لَهُ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ... لَا يَشْكُرُونَ﴾: بيان إنعام الله وإفضاله والمطالبة بشكره تعالى.
(٦٥) ﴿مُخْلِصِينَ﴾: هل أنت مخلص؟
٦١: يونس [٦٧]، النمل [٨٦]، [٦٢]: الأنعام [١٠٢]، [٦٤]: المؤمنون [١٤]، [٦٦]: الأنعام [٥٦].

٦٧ → (٤) ← ٧٠

لَمَّا ذَكَرَ خَلْقَ
الْإِنْسَانِ فِي أَحْسَنِ
صُورَةٍ، بَيَّنَّ هُنَا
كَيْفِيَّةَ تَكْوِينِ الْإِنْسَانِ
وَمَرَاهِلَ تَدْرِجِهِ
وَأَطْوَارَ حَيَاتِهِ، ثُمَّ
التَّعَجُّبُ مِنْ حَالِ
الْمُجَادِلِينَ
الْمُكَذِّبِينَ بِالْقُرْآنِ.

٧١ → (٧) ← ٧٧

لَمَّا عَادَ لَذَمُّ
الْمُجَادِلِينَ فِي آيَاتِ
اللَّهِ ذَكَرَ هُنَا عَذَابَهُمْ
فِي النَّارِ، ثُمَّ وَبَّخَهُمْ:
أَيْنَ أَصْنَامُكُمْ، وَبَيَّنَّ
سَبَبَ هَذَا الْعَذَابِ،
ثُمَّ أَمَرَ اللَّهَ رَسُولَهُ
ﷺ بِالصَّبْرِ عَلَى
أَذَاهُمْ.

هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ
يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِيَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ ثُمَّ لِيَکُونُوا
شُيُوخًا وَمِنْكُمْ مَنْ يُوَفِّي مِنْ قَبْلُ وَلِيَبْلُغُوا أَجَلًا مُّسَمًّى
وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ فَإِذَا
قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٦٨﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ
يُحَادِّثُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنِّي نَصْرَفُوكَ ﴿٦٩﴾ الَّذِينَ كَذَبُوا
بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ
﴿٧٠﴾ إِذَا الْأَغْصَانُ فِي أَعْنَقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ ﴿٧١﴾
فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ ﴿٧٢﴾ ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ وَأَيْنَ
مَا كُنْتُمْ تَشْرِكُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَلْ لَمْ
نَكُنْ نَدْعُوا مِنْ قَبْلُ شَيْئًا كَذَلِكَ يَضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ ﴿٧٣﴾
ذَلِكَ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ
تَمْرَحُونَ ﴿٧٤﴾ أَذْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ
مَثْوًى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٥﴾ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَكَيْمَا
نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ وَأَوْتَوْفِينَاكَ فَاِلَيْنَا يَرْجِعُونَ ﴿٧٦﴾

٦٧- ﴿عَلَقَةٍ﴾: الدَّمُ الْغَلِيظُ؛ الْمُتَعَلِّقُ بِجِدَارِ الرَّجَمِ، ٧١- ﴿وَالسَّلَاسِلُ﴾: الْقَيُْودُ فِي الْأَزْجَلِ، ٧٢- ﴿الْحَمِيمِ﴾: الْهَامِ الَّذِي بَلَغَ غَايَةَ الْحَرَارَةِ.

(٦٧) ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ... نُطْفَةٍ... عَلَقَةٍ﴾: التَّدْرِجُ فِي الْخَلْقِ سُنَّةَ إِلَهِيَّةٍ يَتَعَلَّمُ مِنْهَا النَّاسُ التَّدْرِجَ فِي حَيَاتِهِمْ.

(٧٧) ﴿فَاصْبِرْ﴾: اصْبِرْ؛ عَنِ مَعَاصِي اللَّهِ، وَعَلَى طَاعَةِ اللَّهِ، وَعَلَى أَقْدَارِ اللَّهِ.

٦٧: الْحَجُّ [٥]، فَاطِرُ [١١]، ٦٨: الْبَقَرَةُ [١١٧]، ٧٣: الشُّعْرَاءُ [٩٢]، ٧٦: النَّحْلُ [٣٠]، الزَّمَرُ [٧٣]، ٧٧: الرُّومُ [٦٠]، غَافِرُ [٥٥]، يُونُسُ

[٤٦]، الرَّعْدُ [٤٠].

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ
وَمِنْهُمْ مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ
بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ فُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ
هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ﴿٧٧﴾ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْإِنْعَمَ
لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٧٨﴾ وَلَكُمْ فِيهَا
مَنْفَعٌ وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى
الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴿٧٩﴾ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ
اللَّهِ تُنْكِرُونَ ﴿٨٠﴾ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ
كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرُ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ
قُوَّةً وَأَثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ
﴿٨١﴾ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ
مِّنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٨٢﴾ فَلَمَّا
رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ رَوْكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ
مُشْرِكِينَ ﴿٨٣﴾ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سَنَتَ
اللَّهُ إِلَيْهِ قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ ﴿٨٤﴾

٧٨ → (٤) ← ٨١

بعد أن أمر الله
رسوله ﷺ بالصبر
أخبره هنا أن هذا
حدث لمن سبقه
من الرسل، ثم
العودة لذكر الأدلة
على وجود الله
وقدرته ونعمه.

٨٢ → (٤) ← ٨٥

تهديد المكذبين
المجادلين في آيات
الله ببيان نهاية من
هم أكثر منهم
أموالاً وأعظم قوة،
فلم ينفعهم هذا لما
جاءهم عذاب الله،
بل إن إيمانهم بالله
وتركهم الشرك
حين رؤية العذاب
لم ينفعهم أيضاً.

٨٢ - ﴿وَحَاقَ﴾: نزل واحاط، ٨٤ - ﴿بَأْسًا﴾: عذاباً، ٨٥ - ﴿بُكَ﴾: يتخن.

(٧٨) ﴿وَمِنْهُمْ مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ﴾ كثير من الرسل لا يعرفهم الناس، فهل ضرهم ذلك عند ربهم؟ ليست شهرة الإنسان هي القضية، وإنما ماذا قدم لدين الله.

(٨٢) ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا﴾... تأمل صور آثار الأقوام الذين أهلكهم الله، ثم استغفر الله على تقصيرك وذنوبك؛ لنلا يصيبك ما

أصابهم. [٧٨]: الرعد [٣٨]، [٨٠]: المؤمنون [٢٢]، [٨٢]: يوسف [١٠٩]، محمد [١٠]، [٨٥]: غافر [٧٨].

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جَمِ تَنْزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ① كِتَابٌ فُصِّلَتْ
آيَاتُهُ وَقُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ② بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ
أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ③ وَقَالُوا أَأُفْلِحُونَ فِي أَكِنَّةٍ
مِّمَّا نَدْعُونَ إِلَيْهِ فِيءٍ أَذَانًا وَقُرْءَانًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ حِجَابٌ
فَاعْمَلْ إِنَّا عَمِلُونَا ④ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَىَّ
أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ
لِّلْمُشْرِكِينَ ⑤ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ
هُمْ كَفِرُونَ ⑥ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ
أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ⑦ قُلْ أَپَنَّا لَكُمْ تَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ
الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ⑧
وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي
أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلنَّاسِ يَلِينٍ ⑨ ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ
فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ⑩

١ → (٥) ← ٥

القرآن مُنَزَّلٌ مِنْ عِنْدِ
اللَّهِ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ،
بَشِيرًا لِّلْمُؤْمِنِينَ
نَذِيرًا لِّلْكَافِرِينَ
الْمُعْرِضِينَ عَنْهُ، =

٦ → (٣) ← ٨

= ثُمَّ يَبَيِّنُ أَنَّ
الرَّسُولَ ﷺ بَشَرٌ
خَصَّهُ اللَّهُ بِالْوَحْيِ،
وَذَكَرَ جَزَاءَ
الْكَافِرِينَ وَجَزَاءَ
الْمُؤْمِنِينَ، =

٩ → (٣) ← ١١

= ثُمَّ تَوْبِيخُ
الْكَافِرِينَ بِذِكْرِ مَا
خَلَقَهُ اللَّهُ فِي أَرْبَعَةِ
أَيَّامٍ: يَوْمَانِ خَلَقَ
فِيهِمَا الْأَرْضَ،
وَيَوْمَانِ لِلْجِبَالِ
وَتَقْدِيرِ الْأَرْزَاقِ، =

٥- ﴿وَقُرْءَانٌ﴾: صَمٌّ، وَثَقَلٌ، ١٠- ﴿فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ﴾: يَوْمَانِ خَلَقَ الْأَرْضَ، وَيَوْمَانِ خَلَقَ الرُّوَاسِيَ، وَتَقْدِيرِ الْأَقْوَاتِ.

(٦) ﴿وَاسْتَغْفِرُوهُ﴾: أَكْثَرُ مِنَ الْإِسْتِغْفَارِ اقْتِدَاءً بِنَبِيِّكَ ﷺ الَّذِي كَانَ يَسْتَغْفِرُ فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ مَرَّةٍ.

(٧) ﴿الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾: تَصَدَّقْ أَنْتَ.

(١١) ﴿قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾: لَا يَكُنِ الْجَمَادُ أَفْضَلَ مِنْكَ. ١: غَافِرُ [١]، الشُّورَى [١]، الزَّخْرَفُ [١]، الدُّخَانُ [١]، الْجَاثِيَةُ [١]، الْأَحْقَافُ [١]، ٣: هُودُ

[١]، [٦]: الْكَهْفُ [١١٠]، الْأَنْبِيَاءُ [١٠٨]، [٨]: لِقْمَانَ [٨].

فَقَضَيْنَهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْجَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا
وَزَيْنًا لِّلسَّمَاءِ الدُّنْيَا بِمَصْبِيحٍ وَحِفْظًا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ
الْعَلِيمِ ﴿١١﴾ فَإِنِ اعْرَضُوا فَعَلَّ أَنْذَرْتُمْ كُمْ صَعِقَةٌ مِّثْلَ صَعِقَةِ
عَادٍ وَثَمُودَ ﴿١٢﴾ إِذْ جَاءَتْهُمْ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ
خَلْفِهِمْ وَأَلَّا يَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنزَلَ مَلَائِكَةً
فَإِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴿١٣﴾ فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي
الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مَنَاوَةٌ أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ
الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ
﴿١٤﴾ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَّحْسَاتٍ لِّنُذِيقَهُمْ
عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَىٰ وَهُمْ
لَا يُنصَرُونَ ﴿١٥﴾ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَبْيَ عَلَى
الْهُدَىٰ فَأَخَذَتْهُمْ صَعِقَةٌ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ
﴿١٦﴾ وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿١٧﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُ
أَعْدَاءَ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٨﴾ حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ
عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَرُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾

وَقَالُوا لَوْلَا جُلُودُهُمْ لَمَ

٤٧٨

١١- ﴿فَقَضَيْنَهُنَّ﴾: فخلقهن، ١٦- ﴿مَرْصَرًا﴾: شديدة البرودة، عالية الصوت، ﴿نَحْسَاتٍ﴾: مشؤومات،

١٧- ﴿فَهَدَيْنَاهُمْ﴾: فبينما لهم سبيل الحق، ﴿فَاسْتَحَبُّوا﴾: فاختاروا.

١٥ ﴿فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا﴾ استعذ بالله من الغرور والكبر.

١٦ عَادٌ لَمْ يَكُنُوا: ﴿مَنْ أَشَدُّ مَنَاوَةٌ﴾ أرسل الله عليهم ريحًا، كل من انتفش وانتفخ طار.

١٧ ﴿فَأَخَذَتْهُمْ... بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ لا مصيبة إلا بذنوب. ١٣: الشورى [٤٨]، ١٤: المؤمنون [٢٤]، ١٦: القمر [١٩]، الزمر [٢٦]، ١٨: النمل [٥٣].

١٢ → (٣) ← ١٤

= وخلق السماوات
في يومين، فتم بذلك
خلق السماوات
والأرض في ستة
أيام، ثم تهديد
الكافرين بالعذاب
كما حدث لعاد
وتمود.

١٥ → (٢) ← ١٦

بعد الإجمال بدأ الله
بتفصيل ما حدث
لعاد قوم هود عليه
لما استكبروا أرسل
عليهم ريحًا
أهلكتهم.

١٧ → (٤) ← ٢٠

وأما ثمود قوم
صالح عليه
فاختاروا الكفر
فأهلكتهم الصاعقة،
ثم الانتقال من
عقوبة الدنيا إلى
عقوبة الآخرة
وشهادة أعضائهم
عليهم.

٢١ → (٤) ← ٢٤

لَوْمْ وَتَعَجَّبُ الْكَفَّارِ
مِنْ شَهَادَةِ أَعْضَانِهِمْ
عَلَيْهِمْ، وَبَيَانُ أَنَّهُمْ
كَانُوا يَجَاهِرُونَ
بِالْمَعَاصِي لَظَنِهِمْ
أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ ذَلِكَ،
ثُمَّ التَّحْذِيرُ مِنْ سُوءِ
الظَّنِّ بِاللَّهِ، وَبَيَانُ
مَصِيرِهِمُ الْأَلِيمِ، =

٢٥ → (٥) ← ٢٩

= ثُمَّ بَيَّنَّ اللَّهُ هُنَا
جَانِبًا مِنَ الْأَسْبَابِ
الَّتِي أَوْقَعَتْهُمْ فِي هَذَا
الْمَصِيرِ الْأَلِيمِ:
قُرْنَاءَ الشُّرُوءِ مِنْ
شَيَاطِينِ الْإِنْسِ
وَالْجِنِّ، ثُمَّ طَلَبُ
الْكَفَّارِ الْإِنْتِقَامَ مِمَّنْ
أَضَلُّوهُمْ مِنَ الْجِنِّ
وَالْإِنْسِ.

وَقَالُوا الْجُلُودُ هُمْ لَمْ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي
أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ وَأَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٠﴾
وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَرُكُمْ
وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنْنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ
﴿٢١﴾ وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنْنْتُمْ بِرَبِّكُمْ وَأَرَادَ بِكُمْ فَاصْبِرْ حَتَّى
مِنَ الْخَسِرِينَ ﴿٢٢﴾ فَإِنْ يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ وَإِنْ
يَسْتَعْجِلُوا فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ ﴿٢٣﴾ وَقَيِّضْنَا لَهُمْ
قُرْنَاءَ فَرِيقٍ هُمْ مَّابِينَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ
الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ
كَانُوا خَسِرِينَ ﴿٢٤﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ
وَالْغَوَافِيهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَبُونَ ﴿٢٥﴾ فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا
شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ وَأَسْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٦﴾ ذَلِكَ جَزَاءُ
أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءُ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَمْحَدُونَ
﴿٢٧﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرْنَا الَّذِينَ أَضَلَّنَا مِنَ الْجِنِّ
وَالْإِنْسِ نَجْعَلُهُمَاتِ حَتَّى أَقْدَامُنَا لِيَكُونُوا مِنَ الْأَسْفَلِينَ ﴿٢٨﴾

٢٢- ﴿تَسْتَرُونَ﴾: تَسْتَخْفُونَ عِنْدَ ارتكابكم المعاصي، ٢٣- ﴿أَرَدْنَكُمْ﴾: أَهْلَكَكُمْ، ٢٥- ﴿وَقَيِّضْنَا﴾: هَيَّأْنَا،

٢٦- ﴿وَالْقُرْآنِ﴾: انْتَوَى بِالْغَوَى مِنَ الضَّغِيرِ، وَالضَّيَاحِ، وَالْجَلْبَةِ، عِنْدَ قِرَاءَتِهِ.

(٢١، ٢٠) ﴿شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَرُهُمْ...﴾ مَا أَقْسَى هَذِهِ اللَّحْظَةَ عِنْدَمَا تَلَوُّمُ جَوَارِحِكُمْ ﴿لَمْ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا﴾.

(٢٣) ﴿وَدَلَّكُمْ طَائِفَةً مِمَّنْ رَزَقَكُمْ رَبُّكُمْ﴾ أَحْسَنَ الظَّنِّ بِاللَّهِ مَخَالَفَةُ ظَنِّ الْمُشْرِكِينَ بِهِ.

(٢٥) ﴿وَقَيِّضْنَا لَهُمْ قُرْنَاءَ فَرِيقٍ...﴾ أَلْعَى عَلَى اللَّهِ بِالْإِعْدَاءِ أَنْ يَرْزُقَكَ جَلِيسًا صَالِحًا، وَأَنْ يَصْرِفَ عَنْكَ جُلَسَاءَ الشُّرُوءِ. [٢٥]: الْأَحْقَافُ [١٨].

إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ
 الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ
 الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٢٩﴾ نَحْنُ أَوْلِيَائُكُمْ فِي الْحَيَاةِ
 الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهَى أَنْفُسُكُمْ
 وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ ﴿٣٠﴾ نَزَّلْنَا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ ﴿٣١﴾
 وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ
 إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٢﴾ وَلَا تَسْتَوِ الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ
 بِدْفَعٍ بَالِيَةٍ هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ
 وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٣﴾ وَمَا يُلْقِيهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقِيهَا
 إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣٤﴾ وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ
 فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٣٥﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ
 اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ
 وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ
 إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿٣٦﴾ فَإِنْ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ
 رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ ﴿٣٧﴾



٣٠ → (٣) ← ٣٢

لَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ أَنَّهُ هَيَّا
 لِلْكَفَّارِ قُرْآنًا
 السُّوءِ، بَيَّنَّ هُنَا أَنَّ
 الْمَلَائِكَةَ تَذُنُّوْنَ مِنَ
 أَوْلِيَائِهِ تَبْتَثُهُمْ، ثُمَّ
 بَشَّرَهُم بِالْجَنَّةِ
 وَاسْتَمَرَّارِ الْوَلَايَةِ.

٣٣ → (٤) ← ٣٦

بَعْدَ ذِكْرِ قُرْآنِ
 السُّوءِ وَدَعْوَتِهِمْ
 لِلْمَعَاصِي نَاسِبُهُ
 ذِكْرُ أَضْدَادِهِمْ
 الَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى
 اللَّهِ، وَبَيَانُ آدَابِهِمْ
 وَأَوْصَافِهِمْ.

٣٧ → (٢) ← ٣٨

بَعْدَ بَيَانِ فَضْلِ
 الدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ، ذَكَرَ
 اللَّهُ هُنَا الدَّلَائِلَ
 الدَّالَّةَ عَلَى وَجُودِهِ
 وَوَحْدَانِيَّتِهِ وَقُدْرَتِهِ
 كَمَا دَلَّتْ عَلَى الدَّعْوَةِ إِلَى
 اللَّهِ.

٣٠ - تَنَزَّلُ عَلَيْهِمْ: تَنَزَّلُ عِنْدَ الْمَوْتِ، ٣٥ - وَمَا يُلْقِيْنَهَا: مَا يُوقِفُ لَهَا.

(٣٢) دَعَا... وَعَمِلَ: لَيْسَ أَحْسَنُ مِنْ دَاعِيَةٍ عَامِلٍ، وَلَا أَسْوَأُ مِنْ دَاعٍ لَهْدَى هُوَ عِنْدَ خَامِلٍ.

(٣٤) دَفْعٌ بَالِيٌّ هِيَ أَحْسَنُ: قَدَّمَ هَدِيَّةً لِأَحَدٍ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ سُوءٌ تَفَاهَمَ، وَتَأَمَّلْ فِعْلَ الْهَدِيَّةِ فِي إِصْلَاحِ قَلْبَيْكُمَا.

(٣٥) وَمَا يُلْقِيْنَهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا: عَوْدَ نَفْسِكَ الضَّيْرُ: فَهُوَ رَأْسُ الْأَخْلَاقِ الْحَسَنَةِ.

٣٠: الْأَحْقَافُ [١٣]، ٣٤: الْمُؤْمِنُونَ [٩٦]، ٣٥: الْقَصَصُ [٨٠]، ٣٦: الْأَعْرَافُ [٢٠٠]، ٣٨: الْأَعْرَافُ [٢٠٦]، الْأَنْبِيَاءُ [٢٠].

٣٩ → (٥) ← ٤٣

لَمَّا ذَكَرَ الدَّلَائِلَ
السَّمَاوِيَّةَ الْأَرْبَعَةَ
الليل والنهار
والشمس والقمر،
أتبعها هنا بآية
أرضية وهي إنبات
النباتات بالمطر، ثم
تهديد الملحدين في
آيات الله، ثم بين
شرف القرآن، =

٤٤ → (٣) ← ٤٦

= ونزوله بلغة
العرب حتى لا يبقى
لهم عذر في
الإعراض عنه، ثم
بيان أن التكذيب
بكتب الله عادة
قديمة في الأمم كما
حدث مع موسى
عليه السلام، ثم بين الله
قانون الجزاء
العادل.

وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ
أَهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِينَ أُحْيَاهَا لَهُمْ لَمَيِّتُونَ إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ ﴿٣٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفُونَ عَلَيْنَا أَفَمَنْ
يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي سَاءَ يَوْمٍ الْقِيَمَةِ إِعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ
إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ
وَإِنَّهُمْ لَكَاثِبٌ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾ لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ
خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤١﴾ مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ
لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ ﴿٤٢﴾
وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ
وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءً وَالَّذِينَ
لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَٰئِكَ
يَنَادُونَ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٤٣﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ
فَاخْتَلَفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ
بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴿٤٤﴾ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا
فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴿٤٥﴾

٣٩- ﴿خَاشِعَةً﴾: يابسَة لا نبات فيها، ﴿وَرَبَتْ﴾: علت، ٤٠- ﴿يُلْحِدُونَ﴾: يميلون عن الحق، ٤١- ﴿بِالذِّكْرِ﴾: بالقرآن،
٤٤- ﴿عَجَمِيًّا﴾: غير عربي، ﴿وَقُرْءَانًا﴾: ضم. (٤٠) ﴿يَأْتِي سَاءَ يَوْمٍ الْقِيَمَةِ﴾: يا الله! يوم الفرع ويأتي أمنا! أي عبد هذا؟
(٤١) ﴿وَإِنَّهُمْ لَكَاثِبٌ عَزِيزٌ﴾: والقرب منه عزة، فأعطه أعز أوقاتك.
(٤٤) ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءً﴾: ضع يدك على مكان ألم، واقرأ ما تيسر لك من القرآن؛ فإنه شفاء.
٣٩: الحج [٥]، [٤٥]: هود [١١٠]، [٤٦]: الجاثية [١٥]، ق [٢٩].

إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْثَامِهَا
وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ ذَاتُنَا
شُرَكَاءُ قَالُوا أَعِزَّنَا مِنْ شَيْءٍ ۖ ^{٤٦} وَضَلَّ
عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَدْعُونَ مِنْ قَبْلُ وَظَنُوا مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ ^{٤٧}
لَا يُسَمُّ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَسْأَلُ
قَنُوطٌ ^{٤٨} وَلَيْنَ آدَقُّهُ رَحْمَةً مِّنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَسَّتْهُ
لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلِإِنْ رُجِعْتُ إِلَىٰ
رَبِّي إِنَّ لِي عِنْدَهُ لِلْحُسْنَىٰ فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا
وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ^{٤٩} وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ
أَعْرَضَ وَنَجَّ بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ
^{٥٠} قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِندِ اللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُمْ
بِهِ مَنْ أَضِلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ^{٥١} سَنُرِيهِمْ
آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ
أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ^{٥٢} إِلَّا إِنَّهُمْ
فِي مِرْيَةٍ مِّنْ لِّقَاءِ رَبِّهِمْ أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ ^{٥٣}

٤٧ → (٢) ← ٤٨

بعد تهديد الكفار
بأن جزاء كل أحد
يصل إليه يوم
القيامة ذكر الله أن
علم هذا اليوم
مختص به وحده،
وأن علمه محيط
بكل شيء.

٤٩ → (٣) ← ٥١

لما ذكر الله تبدل
أحوال الكفار،
أثبتوا الشركاء في
الدنيا ثم تبرؤوا
منهم في الآخرة، بين
هنا أن الإنسان جبل
على التبدل، وذكر
حاله عند النعمة
وعند البلاء.

٥٢ → (٣) ← ٥٤

ختم السورة
بالدعوة للتأمل
والتفكير ليعلم
الناس أن القرآن
حق، والساعة آتية.

٤٩ - ﴿لَا يَسْمُ﴾: لا يعل، ﴿مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ﴾: طلب الزيادة في الدنيا، ٥٢ - ﴿أَنَّهُ الْحَقُّ﴾: أن القرآن حق لا ريب فيه،
﴿أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ﴾: ألا يكفيهم دلالة على أن القرآن حق: شهادة الله له بذلك؟
(٥١) ﴿وَإِذَا أَنْعَمْنَا... وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ...﴾: هذا حال الإنسان، أما المؤمن فشاكر بالسر، صابر بالضراء.
(٥٢) ﴿مَنْ أَضِلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾: الإنسان بلا إيمان من أضل المخلوقات.
[٤٧]: فاطر [١١]، [٥٠]: هود [١٠]، [١٠]: الكهف [٣٦]، [٥١]: الإسراء [٨٣]، فصلت [٤٩]، [٥٢]: الأحقاف [١٠].

سُورَةُ الشُّورَى

آياتها
50ترتيبها
42

١ → (٦) ← ٦

وحدة الوحي بين
سائر الأنبياء، ثم
بيان عظمة الله،
وتسبيح الملائكة
واسـتغفارهم
للمؤمنين، ثم تسليّة
النبي ﷺ بأنه
سبحانه يسجل
أعمال المشركين
ليجازيهم عليها، =

٧ → (٤) ← ١٠

= ثم التذكير بنزول
القرآن بلغة العرب
ليفهمه أهل مكة
ومن حولها، ثم
تسليّة النبي ﷺ لما
يلاقيه من كفر
قومه، ووجوب
الرجوع عند
الاختلاف إلى
كتاب الله وسنة نبيه
ﷺ، =

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جَمَّ غَسَقٌ كَذَلِكَ يُوحَى إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ

اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ① لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ

الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ② يَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ

وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي

الْأَرْضِ إِلَّا إِنْ أَنْ أَلَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ③ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا

مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ اللَّهُ حَفِيزٌ عَلَيْهِمْ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ

④ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِنُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ

حَوْلَهَا وَنُنْذِرَ يَوْمَ الْجُمُعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي

السَّعِيرِ ⑤ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ

مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ⑥

أَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ

عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ⑦ وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ

إِلَى اللَّهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ⑧

٥- ﴿يَتَفَطَّرْنَ﴾: يتشققن، ٦- ﴿حَفِيزٌ﴾: رقيب عتيد، ٧- ﴿أُمَّ الْقُرَى﴾: مكة؛ والمراد أهلها، ﴿لَا رَيْبَ﴾: لا شك،

١٠- ﴿وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾: إليه أرجع في كل الأمور.

(٥) ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ تستغفر الملائكة لك في السماء فلا تكن غافلاً في الأرض.

(٧) ﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾ ستبقى اللغة العربية مفتاحاً لتعلم الدين الصحيح، فاحرص على تعلمها.

[١]: غافر [١]، فصلت [١]، الزخرف [١]، الدخان [١]، الجاثية [١]، الأحقاف [١]، [٥]: مريم [٩٠]، غافر [٧]، [٦]: الزمر [٣]، [٧]: الأنعام [٩٢].

فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا
وَمِنْ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذُرُوكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ
وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿٩﴾ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٠﴾
﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا
إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ
وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ وَإِلَيْهِ اللَّهُ
يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ ﴿١١﴾ وَمَا
تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَيْنَهُمْ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ
سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى لَفُضِّى بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ
أُورِثُوا الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٌ ﴿١٢﴾
فَلِذَلِكَ فَادَّعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ
وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ
بَيْنَكُمْ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَلْنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ
لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿١٣﴾

وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ

٤٨٤

١١ ﴿فَاطِرُ﴾: خالق، ١٢ ﴿وَيَقْدِرُ﴾: يضيق، ١٣ ﴿يُنِيبُ﴾: يرجع إليه بالطاعة، ١٤ ﴿مُتَّبِعًا﴾: عنادا، وظلما،
﴿الْكِتَابَ﴾: التوراة، والإنجيل.

(١٢) ﴿يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ﴾: ارض بما قسم الله، فالذي يسط الرزق ويقبضه هو الله وحده.

(١٣) ﴿وَلَا تَتَفَرَّقُوا﴾: قد يختلف أهل الإسلام في اجتهاداتهم بشرط ألا يتفرقوا؛ لذلك نهاهم الله عن التفرق فيه ولم ينه عن الاختلاف في فهمه.

(١٥) ﴿فَلِذَلِكَ فَادَّعُ﴾: ادع صديقا أو قريبا إلى عبادة أو سنة أنت تعملها. [١٢]: الزمر [٦٣]، [١٥]: هود [١١٢].

١١ → (٢) ← ١٢

= ثُمَّ الاستدلال على
قدرة الله بخلق
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ،
وخلق الأزواج، وأن
مفاتيح الخزائن بيده.

١٣ → (٢) ← ١٤

لَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ وَحْدَهُ
الروح في أول
السُّورَةِ، ذَكَرَ هُنَا
تَفْصِيلَ ذَلِكَ؛ فَدِينَ
الْأَنْبِيَاءِ وَاحِدٌ وَهُوَ
الْإِسْلَامُ وَإِنْ
اختلفت أحكام
الشَّرَائِعِ، ثُمَّ بَيَّنَّ
سَبَبَ التَّفَرُّقِ وَهُوَ
الْبَغْيُ وَالظُّلْمُ.

١٥ → (١) ← ١٥

لَمَّا بَيَّنَّ أَنَّ دِينَ
الْأَنْبِيَاءِ وَاحِدٌ وَهُوَ
الْإِسْلَامُ، أَمَرَ هُنَا
بِالدَّعْوَةِ إِلَيْهِ،
وَالِاسْتِقَامَةِ عَلَيْهِ، =

١٦ → (٤) ← ١٩

= وَبَيَّنَ بطلانَ حجةِ
المجادلين في دينِ
الله، ثُمَّ بيانُ أصلِ
الحججِ الصحيحةِ
(القرآن)،
واســــــــــــتَعْجَالَ
المشركينَ ليومِ
القيامةِ استهزاءً به.

٢٠ → (٣) ← ٢٢

لَمَّا بَيَّنَّ أَنَّ الرزقَ
ليس إلَّا في يده،
أَتَبَعَهُ بما يزهّدُ في
طلبِ رزقِ الدُّنيا
ويرغبُ في رزقِ
الآخرةِ، ثُمَّ بَيَّنَّ
سببَ ضلالِ
المشركينَ، ثُمَّ ذَكَرَ
جزاءَ الظالمينَ
وَأَتَبَعَهُ بجزاءِ
المؤمنينَ، =

وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ، وَجَنَّهُمْ

دَاحِضَةً عِنْدَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ

14 ﴿اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ وَمَا يُدْرِيكَ

لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ 15﴾ يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ

بِهَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ

أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ 16﴾

اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ

17 ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ، وَمَنْ

كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ

نَصِيبٍ 18﴾ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ أَشْرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ

مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ

وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ 19﴾ تَرَى الظَّالِمِينَ

مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ وَالَّذِينَ

ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ

لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ 20﴾

١٦- ﴿يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ﴾: يُخَاصِمُونَ فِي دِينِ اللَّهِ، ﴿دَاحِضَةً﴾: ذَاهِبَةً بَاطِلَةً، ١٨- ﴿مُشْفِقُونَ مِنْهَا﴾: خَافُونَ مِنْ قِيَامِهَا،
﴿يُمَارُونَ﴾: يُجَادِلُونَ.

(١٩) ﴿اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ﴾: حِينَمَا تَشْعُرُ أَنَّ الْمُنَافِقَ كُنْهَا مُفْتَقَةً سَتَعْرِفُ مَعْنَى ﴿لَطِيفٌ﴾ الَّذِي يُوَصِّلُ إِلَيْكَ بَرَهُ مِنَ الْمَقْدِ الْمُسْتَعْبَلِ.

(٢٠) ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ﴾: عَمَلُ الْآخِرَةِ يَحْتَاجُ لَتَعَبٍ وَصَبْرٍ كَمَا يَفْعَلُهُ (حَارِثُ الْأَرْضِ) بِزَرْعِهِ.

(٢١) أَحْذَرُ مِنَ الْبَدْعِ؛ فَانْهَاجُهَا تَجْلِبُ غَضَبَ اللَّهِ ﴿أَشْرَعُوا لَهُمْ مِنْ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ﴾ ١٧: الْأَحْزَابُ [٦٣]، ٢٢: الزُّمَرُ [٣٤].

٢٣ → (٤) ← ٢٦

= وهو البشري التي
يشتر بها عباده
المؤمنين، ثم بين
أنه لا يطلب
أجراً إلا صلة الرحم
والقراية، ثم رد على
المشركين قولهم
بأن القرآن مفترى
ورغبهم في التوبة،
ووعده بإجابة دعاء
المؤمنين.



٢٧ → (٥) ← ٣١

لما ذكر أنه يجيب
دعاء المؤمنين، بين
هنا أنه يعطيهم من
الأرزاق بحكمة،
وإلا لبغوا وأقدموا
على المعاصي، ثم
أقام الأدلة على
وحدانيته وقدرته،
وبين سبب
المصائب.

ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا
أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ
لَّهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٢١﴾ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ
كَذِبًا فَإِن يَشَأِ اللَّهُ يُخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ
بِكَلِمَتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٢٢﴾ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ
عَن عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا يَفْعَلُونَ ﴿٢٣﴾
وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِ
وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴿٢٤﴾ وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ
لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ
خَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴿٢٥﴾ وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِّن بَعْدِ مَا قَنَطُوا
وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٢٦﴾ وَمِن آيَاتِهِ خَلْقُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِن دَابَّةٍ وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ
إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ ﴿٢٧﴾ وَمَا أَصَابَكُمْ مِّن مُّصِيبَةٍ مَّا
كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَن كَثِيرٍ ﴿٢٨﴾ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ
فِي الْأَرْضِ وَمَالِكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٢٩﴾

وَمِن آيَاتِهِ الْجَوَارِ

٤٨٦

٢٣- ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾: لا تؤذوني في تبليغ الدعوة؛ لما بيني وبينكم من القرابة.

(٢٨) ﴿وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ﴾: أنزل الغيث على البائسين، فكيف بمن تشبهوا بالأمل وحسن الظن به!

(٣٠) ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِّن مُّصِيبَةٍ﴾: من تدبير هذه الآية جعل في كل مصيبة محاسبة لنفسه وتوبة.

(٣٠) عفا العاقل عمن أساء إليه؛ لأنه علم أن الله ابتلاه بذنبه هو: ﴿... مَّا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾.

[٢٣]: الزمر [١٦]، الأنعام [٩٠]، [٢٥]: التوبة [١٠٤]، [٢٩]: الروم [٢٢]، [٣١]: العنكبوت [٢٢].

٣٢ → (٨) ← ٣٩

ثُمَّ ذَكَرَ دَلِيلًا آخَرَ
وهو: إجراء السفن،
ثُمَّ الْمُقَارَنَةُ بَيْنَ نَعِيمِ
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَذَكَرَ
بَعْضَ صِفَاتِ أَهْلِ
الْجَنَّةِ: الْإِيمَانُ بِاللَّهِ،
التَّوَكُّلُ، اجْتِنَابُ
الْكِبَائِرِ، الْعَفْوُ،
الاسْتِجَابَةُ لِأَمْرِ اللَّهِ،
إِقَامُ الصَّلَاةِ، الشُّورَى،
الْإِنْفَاقُ، **الانتصار**
مَنْ بَغَى عَلَيْهِمْ.

٤٠ → (٥) ← ٤٤

لَمَّا ذَكَرَ **الانتصار**
مَنْ بَغَى أَتْبَعَهُ هُنَا
بِأَنَّ ذَلِكَ **الانتصار**
يَجِبُ أَنْ يَكُونَ
مَقِيدًا بِالمَثَلِ، ثُمَّ
بَيَّنَّ حَالَ الَّذِينَ
يَظْلِمُونَ النَّاسَ =

وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ۚ إِنَّ يَشَاءُ يُسْكِنَ الرِّيحَ
فَيُظِلِّلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ ۚ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ
﴿٣٠﴾ أَوْ يُوبِقَهُنَّ بِمَا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ ۚ ﴿٣١﴾ وَيَعْلَمُ الَّذِينَ
يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا مَا لَهُمْ مِنْ مَّخِصٍ ۚ ﴿٣٢﴾ فَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمُنَّعٌ
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى لِلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ
يَتَوَكَّلُونَ ۚ ﴿٣٣﴾ وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبِيرَ الْأَثَمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا
غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ ۚ ﴿٣٤﴾ وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ
وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ۚ ﴿٣٥﴾ وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ
الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ ۚ ﴿٣٦﴾ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا
وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ۚ ﴿٣٧﴾ وَلَمَنْ إِنْتَصَرَ
بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَٰئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ ۚ ﴿٣٨﴾ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ
يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ ۚ أُولَٰئِكَ لَهُمْ
عَذَابٌ أَلِيمٌ ۚ ﴿٣٩﴾ وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ ۚ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ۚ
﴿٤٠﴾ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ وَائِلٍ ۚ مَنْ بَعْدَهُ وَتَرَى الظَّالِمِينَ
لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلِ إِلَىٰ مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ ۚ ﴿٤١﴾

٣٢ ﴿الْجَوَارِ﴾: السفن الجارية، ٣٩- ﴿يَنْتَصِرُونَ﴾: ينتقمون ممن بغى عليهم؛ لشجاعتهم، ولا يغتدون.
(٣٨) إِذَا أَدْنَى الْمُؤَذِّنِ فَاتَرَكَ مَا يَشْفُكَ وَقَمَّ مَبَاشِرَةً إِلَى الْمَسْجِدِ ﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ﴾.
(٣٨) تَأَمَّلْ: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَى﴾، ﴿وَسَاوَرَهُمْ فِي الْأَثَرِ﴾ أمر الله نبيه ﷺ بالشورى مع أن الوحي ينزل ويحكم الأمر.
(٤٠) عَظُمَ مَنْزِلَةُ الْعَفْوِ؛ حَيْثُ جُعِلَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾.
[٣٢]: الرحمن [٢٤]، [٣٦]: القصص [٦٠]، [٣٧]: النجم [٣٢]، [٤٠]: يونس [٢٧].

٤٥ → (٢) ← ٤٦

= عند رؤية عذاب
النَّارِ، يقفون أمام
النَّارِ ذليلاً
خائفين، دون أن
يجدوا أنصاراً
يخلصونهم من
العذاب.

٤٧ → (٤) ← ٥٠

بعد وعد المؤمنين
ووعيد الكافرين،
ذكر الله هنا
المقصود وهو
الاستجابة لأوامر
الله، ثم بيان أن مهمة
النبي البلاغ،
وتصرف الله في
ملكه يهب ويمنع
كيف يشاء.

٥١ → (١) ← ٥١

ختم السورة
بالحديث عن
الوحي، فبين الله هنا
أنواع وحيه إلى
أنبيائه، =

وَتَرْيَهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَشِيعِينَ مِنَ الدُّلِّ يَنْظُرُونَ
مِنْ طَرَفٍ خَفِيٍّ وَقَالَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ الْخَسِرِينَ الَّذِينَ
خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ
فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ ﴿٤٢﴾ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ أَوْلِيَاءَ يَنْصُرُونَهُمْ
مِّنْ دُونِ اللَّهِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ ﴿٤٣﴾ اسْتَجِيبُوا
لِرَبِّكُمْ مِّن قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ مَا لَكُم
مِّنْ مَّذْجٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُم مِّنْ نَّكِيرٍ ﴿٤٤﴾ فَإِنْ أَعْرَضُوا
فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ وَإِنَّا إِذَا
أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً فَرَحَّ بِهَا وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ
بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ كَفُورٌ ﴿٤٥﴾ لِلَّهِ مُلْكُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنِ شَاءَ
وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ ﴿٤٦﴾ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنِ شَاءَ
وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٤٧﴾ وَمَا كَانَ
لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يَرْسِلُ
رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلَىٰ حَكِيمٍ ﴿٤٨﴾

وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ

٤٨٨

٤٨ ﴿كُفُورٌ﴾: جحود؛ يعذ المصاب، وينسى النعم، ٥٠: ﴿يُزَوِّجُهُمْ﴾: أي يهب من يشاء الثوعين معا (إناث وذكور)، وليس معناه الزواج، ﴿عَقِيمًا﴾: لا يولد له.

(٤٥) ﴿إِنَّ الْخَسِرِينَ الَّذِينَ﴾: تخيل حين يساق الأهل للجنات، ويبقى أحدهم في النار.

(٤٧) ﴿اسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُمْ مِّن قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ﴾: ذم طول الأمل، والأمر بانتهاز الفرصة في كل عمل يعرض للعبد، فإن للتأخير أفات.

٤٥: الزمر [١٥]، ٤٧: الروم [٤٣]، ٤٨: فصلت [١٣]، ٤٩: المائدة [١٧]، ٥١: آل عمران [٧٩].

وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ
 وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِّنْ عِبَادِنَا
 وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤٩﴾ صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ
 مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ ﴿٥٠﴾

سُورَةُ الْخُرُوفِ

آياتها
89ترتيبها
43

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 جِمْ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿١﴾ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا
 لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢﴾ وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا
 لَعَلَىٰ حَكِيمٍ ﴿٣﴾ أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا
 أَن كُنْتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ ﴿٤﴾ وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِن نَّبِيٍّ فِي
 الْأَوَّلِينَ ﴿٥﴾ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِّن نَّبِيٍّ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦﴾
 فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشًا وَمَضَىٰ مَثَلُ الْأَوَّلِينَ ﴿٧﴾
 وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ
 خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴿٨﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ
 مِهْدًا وَجَعَلَ لَكُم فِيهَا سُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿٩﴾

٥٢ → (٢) ← ٥٣

= وتشابه الوحي
 بينه ﷺ وبين
 الأنبياء السابقين؛
 ليتناسق البدء مع
 الختام.

١ → (٨) ← ٨

القرآن كلام الله بلغة
 العرب، لإنذار
 المشركين
 المعرضين عن
 القرآن، وتخويفهم
 بعقاب المستهزئين
 بالأنبياء قبلهم،

٩ → (٢) ← ١٠

ثم تذكيرهم بأنهم
 يُقَرُّونَ بوجود
 الخالق، ثم
 تذكيرهم أيضًا بأدلة
 وجود الله
 ووحدانيته وقدرته

٥٢- ﴿صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾: هو: الإسلام، ٤- ﴿أَزِ الْكِتَابِ﴾: النوح المخفوظ.

(٥٢) ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا...﴾: نفخ القرآن روحًا؛ لأنه حياة القلوب، ولأن الحياة الحقيقية تتوقف عليه ولا تتم بدونه.

(٣) ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾: كلما زاد حظك من اللغة العربية زاد تدبرك وتعقلك للقرآن.

(٢) لا تصخ دعوى الاهتمام بالقرآن مع إهمال لغته.

[١] غافر [١]، فصلت [١]، الشورى [١]، الدخان [١]، الجاثية [١]، الأحقاف [١]، [٢]: الدخان [٢، ٣]، [٣]: يوسف [٣]، [١٠]: طه [٥٣].

وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا
كَذَلِكَ تُخْرَجُونَ ﴿١٠﴾ وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ
لَكُمْ مِنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ ﴿١١﴾ لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ
ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ وَإِذَا ابْتُئِيتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَنَ
الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ﴿١٢﴾ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا
لَمُنْقَلِبُونَ ﴿١٣﴾ وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا إِنْ الْأِنْسَانُ
لَكَفُورٌ مُبِينٌ ﴿١٤﴾ أَمْ يَتَّخِذُ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفِيكُمْ
بِالْبَنِينَ ﴿١٥﴾ وَإِذَا بَشَّرَ أَحَدَهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا
ظَلَّ وَجْهُهُ مُسَوِّدًا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿١٦﴾ أَوْ مَنْ يَنْشَوُّ فِي
الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ﴿١٧﴾ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ
الَّذِينَ هُمْ عِنْدَ الرَّحْمَنِ إِنثًا أَشْهَدُوا وَخَلَقَهُمْ سَتُكْتَبُ
شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ ﴿١٨﴾ وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ
مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿١٩﴾ أَمْ أَنْتَ نَحْنُ
كِتَابًا مَنْ قَبْلِهِ فَهُمْ بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ ﴿٢٠﴾ بَلْ قَالُوا
إِنَّا وَجَدْنَاهُ آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَرِهِمْ مُهْتَدُونَ ﴿٢١﴾

وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا

٤٩٠

١٨- ﴿الْخِصَامِ﴾: الجدال، ﴿غَيْرُ مُبِينٍ﴾: غير واضح.

(١٨) قال الله عن المرأة ﴿وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ﴾ فالسليطة جريئة اللسان فاقدة لأنوثتها الفطرية.

(١٩) ﴿سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ﴾ ما نكتبه بأيدينا على مواقع التواصل الاجتماعي سنسأل عنه يوم القيامة؛ فلنكتب ما يرضي الله.

(٢٠) ﴿وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ﴾ الاحتجاج بالقدر لتبرير المعاصي مسلك من مسالك المتحرفين.

[١١] ق [١١]، [١٥]: الحج [٦٦]، [١٧]: النحل [٥٨]، [٢٠]: الجاثية [٢٤].

١١→(٤)←١٤

= ونعمه عليهم، ثُمَّ
أَتَبَعَهَا بتعليم عباده
ذكر الله في قلوبهم
وعلى ألسنتهم.

١٥→(٥)←١٩

الردُّ على المشركين
لَمَّا قَالُوا: الْمَلَائِكَةُ
بَنَاتُ اللَّهِ بِأَجُوبَةٍ
ثَلَاثَةٌ: نَفَرُهُمْ مِنَ
الْإِنْسَانِ، وَضَعْفُ
الْإِنْسَانِ، وَجَهْلُهُمْ
بِحَقِيقَةِ الْمَلَائِكَةِ.

٢٠→(٣)←٢٢

الردُّ على شبهة ثانية
لِلْمَشْرِكِينَ وَهِيَ: أَنَّ
عِبَادَةَ الْمَلَائِكَةِ
بِمَشِئَةِ اللَّهِ، ثُمَّ ذَكَرَ
شِبْهَةً ثَالِثَةً وَهِيَ:
تَقْلِيدُ الْأَبَاءِ.

٢٣ → (٨) ← ٣٠

الردُّ على شبهة
تقليد الآباء، ثم
تذكيرهم بأن
إبراهيم عليه السلام وهو
أبو العرب وأشرف
آبائهم تبرأ من دين
آبائه، فوجب تقليده
في ترك تقليد الآباء.

٣١ → (٣) ← ٣٣

الردُّ على شبهة
رابعة للمشركين
لما اقترحوا نزول
القرآن على رجل له
جاء ومال من مكة
أو الطائف، كالوليد
بن المغيرة أو عروة
بن مسعود، فلما
فضلوا الغني على
الفقر بين الله أن
منافع الدنيا =

وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا
إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُّقْتَدُونَ ﴿٢٢﴾
﴿ قُلْ أُولَٰئِكَ جِئْتُكُمْ بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ قَالُوا
إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴿٢٣﴾ فَانْقَمْنَا مِنْهُمْ فَاَنْظُرْ كَيْفَ
كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ ﴿٢٤﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ
إِنِّي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٢٥﴾ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ ﴿٢٦﴾
وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢٧﴾ بَلْ
مَتَّعْتُ هَٰؤُلَاءِ وَءَابَاءَهُمْ حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الْحَقُّ وَرَسُولٌ مُّبِينٌ ﴿٢٨﴾
وَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ قَالُوا هَٰذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِ كَافِرُونَ ﴿٢٩﴾ وَقَالُوا
لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴿٣٠﴾ أَهَمْ
يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ
بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٣١﴾ وَلَوْلَا
أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ
لَبُيُوتَهُمْ سُقُفًا مِنْ فضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴿٣٢﴾

٢٧- ﴿فَلَقَرَى﴾: خلقني، ٣١- ﴿الْقَرْيَتَيْنِ﴾: مكة، والطائف، ٢٢- ﴿سُخْرِيًّا﴾: ليكون بعضهم مسخرًا لبعض في المعاش، وليس من
السخرية، ٢٣- ﴿وَمَعَارِجَ﴾: سلالم من فضة، ﴿يَظْهَرُونَ﴾: يضعون.

(٣١) ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا الْقُرْآنُ عَلَى...﴾ دعونا من الاعتراضات على تقسيم رحمت ربنا، ليس لنا شيء.

(٣٢) ﴿نَحْنُ قَسَمْنَا﴾ الله هو من يقسم الأرزاق، ارض بقسمته، ولا تخشأ أحدًا.

٢٣: الأعراف [٩٤]، سبأ [٣٤]، ٢٦: الأنعام [٧٤]، الأنعام [٧٨]، الشعراء [٧٨]، ٢٩: الأنبياء [٤٤].

وَلَبِئْسَ مَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٣﴾ وَزُخْرُفًا وَإِنْ
كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَّعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ
لِلْمُتَّقِينَ ﴿٣٤﴾ وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقِيضْ لَهُ شَيْطَانًا
فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ﴿٣٥﴾ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ
أَنَّهُمْ مُّهْتَدُونَ ﴿٣٦﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَلَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ
بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ ﴿٣٧﴾ وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ
إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٣٨﴾ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ
الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْى وَمَنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٣٩﴾
فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْقِمُونَ ﴿٤٠﴾ أَوْ نُرِيَنَّكَ الْآلِهَةَ
وَعَدْنَهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُّقْتَدِرُونَ ﴿٤١﴾ فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ
إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٤٢﴾ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ
وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ ﴿٤٣﴾ وَسَأَلَ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا
أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ ﴿٤٤﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا
مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ
رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٥﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِآيَاتِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ ﴿٤٦﴾

وَمَا تُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ

٤٩٢

٢٥- ﴿وَزُخْرُفًا﴾: ذهبًا، ٢٦- ﴿يَعِشْ﴾: يفرض، ٢٨- ﴿بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ﴾: مثل تناهد ما بين المشرق، والمغرب،

٤٤- ﴿لَذِكْرٌ لَّكَ﴾: لشرف! لأنه أنزل بلغتهم.

(٢٧) ﴿وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُّهْتَدُونَ﴾ كم من مفتون لا يدري أنه مفتون!

(٤٤) ﴿لَذِكْرٌ لَّكَ﴾ شرفكم بقدر قربكم من القران وتطبيقكم لتعاليمه، وإلا فانتظروا السؤال على تفريطكم به.

(٤٧) ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِآيَاتِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ﴾ السخرية من الذين وأهله من صفات الكفار والمنافقين. [٤٣]: الحج [٦٧]، [٤٦]: الأعراف [١٠٤]، [٤٧]: النمل [١٣].

٣٤→(٩)←٤٢

= وطيباتها حقيرة
عند الله، ثم بين
خطر الإعراض عن
القرآن، وبين
لرسوله ﷺ أن
دعوته لن تؤثر في
قلوب الكفار تسلية
له ﷺ، ثم أعلمه
بانتقامه منهم.

٤٣→(٥)←٤٧

بعد وعده بالنصر
أمر الله هنا نبيه ﷺ
بشدة التمسك
بالقرآن، وبين أنه
شرف له، ثم ذكر
قصة موسى ﷺ
وبعده عيسى ﷺ
تسلية له ﷺ عما
يلقاه من إعراض
قومه عن دعوته.

٤٨ → (٣) ← ٥٠

أرسل الله موسى
عليه السلام بالمعجزات،
فلما نزل بهم
العذاب طلبوا منه
أن يدعوا ربهم
ليكشف عنهم
العذاب فيؤمنوا،
فكشفه وما آمنوا.

٥١ → (٦) ← ٥٦

ثم بين الله جانباً من
طغيان فرعون
واستخفافه بعقول
قومه، فانتقم الله
منهم وأغرقهم.

٥٧ → (٤) ← ٦٠

بعد ذكر قصة
موسى عليه السلام ذكر
الله هنا قصة عيسى
عليه السلام، وبين أنه عبد
أنعم الله عليه
بالنبوة، =

وَمَا نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا وَأَخَذْنَاهُمْ
بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤٧﴾ وَقَالُوا يَا أَيُّهَ السَّاحِرِ ادْعُ لَنَا
رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ ﴿٤٨﴾ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ
الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ ﴿٤٩﴾ وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ
قَالَ يَا قَوْمِ أَوَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ
تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٥٠﴾ أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَٰذَا الَّذِي هُوَ مِثْلِي
وَلَا يُكَادِي بَيْنُ ﴿٥١﴾ فَلَوْلَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ
أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَأُكَهُ مَقْتَرِينَ ﴿٥٢﴾ فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ
فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٥٣﴾ فَلَمَّا آسَفُونَا
إِننَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ وَأَجْمَعِينَ ﴿٥٤﴾ فَجَعَلْنَاهُمْ
سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْآخِرِينَ ﴿٥٥﴾ وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ
مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴿٥٦﴾ وَقَالُوا يَا إِلَهْتُنَا
خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴿٥٧﴾
إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ
﴿٥٨﴾ وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلَفُونَ ﴿٥٩﴾

٤٩ - ﴿الْأَسَاحِرُ﴾: العالم وكان الساحر فيهم عظيماً يوقرونه، ولم يكن صفة ذم، ٥٢ - ﴿وَلَا يُكَادِي بَيْنُ﴾: لا يكاد يفصح في كلامه،
٥٨ - ﴿خَصِمُونَ﴾: لشداد الخصومة بالباطل.
(٤٨) ﴿وَأَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ المصابب التي تحل بالعباد تكون إنذاراً من الله لهم ليتوبوا ويرجعوا.
(٥٢) ﴿أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَٰذَا الَّذِي هُوَ مِثْلِي﴾ قد تنظر لأحدهم نظرة تكبر وهو عند ربك خير منك ومن كل ما تملك.
(٥٢) ﴿أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَٰذَا﴾ حتى إبليس يرى أنه من الأخيار. [٥٠]: الأعراف [١٣٥].

وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرْتِ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ
 مُسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾ وَلَا يَصُدَّنَّكُمْ الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ
 ﴿٦٢﴾ وَلَمَّا جَاءَ عِيسَى بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ
 وَلِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا
 ﴿٦٣﴾ إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ
 ﴿٦٤﴾ فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا
 مِنْ عَذَابٍ يَوْمَ الْيَوْمِ ﴿٦٥﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ
 تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٦٦﴾ الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ
 بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴿٦٧﴾ يَتَعَبَادُونَ لِأَخَوَفٍ
 عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٦٨﴾ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِآيَاتِنَا
 وَكَانُوا مُسْلِمِينَ ﴿٦٩﴾ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ
 تُحْبَرُونَ ﴿٧٠﴾ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ
 وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا
 خَالِدُونَ ﴿٧١﴾ وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ
 تَعْمَلُونَ ﴿٧٢﴾ لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٧٣﴾

إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابٍ

٤٩٤

٦١- ﴿لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ﴾: إن نزول عيسى عليه السلام دليل على قرب وقوع الساعة، ٦٧- ﴿الْأَخِلَّاءُ﴾: الأصدقاء، والأخباب.

(٦٧) ﴿الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾: الصداقة لا تدوم إلا بين الفضلاء والشرفاء.

(٧٢) الزعبات وحدها لا تكفي، فربنا لم يخبرنا بأن دخول الجنة جزاء بما كنا نتمنى، بل ﴿بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.

٦٤: آل عمران [٥١]، ٦٤، ٦٥، مريم [٣٦، ٣٧]، ٦٦: محمد [١٨]، يوسف [١٠٨]، ٦٨: الأعراف [٤٩]، ٧١: الصافات [٤٥]، الإنسان [١٥]،

٧٢: الأعراف [٤٣]، ٧٣: المؤمنون [١٩].

٦١→(٦)←٦٦

= وأن نزوله عليه السلام
 آخر الزمان من
 علامات الساعة
 الكبرى، ثم ذكر
 اختلاف النصارى
 فيه، فمنهم من
 يقول: هو إله،
 ومنهم من يقول:
 هو ابن الله.

٦٧→(٧)←٧٣

بعد التهديد بمجيء
 القيامة بغتة، ذكر الله
 هنا أن كل صداقة
 تنقلب يوم القيامة
 عداوة إلا ما كان لله،
 ثم وصف نعيم أهل
 الجنة وتمتعهم
 بأصناف الترف
 جزاء عملهم
 الصالح في الدنيا.

٧٤ → (٧) ← ٨٠

لَمَّا ذَكَرَ حَالِ أَهْلِ
الْجَنَّةِ نَاسَبَهُ ذِكْرُ
حَالِ أَهْلِ النَّارِ،
وطلبهم الموت من
مَالِكِ خَازِنِ النَّارِ
ليستريحوا من
العذاب، فيُجِيبُهُم:
إِنَّكُمْ مَا كُنْتُمْ، وَبَيَّنَّ
سَبَبَ مُكْنِهِمْ.

٨١ → (٩) ← ٨٩

خَتَامُ السُّورَةِ بِتَنْزِيهِ
اللَّهِ عَنِ الْوَلَدِ
وَالشَّرِيكِ، فَهُوَ
الْمَعْبُودُ بِحَقِّ فِي
السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ،
وَمَالِكُ كُلِّ شَيْءٍ فِي
الْكُـوْنِ، وَأَنَّ
الْمُشْرِكِينَ
مُتَنَاقِضُونَ حِينَ
يَقْرُونَ بِأَنَّ الْخَالِقَ
هُوَ اللَّهُ ثُمَّ يَعْبُدُونَ
مَعَهُ غَيْرَهُ.

إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابٍ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴿٧٤﴾ لَا يَفْتَرُ عَنْهُمْ وَهُمْ
فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴿٧٥﴾ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمْ الظَّالِمِينَ ﴿٧٦﴾
وَنَادُوا أَيْمَانُكَ لِيَقْضَ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَا كُنْتُمْ ﴿٧٧﴾ لَقَدْ
جِئْنَاكُمْ بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَرِهُونَ ﴿٧٨﴾ أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا
فَإِنَّا مَبْرُمُونَ ﴿٧٩﴾ أَمْ يَحْسِبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ
وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتَئِبُونَ ﴿٨٠﴾ قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ
الْعَبِيدِ ﴿٨١﴾ سُبْحَنَ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ
عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٨٢﴾ فَذَرَهُمْ يَخوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ
الَّذِي يُوعَدُونَ ﴿٨٣﴾ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌُ وَفِي الْأَرْضِ
إِلَهٌُ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴿٨٤﴾ وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٥﴾
وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَعَةَ إِلَّا مَنْ
شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ
لَيَقُولَنَّ اللَّهُ فَاَنِّي يُؤْفَكُونَ ﴿٨٧﴾ وَقِيلَهُ رَبِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ
لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾ فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٨٩﴾

٧٧ ﴿يَمْلِكُ﴾: هُوَ: خَازِنُ جَهَنَّمَ، ﴿لِيَقْضِ﴾: لِيُبَشِّرَ، ٨٩- ﴿فَاصْفَحْ﴾: اغْرِضْ عَنْ أَذَاهُمْ.

(٧٧) ﴿وَنَادُوا أَيْمَانُكَ﴾: لَمَّا تَيَقَّنُوا أَنَّ لَا سَبِيلَ لَهُمْ إِلَى الْخَالِقِ نَادَوْا الْمَخْلُوقَ، وَتَأَمَّلْ ﴿رَبُّكَ﴾ وَلَمْ تَكْ لَهُمُ الْجَرَاةُ أَنْ يَقُولُوا (رَبَّنَا).

(٧٧) ﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾: صَارَتِ الْمُنَايَا غَايَةَ الْأَمَانِي.

(٨٠) ﴿أَمْ يَحْسِبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ...﴾: إِحَاطَةُ اللَّهِ وَسَعَةُ عِلْمِهِ تَدْعُو الْعَبْدَ إِلَى مِرَاقَاتِهِ وَتَقْوَاهِ.

(٨٩) ﴿فَاصْفَحْ﴾: أَمَرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ بِالْصَّفْحِ عَنِ الْكَافِرِينَ، فَاصْفَحْ عَنْ ظُلْمِكَ. ٧٤: الْقَمَرُ [٤٧]، ٨٣: الْمَعَارِجُ [٤٢]، ٨٨: الدِّخَانُ [٢٢].

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جِمْ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ① إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ
مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ② فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ③
أَمْرًا مِّنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ④ رَحْمَةً مِّنْ رَبِّكَ إِنَّهُ هُوَ
السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ⑤ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا
إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ ⑥ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ
وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ⑦ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ ⑧
فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ⑨ يَغْشَى
النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ⑩ رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ
إِنَّا مُؤْمِنُونَ ⑪ أَتَى لَهُمُ الذِّكْرُ وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ ⑫
ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَّجْنُونٌ ⑬ إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا
مِّنْكُمْ عَائِدُونَ ⑭ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْقِمُونَ
⑮ وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ
كَرِيمٌ ⑯ أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ⑰

١ → (٩) ← ٩

بدء إنزال القرآن في
ليلة القدر من
رمضان، رحمة من
الله مالك الكون
كله، وهو الإله
الحق لا شريك له،
إلا أن المشركين في
شك وارتباب من
هذا.

١٠ → (٩) ← ١٨

بعد شك المشركين
في التوحيد والبعث
ذكر الله أوصاف
العذاب الذي
سيحل بهم تهديدًا
لهم وتسليّة لرسوله
ﷺ، ثم ذكر مثالا
لذلك بما حدث
لفرعون وقومه.



٣- ﴿لَيْلَةٌ مُّبَارَكَةٌ﴾: هي: ليلة القدر، ٤- ﴿يُفْرَقُ﴾: يفصل ويفصل من اللوح المحفوظ إلى الكتب من الملائكة، ١٤- ﴿مُعَلَّمٌ﴾: علمه بشره، أو
شيطان، ١٨- ﴿أَدُّوا إِلَيَّ﴾: سلّموا لي عباد الله من بني إسرائيل. (٢) ﴿لَيْلَةٌ مُّبَارَكَةٌ﴾: فتحزها، ولا تغفل عنها.

(١٤) اصبر، فقد قالوا عن أكمل البشر عقلا: ﴿مُعَلَّمٌ مَّجْنُونٌ﴾.

(١٦) الله عز وجل يمهّل ولا يمهّل ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى﴾، تب الان.

[١] غافر [١]، فصلت [١]، الشورى [١]، الزخرف [١]، الجاثية [١]، الأحقاف [١]، [٢]: الزخرف [٢].

١٩ → (١١) ← ٢٩

موسى عليه السلام يدعو
فرعون وقومه ألا
يتكبروا على الله
فكذبوه، فأمره الله
أن يخرج بني
إسرائيل من مصر،
وبشره بفرق فرعون
وجنوده، ثم حوّل
الله ما كانوا فيه من
نعيم إلى بني
إسرائيل.

٣٠ → (١٠) ← ٣٩

بعد ذكر غرق
فرعون ذكر نجاة
بني إسرائيل، ثم
عاد لبيان إنكار
المشركين للبعث
وتهديد الله
بإهلاكهم كما
أهلك من قبلهم
كقوم تبع الحميري
ملك اليمن، وذكر
أدلة على وحدانية
الله وقدرته.

وَأَنْ لَا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ إِنِّي آتِيكُمْ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿١٨﴾ وَإِنِّي عِدْتُ
بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونِ ﴿١٩﴾ وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي فَأَعَزِّلُونِي ﴿٢٠﴾ فَدَعَا
رَبَّهُ أَنْ هَوِّلَاءِ قَوْمٌ مُجْرِمُونَ ﴿٢١﴾ فَاسْرِ عِبَادِي لَيْلًا إِنَّكُمْ
مُتَّبِعُونَ ﴿٢٢﴾ وَاتْرِكِ الْبَحْرَ رَهْوًا إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُغْرَقُونَ ﴿٢٣﴾ كَمْ
تَرَكُوا مِنْ جَنَّتٍ وَعُيُونٍ ﴿٢٤﴾ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٢٥﴾ وَنَعْمَةٍ
كَانُوا فِيهَا فَكَاهِينَ ﴿٢٦﴾ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ ﴿٢٧﴾
فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ ﴿٢٨﴾ وَلَقَدْ
نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴿٢٩﴾ مِنْ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ
كَانَ عَلِيًّا مِنَ الْمُسْرِفِينَ ﴿٣٠﴾ وَلَقَدْ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى
الْعَالَمِينَ ﴿٣١﴾ وَءَايَتْنَاهُمْ مِنَ الْآيَاتِ مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُبِينٌ ﴿٣٢﴾
إِنَّ هَؤُلَاءِ لَيَقُولُونَ إِن هِيَ إِلَّا مَوْتُنَا الْأُولَى وَمَا
نَحْنُ بِمُنْشَرِينَ ﴿٣٣﴾ فَاتُوبَا بَابًا إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٤﴾ أَهْمُ
خَيْرًا م قَوْمٌ تَبِعُوا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَأَهْلَكْنَاهُمْ وَإِنَّهُمْ لَكَانُوا لَمُجْرِمِينَ ﴿٣٥﴾
وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِلْعِبِينِ ﴿٣٦﴾
مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٧﴾

٢٨- ﴿قَوْمًا آخَرِينَ﴾: هم: بنو إسرائيل؛ خلفوا الأقباط على بلادهم، ٢٥- ﴿مُنْشَرِينَ﴾: بمنفوثين.

(٢٤) لما نجا موسى عليه السلام عن طريق البحر أراد إغلاقه حتى لا يتبعه فرعون، فقال الله: ﴿وَأَتْرِكُ الْبَحْرَ رَهْوًا﴾ أي: بحاله، ليسلكه فرعون وجنوده فيهلكوا.

(٢٩) ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ﴾: المؤمن تبكى عليه السماء والأرض بعد موته لعمله الصالح، فاعمل صالحا لتكون كذلك.

[٢٢]: الزخرف [٨٩]، [٢٣]: الشعراء [٥٢]، [٢٦-٢٨]: الشعراء [٥٨، ٥٩]، [٣٥]: الصافات [٥٩]، [٣٨]: الأنبياء [١٦].

إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَتُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٣٨﴾ يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى
عَنْ مَوْلَى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٣٩﴾ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ
إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٤٠﴾ إِنَّ شَجَرَتَ الزُّقُومِ
طَعَامٌ آلَاثِيمٌ ﴿٤١﴾ كَالْمُهْلِ تَغْلِي فِي الْبُطُونِ ﴿٤٢﴾ كَغَلِي
الْحَمِيمِ ﴿٤٣﴾ خَذُوهُ فَاغْتُلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ ﴿٤٤﴾ ثُمَّ
صَبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ ﴿٤٥﴾ ذُقِ إِنَّكَ
أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴿٤٦﴾ إِنَّ هَذَا مَا كُنْتُمْ بِهِ تَمْتَرُونَ
﴿٤٧﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٤٨﴾ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ
﴿٤٩﴾ يَلْبَسُونَ مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ ﴿٥٠﴾
كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ ﴿٥١﴾ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ
فَاكِهَةٍ - أَمِينٍ ﴿٥٢﴾ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ
إِلَّا الْمَوْتَ الْأُولَىٰ وَوَقَّيْنَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٥٣﴾ فَضْلًا
مِّن رَّبِّكَ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٥٤﴾ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ
لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٥﴾ فَارْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُّرْتَقِبُونَ ﴿٥٦﴾

سُورَةُ الْحَجِّ ٤٤
آيَاتُهَا ٣٦
تَرْتِيبُهَا ٤٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٤٩٨

٤٠ → (١١) ← ٥٠

بعد إنكار
المشركين للبعث
بين هنا حال الكفار
والغصاة يوم
القيامة: فقد
الأعوان، وتجرع
الزقوم، والجرح بشدة
إلى جهنم، وصب
الحميم فوق
الرؤوس،
والاستهزاء.

٥١ → (٩) ← ٥٩

بعد ذكر حال أهل
النار أتبعه بحال
أهل الجنة، وما
أعدّه الله لهم من
النعم، ثم ختم
السورة بالحديث
عن القرآن ليتناسق
البدء مع الختام.

٤٧ ﴿فَاغْتُلُوهُ﴾: خذوه وسوقوه بغنم، ﴿سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾: وسط الجحيم، ٥٢ ﴿سُنْدُسٍ﴾: هو: الزليق من الدياج، ﴿وَإِسْتَبْرَقٍ﴾: هو: الغليظ من الدياج.

(٤٩) ﴿ذُقِ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾: يقال له استهزاء وتوبيخاً، فكلم من مكرم في الدنيا مهان في الآخرة.

(٥٨) ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾: هذا القرآن سهلة قراءته، واضحة معانيه، فليسز لكل الناس، فهل نعقل ونتذكر ونعتبر

بما فيه: [٤٠]: النبا [١٧]، [٤١]: الطور [٤٦]، [٥٦]: الطور [١٨]، [٥٨]: مريم [٩٧].

١ → (٦) ← ٦

تنزيل القرآن من
الله، ثم بيان أدلة
وجود الله
ووجدانيته وقدرته:
خلق السموات
والأرض، وخلق
البشر والدواب،
وتعاقب الليل
والنهار، وإنزال
المطر، وتسخير
الرياح.

٧ → (٥) ← ١١

بعد ذكر الأدلة
السابقة؛ هدد الله
هنا من أصر على
كفره واستكبر عن
اتباع الحق بعد
ظهوره، وتوعدّه
بجهنم.

١٢ → (٢) ← ١٣

أدلة أخرى على
وجود الله
ووجدانيته وقدرته.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جَم تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ١ إِنَّ فِي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ ٢ وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَةٌ
لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ٣ وَاخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ
مِنْ رِّزْقٍ فَأَحْيَاهُ الْآرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيحِ آيَةٌ لِّقَوْمٍ
يَعْقِلُونَ ٤ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ
اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ ٥ وَيَلِّ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ٦ يَسْمَعُ آيَاتِ
اللَّهِ تُنَلَّى عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ
٧ وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ
مُّهِينٌ ٨ مِّنْ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ وَلَا يُغْنِي عَنْهُمْ مَا كَسَبُوا شَيْئًا
وَلَا مَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ٩ هَذَا
هُدًى وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٍ ١٠
اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لَتَجْرِيَ الْفُلُكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ
فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تُشْكُرُونَ ١١ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي
الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ١٢

٤- ﴿يَبُثُّ﴾: ينشر، ويفرق، ٧- ﴿أَفَّاكٍ﴾: كذاب، ﴿أَثِيمٍ﴾: كثير الإثم، ٩- ﴿هُزُوًا﴾: سخيرة.

(٧، ٨) ﴿وَيَلِّ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾ يسمع... ثم يصير مستكبراً ﴿كُلٌّ﴾ كل من لم ترده آيات الله تعالى كان مبالغاً في الإثم والافتك، فكان له الويل.

(١٢) ﴿اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ... وَلَعَلَّكُمْ تُشْكُرُونَ﴾ النعم تقتضي شكر المنعم.

[١] غافر [١]، فصلت [١]، الشورى [١]، الزخرف [١]، الدخان [١]، الأحقاف [١]، [٢] الزمر [١]، الأحقاف [٢]، [٥] البقرة [١٦٤]، [٦] البقرة

[٢٥٢]، آل عمران [١٠٨]، [٨] لقمان [٧].

قُلْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ
 قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٣﴾ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ
 وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿١٤﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا
 بَنِي إِسْرَءِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ
 وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٥﴾ وَءَاتَيْنَاهُمْ بَيِّنَاتٍ مِّنَ الْأَمْرِ
 فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ
 رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ
 ﴿١٦﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ
 أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٧﴾ إِنَّهُمْ لَنُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ
 شَيْئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ
 ﴿١٨﴾ هَذَا بَصِيرَتُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ
 ﴿١٩﴾ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ
 ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتِهِمْ سَاءَ
 مَا يَحْكُمُونَ ﴿٢٠﴾ وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ
 وَلِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢١﴾

أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ

٥٠٠

١٧ ﴿بَيِّنَاتٍ﴾: حُجُودٌ وَعِدَاوَةٌ، ٢١ ﴿اجْتَرَحُوا﴾: اِكْتَسَبُوا.

(١٤) ﴿قُلْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾: لَوْ جَلَسْتَ تَتَذَكَّرُ إِسَاءَةَ النَّاسِ لَكَ فُلَانٌ تَصِفُو مَوَدَّتَكَ حَتَّى لَا قَرِيبَ النَّاسِ لَكَ، فَتَغَافِلُ وَاعْفُ تَسْعُدُ مَعَ مَنْ حَوْلَكَ.

(١٧) ﴿بَيِّنَاتٍ بَيْنَهُمْ﴾: تَفْقِدُ قَلْبَكَ فَإِنْ كَانَ فِيهِ حَسَدٌ لِأَحَدٍ فَادْعُ لَهُ بِالْخَيْرِ، وَهَلْ رَبُّكَ أَنْ يَطْهَرَ قَلْبَكَ.

[١٢]: النحل [١٤]: إبراهيم [٣٢]: الروم [٤٧]: [١٥]: فصلت [٤٦]: [١٧]: يونس [٩٣]: [١٩]: آل عمران [٦٨]: [٢٠]: الأعراف [٢٠٣]: [٢١]:

العنكبوت [٤]: [٢٢]: العنكبوت [٤٤].

١٤ → (٤) ← ١٧

لَمَّا عَلَّمَ عِبَادَهُ آدِلَةً

التَّوْحِيدَ وَالْقُدْرَةَ،

اتَّبَعَ ذَلِكَ بِتَعْلِيمِ

الْأَخْلَاقِ، فَأَمَرَ

الْمُؤْمِنِينَ بِالْعَفْوِ عَنْ

الْكَفَّارِ، وَبَيَّنَّ أَنْ

الْعَمَلَ الصَّالِحَ أَوْ

الْفَاسِدَ يَعُودُ أَثَرُهُ

عَلَى صَاحِبِهِ، ثُمَّ

تَذَكَّرَ بَنِي إِسْرَءِيلَ

بِنِعْمِ اللَّهِ.

١٨ → (٥) ← ٢٢

بَعْدَ ذِكْرِ نِعْمِ اللَّهِ

عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ،

ذَكَرَ هُنَا النُّعْمَةَ

الْعَظِيمَى عَلَى

الْإِنْسَانِيَةِ وَهِيَ

الشَّرِيعَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ،

ثُمَّ بَيَّنَّ فَضْلَ

الْقُرْآنِ، وَالتَّفَاوُتَ

بَيْنَ الْكَافِرِ

وَالْمُؤْمِنِ.

٢٣ → (٤) ← ٢٦

العودة للحديث عن المشركين وذم اتباعهم للهوى، ثم الرد على منكري البعث بأن الله هو المحيي والمميت وجامع الناس ليوم القيامة، =

٢٧ → (٦) ← ٣٢

= ثم بيان بعض أهوال هذا اليوم من الجثث على الركب، والاحتكام إلى صحائف الأعمال، ثم جزاء المؤمنين وجزاء الكافرين.

أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٢﴾ وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٢٣﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا ابْتِئَابَ آبَائِنَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٤﴾ قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٥﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُنْحَسِرُ الْمُبْطِلُونَ ﴿٢٦﴾ وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰ إِلَىٰ كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ﴿٢٩﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تَتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَاسْتَكْبَرْتُمْ وَكُنتُمْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴿٣٠﴾ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُمْ مَّأْنَدَرٍ مَّا السَّاعَةُ إِنْ نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُستَيْقِنِينَ ﴿٣١﴾

٢٣- ﴿أَفَرَأَيْتَ﴾: أخبرني، ﴿وَخَتَمَ﴾: طبع، ﴿غِشَاوَةً﴾: غطاء، ٢٩ ﴿نَسْتَنسِخُ﴾: نأمر الملائكة أن تكتب.

(٢٣) ﴿فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ﴾: هدايتك وسعادتك ونجاحك بيد الله وحده فاطن بها منه.

(٢٩) ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾: قبل أن تعمل أي عمل تذكر: أنت تملئ والملائكة تكتب.

(٢٩) ﴿نَسْتَنسِخُ﴾: لأفالك وكلامك وكتاباتك نسخة سترها يوم القيامة، فاحرص على ما يسرك أن تراه.

[٢٣]: الفرقان [٤٣]، [٢٤]: الأنعام [٢٩]، المؤمنون [٣٧]، [٢٤]: الزخرف [٢٠]، [٢٧]: الروم [١٤]، [٣٠]: سبأ [٣٢].

٣٣ → (٥) ← ٣٧

بعد توبيخ الكفار
يوم القيامة يظهر
لهم جزاء ما عملوه
في الدنيا، ويُعاملون
معاملة المنسي
بتركهم في النار،
لاستهزائهم بآيات
الله، وانخداعهم
بالدنيا، ثم ختام
السورة بثناء الله
على نفسه.

١ → (٦) ← ٦

تنزيل القرآن من
الله، ثم ذكر أدلة
على وحدانية الله
وقدرته، وتوبيخ
المشركين عبادة
الأصنام، فالأصنام
لا قدرة لها على
الخلق، ولا تسمع
دعاء الداعين ولا
تستجيب.

وَبَدَّاهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٣٢﴾
وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنْسِيكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا وَمَأْوِيكُمُ النَّارُ وَمَا
لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿٣٣﴾ ذَلِكَ بِمَا كُنْتُمْ تَتَّخِذُونَ آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا وَغَرَّتْكُمُ
الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ لَا يَخْرُجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴿٣٤﴾
فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٥﴾ وَلَهُ
الْكِبَرِيَاءُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣٦﴾

سُورَةُ الْحَقَّافِ ترتيبها 46 آياتها 34

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جَمَّ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾ مَا خَلَقْنَا
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَالَّذِينَ
كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مُعْرِضُونَ ﴿٢﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ
دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ
إِيتُونِي بِكِتَابٍ مِّن قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَرَةٍ مِّن عِلْمٍ إِن كُنْتُمْ
صَادِقِينَ ﴿٣﴾ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا مِن دُونِ اللَّهِ مَن
لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَن دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ ﴿٤﴾

وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا

٥٠٢

٣٣ - ﴿وَحَاقَ بِهِمْ﴾: نزل بهم، ٢٤ - ﴿وَمَا أُنذِرُكُمْ﴾: منزلتكم ومقررتكم، ٤ - ﴿يُنْذِرُكُمْ﴾: شركة ونصيب مع الله تعالى في خلق السموات، وليس
بمعنى عبادة غير الله، ﴿أُنْذِرُكُمْ﴾: بقتية.

(٣٣) تذكر أن كل ما أخففته سيظهر يوم القيامة ﴿وَبَدَّاهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا﴾.

(٤) ﴿أَتَدْعُونَ كُذُوبًا﴾: قبل أن تنهم الآخرين، ابن الدليل ٣٣: الزمر [٤٨]، ١: غافر [١]، فصلت [١]، الشورى [١]، الزخرف [١]، الدخان [١]،
٢: الزمر [١]، الجاثية [٢]، ٣: الحجر [٨٥]، الروم [٨]، ٤: فاطر [٤٠].

٧ → (٤) ← ١٠

شبهات الذين
كفروا حول القرآن:
قالوا عنه سحر،
وقالوا اختلقه
محمّد من عند
نفسه، وردّه ﷺ
عليهم: لو افتريته
لعاقبني الله، ولست
بأول رسول يدعو
لذلك.

١١ → (٤) ← ١٤

شبهات أخرى
للذين كفروا تعلق
بإيمان بعض
الفقراء كعمّار
وصهيب فقالوا: لو
كان هذا الدين خيراً
ما سبقنا إليه هؤلاء،
والردّ عليهم بأن
التوراة دلّت على
صدق القرآن.

وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ ^٥ وَإِذَا
نُتِلَ عَلَيْهِمْ دَأَىٰ آيُنَا بَيَّنَّتْ قَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ هَذَا
سِحْرٌ مُّبِينٌ ^٦ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرِيهٖ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَلَا تَمْلِكُونَ
لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَىٰ بِهِ شَهِيدًا بَيْنِي
وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ^٧ قُلْ مَا كُنتُ بِدَٰعٍ مِّنَ الرُّسُلِ
وَمَا أَدْرِ مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَيْتُ إِلَّا مَا يُوْحَىٰ إِلَيَّ وَمَا أَنَا
إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ^٨ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِّنْ عِندِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ
وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَآءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ فَنَأَمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ
إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ^٩ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا
لِلَّذِينَ ءَامَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَا إِلَيْهِ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ
فَسَيَقُولُونَ هَذَا آفَاقٌ قَدِيمٌ ^{١٠} وَمِن قَبْلِهِ كُتِبَ مُوسَىٰ
إِمَامًا وَرَحْمَةً وَهَذَا كُتِبَ مُصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ
الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَىٰ لِلْمُحْسِنِينَ ^{١١} إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا
اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ^{١٢}
أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ^{١٣}

٨- ﴿افْتَرِيهٖ﴾: اختلقه، ﴿تُفِيضُونَ فِيهِ﴾: تقولون في القرآن، ١٢- ﴿مُصَدِّقٌ﴾: لكتب قبله، ١٣- ﴿اسْتَقَمُوا﴾: ثبتوا على الإيمان والطاعة.

(١٠) ﴿لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾: الظالم محروم من الهداية، ولو لم تكن هنالك عقوبة إلا هذه لكفته.

(١١) الإعجاب بالنفس سبب من أسباب البعد عن الهداية ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَا إِلَيْهِ﴾.

٧: مريم [٧٣]، سبأ [٤٣]، ٨: هود [٣٥]، ١٠: فصلت [٥٢]، ١١: العنكبوت [١٢]، ١٢: هود [١٧]، ١٣: فصلت [٣٠].

وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كَرْهًا وَوَضَعَتْهُ
 كَرْهًا وَحَمَلُهُ وَفِصْلُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ
 أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ
 عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي
 ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٤﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ
 يُقْبَلُ عَنْهُمْ وَاحْسَنُ مَا عَمِلُوا وَيُجَاوِزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ
 الْجَنَّةِ وَعَدَ الصِّدْقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿١٥﴾ وَالَّذِي قَالَ
 لَوْلَا إِلَهُي لَكُمْ آبَاءٌ اتَّعَدَنِي أَنْ أَخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِنْ
 قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَغِيثَنَّ إِلَهُهُ وَيَلْكَ ءَامِنِينَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ
 مَا هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٦﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ
 الْقَوْلُ فِي أُمْرٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا
 خَاسِرِينَ ﴿١٧﴾ وَلِكُلِّ دَرَجَةٍ مِمَّا عَمِلُوا وَلِنُوفِّيَهُمْ وَأَعْمَلَهُمْ وَهُمْ
 لَا يَظْلَمُونَ ﴿١٨﴾ وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَذَهَبَتْ طَبِيبَتُكُمْ
 فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْنَعْتُمْ بِهَا فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ
 بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ ﴿١٩﴾

وَأَذْكُرُ أَخَا عَادٍ

٥٠٤

١٥ → (٢) ← ١٦
 لَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ التَّوْحِيدَ
 وَالْإِسْقَامَةَ ذَكَرَ هُنَا
 الْوَصِيَّةَ بِالْوَالِدَيْنِ
 كَمَا هُوَ مَقْرُونٌ فِي
 أَكْثَرِ مِنْ آيَةٍ مِنْ
 الْقُرْآنِ، ثُمَّ بَشَّرَ الْبَارَّ
 وَالِدِيهِ بِقَبُولِ أَعْمَالِهِ
 الصَّالِحَةِ وَالتَّجَاوِزِ
 عَنْ سَيِّئَاتِهِ.

١٧ → (٤) ← ٢٠
 بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ اللَّهُ
 الْوَلَدَ الْبَارَّ بِالْوَالِدِيهِ
 ذَكَرَ هُنَا الْوَلَدَ الْعَاقَّ
 لَوَالِدِيهِ، ثُمَّ أَخْبَرَ
 تَعَالَى أَنَّ لِكُلِّ مِنْ
 الْفَرِيقَيْنِ دَرَجَاتٍ
 عِنْدَ رَبِّهِمْ، ثُمَّ هَدَّدَ
 الْكَفَّارَ بِعَذَابِ النَّارِ
 وَوَبَّخَهُمْ.

١٥- ﴿كَرْهًا﴾: عَلَى مَشَقَّةٍ، ﴿وَصَّيَّةً﴾: فِطَامَةً، ١٧- ﴿يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ﴾: يَسْأَلَانِ اللَّهَ هِدَايَتَهُ، ﴿وَيَلْكَ﴾: هَلَكْتَ.

(١٥) ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا﴾: ادْخُلِ السُّرُورَ عِشْمَا الْبُوءِ، وَلَوْ بِهَدْيَةٍ يَسِيرَةٍ.

(١٥) ﴿وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ﴾: التَّوْبَةُ وَالذُّعَاءُ مِنْ أَسْبَابِ صِلَاحِ الْأَبْنَاءِ.

(١٧) ﴿وَيَلْكَ ءَامِنِينَ﴾: حَرَضَ الْوَالِدَيْنِ عَلَى هِدَايَةِ الْوَلَدِ يَضْطَرُّهُمَا أَحِبَابًا لِقِسْوَةِ الْعِبَارَةِ.

[١٥]: النُّكْبُوتُ [٨]، لِقَمَانُ [١٤]، النَّمْلُ [١٩]، [١٨]: فَصَّلَتْ [٢٦]، [١٩]: الْأَنْعَامُ [١٣٢]، [٢٠]: الْأَحْقَافُ [٣٤]، الْأَنْعَامُ [٩٣].



٢١ → (٥) ← ٢٥

بعد تهديد الكفار
بالعذاب ذكر الله
هنا قصة هود عليه السلام
لما دعا قومه عادًا
لتوحيد الله فكذبوه،
وخوفهم بعذاب
الله فاستعجلوا
العذاب، فاهلكهم
الله بريح عاتية،
تدمر كل شيء بأمر
ربها.

٢٦ → (٣) ← ٢٨

تذكير كفار مكة
المرضين عن
القرآن بهلاك عاد
وغيرهم من القرى
المجاورة لمكة مع
أنهم كانوا أكثر
أموالاً وقوة وجاهًا
منهم ليعبروا
بذلك.

وَإِذْ كَرَّاهَا عَادٌ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَّتِ النُّذُرُ
مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ ۖ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ
عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٢٠﴾ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَاكِفَكَ عَنْ إِهْتِنَانَا فِئْتَانَا
بِمَا تَعِدُّنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٢١﴾ قَالَ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ
وَأُبَلِّغُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ ۚ وَلَكِنِّي أَرِيتُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴿٢٢﴾
فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا
بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ ۖ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٣﴾ تَدْمِرُ كُلَّ
شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا تَرَى إِلَّا مَسَكِنَهُمْ كَذَلِكَ نَجْزِي
الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴿٢٤﴾ وَلَقَدْ مَكَنَّاكُمْ فِيْمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ
وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَرًا وَأَفِيدَةً ۖ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ
وَلَا أَبْصَرُهُمْ وَلَا أَفِيدَتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ
بِآيَاتِ اللَّهِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٢٥﴾ وَلَقَدْ
أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُمْ مِنَ الْقُرَىٰ وَصَرَّفْنَا الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ
﴿٢٦﴾ فَلَوْلَا نَصْرُهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً
بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ وَذَلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٢٧﴾

٢١- ﴿أَمَّا عَادٌ﴾: هود عليه السلام، ﴿بِالْأَحْقَافِ﴾: واد باليمن، ٢٤- ﴿عَارِضٌ﴾: سحابة عرصة في أفق السماء.

(٢٤) رأى قوم عاد الغيم فقالوا: ﴿عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا﴾ وكان فيه هلاكهم، ورأى قوم موسى البحر فقالوا: ﴿يَا لَمُذْرَوٰى﴾ وكان فيه نجاتهم، ﴿وَأَنَّهُ يَمَلُّمْ وَأَنَّهُ لَا يَمَلُّونَ﴾.

(٢٤) دعاء الزبح: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا وَخَيْرَ مَا فِيهَا وَخَيْرَ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا فِيهَا وَشَرِّ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ».

(٢٧) ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا...﴾ العاقل من يشعظ بغيره. [٢٢] يونس [٧٨]، [٢٣] الملك [٢٦]، هود [٥٧].

وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ مُّنْذِرِينَ
 ٢٨ قَالُوا يَٰقَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَىٰ
 مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ
 ٢٩ يَٰقَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ، يَعْفِرْ لَكُمْ مِّنْ
 ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِّنْ عَذَابِ الْيَمِّ ٣٠ وَمَن لَا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ
 فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَٰئِكَ
 فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ٣١ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمٰوٰتِ
 وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْ يَخْلُقْهُنَّ بِقَدْرِ عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ بَلَىٰ
 إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ٣٢ وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ
 أَلَيْسَ هَٰذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا
 كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ٣٣ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ
 وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا
 سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ بَلَّغٌ فُهِلَّ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ ٣٤

سُورَةُ مُحَمَّدٍ

آيَاتُهَا
٣٩تَرْتِيبُهَا
٤٧

٢٩ → (٤) ← ٣٢

بعد تذكير كفار مكة
 بهلاك عاد ليعتبروا،
 ذكرهم هنا بسبق
 الجن لهم إلى
 الإسلام حتى
 يتوبوا، فذكر
 قصة الجن الذين
 استمعوا القرآن
 وآمنوا به، ثم رجعوا
 إلى قومهم دعاء
 مُنْذِرِينَ.

٣٣ → (٢) ← ٣٥

ختم السورة
 بالتأكيد على قدرة
 الله على البعث لأنه
 خالق السموات
 والأرض، وعرض
 الكفار على النار،
 ثم أمره ﷺ بالصبر
 كما صبر أولو العزم
 من الرسل.

٢٥- ﴿أُولُو الْأَرْزَامِ﴾: ذؤوب الثبات والصبر؛ وهم: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومُخَفَّد عليهم السلام.

(٢٩) ﴿يَقْرَأُ مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ﴾: اقرأ القرآن وارفِع به صوتك؛ فربما استمع إليك ملائكة أو جن فيزيد أجرك.

(٢٩) ﴿فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ﴾: انطلقوا دعاء بعد سماعهم آيات من القرآن؛ ليتنا نفعل مثلهم حين نتعلم تلك الآيات.

(٣٥) ﴿فَاصْبِرْ...﴾: الصبر خلق الأنبياء وفي استحضار صبرهم خير تسلية للفتل.

[٣٣]: الإسراء [٩٩]، [٣٤]: الأحقاف [٢٠]، الأنعام [٣٠]، [٣٥]: يونس [٤٥].

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ → (٦) ← ٦

قسمة الناس إلى فريقين: فريق أتبع الحق، وفريق أتبع الباطل، ثم الأمر بقتال الكافرين، وأحكام القتال والأسرى والقتلى في سبيل الله.

٧ → (٥) ← ١١

لما بين للمؤمنين ما يترتب على القتال من الثواب في الآخرة، وعدهم هنا بالنصر في الدنيا وهلاك الكافرين، ثم بين سبب ضلال الكافرين ووبخهم لعدم اعتبارهم بما حدث للأمم السابقة.



الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَلُهُمْ ^١ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَءَامَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ^٢ ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِاتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاتَّبَعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَلَهُمْ ^٣ فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَثْخَمْوهُمْ فَغُدُّوا الْوُثَاقَ فَاِمَامَنَّا بَعْدُ وَإِمَا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ^٤ ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِنْ لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَلُهُمْ ^٥ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ ^٦ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا لَهُمْ ^٧ يَتَأَيَّاهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ نَصَرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ^٨ وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسَا لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَلُهُمْ ^٩ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَلَهُمْ ^{١٠} أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَلُهَا ^{١١} ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ ^{١٢}

١- ﴿أَضَلَّ أَعْمَلُهُمْ﴾: أخطأها، ٦- ﴿مَرَمَاتُكُمْ﴾: بينها لهم؛ فيفتنون إلى مساكنهم فيها من غير استدلال.

(٧) ﴿إِنْ نَصَرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ﴾: دع عنك التفكير كيف ينصرك الله، فله جنود السماوات والأرض، بل عليك التفكير كيف تنصرك أنت دين الله ليتحقق نصره لك.

(١٠) ﴿فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾: كم من صحيح البصر لكنه أصيب في بصيرته، فلا ينعط بموعظة، لا يتأثر، لا يتعلم.

[١]: النحل [٨٨]، [٩]: محمد [٢٦]، [١٠]: يوسف [١٠٩]، غافر [٨٢].

١٢ → (٤) ← ١٥

لَمَّا بَيَّنَّ الْفَرْقَ بَيْنَ
الْفَرِيقَيْنِ فِي الْإِهْتِدَاءِ
وَالضَّلَالِ، بَيَّنَّ هُنَا
الْفَرْقَ بَيْنَهُمَا فِي
الْمَرْجِعِ وَالْمَالِ،
وَذَكَرَ صَوْرًا مِنْ
نَعِيمِ أَهْلِ الْجَنَّةِ
وَعَذَابِ أَهْلِ النَّارِ.

١٦ → (٤) ← ١٩

بَعْدَ بَيَانِ حَالِ
الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ
ذَكَرَ هُنَا حَالِ
الْمُنَافِقِينَ، وَبَيَّنَّ
أَنَّهُمْ جَهْلَةٌ لَا
يَفْهَمُونَ كَلَامَ النَّبِيِّ
ﷺ عِنْدَ الْإِسْتِمَاعِ
إِلَيْهِ، ثُمَّ هَدَّاهُمْ
وَأَمَرَهُمْ بِأَنْ يَتَعَطَّوْا
قَبْلَ مَجِيءِ السَّاعَةِ،

إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ
تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَنَّوْنَ وَيَا كُلُّونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ
وَالنَّارُ مَشْجُورَةٌ لَهُمْ ^{١٣} وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ
الَّتِي أَخْرَجْنَاكَ أَهْلَكْنَاهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ ^{١٤} أَفَمَنْ كَانَ عَلَى يَدِينِ
مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ^{١٥} مَثَلُ الْجَنَّةِ
الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ
يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى
وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ
وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ ^{١٦} وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ
حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ أَنفَا
أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ^{١٧} وَالَّذِينَ
إِهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَءَانِيَهُمْ تَقْوِيَهُمْ ^{١٨} فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا
السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ
ذِكْرِيهِمْ ^{١٩} فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ
وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوِيَكُمْ ^{٢٠}

وَيَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا

٥٠٨

١٥- ﴿غَيْرِ آسِنٍ﴾: غير متغير، ولا مُتَبَيِّنٍ، ١٨- ﴿بَغْتَةً﴾: فجأة، ﴿جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾: ظهرت علاماتها، ١٩- ﴿سُقُوا مَاءً حَمِيمًا﴾: تضرعوا في يقظتكم
نهارًا، ﴿وَمَثْوِيَكُمْ﴾: مستقرتكم في نومكم ليلاً.

(١٨) ﴿السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً﴾: استعد ليوم القيامة بالعمل الصالح، ازرع من الخير ما استطعت، ولا تسوف التوبة.

(١٩) ﴿وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ﴾: خير البشر يؤمر بالاستغفار وقد غفر له، نحن أحوخ.

[١٢]: الحج [١٤]، الحج [٢٣]، [١٤]: هود [١٧]، [١٥]: الرعد [٣٥]، [١٦]: الأنعام [٢٥]، يونس [٤٢]، [١٨]: الزخرف [٦٦].

٢٠ → (٤) ← ٢٣

= ثُمَّ بَيَّنَّ الْفَارِقَ بَيْنَ
الْمُؤْمِنِينَ
وَالْمُنَافِقِينَ عِنْدَ
نَزُولِ آيَاتِ الْجِهَادِ
وَنَحْوِهَا: فَالْمُؤْمِنُ
كَانَ يَتَنَظَّرُ نَزْوِلَهَا
لِيَتَقَرَّبَ إِلَى رَبِّهِ،
وَالْمُنَافِقُ إِذَا نَزَلَ
شَيْءٌ مِنَ التَّكَالِيفِ
شَقَّ عَلَيْهِ.

٢٤ → (٦) ← ٢٩

بَعْدَ إِعْرَاضِ
الْمُنَافِقِينَ عَنِ الْخَيْرِ
وَاسْتِمَاعِ الْقُرْآنِ،
أَمَرَهُمُ اللَّهُ هُنَا بِتَدْبِيرِ
الْقُرْآنِ، وَبَيَّنَّ أَنَّهُمْ
ارْتَدُّوا إِلَى الْكُفْرِ
بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ
صَدَقَهُ ﷺ، وَبَيَّنَّ
سَبَبَ رَدِّتِهِمْ، ثُمَّ
بَيَّنَّ حَالَهُمْ عِنْدَ
قَبْضِ أَرْوَاحِهِمْ،
وَهَدَّاهُمْ =

وَيَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَوْلَا نَزِلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ
مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ
يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ
طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ
لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ^{٢٢} فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا
فِي الْأَرْضِ وَتُقْطِعُوا أَرْحَامَكُمْ ^{٢٣} أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ
فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَرَهُمْ ^{٢٤} أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ
أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ^{٢٥} إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ
مِّنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُمُ الْهُدَىٰ الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ
لَهُمْ ^{٢٦} ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ
اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَسْرَارَهُمْ
^{٢٧} فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ
وَأَدْبَارَهُمْ ^{٢٨} ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا آسَخَطَ اللَّهَ
وَكَرِهُوا أَرْضَؤُنَّهُ، فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ^{٢٩} أَمْ حَسِبَ
الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ أَنْ لَّنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَنَهُمْ ^{٣٠}

٢٤ - ﴿أَقْفَالُهَا﴾: مَغْلَقَةٌ؛ فَلَا تَفْهَمُ الْقُرْآنَ، ٢٦ - ﴿إِسْرَارُهُمْ﴾: مَا يَخْفَوْنَهُ، وَيَسْرُونَهُ.

(٢٤) لَا نَسْكُرُ أَنْ لِقَارَى الْقُرْآنَ أَجْزَاءً عَلَى كُلِّ حَالٍ، لَكِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ فَمَتَى نَكْسُرُ هَذِهِ الْأَقْفَالَ حَتَّى نَفْهَمَ مَا يَقَالُ؟

(٢٦) ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ﴾ لَوْ تَجَمَّلْتَ لِلنَّاسِ بِمَا تَسْتَطِيعُ، وَبِرَهْنَتِ لَهُمْ أَنَّكَ أَفْضَلُ إِنْسَانٍ فِي الْعَالَمِ، فَانْتَبِهْ: هُنَاكَ مَنْ يَعْرِفُكَ عَلَى حَقِيقَتِكَ.

(٢٩) ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ﴾ ادَّعَى اللَّهُ أَنْ يَطْهَرَ قَلْبَكَ. [٢٠]: الْأَحْزَابُ [١٩]، [٢٤]: النِّسَاءُ [٨٢].

٣٠ → (٥) ← ٣٤

= بكشف
أحقادهم، فلهم
صفات يُعرفون بها
مهما اجتهدوا في
إخفائها، وأن
الاختبار سنة إلهية
لتمييز المؤمنين من
المنافق، ثم هدد
الذين كفروا
وصدوا الناس عن
سبيل الله، =

٣٥ → (٤) ← ٣٨

= وحذر من
الضعف ودعوة
الأعداء للصلح
حرصاً على الحياة،
فإن الحياة الدنيا لهو
ولعب، ثم الدعوة
إلى الإنفاق،
والتحذير من
البخل.

وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي
لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ ﴿٣١﴾ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ
الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ ﴿٣٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ
كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ
لَهُمُ الْهُدَىٰ لَنَ يَصُرُوا لِلَّهِ شَيْئًا وَسَيُحِيطُ أَعْمَالُهُمْ ﴿٣٣﴾
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا
أَعْمَالَكُمْ ﴿٣٤﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ مَاتُوا
وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ﴿٣٥﴾ فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ
وَأَنْتُمْ لَا عَلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتْرُكَكُمْ وَأَعْمَالَكُمْ ﴿٣٦﴾ إِنَّمَا
الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُوَ إِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أَجُورَكُمْ
وَلَا يَسْأَلْكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ ﴿٣٧﴾ إِنْ يَسْأَلْكُمْوهَا فَيُحْفِكُمْ
تَبَخَّلُوا وَيُخْرِجَ أَصْغَنَكُمْ ﴿٣٨﴾ هَآأَنْتُمْ هَآؤَ لَا تَدْعُونَ
لِنُفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخُلُ وَمَنْ يَبْخُلْ
فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَن نَّفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِنْ
تَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ ﴿٣٩﴾

٣٠- ﴿لَحْنِ الْقَوْلِ﴾: ما يندو من كلامهم، ٣٥- ﴿تَهِنُوا﴾: تضعفوا.

(٣٣) ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ﴾: اجعل أعمالك كلها لله وحده، لا تقصد رضى الناس أو مدحهم، لا تبعثره بالمنة.

(٣٨) ﴿وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَن نَفْسِهِ﴾: تراجعك عن الإنفاق ليس بخلا عن الفقير، وإنما هو بخل عن نفسك أنت.

(٣٨) ﴿وَيَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ﴾: إن وفقك الله لطاعة أو أعانك على عمل دعوي فاعلم أنه اختارك لفضله، وردد: اللهم استعملنا ولا تستبدلنا.

٣٤: النساء [١٦٧]، ٣٦: غافر [٣٩].

سُورَةُ الْفَتْحِ

ترتيبها
48

آياتها
29

١ → (٤) ← ٤

بدأت السورة ببيان فضل الله على رسوله ﷺ في صلح الحديبية الذي تم بينه ﷺ وبين المشركين ٦ هـ وكان سبباً لفتح مكة ٨ هـ ثم فضله على المؤمنين.

٥ → (٣) ← ٧

أثار صلح الحديبية في: المؤمنين والمنسافقين والمشركين، =

٨ → (٢) ← ٩

= ثم بيان مهام النبي ﷺ الثلاث، ووجوب تعظيمه ﷺ وتوقيره، ليرتب على هذا ذكر البيعة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ١ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ٢ وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا ٣ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ٤ لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرُ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا ٥ وَيُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّالِمِينَ بِاللَّهِ ظُنُّكَ أَلْسَوْءَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ٦ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ٧ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ٨ لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ٩

١- ﴿فَتَحْنَا بِكَ﴾: هو: صلح الحديبية، ٩- ﴿وَتُوَقِّرُوهُ﴾: تنصروا الله، ﴿وَتُسَبِّحُوهُ﴾: تعظموا الله، ﴿بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾: أول النهار وآخره.

(٢) الذي قال الله له: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ كان يدعو ويقول: «ثبّت قلبي على دينك»!

(٦) ﴿الظَّالِمِينَ بِاللَّهِ ظُنُّكَ أَلْسَوْءَ...﴾ بقدر ظنونهم ساءت حياتهم، فأحسن أنت الظن بالله؛ فلن يغيب ظنك وسيعطيك فوق ما تمنى.

(٧) ﴿وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ إذا أراد الله نصر الأمة هيا لها أسبابا لا تخطر على بال أحد.

[٦]: الأحزاب [٧٣]، [٨]: الأحزاب [٤٥].

إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ
فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ
اللَّهُ فَسَنُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٠﴾ سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ
مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا يَقُولُونَ
بِالْسِّنَةِ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ
شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ
خَبِيرًا ﴿١١﴾ بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى
أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزَيَّنَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَّتُمْ ظَنًّا سَوْءًا
وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا ﴿١٢﴾ وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا
أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا ﴿١٣﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا
رَحِيمًا ﴿١٤﴾ سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انْطَلَقْتُمْ إِلَى
مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا
كَلِمَ اللَّهِ قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونَا كَذَلِكَ قَالَكُمُ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ
فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٥﴾

قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ

٥١٢

١٠ → (٣) ← ١٢

مدح أهل بيعة
الرضوان في
الحديبية، وذم
المتخلفين عن
الخروج مع النبي ﷺ
من الأعراب، الذين
ظنوا أن النبي ﷺ
ومن معه سيهلكون
ولن يرجعوا إلى
أهلهم في المدينة
أبدًا.

١٣ → (٣) ← ١٥

تهديد المتخلفين
بعذاب الآخرة، ثم
بيان كذبهم في
ادعائهم الانشغال
بالمال والأهل بدليل
طلبهم السير مع
النبي ﷺ إلى خيبر
لما توقعوا من مغنم
ياخذونها، ورفض
طلبهم فكانت خيبر
لمن شهد الحديبية
خاصة.

١١- ﴿الْمُخَلَّفُونَ﴾: الذين تخلفوا عن الخروج معك إلى مكة، ١٢- ﴿لَنْ يَنْقَلِبَ﴾: لن يرجع، ١٥- ﴿مَغَانِمَ﴾: غنائم خيبر التي وعدكم الله بها.

(١٠) ﴿فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ﴾: تذكر موافقتك وعهودك مع الله أو مع الناس، واعمل على الوفاء بها.

(١١) المتكاسلون عن الطاعات عذرهم واحد: ﴿شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا﴾.

(١٥) ﴿فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَا﴾: تفسيرنا لنصح الآخرين بأنه حسد يحرمنا من فرصة الانتفاع بالنصيحة.

[١١]: آل عمران [١٦٧]، المائدة [١٧]، [١٤]: آل عمران [١٢٩].

١٦ → (٢) ← ١٧

اللَّهُ بَيْنَ الْمُتَخَلِّفِينَ
أَنَّ مِيدَانَ الْقِتَالِ مَا
يَزَالُ مَفْتُوحًا إِنْ
أَرَادُوا إِثْبَاتَ
إِخْلَاصِهِمْ، ثُمَّ
اسْتَشْنَى اللَّهُ أَصْحَابَ
الْأَعْدَارِ مِنْ فَرْضِيَّةِ
الْجِهَادِ.

١٨ → (٦) ← ٢٣

رَضِيَ اللَّهُ عَنْ
الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ
بَايَعُوا النَّبِيَّ ﷺ
بِيعَةِ الرِّضْوَانِ تَحْتَ
شَجَرَةٍ سَمُرَةٍ
بِالْحَدِيثِ، وَوَعَدَهُمْ
مَغَانِمَ كَثِيرَةً، عَجَّلَ
مِنْهَا خَيْرَ، ثُمَّ امْتَنَانُ
اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ =

قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَتُدْعُونَ إِلَى قَوْمٍ آوَلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ
نُقَاتِلُونَهُمْ وَأَوْسِلُمُونَ فَإِنْ تَطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا
وَإِنْ تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ۖ لَيْسَ
عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ
وَمَنْ يَطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ نُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
وَمَنْ يَتَوَلَّ عَذْبُهُ عَذَابًا أَلِيمًا ۖ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ
الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يَبَايَعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ
فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ۖ وَمَغَانِمَ
كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ۖ وَعَدَكُمْ اللَّهُ
مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ، وَكَفَّ أَيْدِيَ
النَّاسِ عَنْكُمْ وَلِتَكُونَ آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا
مُسْتَقِيمًا ۖ وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا
وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ۖ وَلَوْ قَتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا
لَوَلَّوْا الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ۖ سُنَّةَ
اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ۖ

١٨- ﴿يَبَايَعُونَكَ﴾: بَيْعَةُ الرِّضْوَانِ بِالْحَدِيثِ، ﴿فَتَحًا قَرِيبًا﴾: فَتْحُ خَيْبَرَ.

(١٨) ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْ...﴾: فَضْلُ الصُّحَابَةِ وَأَهْلِ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ؛ فَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَطَهَّرَ قُلُوبَهُمْ، فَمِنْ سَبِّهِمْ أَوْ لَعْنِهِمْ فَهُوَ مَكْذُوبٌ لِقُرْآنِ.

(١٨) ﴿إِذْ يَبَايَعُونَكَ (تَحْتَ الشَّجَرَةِ)﴾: لَا تَشْغُلُكَ الْأَمَاكِنُ، أَعْظَمُ مُؤْتَمَرَاتِ التَّارِيخِ كَانَتْ تَحْتَ شَجَرَةٍ.

(١٨) ﴿فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾: أَكْثَرُ النَّاسِ تَوْفِيقًا أَصْدَقُهُمْ نِيَّةً.

[١٦]: الْحَجَرَاتُ [١٤]، [١٧]: النُّورُ [٦١]، [٢٣]: الْأَحْزَابُ [٦٣].

وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ
بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ۝^{٢٤}
الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيِ
مَعَكُمْ فَمَا أَنْ يَبْلُغَ مَحَلَّهُمْ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ
لَمْ تَعْلَمُوهُمْ وَأَنْ تَطَّوَّهُمْ فِتْصِبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ
لِيَدْخُلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ
كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ۝^{٢٥} إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا
فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ
عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى
وَكَانُوا أَهَقَ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ۝^{٢٦}
لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّءُوفَ بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ
الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ
لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ
فَتْحًا قَرِيبًا ۝^{٢٧} هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ
الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ۝^{٢٨}

٢٤ → (٣) ← ٢٦

= إِذْ كَفَّ عَنْهُمْ
أَيْدِي الْكَافِرِينَ
وَأَتَمَّ صَلَاحَ
الْحُدَيْبِيَّةِ، ثُمَّ بَيَّنَّ
أَسْبَابَهُ:
١- نَشْرُ الْإِسْلَامِ،
٢- وَجُودُ
الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ
الْمُؤْمِنِينَ
وَالْمُؤْمِنَاتِ بِمَكَّةَ،
٣- تَبْيِيدُ آثَارِ الْآنْفَةِ
وَالْحَمِيَّةِ الْجَاهِلِيَّةِ.

٢٧ → (٢) ← ٢٨

الْبُشْرَى بِتَحَقُّقِ رُؤْيَا
النَّبِيِّ ﷺ الَّتِي رَأَاهَا
فِي الْمَدِينَةِ أَنَّهُمْ
يَدْخُلُونَ الْمَسْجِدَ
الْحَرَامَ آمِنِينَ - وَتَمَّ
هَذَا بِالْفِعْلِ لَمَّا دَخَلُوا
مَكَّةَ مُعْتَمِرِينَ فِي عُمْرَةِ
الْقَضَاءِ ٧ هـ -، ثُمَّ
خَتَمَ السُّورَةَ بِأُمُورٍ
ثَلَاثَةٍ هِيَ: إِرْسَالُ
مُحَمَّدٍ ﷺ بِالْهُدَى
وَدِينِ الْحَقِّ، =

٢٤- ﴿بَطْنِ مَكَّةَ﴾: بِالْحُدَيْبِيَّةِ قَرِيبَ مَكَّةَ، ﴿أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾: أَقْدَرَكُمْ عَلَيْهِمْ، ٢٥- ﴿وَالْهَدْيِ﴾: الْبُذْنُ الَّتِي سَاقَهَا ﷺ فِي عَامِ الْحُدَيْبِيَّةِ،

٢٧- ﴿فَتْحًا قَرِيبًا﴾: هُوَ: صَلَاحُ الْحُدَيْبِيَّةِ، وَفَتْحٌ خَيْرٌ. (٢٤) ﴿وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾: مَهْمَا تَبْتَعِدُ عَنْ كُلِّ الْعَيُونِ، فَإِنَّ اللَّهَ يَرَاكَ.

(٢٥) ﴿وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ... لَمْ تَعْلَمُوهُمْ﴾: مَا أَبْلَى كُلُّ نَفْسٍ تَعْمَلُ بِالْخَفَاءِ، بَعِيدًا عَنِ الْأَضْوَاءِ، هُوَ لَا هُمْ الضَّادِقُونَ.

(٢٥) ﴿لِيَدْخُلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾: لَا تَحْكُمُ عَلَى أَحَدٍ بِفِعْلِهِ الظَّاهِرِ، فَلَسْتَ أَنْتَ مَنْ يَقْسِمُ رَحْمَةَ اللَّهِ.

(٢٨) الزَّمْ قَوْلُ ﴿إِنْ شَاءَ اللَّهُ﴾: فِيمَا تَخْبِرُ بِهِ لِلْمُسْتَقْبَلِ.

٢٩ → (١) ← ٢٩

= ووصف النبي ﷺ والمؤمنين بالشدة على الكفار والرحمة فيما بينهم، ووعد المؤمنين بالمغفرة والأجر العظيم.

مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرِيَهُمْ رُكْعًا سَجْدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيَّمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السَّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْبَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَفَازَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ٢٩

سُورَةُ الْحُجُرَاتِ

ترتيبها 49

آياتها 18

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ۚ وَانْقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ١
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ۚ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ٢
إِنَّ الَّذِينَ يَغْضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلنَّقَاةِ ۚ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ٣
يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ٤

١ → (٥) ← ٥

من الأدب مع النبي ﷺ: ١ - عدم تقديم قول أو فعل قبل قوله وفعله، ٢ - خفض الصوت أمامه وعدم الجهر، ثم مدح الله من غصص صوته عنده ﷺ، وذم الذين ينادونه من خلف حجرات نسايه.

٥١٥

- ٢٩ ﴿سِيَّمَاهُمْ﴾: علامتهم، ١- ﴿لَا تَقْدِمُوا﴾: لا تقدموا بقول أو فعل، ولا تقضوا أمرا دون أمر الله ورسوله؛ فتبتدعوا، ٤- ﴿الْحُجُرَاتِ﴾: حجرات زوجاته ﷺ. (٢٩) ﴿أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ هكذا يجب أن تكون، رحيما رفيقا ياخوانك، وأما الغلظة فيغضوهم. (٢) ﴿أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ﴾ كم من مسرور بعمله، وليس له شيء يوم اللقاء. (٣) ﴿أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ أي تهز كيما أنتم، محبطات الأعمال قد لا يعلمها الإنسان. (٤) ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ...﴾ أدب العبد عنوان عقله. [٢٩]: المائدة [٩].

٦ → (٣) ← ٨

ومن الأدب مع

المؤمنين:

١ - التثبت من

الأخبار وعدم

سماع الإشاعات

منعاً للفتنة بين

المؤمنين والخصام،

وتذكيرهم بوجود

رسول الله ﷺ بينهم

فلا يتسرعوا في

إصدار الأحكام.

٩ → (٣) ← ١١

٢ - بعد التحذير من

الفتنة والخصام أمر

بالإصلاح بين

المتخاصمين،

وقتل الفئة الباغية

حتى تعود لصف

الجماعة، ثم سد

الطرق المؤدية

للخصام مثل

السخرية ونحوها.

وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ

رَحِيمٌ ﴿٥﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا

أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴿٦﴾

وَاعْلَمُوا أَن فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُمْ

وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ

الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَٰئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ ﴿٧﴾

فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٨﴾ وَإِن طَائِفَتَانِ

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ آفَقَتَا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا

عَلَى الْأُخْرَىٰ فَاقْتُلُوا آلَ مَبْعُوثٍ فِي ذَٰلِكَ وَأَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءَتْ

فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٩﴾

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ

لَعَلَّكُمْ تَرْحَمُونَ ﴿١٠﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرَكُم مِّن قَوْمٍ

عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءِ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا

مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِاللُّغَةِ بَيْسَ الْأَسْمِ

الْفُسُوقِ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١١﴾

يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا

٥١٦

٦ - ﴿فَتَبَيَّنُوا﴾: فتبينوا، ٩ - ﴿نَمَى﴾: تراجع، ١١ - ﴿وَلَا تَلْمِزُوا﴾: ولا يطعن بفضلكم بغضا.

(٦) ﴿إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ...﴾ كم عضضنا أصابع الندم بسبب أحكام مستعجلة.

(٧) حب الطاعة نعمة لا يوفق الله لها إلا من يحبها ﴿حَبَّ إِلَيْكُمْ الْإِيمَانُ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾، ومن كرهه صرفه عنها ﴿كَرَّهَ اللَّهُ

بِعَفْ ثَنَهُ فَشَطَّطَهُمْ﴾. (١٠) ﴿وَأَسْخَرُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ قل كلمة، افعل شيئا، قرب بين قلوب تباعدت.

(١١) ﴿... عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ﴾ كم من مسخور به خيز من الساخر! [٦]: الممتحنة [١٠].

١٢ → (٢) ← ١٣

٣- بعد تحريم
السُّخْرِيَّةِ وَاللَّمْزِ
والتَّابِزِ بِالْأَلْقَابِ،
حَرَّمَ هُنَا سُوءَ الظَّنِّ
والتَّجَسُّسَ وَالْغِيْبَةَ،
وَأَعْلَنَ الْمُسَاوَاةَ بَيْنَ
الشُّعُوبِ، وَأَنَّ
التَّفَاضُلَ يَكُونُ
بِالتَّقْوَى وَالْعَمَلِ
الصَّالِحِ.

١٤ → (٥) ← ١٨

خَتَامُ السُّورَةِ
بِالْحَدِيثِ عَنِ
الْأَعْرَابِ الَّذِينَ
ظَنُّوا الْإِيمَانَ كَلِمَةً
تُقَالُ بِاللِّسَانِ، ثُمَّ
الْحَدِيثُ عَنِ
الْإِيمَانِ وَصِفَاتِ
الْمُؤْمِنِينَ، وَعِلْمُ
اللَّهِ بِكُلِّ شَيْءٍ.

سُورَةُ الْأَنْعَامِ
الْحَرْفُ
٥٧

يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ
وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا يَحِبُّ أَحَدُكُمْ وَأَنَّ
يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ
رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ
شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ
عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَامَنَّا قُلْ لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن
قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيْمَنُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ
وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾
إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا
وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ
الصَّادِقُونَ ﴿١٥﴾ قُلْ اتَّعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ بِدِينِكُمْ وَاللَّهُ
يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ
﴿١٦﴾ يَمْشُونَ عَلَيْكَ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمْنُوا عَلَيَّ إِسْلَمَكُمْ بَلِ اللَّهُ
يَمُنُّ عَلَيْكُمْ وَأَنْ هَدَيْكُمْ لِلْإِيْمَنِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٧﴾ إِنَّ اللَّهَ
يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾

١٢ ﴿كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ﴾: هُوَ ظَنُّ السُّوءِ بِالْمُؤْمِنِينَ، ﴿وَلَا يَغْتَبَ﴾: لَا يَقْبَلُ أَحَدُكُمْ فِي أَخِيهِ الْغَالِبَ مَا يَكْتُمُهُ، ١٤- ﴿الْأَعْرَابُ﴾: الْبَدَوُ.

(١٢) ﴿اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ﴾ تَذَكَّرْ شَخْصًا أَسَاتَ بِهِ الظَّنَّ وَابْحَثْ لَهُ عَنْ عَدُوِّهِ.

(١٢) ﴿يَأْكُلُ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾: أَتَاكُلُ شَاةً مَذْبُوحَةً قَبْلَ طَبْخِهَا؟ فَكَيْفَ لَوْ كَانَتْ مَيْتَةً؟ فَكَيْفَ بَلَعَهُ أَدَمِي مَيْتَةً؟

(١٧) ﴿يَمْشُونَ عَلَيْكَ أَسْلَمُوا﴾: إِذَا وَقَفَ اللَّهُ لِعَمَلٍ خَيْرٍ فَاحْمَدَ اللَّهَ عَلَى التَّوْفِيقِ وَلَا تَضَنَّ بِهِ؛ فَهُوَ قَادِرٌ أَنْ يَحْرِمَكَ.

[١٢]: النور [١٠]، [١٤]: الفتح [١٦]، [١٥]: النور [٦٢]، [١٨]: فاطر [٣٨].

سُورَةُ قَاہِ

ترتيبها
50آياتها
45

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ۝١ بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ ۝٢ أَوَدَامِتْنَا وَكُنَّا نُرَآكَ ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ ۝٣ قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِیْظٌ ۝٤ بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِیْجٍ ۝٥ أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ ۝٦ وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِیْجٍ ۝٧ تَبْصِرَةٌ وَذِكْرٌ لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِیبٍ ۝٨ وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ ۝٩ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ ۝١٠ رِزْقًا لِلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيِّتًا كَذَلِكَ الْخُرُوجُ ۝١١ كَذَبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ وَثَمُودُ ۝١٢ وَعَادُ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَانُ لُوطٍ ۝١٣ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدُ ۝١٤ أَفَعَيْنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ ۝١٥

وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ

٥١٨

١→(٥)←٥

تَعْجَبُ الْكُفَّارِ مِنْ
إِرْسَالِ رَسُولٍ مِنَ
الْبَشَرِ، وَإِنْكَارُهُمُ
الْبَعْثَ بَعْدَ الْمَوْتِ،
وَالرَّدُّ عَلَيْهِمُ.

٦→(٦)←١١

بَعْدَ الرَّدِّ عَلَى
الْمُنْكَرِينَ لِلْبَعْثِ،
دَعَاهُمُ اللَّهُ هُنَا إِلَى
النَّظَرِ فِي آيَاتِهِ
وَالْتَأَمُّلِ فِي السَّمَاءِ
وَالْأَرْضِ، فَالَّذِي
خَلَقَ هَذَا لَا يَعْجَزُ
عَنْ بَعْثِ الْمَوْتَى
أَحْيَاءً.

١٢→(٤)←١٥

تَذَكِيرُ الْمُنْكَرِينَ
لِلْبَعْثِ وَتَهْدِيدُهُمْ
بِمَا عُوقِبَ بِهِ
أَمْثَالُهُمْ كَقَوْمِ نُوحٍ
وغيرهم.

١٢- ﴿الرَّسِّ﴾: البشر، ١٤- ﴿وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ﴾: أصحاب الشجر الكثيف الملتف بغضه على بعض؛ وهم قوم شعيب عليه السلام.

(١) ﴿وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾ نصيبك من المعجزة بقدر حظك من القرآن.

(٢) ﴿بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ﴾ المشركون يستعظمون النبوة على البشر، ويمنحون صفة الألوهية للحجر!

(١٤) ﴿كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدُ﴾ التكذيب بالرسل عادة الأمم السابقة، وعقاب المكذبين سنة إلهية.

[٢] ص [٤]، [٧]: الحجر [١٩]، [١١]: الزخرف [١١]، [١٢-١٤]: ص [١٣-١٢].

١٦ → (١١) ← ٢٦

بعد الاستدلال
بابتداء الخلق الأول
على إعادة الخلق
من جديد؛ ذكر هنا
الخلق الأول، وعلم
الله بكل قول وفعل،
ثم الحديث عن
سكرات الموت،
والنفخ في الصور،
وكلام القرين
الموكل بعمل
الإنسان من
الملائكة، =

٢٧ → (٩) ← ٣٥

= ثم كلام قرين
الإنسان من
الشياطين، وسؤال
جهنم هل امتلأت؟
وتقريب الجنة
للمتقين، وذكر
صفاتهم في الدنيا.



وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسُّوْسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ
مِنْ جَبَلٍ الْوَرِيدِ ۝١٦ اذْ يَنْفَلِقُ الْمَتْلَقِيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ
۝١٧ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ۝١٨ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ
الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ ۝١٩ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ
يَوْمُ الْوَعِيدِ ۝٢٠ وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ ۝٢١ لَقَدْ
كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ
۝٢٢ وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَىٰ عَتِيدٍ ۝٢٣ الْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ
عَنِيدٍ ۝٢٤ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُّرِيبٍ ۝٢٥ الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا
آخَرَ فَأَلْقِيهِ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ ۝٢٦ قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ
وَلَٰكِنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ۝٢٧ قَالَ لَا تَخْصِمُوهُ اَلَّذِي وَقَدْ قَدَّمْتُ
إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ ۝٢٨ مَا يَبْدُلُ الْقَوْلُ لَدَىٰ وَمَا أَنَا بِظَلَمٍ لِّلْعَبِيدِ ۝٢٩
يَوْمَ يَقُولُ لِحَبَّاهُمْ هَلْ أَمْتَلَأْتُ وَقُولُ هَلْ مِنْ مَّزِيدٍ ۝٣٠ وَأَزْلَفَتْ
الْجَنَّةُ لِّلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ۝٣١ هَذَا مَا تُوْعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيفٍ
۝٣٢ مَّنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ ۝٣٣ ادْخُلُوهَا
بِسَلَامٍ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ ۝٣٤ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ۝٣٥

١٨- ﴿رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾: ملك يراقب قوله ويكتبه، حاضر معد لذلك، ٢٣- ﴿مُنِيبٌ﴾: تائب.

(١٦) ﴿وَنَعْلَمُ مَا تُوَسُّوْسُ بِهِ نَفْسُهُ﴾: حتى الخواطر والأفكار، أنت مراقب.

(١٨) ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا...﴾: لو استبدلنا مقولته: (للجدران أذان) بمقولته: (للملائكة أقلام) خرج جيل لا يخشى إلا دينه، ولا يرجو إلا ربه.

(٢٧) ﴿قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ﴾: ما أسرع ما يتبرأ شيطانك منك.

(٣٥) ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾: أجمل وأكبر وأعظم مما توقعت، وهناك المزيد. ٢٥: القلم [١٢]، ٢٩: فصلت [٤٦]، ٣١: الشعراء [٩٠].

وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي
 الْبِلَادِ هَلْ مِنْ مَّحِيصٍ ﴿٣٦﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ
 لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا
 مِنْ لُغُوبٍ ﴿٣٨﴾ فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ
 قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ﴿٣٩﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ
 وَإِدْبَرَ السُّجُودِ ﴿٤٠﴾ وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادُ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ
 يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ ﴿٤٢﴾ إِنَّا
 نَحْنُ نُحْيِيهِ وَنُمِيتُهُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ ﴿٤٣﴾ يَوْمَ تَشَقُّقُ الْأَرْضُ
 عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ ﴿٤٤﴾ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ
 وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ فَذَكَرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدَ ﴿٤٥﴾

سُورَةُ الْاٰزِیْمَةِ

ترتيبها 51

آياتها 60

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالذَّرِيَّتِ ذُرَّوْا ﴿١﴾ فَالْحَمِلَتِ وَقْرًا ﴿٢﴾ فَالْجَرِيَّتِ يُسْرًا ﴿٣﴾
 فَالْمُقَسِّمَتِ أَمْرًا ﴿٤﴾ إِنَّمَا تُوْعَدُونَ لَصَادِقٌ ﴿٥﴾ وَإِنَّ الدِّينَ لَوُفِعَ ﴿٦﴾

وَأَسْمَاءُ ذَاتُ الْحُبِّكَ

٥٢٠

٣٦ → (٥) ← ٤٠

بعد أن هدّد مُنْكَرِي
 البعث بعذاب
 جهنّم، هدّدَهُمْ هنا
 بما يُعَجِّلُ من
 عذاب الدُّنْيَا كما
 فَعَلَ بِالْأُمَمِ السَّابِقَةِ،
 ثُمَّ ذَكَرَ دَلِيلَ إِمْكَانِ
 البعث من خلق
 السَّمَوَاتِ
 والأرضِ، =

٤١ → (٥) ← ٤٥

= ثُمَّ ذَكَرَ بِالنَّفْخَةِ
 الثَّانِيَةِ فِي الصُّورِ
 وخروج النَّاسِ من
 القبورِ لِلْحِسَابِ،
 وعَلِمَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ.

١ → (٦) ← ٦

الْقَسَمُ بِالرَّيَّاحِ
 وَالشُّحْبِ وَالشُّفَنِ
 وَالْمَلَائِكَةِ عَلَى أَنَّ
 البعث والحساب
 كَائِنٌ لَا مُحَالَةَ، =

١ ﴿وَالذَّرِيَّتِ﴾: الزَّيَّاحُ، ٢ ﴿فَالْحَمِلَتِ﴾: الشُّحْبُ، ٣ ﴿فَالْجَرِيَّتِ﴾: الشُّفْنُ، ٤ ﴿فَالْمُقَسِّمَتِ أَمْرًا﴾: الْمَلَائِكَةُ الَّتِي تُقَسِّمُ أَمْرَ اللَّهِ.

(٣٦) ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ﴾: الْعَاقِلُ مِنْ اتَّعَظَ بِغَيْرِهِ.

(٣٩) ﴿فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ﴾: لَقَدْ كَانَتْ أَدْبَتُهُمْ أَفْعَالًا وَأَقْوَالًا، وَلَكِنْ الْأَقْوَالُ أَكْثَرُ أَلَّا لِلْعُقَلَاءِ وَأَعَمَّقُ جُرْحًا.

(٤٥) ﴿حِينَمَا يَظْلِمُكَ أَحَدُهُمْ وَيَكْذِبُ عَلَيْكَ﴾: فَلَا تَقْلِقْ وَاسْتَحْضِرْ شَهَادَةَ عَلَامِ الْغُيُوبِ: ﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ﴾.

[٣٦]: مريم [٧٤]، مريم [٩٨]، طه [١٣٠]، الطور [٤٩]، [٤٣]: يس [١٢].

٧ → (٨) ← ١٤

= ثُمَّ قَسَمَ آخِرُ عَلَى
تناقض أقوال
الكفار في القرآن
والنبي ﷺ، ثُمَّ بَيَانُ
حَالِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

١٥ → (٩) ← ٢٣

بعد ذكر حال
الكفار المكذبين
للبعث ونبوته ﷺ،
ذكر هنا حال
المؤمنين، ثُمَّ ذَكَرَ
أدلة على وحدانيته
وقدرته، =

٢٤ → (٧) ← ٣٠

= ثُمَّ تَسْلِيَةُ النَّبِيِّ
ﷺ عَمَّا يَلْقَاهُ مِنْ
أذى قوميه بذكر
قصص بعض
الأنبياء، فبدأ بقصة
إبراهيم عليه السلام مع
الملائكة الذين مروا
به في صورة
أضياف، وبشروه
بإسحاق عليه السلام.

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ ۖ إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ ۖ يُوفَكُ عَنْهُ مَنْ
أَفَكٌ ۖ قِيلَ الْخَرَّصُونَ ۖ الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ ۖ
يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ ۖ يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفَنُّونَ ۖ ذُوقُوا
فِتْنَتَكُمْ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ۖ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ
وَعُيُونٍ ۖ اخْذِينَ مَاءً ابْنِهِمْ رَبُّهُمْ وَإِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ ۖ
كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ۖ وَبِالْآسِجَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ۖ
وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ۖ وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ
لِّلْمُوقِنِينَ ۖ وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصَرُونَ ۖ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ
وَمَا تُوعَدُونَ ۖ فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ
نَنْطِقُونَ ۖ هَلْ أُنَبِّئُكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ۖ
إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُّنْكَرُونَ ۖ فَرَأَوْهُ
أَهْلِيهِ فَجَاءَ بِعَجَلٍ سَمِينٍ ۖ فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ۖ
فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ۖ
فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَءٍ فَصَكَتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجْزٌ عَقِيمٌ ۖ
قَالُوا كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ۖ

١٧ ﴿يَهْتَمُونَ﴾: يَتَأَمُّونَ، ٢٨ ﴿رَبُّكُمْ﴾: هُوَ إِسْحَاقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ٢٩ ﴿أَمْرَاتُهُ﴾: هِيَ سَارَةُ.

(١٨) ﴿وَبِالْآسِجَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾: اضْبُطَ مِنْهُ إِيقَاضُكَ عَلَى وَقْتِ السَّحَرِ، صَلَّ وَاسْتَغْفِرَ اللَّهَ مِنْ ذُنُوبِكَ.

(١٩) ﴿وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾: حَزَدَ مَقْدَارًا ثَابِتًا وَلَوْ يَسِيرًا. مِنْ دَخْلِكَ لِلْفُقَرَاءِ.

(٢٢) اطمئن، لَنْ يَسْتَطِيعَ أَيُّ مَخْلُوقٍ أَنْ يَقْطَعَ رِزْقَكَ ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾.

[١٥]: الحجر [٤٥]، [١٩]: المearج [٢٤، ٢٥]، [٢٥]: الحجر [٥٢]، [٢٦]: هود [٦٩]، [٢٧]: الصافات [٩١]، [٢٨]: هود [٧٠].

﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ﴾ ٣١ ﴿قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ﴾ ٣٢ ﴿لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ طِينٍ﴾ ٣٣ ﴿مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ﴾ ٣٤ ﴿فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ٣٥ ﴿فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ ٣٦ ﴿وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً لِلَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾ ٣٧ ﴿وَفِي مُوسَى إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَى فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾ ٣٨ ﴿فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ وَقَالَ سَحَرَا أَوْ مَجْنُونٌ﴾ ٣٩ ﴿فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ ٤٠ ﴿وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ﴾ ٤١ ﴿مَا نَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَنْتَ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلْنَاهُ كَالرَّمِيمِ﴾ ٤٢ ﴿وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّىٰ حِينٍ﴾ ٤٣ ﴿فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ﴾ ٤٤ ﴿فَمَا اسْتَطَاعُوا مِنْ قِيَامٍ وَمَا كَانُوا مُنْصَرِينَ﴾ ٤٥ ﴿وَقَوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾ ٤٦ ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ ٤٧ ﴿وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ﴾ ٤٨ ﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ ٤٩ ﴿فَقَرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ ٥٠ ﴿وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ ٥١

كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ

٥٢٢

٣٤ ﴿سُورَةٌ﴾: مُعْلَمَةٌ، ٤٢- ﴿مَنْذَرٌ﴾: مَا تَذَعُ، ٤٤- ﴿فَتَوَلَّى﴾: تَكَبَّرُوا، ﴿الْمَنْعِقَةُ﴾: الصَّيْحَةُ الْمَهْلِكَةُ،

٤٧- ﴿بِأَيْدٍ﴾: بِقُوَّةٍ، وَلَيْسَ جَمْعُ يَدٍ.

(٣٦) ﴿عَبَّرَ سَبَّ﴾: دَرَسَ لِكُلِّ دَاعِيَةٍ فِي عَدَمِ الْيَأْسِ إِذَا لَمْ يَتَّبِعْهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنَ النَّاسِ، فَقَدْ كَانَ الرُّسُلُ كَذَلِكَ.

(٥٠) ﴿فَقَرُّوا إِلَى اللَّهِ﴾: جَبَلَ النَّاسُ عَلَى أَنَّهُمْ إِذَا خَافُوا أَحَدًا فِي دُنْيَاهُمْ فَرُّوا مِنْهُ سَرَاغًا، إِلَّا التَّوَابُ الرَّحِيمُ فَمَنْ خَافَهُ فَإِنَّهُ سَيَفِرُّ إِلَيْهِ.

[٣١، ٣٢]: الْحَجَرُ [٥٧، ٥٨]، [٣٤]: هُودُ [٨٣]، [٣٧]: الْعَنْكَبُوتُ [٣٥]، [٤٦]: النِّجْمُ [٥٢].

٣١→(٧)←٣٧

الملائكة تُخْبِرُ

إبراهيمَ عليه السلام أنهم

أرسلوا لإهلاك

قريبة لوط

بالحجارة،

فأهلكوها إلا بيت

لوط عليه السلام.

٣٨→(٩)←٤٦

قصة موسى عليه السلام

مع فرعون، ثم قصة

هود عليه السلام مع قومه

عاد، ثم قصة صالح

عليه السلام مع قومه

ثمود، ثم قصة نوح

عليه السلام.

٤٧→(٥)←٥١

ثم إثبات وحدانية

الله وقدرته بخلق

السماء والأرض،

وخلق الجنسين من

كل نوع، والله فرد لا

مثيل له.

٥٢ → (٩) ← ٦٠

ختامُ السورة بتسليّة
النّبي ﷺ عن
إعراضِ قومه ببيان
أن كلّ رسولٍ
كُذِّبَ، وأمره ﷺ
بالإعراضِ عنهم،
والتذكيرِ بالغاية من
خلقِ الجنِّ والإنسِ
وهي عبادةُ الله
وحده.

١ → (١٦) ← ١٦

القسمُ بخمسةِ أمورٍ
على أن عذابَ
الكافرينَ آتٍ لا
ريبَ فيه، ثمَّ وصفُ
يومِ القيامةِ،
ووصفُ عذابِ
المكذّبينَ في النَّارِ.

كَذَلِكَ مَا آتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مُجْنُونٌ
﴿٥٢﴾ اتَّوَصَّوْا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴿٥٣﴾ فَقَوْلٌ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ
بِمَلُومٍ ﴿٥٤﴾ وَذَكَرْ فَإِنَّ الذِّكْرَ يُنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٥﴾ وَمَا
خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ
وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُوا ﴿٥٧﴾ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ
﴿٥٨﴾ فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونَ
﴿٥٩﴾ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوْعَدُونَ ﴿٦٠﴾

سُورَةُ الطُّورِ

ترتيبها
52

آياتها
47

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالطُّورِ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ ﴿١﴾ فِي رَقٍّ مَنشُورٍ ﴿٢﴾ وَالْبَيْتِ
الْمَعْمُورِ ﴿٣﴾ وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ ﴿٤﴾ وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ ﴿٥﴾ إِنَّ
عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ ﴿٦﴾ مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ ﴿٧﴾ يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ
مَوْرًا ﴿٨﴾ وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا ﴿٩﴾ فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ
﴿١٠﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي خَوْضٍ يَلْعَبُونَ ﴿١١﴾ يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَى نَارٍ
جَهَنَّمَ دَعَا هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿١٢﴾

١- ﴿وَالطُّورِ﴾: الجبل الذي كلم الله عليه موسى ﷺ، ٤- ﴿وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ﴾: البيت المغمور باللائكة الذين يطوفون به دائماً.
(٥٢) ﴿كَذَلِكَ مَا آتَى الَّذِينَ... أَوْ مُجْنُونٌ﴾ المعاند لا يثنى على الحق مهما كان واضحاً، فالرسل أصدق البشر ولم تكن عليهم أقوامهم.
(٥٥) ﴿وَإِنَّ الذِّكْرَ يُنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ إذا رأيت قلبك لا يتأثر بالذكرى فاتهمه، واعلم أن فيك نقص إيمان.
(٧) قرأ عمر رضي الله عنه سورة الطور حتى بلغ قوله: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ﴾ بكى واشتد بكاءه حتى مرض فعاده الناس.
[٥٩]: الطور [٤٧]، [١٤]: يس [٦٣].

أَفِصْحَ هَذَا أَمْ أَنْتُمْ لَا تُبْصِرُونَ ﴿١٣﴾ أَصَلَوْهَا فَاصْبِرُوا
 أَوْ لَا تَصْبِرُوا سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ إِنَّمَا تُحْزَنُونَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾
 إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ ﴿١٥﴾ فَكِهَيْنَ بِمَاءٍ إِيَّيْهِمْ رِيحٌ
 وَوَقَيْهِمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿١٦﴾ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا
 كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾ مُتَكِينِينَ عَلَى سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَاهُمْ
 بِحُورٍ عِينٍ ﴿١٨﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا
 بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ
 رَهِينٌ ﴿١٩﴾ وَأَمَدَدْنَاهُمْ بِفِكَهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢٠﴾ يَنْزِعُونَ
 فِيهَا كَأْسًا لَا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْتِيمٌ ﴿٢١﴾ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ
 لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَكْنُونٌ ﴿٢٢﴾ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ
 ﴿٢٣﴾ قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ﴿٢٤﴾ فَمِنْ أَلَلَّ
 عَلَيْنَا وَوَقَيْنَا عَذَابَ السُّمُومِ ﴿٢٥﴾ إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ
 نَدْعُوهُ أَنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ﴿٢٦﴾ فَذَكَرْنَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ
 رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ ﴿٢٧﴾ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُّ بِهِ رَيْبَ
 الْمُنُونِ ﴿٢٨﴾ قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَرَبِّصِينَ ﴿٢٩﴾

أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُمْ

٥٢٤

١٧ → (٧) ← ٢٣
 لَمَّا ذَكَرَ عَذَابَ
 الْمَكْذِبِينَ أَتْبَعَهُ
 بِنَعِيمِ الْمُتَّقِينَ فِي
 الْجَنَّةِ، وَمَا هُمْ فِيهِ
 مِنْ أَنْوَاعِ الْمَلَذَاتِ
 مِنَ الْمَطْعَمِ
 وَالْمَشْرَبِ وَالْحُورِ
 الْعِينِ، وَالْحَقَاقِ
 الذَّرِيَّةِ بِالْآبَاءِ فِي
 الْمَنْزِلَةِ وَإِنْ لَمْ
 يَبْلُغُوا عَمَلَهُمْ.

٢٤ → (٧) ← ٣٠
 تَكْمِلَةُ نَعِيمِ أَهْلِ
 الْجَنَّةِ، ثُمَّ أَمَرَ اللَّهُ
 نَبِيَّهُ ﷺ أَنْ يُذَكِّرَ
 النَّاسَ بِالْقُرْآنِ،
 وَأَنْكَرَ عَلَيْهِمْ
 اتِّهَامُهُمُ النَّبِيَّ ﷺ
 بِأَنَّهُ كَاهِنٌ أَوْ
 مَجْنُونٌ أَوْ شَاعِرٌ.

٢١ ﴿وَمَا أَلَتْنَاهُمْ﴾: مَا نَقَضْنَا الْآبَاءَ بِهَذَا الْإِلْحَاقِ، ٣٠- ﴿رَبِّ السُّورِ﴾: نَزُولُ الْقُرْآنِ، وَحَوَادِثُ الذَّهْرِ.

(٢١) ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا... أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾: صِلَاخُكَ جَسْرًا لِلْقَاءِ الْأَحِبَّةِ.

(٢٤) ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَكْنُونٌ﴾: إِذَا كَانَ الْخَادِمُ كَاللُّؤْلُؤِ، فَكَيْفَ يَكُونُ الْمَخْدُومُ؟!

(٢٦) ﴿قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ﴾: لَا تَزْعُجُكَ الْأَمَلُ، سَيَصْبِغُ تَذَكُّرُهَا يَوْمًا شَيْئًا مِنَ النَّعِيمِ.

[١٨]: الدُّخَانُ [٥٦]، [١٩]: الْمُرْسَلَاتُ [٤٤]، [٢٠]: الْوَاقِعَةُ [١٦، ١٥]، [٢٢]: الْوَاقِعَةُ [٢١]، [٢٥]: الصَّافَاتُ [٢٨، ٢٧].

٣١ → (١٣) ← ٤٣
 ثُمَّ بَيَّنَّ اللَّهُ هُنَا مَا فِي
 هَذَا الْاِتِّهَامِ مِنْ
 تَنَاقُضٍ، ثُمَّ تَحَدَّاهُمْ
 بِأَن يَأْتُوا بِمِثْلِ
 الْقُرْآنِ، ثُمَّ إِثْبَاتُ
 التَّوْحِيدِ بِخَلْقِهِمْ
 وَخَلْقِ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ، وَالرَّدُّ
 عَلَى مَنْ قَالَ:
 الْمَلَائِكَةُ بَنَاتُ اللَّهِ.

٤٤ → (٦) ← ٤٩

بَعْدَ تَفْنِيدِ مَزَاعِمِ
 الْمُشْرِكِينَ بَيَّنَّ اللَّهُ
 هُنَا عَسَادَهُمْ
 وَمَكَابِرَتَهُمْ وَلَوْ رَأَوْا
 قِطْعَةً مِنَ السَّمَاءِ
 سَاقِطَةً عَلَيْهِمْ، ثُمَّ
 أَمَرَ نَبِيَّهِ ﷺ
 بِالْإِعْرَاضِ عَنْهُمْ،
 وَالصَّبْرِ عَلَيْهِمْ،
 وَذَكَرَهُ تَعَالَى.

أَمْ تَأْمُرُهُمْ وَأَحْلَمُمُ هَٰذَا أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴿٣٠﴾ أَمْ يَقُولُونَ نَقُولُهُ
 بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣١﴾ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ
 ﴿٣٢﴾ أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ ﴿٣٣﴾ أَمْ خُلِقُوا
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بَلْ لَا يُوقِنُونَ ﴿٣٤﴾ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ
 رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُصِيطِرُونَ ﴿٣٥﴾ أَمْ لَهُمْ سُلَاطِينُ فِيهِ فَلْيَاتِ
 مُسْتَمِعُهُمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴿٣٦﴾ أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمُ الْبَنُونَ ﴿٣٧﴾
 أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ ﴿٣٨﴾ أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ
 يَكْتُمُونَ ﴿٣٩﴾ أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ ﴿٤٠﴾
 أَمْ لَهُمْ وَإِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ سُبْحَنَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤١﴾ وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا
 مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَرْكُومٌ ﴿٤٢﴾ فَذَرَهُمْ حَتَّى يَلَاقُوا
 يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴿٤٣﴾ يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا
 وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٤﴾ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ وَلَكِنْ
 أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٥﴾ وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ
 بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٤٦﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَرَ النُّجُومِ ﴿٤٧﴾

سُورَةُ النُّجُومِ

آيَاتُهَا
٦١

تَرْتِيلُهَا
٥٣

٣٢- ﴿أَحْلَمْتُمْ﴾: غفولتهم، ٣٨- ﴿سَلَّ﴾: مضغذ إلى السماء، ٤٠- ﴿يَنْتَقِرُ﴾: من التزام غرامة تطلبها منهم، ٤٢- ﴿كَيْدًا﴾: مكرًا، ٤٤- ﴿كُفْمًا﴾: قطعًا، ٤٥- ﴿يُسْمَقُونَ﴾: يهلكون.

(٤٤) ﴿وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَرْكُومٌ﴾ من طمس الله على قلبه لا ينتفع بالإنذارات.

(٤٨) ﴿وَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ لا شيء يمتنعنا قوة الصبر على الأمانة مثل اليقين بأن ربنا الرحيم يرانا ونحن نتألم.

٣٧: ص [٩]، [٤٠، ٤١]، القلم [٤٦، ٤٧]، [٤٦]، الدخان [٤١]، [٤٧]، الذاريات [٥٩]، [٤٩]، ق [٤٠].

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝^١ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ۝^٢ وَمَا يَنْطِقُ
عَنِ الْهَوَىٰ ۝^٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۝^٤ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ۝^٥
ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ ۝^٦ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ ۝^٧ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۝^٨
فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝^٩ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ۝^{١٠}
مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ۝^{١١} أَفَتُمَرُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ۝^{١٢} وَلَقَدْ رَآهُ
نَزْلَةً أُخْرَىٰ ۝^{١٣} عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ ۝^{١٤} عِنْدَ هَاجِنَةِ الْمَأْوَىٰ ۝^{١٥}
إِذِغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ۝^{١٦} مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ۝^{١٧} لَقَدْ رَأَىٰ
مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ ۝^{١٨} أَفَرَأَيْتُمُ اللَّتَ وَالْعُزَّىٰ ۝^{١٩} وَمَنُوءَ
الثَّالِثَةَ الْآخِرَىٰ ۝^{٢٠} أَلَكُمُ الذَّكْرُ وَلَهُ الْأُنْثَىٰ ۝^{٢١} تِلْكَ إِذْ أَوْحَسَهُ
ضُيْرَىٰ ۝^{٢٢} إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءُ سَمِيَّتُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ
اللَّهُ بِهِمَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ
وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ الْهُدَىٰ ۝^{٢٣} أَمْ لِلْإِنْسَانِ مَا تَمَنَّىٰ ۝^{٢٤} فَلِلَّهِ
الْآخِرَةُ وَالْأُولَىٰ ۝^{٢٥} وَكَرَّمَنَّ مَلَكٌ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُلْغِي
شَفَعُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَىٰ ۝^{٢٦}

إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ

٥٢٦

١ → (١٨) ← ١٨

القَسَمُ بالنَّجم على
صدق النبي مُحَمَّدٍ
ﷺ، ثُمَّ الحديثُ
عن معجزة
المعراج،
ومشاهدته جبريلَ
على صورته
الحقيقية، وما رآه
من عجائب.

١٩ → (٨) ← ٢٦

بعد إثبات الرسالة
وصديق النبوة ذكر
الله هنا ما ينبغي أن
يتدبَّر به الرسولُ
ﷺ وهو التَّوْحِيدُ
ومنعُ الإشراكِ،
وبيانُ عدم جدوى
الأصنام في الشِّفاعةِ
عند الله تعالى.



١- ﴿ذُو مِرَّةٍ﴾: صاحب قوة، ومنظَر حسن، ١٩- ﴿اللَّتَ وَالْعُزَّىٰ﴾ (١٩) وَمَنُوءَ: أسماء أضنام كانوا يعبثون بها في الجاهلية،

٢٢- ﴿ضَيْرَى﴾: جالدة، ٢٣- ﴿سُلْطَانٍ﴾: خجة تصدق دعواكم فيها، ٢٦- ﴿لَا تُلْغِي﴾: لا تنفع.

(١) رحلة الإسراء والمعراج تحدثت عنها سورتان: الإسراء عن رحلة الإسراء، والنجم عن رحلة المعراج.

(٢) ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى﴾ دافع الله عن نبيه، أفلا ندافع عنه نحن؟!

(١٠) ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ﴾ أعظم لقب تقدم به نفسك، وأفخم توقيع تدبَّل به خطاباتك، هو أنك: عبد الله. ٢٣: يوسف [٤٠].

٢٧ → (٦) ← ٣٢

بعد توبيخ
المشركين لعبادتهم
الأصنام وبخهم هنا
مرة أخرى لقولهم:
الملائكة بنات الله،
وأوضح أنها دعوى
بلا دليل، ثم ذكر
جزاء المسيئين،
وجزاء المحسنين
وأوصافهم.

٣٣ → (١٠) ← ٤٢
لما ذكر الله جزاء
أهل الإساءة
والإحسان، وبخ
هنا كل من تولى
عن طاعته، وذكره
بما في صحف
إبراهيم وموسى،
ثم تقرير مبدأ
المسؤولية الفردية،
الأي تحمل أحد
ذنوب غيره، ثم بين
الله =

إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيُسَمُّونَ الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةً الْأُنثَى ۚ
وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ
الْحَقِّ شَيْئًا فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدِ إِلَّا الْحَيَاةَ
الدُّنْيَا ۚ (٢٨) ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ
سَبِيلِهِ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهْتَدَى ۚ (٢٩) وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا
فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسْتَوُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا
بِالْحُسْنَى ۚ (٣٠) الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبِيرَ الْأَثَمِ وَالْفَوَاحِشِ إِلَّا اللَّمَمَ ۚ
إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ وَإِذَا أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ
وَإِذَا أَنْتُمْ أَجْنَةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوْا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ
بِمَنِ ابْتَقَى ۚ (٣١) أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى ۚ (٣٢) وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْبَدَى ۚ
(٣٣) أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَى ۚ (٣٤) أَمْ لَمْ يُنَبِّأْ بِمَا فِي صُحُفِ
مُوسَى ۚ (٣٥) وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى ۚ (٣٦) أَلَا نَزَرُ وَأَنْزَرُ أَخْرَى ۚ
(٣٧) وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ۚ (٣٨) وَأَنْ سَعْيَهُ سَوْفَ
يُرَى ۚ (٣٩) ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوَّلَى ۚ (٤٠) وَأَنْ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى ۚ
(٤١) وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى ۚ (٤٢) وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ۚ (٤٣)

٣٢ - ﴿اللَّهُ﴾: الذنوب الضغائر التي لا ينصر صاحبها عليها، ﴿فَلَا تُزَكُّوْا أَنْفُسَكُمْ﴾: لا تمدحوها، وتصفوها بالثقوى.

(٣٣) ﴿فَلَا تُزَكُّوْا أَنْفُسَكُمْ﴾: لو يعلم الذي يمدح نفسه بما يشعر به السامعون له، لما مدحها.

(٣٩) ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾: اعمل لنجاة نفسك الآن، ولا تنتظر أحدا يوزع عنك مصحفا أو يحفر لك بنزا بعد وفاتك.

(٤٢) ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى﴾: الذي خلق الدموع في عينيك قادر على أن يخلق البسمة على شفئك.

[٣٢]: الشورى [٣٧].

وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ۖ (44) مِن نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَىٰ ۖ (45) وَأَنَّهُ
 عَلَيْهِ النَّشَأُ الْأَخْرَىٰ ۖ (46) وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ ۖ (47) وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ
 الشَّعْرَىٰ ۖ (48) وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَىٰ ۖ (49) وَثَمُودًا إِفْثَىٰ ۖ (50)
 وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ وَأَظْلَمَ وَأَطْغَىٰ ۖ (51) وَالْمُونِيفَةَ
 أَهْوَىٰ ۖ (52) فَغَشَّيْهَا مَا غَشَّىٰ ۖ (53) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكَ تُتَمَارَىٰ ۖ (54)
 هَذَا نَذِيرٌ مِّنَ النَّذْرِ الْأُولَىٰ ۖ (55) أَزِفَتِ الْآزِفَةُ ۖ (56) لَيْسَ لَهَا مِن
 دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ ۖ (57) أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ۖ (58) وَتَضْحَكُونَ
 وَلَا تَبْكُونَ ۖ (59) وَأَنْتُمْ سَمِدُونَ ۖ (60) فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا ۖ (61)

سُورَةُ الْقَمَرِ ٥٢
 ترتبها 54 آياتها 55

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ ۖ (1) وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا
 وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ۖ (2) وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ۖ (3)
 وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقَرٌّ ۖ (3) وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْآنِبَاءِ
 مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ۖ (4) حِكْمَةٌ بَلِغَةٌ فَمَا تُغْنِ النَّذَرَ ۖ (5)
 فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكْرٍ ۖ (6)

خُشْعًا أَنْصَرَفُوا

٥٢٨

٤٣ → (١٤) ← ٥٦

= جانبًا من آثار
 قدرته في الإحياء
 والإماتة وخلق
 الزوجين والبعث
 والإغناء وهلاك
 الأمم الكافرة،

٥٧ → (٦) ← ٦٢

ثُمَّ بَيَّانُ اقْتِرَابِ
 الْقِيَامَةِ، وَالتَّحْذِيرُ
 مِنْ تَكْذِيبِ الْقُرْآنِ.



١ → (٦) ← ٦

اقْتِرَابُ الْقِيَامَةِ،
 وَأَحَدُ
 عِلَامَاتِهَا الصُّغْرَى
 انْشِقَاقُ الْقَمَرِ حِينَ
 طَلَبَ الْمُشْرِكُونَ
 مِنَ النَّبِيِّ ﷺ
 مَعْجَزَةً تَدُلُّ عَلَى
 صِدْقِهِ، فَانْشَقَّ الْقَمَرُ
 وَمَعَ ذَلِكَ كَذَّبُوهُ،
 فَأَمَرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ ﷺ أَنْ
 يُعْرِضَ عَنْهُمْ، =

٤٨ - ﴿أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ﴾: ملكهم الأموال، وأرضاهم بما أعطاهم، ٥٢ - ﴿وَالْمُونِيفَةَ﴾: مذاتن قوم نوط ﷺ، ٥٧ - ﴿الْآزِفَةُ﴾: القيامة،

١ - ﴿وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾: انشقق القمر فلتقتين؛ معجزة للنبي ﷺ، عندما سأله المشركون آية.

(٤٨) ﴿وَأَنَّهُ مُرَاقٍ وَأَقْنَىٰ﴾: غناك وفقرك بيده، فلم تدل نفسك لغيره.

(٦٢) ﴿فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا﴾: اسجد سجود التلاوة عند قراءتك لآخر سورة النجم.

(١) ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ﴾: الإيمان بقرب الساعة يورث عند صاحبه العمل الصالح. [٤٥]: الليل [٣]، [٥٢]: الذاريات [٤٦].

٧→(١١)←١٧

= ثُمَّ بَيْنَ حَالِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ التَّذْكِيرُ

بِهَلَاكِ الْأُمَمِ الَّتِي

كَذَّبَتْ الرُّسُلَ فِي

الدُّنْيَا:

١- قَوْمُ نُوحٍ: كَذَّبُوا

نُوحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَدَعَا

رَبَّهُ فَأَغْرَقَهُمْ

بِالطُّوفَانِ، وَحَمَلَهُ

وَمِنْ مَعَهُ فِي السَّفِينَةِ.

١٨→(١٠)←٢٧

٢- عَادٌ: كَذَّبُوا

نَبِيَّهُمْ هُودًا عَلَيْهِ السَّلَامُ،

فَارْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ

الرَّيْحَ الشَّدِيدَةَ

الْبَارِدَةَ، ٣- ثَمُودٌ:

كَذَّبُوا نَبِيَّهُمْ صَالِحًا

عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَأَخْرَجَ اللَّهُ

لَهُمُ النَّاقَةَ الَّتِي

سَأَلُوهَا مِنَ الصَّخْرَةِ

اِخْتِبَارًا لَهُمْ.

خُشْعًا أَبْصَرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنتَشِرٌ ٧

مَهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ ٨ كَذَّبَتْ

قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرْ ٩ فَدَعَا

رَبَّهُ وَأَنَّى مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرَ ١٠ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ

١١ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ١٢

وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ الْأَوَاجِ وَدُسِرَ ١٣ تَجَرَّ بِأَعْيُنِنَا جَزَاءٌ لِمَن كَانَ

كُفْرٌ ١٤ وَلَقَدْ تَرَكْنَاهُ آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدْرِكٍ ١٥ فَكَيْفَ كَانَ

عَذَابِي وَنَذِيرِي ١٦ وَلَقَدْ يَسِّرْنَا الْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدْرِكٍ

١٧ كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنَذِيرِي ١٨ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ

رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمٍ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ ١٩ تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ وَأَعْجَازُ

نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ ٢٠ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنَذِيرِي ٢١ وَلَقَدْ يَسِّرْنَا الْقُرْءَانَ

لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدْرِكٍ ٢٢ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنَّذْرِ ٢٣ فَقَالُوا ابْشِرَا

مِنَّا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ وَإِنَّا إِذَا لَفِيَ ضَلَلٍ وَسُعُرٍ ٢٤ أَلْقَى الذِّكْرَ عَلَيْهِ

مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ ٢٥ سَيَعْلَمُونَ غَدًا مِنَ الْكَذَّابِ

الْأَشِرِّ ٢٦ إِنَّا مَرْسَلُوا النَّاقَةَ فِتْنَةً لَهُمْ فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ ٢٧

٧- ﴿الْأَجْدَاثِ﴾: القبور، ١٣- ﴿ذَاتِ الْأَوَاجِ وَدُسِرَ﴾: سفينة ذات ألواح، ومسامير شدت بها، ١٥- ﴿مُدْرِكٍ﴾: مفقير،

١٩- ﴿صَرْصَرًا﴾: شديدة البرد.

(١٠) ﴿فَدَعَا رَبَّهُ﴾ (أَيُّ مَقْتُوبٍ) (مَنْصَحًا) ﴿لِحِطَّةٍ﴾ شعورك بضعفك وفقرك وانقطاع قدرتك هي لحظة الدعاء والإجابة.

(١٠) ﴿فَدَعَا رَبَّهُ﴾ ... (مَنْصَحًا) ﴿الْفَرْجُ قَرِيبٌ، قَرِيبٌ جَدًّا، لَمِنْ (دَعَا رَبَّهُ).﴾

(١٧) ﴿وَلَقَدْ يَسِّرْنَا الْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ﴾ القرآن بين يديك والتيسير وعده به الرب عز وجل، فلم يبق غير صدق النبوة ١٩: فصلت [١٦]، [٢٥]: ص [٨].

٢٨ → (٥) ← ٣٢

ثمود قتلوا الناقة
فأرسل الله عليهم
صيحة واحدة.

٣٣ → (٨) ← ٤٠

٤ - قوم لوط:
كذبوا لوطاً
وفعلوا الفاحشة
وراودوه عن
ضيوفه من
الملائكة، فأهلكهم
الله بريح ترميهم
بالحجارة، إلا آل
لوط الذين

٤١ → (٩) ← ٤٩

٥ - آل فرعون:
كذبوا الآيات، ثم
خاطب الله أهل مكة
موبخاً لهم بطريق
الاستفهام
الإنكاري، ليبين
لهم أن ما أصاب
غيرهم من العذاب
سيصيبهم، ثم بين
عذاب =

وَنَبِّئُهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ شَرْبٍ مُّخَضَّرٌ ۖ فَنادوا صَحِبَهُمْ
فَنَعَاظِي فَعَقَرٌ ۖ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنَذِيرِي ۖ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ
صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمَحْتَضِرِ ۖ وَلَقَدْ يَسِّرْنَا الْقُرْءَانَ
لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُّذَكِّرٍ ۖ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنَّذْرِ ۖ إِنَّا أَرْسَلْنَا
عَلَيْهِمْ حَاصِبًا ۖ إِلَّا آلَ لُوطٍ نَّجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ ۖ نِعْمَةٌ مِّنْ عِنْدِنَا
كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرَ ۖ وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا
بِالنَّذْرِ ۖ وَلَقَدْ رَاودُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ ۖ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا
عَذَابِي وَنَذِيرِي ۖ وَلَقَدْ صَبَحَهمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُّسْتَقَرٌّ ۖ
فَذُوقُوا عَذَابِي وَنَذِيرِي ۖ وَلَقَدْ يَسِّرْنَا الْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُّذَكِّرٍ
ۖ وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النَّذْرُ ۖ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ
أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ ۖ أَكْفَارُكُمْ خَيْرٌ مِّنْ أَوْلِيَّكُمْ ۖ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ
فِي الزُّبُرِ ۖ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُّنصَرُونَ ۖ سَيَهْرَمُ الْجَمْعُ
وَيُولُونَ الدَّبْرَ ۖ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَذْهَبِي وَأَمْرٌ
ۖ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ۖ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ
عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ۖ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ۖ

وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ

٥٣٠

٢٩ - ﴿سَقَرَ﴾: نحر، ٢٤ - ﴿حَاصِبًا﴾: حجارة، ٢٧ - ﴿طَمَسْنَا﴾: أغطينا، ٤٣ - ﴿الزُّبُرِ﴾: الكتب المنزلة على الأنبياء.

(٣١) ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾ مهما كانوا أقوياء تكفيهم صيحة واحدة تدمرهم.

(٣٥) ﴿نِعْمَةٌ مِّنْ عِنْدِنَا﴾ ليس الشأن في حجم النعمة، الشأن أنها من الله العظيم لك أنت.

(٣٥) ﴿كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرَ﴾ اشكر الله على نعمه باللسان والعمل.

(٤٥) ﴿سَيَهْرَمُ الْجَمْعُ﴾ وعد الله رسوله بهزيمة الكفار ولم يره إلا بعد سنوات من نزول الآية، كن واثقاً بوعده الله ونصره. [٤٧]: الزخرف [٧٤].

وَمَا أَمَرُنَا إِلَّا وَاحِدَةً كَلِمِجٍ بِالْبَصَرِ ۝^{٥٠} وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا
 أَشْيَاءَكُمْ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ۝^{٥١} وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ
 فِي الزُّبُرِ ۝^{٥٢} وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌّ ۝^{٥٣} إِنَّ الْمُتَّقِينَ
 فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ۝^{٥٤} فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْنَدٍ ۝^{٥٥}

٥٠ → (٦) ← ٥٥

= المجرمين في
 الآخرة، وسرعة
 نفاذ أمر الله، وأن
 أعمال البشر
 محفوظة، ثم ذكر
 ثواب المتقين.

١ → (٩) ← ٩

بيان نعم الله على
 عباده، ومنها:
 القرآن، وخلق
 الإنسان وتعليمه
 البيان، وخلق
 الشمس والقمر
 والنجم والنبات
 ورفع السماء وإقامة
 العدل.

١٠ → (٧) ← ١٦

نعم أخرى في
 الأرض، ثم بيان
 أصل خلق الإنسان
 والجان.

سُورَةُ الرَّحْمَنِ

ترتيبها 55

آياتها 77

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۝^١ خَلَقَ الْإِنْسَانَ
 عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ۝^٢ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ حُسْبَانٍ ۝^٣ وَالنَّجْمُ
 وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ۝^٤ وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ۝^٥
 أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ ۝^٦ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ
 وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ ۝^٧ وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ۝^٨
 فِيهَا فَكْهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ أَلَاكُمَامٍ ۝^٩ وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ
 وَالرَّيْحَانُ ۝^{١٠} فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝^{١١} خَلَقَ
 الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ كَالْفَخَّارِ ۝^{١٢} وَخَلَقَ الْجَانَّ
 مِنْ مَّارِجٍ مِّنْ نَّارٍ ۝^{١٣} فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝^{١٤}

٥١- ﴿مُدَكِّرٍ﴾: متعظ، ٤- ﴿الْبَيَانَ﴾: الشفق بأن يبين عما في نفسه بالنطق، ٥- ﴿حُسْبَانٍ﴾: بحساب متقن، ١٤- ﴿الْإِنْسَانَ﴾: آدم عليه السلام.

(٥٢) ﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌّ﴾: من علم أن كل صغيرة وكبيرة من نظراته، وكلماته، وكتابات، كل هذا يكتب في صحيفته؛ هاب لحظة يقف فيها بين يدي الله.

(٢٠١) إلى كل معلم ومربي: لن تكون ناجحاً ومؤثراً حتى تكون رحيماً، تأمل: ﴿الرَّحْمَنُ﴾ علم القرآن، ﴿فَقَدَّمَ الرَّحْمَةَ عَلَى النِّعَمِ﴾.

(٢) ﴿عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾: استفتح النعم بأعظم نعمة.

رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ ﴿١٥﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٦﴾
 مَرْجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيْنَ ﴿١٧﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيْنَ ﴿١٨﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ
 رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٩﴾ يُخْرِجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤَ وَالْمَرْجَاتِ ﴿٢٠﴾ فَبِأَيِّ
 آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢١﴾ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَمِ ﴿٢٢﴾
 فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٣﴾ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٤﴾ وَيَبْقَى
 وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٥﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٦﴾
 يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴿٢٧﴾ فَبِأَيِّ
 آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٨﴾ سَنَفَعُ لَكُمْ أَيُّهُ الثَّقَلَيْنِ ﴿٢٩﴾ فَبِأَيِّ
 آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٠﴾ يَمْعَشَرُ الْجِنَّ وَالْإِنْسُ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ
 تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ
 إِلَّا بِإِذْنِ سُلْطٰنٍ ﴿٣١﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٢﴾ يُرْسِلُ عَلَيْكُمْ
 شَوَاطِدَ مِّنْ بَّارٍ ﴿٣٣﴾ وَنَحَاسٌ فَلَا تَنْصِرَانِ ﴿٣٤﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا
 تُكَذِّبَانِ ﴿٣٥﴾ فَإِذَا أَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ ﴿٣٦﴾
 فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٧﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ
 إِنْسٌ وَلَا جَانٌ ﴿٣٨﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٩﴾

يَعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ

٥٣٢

١٧ → (١٤) ← ٣٠

بعد بيان نعم الله في
 البر ذكر الله هنا
 نعمه في البحر، ثم
 أخبر أن كل هذه
 النعم وجميع
 المخلوقات فانية،
 والبقاء لله وحده.

٣١ → (١٠) ← ٤٠

بعد بيان فناء جميع
 المخلوقات، أخبر
 الله هنا عن مجازاة
 الناس وحسابهم
 واستحالة الهرب
 منه، ثم ذكر ما يطرأ
 على العالم من تغير
 وتبدل يوم القيامة.

٢٠ ﴿بَرْزَخٌ﴾: حاجز، ٢٤ ﴿الْجَوَارِ﴾: السفن، ٢٥ ﴿الْأَعْلَمِ﴾: الجبال، وليس الزايات، ٢٦ ﴿فَانٍ﴾: هالك، ٢٩ ﴿فِي شَأْنٍ﴾: أي: أمر فيعجز ويذل،
 وينغطي ويمنع، ويعيش ويميت، ٣٥ ﴿شَوَاطِدَ﴾: لهب خالص، ٣٧ ﴿وَرْدَةٌ﴾: حمراء كلون الورد.
 (٢٦) أنا وانت و ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ فماذا أعدنا للموت؟!
 (٢٩) ﴿يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ يسأله جبريل عليه السلام وله ستمائة جناح، وأنا الفقير الحائر كيف لا أسأله؟!
 (٢٩) ﴿كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ لا تياس، غذا أجمل. ١٧: المزمّل [٩]، المearج [٤٠]، [٢٤]: الشورى [٣٢].

٤١ → (٥) ← ٤٥

بعد أن ذكر الله الحساب واستحالة الهرب منه، بين هنا تميز **المُجرمين** عن غيرهم بعلامات خاصة، ثم الزج بهم في جهنم.

٤٦ → (١٦) ← ٦١

لما ذكر أحوال **المُجرمين** أهل النار، ذكر هنا ما أعدّه للمؤمنين الأبرار من **الجنة** والحدود الحسان، ليبين الفارق الهائل بين منازل المجرمين ومنازل المتقين.

٦٢ → (٦) ← ٦٧

ثم ذكر **جنتين** أخريين أقل من الجنتين الأوليين.

يَعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ ۖ (٤٠) فَيَأْتِي
ءَالِئَهُ رَبُّكَ مَا تُكْذِبَانِ ۖ (٤١) هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ
(٤٢) يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ رَافٍ ۖ (٤٣) فَيَأْتِيءُ ءَالِئَهُ رَبُّكَ مَا تُكْذِبَانِ
(٤٤) وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ ۖ (٤٥) فَيَأْتِيءُ ءَالِئَهُ رَبُّكَ مَا تُكْذِبَانِ
(٤٦) ذَوَاتَا أَفْنَانٍ ۖ (٤٧) فَيَأْتِيءُ ءَالِئَهُ رَبُّكَ مَا تُكْذِبَانِ ۖ (٤٨) فِيهِمَا عَيْنَتَانِ
تَجْرِيَانِ ۖ (٤٩) فَيَأْتِيءُ ءَالِئَهُ رَبُّكَ مَا تُكْذِبَانِ ۖ (٥٠) فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ
زَوْجَانِ ۖ (٥١) فَيَأْتِيءُ ءَالِئَهُ رَبُّكَ مَا تُكْذِبَانِ ۖ (٥٢) مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ
بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَّا الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ۖ (٥٣) فَيَأْتِيءُ ءَالِئَهُ رَبُّكَ مَا
تُكْذِبَانِ ۖ (٥٤) فِيهِنَّ قَصِيرَاتُ الْغُرُفِ لَمْ يُطْمَثْنَ فِيهِنَّ أَنْسٌ قَبْلَهُمْ
وَلَا جَانٌّ ۖ (٥٥) فَيَأْتِيءُ ءَالِئَهُ رَبُّكَ مَا تُكْذِبَانِ ۖ (٥٦) كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ
وَالْمَرْجَانُ ۖ (٥٧) فَيَأْتِيءُ ءَالِئَهُ رَبُّكَ مَا تُكْذِبَانِ ۖ (٥٨) هَلْ جَزَاءُ
الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ ۖ (٥٩) فَيَأْتِيءُ ءَالِئَهُ رَبُّكَ مَا تُكْذِبَانِ
(٦٠) وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ۖ (٦١) فَيَأْتِيءُ ءَالِئَهُ رَبُّكَ مَا تُكْذِبَانِ
(٦٢) مُدْهَامَتَانِ ۖ (٦٣) فَيَأْتِيءُ ءَالِئَهُ رَبُّكَ مَا تُكْذِبَانِ ۖ (٦٤) فِيهِمَا
عَيْنَتَانِ نَضَّاخَتَانِ ۖ (٦٥) فَيَأْتِيءُ ءَالِئَهُ رَبُّكَ مَا تُكْذِبَانِ ۖ (٦٦)

٤١- ﴿بِالنَّوَاصِي﴾: بمقدمة رؤوسهم وأقدامهم لتزيمتهم في النار، ٤٥- ﴿خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ﴾: خاف القيام بين يدي ربه في موقف الحساب.

(٤٦) قال أحد السلف: كم من معصية بالخفاء منعني منها هذه الآية: ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾.

(٥٨، ٥٦) ﴿قَصِيرَاتُ الْغُرُفِ ... كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾: تأمل اختي العفيفة: تقديم ذكر العفة على الحسن، فلا قيمة لحسن بلا عفاف.

(٦٠) ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ﴾: ما هو الإحسان الذي قدمه العبد حتى يستحق من ربه كل هذا الإحسان؟

فِيهَا فَكِّهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴿٦٧﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٨﴾
 فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ ﴿٦٩﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٠﴾ حُورٌ
 مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴿٧١﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٢﴾
 لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌ ﴿٧٣﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٤﴾
 مُتَكِينِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ ﴿٧٥﴾ فَبِأَيِّ
 آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٦﴾ نَبِّرُكَ بِاسْمِ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٧٧﴾

سُورَةُ الْوَاقِعَةِ
 ترتبها 56 آياتها 99

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴿١﴾ لَيْسَ لَوْعِنَهَا كَذِبَةٌ ﴿٢﴾ خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ ﴿٣﴾
 إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا ﴿٤﴾ وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًا ﴿٥﴾
 فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا ﴿٦﴾ وَكُنُفٌ وَّأَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ﴿٧﴾ فَأَصْحَابُ
 الْمِئْمَنَةِ ﴿٨﴾ مَا أَصْحَابُ الْمِئْمَنَةِ ﴿٩﴾ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ﴿١٠﴾ مَا أَصْحَابُ
 الْمَشْأَمَةِ ﴿١١﴾ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴿١٢﴾ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴿١٣﴾
 فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿١٤﴾ ثَلَاثَةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ ﴿١٥﴾ وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ ﴿١٦﴾
 عَلَى سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ ﴿١٧﴾ مُتَكِينِينَ عَلَيْهَا ثَلَاثِينَ ﴿١٨﴾

يَطُوفُ عَلَيْهِمْ

٥٣٤

٦٨ → (١١) ← ٧٨

بقية وصف
 الْجَنَّتَيْنِ، ثُمَّ خَتَامُ
 السُّورَةِ بِتَمَجِيدِ اللَّهِ
 وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ عَلَى مَا
 أَنْعَمَ عَلَى عِبَادِهِ مِنْ
 فَنُونِ النِّعَمِ وَالْإِكْرَامِ
 وَهُوَ أَنْسَبُ خَتَامٍ
 لِسُورَةِ الرَّحْمَنِ
 لِيَتَنَاسَقَ الْبَدْءُ مَعَ
 الْخَتَامِ.

١ → (٦) ← ٦

يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَمَا فِيهِ
 مِنْ أَهْوَالٍ.



٧ → (١٠) ← ١٦

تَقْسِيمُ النَّاسِ فِي
 الْآخِرَةِ إِلَى ثَلَاثَةِ:
 أَصْحَابِ الْيَمِينِ،
 وَأَصْحَابِ الشِّمَالِ،
 وَالسَّابِقُونَ، ثُمَّ بَيَانُ
 جَزَاءِ الْقِسْمِ الثَّالِثِ
 (السَّابِقِينَ).

١. ﴿وَالسَّابِقُونَ﴾: الَّذِينَ يَسْبِقُونَ إِلَى الطَّاعَاتِ، ﴿السَّابِقُونَ﴾: الَّذِينَ يَسْبِقُونَ إِلَى الْمَنَازِلِ الْعَالِيَةِ فِي الْجَنَّةِ.

(٢) ﴿حَامِسَةٌ رَّابِعَةٌ﴾: تَخْفِضُ رَجَالًا كَانُوا فِي الدُّنْيَا مَرْتَفِعِينَ، وَتَرْفَعُ رَجَالًا كَانُوا فِي الدُّنْيَا مَخْفُوضِينَ، فَلَا يَغْرُكُ رَفْعُ الْبَشَرِ أَوْ خَفَضُهُمْ.

(١٠) ﴿وَالسَّابِقُونَ﴾: كُنَ الْيَوْمَ أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ الْمَسْجِدَ لِاحْدَى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ، أَوْ أَوَّلَ اخْوَانِكَ تَقْسِيمًا لِرَأْسِ وَالِدَيْكَ.

(١١، ١٢) ﴿وَالسَّابِقُونَ... الْمُقَرَّبُونَ﴾: تَقَرَّبُوا إِلَى خَالِقِهِمْ فَقَرَّبَهُمْ.

[١٢]: الصَّافَاتِ [٤٣]، [١٣]: الْوَاقِعَةِ [٣٩]، [١٥]: الطُّورِ [٢٠].

يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ﴿١٩﴾ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ ﴿٢٠﴾ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ
 ﴿٢١﴾ لَا يَصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْفُونَ ﴿٢٢﴾ وَفِكَهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ
 ﴿٢٣﴾ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢٤﴾ وَحُورٌ عِينٌ كَأَمْثَلِ اللَّوْلُؤِ
 الْمَكْنُونِ ﴿٢٥﴾ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٦﴾ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا
 تَأْثِيمًا ﴿٢٧﴾ إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا ﴿٢٨﴾ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ
 الْيَمِينِ ﴿٢٩﴾ فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ ﴿٣٠﴾ وَطَلْحٍ مَّنْضُودٍ ﴿٣١﴾ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ
 ﴿٣٢﴾ وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ ﴿٣٣﴾ وَفِكَهَةٍ كَثِيرَةٍ ﴿٣٤﴾ لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا
 مَمْنُوعَةٍ ﴿٣٥﴾ وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴿٣٦﴾ إِنَّا أَنشَأْنَهُنَّ إِنِشَاءً ﴿٣٧﴾ فَجَعَلْنَهُنَّ
 أَبْكَارًا ﴿٣٨﴾ عُرُبًا أَتْرَابًا ﴿٣٩﴾ لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٤٠﴾ ثَلَاثَةٌ مِّنْ
 الْأَوَّلِينَ ﴿٤١﴾ وَثَلَاثَةٌ مِّنَ الْآخِرِينَ ﴿٤٢﴾ وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ ﴿٤٣﴾ مَا أَصْحَابُ
 الشِّمَالِ ﴿٤٤﴾ فِي سُمُومٍ وَحَمِيمٍ ﴿٤٥﴾ وَظِلٍّ مِّنْ يَحْمُومٍ ﴿٤٦﴾ لَا بَارِدٍ
 وَلَا كَرِيمٍ ﴿٤٧﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ ﴿٤٨﴾ وَكَانُوا يُصِرُّونَ
 عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ ﴿٤٩﴾ وَكَانُوا يَقُولُونَ أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا
 وَعِظَامًا إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿٥٠﴾ أَوَّءَا أَبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ ﴿٥١﴾ قُلْ إِنَّا
 الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ لَمَجْمُوعُونَ ﴿٥٢﴾ إِلَىٰ مِيقَاتٍ يَوْمَ مَعْلُومٍ ﴿٥٣﴾

١٧ → (١٠) ← ٢٦

بقية جزاء القسم
 الثالث (السابقين)
 وما يتمتعون به من
 أنواع النعيم: فرش
 وخدم و طعام
 و شراب و نساء
 و أحاديث خالية من
 اللغو والاثم.

٢٧ → (١٤) ← ٤٠

جزاء القسم الأول
 (أصحاب اليمين)
 وما يتمتعون به من
 أنواع النعيم: فواكه
 و ظلال و مياه و فرش
 و نساء حسان
 عذاري في سن
 واحدة.

٤١ → (١٠) ← ٥٠

جزاء القسم الثاني
 (أصحاب الشمال)
 وما يلقون له في
 جهنم، بسبب
 انشغالهم بشهوات
 الدنيا، و شركهم،
 و إنكارهم للبعث.

٢٩- ﴿وَطَلْحٍ مَّنْضُودٍ﴾: موز، ٢٧- ﴿عُرُبًا﴾: متحبيات لأزواجهن، ﴿أَتْرَابًا﴾: في سن واحدة.

(٢١، ٢٠) ﴿وَفِكَهَةٍ... وَلَحْمِ طَيْرٍ﴾ تصديق على فقير بفكاهة أو لحم لتتال فاكهة الجنة ولحمها.

(٢٧) ﴿عُرُبًا﴾ من أسباب الاستقرار الأسري تؤدّد الزوجة لزوجها.

(٤٠، ٣٩) ﴿ثَلَاثَةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ﴾ و ﴿ثَلَاثَةٌ مِّنَ الْآخِرِينَ﴾ مهمما تأخرت القرون يطل الزمان مكتظا بالآخيار، جعلنا الله و آياكم منهم.

[١٩]: الصافات [٤٧]، [٢١]: الطور [٢٢]، [٢٥]: مريم [٦٢]، [٣٥]: النبا [٣٩]، الواقعة [١٣]، [٤٨]: الصافات [١٧، ١٨].

ثُمَّ إِنَّكُمْ وَآيَاتُهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ ﴿٥٤﴾ لَا كِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زُقُومٍ ﴿٥٥﴾
فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ ﴿٥٦﴾ فَشَرِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ ﴿٥٧﴾ فَشَرِبُونَ
شَرْبَ الْهِيمِ ﴿٥٨﴾ هَذَا نُزْلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ ﴿٥٩﴾ نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا
تُصَدِّقُونَ ﴿٦٠﴾ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ ﴿٦١﴾ أَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ وَأَمْ نَحْنُ
الْخَالِقُونَ ﴿٦٢﴾ نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٦٣﴾
عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثَلَكُمْ وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٤﴾ وَلَقَدْ
عَلَّمْتُ الْنَّشَاءَ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٥﴾ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ ﴿٦٦﴾
أَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ وَأَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ﴿٦٧﴾ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ
حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴿٦٨﴾ إِنَّا لَمَغْرُمُونَ ﴿٦٩﴾ بَلْ نَحْنُ مُحْرِمُونَ ﴿٧٠﴾
أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ ﴿٧١﴾ أَنْتُمْ وَأَنْزَلْنَاهُ مِنَ الْمَزْنِ
أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ ﴿٧٢﴾ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾
أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ ﴿٧٤﴾ أَنْتُمْ وَأَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ
نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ ﴿٧٥﴾ نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذَكُّرًا وَرِيحًا لِلْمُتَّقِينَ ﴿٧٦﴾
فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٧٧﴾ ﴿٧٨﴾ فَلَا أُقْسِمُ
بِمَوْقِعِ النُّجُومِ ﴿٧٩﴾ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٨٠﴾

إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ

٥٣٦

٥١ → (٦) ← ٥٦

بقية جزاء

القسم الثاني

(أصحاب الشمال)

٥٧ → (١١) ← ٦٧

بعد بيان مال

الاقسام الثلاثة ذكر

أدلة الوحدانية

والقدرة على

البعث: خلق

الإنسان، وإخراج

النبات.

٦٨ → (٩) ← ٧٦

أدلة أخرى

للوحدانية والقدرة

على البعث: إنزال

الماء، وخلق قوة

الإحراق في النار،

ثم القسم بمنازل

النجوم على صدق

القرآن، =



٦٩- ﴿النَّزْن﴾: الشهاب، ٧٠- ﴿أُجَاجًا﴾: شديد الملوحة، ٧٢- ﴿تَذَكُّرَةً﴾: تذكير لكم بنار جهنم، ﴿وَمَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ﴾: منفعة للمؤمنين.

(٦٢) ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ﴾: إذا أكلت طعاماً فعدد المراحل التي تنتقل إليها الطعام حتى أصبح مهياً للأكل، ثم الحمد لله على ذلك.

(٧٢) ﴿نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذَكُّرَةً﴾: كلما أوقدت نارا تستدفئ بها تذكر نار الآخرة.

(٧٢) ﴿نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذَكُّرَةً وَمَتَاعًا﴾: قدم كونها تذكراً على كونها متاعاً، ليعلم أن الفائدة الآخروية أهم وبالدكر أهم.

٦١: المعارج [٤١]، [٦٧]: القلم [٢٧].

إِنَّهُ وَلَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴿٨٠﴾ فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ ﴿٨١﴾ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا
 الْمُطَهَّرُونَ ﴿٨٢﴾ تَنْزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨٣﴾ أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ
 أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ ﴿٨٤﴾ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ وَأَنْتُمْ تُكَذِّبُونَ ﴿٨٥﴾ فَلَوْلَا
 إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ ﴿٨٦﴾ وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ نَّظُرُونَ ﴿٨٧﴾ وَنَحْنُ أَقْرَبُ
 إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ ﴿٨٨﴾ فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ
 تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٩٠﴾ فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ
 ﴿٩١﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتْ نَعِيمٌ ﴿٩٢﴾ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ أَصْحَابِ
 الْيَمِينِ ﴿٩٣﴾ فَسَلَامٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٩٤﴾ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ
 الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ ﴿٩٥﴾ فَنَزْلٌ مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٩٦﴾ وَتَصْلِيَةٌ جَمِيمٌ
 ﴿٩٧﴾ إِنَّ هَذَا لَهُوَحَقُّ الْيَقِينِ ﴿٩٨﴾ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٩٩﴾

سُورَةُ الْحَاقَّةِ

ترتيبها
57آياتها
28

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَبِّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾ لَهُ مُلْكُ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢﴾
 هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣﴾

٧٧→(١١)←٨٧

= وَأَنَّهُ تَنْزِيلٌ مِّن
 رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَذُمُّ
 الْمَشْرُوكِينَ
 لِشُرْكِهِمْ فِي
 صِدْقِهِ، ثُمَّ حَالُ
 الْإِنْسَانِ عِنْدَ
 الْاِحْتِضَارِ.

٨٨→(٩)←٩٦

خَتَامُ السُّورَةِ بَيَانِ
 عَاقِبَةِ الْأَقْسَامِ
 الثَّلَاثَةِ الْمَذْكُورَةِ فِي
 أَوَّلِ السُّورَةِ،
 لِيَتَنَاسَقَ الْبَدْءُ مَعَ
 الْخَتَامِ.

١→(٣)←٣

تَنْزِيهِ اللَّهِ عَنْ كُلِّ مَا
 لَا يَلِيْقُ بِهِ، وَالثَّنَاءُ
 عَلَيْهِ بِصِفَاتِهِ الدَّالَّةِ
 عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ
 وَقُدْرَتِهِ وَعِزَّتِهِ
 وَحُكْمَتِهِ وَعِلْمِهِ
 الْمَحِيطِ بِكُلِّ شَيْءٍ.

٧٨- ﴿مَّكْنُونٌ﴾: مَسْتُورٌ مَضُونٌ، ٨١- ﴿مُذْمُورٌ﴾: مُكَذَّبُونَ، ٨٢- ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ﴾: تَجْعَلُونَ شُكْرَ نِعْمِ اللَّهِ عَلَيْكُمْ، ٩٢- ﴿نَزْلٌ﴾: ضِيَاةٌ.

(٧٩) إِذَا كَانَ وَرَقُ الْقُرْآنِ ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ فَمَعْنَاهُ لَا يَهْتَدِي بِهَا إِلَّا الْقُلُوبُ الطَّاهِرَةُ.

(٨٤) ﴿وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ نَّظُرُونَ﴾ لِحُظَّةٍ عَجَزَ: حِينَ تَنْتَزِعُ رُوحٌ حَبِيبٌ لَكَ بَيْنَ يَدَيْكَ، تَرَاهُ يَمُوتُ، وَأَنْتَ تَنْتَظِرُ لَا تَسْتَطِيعُ فِعْلَ شَيْءٍ.

(١) ﴿سَبِّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾: التَّسَابِيحُ تَمْلَأُ كُلَّ شَيْءٍ حَوْلَنَا، شَارَكَ الْكَوْنُ: سَبَّحَ.

[٨٠]: الْحَاقَّةُ [٤٣]، [٩٦]: الْوَاقِعَةُ [٧٤]، الْحَاقَّةُ [٥٢].

هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ
عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ
السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ وَأَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ
بَصِيرٌ ﴿٤﴾ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ
﴿٥﴾ يُوَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُوَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ
الصُّدُورِ ﴿٦﴾ ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ءَاَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ
مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿٧﴾
وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ يَدْعُوكُمْ لِمُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ
أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَى عَبْدِهِ
ءَايَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ
لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٩﴾ وَمَا لَكُمْ ءَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَن أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ
وَقَتْلِ أَوْلِيَّكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَتْلُوا
وَكَلَّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٠﴾ مَّن ذَا
الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضْعِفُهُ لَهُ رُفُوهً وَأَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿١١﴾

٤ → (٣) ← ٦
= أدلة وحدانية الله
وعلمه وقدرته
وموجبات تسبيحه:
أنه خالق السموات
والأرض، ومالك ما
فيهما.
٧ → (٥) ← ١١
بعد ذكر أدلة
وحداية الله وعلمه
وقدرته، أمر هنا
ببعض التكاليف:
الإيمان بالله
والإنفاق في سبيله،
ثم بين فضل
السابقين الأولين
الذين أنفقوا قبل
فتح مكة وقاتلوا،
والذين أنفقوا
وقاتلوا بعد فتح
مكة، ثم أعاد الحث
على الإنفاق وبين
ثمرته.

٧ - ﴿مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ﴾: من المال الذي جعلكم خلفاء في التصرف فيه، ١٠ - ﴿الْفَتْحِ﴾: فتح مكة، ﴿الْحُسْنَى﴾: الجنة.

(٤) ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾ تكفي هذه الآية لتشعر بطمأنينة قلبك، لا تخف ولا تقلق، فإِنَّهُ مَعَكُمْ.

(٧) ﴿وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ﴾ أنفق جزءاً من مالك فستشعر أنك وكيل قد استخلفك الله على هذا المال.

(١٠) ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَن أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ﴾: أجر عظيم للعتاء وقت الحاجة.

[٤]: هود [٧]، سبا [٢]، [١٠]: آل عمران [١٨٠]، [١١]: البقرة [٢٤٥].

١٢ → (٤) ← ١٥

ثُمَّ بَيَّنَ هُنَا حَالَهُ هَؤُلَاءِ الْمُنْفِقِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ بَيَّنَ حَالَهُ الْمُنَافِقِينَ وَأَنَّهُمْ يَطْلُبُونَ النُّورَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَيَجَابُونَ: ارْجِعُوا إِلَى الدُّنْيَا فَالْتَمِسُوا النُّورَ مِنَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ، فَلَا أَمَلَ لَهُمْ فِي النَّجَاةِ، وَأَنَّ النَّارَ هِيَ مَاوَاهُمْ.

١٦ → (٢) ← ١٧

ثُمَّ دَعَا اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ لَخُشُوعِ الْقَلْبِ، فَكَمَا أَنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُخْشِيَ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا بِالْمَطَرِ، قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُخْشِيَ قَلْبَ الْإِنْسَانِ بَعْدَ مَوْتِهِ.

يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بِشْرِيكُمْ الْيَوْمَ جَنَّتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٢﴾ يَوْمَ يَقُولُ الْمُنْفِقُونَ وَالْمُنْفِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُوا نَارَ نَقِيسٍ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ يُنَادُوا لَهُمْ وَأَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَى وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ ﴿١٣﴾ فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَاؤِ يَكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿١٥﴾ أَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٦﴾ إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يَضَعُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿١٧﴾

١٣- ﴿أَنْظُرُوا﴾: انظُرُونَا، ﴿نَقِيسٍ﴾: نَاقِيسٍ، وَنَصَبَ، ١٤- ﴿الْغُرُورُ﴾: الشَّيْطَانُ، ١٦- ﴿أَلَمْ يَأْنِ﴾: أَلَمْ يَجْنَ وَيَجْنِ الْوَقْتُ؟

(١٢) ﴿يَسْعَى نُورُهُمْ...﴾: يُعْطَى الْعَبْدُ مِنَ النُّورِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِحَسَبِ عَمَلِهِ.

(١٤) ﴿يُنَادُوا لَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَى﴾: وَجُودُنَا مَعَ الصَّالِحِينَ أَوْ ظُهُورُنَا فِي الصُّورَةِ مَعَهُمْ لَا يَجْعَلُنَا مِنْهُمْ حَتَّى نَكُونَ فِي حَقِيقَتِنَا صَالِحِينَ.

(١٨) ﴿وَأَقْرَضُوا اللَّهَ...﴾: لَا تَخْشَى عَلَى أَمْوَالِكَ أَنْ تَضِيعَ حِينَمَا تَزُولُ الْأَرْضُ زَلْزَالَهَا وَتَبْدُلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ: أَقْرَضَهَا رَبُّكَ يَوْفِيهَا لَكَ

بَعْدَ الْأَزْمَةِ. [١٢]: التَّحْرِيمُ [٨].

وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشُّهَدَاءُ
عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا
بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١٨﴾ اَعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ
الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُمْ زِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ
وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاهُهُ ثُمَّ يَهيجُ فَتَرِيهُ
مُضْفَرًا ثُمَّ يَكُونُ حُطَمًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ
مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴿١٩﴾
سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ
وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَٰلِكَ فَضْلُ
اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢٠﴾ مَا أَصَابَ
مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ
مِّن قَبْلٍ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢١﴾ لَّكِنَّا لَا
تَسَوُّوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ
لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿٢٢﴾ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ
النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ الْغَنِيُّ الْخَمِيدُ ﴿٢٣﴾

لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا

٥٤٠

٢٠- ﴿الْكُفَّارَ﴾: الزُّرَّاع، لأنهم يَسْتَرْوْنَ الحب في الثَّراب، وليس مقابلًا للمؤمنين، ٢٢- ﴿تَأَسَّوْا﴾: تَحْزَنُوا.

(٢١) تَعَمَّ، اسْتَفْعَدَ، تَطَوَّرَ، أَبْدَعَ، فَالْقُرْآنُ يَقُولُ: ﴿سَابِقُوا﴾، ﴿وَسَارِعُوا﴾، ﴿فَتَنَافَسُوا﴾.

(٢٢) ﴿لَّكِنَّا لَا تَسَوُّوْا﴾ لا تَحْزَنُوا عَلَى أَمْرٍ قَدْ فَقَدْتَهُ، وَمَا يَدْرِيكَ لَعَلَّكَ لَوْ مَلَكَتَهُ كَانَتْ حَسْرَتُكَ أَكْبَرَ.

[١٩]: المائدة [١٠]، المائدة [٨٦]، [٢٠]: الزمر [٢١]، [٢١]: آل عمران [١٣٣]، [٢٢]: التغابن [١١]، [٢٣]: آل عمران [١٥٣]، [٢٤]: النساء [٣٧].

١٨ → (٣) ← ٢٠

لَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ حَالَ
الْمُؤْمِنِينَ وَحَالَ
الْمُنَافِقِينَ، ذَكَرَ هُنَا
حَالَ الْمُؤْمِنِينَ
وَحَالَ الْكَافِرِينَ، ثُمَّ
بَيَّنَ حَقِيقَةَ الدُّنْيَا
وَحَذَّرَ مِنَ الْاِغْتِرَارِ
بِالدُّنْيَا.

٢١ → (٤) ← ٢٤

بَعْدَ بَيَانِ حَقِيقَةِ
الدُّنْيَا دَعَا اللَّهُ إِلَى
الْمُسَارَعَةِ فِي أُمُورِ
الْآخِرَةِ، وَبَيَّنَّ أَنَّ
كُلَّ مَا فِي الدُّنْيَا مِنْ
مَصَائِبَ وَأَحْدَاثٍ
بِقَضَائِهِ وَقَدَرِهِ، ثُمَّ
حَذَّرَ مِنَ الْاِخْتِيَالِ
وَالْفَخْرِ وَالْبُخْلِ، =

$$27 \leftarrow (3) \rightarrow 25$$

= وَأَنَّ الْغَايَةَ مِنْ
إِرْسَالِ الرُّسُلِ هِيَ
هُدَايَةُ النَّاسِ، ثُمَّ
بَيَانُ وَحْدَةِ النَّبُوَّةِ
وَوَحْدَةِ التَّشْرِيعِ،
فَمَا جَاءَ أَحَدٌ بَعْدَ
نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ
بِالنَّبُوَّةِ إِلَّا مِنْ
سُلَالَتِهِمَا وَعَلَى
مَنْحِهِمَا، ثُمَّ ذَكَرَ
عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَبَعْضَ
صِفَاتِ أَتْعَاةِ.

$$29 \leftarrow (2) \rightarrow 28$$

وَعَدُ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ
وَعَلَى اللَّهِ بِعَدِ الْإِيمَانِ
بِالْأَنْبِيَاءِ قَبْلَهُ بِ:
مُضَاعَفَةِ الثَّوَابِ،
وَالنُّورِ عَلَى
الصُّرَاطِ، وَمَغْفِرَةِ
الذُّنُوبِ، ثُمَّ بَيَانُ
فَضْلِ اللَّهِ عَلَى
عِبَادِهِ.

لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ
وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ
بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ
بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٢٤﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ
وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ
وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَرِهِم
بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ
وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً
إِبتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا
رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ
وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٢٦﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ
وَأَمِنُوا بِرِسُولِهِ يُوْتِكُمْ كَفْلًا مِّن رَّحْمَتِهِ وَيَجْعَل لَّكُمْ
نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِر لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٧﴾ لَيْلًا يَعْلَمُ
أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّن فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ
الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢٨﴾

٢٧- ﴿فَقِيَا عَلَىٰ أَثَرِهِمْ﴾: اتَّبَعْنَاهُمْ، وَبَعَثْنَا بَعْدَهُمْ، ﴿وَرَمَّيْتَهُ﴾: غَلَّوْا فِي التَّعْبِيدِ، ﴿مَا كُتِبَتْهَا﴾: مَا فَرَضْنَاهَا، ٢٨- ﴿كِنَانَيْنِ﴾: صُفْغَيْنِ، ٢٩- ﴿لِنَلَّاعِلَةٍ﴾: لِسَعْلَةٍ.

(٢٥) ﴿يَقُومُ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾ * بالعدل قامت السماوات والأرض، فاحرص على العدل في جميع شؤونك.

(٢٥) ﴿وَلْيَعْلَمْ اللَّهُ مَنْ بَصُرَهُ، وَرُسُلُهُ، أَلَمَيتُ﴾ ما من كلمة أو فعلة تنصر بها دين الله إلا وهي محسوبة لك.

(٢٩) هل تشعر بحسب في قلبك؟ أطفئه بهذه الآية: ﴿وَالْأَفْضَلُ يَدُ اللَّهِ تَوَكَّلْ عَلَيْهِ﴾ ٢٧: المائدة (٤٦).

سُورَةُ الْمَجَادِلَةِ

ترتيبها
58آياتها
21

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ
وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ۝^١ الَّذِينَ يَظْهَرُونَ
مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ وَإِنَّ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا الْآلُ
وَلَدَنَّهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ
اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ۝^٢ وَالَّذِينَ يَظْهَرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ
لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّ ذَلِكُمْ تُوعَظُونَ
بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ۝^٣ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ
مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّ فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَاِطْعَامُ سِتِّينَ
مِسْكِينًا ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ
وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝^٤ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كِتَبُوا
كَمَا كُتِبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَلِلْكَافِرِينَ
عَذَابٌ مُهِينٌ ۝^٥ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا
عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ۝^٦

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ

٥٤٢

٢- ﴿يُظْهَرُونَ﴾: يقول الرجل لامراتيه: أنت على كظهر أمي.

(١) ﴿وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا﴾ الغيبة، النسيئة، الشتم، السخرية... في كل حوار لك تذكر هذه الآية.

(١) ﴿وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ﴾ اعرض مشكلتك الزوجية على ناصح محب، بشرط أن تكون الشكوى لله فقط.

(٦) هل تذكر ذنوبك؟ كلها محفوظة مسطورة في كتاب ﴿أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ﴾ استغفر الان.

(٦) ﴿أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ﴾ ما أخطر أن يجتمع إحصاء الرب ونسيان العبد! [١]: آل عمران [١٨١]، [٥]: المجادلة [٢٠]، [٦]: المجادلة [١٨].

١→(٤)←٤

قصة المجادلة خولة

بنت ثعلبة التي
ظاهر منها زوجها
أوس بن الصامت،
فجاءت تشتكي إلى
النبي ﷺ،
فاستجاب الله لها
ونزلت الآيات في
حكم الظهار
وكفارته.

٥→(٢)←٦

بعد بيان أحكام
الظهار ذكر الله هنا
ما يلحق المخالفين
لأحكام الله من
خزي وهوان في
الدنيا وعذاب في
الآخرة، وبين أنه
تعالى مطلع عليهم
وعلى أعمالهم.

٧ → (٢) ← ٨

ثُمَّ أَكْذَبْنَا عِلْمَهُ
تَعَالَى بِكُلِّ شَيْءٍ،
وَمِنْهُ التَّنَاجِي وَهُوَ
الْكَلَامُ سِرًّا بَيْنَ
اِثْنَيْنِ فَكَثَرٌ، وَعِقَابُ
الْمُتَنَاجِينَ بِالْإِثْمِ
وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ
الرَّسُولِ كَمَا كَانَ
يَفْعَلُ الْيَهُودُ
وَالْمَنَافِقُونَ.

٩ → (٣) ← ١١

ثُمَّ أَمَرَ هُنَا بِالتَّنَاجِي
بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى، وَلَمَّا
نَهَى عَنْ سَبَبٍ مِنْ
أَسْبَابِ التَّبَاغُضِ،
أَمَرَ هُنَا بِسَبَبٍ مِنْ
أَسْبَابِ زِيَادَةِ
الْمَحَبَّةِ وَهُوَ التَّوَسُّعُ
فِي الْمَجَالِسِ، ثُمَّ
بَيَانُ فَضْلِ الْعُلَمَاءِ.

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ
مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ
وَلَا آدِنِي مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرُ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ وَأَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يَنْتَقِبُهُمْ
بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ
نُهِوا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَجَّوْنَ بِالْإِثْمِ
وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ
بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُهُمْ
جَهَنَّمُ يَصَلُّونَهَا فَيَسِ الْمَصِيرُ ﴿٨﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا
تَنَجَّيْتُمْ فَلَا تَنَجَّوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَتَنَجَّوْا
بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٩﴾ إِنَّمَا النَّجْوَى
مِنَ الشَّيْطَانِ لِيُحْزِكَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا
إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ
ءَامَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ
اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُرُوا فَانْشُرُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا
مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾

٧- ﴿نَجْوَى ثَلَاثَةٍ﴾: تناجي ثلاثة بخديث سر.

(٧) ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ...﴾ تذكر دائما أنه لا تخفى عليه خافية.

(٩) من أكبر ما يعينك على تقوى الله: تذكر الوقوف بين يديه تعالى ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾.

(١٠) ﴿الشَّيْطَانُ لِيُحْزِكَ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ علينا أن ننتبه لكلماتنا وأفعالنا، ونتأكد أننا لا نسبب حزنًا للمؤمنين، إحزان المؤمن فعل الشياطين.

(١١) ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْتُوا الْعِلْمَ﴾ بالإيمان والعلم تكون الرفع في الدنيا والآخرة. [٧]: الحج [٧٠].

يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَجَّيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِ مُوَابِّينَ يَدَے نَجْوِيكُمْ
صَدَقَ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِنْ لَّمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ
(12) - أَشْفَقْتُمْ وَأَنْ تَقْدَمُوا بَيْنَ يَدَے نَجْوِيكُمْ صَدَقْتُ فَإِذَا لَمْ تَفْعَلُوا
وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَءَاتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ
وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (13) * أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا
غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَّا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ
وَهُمْ يَعْلَمُونَ (14) أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا
يَعْمَلُونَ (15) اِتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَلَهُمْ
عَذَابٌ مُّهِينٌ (16) لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ ءَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِّنَ اللَّهِ
شَيْئًا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (17) يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ
اللَّهُ جَمِيعًا فِيحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ ءَلَا
إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ (18) اِسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسِيَهُمْ ذِكْرَ
اللَّهِ أُولَٰئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ ءَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ
(19) إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ءَأُولَٰئِكَ فِي ءِلَآذِلِينَ
كَتَبَ اللَّهُ لَا غَلِبَ لَنَا أَنَا وَرُسُلِي ءِإِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ (20)

١٢ → (٢) ← ١٣
الأمر بتقديم صدقة
قبل مناجاة النبي
ﷺ لأنهم كانوا
يكثرون من هذه
المناجاة فشق عليه.
١٤ → (٣) ← ١٦
لما أخبر بإحاطة
عليه تعالى بكل
شيء، بيّن هنا
اطلاعه على نفاق
المنافقين الذين
والوا اليهود ونقلوا
إليهم أسرار
المؤمنين، ولما
أخبر عن حالهم
أبعده بذكر مآلهم،
١٧ → (٥) ← ٢١
= ومدى إفلاسهم
يوم القيامة، وبيّن
سبب ضلالهم، ثم
جزاء المعادين لله
ورسوله والوعد
بنصر المؤمنين.

١٤ - ﴿الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا﴾: المنافقين اتخذوا اليهود اصدقاء، ووالوهم.

(١٣) ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾: احرض على اتباع سنة النبي ﷺ.

(١٨) ﴿يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ﴾: عادتهم القبيحة الأيمان الكاذبة، حتى حنقوا بين يدي عالم الغيب والشهادة.

(١٩) ﴿اِسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ﴾: أول قيود الشيطان على الإنسان تقييد اللسان عن الذكر، فإذا قيد اللسان استسلمت الأركان.

١٤: المتنحة [١٣]، [١٥]: الطلاق [١٠]، [١٦]: المنافقون [٢]، [١٨]: المجادلة [٦]، [٢٠]: المجادلة [٥].

٢٢ → (١) ← ٢٢

لَمَّا ذَمَّ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ
الَّذِينَ وَالُوا الْيَهُودَ
وَنَقَلُوا إِلَيْهِمْ أَسْرَارَ
الْمُؤْمِنِينَ، بَيَّنَّ هُنَا
أَنَّ الْإِيمَانَ لَا
يَجْتَمِعُ مَعَ مَوَالَاةِ
أَعْدَاءِ اللَّهِ، فَمَنْ
أَحَبَّ أَحَدًا امْتَنَعَ أَنْ
يُحِبَّ مَعَهُ عَدُوَّهُ.

١ → (٢) ← ٣

تَنْزِيهُ اللَّهِ عَنْ كُلِّ
نَقْصٍ، ثُمَّ بَيَّنَّ
إِجْلَاءَ يَهُودِ بَنِي
النَّضِيرِ مِنَ الْمَدِينَةِ
إِلَى الشَّامِ فِي رَبِيعِ
الْأَوَّلِ ٤ هـ، وَكَانُوا
يُخْرِبُونَ بِيُوتَهُمْ
بِأَيْدِيهِمْ لَيْلًا يَسْكُنُهَا
الْمُسْلِمُونَ بَعْدَهُمْ.

لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ
حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ
أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ
الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي
مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا
عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٢١﴾

سُورَةُ الْحَشْرِ

تَرْتِيبُهَا
59آيَاتُهَا
24

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَبِّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ
﴿١﴾ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ
لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنْهُمْ مَانِعَتُهُمْ
حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ
فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ
فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ ﴿٢﴾ وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ
الْجَلَاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ ﴿٣﴾

٢٢- ﴿يُوَادُّونَ﴾: يُحِبُّونَ، ٢- ﴿أَمَلِ الْكِتَابِ﴾: هُمُ يَهُودُ بَنِي النَّضِيرِ، ﴿لِأَوَّلِ الْحَشْرِ﴾: فِي أَوَّلِ إِخْرَاجِ، وَإِجْلَاءٍ إِلَى الشَّامِ.

(٢٢) ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ...﴾: عِنْدَمَا يَمْتَلِكُ الْقَلْبُ بِالْإِيمَانِ لَا يَجْمَعُ بَيْنَ حُبِّ الرَّحْمَنِ وَحُبِّ اتِّبَاعِ الشَّيْطَانِ.

(٢٢) ﴿وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ...﴾: مُعَادَاةٌ مِنْ حَادِّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَوْ كَانَ أَقْرَبَ قَرِيبٍ.

(٢) ﴿مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا﴾: كَمْ مِنْ هُمُومٍ وَأَلَامٍ كُنَّا نَظُنُّ أَنَّهَا اسْتَوْطَنْتْ فِينَا، أَزَالَهَا اللَّهُ رَغْمَ ظَنُونَا.

[٢٢]: الْمَائِدَةُ [٥٦]، [١]: الصَّف [١]، [٢]: الْأَحْزَاب [٢٦].

ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ
 الْعِقَابِ ﴿٤﴾ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ أَوْ تَرَكْتُمْوهَا قَائِمَةً
 عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْرِىَ الْفَاسِقِينَ ﴿٥﴾ وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ
 عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ
 وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
 قَدِيرٌ ﴿٦﴾ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ
 وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ
 دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا
 نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٧﴾
 لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ
 يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ
 هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ
 يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً
 مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ
 وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾

وَالَّذِينَ جَاءُوا

٥٤٦

٤ → (٤) ← ٧

بيان سبب إجلاء
 بني النضير وهو
 معاداة الله ورسوله
 ونقضهم العهود،
 ثم بيان مصارف
 الفيء، وهو المال
 الحاصل للمسلمين
 من أموال الكفار
 بغير قتال، =

٨ → (٢) ← ٩

= ثم بين الله هنا أنه
 جعل فيء بني
 النضير لفقراء
 المهاجرين الذين
 تركوا ديارهم
 وأموالهم لله، ثم
 مدح الأنصار
 لرضاهم بإعطاء
 الفيء للمهاجرين
 وحدهم، بل
 وإيثارهم لهم على
 أنفسهم.

٥ (١) نخل، ٩ (٢) تبوءوا المدينة، (٣) خاصة، (٤) حاجة، وفقر، (٥) يوق، (٦) ينجب، (٧) شح، (٨) بخل.
 (٧) وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا (٨) هنا الحب الحقيقي للنبي ﷺ، والذي يتضمن في الاتباع أمرا ونهيا.
 (٩) ويؤثرون على أنفسهم (٩) لولا أن الله شهد لهم بذلك ما صدقت أن أحدا يؤثر أحدا على نفسه.
 (٩) ويؤثرون على أنفسهم (٩) المحسن تظهر معادن الناس. (٩) ومن يوق شح نفسه، فأولئك هم المفلحون (٩) حين تعطي وانت محتاج
 فنقاسم أخاك خبزتك ولقمتهك وقرشك فذاك الفلاح [٤]: الأنفال [١٣]، [٨]: البقرة [٢٧٣].

١٠ → (٣) ← ١٢

بعد الثناء على
المهاجرين
والأنصار ذكر الله
هنا التابعين لهم
بإحسان، ثم بين ما
قاله المنافقون
للإهود، وخذلان
المنافقين من
يحالفونهم وقت
الأزمة.

١٣ → (٤) ← ١٦

جبن الإهود
وخوفهم من
مواجهة المؤمنين،
ثم تشبيه المنافقين
الذين تحالفوا مع
الإهود ضد
المسلمين بالشیطان
الذي يغري الإنسان
بالكفر ثم يتخلى
عنه، =

وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا
وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا
غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٠﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى
الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ
الْكِتَابِ لَئِنْ أَخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ
أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ
﴿١١﴾ لَئِنْ أَخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ
وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُولَّيْنَّ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يَنْصُرُونَ ﴿١٢﴾
لَأَنْتُمْ وَأَشَدُّ رَهَبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ
لَا يَفْقَهُونَ ﴿١٣﴾ لَا يَقْنَلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرَى
مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جَدَرٍ بِأَسْهُمٍ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسِبُهُمْ
جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٤﴾
كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ
أَلِيمٌ ﴿١٥﴾ كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ
قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾

١٠- ﴿غِلًّا﴾: حسداً، وحقدًا، ١١- ﴿إِخْوَانِهِمْ﴾: يهود بني النضير.

(١٠) ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا﴾ لا يعرفون وجوههم، ولا أسماءهم، ولا متى وأين وفي أي زمن ولدوا، ويدعون لهم، ويسمّونهم إخواننا.

(١١) ﴿وَلِإِخْوَانِنَا﴾ لا تنس إخوانك، ادع لهم بظهر الغيب.

(١٢) ﴿وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا...﴾ مدحهم لجرد دعائهم! فكيف بمن ليس في قلبه غل أصلاً! بل كيف بمن يحب المؤمنين؟

(١٣) ﴿لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهَبَةً... لَا يَفْقَهُونَ﴾ الخوف من الخلق أكثر من الخلق علامة عدم الفهم

فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاُ
الظَّالِمِينَ ﴿١٧﴾ يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ
نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ
﴿١٨﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ وَأُولَٰئِكَ
هُمْ الْفَاسِقُونَ ﴿١٩﴾ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ
الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٢٠﴾ لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا
الْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَشِيعًا مُّتَصِدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ
اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ
﴿٢١﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عِلْمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ
هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ
الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ
﴿٢٣﴾ هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ
يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾

سُورَةُ الْمُمْتَحَنَةِ
تَرْتَبُهَا 60
آيَاتُهَا 13

١٧ → (٤) ← ٢٠

= ثُمَّ بَيَّنَّ اللَّهُ هُنَا
عَاقِبَةَ الشَّيْطَانِ وَمَنْ
أَطَاعَهُ، ثُمَّ أَمَرَ
الْمُؤْمِنِينَ بِالتَّقْوَى
وَالِاسْتِعْدَادِ لِيَوْمِ
الْقِيَامَةِ، وَالِاعْتِبَارِ
بِأَحْوَالِ الْمَاضِينَ.

٢١ → (٤) ← ٢٤

خَتَامُ السُّورَةِ
بِالْحَدِيثِ عَنْ عِظْمَةِ
الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، ثُمَّ
الْحَدِيثِ عَنْ مُنْزِلِ
الْقُرْآنِ، وَأَسْمَائِهِ
الْحُسْنَى وَصِفَاتِهِ
الْعُلْيَا، وَتَنْزِيهِهِ عَنْ
كُلِّ نَقْصٍ.

١٨ ﴿وَلْتَنْظُرْ﴾: ولتدبر، ١٩ ﴿نَسُوا اللَّهَ﴾: تركوا أداء حقه.

(١٨) ﴿وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾: هذه الآية أصل في محاسبة العبد نفسه، وأنه ينبغي له أن يتفقدتها، فإن رأى زللاً تداركه.

(١٨) ﴿وَلْتَنْظُرْ﴾: تأمل أعمالك في الأسبوع الماضي، واستخرج ثلاث عبادات عملتها، واحمد الله عليها، ثم استخرج ثلاثة أخطاء، واستغفر الله منها.

(٢١) ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَشِيعًا مُّتَصِدِّعًا﴾: إذا رأيت قلبك لا يتأثر بالقرآن فاتهم نفسك، لأن الله أخبر أن القرآن لو أنزل على جبل لتصدع، وقلبك لا يتأثر؟

[٢١]: العنكبوت [٤٣].

١ → (٣) ← ٣

النَّهْيُ عَنْ مَوَالَاةِ
أَعْدَاءِ اللَّهِ الَّذِينَ
كَفَرُوا بِاللَّهِ
وَأَخْرَجُوا الرَّسُولَ
ﷺ وَالْمُؤْمِنِينَ مِنْ
مَكَّةَ، وَبَيَانُ أَنَّ
الْقَرَابَةَ وَالنَّسَبَ لَنْ
تَنْفَعَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

٤ → (٣) ← ٦

بَعْدَ النَّهْيِ عَنْ
مَوَالَاةِ الْكَافِرِينَ
وَالْإِنْكَارِ عَلَى مَنْ
وَالْأَهْمُ، أَمَرَ اللَّهُ
الْمُؤْمِنِينَ هُنَا
بِالتَّأْسِي بِإِبْرَاهِيمَ
ﷺ وَمَنْ آمَنَ مَعَهُ
فِي التَّبَسُّرِ مَنْ
الْكَافِرِينَ، ثُمَّ أَخْبَرَ
اللَّهُ =

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ وَأَوْلِيَاءَ تَلْقَوْنَ
إِلَيْهِمْ بِالْمُودَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ
وَإِيَّاكُمْ وَأَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِ
وَابْنِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمُودَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ
وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ۝١ إِنَّ
يَتَّقُواكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُمُ
بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْلَا آلُكُفُّونَ ۝٢ لَنْ تَنْفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُفَصِّلُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝٣ قَدْ
كَانَتْ لَكُمْ إِسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ
إِنَّا بَرَاءُؤُكُمْ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا
وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ ۝٤ إِلَّا
قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَا اسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ
رَبَّنَا عَلِّمَكَ تَوْكَلْنَا وَإِلَيْكَ أَنبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ۝٥ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا
فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَارْحَمْنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝٦

٢ ﴿يُفَصِّلُ بَيْنَكُمْ﴾: يَفَرِّقُ بَيْنَ الْمُطِيعِينَ وَالْعَاصِينَ، ٤- ﴿أَسْوَةٌ﴾: قُدْوَةٌ، ﴿لَا تَقْتُلُوا إِبْرَاهِيمَ﴾: لَكِنْ لَا تَقْتُلُوا إِبْرَاهِيمَ حِينَ قَالَ، ﴿أَنبَا﴾: رَجَعْنَا بِالنُّبُوَّةِ.

(١) ﴿لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ وَأَوْلِيَاءَ﴾: تَحْرِيمُ مَوَالَاةِ الْكَافِرِ.

(١) ﴿وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ﴾: اسْتَشْعَرُ مُرَاقِبَةَ اللَّهِ لَكَ.

(٢) ﴿لَنْ تَنْفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ﴾: أَوْلَادُكُمْ وَارْحَامُكُمْ لَنْ يَنْفَعُوكَ شَيْئًا إِذَا تَرَكْتَ أَمْرَ اللَّهِ لِأَجْلِهِمْ.

(٤) ﴿لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾: رَاجِعْ صَفْحَةَ ٢٠٥، (٤) لَقَدْ صَفَّارَكَ دَرَسَ الطَّيْرُ قَبْلَ مَغَادِرَةِ أَعْشَاشِهِمْ: ﴿رَبَّنَا عَلِّمَكَ تَوْكَلْنَا﴾.

٧ → (٣) ← ٩

= هنا أنه قادرٌ على
تغيير أوضاع
المشركين من الكفر
إلى الإيمان، ثم بين
حكم الذين لم يقاتلوا
المؤمنين ولم
يخرجوهم من
ديارهم، وحكم الذين
قاتلوهم وأخرجوهم
من ديارهم.

١٠ → (٢) ← ١١

ولما كان النكاح
والمصاهرة من
الموالات ذكر الله هنا
امتحان المهاجرات
من دار الكفر إلى
دار الإسلام، وردَّ
مهورهن إلى
أزواجهن،
وتعويض المسلمين
عن مهور زوجاتهم
اللاتي ذهبن إلى
بلاد الكفار.

لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ وَإِسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ
وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٦﴾ عَسَى اللَّهُ أَن يَجْعَلَ
بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ
﴿٧﴾ لَا يَنْهَيْكُمْ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم
مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ
﴿٨﴾ إِنَّمَا يَنْهَيْكُمْ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم
مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ وَأَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ
هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٩﴾ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ
مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ
فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَأَهُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لهنَّ وءَاتُوهُنَّ
مَا أَنفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَأَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَا ءَانَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ
وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ وَسْئَلُوا مَا أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْئَلُوا مَا أَنفَقُوا
ذَٰلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ وَإِن فَاتَكُمْ
شَيْءٌ مِّنَ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقِبْتُمْ فَاتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ
أَزْوَاجُهُمْ مِّثْلَ مَا أَنفَقُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾

يَتَأَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ

٥٥٠

٨ - ﴿تَبَرُّوهُمْ﴾: تحسنوا إليهم، ﴿وَتُقْسِطُوا﴾: تغدوا فيهم.

(٧) ﴿عَسَى اللَّهُ أَن يَجْعَلَ...﴾ حتى مع الأعداء هناك أمل في الحب! وربما تؤثر علاقاتك باخريين تحبهم غيرة لله، لا تكثر، من عاديته لهم
سيخلق مودته في قلوبهم. (٨، ٩) ﴿لَا يَنْهَيْكُمْ اللَّهُ عَنِ...﴾ إِنَّمَا يَنْهَيْكُمْ اللَّهُ عَنِ... التفريق في الحكم بين الكفار المسالمين والمخاريين.

(١٠) ﴿وَأَتُوهُنَّ مَا نَفَقُوا﴾ يا للعدالة! يأمر الله المسلمين أن يردوا للمشركين المخاريين الذين طردوهم من ديارهم مهور زوجاتهم بعد تفريق
الإسلام بينهم. [٩]: التوبة [٢٣]، [١٠]: الحجرات [٦].

١٢ → (٢) ← ١٣

مبايعة النبي ﷺ للنساء وبنود هذه البيعة، ثم ختام السورة بالنهي عن موالاة أعداء الله، ليتناسق البدء مع الختام.

١ → (٥) ← ٥

تسبيح الله، وذم من خالف فعله قوله، ثم الدعوة إلى الجهاد وذم التخلف عنه، وتذكير المؤمنين بقصة موسى عليه السلام وما لاقاه من فرعون وقومه وبنى إسرائيل من أذى، وغاية ذلك.

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يَبَايِعُكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكَنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَدَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَسُؤُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَبِيسُ الْكُفَّارُ مِنَ أَصْحَابِ الْقُبُورِ ﴿١٣﴾

سُورَةُ الصَّفِّ

ترتيبها 61

آياتها 14

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
سَبِّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَهُمْ بَنِينَ مَرْصُوصِينَ ﴿٤﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَقَوْمِ لِمَ تَقُولُونَ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٥﴾ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٥﴾

١٢ ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ﴾: يعاهدنك، ﴿بِهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ﴾: بأن يلعنن بأزواجهن أولاداً ليسوا منهن، ٢- ﴿كَبُرَ مَقْتًا﴾: عظم بغضا.

(٣) ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾: أفسد الوعاظ: كذاب يعط في الصدق، ونمام يعط في الأخوة، ومشیع عورات يعط في النستر.

(٥) ﴿لَمْ تُوْذَوْنِي﴾: صبر الأنبياء على الأذى، وهم القدوة للدعاة.

(٥) ﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾: ما أكرم الله! لا يضل قوماً ابتداءً؛ بل يبين لهم الطريق، فإن اختاروا الضلال عاقبهم به.

[١٣]: المجادلة [١٤]، [١]: الحشر [١].

وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ بَنِي إِسْرَءِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا
لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي بِاسْمِهِ أَحْمَدٌ فَلَمَّا
جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿٦﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى
عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ
﴿٧﴾ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ
الْكَافِرُونَ ﴿٨﴾ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ
عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٩﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَذُكُمُ
عَلَى بَحْرَةٍ نُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾
يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسْكِنٌ
طَيِّبَةٌ فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٢﴾ وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ
مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا
أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ
قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَتَأَمَّنَتْ طَائِفَةٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ
وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ ﴿١٤﴾

٦ → (٤) ← ٩
ثُمَّ التَّذْكِيرُ بِقِصَّةِ
عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ بَنِي
إِسْرَائِيلَ حِينَ
جَاءَهُمْ بِالْمُعْجَزَاتِ
الدَّالَّةِ عَلَى صِدْقِهِ
وَبَشَّرَهُمْ بِمُحَمَّدٍ
وَعَلَيْهِ السَّلَامُ، فَعَصَوْهُ وَلَمْ
يَمْتثلُوا أَمْرَهُ، ثُمَّ
الْبِشَارَةُ بِنَصْرَةِ
الإِسْلَامِ.

١٠ → (٥) ← ١٤
بَعْدَ الْحَثِّ عَلَى
الْجِهَادِ وَالتَّحْذِيرِ
مِنَ الْمُخَالَفَةِ، دَعَا
اللَّهُ هُنَا إِلَى التَّجَارَةِ
الرَّابِحَةِ: الْإِيمَانُ بِهِ
وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ،
ثُمَّ دَعَا إِلَى نُصْرَةِ
دِينِهِ كَمَا فَعَلَ
الْحَوَارِيُّونَ مَعَ
عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ.

٧- ﴿افْتَرَى﴾: اختلق، ١٤- ﴿لِلْحَوَارِيِّينَ﴾: أصفياء عيسى عليه السلام وخواصه.

(٨) ﴿رَسُولٌ يُطْفِئُ نُورَ اللَّهِ﴾ لا تطلق على دين الله، لكن اقلق على نفسك أن لا يكون لك موضع قدم في سفينة العاملين لهذا الدين.

(١٢) ﴿وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾، ﴿لَعَلَّ اللَّهُ يُخَدِّثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾ كم هي جميلة تلك البشائر التي تساق لنفوسنا، وتجذب بها الأمل.

(١٤) التشبه بالأمم السابقة في الخير ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا...﴾.

[٦]: المائدة [١١٠]، [٨]: التوبة [٣٢]، [٩]: التوبة [٣٣]، [١٢]: التوبة [٧٢].

سُورَةُ الْجُمُعَةِ

ترتيبها
62آياتها
11

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ① هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ② وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ③ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ④ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْبَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ⑤ قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ وَأَوْلِيَائُ اللَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ⑥ وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ⑦ قُلْ إِنْ أَلَمْتُ أَلْذِي تَفَرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلْقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عِلْمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ⑧

١ → (٤) ← ٤

تسبحُ الله، ثم بيان الغاية من بعثة مُحَمَّدٍ ﷺ، وهي: تلاوة القرآن، وتزكية الأمة، وتعليم القرآن والسنة.

٥ → (٤) ← ٨

ولما ذكر الله ما امتنَّ به من بعثة الرُّسُولِ وإنزالِ القرآن، ذكر هنا ما كان عليه اليهود من تركِ العملِ بالتَّوراةِ، فسبَّههم بالحمارِ الذي يحملُ على ظهره الكتُبَ النَّافعةَ ولكنه لا يفهمُ منها شيئاً، ثم الرَّدُّ على قولهم أنَّهم أولياءُ الله.

٢ - ﴿الْأُمِّيِّينَ﴾: العرب الذين لا يقرؤون، ولا كتاب عندهم، ٥ - ﴿أَسْفَارًا﴾: كتباً.

(٥) ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْبَةَ...﴾ شبه الله من حمّله كتابه ليؤمن به ويتدبره ويعمل به ويدعو إليه ثم خالف ذلك ولم يحمله إلا على

ظهر قلب كحمارٍ على ظهره أسفارٌ لا يدري ما فيها، وهذا وإن كان ضرباً لليهود فهو يتناول من حمل القرآن فترك العمل به.

(٨) ﴿الْمَوْتَ... مُلْقِيكُمْ﴾ هي الحقيقة التي نفعل عنها: مهما فررنا منه حتماً سنجدّه أمامنا.

[١]: التغابن [١]، [٢]: آل عمران [١٦٤]، [٧]: البقرة [٩٥].

٩ → (٣) ← ١١

بعد ذم اليهود
لتركهم العمل
بالتوراة، تأتي هذه
الآيات لبيان
وجوب صلاة
الجمعة، وتحريم
البيع بعد الأذان
الثاني، ثم معاتبه
المؤمنين الذين تركوا
النبي ﷺ وهو
يخطب على المنبر
لمشاهدة قافلة
التجارة.

١ → (٤) ← ٤

بعض صفات
المنافقين مثل:
الكذب، وحلف
الأيمان الكاذبة،
والصد عن سبيل
الله، والاهتمام
بالمظاهر، وعداوة
المؤمنين.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ
فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ
تَعْلَمُونَ ﴿٩﴾ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ
وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ
﴿١٠﴾ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ
مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿١١﴾

سُورَةُ الْمُنَافِقِينَ
آياتها ١١
ترتيبها ٦٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ
إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴿١﴾
اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا
يَعْمَلُونَ ﴿٢﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ
فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٣﴾ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ
وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسْنَدَةٌ يُحَسِبُونَ كُلَّ
صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوٌّ فَاحْذَرْهُمْ فَذَلَّلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤفَكُونَ ﴿٤﴾

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا

٥٥٤

١- ﴿وَذَرُوا﴾: اتركوا، ٢- ﴿جُنَّةً﴾: وقاية، ٣- ﴿طُبِعَ﴾: ختم، ٤- ﴿تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ﴾: تسمع لجديشهم؛ لفصاحتهم، ﴿كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسْنَدَةٌ﴾: كأنهم
خلفو قلوبهم من الإيمان، وعقولهم من الفهم: أخشاب ملتقاة على حائط، (٩) ﴿وَذَرُوا الْبَيْعَ﴾: العمل لا ينتهي.
(١٠) ﴿وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا﴾: قال بعد الذكر ﴿كثيراً﴾، فليكن ذكر الله أكثر من ابتغائك الرزق.
(٤) ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ﴾: العبرة بالجواهر لا المظهر، لا تغتر بالصور والأشكال.

٥ → (٤) ← ٨

ومن صفات المنافقين أيضًا:

إعراضهم عن الاعتذار، ثم بين الله ما قاله رأس المنافقين عبد الله بن أبي ابن سلول في غزوة بني المصطلق: لا تُنفقوا على ... وقوله: لئن رجعنا ...

٩ → (٣) ← ١١

بعد ذكر صفات المنافقين ودمهم؛ حذر الله المؤمنين هنا من صفات المنافقين، ثم أمرهم بالإنفاق، ألا يؤخروا ذلك حتى يأتي الموت فيندموا ويطلبوا إطالة العمر.

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّارُءٌ وَسَهُمٌ
وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ ﴿٥﴾ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ
أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ وَإِنَّ
اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٦﴾ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ
لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا وَلِلَّهِ
خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ
﴿٧﴾ يَقُولُونَ لَيْنَ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَا الْأَعَزُّ
مِنْهَا أَلَا ذَلٌّ لِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ
الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُلْهِكُمْ
أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ
ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٩﴾ وَأَنْفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُمْ
مِّن قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي
إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٠﴾ وَلَنْ
يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١١﴾

سُورَةُ النَّازِعَاتِ

آياتها
18ترتيبها
64

٥٥٥

٨- ﴿رَجَعْنَا﴾: من غزوة بني المصطلق، ﴿الْأَذَلُّ﴾: الأضعف والأهون؛ يغنون: رسول الله ﷺ، ومن معه.

(٧) ﴿وَلَوْ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ كيف ترجوا من الخلق شيئا بعد هذه الآية؟! فكل أحلامك وأمالك وما تتطلع إليه وتريده بيد ربك وحده، وبهذا اليقين يبدأ الطريق إليها.

(٨) ﴿يَقُولُونَ لَيْنَ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ...﴾ قالها رجل واحد هو ابن سلول، لكن الله نسب القول لهم جميعا لأنهم رضوا قوله.

(١٠) ﴿لَوْلَا أَخَّرْتَنِي... فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن﴾ أمنياتهم لازالت بين يديك فتداركها. [١٠: البقرة [٢٥٤].

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ
وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝^١ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْكُمْ كَافِرٌ
وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝^٢ خَلَقَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ۝^٣
يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسْرُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَاللَّهُ
عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ۝^٤ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ
فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝^٥ ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ
رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوْا وَاسْتَغْنَى
اللَّهُ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ۝^٦ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي
لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّيُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ۝^٧ فَأَمِنُوا بِاللَّهِ
وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ۝^٨ يَوْمَ
يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ النَّعَابِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ
صَالِحًا نَكْفِرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَنُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ۝^٩

وَالَّذِينَ كَفَرُوا

٥٥٦

١ → (٤) ← ٤

تنزيه الله عما لا يليق
به، ثم بيان بعض
أدلة وحدانيته
وقدرته: خلق
الإنسان، وخلق
السموات
والأرض، وسعة
علمه تعالى.

٥ → (٥) ← ٩

بعد بيان أدلة
وحدانية الله
وقدرته، حذر هنا
مشركي مكة من
الكفر وخوفهم أن
يحل بهم ما حل
بالأمم التي كذبت
الرسل، ثم الرد على
منكري البعث،
والدعوة للإيمان
بالله، وبيان جزاء
المؤمنين يوم
القيامة.

٨- ﴿وَالنُّورِ﴾: القرآن، ٩ ﴿لِيَوْمِ الْجَمْعِ﴾: يوم القيامة الذي يخسر فيه الأولون والآخرين، ﴿يَوْمِ النَّعَابِ﴾: يظهر فيه خسارة الكفار، وغبنهم،
بتركهم الإيمان، (٧) ﴿قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ﴾ يلزم لمن آمن بالبعث أن يعمل ويستعد لذلك اليوم.
(٨) ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ﴾ سمي الله القرآن نورا، فمن وجد (الظلمة الزوحيية) فشقاه في (الآية القرآنية).
(٩) ﴿ذَلِكَ يَوْمُ النَّعَابِ﴾ وذو المؤمنون حين يرون منازل الجنان أن لو قضوا أنفاسهم في طاعة الله.
[الجمعة [١]، [٦]، غافر [٢٢]، فاطر [١٥]، [٩]، الطلاق [١١].]

١٠ → (٤) ← ١٣

بعد ذكر جزاء المؤمنين ذكر هنا جزاء الكافرين، ثم بيان أن كل شيء بقضاء وقدر، والأمر بطاعة الله وطاعة رسوله ﷺ، والتوكل عليه وحده.

١٤ → (٥) ← ١٨

بعد الأمر بطاعة الله وطاعة رسوله ﷺ، حذر الله من فتنة الأزواج والأولاد والأموال وكل ما يبتط عن الطاعة، ثم أمر بالتقوى والإنفاق.

وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ
النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَٰئِكَ الْمَصِيرُ ﴿١٠﴾ مَا أَصَابَ مِنْ
مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ
شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١١﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ
تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿١٢﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ
إِلَّا هُوَ وَعَلَىٰ اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٣﴾ يَأَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا إِنِّ مِنْ أَرْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا
لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِنْ تَعَفَّوْا وَتَصَفَّحُوا وَتَغْفِرُوا
فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٤﴾ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ
فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ فَانْقُضُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ
وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِأَنْفُسِكُمْ وَمَنْ
يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٦﴾ إِنْ تَقَرَّضُوا
اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يَضْعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ
حَلِيمٌ ﴿١٧﴾ عَلِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٨﴾

سُورَةُ الطَّلَاقِ

آياتها ١٨

ترتيبها ٦٥

١١- ﴿يَهْدِ قَلْبَهُ﴾: يوفقه للتسليم بالقضاء، والصبر على المقدور.

١٤- ﴿إِنِّ مِنْ أَرْوَاجِكُمْ﴾: هذا في الأزواج والأولاد الأقربين، فكيف بالأصحاب والأبعدين؟

١٤- اعف عن مسلم أخطأ في حقك لعل الله أن يغفر لك ﴿وَإِنْ تَعَفَّوْا...﴾ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ.

١٧- ﴿إِنْ تَقَرَّضُوا اللَّهَ...﴾ المال ماله؛ ينعم به على عبده، ثم ينعم بالتوفيق للصدقة، ثم ينعم المضاعفة والمغفرة!

١٠: البقرة [٣٩]، ١١: الحديد [٢٢]، ١٢: المائدة [٩٢]، ١٥: الأنفال [٢٨]، ١٨: السجدة [٦].

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا
 الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تَخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ
 وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ
 اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ
 اللَّهُ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ۝ **١** فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ
 بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَى عَدْلٍ مِّنكُمْ
 وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكَ يُوَعِّظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ
 بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۝ **٢** وَيَرْزُقْهُ
 مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ
 بَلِغُ أَمْرِهِ ۚ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ۝ **٣** وَالْبَيْعُ يَلْسَنُ
 مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ ۚ إِنْ إِرْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ
 وَالْبَيْعُ لَمْ يَحْضَنْ وَأُولَتْ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ
 وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ۝ **٤** ذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ
 إِلَيْكُمْ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا ۝ **٥**

١ → (٢) ← ٢
 بيان الطلاق الشَّيْ
 الذي تُستقبلُ به
 العِدَّةُ، وأحكام
 العِدَّةِ، ثُمَّ أَمْرُ
 الأزواج بالإمساك
 بمعروف أو
 المفارقة بمعروف،
 ثُمَّ الوصية بالتَّقوى
 فهي سبيل النِّجاة
 مِنْ كُلِّ شِدَّةٍ
 وَضِيقٍ.

٣ → (٣) ← ٥
 كما أَنَّ التَّقوى
 سببٌ لِلرِّزْقِ الطَّيِّبِ
 الْحَلَالِ الْوَاسِعِ، ثُمَّ
 بيانُ عِدَّةِ المرأةِ
 الْآيِسَةِ مِنَ الْمَحِيضِ
 لِكِبَرِ سِنَّهَا، وَعِدَّةُ
 الصَّغِيرَةِ الَّتِي لَمْ
 تَحِضْ: ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ.

١- ﴿طَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ﴾: مُسْتَقْبَلَاتٍ لِعَدَّتِهِنَّ، ٢- ﴿لَا يَخْرُجْنَ﴾: لَا يَخْطُرُ بِنَالِهِنَّ، وَلَا يَتَوَقَّعُ.

(١) ﴿لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾: رَدَّهَا فِي نَفْسِكَ كُلَّمَا أَصَابَكَ يَأْسٌ.

(٢، ٣) ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾: هَذَا شَرْطٌ، ﴿يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾: هَذَا وَعْدٌ، ﴿وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾: هَذِهِ مَكَاافَاةٌ، فَحَقَّقِ الشَّرْطَ لِتَسْتَحِقَّ الْوَعْدَ وَتَنَالَ الْمَكَاافَاةَ.

(٣) ﴿قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾: أَحْزَانُكَ لَنْ تَدُومَ؛ سَتُنْتَهِي فِي لَحْظَةٍ مَا، فَلَا تَسْتَعْجِلِ الْأُمُورَ، كُلُّ شَيْءٍ سَيَقَعُ فِي وَقْتِهِ الَّذِي قَدَّرَهُ اللَّهُ

لَهُ. [٢: البقرة [٢٣١]، البقرة [٢٣٢].]

٦ → (٢) ← ٧

لَمَّا بَيَّنَّ اللَّهُ حُكْمَ الطَّلَاقِ وَالرُّجْعَةِ بَيَّنَّ هُنَا حُكْمَ النِّفْقَةِ وَالشُّكْنَى، ثُمَّ بَيَّنَّ عِدَّةَ الْمَرْأَةِ الْحَامِلِ وَهِيَ وَضْعُ الْحَمْلِ، وَتَقْدِيرُ النِّفْقَةِ يَسَارًا وَإِعْسَارًا.

٨ → (٥) ← ١٢

بَعْدَ بَيَانِ الْأَمْرِ السَّابِقَةِ حَذَّرَ اللَّهُ مِنْ مُخَالَفَةِ أَمْرِهِ، كَمَا عَاقَبَ الْأُمَمَ السَّابِقَةَ الَّتِي تَعَدَّتْ أَوَامِرَهُ تَعَالَى، ثُمَّ بَيَّنَّ مُهِمَّةَ الرُّسُولِ ﷺ، وَقُدْرَةَ اللَّهِ الشَّامِلَةَ وَعِلْمَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ.

أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ وَلَا نَضَارُوهُنَّ لِنُضِيِّقُوهُنَّ عَلَيْهِنَّ وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَمْلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَاتِمُّوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ * وَإِنْ تَعَاسَرْتُم فَاسْتَرْضِعْ لَهُ وَأُخْرَى ٦ لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَاءً آتِيهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ٧ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَنَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَاهَا عَذَابًا نَكِرًا ٨ فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا ٩ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فَاتَّقُوا اللَّهَ يَتَأُولَى إِلَّا لِلْبَيْتِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ١٠ رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ ذِكْرًا آتَتْ اللَّهُ مَبِينَتٍ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا ١١ إِنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَنْزِلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِنَعْلَمَ أَنْ أَلَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ١٢

٦- ﴿يَنْ وُجِدِكُمْ﴾: عَلَى قَدْرِ وَضْعِكُمْ، ٧- ﴿يُدْرَ﴾: ضَيْقٌ.

(٧) ﴿سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾: لَوْ أَمْسَكَتِ بِالْعُسْرِ، وَجَمَعْتَ كُلَّ قُوَّةٍ لِبِقَانِهِ: لَا قِلْتُ مِنْكَ وَرَحِلْ، كُنْ مُتَغَانِلًا.

(٧) ﴿بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾: سُنَّةٌ رَبَّانِيَّةٌ ثَابِتَةٌ لَكِنَّا نَتَعَجَّلُ، فَلَيْتَ الْيَاسَ يَدْرُكُ ذَلِكَ!

(٨) ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ...﴾: تَأْمَلُ عَقُوبَةَ مَنْ طَغَى وَتَكْبَرَ. (١١) ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ...﴾: لَا تَسْتَصْفِرْ أَنِي عَمَلٌ صَالِحٌ، فَانْتَ لَا تَدْرِي أَيُّ الْأَعْمَالِ يَدْخُلُكَ الْجَنَّةَ. ٧: الْبَقَرَةُ [٢٨٦]، ١٠: الْمَجَادَلَةُ [١٥]، ١١: التَّغَابُنُ [٩].

سُورَةُ التَّحْرِيمِ

ترتيبها 66

آياتها 12

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبَدَّلْ مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ١ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلِيكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ٢ وَإِذَا سَرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ ٣ إِنْ نُبُوًّا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَلِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةِ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ٤ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكَ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَنِيتٍ تَبِيتٍ عِبْدَاتٍ سَيِّحَتٍ ثَبِيتٍ وَأَبْكَارًا ٥ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ٦ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْذِرُوا الْيَوْمَ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ٧

١ → (٥) ← ٥

عتابٌ لطيفٌ للنبي ﷺ لما امتنع عما أحله الله له (شربُ العسل، أو الاستمتاعُ بسرِّيته مارية القبطية) إرضاءً لزوجاته، ومشروعية كفارة اليمين، وعتابٌ من أنشد سرُّه ﷺ، ثم التحذيرُ من التعاونِ على ما يشقُّ عليه ﷺ.

٦ → (٢) ← ٧

بعد عتابٍ إحدى زوجاتِ النبي ﷺ، أمر الله هنا بوقاية النفسِ عن النارِ بتركِ المعاصي وفعلِ الطاعات، ووقاية الأهلِ بحملهم على ذلك بالنصح والتأديب، =

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا

٥٦٠

٢. ﴿تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ﴾: تحليل أيمانكم بأداء الكفارة، ٥. ﴿سَيِّحَتٍ﴾: صانعات.

(١) ﴿تَبَدَّلْ مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ﴾: هيسا لمن تأسى به ﷺ فجعل رضا وسرور أهله من أولوياته.

(٢) ﴿عَرَفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ﴾: لا داعي أن تعاتب على كل تفاصيل القصة، الغطماء لا يفعلون ذلك.

(٤) ﴿وَيَنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَلِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةِ﴾: الله وجنوده في السماء والأرض مع النبي ﷺ في مشكلة أسرية، ما أعظم قدره عند ربه. (٦) ﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾: صلاح بيتك ومجتمعك يبدأ بنفسك، فلا تظلمها.

٨ → (٢) ← ٩

= ثُمَّ أَمَرَ اللَّهُ
المؤمنين هنا بالتوبة
النُّصُوح، ثُمَّ أَمَرَهُمْ
بجهاد الكُفَّارِ
والمنافقين.

١٠ → (٣) ← ١٢

بعد الحديث عن
نساء النبي ﷺ
تُخْتَمُ السُّورَةُ
بالحديث عن:
امراتين كافرتين في
بيوت أنبياء (امرأة
نوح وامرأة لوط)،
وامراتين مؤمنتين
في وسط كُفَّار (آسية
امرأة فرعون،
ومريم بنت
عمران)، لبيان أنه لا
يُغْنِي أَحَدٌ عَنْ أَحَدٍ
فِي الْآخِرَةِ.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ
أَن يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُم جَنَّاتٍ تَجْرِي
مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ ءَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا
مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا
أَتِمِّمْ لَنَا نُورَنَا وَاعْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٨﴾
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ
وَمَا أُوْلَاهُمْ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٩﴾ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا
لِّلَّذِينَ كَفَرُوا أَمْرَاتِ نُوحَ وَأَمْرَاتِ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ
عَبْدَيْنِ مِّنْ عِبَادِ نَاصِلِحَيْنِ فَخَانَتَهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا
مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّٰخِلِينَ ﴿١٠﴾
وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا أَمْرَاتِ فِرْعَوْنَ إِذْ
قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِّنْ فِرْعَوْنَ
وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِّنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿١١﴾ وَمَرْيَمَ ابْنَتْ
عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا
وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ فِيهَا وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِنِينَ ﴿١٢﴾

٨- ﴿لَا يُخْزِي﴾: لَا يَذِلُّ، ١٠- ﴿فَمَخَانَتُمَا﴾: بِالْكَفْرِ، وَلَيْسَتْ الْفَاحِشَةُ.

(٨) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تَوْبُوا﴾: نَدَاءُ التَّوْبَةِ لِمَنْ؟ ج: لِلْمُؤْمِنِينَ.

(١٠) ﴿لِّلَّذِينَ كَفَرُوا أَمْرَاتِ نُوحَ وَأَمْرَاتِ لُوطٍ﴾: الْقَرَابَةُ لَا تَنْفَعُ صَاحِبَهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذَا فَرَّقَ بَيْنَهُمَا الدِّينَ.

(١١) ﴿أَنِّي لِي عِنْدَكَ بَيْتًا﴾: سَعَادَةُ الْمُؤْمِنَةِ الْبَيْتِ. (١١) ﴿عِنْدَكَ بَيْتٌ﴾: اخْتَارَتْ الْجَارَ قَبْلَ الدَّارِ. (١١) ﴿وَنَجِّنِي مِّنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ﴾: طَلَبَتْ النِّجَاةَ مِنْ

فِرْعَوْنَ، وَمَنْ أَن تَضِلَّ فَتَعُودَ لِتَعْمَلَ عَمَلَهُ. ٨: الْحَدِيدُ [١٢]، ٩: التَّوْبَةُ [٧٣]، ١٢: الْأَنْبِيَاءُ [٩١].

سُورَةُ الْمُلْكِ

ترتيبها
67آياتها
31

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَبَرَّكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝^١ الَّذِي خَلَقَ
 الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ۝^٢
 الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ
 تَفَوتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ ۝^٣ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ
 يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ۝^٤ وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ
 الدُّنْيَا بِمَصْبِيحٍ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ
 السَّعِيرِ ۝^٥ وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَيَسِيسُ الْمَصِيرُ ۝^٦
 إِذَا الْقَوَا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ ۝^٧ تَكَادُ تَمَيَّزُ
 مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أَلْقَى فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ۝^٨
 قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ ۝^٩ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ
 إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ ۝^{١٠} وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ
 السَّعِيرِ ۝^{١١} فَاعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ ۝^{١٢}
 إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ۝^{١٣}

وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ

٥٦٢

٢ ﴿لِيُخَبِّرَكُمْ﴾: ليخبركم، ﴿أَحْسَنُ عَمَلًا﴾: أحسنه، واصله، واصله، ٤- ﴿حَسِيرٌ﴾: متعب، ٧- ﴿شَهِيقًا﴾: صوتًا منكزًا.

(١) احرص على قراءة سورة الملك كل ليلة قبل النوم، عن عبد الله بن مسعود: «من قرأ ﴿تَبَرَّكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾ كل ليلة منعه الله عز وجل بها من عذاب القبر» [النسائي في عمل اليوم والليلة ٧١١ وحسنه الألباني].

(٢) قال تعالى: ﴿لِيُخَبِّرَكُمْ بِتُكْرَاهِكُمْ عَمَلًا﴾ ولم يقل: (أكثر عَمَلًا) لأن العبرة بالأحسن لا بالكثرة.

(١١) الاعتراف بالذنب في الدنيا ينفذ صاحبه، أما في الآخرة ﴿فَاعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾. ٩: يس [١٥].

١ → (٥) ← ٥

تمجيدُ الله سبحانه،
والاستدلالُ على
وحدانيته وقدرته
بستفرده بالملك
والإحياء والإماتة،
وخلقه السموات
السَّبع، وما زينها به
من النجوم
المُضيئة.

٦ → (٧) ← ١٢

بعد بيان أدلة
وحدانيته وقدرته
ومصير الشياطين،
بيَّن الله هنا **مصير**
الكفار في النار، وما
قالوه تحسُّراً وندماً،
واعترافهم بذنوبهم،
ثم **بشَّرَ المؤمنين**
بالمغفرة والأجر
الكبير.

١٣ → (٧) ← ١٩

بعد وعيد الكفار
ووعيد المؤمنين،
عاد إلى تهديد
الكافرين والناس
جميعًا بعلمه بكل
شيء، وقدرته على
الخسف بهم، أو
رجمهم بالحجارة،
ثم التذكير بإهلاك
الأمم السابقة،
وتمكن الطيور من
الطيران، =

٢٠ → (٧) ← ٢٦

= ثم تحدي الناس
هنا أن ينصرهم غير
الله إن أراد عذابهم،
أو يرزقهم غيره،
وقارن بين التائه في
الضلال والسائر
على صراط
مستقيم، ثم أورد
أدلة أخرى على
قدرته.

وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ وَأَوْجِهُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ۝ ١٤
يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ۝ ١٥ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ
الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ۝
١٦ ءَامِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ
تَمُورُ ۝ ١٧ أَمْ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ۝
فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرٍ ۝ ١٨ وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ
كَانَ نَكِيرٍ ۝ ١٩ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَفْتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا
يَمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ ۝ ٢٠ أَمْ مَنْ هَذَا الَّذِي
هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَنْصَرُّكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِنَّ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي غُرُورٍ ۝
٢١ أَمْ مَنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ وَبَلَّ لَجُوجًا فِي عُتُوٍّ
وَنُفُورٍ ۝ ٢٢ أَمْ مَنْ يَمْشِي مَكْبًا عَلًى وَجْهَهُ أَهْدَىٰ أَمْ مَنْ يَمْشِي سَوِيًّا
عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ۝ ٢٣ قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ
وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفِيدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ۝ ٢٤ قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ
فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ۝ ٢٥ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ
صَادِقِينَ ۝ ٢٦ قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ ۝ ٢٧

١٦ ﴿مَنْ فِي السَّمَاءِ﴾: الله الذي في الغلو، ١٩- ﴿صَفْتٍ﴾: باسقاط اجنحتها.

(١٣) ﴿إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ ما تخفيه في نفسك ولو كان (خاطرة) الله يعلمها.

(١٩) ﴿الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَفْتٍ﴾ تفكر وتأمل في الطيور وعدم سقوطها.

(٢١) ﴿أَمْ مَنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ﴾ رزقك بيد خالقك، وما الناس إلا وسائط، فعلق نفسك بالرزاق لا بالوسائط.

[١٩]: النحل [٧٩]، [٢٣]: المؤمنون [٧٨]، [٢٥]: يونس [٤٨]، الأنبياء [٣٨]، النمل [٧١]، سبأ [٢٩]، يس [٤٨]، [٢٦]: الأحقاف [٢٣].

فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي
كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ ﴿٢٨﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِ اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ
أَوْ رَحِمَنَا فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابِ إِلِيمٍ ﴿٢٩﴾ قُلْ هُوَ
الرَّحْمَنُ أَمَّنَّابِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ
﴿٣٠﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ ﴿٣١﴾

سُورَةُ الْقَلَمِ
ترتيبها 68
آياتها 52

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١﴾ مَا أَنْتَ بِمُجْنُونٍ ﴿٢﴾
وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴿٣﴾ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾
فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ﴿٥﴾ بِأَيِّكُمْ الْمَفْتُونُ ﴿٦﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ
أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٧﴾ فَلَا تُطِعِ
الْمُكَذِّبِينَ ﴿٨﴾ وَدُّوا لَوْلَاهُمْ فَيُدْهِنُونَ ﴿٩﴾ وَلَا تُطِعْ كُلَّ
حَلَفٍ مَهِينٍ ﴿١٠﴾ هَمَّازٍ مَشَاءٍ بِنَمِيمٍ ﴿١١﴾ مَنَّاعٍ لِلْخِيرِ مُعْتَدٍ
أَشِيمٍ ﴿١٢﴾ عَتَلٍ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ ﴿١٣﴾ أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ
﴿١٤﴾ إِذَا تَبَلَّى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٥﴾

سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرُطُومِ

٥٦٤

٢٧ → (٤) ← ٣٠

ختم السورة ببيان
حال الكافرين
وتغير وجوههم عند
رؤيتهم العذاب،
وحثهم على طلب
النجاة والإنقاذ
بالتوبة والرجوع
إلى الله.

١ → (٧) ← ٧

القسم على رفعة
النبي ﷺ وبراءته
مما اتهمه به
المشركون من
الجنون، ووصفه
بالخلق العظيم.

٨ → (٩) ← ١٦

بعد بيان ما عليه
النبي ﷺ من
الأخلاق العظيمة،
بين هنا ما عليه
الكفار من الأخلاق
الذميمة.

٢٧ - ﴿رَأَوْهُ زُلْفَةً﴾: رأوا عذاب الله قريباً، ٣٠ - ﴿غَوْرًا﴾: ذاهباً في الأرض لا تصلون إليه بوسيلة، ١١ - ﴿هَمَّازٍ﴾: مفتاب للناس،
﴿مَشَاءٍ بِنَمِيمٍ﴾: يمشي بالنميمة، ١٢ - ﴿عَتَلٍ﴾: فاحش، ليم، ﴿زَنِيمٍ﴾: منسوب لغير أبيه.
(٤) حينما أراد الله وصف سيئه ﷺ لم يصف شكله أو نسيبه أو ماله، ولكن قال: ﴿وَيْتَكَ لَمَلٍ خَيْرٍ عَظِيمٍ﴾: قيمتك بأخلاقك.
(١١) ﴿هَمَّازٍ مَشَاءٍ بِنَمِيمٍ﴾: لما تكلم اللسان (بالهمز) جاوبته القدم (بالمشي بالنميمة): صلاحك يبدأ من لسانك.
٧: النحل [١٢٥]، [١٢]: ق [٢٥]، [١٥]: المطففين [١٣].

١٧ → (١٧) ← ٣٣

بعد ذكر الذي آتاه
الله المال والبنين
فجحد وكفر، ذكر
الله هنا قصة
أصحاب الجنة،
وبين نتيجة الكفر
بنعم الله وجحد
حقوق الفقراء
والمساكين: أحرق
الله حديدتهم
وجعلهم عبرة
للمعتبرين.

٣٤ → (١٠) ← ٤٣

بعد تخويف الكفار
بعذاب الآخرة، بين
الله هنا نعم
المؤمنين في الآخرة،
ثم بين عدم
المساواة في الآخرة
بين الكافرين
والمؤمنين.

سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرُطُومِ ۖ ﴿١٦﴾ إِنَّا بَلَوْنَهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذَا أَقْسَمُوا
لَيَصْرُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴿١٧﴾ وَلَا يَسْتَشْنُونَ ﴿١٨﴾ ﴿فَطَافَ عَلَيْهَا طَافٌ مِّن رَّبِّكَ
وَهُمْ نَائِبُونَ ﴿١٩﴾ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ ﴿٢٠﴾ فَنَادُوا مُصْبِحِينَ ﴿٢١﴾ أَنُؤْخَذُ
وَأَعْلَىٰ حَرْثِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَٰرِمِينَ ﴿٢٢﴾ فَاَنْطَلَقُوا وَهُمْ يَخْفَوْنَ ﴿٢٣﴾
أَن لَّا يَدْخُلْنَهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَّسْكِينٌ ﴿٢٤﴾ وَغَدَوَا عَلَىٰ حَرْدٍ قَدِيرِينَ ﴿٢٥﴾ فَلَمَّا
رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ ﴿٢٦﴾ بَلْ نَحْنُ مُحْرَمُونَ ﴿٢٧﴾ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ
لَكُمْ لَوْ لَا تُسَبِّحُونَ ﴿٢٨﴾ قَالُوا سُبْحَنَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَأَقْبَلَ
بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَلَوَّمُونَ ﴿٣٠﴾ قَالُوا يَوَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٣١﴾ عَسَىٰ
رَبُّنَا أَن يُبَدِّلَنَا خَيْرًا مِّنْهَا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا رَاغِبُونَ ﴿٣٢﴾ كَذَلِكَ الْعَذَابُ وَلَعَذَابُ
الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٍ النَّعِيمِ ﴿٣٤﴾
﴿أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْجَرِيمِينَ ﴿٣٥﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ
لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ ﴿٣٧﴾ إِنْ لَكُمْ فِيهِ لَمَّا تَخِيرُونَ ﴿٣٨﴾ أَمْ لَكُمْ وَأَيْمَنُ
عَلَيْنَا بِلِغَةٍ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِنْ لَكُمْ لَمَّا تَحْكُمُونَ ﴿٣٩﴾ سَلِّمُوا إِلَيْهِمْ
بِذَلِكَ زَعِيمٌ ﴿٤٠﴾ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ ﴿٤١﴾
يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٤٢﴾

١٦ ﴿الْخُرُطُومِ﴾: أنفه، ١٩- ﴿طَافٌ﴾: ناز آخرقتها، ٢٨- ﴿أَوْسَطُهُمْ﴾: خيزهم عقلاً وديناً، وليس المراد أوسطهم في السن.

(٢٤) ﴿أَن لَّا يَدْخُلْنَهَا... مَّسْكِينٌ﴾: انو بالمساكين خيزاً، نيته سوء بالمساكين جعلت البستان كالليل المظلم، وتتمز حياتنا بقدر حبنا لهم.

(٣٠) ﴿فَأَقْبَلَ... يَتَلَوَّمُونَ﴾: الاعتراف بالذنب أول طريق النجاة.

(٣٢) إذا فاتتك فرصة واحترق قلبك عليها، أطفئ لهيبه بـ ﴿عَسَىٰ رَبُّنَا أَن يُبَدِّلَنَا خَيْرًا مِّنْهَا﴾.

[٢٧]: الواقعة [٦٧]، [٣١]: الأنبياء [١٤]، [٣٣]: الزمر [٢٦]، [٣٦]: الصافات [١٥٤].

خَشِيعَةً ابْصُرْهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ
 ﴿٤٣﴾ فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ
 لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٤﴾ وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴿٤٥﴾ أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ
 مِنْ مَّغْرَمٍ مُثْقَلُونَ ﴿٤٦﴾ أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُمُونَ ﴿٤٧﴾ فَاصْبِرْ
 لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴿٤٨﴾ لَوْلَا
 أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِّنْ رَبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ ﴿٤٩﴾ فَاجْنِبْهُ رَبُّهُ
 فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٥٠﴾ وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَرِهِمْ
 لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَنْجُونٌ ﴿٥١﴾ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿٥٢﴾

سُورَةُ الْحَاقَّةِ ترتيبها 69 آياتها 52

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ ﴿٢﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ
 وَعَادُ بِالقَارِعَةِ ﴿٣﴾ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ ﴿٤﴾ وَأَمَّا
 عَادُ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴿٥﴾ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ
 سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى
 كَأَنَّهُمْ وَأَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴿٦﴾ فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ ﴿٧﴾

وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ

٤٤ → (٩) ← ٥٢

بعد تخويف الكفار
 بأحوال يوم القيامة
 وشدائدها، خوفهم
 هنا وهذددهم
 بقدرته، ثم أمر النبي
 ﷺ بالصبر على
 أذى المشركين
 وعدم التضجر كما
 فعل يونس عليه السلام
 حينما ترك دعوة
 قومه، ثم بيان حسد
 الكافرين للنبي ﷺ.



١ → (٨) ← ٨

تعظيم أهوال
 القيامة، وتكذيب
 الأمم السابقة بها
 كثمود قوم صالح
 ﷺ وعاد قوم هود
 ﷺ، وبيان كيف
 أهلكهم الله تخويفا
 لأهل مكة.

٤٤ ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ﴾: سنمدهم بالأهوال والنعم؛ استدراجا لهم، ٤٨ ﴿كَصَاحِبِ الْحُوتِ﴾: يونس عليه السلام.

(٤٤) ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ﴾ ليس الخوف أن يعرملك وأنت تطيعه، إنما الخوف أن يعطيك وأنت تعصيه.

(٤٨) ﴿وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ﴾: عدم الاستعجال في انتظار نتائج الدعوة إلى الله.

(٧) ﴿سَخَّرَهَا... صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾: ادغ الله بعسن الخاتمة.

٩ → (١٠) ← ١٨

وأيضاً: أهلك الله

فرعون وقري قوم

لوط وقوم نوح،

وأنجى من ركب

السفينة، ثم بيان

أحداث يوم القيامة،

وعرض العباد على

الله للحساب

والجزاء.

١٩ → (١٩) ← ٣٧

بعد عرض العباد

على الله للحساب

ينقسم الناس إلى

فريقين: أهل

اليمين، وأهل

الشمال، وبيان حال

كل فريق.

كنة
لطف
على هام
مالية

وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ ۖ فَعَصُوا رَسُولَ

رَبِّهِمْ فَآخَذَهُمْ وَأَخَذَ رَابِعَةً ۖ إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ

ۖ لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيهَا أَذُنٌ وَعِیَّةٌ ۚ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ

نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ ۚ وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً ۚ

فِيَوْمٍ ذُو قَعَتٍ الْوَاقِعَةُ ۚ وَانْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ

ۚ وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشُ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمْنِيَةٌ

ۚ يَوْمَئِذٍ تَعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ ۚ فَأَمَّا مَنْ أَوْتَىٰ

كِتَابَهُ رَبِّهِمِنْهُ ۖ فَيَقُولُ هَٰؤُلَاءِ نَارُؤُا كِتَابِي ۚ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلْقٍ

حِسَابِي ۚ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ۚ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ۚ

قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ۚ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ

الْخَالِيَةِ ۚ وَأَمَّا مَنْ أَوْتَىٰ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ ۖ فَيَقُولُ يَلَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِي ۚ

ۚ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِي ۚ يَلَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ ۚ مَا أَغْنَىٰ

عَنِّي مَالِي ۚ هَلِكَ عَنِّي سُلْطَانِي ۚ خَذُوهُ فَعْلُوهُ ۚ ثُمَّ الْجَحِيمَ

صَلُّوهُ ۚ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ۚ إِنَّهُ

كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ ۚ وَلَا يَحْضُرُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ ۚ

٩ - ﴿وَالْمُؤْتَفِكَاتُ﴾: أهل قري قوم لوط. (١٨) ﴿يَوْمَئِذٍ تَعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ﴾ ما تخفيه اليوم سينكشف غذا.
(١٩) ﴿هَٰؤُلَاءِ نَارُؤُا كِتَابِي﴾ هذه اللحظة المناسبة للكشف عن كل أعمالك، حاول إخفاء أعمالك الصالحة حتى يحين ذلك الوقت.
(٢٧) ﴿يَلَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ﴾ تمنى الموت ولم يكن شيء في الدنيا أكره إليه منه.
(٣٤) ﴿وَلَا يَحْضُرُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ﴾ لا يكفي أن تطعمه، حض الأخرين معك.
[١٩]: الانشقاق [٨]، [٢٢]: الغاشية [١٠]، [٢٥]: الانشقاق [١٠]، [٣٤]: الماعون [٣].

فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هُنَا حَمِيمٌ ﴿٣٥﴾ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ ﴿٣٦﴾ لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ ﴿٣٧﴾ فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿٤٠﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُوْمِنُونَ ﴿٤١﴾ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَّا تَذْكُرُونَ ﴿٤٢﴾ نَزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٣﴾ وَلَوْ نَقُولَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ﴿٤٦﴾ فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِنَّهُ لَنَذْكُرُهُ لِلْمُنْقِينَ ﴿٤٨﴾ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٥٠﴾ وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ ﴿٥١﴾ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٥٢﴾

سُورَةُ الْمَعَارِجِ ترتيبها 70 آياتها 44

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴿١﴾ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ﴿٢﴾ مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ ﴿٣﴾ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴿٤﴾ فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ﴿٥﴾ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ﴿٦﴾ وَنَرَاهُ قَرِيبًا ﴿٧﴾ يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ ﴿٨﴾ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ ﴿٩﴾ وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا ﴿١٠﴾

يَقْرَأُونَهُمْ يَوْمَ الْمُنْجَمِ

٣٨ → (١٥) ← ٥٢

ختامُ السُّورَةِ بالقَسَمِ
على صِدْقِ الْقُرْآنِ،
وَأَنَّهُ كَلَامُ اللَّهِ الْمُنَزَّلُ
على رَسُولِهِ ﷺ،
وَأَنَّهُ لَيْسَ بِقَوْلِ
شَاعِرٍ وَلَا كَاهِنٍ،
وَلَوْ أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ
تَقَوَّلَ عَلَى اللَّهِ
لَأَنْتَقَمَ مِنْهُ، وَأَنَّ
الْقُرْآنَ مَوْعِظَةٌ
لِلْمُتَّقِينَ وَحَسْرَةٌ
عَلَى الْكَافِرِينَ.

١ → (١٠) ← ١٠

طَلَبُ كُفَّارِ مَكَّةَ
تَعْجِيلَ الْعَذَابِ
اسْتِهْزَاءً، وَهُوَ وَاقِعٌ
بِهِمْ لَا مُحَالَةً، ثُمَّ
عَرَضُ مُشَاهَدَةٍ مِنْ
يَوْمِ الْقِيَامَةِ، =

٣٦ - ﴿عَلِيٍّ﴾: صَدِيدُ أَهْلِ النَّارِ، ٣٨ - ﴿فَلَا أُقْسِمُ﴾: أَلْقَسَمُ، ١ - ﴿سَأَلَ سَائِلٌ﴾: دَعَا دَاعٍ.

(٤٤) ١ - ﴿وَلَوْ نَقُولُ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ﴾: إِذَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَخُوطِبُ بِالتَّهْدِيدِ إِذَا تَقَوَّلَ عَلَى اللَّهِ فَكَيْفَ يَمُنُ بِفَتَى عَلَى اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ؟

(٧، ٦) ٥ - ﴿يَنْهَوْنَ رُؤُوسَهُ بَعِيدًا﴾: وَبَرِيَّةٌ وَبَيَّادَةٌ. الْبَقِيَّةُ بِالنُّوْمِ الْآخِرِ وَشِدَّةُ قُرْبِهِ يَدْعُو أَهْلَ الْإِيمَانِ لِلْعَمَلِ.

(١٠) ١ - ﴿وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا﴾: لَا يَسْأَلُ قَرِيبٌ قَرِيبَهُ عَنْ شَأْنِهِ؛ لِأَنَّهُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مُشْغُولٌ بِنَفْسِهِ.

٤٠: التَّكْوِيرُ [١٩]، [٤٣]: الْوَاقِعَةُ [٨٠]، [٥٢]: الْوَاقِعَةُ [٧٤]، الْوَاقِعَةُ [٩٥]، [٤]: السَّجْدَةُ [٥].

١١ → (٨) ← ١٨

= وَتَمْنَى الْكَافِرُ لَوْ
يَفْدِي نَفْسَهُ مِنْ
عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ
بِأَنْبَائِهِ وَزَوْجِهِ
وَأَخِيهِ وَعَشِيرَتِهِ
وَمَنْ فِي الْأَرْضِ
جَمِيعًا لِيَنْجُوَ مِنْ
عَذَابِ اللَّهِ، فَلَا يُقْبَلُ
مِنْهُ فِدَاءٌ.

١٩ → (٢١) ← ٣٩

ثُمَّ بَيَّنَّ اللَّهُ هُنَا طَبِيعَةَ
الْإِنْسَانِ: الْجَزْعُ
عِنْدَ الشَّدَّةِ، وَالْمَنْعُ
عِنْدَ النُّعْمَةِ، ثُمَّ
اسْتَشْنَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ
وَذَكَرَ صِفَاتِهِمْ، ثُمَّ
بَيَّنَّ طَمَعَ الْكَافِرِينَ
فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ.



يُبْصِرُونَهُمْ يَوْمَ الْمُجْرِمِ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ
وَصَحْبَتِهِ وَأَخِيهِ ۖ وَفَصَّلَتْهُ إِلَيْهِ تَتُوبُهُ ۚ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ
جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ ۚ كَلَّا إِنَّهَا لَأُظْلَمَتِ ۖ نَزَاعَةٌ لِلشَّوْبَى ۖ تَدْعُوا
مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى ۖ وَجَمَعَ فَأَوْعَى ۖ إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ۖ
إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ۖ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ۖ إِلَّا
الْمُصَلِّينَ ۖ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ۖ وَالَّذِينَ فِي
أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ ۖ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ۖ وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ
بِیَوْمِ الدِّينِ ۖ وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ۖ إِنَّ عَذَابَ
رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ ۖ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ۖ إِلَّا عَلَى
أَزْوَاجِهِمْ وَأَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ۖ فَمَنْ ابْتَغَى وَرَاءَ
ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ۖ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ۖ
وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَتِهِمْ قَائِمُونَ ۖ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ۖ
أُولَئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُكْرَمُونَ ۖ فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ
عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ ۖ أَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ
يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ۖ كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ ۖ

١٣- ﴿وَفَصَّلَتْهُ﴾: عَشِيرَتُهُ، ﴿تَتُوبُهُ﴾: يَنْتَمِي إِلَيْهَا، ١٩- ﴿هَلُوعًا﴾: يَجْزَعُ عِنْدَ الْمَصِيبَةِ، وَيُمْنَعُ إِذَا أَصَابَهُ الْخَيْرُ.

(١١) ﴿يُودُ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي...﴾: يُوَدُّ أَنْ يَفْتَدِيَ نَفْسَهُ مِنَ الْعَذَابِ بِزَوْجَتِهِ وَأَخِيهِ وَعَشِيرَتِهِ وَلَمْ يَذْكُرِ الْأُمَّ وَالْأَبَ، لِأَنَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ ذَلِكَ يَغْضَبُ رَبَّهُ إِذَا أَمَرَهُ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِمَا فَكَيْفَ يَفْتَدِي بِهِمَا؟

(١٩) مِنْ أَعْظَمِ سَبَابِ الْإِسْتِقْرَارِ النَّفْسِ الدَّائِمَةِ عَلَى الصَّلَاةِ: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا... إِلَّا الْمُصَلِّينَ﴾.

[١٢]: عبس [٣٦]، [٢٤، ٢٥]: الذاريات [١٩]، [٢٩-٣٤]: المؤمنون [٥-٩].

٤٠ → (٥) ← ٤٤

ختامُ السُّورة بالقسم
على أَنَّ البعث حقٌّ،
وأمرُ النَّبي ﷺ
بالإعراض عن
المشركين، وبيان
حالهم عند الخروج
من القبور.

١ → (٤) ← ٤

إرسال نوح ﷺ
إلى قومه، فأنذرهم
ودعاهم لعبادة الله.

٥ → (٦) ← ١٠

مناجاة نوح ﷺ
وشكواه لربه: أَنَّهُ
دعاهم ليلاً ونهاراً،
جِهَاراً وإِسْرَاراً،
ولكنهم أبوا دعوته،
ثُمَّ دَعَاهُمْ
لِلإِسْتِغْفَارِ.

﴿فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ ﴿٤٠﴾ عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ خَيْرَ مَنْهُمْ
وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٤١﴾ فذَرَهُمْ يَخُوضُوا ويلعبوا حتى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي
يُوعَدُونَ ﴿٤٢﴾ يَوْمَ يُخْرِجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَانَهُمْ وَإِلَى نَصَبٍ يُوَفِّضُونَ
﴿٤٣﴾ خَشِيعَةً أَبْصَرُهُمْ ترهقهم ذلَّةُ ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿٤٤﴾﴾

سُورَةُ نُوحٍ ترتيبها 71 آياتها 30

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ
عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١﴾ قَالَ يَقَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٢﴾ أَنْ تُعْبُدُوا
اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُوا ﴿٣﴾ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُخَخِّرْكُمْ
إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ
﴿٤﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ﴿٥﴾ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَايَ إِلَّا
فِرَارًا ﴿٦﴾ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصْصِعَهُمْ
فِيءَآذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا بِسِتْكَبَارًا
﴿٧﴾ ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ﴿٨﴾ ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ
لَهُمْ وَإِسْرَارًا ﴿٩﴾ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾

٤٠- ﴿فَلَا أُقْسِمُ﴾: أقسم، ٤١- ﴿الْأَجْدَاثِ﴾: القبور، ٤٤- ﴿تَرْهَقُهُمْ﴾: تفشاهم.

(٤٤، ٤٣) ﴿يَوْمَ يُخْرِجُونَ مِنْ...﴾ التذكير بحال الخروج من القبور في سرعة وذلّة.

(٦) ﴿فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَايَ إِلَّا فِرَارًا﴾: بذل عنيّ الكثير لكنهم فرّوا، مهما اجتهدت فقد لا يقدر الناس ذلك، لهذا ليس أمامك إلا الاحتساب.

(٧) ﴿وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا سِتْكَبَارًا﴾: العناد والكبر أشد أسباب عدم قبول النصيحة، فلا ينفع معه حتى رفيق الأنبياء وجدالهم.

٤٠: الرحمن [١٧]، المزمّل [٩]، الواقعة [٦١]، ٤٢: الزخرف [٨٣]، ٤٤: القلم [٤٣].

يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ۖ وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا ۚ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ۚ ۝۱۳
وَقَدْ خَلَقَكُمْ وَأَطْوَارًا ۚ ۝۱۴ أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا ۚ ۝۱۵ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسُ سِرَاجًا ۚ ۝۱۶
وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ۚ ۝۱۷ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ مِنْهَا إِخْرَاجًا ۚ ۝۱۸ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ بِسَاطًا ۚ ۝۱۹ لَتَسْلُكُوا مِنْهَا
سُبُلًا فِجَاجًا ۚ ۝۲۰ قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالَهُ وَوَلَدَهُ إِلَّا خَسَارًا ۚ ۝۲۱ وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا ۚ ۝۲۲ وَقَالُوا لَا تَنْزِرْنا إِلَهُتَكُمْ وَلَا تَنْزِرْنا وَدًّا وَلَا سِوَاكَ ۚ ۝۲۳ وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ۚ ۝۲۴ وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا ۚ ۝۲۵
مِمَّا خَطِئْتَهُمْ وَأَغْرَقُوا فَأَدْخِلُوا نَارًا ۚ ۝۲۶ فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا ۚ ۝۲۷ وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَنْزِرْ عَلَيَّ الْآرِضَ مِنَ الْبَكْرِ بْنِ دِيَّارًا ۚ ۝۲۸ إِنَّكَ إِن تَذَرَهُمْ يَضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فِاجِرًا كَفَّارًا ۚ ۝۲۹ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَلَدِي وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا نَبَارًا ۚ ۝۳۰

١١ → (١٠) ← ٢٠

لَمَّا دَعَاهُمْ
لِلِاسْتِغْفَارِ بَيْنَ لَهُمْ
هنا ثمراته، ثُمَّ
وَبَخَّهِمْ لِسُوءِ أَدْبِهِمْ
مع الله، ودعاهم
لِلتَّفَكُّرِ فِي خَلْقِ
الإنسانِ وَخَلْقِ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
لِلِاسْتِدْلَالِ عَلَى
وَجْدِ اللَّهِ
وَوَحْدَانِيَّتِهِ.

٢١ → (٨) ← ٢٨

بعد كل ما سبق
أَصْرَ قَوْمِ نُوحٍ عَلَى
عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ،
فَدَعَا نُوحٌ عَلَيْهِمُ
بِالْهَلَاكِ
وَالدَّمَارِ، ثُمَّ دَعَا
بِالْمَغْفِرَةِ لَهُ
وَلِوَالِدِيهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ
وَالْمُؤْمِنَاتِ.

٢٢ - ﴿وَدًّا وَلَا سِوَاكَ﴾: هذه أسماء أصنامهم، وكانت أسماء رجال صالحين لما ماتوا، زين لهم الشيطان أن يقيضوا لهم التماثيل والصُور؛ لينشطوا على الطاعة إذا رآوهم، فلما طال الأمد، عبدوهم.

(١١، ١٢) ﴿يُرْسِلِ... وَيُمْدِدْكُمْ... وَجَعَلَ...﴾ باختصار: كل ما تريده يأتيك بالاستغفار.

(٢١) ﴿قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي﴾ ولم يقل: عصوك، ما أعظم أدبه، نسب عصيانهم إلى أمره هو.

(٢٨) ﴿أَكْثَرُوا مِنْ قَوْلِ﴾ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَلَدِي ﴿فإنها تجمع بين عبادتين: البر والاستغفار.﴾ ٢٨: إبراهيم [٤١].

سُورَةُ الْجِنِّ

آياتها
28ترتيبها
72

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَوْحَىٰ إِلَىٰ أَنَّهُ يُسْمَعُ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا
عَجَبًا ۝١ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ۝٢
وَإِنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ۝٣ وَإِنَّهُ كَانَ
يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا ۝٤ وَإِنَّا ظَنَنَّا أَن لَّنْ نَقُولَ الْإِنسُ
وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ۝٥ وَإِنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالِ
مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ۝٦ وَإِنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ وَأَن لَّنْ يَبْعَثَ
اللَّهُ أَحَدًا ۝٧ وَإِنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجدْنَهَا مِثْلَ شَحْرَسًا
شَدِيدًا وَشُهَبًا ۝٨ وَإِنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقْعِدَ اللَّسَمِ فَمَنْ
يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شُهَابًا رَّصَدًا ۝٩ وَإِنَّا لَآ نَذِرُكَ أَشْرًا رَّيَدَ
يَمِّنَ فِي الْأَرْضِ أَمَّا أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ۝١٠ وَإِنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ
وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرِيقَ قَدَدًا ۝١١ وَإِنَّا ظَنَنَّا أَن لَّنْ نَعْجِزَ
اللَّهُ فِي الْأَرْضِ وَلَن نُّعْجِزَهُ هَرَبًا ۝١٢ وَإِنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَىٰ
ءَامَنَّا بِهِ فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ۝١٣

وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ

٥٧٢

١ → (٧) ← ٧

إيمان فريقي من
الجن بالقرآن حين
سمعوا تلاوته من
النبي ﷺ في صلاة
الفجر ببطن نخلة
بعد عودته من
الطائف قبل
الإسراء والمعراج.

٨ → (٦) ← ١٣

ثم أخبر الله هنا عن
محاولات الجن
استراق السمع من
السَّمَاءِ، وإحاطة
السَّمَاءِ بالحرس من
الملائكة، وإرسال
الشُّهُبِ عليهم بعد
بعثة النبي ﷺ.

٢- ﴿جَدُّ رَبِّنَا﴾: عظمة ربنا، ١٠- ﴿رَشَدًا﴾: خيرا وهدى.

(١) ﴿يُسْمَعُ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ﴾: اقرأ آيات من القرآن مستحضرا استماع الملائكة والجن لقراءتك، لعله يكتب لك أجر استماعهم.

(٢) ﴿الْجِنِّ﴾: من عقيدتنا الإيمان بالجن. (١، ٢) ﴿فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا﴾: يهتدون إلى الرُّشْدِ منبهة... كانوا متدبرين للقرآن من أول وهلة.

(٣) ﴿مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا﴾: حتى الجن أنكرت على النصارى نسبة الولد إلى الله!

(١٠) تأمل آداب الجن مع الله: ﴿لَا تَعْجِزُهُمْ أَرْسَالُ رَبِّهِمْ﴾... أضافوا الخير إلى الله، والشر حذفوا فاعله.

١٤ → (٦) ← ١٩

ثُمَّ بَيَّنَّ اللَّهُ هُنَا
انْقِسَامَ الْجَنِّ إِلَى
فَرِيقَيْنِ: مُؤْمِنِينَ
وَكَافِرِينَ، ثُمَّ
وَصَفَّ أَرْحَامَهُمْ
حَوْلَهُ ﷺ حِينَ
سَمِعُوهُ يَتْلُو الْقُرْآنَ
بِطَنٍ نَخْلَةٍ.

٢٠ → (٩) ← ٢٨

اللَّهُ يَأْمُرُ نَبِيَّهِ ﷺ
بِتَبْلِيغِ دَعْوَتِهِ إِلَى
النَّاسِ، وَإِعْلَامِهِ بِأَنَّهُ
لَا يَمْلِكُ لِنَفْسِهِ نَفْعًا
وَلَا ضَرًّا، وَأَنَّهُ لَا
يُنْجِيهِ أَحَدٌ مِنَ اللَّهِ
إِنْ عَصَاهُ، ثُمَّ
اِخْتِصَاصُهُ تَعَالَى
بِعِلْمِ الْغَيْبِ.

وَإِنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَٰئِكَ
تَحَرَّوْا رَشَدًا ۝ ١٤ وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ۝ ١٥
وَأَنْ لَّوِ اسْتَقَمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَّاءً غَدَقًا ۝ ١٦ لِنَفْسِنَاهُمْ
فِيهِ ۝ وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ نَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ۝ ١٧ وَأَنْ
الْمَسْجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ۝ ١٨ وَإِنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ
يَدْعُوهُ كَادُوْا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ۝ ١٩ قَالَ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ
بِهِ ۝ أَحَدًا ۝ ٢٠ قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ۝ ٢١ قُلْ إِنِّي
لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا ۝ ٢٢ إِلَّا بَلَاغًا
مِّنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتٍ ۝ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ
خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۝ ٢٣ حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ
مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا ۝ ٢٤ قُلْ إِنْ أَدْرَيْتُمْ أَقْرَبُ
مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا ۝ ٢٥ عِلْمُ الْغَيْبِ فَلَا
يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا ۝ ٢٦ إِلَّا مَنْ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ
يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ۝ ٢٧ لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا
رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ۝ ٢٨

١٤- ﴿الْقَاسِطُونَ﴾: الجائزون، الظالمون، ١٦- ﴿الطَّرِيقَةُ﴾: دين الإسلام، ١٧- ﴿لِنَفْسِنَاهُمْ﴾: لنختبرهم.

(١٦) ﴿وَأَنْ لَّوِ اسْتَقَمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَّاءً غَدَقًا﴾ باستقامتك تنزل البركات من السماء.

(١٨) ﴿وَأَنْ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ﴾ لما كان السجود أشرف أفعال الصلاة، لقرب العبد من ربه اشتق اسم المكان منه، فقيل: مسجد، ولم يقولوا: مريخ.

(٢١) ﴿قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا﴾ النفع والضرب بيد الله، فلا يتعلق قلبك بغير الله. ٢٠: الكهف [٣٨]، ٢٣: طه [٧٤]، ٢٤: مريم [٧٥]

سُورَةُ الزَّمَلِ

ترتيبها
73آياتها
18

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَتَأْتِيهَا الزَّمَلُ قُرْآنُ اللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلًا ① نِصْفُهُ وَأَوْانْقُصُ مِنْهُ قَلِيلًا
 ② أَوْزِدَ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ أَنْ تَرْتِيلًا ③ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا
 ثَقِيلًا ④ إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وَأَقْوَمُ قِيلًا ⑤ إِنَّ لَكَ فِي
 النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا ⑥ وَاذْكُرْ بِاسْمِ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ⑦
 رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا ⑧ وَاصْبِرْ
 عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ⑨ وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ
 أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا ⑩ إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا ⑪
 وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا ⑫ يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ
 وَكَانَتْ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَهِيلًا ⑬ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَهِدًا
 عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ⑭ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ
 فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا ⑮ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ
 الْوِلْدَانَ شِيبًا السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ ⑯ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا ⑰
 إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ⑱

إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ

٥٧٤

١ ﴿الزَّمَلُ﴾: المشافف بشيابه، ٨ ﴿رَتِّلْ﴾: انقطع لعبادته، ١٠ ﴿هَجْرًا جَمِيلًا﴾: أغرض عنهم؛ قارنًا الانتقام منهم.

(٤) ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ أَنْ تَرْتِيلًا﴾: كانت قراءة الفضل بن عباس حزينة، شهية، بطيئة، مترسلة، كأنه يخاطب إنسانا، وكان إذا مر بآية فيها ذكر الجنة يردد فيها.

(١٠) عمتني سورة الزمّل أن الداعية لا بد أن يصبر على الأذى: ﴿وَاصْبِرْ﴾، وإن احتاج للهجر فليكن ﴿هَجْرًا جَمِيلًا﴾ لا عتاب فيه؛ لأنه لا ينتصر لنفسه. ٨: الإنسان [٢٥]، ٩: الرحمن [١٧]، المearج [٤٠]، ١١: القلم [٤٤]، ١٩: الإنسان [٢٩].

١ → (١٠) ← ١٠

إرشادات للنبي ﷺ
 ب: قيام الليل وترتيل
 القرآن لتحمل أعباء
 الرسالة، وذكر الله،
 والصبر على أذى
 المشركين.

١١ → (٩) ← ١٩

بعد أمره ﷺ
 بالصبر على أذى
 المشركين هددهم
 الله هنا بعذاب يوم
 القيامة، ثم هددهم
 بعذاب الدنيا كما
 حدث مع فرعون
 لما عصى موسى
 ﷺ.



٢٠ → (١) ← ٢٠

تخفيف مقدار قيام الليل عن النبي ﷺ وأصحابه لما يطرأ لهم من مرض ونحوه، والاكتفاء بتلاوة ما تيسر من القرآن، وأداء الصلاة، وإيتاء الزكاة، ومداومة الاستغفار.

١ → (١٠) ← ١٠

تكليف النبي ﷺ بالقيام بالدعوة إلى ربه، وإنذار الكفار، والصبر على أذاهم، ثم تهديدهم يوم القيامة.

١١ → (٧) ← ١٧

بعد التهديد العام بيوم القيامة؛ هدد الله هنا الوليد بن المغيرة، وعدد نعمة عليه.

إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثِي إِلَيَّ وَنِصْفِهِ ۚ وَثُلُثِيَّ ۚ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ ۚ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ۚ عَلِمَ أَن لَّنْ نَّحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۚ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ ۚ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَّرْضَىٰ ۚ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ ۚ وَآخَرُونَ يَقْنَلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۚ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِن خَيْرٍ يَّجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ۚ وَاسْتَغْفِرُوا لِلَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى الْكُفْرِ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝١٨

سُورَةُ الْمُرْثَمَةِ

آياتها 55

رتبها 74

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ فَأَنْذِرْ ۝٢ وَرَبُّكَ فَكَبِيرٌ ۝٣ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝٤ وَالرَّجْزَ فَاهْجُرْ ۝٥ وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ ۝٦ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ ۝٧ فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ ۝٨ فَذَٰلِكَ يَوْمُ مَيزِيزٍ ۝٩ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ ۝١٠ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ۝١١ وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَّمْدُودًا ۝١٢ وَبَنِينَ شُهُودًا ۝١٣ وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا ۝١٤ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ۝١٥ كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عِنَدًا ۝١٦ سَأَرْهَقُهُ وُعُودًا ۝١٧

٢٠ ﴿لَنْ نَحْصُوهُ﴾: لَنْ يُمَكِّنَكُمْ قِيَامُ اللَّيْلِ كُلِّهِ، ١- ﴿الْمُدَّثِّرُ﴾: الشَّغُطِيُّ بِشِيَابِهِ، ١٢- ﴿مَّمْدُودًا﴾: مَبْسُوطًا وَاسِعًا.
 (٢٠) ﴿فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾: مَهْمَا كَانَ لِيَكُنْ لَكَ وَرْدٌ يَوْمِي مِنَ الْقُرْآنِ، وَلَوْ كَانَ يَسِيرًا.
 (٢٠) ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ﴾ (لَأَنفُسِكُمْ) مِنْ خَيْرٍ: أَنْتَ الْمُسْتَفِيدُ الْأَوَّلُ مِنْ أَعْمَالِكَ الصَّالِحَةِ، فَقَدِّمِ لِنَفْسِكَ.
 (٤) ﴿وَتِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾: إِذَا كَانَتِ الشَّيَابُ يَجِبُ تَطْهِيرُهَا؛ فَالْقَلْبُ مِنْ بَابِ أَوَّلَى.
 (٦) ﴿وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ﴾: قَالَ الْحَسَنُ: لَا تَسْتَكْثِرْ عَمَلَكَ! فَإِنَّكَ لَا تَعْلَمُ مَا قَبْلَ مِنْهُ وَمَا رَأَى مِنْهُ فَلَمْ يَقْبَلْ. [البقرة: ٢٠].

إِنَّهُ وَفَكَرْ وَقَدَّرَ ﴿١٨﴾ فَقِيلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿١٩﴾ ثُمَّ قِيلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ نَظَرَ ﴿٢١﴾ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ﴿٢٢﴾ ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ ﴿٢٤﴾ إِنَّ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ ﴿٢٥﴾ سَأَصْلِيهِ سَقَرٌ ﴿٢٦﴾ وَمَا أَدْرِيكَ مَا سَقَرٌ ﴿٢٧﴾ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ ﴿٢٨﴾ لَوَاحَةٌ لِلْبَشَرِ ﴿٢٩﴾ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴿٣٠﴾ وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيَقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزِدَّادَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْبَشَرِ ﴿٣١﴾ كَلَّا وَالْقَمَرِ ﴿٣٢﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا أَدْبَرَ ﴿٣٣﴾ وَالصُّبْحِ إِذَا أَصْفَرَ ﴿٣٤﴾ إِنَّهَا إِلَّا حُدَى الْكُفْرِ ﴿٣٥﴾ نَذِيرٌ لِلْبَشَرِ ﴿٣٦﴾ لِمَن شَاءَ مِنْكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ ﴿٣٧﴾ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ ﴿٣٩﴾ فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ الْمُجْرِمِينَ ﴿٤٠﴾ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ﴿٤١﴾ قَالُوا لَوْلَا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ﴿٤٢﴾ وَلَوْلَا لَمْ نَطْعِمِ الْمَسْكِينِ ﴿٤٣﴾ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ ﴿٤٤﴾ وَكُنَّا نَكْذِبُ بِيَوْمِ الدِّينِ ﴿٤٥﴾ حَتَّى أَتَيْنَا الْيَقِينَ ﴿٤٦﴾

٢٢ ﴿عَبَسَ﴾: قطب وجهه، ﴿بَسَرَ﴾: اشتد في الغبوس، ٢٨ ﴿زَبَعَ﴾: مضبوسة، ٤٢ ﴿مَاسَكَكُرُ﴾: ما أدخلكم.

(٢٢) ﴿ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ﴾ راقب حتى تمفر وجهك، فكل شيء مكتوب عند الله حتى (تقطيب الجبين).

(٣٧) ﴿لِمَن شَاءَ مِنْكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ﴾ التقدم ليس أن نركب الفضاء، ولا أن نفوض في أعماق البحار، التقدم هو أن نطيع الله.

(٤٢، ٤٣) أقصر قصة مؤلفة: السؤال: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ﴾؟ الجواب: ﴿لَوْلَا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾.

(٤٤) ﴿وَلَوْلَا لَمْ نَطْعِمِ الْمَسْكِينِ﴾ كفالة الفقراء - صفر [٣١]: البقرة [٢٦].

١٨ → (١٤) ← ٣١

اقتنع الوليد بن

المغيرة بأن القرآن

صدق، ولحيته

الرعاة والرياسة

زعم أنه سحر،

فذكر الله ما يستحقه

من عقاب، وناسب

ذلك تعداد أوصاف

النار، وعدد خزنتها.

٣٢ → (١٧) ← ٤٨

القسم بالقمر والليل

والصبح على أن

جهنم إحدى

الدواهي العظام،

وأن كل نفس

مرهونة بعملها، ثم

الحوار بين

المؤمنين

والمجرمين في

سبب دخولهم

الجحيم.

٤٩ → (٨) ← ٥٦

ختامُ السُّورة بتوبيخ
المُشركين
لإغراضهم عن
الانتماء بالقرآن،
وتشبيههم بالحمير
الوحشية إذا هربت
من الأسد.

١ → (١٢) ← ١٢

القَسَمُ بيوم القيامة
وبالنفس اللوامة أنَّ
البعث حق، ثُمَّ ذَكَرُ
بعض علامات ذلك
اليوم، وأَنَّه لا فرارَ
منه،

١٣ → (٧) ← ١٩

وإخبارُ الإنسانِ يومَ
القيامةِ بجميع
أعماله، ثُمَّ نهيهِ ﷺ
عن محاولة حفظِ
آياتِ القرآنِ أثناءِ
الوحي.

فَمَا نَفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ ﴿٤٧﴾ فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ
﴿٤٨﴾ كَانَهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ ﴿٤٩﴾ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ ﴿٥٠﴾ بَلْ يُرِيدُ
كُلُّ إِيمَانٍ مِّنْهُمْ أَنْ يُوْتِيَ صُحُفًا مَّنشُورَةً ﴿٥١﴾ كَلَّا بَلْ لَا يَخَافُونَ
الْآخِرَةَ ﴿٥٢﴾ كَلَّا إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ ﴿٥٣﴾ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ ﴿٥٤﴾
وَمَا تَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ ﴿٥٥﴾

سُورَةُ الْقِيَامَةِ

ترتيبها 75

آياتها 39

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَمَةِ ﴿١﴾ وَلَا أَقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَامَةِ ﴿٢﴾ أَلَيْسَ
بِالْإِنْسَانِ أَلَن يَجْمَعُ عِظَامَهُ ﴿٣﴾ بَلَى قَدَرِينَ عَلَى أَنْ تُسَوَّى بَنَانُهُ ﴿٤﴾ بَلْ
يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ ﴿٥﴾ يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَمَةِ ﴿٦﴾ فَإِذَا بَرَقَ الْبَصَرُ ﴿٧﴾
وَحُشِفَ الْقَمَرُ ﴿٨﴾ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ﴿٩﴾ يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ
أَيْنَ الْمَفْرُجِ ﴿١٠﴾ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴿١١﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ ﴿١٢﴾ يُنْبِئُوا الْإِنْسَانُ
يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ﴿١٣﴾ بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ﴿١٤﴾ وَلَوْ أَلْقَىٰ
مَعَاذِيرَهُ ﴿١٥﴾ لَا تَحْرِكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ
وَقُرْءَانَهُ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأَهُ فَاتَّبِعْ قُرْءَانَهُ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴿١٩﴾

٥١- ﴿مُتَوَرِّدٌ﴾: أسد كاسر، ٢- ﴿الزَّامَةُ﴾: النفس التي تلوم صاحبها، ٧- ﴿رَبِّ الْقَمَرِ﴾: شخص البصر، وليس معناه لغز
١٤- ﴿عَلَى مَبْوَدٍ﴾: شاهد تنطق جوارحه بعمله، ١٥- ﴿وَلَوْ أَلَّنَّ مَتَابِرَهُ﴾: لو جاء بكل مغفرة يفتخر بها، ما قبلت، ١٧- ﴿جَمَعَهُ﴾: في صدره.

(٥٠) ﴿كَانَهُمْ حُمُرٌ﴾: شبه الله المعرض عن التذكرة وسماع القرآن بالحمير الوحشية.

(٢) ﴿وَلَا أَقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَامَةِ﴾: إن المؤمن لا تراه إلا يلوم نفسه، ما أردت بقول كذا، ما أردت بفعل كذا.

٢٠ → (٢١) ← ٤٠

سبب إنكار البعث

هو حب الإنسان
للدنيا وترك الآخرة،
وانقسام الناس في
الآخرة إلى فريقين،
ووصف ما فيها من
أحوال، وأنه لا بد من
الموت.

سورة

كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ ﴿١٩﴾ وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ ﴿٢٠﴾ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ ﴿٢١﴾
إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٢﴾ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ﴿٢٣﴾ تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴿٢٤﴾
كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ﴿٢٥﴾ وَقِيلَ مِنْ رَاقٍ ﴿٢٦﴾ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ ﴿٢٧﴾ وَالْتَفَتِ
إِلَىٰ السَّاقِ بِالسَّاقِ ﴿٢٨﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ ﴿٢٩﴾ فَلَا صَدَقَ وَلَا صِلَىٰ
﴿٣٠﴾ وَلَكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿٣١﴾ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّىٰ ﴿٣٢﴾ أَوَلَىٰ لَكَ
فَأُولَىٰ ﴿٣٣﴾ ثُمَّ أَوَلَىٰ لَكَ فَأُولَىٰ ﴿٣٤﴾ أَيْحَسِبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى ﴿٣٥﴾
الْمُرِيكَ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ تُمْنَىٰ ﴿٣٦﴾ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٣٧﴾ فَجَعَلَ مِنْهُ
الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ﴿٣٨﴾ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَدَرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ ﴿٣٩﴾

١ → (٦) ← ٦

خلق الله الإنسان،
وبيّن له طريق الخير
وطريق الشر،
فانقسم الناس إلى
فئتين: شاكِرٍ
وكفورٍ، ثم ذكر الله
جزاء الكافرين
وجزاء الشاكرين.

سُورَةُ الْاِنشَاءِ

آياتها
31ترتيبها
76

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا ﴿١﴾
إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا
بَصِيرًا ﴿٢﴾ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿٣﴾
إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلًا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا ﴿٤﴾ إِنَّ
الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿٥﴾

عَيْنَا يَشْرَبُ بِهَا

٥٧٨

٢٢ ﴿نَازِلَةٌ﴾: تَرَىٰ رِبَّهَا فِي الْجَنَّةِ، ٢- ﴿هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ﴾: يَبَيِّنُ لَهُ طَرِيقَ الْخَيْرِ، وَالشَّرِّ.

٢٣ ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَازِرَةٌ﴾: آيَةٌ تَرَاهُكَ فِي كُلِّ جَمَالٍ وَنَعِيمٍ وَمَتْعَةٍ فِي الدُّنْيَا. (٢٩) ﴿وَالْتَفَتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ﴾: هَذَا مُشْهَدٌ لِأَخْرِ يَوْمٍ لِلْعَبْدِ فِي الدُّنْيَا وَأَوَّلُ
يَوْمٍ لِآخِرَتِهِ، مُشْهَدٌ عَصِيبٌ يَنْفُضُ لِكُلِّ عَاقِلٍ اسْتِحْضَارُهُ قَبْلَ أَنْ يَتَحَسَّرَ وَيَنْدَمَ.

(٣) ﴿... إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾: إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْرِفَ هِدَايَةَ اللَّهِ لَكَ، فَانْظُرْ إِلَىٰ حَالِكَ: هَلْ أَنْتَ مِنَ الشَّاكِرِينَ أَمْ لَا؟

٢٢: الغاشية [٨]، [٢٤]: جس [٤٠].

٧ → (١٢) ← ١٨

بيان أعمال
الشاكرين: الوفاء
بالنذر، وإطعام
الطعام، والخوف
من عذاب الله، ثم
وصف نعيم أهل
الجنة في المسكن
والماكل والمشرب
وغیره.

١٩ → (٨) ← ٢٦

بعد ذكر المسكن
والماكل والمشرب
ذكر الله هنا الخدم
 والملبس، ثم بين
مصدر تنزيل
القرآن، وأمر نبيه
ﷺ بالصبر، وذكر
الله، وكثرة السجود.



عَيْنَا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴿٦﴾ يُوفُونَ بِالْأَنْذَرِ وَيَخَافُونَ
يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴿٧﴾ وَيُطْعَمُونَ أَلْطَعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا
وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نَطْعِمُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا ﴿٩﴾
إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴿١٠﴾ فَوَقَّيْهِمُ اللَّهَ شَرَّ ذَلِكَ
الْيَوْمِ وَلَقَّيْهِمُ نَصْرَهُ وَسُرُورًا ﴿١١﴾ وَجَزَيْهِمُ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴿١٢﴾
مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرُونَ فِيهَا شُمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴿١٣﴾
وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ﴿١٤﴾ وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِثَانِيَةٍ
مِّنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا ﴿١٥﴾ قَوَارِيرًا مِّنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴿١٦﴾
وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا ﴿١٧﴾ عَيْنَا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا ﴿١٨﴾
وَيُطَوَّفُ عَلَيْهِمْ وَلَدَانِ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنشُورًا ﴿١٩﴾
وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلَكًا كَبِيرًا ﴿٢٠﴾ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُدُسٌ
خُضْرٌ وَأَسْتَبْرَقٌ وَحُلُوعٌ أَسَاوِرٌ مِّنْ فِضَّةٍ وَسَقْيَهُمُ رَبُّهُمْ شَرَابًا
طَهُورًا ﴿٢١﴾ إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَّشْكُورًا ﴿٢٢﴾ إِنَّا
نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا ﴿٢٣﴾ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَطِعْ
مِنْهُمْ ؕ أَتَمَّا أَوْ كَفُورًا ﴿٢٤﴾ وَادْكُرْ بِاسْمِ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٢٥﴾

١٣ ﴿زَمْهَرِيرًا﴾: شدة برد، ١٤ ﴿وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا﴾: سهل لهم أخذ ثمارها، ٢٠ ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ﴾: وإذا انبضرت أي مكان في الجنة،
٢٥ ﴿بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾: أول النهار، وآخره. (٧) ﴿يُوفُونَ بِالْأَنْذَرِ﴾ أوف بنذكرك إذا نذرت.
(٨) ﴿وَيُطْعَمُونَ أَلْطَعَامَ عَلَى حُبِّهِ﴾ كلما تصدقت بطعام تحبه أكثر؛ كان أعظم لأجره.
(٩) ﴿إِنَّمَا نَطْعِمُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا﴾ قال ابن تيمية: ومن طلب من الفقراء الدعاء أو الثناء خرج من هذه الآية.
[١٥]: الصافات [٤٥]، الزخرف [٧١]، [٢٤]: القلم [٤٨]، [٢٥]: المزمل [٨].

٢٧ → (٥) ← ٣١

بعد بيان حال
الشَّاكرين بَيَّنَّ اللهُ
هنا حال الكافرين
وأنكر عليهم حبَّ
الدُّنيا العاجلة وترك
الآخرة، ثُمَّ هَدَّاهُمْ،
وَبَيَّنَّ أَنَّ الْقُرْآنَ
تَذْكِرَةٌ وَعِظَةٌ.

١ → (١٩) ← ١٩

الْقَسَمُ بِالرِّيحِ
وَالْمَلَائِكَةِ عَلَى أَنَّ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالْبَعْثِ
حَقٌّ، وَبَيَّنَّ عِلَامَاتِ
هَذَا الْيَوْمِ، ثُمَّ
تَخَوَّفُ الْكُفَّارِ مِنْ
إِهْلَاكِهِمْ كإِهْلَاكِ
الْأُمَمِ السَّابِقَةِ، =

وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ۝^{٢٦} اِنَّ
هَؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذْرَوْنَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا ۝^{٢٧} نَحْنُ
خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَلَهُمْ تَبْدِيلًا ۝
۝^{٢٨} اِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ ابْتَحِذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ۝^{٢٩}
وَمَا تَشَاءُونَ اِلَّا اَنْ يَشَاءَ اللهُ اِنَّ اللهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ۝^{٣٠}
يَدْخُلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ اَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا اَلِيمًا ۝^{٣١}

سُورَةُ الْمُرْسَلَاتِ
ترتيبها ٧٧
آياتها ٥٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا ۝^١ فَالْعَصْفِ عَصْفًا ۝^٢ وَالنَّشْرِ نَشْرًا ۝^٣
فَالْفَرْقَةِ فَرْقًا ۝^٤ فَالْمُلْقِي ذِكْرًا ۝^٥ عَذْرًا أَوْ نَذْرًا ۝^٦ اِنَّمَا
تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ ۝^٧ فَاِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ ۝^٨ وَاِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ ۝
۝^٩ وَاِذَا الْجِبَالُ سُفِفَتْ ۝^{١٠} وَاِذَا الرَّسْلُ اُقْنِتَ ۝^{١١} لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ
۝^{١٢} لِيَوْمِ الْفَصْلِ ۝^{١٣} وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الْفَصْلِ ۝^{١٤} وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ
لِّلْمُكَذِّبِينَ ۝^{١٥} * أَلَمْ تُهْلِكِ الْاَوَّلِينَ ۝^{١٦} ثُمَّ نَتَّبِعُهُم الْاٰخِرِينَ ۝
۝^{١٧} كَذٰلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ ۝^{١٨} وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ۝^{١٩}

الرَّخْلُ خُلُقٌ مِنْ مَّاءٍ

٦- ﴿عَذْرًا﴾: إعدازاً من الله إلى خلقه، ٨- ﴿طُمِسَتْ﴾: فُحِيت، وذهب نوزها، ٩- ﴿قُرِجَتْ﴾: شَقِقت، ١٠- ﴿سُفِفَتْ﴾: تَطَايَرَتْ، وَتَنَاطَرَتْ.
(٢٧) * وَمَنْعَلًا * كَمَا تَقُلُ لِسَانُكَ عَنِ الذِّكْرِ وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فَتَذْكُرُ شِدَّةَ ذَلِكَ الْيَوْمِ الثَّقِيلِ.
(٣١) مِنَ السَّنَةِ قِرَاءَةُ سُورَةِ "السُّجْدَةِ" فِي الرُّكْعَةِ الْأُولَى، وَسُورَةِ "الْإِنْسَانِ" فِي الرُّكْعَةِ الثَّانِيَةِ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ.
(١٠-٨) شِدَّةُ أَهْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴿فَاِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ...﴾.
[٢٩]: الْمَزْمَلُ [١٩]، [٣٠]: التَّكْوِيرُ [٢٩]، [١٥]: الْمُطْفِئِينَ [١٠]، [١٨]: الصَّافَاتُ [٣٤].

٢٠ → (٩) ← ٢٨

= ثُمَّ بَيَانُ الأدْلَةِ
على البعث وقدره
الله على إعادة
الإنسان بعد
الموت.

٢٩ → (١٢) ← ٤٠

بعد أن خَوْفَ الله
الكُفَّارَ بعذاب
القيامة وبهلاك
الأمم السابقة، بَيَّنَّ
هنا كَيْفَةَ عَذَابِهِمْ
فِي الآخِرَةِ، وَأَنَّهُ لَا
إِذْنَ لَهُمْ فِي الْكَلَامِ
فِيَعْتَذِرُونَ.

٤١ → (١٠) ← ٥٠

بعد ذِكْرِ عَذَابِ
الْكَافِرِينَ ذَكَرَ نَعِيمَ
الْمُتَّقِينَ لِتَضَاعِفِ
حَسْرَةَ الْكَافِرِينَ،
وُخْتُمَتِ السُّورَةُ
بِتَوْبِيخِ الْكُفَّارِ
وَتَهْدِيدِهِمْ بِزَوَالِ
نِعَمِ الدُّنْيَا فِي وَقْتٍ
قَصِيرٍ.

الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ ﴿٢٠﴾ فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿٢١﴾ إِلَى قَدَرٍ
مَّعْلُومٍ ﴿٢٢﴾ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ ﴿٢٣﴾ وَيْلٌ يَوْمَذِ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٤﴾
الَّذِي نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٢٥﴾ أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا ﴿٢٦﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا رُوسَ
شُمُخَاتٍ وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا ﴿٢٧﴾ وَيْلٌ يَوْمَذِ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٨﴾
إِنظِلُّوا إِلَى مَا كُتِبَ بِهِ تَعْدُوْنَ ﴿٢٩﴾ إِنظِلُّوا إِلَى ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ
شُعَبٍ ﴿٣٠﴾ لَا ظِلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ الْهَبِ ﴿٣١﴾ إِنهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ
كَالْقَصْرِ ﴿٣٢﴾ كَأَنَّهُ رَجُمَلَتْ صَفْرًا ﴿٣٣﴾ وَيْلٌ يَوْمَذِ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٤﴾
هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ ﴿٣٥﴾ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴿٣٦﴾ وَيْلٌ يَوْمَذِ
لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٧﴾ هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمَعْنَاكُمْ وَالْأُولَىٰ ﴿٣٨﴾ فَإِنْ كَانَ
لَكُمْ كَيْدٌ فَيَكِيدُونَ ﴿٣٩﴾ وَيْلٌ يَوْمَذِ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٠﴾ إِنَّ الْمُنَاقِقِينَ فِي
ظُلُلٍ وَعُيُونٍ ﴿٤١﴾ وَفَوَاكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٤٢﴾ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا
بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٤٤﴾ وَيْلٌ يَوْمَذِ
لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٥﴾ كُلُوا وَتَمَنَّوْا قَلِيلًا إِنَّكُمْ تُجْرِمُونَ ﴿٤٦﴾ وَيْلٌ يَوْمَذِ
لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ ﴿٤٨﴾ وَيْلٌ
يَوْمَذِ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٠﴾

٢٠- ﴿مَاءٍ مَّهِينٍ﴾: ضعيف حقير؛ وهو النطفة، ٢١- ﴿قَرَارٍ مَّكِينٍ﴾: الشَّوَارِدُ: ما يتطاير من النار، ﴿كَالْقَصْرِ﴾: كالبناء المشيد في العظم والارتفاع.

(٢٠) ﴿الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ﴾ قبل أن تتكبر على أحد تدعى أصل خلقك.

(٢٢) ﴿إِنهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ﴾: استعداد بالله من عذاب جهنم ثلاثاً.

(٣٦، ٣٥) ﴿هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ﴾ (٣٥) وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴿٣٦﴾ انتهت فرض قبول الأعداء: فرض الاعتذار في الدنيا فقط.

[٢٥]: التبا [٧]، [٣٨]: الصافات [٢١]، [٤٣]: الطور [١٩]، [٤٤]: الصافات [٣ مرات].

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ^١ عَنِ النَّبَاِ الْعَظِيمِ ^٢ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْلِفُونَ ^٣
كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ^٤ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ^٥ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهْدًا ^٦
وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا ^٧ وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا ^٨ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ^٩
وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا ^{١٠} وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ^{١١} وَبَنَيْنَا
فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ^{١٢} وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ^{١٣} وَأَنْزَلْنَا
مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا ^{١٤} لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا ^{١٥} وَجَنَّاتٍ
أَلْفَافًا ^{١٦} إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا ^{١٧} يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ
فَنَاتُونَ أَفْوَاجًا ^{١٨} وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا ^{١٩} وَسُيِّرَتِ
الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ^{٢٠} إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ^{٢١} لِلطَّاغِينَ
مَثَابًا ^{٢٢} لَبِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا ^{٢٣} لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا
إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ^{٢٤} جَزَاءً وَفَاقًا ^{٢٥} إِنَّهُمْ كَانُوا
لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ^{٢٦} وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا ^{٢٧} وَكُلَّ شَيْءٍ
أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا ^{٢٨} فَذُوقُوا فَلَانْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ^{٢٩}

إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا

٥٨٢

١ → (١٦) ← ١٦

اختلاف كُفَّار
قريش في القرآن
والبعث والقيامة،
وذكر بعض مظاهر
قدرة الله في الكون
كدليل على إمكان
إعادة الناس بعد
الموت.

١٧ → (١٤) ← ٣٠

ثُمَّ بَيَّنَّ اللَّهُ هُنَا أَنَّ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَوْقُوتٌ
بِأَجَلٍ مَعْلُومٍ، وَذَكَرَ
بَعْضَ أَحْدَاثِهِ: النَّفْخُ
فِي الصُّورِ، وَتَصَدُّعُ
السَّمَاءِ، وَتَسِيرُ
الْجِبَالِ، ثُمَّ ذَكَرَ اللَّهُ
مَا يَلَاقِيهِ الْمُكَذِّبُونَ
فِي جَهَنَّمَ جَزَاءً
أَعْمَالِهِمُ الَّتِي
أَحْصَاهَا اللَّهُ.

١٤- ﴿الْمُعِصِرَاتِ﴾: السحب المطيرة، ٢٢- ﴿أَحْقَابًا﴾: دهورًا لا تنقطع، ٢٥- ﴿وَعَسَاقًا﴾: صديد أهل النار، ٢٦- ﴿وَمَثَابًا﴾: عادلاً، موافقاً لأعمالهم، ٢٩- ﴿أَحْصَيْنَاهُ﴾: حفظناه. (٢٧) ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا﴾: عدم الإيمان بالحساب أو الغفلة عنه سبب لتكاثر السيئات. (٢٩) تذكر دنبا عمله ثم استغفر الله ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا﴾. (٣٠) قال عبد الله بن عمرو: لم تنزل على أهل النار آية أشد من هذه: ﴿فَذُوقُوا فَلَانْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾. فهم في مزيد من العذاب أبداً. [٦: المرسلات [٢٥]، [١٧]: الدخان [٤٠].

إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ۝٣١ حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ۝٣٢ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ۝٣٣ وَكَأْسًا
دِهَاقًا ۝٣٤ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِدَابًا ۝٣٥ جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ عَطَاءً
حِسَابًا ۝٣٦ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ لَا يَمْلِكُونَ
مِنَهُ خِطَابًا ۝٣٧ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ
إِلَّا مَن أِذْنُ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا ۝٣٨ ذَلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ فَمَن
شَاءَ ابْتَحِذْ إِلَىٰ رَبِّهِ مَثَابًا ۝٣٩ إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ
يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَلَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا ۝٤٠

٣١ → (١٠) ← ٤٠

بعد ذكر عذاب
الكافرين ذكر نعيم
المتقين، ثم ختم
السورة بالإخبار عن
عظمته وجلاله،
وتهديد الكفار
وإنذارهم عذابًا
قريبًا، يوم يتمنى
الكافر لو صار
ترابًا مثل الحيوانات
من شدة الحسرة
والندم.

١ → (١٤) ← ١٤

القسم بالملائكة
على وقوع البعث،
ووصف حال
المشركين
المنكرين البعث،
ومدى الخوف
الشديد الذي
يكونون عليه يوم
القيامة.

سُورَةُ النَّازِعَاتِ

آياتها
٤٥

ترتيبها
٧٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا ۝١ وَالنَّشِيطَاتِ نَشْطًا ۝٢ وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا ۝٣
فَالسَّيِّقَاتِ سَبْقًا ۝٤ فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا ۝٥ يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ۝٦
تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ ۝٧ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ۝٨ أَبْصَرُهَا ۝٩
خَشِيعَةً ۝٩ يَقُولُونَ أَمْ نَأْمُرُكَ بِدُونِ فِي الْحَافِرَةِ ۝١٠ إِذَا كُنَّا
عِظَامًا نَّخِرَةً ۝١١ قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ۝١٢ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ
وَاحِدَةٌ ۝١٣ فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ ۝١٤ هَلْ أَتَيْكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ ۝١٥

٢٢- ﴿أَتْرَابًا﴾: مستويات في سن واحدة، ١- ﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا﴾: قسم بالملائكة تنزع أزواج الكفار نزعًا شديدًا، ٢- ﴿وَالنَّشِيطَاتِ﴾: قسم بالملائكة تسئل أزواج المؤمنين برفق. (٣٦) عامل الله أهل النار بالعدل فقال: ﴿حَرًّا وَبَرًّا﴾ أي دخلوها بأعمالهم، وعامل المتقين بالرحمة فقال: ﴿جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ عَطَاءً﴾ فلا يدخل أحد الجنة بعمله مهما عمل.

(٢) سل الله حسن الخاتمة عند الموت، وتذكر: ﴿وَالنَّشِيطَاتِ نَشْطًا﴾.

٣٥: مريم [٦٢]، الواقعة [٢٥]، [١٣، ١٤]، الصافات [١٩]، [١٥] طه [٩].

إِذْ نَادَيْهِ رَبُّهُ يَا لَوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى^ص ١٦ اذْهَبِ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى^ص ١٧
فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى^ص ١٨ وَأَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى^ص ١٩ فَأَرِيهِ
آيَةَ الْكُبْرَى^ص ٢٠ فَكَذَّبَ وَعَصَى^ص ٢١ ثُمَّ أَذْبَرَ سَبْعَى^ص ٢٢ فَحَشَرَ
فَنَادَى^ص ٢٣ فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى^ص ٢٤ فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى^ص
٢٥ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَنْ يَخْشَى^ص ٢٦ وَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءِ بَنِيهَا^ص
٢٧ رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّيَهَا^ص ٢٨ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا^ص ٢٩
وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحِيهَا^ص ٣٠ أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعِيهَا^ص ٣١
وَالْجِبَالَ أُرْسِيهَا^ص ٣٢ مَتَعَالَى كُرْسِيُّ^ص ٣٣ فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ^ص
الْكُبْرَى^ص ٣٤ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى^ص ٣٥ وَبُرْزَتِ الْجَحِيمُ^ص
لِمَنْ يَرَى^ص ٣٦ فَأَمَّا مَنْ طَغَى^ص وَءَاثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا^ص ٣٧ فَإِنَّ الْجَحِيمَ
هِيَ الْمَأْوَى^ص ٣٨ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى^ص
٣٩ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى^ص ٤٠ * يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسِيهَا^ص
٤١ فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِهَا^ص ٤٢ إِلَى رَبِّكَ مُنْهِيهَا^ص ٤٣ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرُ^ص
مَنْ يَخْشَاهَا^ص ٤٤ كَانَتْهُمْ يَوْمَ يُرَوَّنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا^ص ٤٥

١٥ → (١٢) ← ٢٦

بعد أن ذكّر الله

إصرار الكفار على

إنكار البعث، ذكّر

هنا قصة موسى

عليه السلام مع فرعون

الذي ادعى الربوبية،

فأهلكه الله،

٢٧ → (٧) ← ٣٣

ثم أثبت قدرته

تعالى على البعث

بقدرته على خلق

السموات والأرض

والجبال،

٣٤ → (١٣) ← ٤٦

ثم ذكّر أهوال يوم

القيامة، وانقسام

الناس فيه فريقين:

أشقياء وسعداء،

وسؤال المشركين

عن ميقات الساعة،

وتفويض أمرها إلى

الله.

سورة النازعات

آياتها
42

ترتيبها
80

١٦- ﴿طُوًى﴾: اسم الوادي، ٢٤- ﴿الْفَأْتَنَةُ﴾: القيامة، ٤٠- ﴿مَقَامُ رَبِّهِ﴾: القيام بين يدي ربه للحساب.

(١٧) ﴿اذْهَبِ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى﴾ دعوة أي شخص مهما بلغ طغيانه.

(٢٥) ﴿يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى﴾ شريط الأعمال يعرض يوم القيامة بتفاصيله؛ فيا رب تقبل ما أحسنًا واغفر ما أسوأ.

(٢٥) ﴿يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى﴾ اعمل عملاً صالحاً تتمنى أن تتذكره يوم القيامة.

(٤٠) ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ﴾ عظم منزلة المراقبة. ١٧: طه [٢٤]، عبس [٣٣]، الفجر [٢٣]، ٤٢: الأعراف [١٨٧].

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَبَسَ وَتَوَلَّى ۖ (١) أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى ۚ (٢) وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزِيزُ ۖ (٣) أَوْ
يَذْكُرُ فَتَنْفَعَهُ الْذِكْرُ ۚ (٤) أَمَّا مَنْ إِنْ سَأَلْتَهُ (٥) فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى ۚ (٦)
وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزِيزُ ۚ (٧) وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى ۚ (٨) وَهُوَ يَخْشَى ۚ (٩) فَأَنْتَ
عَنْهُ تُلَهِى ۚ (١٠) كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ۚ (١١) فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ ۚ (١٢) فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ
(١٣) مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ ۚ (١٤) بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ۚ (١٥) كِرَامٍ بَرَرَةٍ ۚ (١٦) قُلِ الْإِنْسَانُ
مَا أَكْفَرُهُ ۚ (١٧) مِنْ آيِ شَيْءٍ خَلَقَهُ ۚ (١٨) مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ ۚ (١٩) ثُمَّ
السَّبِيلَ يَسَّرَهُ ۚ (٢٠) ثُمَّ أَمَّانَهُ ۚ (٢١) ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ ۚ (٢٢) كَلَّا لَمَّا
يَقْضِ مَا أَمَرَهُ ۚ (٢٣) فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ ۚ (٢٤) إِنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا
(٢٥) ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا ۚ (٢٦) فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ۚ (٢٧) وَعَيْنًا وَقَضْبًا ۚ (٢٨)
وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ۚ (٢٩) وَحَدَّائِقَ غُلْبًا ۚ (٣٠) وَفَكْهَةً وَأَبَّا ۚ (٣١) مَنَّاعًا لَكُمْ
وَلَا نَعْمَكُمْ ۚ (٣٢) فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاحَةُ ۚ (٣٣) يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ۚ (٣٤)
وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ ۚ (٣٥) وَصَاحِبِيهِ وَبَنِيهِ ۚ (٣٦) لِكُلِّ إِمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمَ يَمِيزُ شَأْنٌ
يَغْنِيهِ ۚ (٣٧) وَجْوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ ۚ (٣٨) ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ ۚ (٣٩) وَوُجُوهٌ
يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ۚ (٤٠) تَرْهَقُهَا قَفَرَةٌ ۚ (٤١) أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرَةُ الْفَجَرَةُ ۚ (٤٢)

١ → (١٦) ← ١٦

قصة الصحابي
الأعمى عبد الله بن
أم مكتوم عندما أتى
النبي ﷺ يطلب
العلم، وكان ﷺ
مشغولاً بدعوة كبار
قريش للإسلام،
فعبس ﷺ في وجهه
فعاتبه الله.

١٧ → (٧) ← ٢٣

التعجب من حال
الإنسان المعرض
عن الإيمان،
وتذكيره بأصل
نشأته.

٢٤ → (٩) ← ٣٢

ثم تذكيره بخلق
طعامه وطعام
أنعامه.

٣٣ → (١٠) ← ٤٢

ثم تذكيره بفرار
الإنسان يوم القيامة
من أقرب الناس
إليه، وبيان حال
السعداء والأشقياء.

١- ﴿عَبَسَ﴾: قطب وجهه، وظهر أثر التغير عليه.

(١، ٢) ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾ أي: إذا جاء اللوم على الغبوس في وجه الأعمى وهو لا يرى، فكيف بمن يرى؟

(١٠، ١) ﴿الْأَعْمَى﴾: زر اليوم معوقاً أو ضعيفاً محاولاً إدخال الأنس على نفسه.

(٣٤) ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ﴾: ضرب فرار الأخوة مثلاً لهول الموقف، لأن الأصل أن الأخ لا يتخلى في الأزمات عن أخيه.

[١١، ١٢]: المدثر [٥٤، ٥٥]، [٢٤]: الطارق [٥]، [٣٢]: النازعات [٣٣]، [٣٦]: المearج [١٢]، [٣٨]: الغاشية [٢]، [٤٠]: القيامة [٢٤].

ترتيبها
81

سُورَةُ التَّكْوِيْنِ

آياتها
29

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ① وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ ② وَإِذَا الْجِبَالُ
سُيِّرَتْ ③ وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ ④ وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ
⑤ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ⑥ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ⑦ وَإِذَا
الْمَوءُ دَدٌ سِيلَتْ ⑧ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُنِلَتْ ⑨ وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ
⑩ وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ ⑪ وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ⑫ وَإِذَا الْجَنَّةُ
أُزْلِفَتْ ⑬ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ ⑭ فَلَا أَقْسَمُ بِالْخَنَسِ ⑮
الْجَوَارِ الْكُنَسِ ⑯ وَالْيَلِيلُ إِذَا عَسْعَسَتْ ⑰ وَالصُّبْحُ إِذَا انْفَنَسَ ⑱
إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ⑲ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ ⑳ مُطَاعٍ
ثَمَّ أَمِينٍ ㉑ وَمَا صَحَبَكُمْ بِمُجَنُّونٍ ㉒ وَلَقَدْ رَءَاهُ بِالْأَفْقِ الْمُبِينِ ㉓
وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ㉔ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ ㉕
فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ㉖ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ㉗ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ
يَسْتَقِيمَ ㉘ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ㉙

ترتيبها
82

سُورَةُ الْاِنْفِطَارِ

آياتها
19

٥٨٦

١ → (١٤) ← ١٤

تتحدث السُّورَةُ عن
حقيقتين:

١- حقيقة القيامة،

وما يُصاحبها من
تغيُّرات كونية
تشمل: الشمس
والنُّجوم والجبال
والبحار والأرض
والسَّمَاء والأنعام
والوحوش،
والإنسان، فتعلم
كل نفس ما عَمِلَتْ
من خيرٍ وشرٍّ.

١٥ → (١٥) ← ٢٩

٢- حقيقة الوحي،

وما يتعلَّق به من
صفة المَلَك الذي
يُلْقِيهِ (جبريل
عليه السلام)، وصفة النَّبي
الذي يتلقَّاه (محمد
صلى الله عليه وآله)، وأنَّ القرآنَ
عِظَةٌ وذكْرٌ
لِلْعَالَمِينَ.

١- «الشَّمْسُ»: ضَخْفُ الْأَعْمَالِ، ١٩- «رَسُولٌ كَرِيمٌ»: جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ. ٢١- «ثُمَّ»: بِلَفْظِ الشَّاءِ أَي: هُنَاكَ، وَلَيْسَ بِضَمِّهَا (ثُمَّ) ٢٤- «بِضَنِينٍ»: بِمُحِبِّيلٍ فِي تَبْلِيغِ الْوَحْيِ. (١٠) «وَلَقَدْ رَءَاهُ بِالْأَفْقِ الْمُبِينِ»: هَلْ مَا تَعْمَلُهُ الْيَوْمَ تَحِبُّ أَنْ تَرَاهُ فِي صَحِيفَةِ أَعْمَالِكَ غَدًا؟ (٢٧، ٢٨) لَا اسْتِقَامَةَ بِلَا قُرْآنٍ «إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ... أَنْ يَسْتَقِيمَ». (٢٩) «لَا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ»: مُشِيئَةُ الْعَبْدِ تَابِعَةٌ لِمُشِيئَةِ اللَّهِ. ٦- الْاِنْفِطَارُ [٣]، [١٤]، الْاِنْفِطَارُ [٥]، [١٩]، الْحَاقَّةُ [٤٠]، [٢٧]، يَوْسُفَ [١٠٤]، ص [٨٧]، [٢٩]، الْإِنْسَانُ [٣٠].

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ ① وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انثَرَتْ ② وَإِذَا الْبِحَارُ
فُجِّرَتْ ③ وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ④ عَلِمْتَ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ
وَآخَرَتْ ⑤ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ⑥ الَّذِي
خَلَقَكَ فَسَوِّيكَ فَعَدَّلَكَ ⑦ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ ⑧
كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالذِّينِ ⑨ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ⑩ كِرَامًا
كُنُوبِينَ ⑪ يَعْلمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ⑫ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ⑬ وَإِنَّ
الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ⑭ يَصَلُّونَهَا يَوْمَ الذِّينِ ⑮ وَمَاهُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ ⑯
وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الذِّينِ ⑰ ثُمَّ مَّا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الذِّينِ ⑱
يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا ⑲ وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ ⑲

١ → (٨) ← ٨

وصف الأحداث الكونية التي تحدث يوم القيامة، ثم تعداد نعم الله على الإنسان وجحوده لهذه النعم.

٩ → (١١) ← ١٩

بيان سبب هذا الجحود وهو إنكار البعث، وبيان أن أعمال الإنسان محفوظة رصدًا ملائكة كرام كاتبون، وانقسام الناس إلى فريقين: أبرار وفجار.

١ → (٦) ← ٦

عذاب شديد للمطففين الذين إذا اشتروا من الناس يوفون لأنفسهم، وإذا باعوا الناس ينقصون في المكيال والميزان.

سورة المطففين

ترتيبها 83

آياتها 36

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ① الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ②
وَإِذَا كَالُوهُمْ وَأَوْرَزُوهُمْ يَخْسَرُونَ ③ أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ
مَبْعُوثُونَ ④ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ⑤ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ⑥

١- ﴿لِحَافِظِينَ﴾: ثلاثة زبانية يكتبون أعمالكم، ١- ﴿لِلْمُطَفِّفِينَ﴾: الذين ينقصون المكيال، والميزان.

(٦) ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ...﴾ المبادرة بالأعمال الصالحة وعدم الاعتزاز بكرم الله وحلمه.

(١٠-١٢) ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لِحَافِظِينَ...﴾ استشعار وجود الملائكة حولنا وهي تسجل أعمالنا يساعد على ترك كثير من الذنوب.

(١) ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾، ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ الأولى في أموال الناس، والثانية في أعراض الناس، فلا تقترب منهما.

[٣]: التكوير [٦]، [٥]: التكوير [١٤]، [٦]: الانشقاق [٦]، [١٣]: المطففين [٢٢].

كَلَّا إِنْ كُنْتَ الْفُجَّارِ لَفِي سَجِينٍ ۖ ﴿٧﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَجِينٌ ۚ ﴿٨﴾ كِتَابٌ
 مَّرْقُومٌ ۚ ﴿٩﴾ وَيَلُومُذِلِّ الْمُكَذِّبِينَ ۚ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ يَوْمَ الدِّينِ ۚ ﴿١١﴾
 وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ۚ ﴿١٢﴾ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ
 الْأَوَّلِينَ ۚ ﴿١٣﴾ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۚ ﴿١٤﴾ كَلَّا إِنَّهُمْ
 عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّحَجُوبُونَ ۚ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ ۚ ﴿١٦﴾ ثُمَّ يُقَالُ
 هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ۚ ﴿١٧﴾ كَلَّا إِنْ كُنْتَ الْآبِرَارِ لَفِي عِلِّيَّينَ ۚ ﴿١٨﴾
 وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ ۚ ﴿١٩﴾ كِتَابٌ مَّرْقُومٌ ۚ ﴿٢٠﴾ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ ۚ ﴿٢١﴾
 إِنَّ الْآبِرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ۚ ﴿٢٢﴾ عَلَى الْأَرَايِكِ يَنْظُرُونَ ۚ ﴿٢٣﴾ تَعْرِفُ فِي
 وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ۚ ﴿٢٤﴾ يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ ۚ ﴿٢٥﴾
 خِتَمُهُمْ مِنْهُ وَمِصْكٌ ۚ ﴿٢٦﴾ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ۚ ﴿٢٧﴾ وَمِنْ أَمْرِهِ
 مَنْ تَسْنِيمٍ ۚ ﴿٢٨﴾ عَيْنَا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ۚ ﴿٢٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ
 أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يَضْحَكُونَ ۚ ﴿٣٠﴾ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ
 يَتَغَامَزُونَ ۚ ﴿٣١﴾ وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ ۚ ﴿٣٢﴾
 وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُّونَ ۚ ﴿٣٣﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ
 حَافِظِينَ ۚ ﴿٣٤﴾ فَالْيَوْمَ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ۚ ﴿٣٥﴾

عَلَى الْأَرَايِكِ يَنْظُرُونَ

٥٨٨

١٥ ﴿لَتَعْرِفُوهُمْ﴾: محزونون من رؤية ربهم، ٣١- ﴿فَكِهِينَ﴾: متلذذين بسخريتهم من المؤمنين.

(١٥) ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّحَجُوبُونَ﴾: لما حجب أعداءه إهانة وإذلالاً دل على رؤية أوليائه له إكراماً وانعاماً

(٢٦) ﴿وَمِنْ أَمْرِهِ﴾: وفي ذلك فيتنافس المتنافسون ﴿يَنْظُرُ إِلَىٰ رَجُلٍ يَتَخَفَىٰ إِلَى الْمَسْجِدِ وَنَافِسُهُ فِي ذَلِكَ﴾.

(٢٩، ٣٤) ﴿... يَضْحَكُونَ... يَضْحَكُونَ﴾: ليس مهتماً أن تضحك هنا، المهتم من يضحك في الآخر

[٩]: المطففين [٢٠]، [١٠]: المرسلات [١٠ مرات]، [١٣]: القلم [١٥]، [٢٢]: الانفطار [١٣].

٧→(١١)←١٧

بعد بيان تحريم
 التطفيف وأن سببه
 إنكار البعث،
 ردعهم الله هنا عن
 الأمرين معاً، وبين
 أن أعمال الفجار
 مكتوبة، ثم نوعد
 منكري البعث
 المكذبين به.

سورة
المنافقين

١٨→(١١)←٢٨

بعد ذكر الفجار ذكر
 الأبرار وما لهم من
 نعيم في الآخرة.

٢٩→(٨)←٣٦

موقف المجرمين
 من المؤمنين
 وسخريتهم منهم في
 الدنيا ثم انعكاس
 هذا الموقف في
 الآخرة تسليّة
 للمؤمنين.

عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ ﴿٣٥﴾ هَلْ تُؤِيبُ الْكَفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾

سُورَةُ الْأَنْشِقَاقِ

آياتها
25ترتيبها
84

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ﴿١﴾ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ ﴿٣﴾ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ﴿٤﴾ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿٥﴾ يَأْتِيهَا الْانْسُنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدًا فَمُلْقِيهِ ﴿٦﴾ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَبَهُ بِيَمِينِهِ ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾ وَينْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا ﴿٩﴾ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَبَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ﴿١٠﴾ فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُورًا ﴿١١﴾ وَيُصَلَّى سَعِيرًا ﴿١٢﴾ إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا ﴿١٣﴾ إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ ﴿١٤﴾ بَلَى إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا ﴿١٥﴾ ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ ﴿١٦﴾ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ﴿١٧﴾ وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ ﴿١٨﴾ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ ﴿١٩﴾ فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْءَانُ لَا يَسْجُدُونَ ﴿٢١﴾ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ ﴿٢٢﴾ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ﴿٢٣﴾ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٤﴾ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٢٥﴾

١ → (١٥) ← ١٥

وصفُ الأحداثِ الكونيةِ التي تحدثُ يومَ القيامةِ، وانقسامُ النَّاسِ فریقین: سعيدٌ يأخذُ كتابه بيمينه، وشقيٌّ يأخذُ كتابه بشماله من وراء ظهره.

١٦ → (١٠) ← ٢٥

بعد بيان انقسام النَّاسِ إلى فریقین يومَ القيامةِ؛ أَكَّدَ اللهُ هنا أنَّ البعثَ كائنٌ لا محالةً، ثم تعجَّبَ من حالِ المُشْرِكِينَ وتوعَّدَهم بالعذابِ، وبشَّرَ المؤمنين بالنَّجاةِ.

٦- ﴿كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ﴾: ساعٍ إلى الله، وعامل بالخير أو الشر، ١٦- ﴿بِالشَّفَقِ﴾: باخضرار الأفق عند الغروب، ١٧- ﴿وَسَقَ﴾: جمع.

(٦) ﴿إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدًا فَمُلْقِيهِ﴾: كل ما عملت من خير أو شر ليس خلفك، بل أمامك، ينتظرُك.

(٨) ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾: من حاسب نفسه في الدنيا حسابًا يسيرًا كان حسابُه يومَ القيامةِ يسيرًا، ومن حاسب نفسه في الدن حسابًا يسيرًا كان حسابُه يومَ القيامةِ عسيرًا.

[٢]: الانشقاق [٥]، [٦]: الانفطار [٦]، [٧]: الحاقة [١٩]، [١٠]: الحاقة [٢٥]، [٢٢]: البروج [١٩].

سُورَةُ الْبُرُوجِ

ترتيبها 85

آياتها 22

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ① وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ② وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ③ قِيلَ أَصْحَابُ الْأَخْدُودِ ④ الْبَارِ ذَاتِ الْوُقُودِ ⑤ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ⑥ وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ⑦ وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ⑧ الَّذِي لَهُ مَلَكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ⑨ إِنَّ الَّذِينَ فَنَوْا الْمُؤْمِنِينَ وَتُؤْمِنَتْ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ ⑩ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ ⑪ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ⑫ إِنَّهُ هُوَ بَدِيعُ وَبَعِيدٌ ⑬ وَهُوَ الْغَفُورُ الْودُودُ ⑭ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ⑮ فَعَالٌ لِمَا يَرِيدُ ⑯ هَلْ أَتَيْكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ ⑰ فِرْعَوْنُ وَثَمُودُ ⑱ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ ⑲ وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ ⑳ بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَجِيدٌ ㉑ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ ㉒

سُورَةُ الطَّلُقِ

ترتيبها 86

آياتها 17

١→(١٠)←١٠

الْقَسَمُ عَلَى لعنة
أَصْحَابِ الْأَخْدُودِ
الَّذِينَ حَفَرُوا
الْأَخَادِيدَ وَأَوْقَدُوا
فِيهَا النَّارَ ثُمَّ الْقُوا
فِيهَا الْمُؤْمِنِينَ أَحْيَاءَ
بِسَبَبِ إِيْمَانِهِمْ بِاللَّهِ،
وَأَنْذَارُهُمْ بِعَذَابِ
جَهَنَّمَ.

١١→(١٢)←٢٢

بعد إنذار الكافرين
بعذاب جَهَنَّمَ، وعد
هنا المؤمنين بنعيم
الْجَنَّةِ، ثُمَّ بَيَّنَّ أَنَّ
انتقامه شديد، وأنَّ
حَالِ الْكُفَّارِ فِي كُلِّ
الْأَزْمَنِ شَبِيهٌ بِحَالِ
أَصْحَابِ الْأَخْدُودِ
فَذَكَرَ فِرْعَوْنَ
وَتَمُودَ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٥٩٠

٢- ﴿وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ﴾: هو: يوم القيامة، ٤- ﴿قِيلَ﴾: نعن، وليس من القتل، ﴿أَصْحَابُ الْأَخْدُودِ﴾: الذين شقوا في الأرض شقاً عظيماً؛ لإخراق المؤمنين، ١٠- ﴿مَنْوً﴾: حرقوا بالنار، ١٤- ﴿الْوُدُودُ﴾: المحب لأوليائه، المحبوب لهم. (١٠) ﴿فَنَوْا الْمُؤْمِنِينَ وَتُؤْمِنَتْ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا﴾ طغاة حرقوا المؤمنين بالنار ويعرض عليهم التوبة، وتقنط يا مؤمن من رحمة الله؟! (١٤) ﴿وَهُوَ الْقُدُّوسُ الَّذِي فِي نَفْسِهِ شَيْءٌ، وَاللَّهُ يَغْفِرُ وَيَتَوَدَّدُ﴾ (٢١) ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَجِيدٌ﴾ من تصنك بهذا القرآن له المجد والعزة والرفعة. ١٩: الانشقاق [٢٢].

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ① وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ② النَّجْمُ الثَّاقِبُ ③ إِنَّ كُلَّ
نَفْسٍ لَّمَّا عَلِمَهَا حَافِظٌ ④ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ ⑤ خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ
دَافِقٍ ⑥ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ⑦ إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ ⑧
يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ ⑨ فَآلَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٌ ⑩ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ ⑪
وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ ⑫ إِنَّهُ لَقَوْلُ فَصْلٍ ⑬ وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ ⑭ إِنَّهُمْ
يَكِيدُونَ كَيْدًا ⑮ وَآكِيدُ كَيْدًا ⑯ فَهَلِ الْكَافِرِينَ أَهْمُ لَهُمْ رُودًا ⑰

١ → (١٧) ← ١٧

الْقَسَمُ عَلَى أَنَّ كُلَّ
إِنْسَانٍ قَدْ وَكَّلَ بِهِ
مَنْ يَحْرُسُهُ مِنْ
الْمَلَائِكَةِ الْأَبْرَارِ،
وَذَكَرُ الْأَدْلَةِ عَلَى
قُدْرَةِ اللَّهِ عَلَى إِعَادَةِ
الْإِنْسَانِ بَعْدَ مَوْتِهِ،
ثُمَّ بَيَانُ صَدَقِ
الْقُرْآنِ.

١ → (٨) ← ٨

تَنْزِيهِ اللَّهِ عَنْ كُلِّ مَا
لَا يَلِيْقُ بِهِ، ثُمَّ بَشَّرَ
اللَّهُ نَبِيَّهُ ﷺ بِ: حَفِظِ
الْقُرْآنَ وَعَدِمِ
نَسْيَانَهُ، وَالتَّيَسَّرِ
وَالْتَوْفِيقِ لِأَعْمَالِ
الْخَيْرِ.

٩ → (٧) ← ١٥

بَعْدَ أَنْ بَشَّرَهُ أَمْرَهُ
بِتَذْكَرِ الْخَلْقِ، ثُمَّ
بَيَّنَّ فَلَاحَ مَنْ طَهَّرَ
نَفْسَهُ =

سُورَةُ الطَّارِقِ

آيَاتُهَا
19تَرْتِيبُهَا
87

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْأَعْلَى ① الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى ② وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى ③
وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى ④ فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى ⑤ سَنُقَرِّئُكَ
فَلَا تَنْسَى ⑥ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى ⑦ وَنُيْسِرُكَ
لِلْيَسْرِ ⑧ فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى ⑨ سَيَذَكِّرُ مَنْ يَخْشَى ⑩
وَيَنْجَنِيهَا الْأَشَقَى ⑪ الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى ⑫ ثُمَّ لَا يَمُوتُ
فِيهَا وَلَا يَحْيَى ⑬ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى ⑭ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى ⑮

٩- ﴿يُبْلَى السَّرَائِرُ﴾: تُفْشَرُ، وَتُكْشَفُ ضَمَائِرُ الْقُلُوبِ.

(٩) ﴿يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ﴾ هُنَا كُلُّ النُّوَايَا تَتَكْشَفُ! لَدَيْكَ الْآنَ مُتَشَعِّعٌ لِتَرْمِيقِ سَرِيرَتِكَ وَإِصْلَاحِ نِيَّتِكَ.

(١٢، ١٤) ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ فَصْلٍ﴾ وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ ﴿هل يعنى ذلك أولئك الذين يستشهدون بآيات الله في مواطن المزاح والضحك؟!﴾

(٦) ﴿سَنُقَرِّئُكَ فَلَا تَنْسَى﴾ الحَفِظُ نِعْمَةً عَظِيمَةً، وَأَعْظَمُ مِنْهَا عَدَمُ نَسْيَانٍ مَا حَفِظْتَ.

(٧) ﴿إِنَّهُ بِمَلَأَ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى﴾ عَلَى الْإِنْسَانِ أَنْ يَتَنَبَّهُ إِلَى أَعْمَالِ قَلْبِهِ وَأَعْمَالِ الْخُلُوتِ؛ فَالَّذِي تَعَالَى يَعْلَمُ كُلَّ شَيْءٍ. ٥: عَسَ [٢٤]، [١٤]: الشَّمْسُ [٩].

بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَالْآخِرَةَ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴿١٧﴾ إِنَّ هَذَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَى ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى ﴿١٩﴾

سُورَةُ الْغَاشِيَةِ
ترتيبها 88
آياتها 26

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ﴿١﴾ وَجْوهٌ يَوْمَئِذٍ خَشِيعَةٌ ﴿٢﴾
عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ ﴿٣﴾ تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً ﴿٤﴾ تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ ﴿٥﴾
لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ ﴿٦﴾ لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ ﴿٧﴾
وَجْوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ ﴿٨﴾ لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ﴿٩﴾ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿١٠﴾
لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَغِيَةً ﴿١١﴾ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ﴿١٢﴾ فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ ﴿١٣﴾
وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ ﴿١٤﴾ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ﴿١٥﴾ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ﴿١٦﴾
﴿١٧﴾ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾
وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴿٢٠﴾ فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ ﴿٢٢﴾ إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ ﴿٢٣﴾ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ ﴿٢٤﴾
إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ ﴿٢٦﴾

سُورَةُ الْغَاشِيَةِ

٥٩٢

١٦ → (٤) ← ١٩

= ولم يُؤثر الدنيا
على الآخرة،
فالأخرة أفضل
وأدوم.

١ → (٧) ← ٧

وصف أهوال
القيامة، وبيان جزاء
الكافرين.

٨ → (٩) ← ١٦

بعد ذكر جزاء
الكافرين، ذكر الله
هنا ثواب المؤمنين.

١٧ → (٤) ← ٢٠

بعد ذكر جزاء كل
فريق، أمر الله عباده
بالنظر في مخلوقاته
الدالة على وجوده
ووحدانيته وقدرته
وعظمته.

٢١ → (٦) ← ٢٦

ثم أمر النبي ﷺ
بتذكير الناس بهذه
الأدلة.

١- ﴿النَّبِيُّ﴾: القيامة تفسس الناس بأهوالها، ٢٢- ﴿بِمُصَيِّرٍ﴾: بمُتَسَلِّطٍ تَكْرِهُهُمْ عَلَى الْإِيمَانِ، ٢٥- ﴿إِيَابَهُمْ﴾: مَرْجِعُهُمْ بَعْدَ الْمَوْتِ.

(١٦) ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ...﴾: إِذَا تَعَارَضَ مَا تَحِبُّ مَعَ مَا يَحِبُّهُ اللَّهُ، فَاتَّرَ مَا يَحِبُّهُ اللَّهُ.

(١١) ﴿لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَغِيَةً﴾: فِي الْجَنَّةِ حَيْثُ الْأَحَادِيثُ الْجَمِيلَةُ، حَيْثُ يَمُوتُ اللَّغْوُ وَالْكَذِبُ وَالتَّجْرِيعُ.

(٢١) ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ﴾: وَظِيفَتُكَ التَّذْكِيرُ لَا الْإِقْنَاعُ. (٢٥، ٢٦) ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ﴾: ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ ﴿فَإَيْنَ تَفِرُّ؟﴾

٢: عَسَى [٣٨]، [٨]: الْقِيَامَةُ [٢٢]، [١٠]: الْحَقَاقَةُ [٢٢].

سورة الفجر

آياتها
32

ترتيبها
89

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْفَجْرِ ١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ٢ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ٣ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ٤ هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرِ ٥ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ٦ إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ٧ آلِئِ لَمْ يَخْلُقْ مِثْلَهَا فِي الْبَلَدِ ٨ وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ٩ وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْنَادِ ١٠ الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبَلَدِ ١١ فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ ١٢ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ١٣ إِنَّ رَبَّكَ لِبِالْمِرْصَادِ ١٤ فَأَمَّا الْإِنْسَنُ إِذَا مَا ابْنَلِيهِ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ ١٥ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ١٦ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْنَلِيهِ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ ١٧ فَيَقُولُ رَبِّي أَهْنَنِ ١٨ كَلَّا بَلْ لَّا تُكْرَمُونَ الْيَتِيمَ ١٩ وَلَا تَحْضُونَ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ ٢٠ وَتَاكُلُونَ الثَّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا ٢١ وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا ٢٢ كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ٢٣ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ٢٤ وَجِئَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ ٢٥ يَوْمَئِذٍ يَنْذِكُرُ الْإِنْسَنُ وَابْنُ لَهْ الذِّكْرِ ٢٦

١ → (١٤) ← ١٤

القَسَمُ بالفجر وعشر ذي الحجة والشفع والوتر والليل على أن عذاب الكفار واقع بلا شك، ثم قصص بعض الأمم الظالمة كعاد وثمود وفرعون، وبيان ما حل بهم،

١٥ → (٩) ← ٢٣

ثم تذكير المشركين بأن حالهم كحال أولئك المترفين الطغاة، وتنبههم أن كثرة النعم ليست دليلاً على إكرام الله للعبد، ولا العكس، ثم بيان حب الإنسان للمال، ووصف يوم القيامة وأحواله، =

٢- ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾: قسم بليالي عشر. ذي الحجة الأول، ٢- ﴿وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ﴾: قسم بكل زوج وفرد، ٩- ﴿جَابُوا﴾: أي قطعوا الصخر، وليس بمعنى أحضروه، ١٨- ﴿وَلَا تَحْضُونَ﴾: لا يَحْضُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، ١٩- ﴿الثَّرَاثَ﴾: الميراث. (٢) ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾: فضل العشر من ذي الحجة. (١٤) ﴿إِنَّ رَبَّكَ لِبِالْمِرْصَادِ﴾: أجزر بها نفسك، وهذا بها من ظلمك. (١٧) ﴿كَلَّا بَلْ لَّا تُكْرَمُونَ الْيَتِيمَ﴾: ليست قضية طعام وشراب فحسب، الآية تحت على (الإكرام) وليس مجرد (الإطعام). ٦: الفيل [١]، [٢٣]: النازعات [٣٥].

٢٤ → (٧) ← ٣٠

= وبيان ندم الإنسان
الغافل الحريص
على الدنيا، وفوز
المطيع.

١ → (١٠) ← ١٠

القَسَمُ بأنَّ حال
الإنسان في الدنيا في
نَصَبٍ وتعبٍ، وذمُّ
الغُرُورِ والتَّباهي
بالمال، ثُمَّ تذكيرُ
الإنسانِ بنعمِ الله
عليه.

١١ → (١٠) ← ٢٠

بعد ذكر النعم دعا
الله عبده هنا لشكر
هذه النعم، وتجاوز
مشقة الآخرة بإنفاق
المال، ودلَّه على
الوجوه التي ينفق
فيها المال، ثُمَّ قارنَ
له بين حال السُّعداء
وحال الأشقياء في
الآخرة.

يَقُولُ يَلَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي ٢٧ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ أَحَدًا ٢٨
وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدًا ٢٩ يَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ٣٠ اِرْجِعْ
إِلَى رَبِّكَ رَاضِيَةً مَُرْضِيَةً ٣١ فَادْخُلْ فِي عَبْدٍ وَأَدْخُلْ جَنَّةً ٣٢

سُورَةُ الْبَلَدِ ترتيبها ٩٠ آياتها ٢٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ١ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ ٢ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ
٣ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ ٤ أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ
أَحَدٌ ٥ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَا لَا لُبَدًا ٦ أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ ٧
أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ ٨ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ٩ وَهَدَيْنَاهُ
النَّجْدَيْنِ ١٠ فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ١١ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ ١٢
فَكُّ رَقَبَةٍ ١٣ أَوْ اطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ١٤ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ
١٥ أَوْ مَسْكِنًا ذَا مَتَرَبَةٍ ١٦ ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا
بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ ١٧ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ١٨ وَالَّذِينَ
كَفَرُوا بَايَعْنَاهُمْ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ١٩ عَلَيْهِمْ نَارٌ مُوقَدَةٌ ٢٠

سُورَةُ الشَّمْسِ ترتيبها ٩١ آياتها ١٥

١ ﴿لَا أَقْسِمُ﴾: أقسم، ﴿الْبَلَدِ﴾: مكة، ٤ ﴿كَبَدٍ﴾: شدة وعناء من مكابدة الدنيا، ١٤ ﴿مَسْغَبَةٍ﴾: مجاعة شديدة.
(٢٤) ﴿يَقُولُ يَلَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي﴾: اغتم الحياة، فإنما هي ساعات قبل أن يعجل زمان الأمنيات.
(٤) ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾: هكذا الدنيا لا تصفو لأحد، فلا راحة للمؤمن إلا في الجنان.
(٧) ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾: مراقبة الله في السر والعلن.
(١٤) ﴿أَوْ اطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ﴾: كلما كانت حاجة الفقير أشد كانت الصدقة عليه عند الله أعظم. [٤]: التين [٤]: [١٧]: العصر [٣].

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ① وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَّيَهَا ② وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّيَهَا ③
وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا ④ وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا ⑤ وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا ⑥
وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّيَهَا ⑦ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ⑧ قَدْ
أَفْلَحَ مَنْ زَكَّيَهَا ⑨ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّيَهَا ⑩ كَذَّبَتْ ثَمُودُ
بِطَغْوَاهَا ⑪ إِذِ ابْنَعْتَ أَشْقَاهَا ⑫ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ
نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ⑬ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ
عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّيَهَا ⑭ فَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ⑮

سُورَةُ النَّازِعَاتِ

آياتها 21

ترتيبها 92

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ① وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى ② وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ③
إِنْ سَعَيْكُمْ لِشَيْءٍ ④ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ⑤ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ⑥
فَسَنِّيْسِرُهُ لِلْيُسْرَى ⑦ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى ⑧ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى ⑨
فَسَنِّيْسِرُهُ لِلْعُسْرَى ⑩ وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى ⑪ إِنَّ عَلَيْنَا
لَلْهُدَى ⑫ وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَى ⑬ فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى ⑭

١ → (١٠) ← ١٠

الْقَسَمُ بِمَخْلُوقَاتِ
اللَّهِ أَحَدَ عَشَرَ قَسَمًا
مَتَوَالِيًا عَلَى فَلَاحِ
الْإِنْسَانِ إِنْ طَهَّرَ
نَفْسَهُ بِطَاعَةِ اللَّهِ،
وَعَلَى خِيَّتِهِ إِنْ
عَصَاهُ.

١١ → (٥) ← ١٥

مَثَلُ لِمَا سَبَقَ:
قِصَّةُ ثَمُودَ قَوْمِ
صَالِحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، كَذَّبُوا
نَبِيَّهُمْ وَعَقَرُوا النَّاقَةَ
فَاهْلَكَهُمْ اللَّهُ.

١ → (١٧) ← ١٧

الْقَسَمُ بِأَنْ عَمَلَ
النَّاسِ مُخْتَلَفٌ،
وَانْقِسَامُ النَّاسِ إِلَى
فَرِيقَيْنِ، وَجَزَاءُ كُلِّ
فَرِيقٍ، ثُمَّ التَّحْذِيرُ
مِنَ النَّارِ: يَصْلَاهَا
الْأَشْقَى، وَيَتَجَنَّبُهَا
الْأَتَقَى.

٨ ﴿فَأَلْهَمَهَا﴾: بَيَّنَّ لَهَا، ٩- ﴿زَكَّيَهَا﴾: طَهَّرَهَا وَنَقَّاهَا بِالطَّاعَةِ، ١٠- ﴿دَسَّيَهَا﴾: أَخْفَى نَفْسَهُ، وَتَقَصَّصَهَا بِالْمَعَاصِي،

١٢- ﴿أَشْقَاهَا﴾: أَكْثَرَهُمْ شَقَاوَةً، وَهُوَ قَدَارُ بْنُ سَالِبٍ.

(١٤) الَّذِي عَقَرِ النَّاقَةَ وَاحِدٌ، وَقَالَ اللَّهُ: ﴿فَعَقَرُوهَا﴾ لَأَنَّهُمْ وَإِنْ لَمْ يَشْتَرِكُوا بِالْجُرْمِ وَلَكِنَّهُمْ سَكَنُوا وَرَضُوا، فَعَفَّيَهُمُ الْعَذَابَ ﴿فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّيَهَا﴾. (١٠، ٧) ﴿سَنِّيْسِرُهُ لِلْيُسْرَى... سَنِّيْسِرُهُ لِلْعُسْرَى﴾ مِنْ ثَوَابِ الْحَسَنَةِ الْحَسَنَةُ بَعْدَهَا، وَمِنْ جَزَاءِ السَّيِّئَةِ السَّيِّئَةُ بَعْدَهَا.

٩: الْأَعْلَى [١٤]، [٣]: النِّجْم [٤٥].

لَا يَصْلِيْهَا إِلَّا الْاَشَقَى ۝۱۵ الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى ۝۱۶ وَسَيُجَنَّبُهَا
الْاَتْقَى ۝۱۷ الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى ۝۱۸ وَمَا لِاَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ
نِعْمَةٍ تُجْزَى ۝۱۹ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْاَعْلَى ۝۲۰ وَلَسَوْفَ يَرْضَى ۝۲۱

سُورَةُ الضُّحَىٰ ٩٣ تَرْتِيْبُهَا ١١ آيَاتُهَا

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

وَالضُّحَىٰ ۝۱ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝۲ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَاقَلَىٰ ۝۳
وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْاُولَىٰ ۝۴ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ
فَتَرْضَىٰ ۝۵ اَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيْمًا فَآوَىٰ ۝۶ وَوَجَدَكَ ضَالًّا
فَهَدَىٰ ۝۷ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ ۝۸ فَاَمَّا الْيَتِيْمَ فَلَا تُقَهِّرْ
۝۹ وَاَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ۝۱۰ وَاَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ۝۱۱

سُورَةُ الشُّرُوحِ ٩٤ تَرْتِيْبُهَا ٨ آيَاتُهَا

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

اَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝۱ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ۝۲ الَّذِي
اَنْقَضَ ظَهْرَكَ ۝۳ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ۝۴ فَاِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝۵ اِنَّ
مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝۶ فَاِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ۝۷ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ ۝۸

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

٥٩٦

١٨ → (٤) ← ٢١

نموذجٌ للأنقى: أبو

بكر الصديق رضي الله عنه

حين اشترى بلالاً

وأعتقه الله.

١ → (١١) ← ١١

القَسَمُ الإلهي أَنَّ الله

ما هجرَ رسوله ﷺ

ولا أبغضه بإبطاء

الوحي عنه، وأنه

سَيُعْطِيهِ حَتَّى

يرضى، ثُمَّ عَدَّدَ الله

نعمه على نبيه منذ

صغره، ووصَّاه

باليتم والمساكين

والتَّحَدَّثُ بِالنَّعَمِ.

١ → (٨) ← ٨

ثلاث نِعَمٍ من الله

لنبيه وهي: شرح

صدره للإيمان،

وتطهيره من

الدُّنُوبِ والأوزار،

ورفع منزلته في

الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.



الجزء

٢- ﴿مَا وَدَّعَكَ﴾: ما تركك، ٢- ﴿وِزْرَكَ﴾: ذنبك.

(١٩، ٢٠) انتظر الثواب من الله ولا تنتظر ثناء من المخلوقين ﴿وَمَا لِأَحَدٍ... إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى﴾.

(٦) ﴿... فَآوَى﴾ إذا عطف الناس عليك وأكرموك وأعطوك، فهذا من محبة الله لك، أودع حبك في قلوبهم.

(١١) ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ حدث، حدث، حتى يشكر ويذكر، لا تكن بخيلاً. (٢) ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾ إذا كان وزره ﷺ قد أثقل ظهره،

فكيف بدُنُوبِنَا؟! (٦) هذا وعد الله: ﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ إنه يأتي معه لا بعده، لكننا نعجل.

سُورَةُ التَّيْنِ

ترتيبها
95آياتها
8

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونِ ① وَطُورِ سِينِينَ ② وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ③
لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ④ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ
إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ⑤
فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدَ بِالْدِينِ ⑦ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ ⑧

سُورَةُ الْعَلَقِ

ترتيبها
96آياتها
20

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ① خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ② اقْرَأْ وَرَبُّكَ
الْأَكْرَمُ ③ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ④ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ⑤ كَلَّا إِنَّ
الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَ طَغْيَى ⑥ أَن رَّبَّاهُ بِاسْتَغْنَى ⑦ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَى ⑧ أَرَأَيْتَ
الَّذِي يَنْهَى ⑨ عَبْدًا إِذَا صَلَّى ⑩ أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَىٰ الْهُدَىٰ ⑪ أَوْ أَمَرَ
بِالتَّقْوَىٰ ⑫ أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ⑬ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ ⑭ كَلَّا لَئِنْ
لَمْ يَنْتَهِ ⑮ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ⑯ نَاصِيَةٍ كَذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ⑰ فليدع ناديه ⑱
سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ⑲ كَلَّا لَا نُطِيعُهُ وَأَسْجُدْ وَاقْتَرِبْ ⑳

١ → (٨) ← ٨

تكريم الإنسان
وخلقُه في أحسن
صورة، ثم رُجِّه في
جهنم بسبب كفره،
واستثناء السَّادِ
آمنوا، ثم توبيخ
الكفار لتكذيبهم
بالجزاء بعد البعث.

١ → (٨) ← ٨

(أَوَّلُ مَا نَزَلَ مِنَ
الْقُرْآنِ) بيان بعض
نعم الله: خلق
الإنسان وتعليمه
القراءة والكتابة، ثم
طغيان الإنسان
بسبب نعمة الغنى.

٩ → (١١) ← ١٩

مثال لمن طغى: أبو
جهل الذي كان
ينهى النبي ﷺ عن
الصلاة، وتوعدّه
بأشد العقاب إن
استمر على كفره،
وتنبه النبي ﷺ إلى
عدم الالتفات إليه.

٢- ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾: جبل طور سيناء الذي كلم الله عليه موسى ﷺ، ٣- ﴿الَّتَيْنِ﴾: مكة، ٤- ﴿تَوْبِيرٍ﴾: ضرورة،

١٨- ﴿الزَّيْتُونَةِ﴾: ملائكة الغذاب، (٦) ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾: الإيمان والعمل الصالح سبب في المحافظة على كرامة العبد عند الله.

(٧، ٦) ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾: أحسن قبلك عند ميلاد نعمة، حيث يولد معها جنين استعلاء وكبر.

(١٤) ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى﴾: توقف وتدبر، كم في هذه الآية من زاجر عن ذنوب الخلووات والحقايا.

(١٩) ﴿وَأَسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾: تنزل إلى الأرض لتقترب من السماء، [٤]: البلد [٤].

سُورَةُ الْقَادِرِ

ترتيبها
97

آياتها
5

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ۝^١ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ۝^٢
لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝^٣ نَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ
فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ۝^٤ سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ۝^٥

سُورَةُ الْبَيِّنَاتِ

ترتيبها
98

آياتها
8

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ
حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ۝^١ رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً ۝^٢
فِيهَا كُتِبَ قِيمَةٌ ۝^٣ وَمَا نَفَرَقَ الَّذِينَ أُوْتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ
بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَةُ ۝^٤ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ
لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ
الْقِيمَةِ ۝^٥ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ
فِي بَارِجَتِهِمْ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ۝^٦ إِنْ
الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ۝^٧

جَزَاءُ هُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ

٥٩٨

١→(٥)←٥

بدء نزول القرآن
الكريم في ليلة
القدر، فضلها على
سائر الأيام والليالي
والشهور، لنزول
الملائكة وجبريل
وما فيها من
بركات، وهي أمن
لا شر فيها.

١→(٥)←٥

موقف اليهود
والنصارى من دعوة
النبي ﷺ، كانوا
يتظرون قدومه فلما
جاءهم كانوا أول
من كذب به، وما
أمروا إلا بعبادة الله
وحده، =

٦→(٣)←٨

= ثم ذكّرهم هنا
بعذاب الكافرين في
النار، ونعيم
المؤمنين =

٤- ﴿وَالرُّوحُ﴾: جبريل عليه السلام، ١- ﴿مُنْفَكِّينَ﴾: تاركين كفرهم، ٤- ﴿أُوْتُوا الْكِتَابَ﴾: اليهود والنصارى، ٦- ﴿الْبَرِيَّةِ﴾: الخليفة.

(٣) من أراد أن ينظر إلى محروم يمشي على الأرض فلينظر إلى من يلهو في ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾، فلو قدر لعابد أن يعبد ربه أكثر من ٨٢ سنة ليس فيها ليلة القدر، وقام موفق هذه الليلة وقبلت منه لكان عمل هذا الموفق خيرا من ذاك العابد.

(٥) ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ﴾ من أعظم الحسرات أن ترى يوم القيامة سعيك وعملك ضائعا بسبب فقد الإخلاص ودخول الزياء فيه.

= فِي الْجَنَّةِ.

١ → (٨) ← ٨

حدوث الزلزال
الشديد يوم القيامة،
وخروج الموتى من
بطون الأرض،
فتشهد على كل
إنسان بما عمل
على ظهرها، ويرى
كل إنسان أعماله
ويُجازى عليها.

١ → (٩) ← ٩

القسم بخيل
المجاهدين على أن
الإنسان جحود
لنعم ربه عليه، ثم
بيان حبه الشديد
للمال، وتذكيره
بالبعث =

جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ
فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ ۝٨

سُورَةُ الزَّلَازِلِ

ترتيبها
99

آياتها
9

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۝١ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ۝٢
وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا ۝٣ يَوْمَئِذٍ تُخَدِّثُ أَخْبَارَهَا ۝٤
بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْجِي لَهَا ۝٥ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا ۝٦
لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ ۝٧ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا ۝٨
يَرَهُ ۝٩ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ۝٩

سُورَةُ الْعَنَادِبِ

ترتيبها
100

آياتها
11

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْعَادِيَّتِ صَبْحًا ۝١ فَالْمُورِبَتِ قَدْحًا ۝٢ فَالْمُغِيرَتِ صَبْحًا ۝٣
فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا ۝٤ فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا ۝٥ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ۝٦
وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ۝٧ وَإِنَّهُ وَلِحُبِّ
الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ۝٨ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ ۝٩

٤- ﴿تُخَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾: تُخْبِرُ الْأَرْضُ بِمَا عَمِلَ عَلَيْهَا، ٧- ﴿مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾: وَزْنُ نَمْلَةٍ صَغِيرَةٍ،

٨ □ ﴿الْخَيْرِ﴾: أَيِ الْمَالِ، وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِهِ أَعْمَالُ الْبِرِّ.

(٤) ﴿يَوْمَئِذٍ تُخَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾: الْأَمَاكِنَ الَّتِي عَبَدَتْ اللَّهَ فِيهَا سَتَشْهَدُ لَكَ، فَازْرِعْ شُهُودَكَ فِي كُلِّ مَكَانٍ.

(٧، ٨) ﴿مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا... مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا﴾: لَا تَحْتَقِرْ أَعْمَالَكَ الْخَيْرِيَّةَ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَتَنْبَهَرُ بِهَا، وَلَا تَسْتَصْفِرْ شَرًّا تَعْمَلُهُ، فَلَرَبُّمَا

يَغْضِبُ الرَّبُّ وَيَنْحِبِطُ الْعَمَلُ. (١) ﴿وَالْعَادِيَّتِ﴾: إِذَا كَانَ اللَّهُ قَدْ أَقْسَمَ بِخِيُولِ الْمُجَاهِدِينَ، فَمَا بِكَ بِالْمُجَاهِدِينَ؟!

وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ۝١٠ إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ ۝١١

سُورَةُ الْقَارِعَةِ ١٠١ ترتيبها 101 آياتها 10

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْقَارِعَةُ ۝١ مَا الْقَارِعَةُ ۝٢ وَمَا أَدْرِيكَ مَا الْقَارِعَةُ ۝٣
يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ۝٤ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ ۝٥ فَأَمَّا
مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ۝٦ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ۝٧ فَأَمَّهُ هَكَوِيَةً ۝٨
وَمَا أَدْرِيكَ مَا هِيَّةُ ۝٩ نَارُ حَامِيَةٍ ۝١٠

سُورَةُ التَّكْوِيْنِ ١٠٢ ترتيبها 102 آياتها 8

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْهَيْكُمُ التَّكَاثُرُ ۝١ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ۝٢ كَلَّا سَوْفَ
تَعْلَمُونَ ۝٣ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٤ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ
عِلْمَ الْيَقِينِ ۝٥ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ۝٦ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا
عَيْنَ الْيَقِينِ ۝٧ ثُمَّ لَتَسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ۝٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٦٠٠

١٠ → (٢) ← ١١
= وظهور ما كانت
تخفيه الصدور يوم
الحساب.

١ → (١١) ← ١١
بيان أهوال القيامة
وشدائدها، فالناس
كالفراش المنتشر،
والجبال كالصوف
المندوف، ثم نصب
موازن الأعمال،
فثقل الميزان
بالحسنات إلى
الجنة، وخفيف
الميزان إلى النار.

١ → (٨) ← ٨
بيان انشغال الناس
بملذات الحياة،
والغفلة حتى يأتي
الموت، ثم التهديد
برؤية الجحيم يقيناً،
والسؤال عن نعيم
الدنيا.

١ ﴿الْقَارِعَةُ﴾: القيامة التي تفرغ القلوب بأهوالها، ١- ﴿التَّكَاثُرُ﴾: التفاخر بكثرة الأموال والأولاد والمتاع.
(١) عن محمد بن كعب القرظي: لأن أقرأ في ليلتي حتى أصبح بـ ﴿إِذَا زُلْزِلَتْ﴾ و﴿الْقَارِعَةُ﴾ لا أزيد عليهما، أرددهما وأفكر، أحب إلي من أن أهد القرآن (أي أقرأه بسرعة كاملاً).
(٦) ﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾ ثقل موازينك، وتذكر قوله ﷺ: ما من شيء في الميزان أثقل من حسن الخلق.
(٨) ﴿ثُمَّ لَتَسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ عن كل النعم من الحواس والطعام والضعة، هل قمتم بشكرها؟

سُورَةُ الْعَصْرِ

ترتيبها
103آياتها
3

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ①
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ ② وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ③

سُورَةُ الْهُمَزَةِ

ترتيبها
104آياتها
9

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ① الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ ②
يَحْسِبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ③ كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ ④
وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ ⑤ نَارُ اللَّهِ الْمَوْقَدَةُ ⑥ الَّتِي تَطَّلِعُ
عَلَى الْآفِئَةِ ⑦ إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوصَدَةٌ ⑧ فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ ⑨

سُورَةُ الْفَيْثِيكَةِ

ترتيبها
105آياتها
5

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْمَ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ①
الَّذِينَ جَاءُوا مِنْ مَكَّةَ ② وَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ③ تَرْمِيهِمْ
بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ ④ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ⑤

١ → (٣) ← ٣

الْقَسَمُ بِالْعَصْرِ أَنَّ
الْإِنْسَانَ فِي هَلَاكِ
وْخَسْرَانٍ، إِلَّا مَنْ
اتَّصَفَ بِأَرْبَعِ
صِفَاتٍ.

١ → (٩) ← ٩

الْعَذَابُ الشَّدِيدُ
لِكُلِّ مُغْتَابٍ لِلنَّاسِ
طَعَانٍ فِيهِمْ، الَّذِي
كَانَ هُمُّهُ جَمْعُ
الْمَالِ، يَظُنُّ أَنَّهُ بِهَذَا
الْمَالِ ضَمِنَ الْخُلُودَ
فِي الدُّنْيَا وَالْآفِلَاتِ
مِنَ الْحِسَابِ.

١ → (٥) ← ٥

قِصَّةُ أَصْحَابِ

الْفِيلِ لَمَّا جَاءَ
أَبْرَهَةَ الْأَشْرُمُ وَالْيَ
الْيَمَنِ مِنْ قِبَلِ مَلِكِ
الْحَبَشَةِ لِهَدْمِ
الْكَعْبَةِ، فَأَرْسَلَ اللَّهُ
عَلَيْهِمْ طَيْرًا تَرْمِيهِمْ
بِحِجَارَةٍ فَهَلَكُوا.

١- ﴿وَالْعَصْرِ﴾ ①: الذَّهْرُ، ١- ﴿هُمَزَةٍ﴾: مُغْتَابٍ، ﴿لُّمَزَةٍ﴾: طَعَانٍ، ٤- ﴿الْحُطَمَةِ﴾: النَّارُ الَّتِي تَهْتَمُّ كُلُّ مَا يُلْقَى فِيهَا،

٢- ﴿أَبَابِيلَ﴾: جَفَاعَاتٌ مُتَابِعَةٌ، ٤- ﴿سِجِّيلٍ﴾: طِينٌ مُتَحَجَّرٌ.

(١) ﴿وَالْعَصْرِ﴾: أَهْمِيَّةُ الزَّمَنِ الَّذِي هُوَ مَزْرَعَةُ الْآخِرَةِ. (١) ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾: تَذَكُّرُ هُمَزًا أَوْ لَمَزًا فَعَلْتَهُ ثُمَّ اسْتَغْفَرَ اللَّهَ.

(٨) ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوصَدَةٌ﴾: تَيْنِيسُ لَهُمْ مِنَ الْخُرُوجِ.

(٣-١) ﴿الْفِيلِ... وَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾: أَرْسَلَ (الطَّيْرَ) عَلَى (الْفِيلَةِ) لَتَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ بِمَا يَشَاءُ. ٣: الْبَلَدُ [١٧]، ١: الْفَجْرُ [٦].

ترتيبها
106

سورة قريش

آياتها
5

١ → (٤) ← ٤

تذكير قريش بنعم الله: رحلة في الشتاء إلى اليمن ورحلة في الصيف إلى الشام للتجارة، ونعمة الرزق والأمن.

١ → (٧) ← ٧

ذم الكافر المكذب بالجزاء: يدفع اليتيم، ولا يحث غيره على إطعام المسكين، ثم ذم المنافق الذي يؤخر الصلاة عن وقتها، ويؤاخي، ويمنع الماعون.

١ → (٣) ← ٣

تسلية النبي ﷺ عما يلاقيه من أذى، وتبشير بالخير الكثير ومنه نهر في الجنة، وسوء حال من يبغضه ﷺ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَا يَلْفِ قُرَيْشٍ ① إِيْلَهُمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ٥

② فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ③ الَّذِي أَطْعَمَهُم ٥

مِّنْ جُوعٍ ④ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ ⑤

ترتيبها
107

سورة الماعون

آياتها
6

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالْإِيمَانِ ① فَذَلِكَ الَّذِي

يَدْعُ الْيَتِيمَ ② وَلَا يَحْضُ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ ③

فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ④ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ٥

⑤ الَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ⑥

ترتيبها
108

سورة الكوثر

آياتها
3

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ① فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرِ ②

إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ③

٦٠٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿لَا يَلْفِ﴾: لا يعتادهم، ٧- ﴿الْمَاعُونَ﴾: ما لا تضر إعارته من الأتية وغيرها، ١- ﴿الْكَوْثَرَ﴾: الخير الكثير، ومنه نهر الكوثر في الجنة.

(٤، ٣) ﴿فَلْيَعْبُدُوا... الَّذِي أَطْعَمَهُم... وَءَامَنَهُم﴾: الخالق الرزاق هو المستحق للعبادة.

(٧، ٦) ﴿يُرَآءُونَ﴾ ① وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ﴿ لا أحسنوا عبادة الله، ولا أحسنوا إلى عباد الله.

(٢، ١) ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ ① فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرِ ﴿ من أنعم الله عليه بنعمة فليكثر من طاعة الله بالصلاة والنحر والصدقة مع

الإخلاص شكراً لله عليها. ③: الحاقة [٣٤].

سُورَةُ الْكَافُرُونَ

ترتيبها
109آياتها
6

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ يَتَّيِّهَا الْكَافِرُونَ ① لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ②
وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ③ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُمْ ④
وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ⑤ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ⑥

سُورَةُ النَّصْرِ

ترتيبها
110آياتها
3

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ① وَرَأَيْتَ النَّاسَ
يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ② فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ
وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ③

سُورَةُ الْمَسَدِ

ترتيبها
111آياتها
5

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ① مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا
كَسَبَ ② سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ③ وَامْرَأَتُهُ
حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ④ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ⑤

١ → (٦) ← ٦

خطاب للنبي ﷺ
لإعلان البراءة من
الشرك والوثنية
وعبادة غير الله، في
الحاضر
والمستقبل.

١ → (٣) ← ٣

بشارة للنبي ﷺ
بقرب فتح مكة
وانتشار الإسلام،
ثم الأمر بتسبيح الله
وحمده واستغفاره
عند حصول النعم،
وفي آخر الحياة.

١ → (٥) ← ٥

الإخبار بهلاك أبي
لهب عم النبي ﷺ،
ودخوله جهنم لشدة
إيذائه النبي ﷺ
وصده الناس عن
الإيمان به، ومصير
زوجته أم جميل.

١- ﴿وَالْفَتْحُ﴾: فتح مكة ٨هـ، ٢- ﴿أَفْوَاجًا﴾: جماعات كثيرة تلو جماعات، ٢- ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾: فزه ربك تنزيها مضغوبا بخفيده،
٥- ﴿جِيدَ مَا﴾: عنقها، ﴿مِّن مَّسَدٍ﴾: من ليف.

(١) من السنة قراءة سورة "الكافرون" في الركعة الأولى وسورة "الإخلاص" في الركعة الثانية من سنتي الفجر والمغرب.

(١) إذا جاءتك النعم من الله ﴿نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ فقابلها بالطاعة والعمل الصالح ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ﴾.

(٢) ﴿سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ﴾ هو عم رسول الله ﷺ، وهو في النار ذات اللهب، فالقراية لا تغني شيئا مع الكفر.

ترتيبها
112

سُورَةُ الْاِخْلَاصِ

آياتها
4

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ① اللَّهُ الصَّمَدُ ② لَمْ يَكِلْ
 وَلَمْ يُولَدْ ③ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَكُفُوًا أَحَدٌ ④

ترتيبها
113

سُورَةُ الْفَالِقِ

آياتها
5

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ① مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ② وَمِنْ
 شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ③ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي
 الْعُقَدِ ④ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ⑤

ترتيبها
114

سُورَةُ النَّاسِ

آياتها
6

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ① مَلِكِ النَّاسِ ② إِلَهِ
 النَّاسِ ③ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ④ الَّذِي
 يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ⑤
 مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ⑥

٦٠٤

١ → (٤) ← ٤

توحيد الله وغناه
 واحتياج جميع
 الخلق إليه، ليس له
 ابن ولا أب ولا
 شبه ولا نظير.

١ → (٥) ← ٥

الأمر بالاستعاذة
 والاحتماء بالله من
 شر جميع
 المخلوقات، ثم
 تخصيص ثلاثة
 بالذكر لخطرها.

١ → (٦) ← ٦

الأمر بالاستعاذة
 والاحتماء بالله من
 شر وسوسة
 شياطين الجن
 والإنس.

٢- ﴿الصَّمَدُ﴾: الذي يقصد في قضاء الخواج، ٤- ﴿كُفُوًا﴾: مكافئًا، ومماثلاً، ١- ﴿الْفَلَقِ﴾: الضُّحَى، ٢- ﴿غَاسِقٍ﴾: ليل،

٦- ﴿مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾: الوسوس يكون جنًّا وإنسيًّا.

(١) اقرأ المعوذات (الإخلاص والقل والفلق والناس) مرة واحدة بعد كل صلاة، وعند النوم ثلاث مرات، ومع أذكار الصباح والمساء ثلاث مرات.

(٥) ﴿وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ لا تعبد.

(٦) ﴿مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ بعض الناس شياطين، يشجعون غيرهم على فعل المنكرات ويقودونهم إلى طريق الفساد.